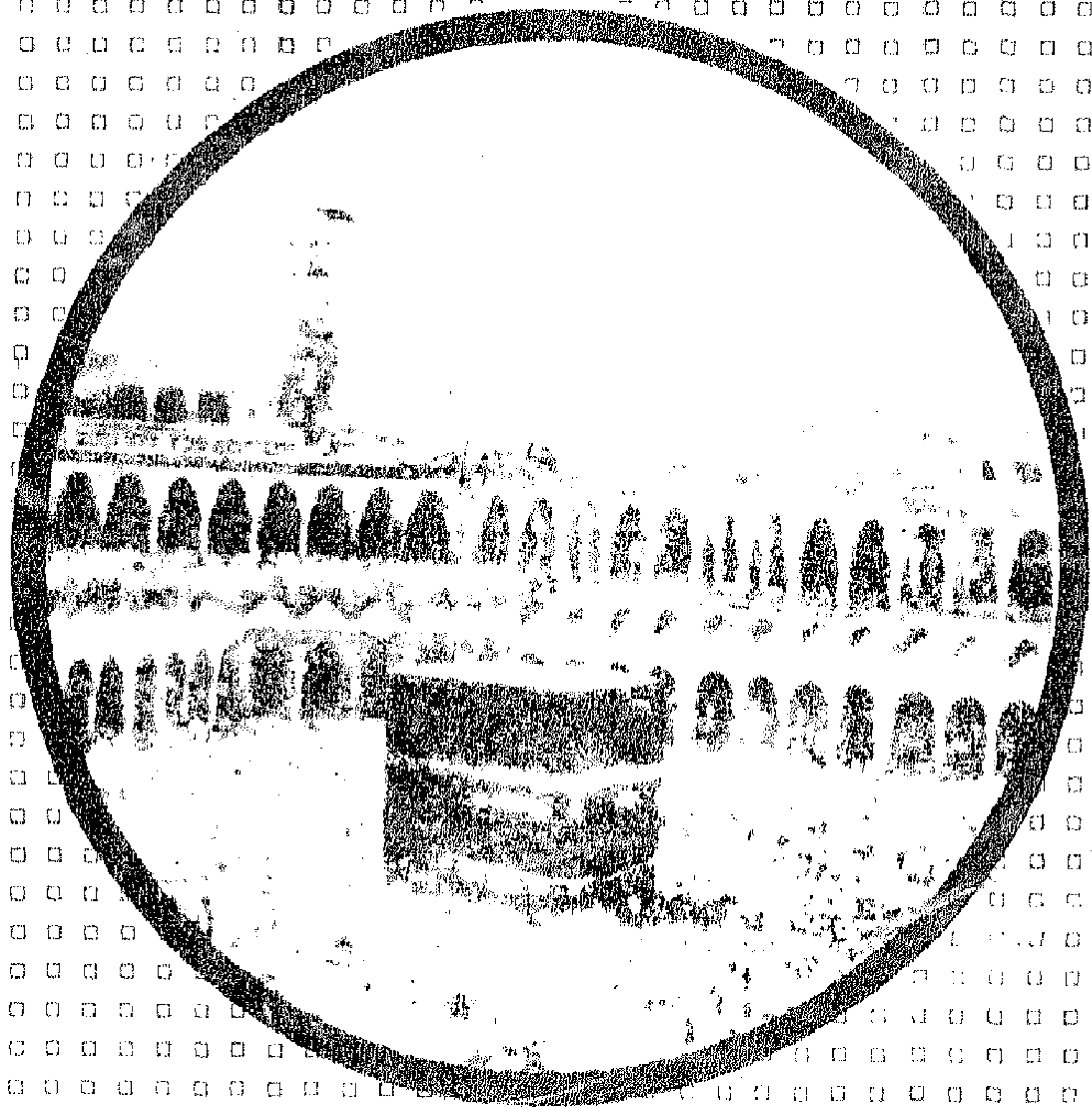
التوحيد

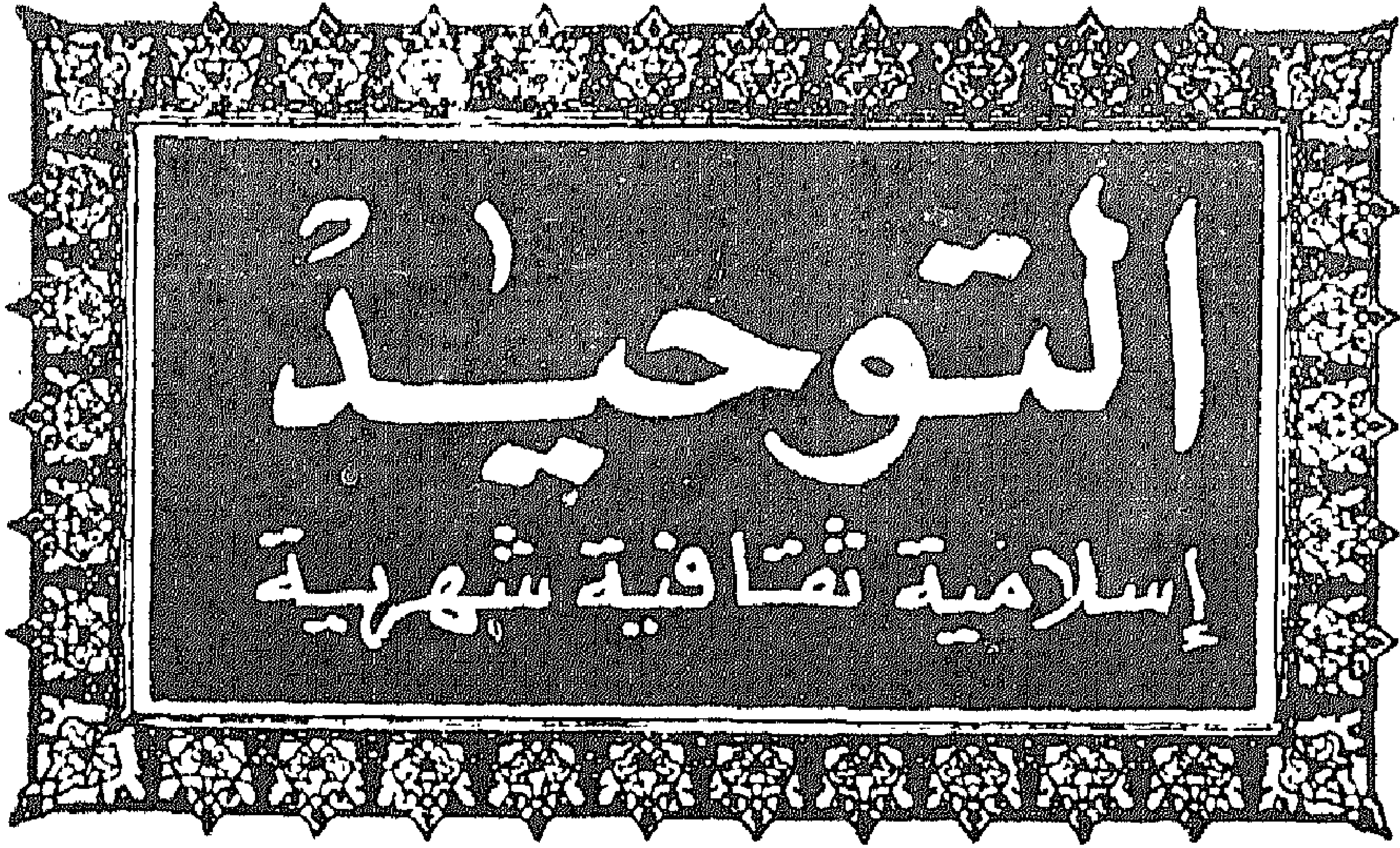
مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة — العدد ١ — المحرم ١٤٠٠



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٢ - سورة البقرة

« واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضـون (٨٣) » .

رأينا فى الآيات السابقة أمانى اليهود الباطلة ، وادعاءاتهم الكاذبة، وزعمهم أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة ، ومخالفة ذلك لقانون العدل الالهى الذى لا يعرف شيئا من الظلم ولا المحاباة لأحد ، فالخلق أمامه سواء ، لا فرق بين جنس وجنس : كل امرىء بما كسب رهين ، من يعمل سوءا أو حسنا يجز به « من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

ونحن اذا جئنا نطبق هذا القانون على حالتهم وجدناهم قد أخذ الله عليهم الميثاق أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا » .. فتولوا وأعرضوا ، كما أخذ عليهم الميثاق ألا يفعلوا الشر ، وألا يقترفوا المحرم « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من

دياركم » .. فخالفوا عن أمر الله ، وارتكبوا المحرم ، لم يأتمروا بأوامر الله ، ولم يجتنبوا ما نهى عنه ، وانما نقضوا العهدين ، واذن فبحكم المبدأ والقانون حق عليهم الخزى فى الحياة الدنيا ، وأشد العذاب يوم القيامة : « فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب » . « فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .

الميثاق الاول : ميثاق الاوامر :

« واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل (١) لا تعبدون الا الله (٢) وبالوالدين احسانا (٣) وذي القربى واليتامى (٤) والمساكين (٥) وقولوا

---

(١) الميثاق : العهد الموثق المؤكد الذى اخذه الله عليهم فى التوراة ، وقد سبقت الاشارة الى هذا الميثاق فى الآيتين ٦٣ و ٦٤ فى معرض تذكير بنى اسرائيل بنقضه : « واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ، ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين » . وفى هذه الآية (آية ٨٣) نجد شيئا من التفصيل لبعض نصوص هذا الميثاق .

(٢) لا تعبدون الا الله : المقصود منه نهيهم عن عبادة غيره تعالى ، فهو نفي واخبار بمعنى النهى ، اى (لا تعبدوا الا الله) ، وقد قرىء به (بحذف النون) وذلك كقولك لشخص : « تذهب الى فلان وتقول له كذا » والمعنى : اذهب اليه وقل له كذا ، والدليل على هذا عطف الاوامر عليه : « وقولوا للناس حسنا ، واقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة » والاوامر لا تعطف الا على طلب (امر او نهى) ولا تعطف على خبر .

ونظير ذلك ما جاء فى رواية مسلم : « لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب على خطبته » برفع الفعلين : « يبيع ، ويخطب » لأن لا نافية ، لا ناهية ، فهو نهى فى صورة الخبر ، وقوله تعالى : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » والمعنى (والله أعلم) : (ارضعن — ايتها الوالدات — أولادكن حولين كاملين) ، فهو امر فى صورة الخبر ، والخبر فى هذه الشواهد والامثلة كلها ابلغ من صريح الامر والنهى ، فكأن الامر والنهى قد امتثلا ، والمقصود الاخبار عن الوقوع بالفعل ، لا الامر ولا النهى ، وفى ذلك ايذان بوجوب المسارعة الى الامتثال بالائتمار والانتهاء .

(٣) اى « وتحسنون بالوالدين احسانا » أو « واحسنوا بالوالدين احسانا » يقال : « أحسنت به » كما يقال « أحسنت اليه » .

(٤) اليتامى جمع يتيم ، أو يتيمة ، واليتيم من الانسان : الصغير الذى فقد أباه قبل أن يبلغ ، فاذا بلغ لا يعد يتيما ، والعجى : الذى تموت أمه ، واللطيم : الذى يموت أبواه .

(٥) المساكين : المحتاجين .

للنــاس حسنا (١) وأقيموا الصــلاة (٢) وآتوا الزكاة (٣) ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون » .

هذه الآية تيئس جماعة المسلمين من ايمان اليهود ، حتى لا يطمعوا فيه بعد أن رأوا عصيانهم والتواءهم ، ونكولهم عن العهد ، ونقضهم للميثاق ، فهى تحدث المسلمين عن حال اليهود ومواقفهم ، وتواجه اليهود بهذه المواقف على مشهد من المسلمين .

والمعنى اجمــالا :

واذكروا — أيها المسلمون (٤) — نقض بنى اسرائيل للميثاق الذى أخذه الله عليهم فى ظل الجبل ، والذى أمروا أن يأخذوه بقوة ، وأن يذكروا ما فيه .. ذلك الميثاق الذى تضمن القواعد الثابتة لدين الله ، هذه القواعد التى جاء بها الاسلام أيضا مصدقا لمــا معهم ، فتنكروا لها وأنكروها ، فكيف تطمعون فى ايمانهم .

وأخذ الله ميثاق بنى اسرائيل بهذه الامور : توصيتهم بالعمل بها توصية مؤكدة فى التوراة التى أنزلها على موسى عليه السلام .

والميثاق بالتوحيد وغيره من العقائد وأمهات الاخلاق والفضائل مأخوذ على جميع الامم كما أخذ على بنى اسرائيل ، وانما الخلاف بين الامم فى فروع الشرائع التى تختلف باختلاف الازمنة والامكنة ، رعاية لمصلحة البشر بحسب التطور الانسانى .

واليكــ أيها القارىء — كلمة عن كل وصية :

(أ) توحيد الله بالعبادة : « لا تعبدون الا الله » :

---

(١) تولوا لهم قولا حسنا ، وهو ما تطيب به النفوس ، ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى غير عنف ولا خشونة ، والنصيحة ، والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

(٢) اقام الصلاة : اداؤها تامة مستوفية الشروط والاركان .

(٣) ايتاء الزكاة : اعطاؤها لمستحقيها ، والصلاة التى امر بنو اسرائيل باقامتها ، والزكاة التى أمروا باتيانها هما : الصلاة والزكاة المشروعتان فى ديانتهم .

(٤) فالخطاب فى الآية الكريمة للمسلمين ، وقيل : انه لليهود .

وهو أعلى الحقوق وأعظمها ، حق الله تبارك وتعالى أن يعبد وحده ، وقد أمر بذلك جميع خلقه : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون (١) » « ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت (٢) » .

فعلى كل انسان أن يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا : يعبده لانه مدين له بالخلق والايجاد ، مدين له بالهدى والارشاد ، مدين له بكل نعمة من نعم هذه الحياة ، فى صحته ، فى ماله ، فى أهله وولده ، فى جوارحه ، فى شعوره وادراكه ، فى عواطفه واحساساته ، فى منامه ويقظته ، فى حله وترحاله ، فمن آمن بالله على هذا النحو ، وتمثله حين يعبده منعما بهذه النعم وغيرها فهو جدير بأن يمتلىء به نفسا ، وأن يطمئن اليه قلبا ، وألا يشرك به أحدا .

والشرك بالله عنوان فساد العقل الذى هو نعمة الله على الانسان فى هذه الحياة .

والشرك بالله له صور وألوان : فعبادة غير الله شرك ، ونسيانه فى الملمات والتوجه فيها الى أحد من خلقه شرك ، وابتغاء خديعة الناس ومراءاتهم بعمل الخير وفعل الطاعات شرك ، وتعظيم الناس بما يعظم به الله من أقوال وأفعال شرك . الحلف بغير الله شرك ، النذر للاولياء والطواف بقبورهم ، والاستغاثة بأسمائهم شرك .

والشرك فى جميع صوره وألوانه قاض على الفضيلة ، مميت لعاطفة الخير ، سبيل للتردى فى الهاوية : « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق (٣) » .

ب ــ الاحسان بالوالدين : « وبالوالدين احسانا » :

بدأ الميثاق بالاهم وهو توحيد الله بالعبادة ، ثم عطف عليه الامر

---

(١) آية ٢٥ من سورة الانبياء .
(٢) من آية ٣٦ من سورة النحل .
(٣) من آية ٣١ من سورة الحج ، وارجع ــ فى عبادة الله وتوحيده ــ الى ما مضى من تفسير الآية الخامسة من سورة الفاتحة : « اياك نعبد واياك نستعين » ، ومن تفسير الآية الحادية والعشرين ٢١ من سورة البقرة : « يايها الناس اعبدوا ربكم » .

بالاحسان الى العباد قولا وعملا . ولما كانوا متفاوتين فى ذلك بدأ بأحقهم وهما الوالدان ، ثم أتبعهما ذوى القربى رعاية لحق القرابة ، ثم اليتامى لضعفهم ثم المساكين سدا لحاجتهم ، ثم سائر الناس .

فأولى المخلوقين بالاحسان الوالدان ، ولذلك قرن سبحانه بين حقه وحق الوالدين فى كثير من الآيات : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا (١) » « وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا (٢) » « أن اشكر لى ولوالديك (٣) » وفى الصحيحين عن ابن مسعود قلت : يارسول الله أى العمل أفضل ؟ قال : « الصلاة على وقتها » قلت : ثم أى ؟ قال « بر الوالدين » . قلت ثم أى ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » .

ويكفى المرء منا ليعرف حقوق أبويه عليه أن يرجع الى قلبه وعواطفه ، ويستعيد شيئا من ذكريات طفولته ، وما كان من أبويه معه : فى يقظته ومنامه ، فى صحته ومرضه ، فى رضاه وغضبه ، فى غيابه وحضوره ، وأن يتابع تطورات حياته منذ كان جنينا فى ظلمات الرحم الى أن أصبح رجلا قويا ذا كيان مستقل : من احتمله وهنا على وهن ؟ من وضعه كرها ؟ من رعاه ؟ من أطعمه وسقاه ؟ من علمه ورباه ؟ من بذل راحته ليهنأ ؟ وضحى بسعادته ليسعد ، واحتمل العناء فى ماله وجسمه وصحته وأعصابه ليوفر له حياة الرغد والامن والاستقامة ؟

ألا انه لا يوجد فى الحياة من يعتبر بحق مثال التضحية الصامتة الصابرة المثابرة الراضية المطمئنة كالوالدين بالنسبة لولدهما ؛ لذلك كان برهما والاحسان اليهما مقتضى الفطرة ، لانه شكر للنعمة ، واعتراف بالجميل « هل جزاء الاحسان الاالاحسان » .

جـ ــ الاحسان بذى القربى : « وذى القربى » :

يوصينا الله عز وجل بالاحسان ــ كذلك ــ الى ذوى القربى ،

---

(١) من آية ٣٦ من سورة النساء .
(٢) من آية ٢٣ من سورة الاسراء .
(٣) من آية ١٤ من سورة لقمان .

وهم من تجمعك بهم صلة القرابة من جهة الاب ، والام ، فالاخوة والاخوات ، وأولادهم ، والاعمام والعمات ، وأولادهم ، والاخوال والخالات ، وأولادهم — من ذوى القربى .

والاحسان اليهم هو :القيام بما يحتاجون اليه بقدر الطاقة ، قال تعالى : « وآت ذا القربى حقه[1] » .

وعن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : « من وصلنى وصله الله ، ومن قطعنى قطعه الله » .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى « أنا الله ، وأنا الرحمن ، خلقت الرحم ، وشققت لها اسما من اسمى ، فمن وصلها وصلته ، ومن قطعها قطعته » .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : « والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وعنده قرابة محتاجون لصدقته ويصرفها الى غيرهم ، والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة » .

وقد رتب القرآن الكريم على قطيعة الرحم سوء العاقبة ، وغضب الله ولعنته ، فقال : « فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم ؟ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم[2] » .

وفى صلة الرحم ، والاحسان الى الاقارب ، وايتائهم حقوقهم ، تقوية للروابط فى الاسرة ، وتماسك لها ، ومن لا خير فيه لذوى قرابته فلا خير يرجى منه لغيرهم .

د — الاحسان باليتامى : « واليتامى » :

ما أجدر اليتيم بالرعاية والعطف ، والشفقة والبر . انه نبات ناشىء بحاجة الى السقى والتعهد ، انه انسان صغير فقد أباه فى مطلع حياته ، انه طفل لا يصلحه الا السرور والمرح والهدايا والبشاشة والرحمة ، ولكنه حرم ذلك كله . انه يرى الاطفال من حوله مدللين

---

(١) من آية ٢٦ من سورة الاسراء .

(٢) آيتا ٢٢ و ٢٣ من سورة محمد .

يدعون آباءهم فيلبون دعاءهم ، ويسارعون الى تحقيق رغباتهم ، أما هو فيظل وحيدا شارد الفكر ، ان كان فقيرا جفاه الاقربون والابعدون ، وان كان غنيا تربص لامواله الاوصياء والطامعون .

وقد ذكرت أحكام اليتيم الذى فقد أباه فى سورتى البقرة والنساء وغيرهما من السور المدنية ، كما أوصت بالاحسان اليه ، وحذرت من الاساءة اليه كثير من السور المكية .

ومن الاحسان الى اليتامى حفظ أموالهم وتثميرها ، والقيام برعايته واصلاح شأنه فى كافة أحواله : فى نفسه ، فى خلقه ، فى تربيته وتعليمه « ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير(١) » « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده (٢) » .

هـ ــ الاحسان الى المساكين : « والمساكين »

« انما المؤمنون اخوة » وهذه الاخوة بينهم تقتضيهم التعاطف والاحسان وأن يبذل الاغنياء لاخوانهم الفقراء عيال الله ــ مما آتاهم الله من فضله .

ابحث عن تلميذ عاجز عن متابعة دراسته لفقره ، تصدق على بائع صغير ذى عيال تقدر تجارته بدراهم معدودة ، أنقذ مدينا لا يجد ما يقضى به دينه ، أعن على دواء مريض محتاج ، احمل ابن سبيل قد انقطع به الطريق ، فمن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربات يوم القيامة .

و ــ القول الحسن : « وقولوا للناس حسنا » :

على الانسان أن يكلم أخاه كلاما طيبا ، وأن يلين له جانبا ويدخل فى ذلك نصيحة الناس ، والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، وذلك صدقة .

---

(١) من آية ٢٢٠ من سورة البقرة .
(٢) من آية ١٥٢ من سورة الانعام ، ومن آية ٣٤ من سورة الاسراء.

والاسلام صلة بين أهله يوجب عليهم أن يعتبروا أنفسهم وحدة متماسكة متعاونة ينصح بعضها بعضا ، ويرشد بعضها بعضا .

والتناصح بين الاخ وأخيه هدية ، لهذا وجب أن يقدم النصح فى لطف وحسن ذوق واحتشام ، كما هو شأن الهدية ، لا أن يلقى به فى وجه صاحبه فى غلظة وجفوة واجتراء ، فكم من نصيحة غالية يرفضها من قدمت له غير آسف عليها ، لانها قدمت له فى ثوب كريه ، وبصورة تمجها الاذواق السليمة ، والطباع المستقيمة .

والله تعالى يقول : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » (١) .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما أهدى المرء المسلم لاخيه هدية أفضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ، أو يرده بها عن ردى » .

وعن الامام أحمد بسنده عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تحقرن من المعروف شيئا ، وان لم تجد فالق أخاك بوجه منطلق » .

ح ، وط — اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة : « وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » :

الصلاة والزكاة عبادتان : بدنية ، ومالية ، تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر ، وتطهر الزكاة صاحبها من داء الشح والبخل « ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (٢) » .

---

(١) من آية ١٢٥ من سورة النحل .

(٢) من آية ٩ من سورة الحشر ، ومن آية ١٦ من سورة التغابن ، وارجع الى ما مر فى تفسير قوله تعالى من سورة البقرة « ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون » .

وبعد ، فهذا هو الميثاق الذى جاءت به التوراة ، ثم جاء به القرآن مصدقا لها ، فهل قبله اليهود ، وهل وفوا به ؟

انهم تولوا عنه ، فمن عادتهم الاعراض ، والتكذيب والعناد . أعرضوا عنه وفيه سعادتهم ، وحياتهم الهادئة الهنيئة ، فهم الذين جبلوا على لؤم الطبع ، وحب المادة ، فلن نرى منهم احسانا ولا خيرا . أما القليلون منهم فانهم التزموا بالميثاق ونفذوه ، وهم المخلصون فى ايمانهم من أسلافهم ، قبل أن تنسخ شريعتهم ، ومن آمن منهم بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، وحافظ على هذا الميثاق الموجود فى سائر الرسالات ، كعبد الله بن سلام ، وزيد بن سعنة .

اللهم وفقنا للتمسك بكتابك ، والاهتداء بسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، انك ولى التوفيق .

عنتر حشـــاد

لا حق لأحد فى فضـــل

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : بينما نحن فى ســـفر مع النبى صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة له ، فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له) فذكر من أصناف المـــال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا فى فضل . رواه مسلم

كلمة التحرير

ياعلماء المسلمين ... تكلموا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

قضية الحكم بما أنزل الله كانت وما زالت وستظل قضية المسلمين في كل وقت حتى تهدأ نفوس المسلمين باقامة شريعة الله فى الارض .

وستبقى هذه القضية صراعا بين أهل الحق وأهل الباطل الذين يدافعون عن باطلهم بكل ما أوتوا من قوة . أهل الحق يريدون أن تعلو كلمة الله ، يريدون مجتمعا يحكمه دين الله ، فى قوانينه ، فى نظامه ، فى معاملاته ، فى تقاليده ، فى كل جزئية من جزئياته ... لا سلطان الا لشرع الله عز وجل . وأهل الباطل قد انحرفت فطرهم ، وكأنهم يكرهون شريعة الله ... وذلك رغم أنهم منتسبون الى الاسلام ، دارسون لعلوم الاسلام .

ومن هؤلاء المروجين للباطل مستشار كتب مقالا فى جريدة الاخبار تحت عنوان (نظام الحكم فى الاسلام) ، من أبرز ما لوحظ فيه :

١ ــ تأويله لآيات القرآن الكريم (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (فأولئك هم الظالمون) (فأولئك هم الفاسقون) بأنها نزلت خاصة فى اليهود ، ولذلك لا يجوز تطبيقها على المسلمين .

ولا أظن المستشار لا يعلم القاعدة الاصولية التى تقول ان العبرة بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب .

واذا كان لا يعلم هذا المبدأ الاصولى ، واذا كان على حق فى فهمه لهذه الآيات ، فماذا يقول فى قول الله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت

ويسلموا تسليما) وماذا يقول فى قول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) •

وبعد هذه الآيات التى يزعم المستشار أنها تخص اليهود وحدهم ولا تنطبق على المسلمين ، يوجه الله عز وجل الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لكى يحكم بين الناس بهذا القرآن فيقول (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ، الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون • وأن احكم بينهم بما أنزل ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟)

وأريد أن أسأل فضيلة المستشار : ما معنى (أفحكم الجاهلية يبغون ؟) ألا يعنى هذا أن كل حكم بغير ما أنزل الله هو حكم جاهلية ؟ واذا كان الله عز وجل يقول (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟) فهل هو سبحانه أحسن حكما لليهود وحدهم ، أما المسلمون فهم أحسن من الله حكما ؟ سبحانك ربى هذا بهتان عظيم •

* * *

٢ ــ حاول فضيلة المستشار فى مقاله ترسيخ فكرة أن الحكومة غير مسئولة عن تطبيق الشريعة الاسلامية لانها مسألة ايمانية شخصية ••• وأريد أن أسأله :

ــ هل صناعة الخمور وتداولها بيعا وشراء وتصديرا واستيرادا •• باسم السياحة مثلا مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ــ هل اقامة الملاهى الليلية وأوكار اللهو الحرام بما فيها من عرى وتهتك مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ـ هل نظام المعاملات الربوية فى مصارفنا واقتصادنا كله مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ـ هل التحريض على الفسق والفجور على شاشات السينما والتليفزيون وعلى المسارح وعلى صفحات المجلات الخليعة مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

ـ هل اقامة الاضرحة والموالد وانحراف الناس عن عقيدتهم السليمة مسئولية الافراد أم مسئولية الحكومة ؟

* * *

٣ ـ حاول فضيلة المستشار فى مقاله الايهام بأن جرائم الرشوة والاختلاسات وهتك العرض ... الخ أشد خطورة من الجرائم التى شرعت لها الحدود كالسرقة والزنى والردة والحرابة وشرب الخمر ، مدعيا أن الجرائم الاولى يطبق فيها الحكم الاسلامى وهو « التعزير » قائلا ان التعزير هو جوهر الشريعة وهو الاصل .

وكأنه بهذا القول :

ـ يطعن فى دين الله لانه ـ من وجهة نظره ـ يشرع عقوبات لجرائم أقل خطورة من التى تركها للتعزير .

ـ يبرر تعطيل الحدود التى حدها الاسلام لبعض الجرائم .

* * *

٤ ـ والاغرب من ذلك كله أن يزعم المستشار فى مقاله أن حكم الله لا يكون الا فى وجود نبى . ولعل هذا يعنى أن الناس تنتهى علاقتهم بحكم الله سبحانه اذا مات النبى الذى بعثه الله فيهم . ألا يعد ذلك هدما للاسلام من جذوره ؟ أليس معنى ذلك أن نفتح الباب على مصراعيه أمام أنظمة البشر من شيوعية واشتراكية ورأسمالية ووجودية ... الخ بعد أن ننحى الاسلام نهائيا عن طريقها ؟

* * *

ياعلماء المسلمين :

ماذا تقولون فى أمثال هؤلاء الكتاب الذين يشككون المسلمين فى دينهم ؟ ماذا تقولون فى مثل هذه الدعوة الخبيثة التى يبثها بعض أصحاب الاقلام على صفحات الجرائد اليومية ؟

ان المسئولية عليكم أنتم أولا أيها العلماء ، الى متى سوف تسكتون؟ تكلموا ... أليس من واجبكم أن تدافعوا عن دين الله ؟ تكلموا ياعلماء المسلمين !! بينوا للناس أن شرع الله يجب أن يسود كما أراده اللـــه ... بينوا ولا تكتموا شيئا ، وتذكروا قول الله تعالى (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) صدق الله العظيم ، وصلى الله وســـلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ،

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى رجلين من رعيلها الاول ، وهكذا تمضى سنة الله فى خلقه ،

لقد كانت وفاة أخينا صابر أحمد ابراهيم وأخينا عبد الله محمد عبد الرحمن الشهير بعبد الله أفندى ــ رحمهما الله تعالى ــ مصابا كبيرا لاخوانهما ،

نسأل الله الكريم أن يتغمدهما برحمته ، وأن يسكنهما دار كرامته ، وأن يجمعنا بهما مع النبيين والصديقين والشـــهداء والصـــالحين ،

وانا لله وانا اليه راجعون ..

التوحيـــد

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجـرة

عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح :(لا هجرة بعد الفتح ، ولكن جهاد ونية ، واذا استنفرتم (١) فانفـــروا (٢)) رواه البخارى وغيره .

معانى المفـردات

هجـرة = هى الخروج من دار الحرب الى دار السلام ، ومنها الخروج فى طلب العلم ، والفرار بالدين من الفتن ، وهى لا تزال قائمة فى حق المسلم الذى لا يأمن على دينه فى دار كفر .

فتـح = فتح مكة وكان فى السنة الثامنة ، وترتب عليه الامـن والامان ، ودخول الناس فى دين الله أفواجا .

جهـاد = الغزو فى سبيل الله ، والدفاع عن أوطان المسلمين ، وهو لا يزال قائما الى يوم القيامة لاعلاء كلمة اللـه .

وقد سقط فرض الهجرة الى المدينة بالفتح ، وبقى الجهاد فى سبيل اللـه .

(١) استنفرتم مع البنـاء للمجهول ، والتاء قبل الميم نائب فاعل ، ليم للجمع .

(٢) انفروا بكسر الفاء فعل امر ماضيه نفر .

نيـــة = يجب تحسين النية لان الرجل يقـاتل للمغنم ، ويقاتل لحسن الذكر،فليس له أجر فى قتاله.أما اذا حسنتنيته وكان القتال لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله .

استنفرتم = طلب منكم القيام للحرب .

انفـروا = افزعوا وانهضوا الى الحرب عاجلا .

المعنى

حينما كان المسلون مستضعفين بمكة ، كانت الهجرة فريضة على كل مسلم (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) . وكل من كان قويا ولم يهاجر حينذاك ، استحق شديد العذاب يوم القيامة . قال تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم ، قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) .

وذلك لان الهجرة من دار الكفر الى دار الايمان والسلام ، تجمع شمل المسلمين وتبعدهم عن فتنة الكافرين لهم ، حيث كانت قريش تمنع المسلمين من اقامة شعائر دينهم ، كما سـلطت عليهم أنواع البـلاء والعذاب . فلما اشتد الاذى بالمسلمين ، أذن الله لهم أن يهاجروا الى المدينة ، فبدل الله خوفهم أمنا ، ووجدوا من الانصار خير ترحيب ، وأفضل اخاء (والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) .

فكانت هجرة المسلمين نصرا للدين ، وتمكينا للمسلمين ، اذ تعاهد المهاجرون والانصار على مبايعة النبى صلى الله عليه وسلم على أن لا يشركوا بالله شيئا ، وأن يدافعوا عن دينه ، وأن ينصروا نبيه ، فبايعوه على الموت حتى يأتى نصر الله .

وصدق المسلمون فيما عاهدوا الله عليه ، حتى انتهت الحروب بفتح مكة فى العام الثامن للهجرة ، وكان النصر المبين . وبذا انتهت هجرة المسلمين الى المدينة ، ولكن بقى الجهاد الى يوم القيامة ، فقال صلى الله عليه وسلم (لا هجرة بعد الفتح) أى فتح مكة (ولكن جهاد ونية ، واذا استنفرتم فانفروا) أى اذا طلب منكم النفار للقاء العدو فأخلصوا النية لله ، ليكون جهادكم فى سبيل الله وأجركم على الله .

هجرة النبى صلى الله عليه وسلم

بعث النبى صلى الله عليه وسلم بين قوم يقدسون الاحجار ، ويعبدون الاوثان . عقائدهم متنافرة ، وأخلاقهم متباينة ، ينكرون البعث والحساب ، ويئدون البنات حيات ، ويعيشون على نهب التجارات وشن الغارات ، يتميزون بصفات البداوة كالجفاء والكبر والصلف والفخر والغلظة والاعجاب ، لا دين يجمعهم ، ولا ملة يدينون بها تؤلف قلوبهم .

ولئن كان فيهم بعض الصفات الطيبة كالكرم والنخوة والمروءة ، فهذه أخلاق وعادات موروثة من بيئة الصحراء التى يغلب عليها السافلات من الاخلاق من سفك الدماء ، والاخذ بالثأر ، وما درجوا عليه من استباحة شرب الخمور ، ولعب الميسر ، واكراه الفتيات على البغاء ، كما جاءت بذلك آيات الله البينات .

ففى هذا الجو المشحون بالشحناء ، وتعدد الآلهة والاديان ، بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وحيدا ، يجاهد طواغيت الشرك والضلال، ويكافح أولئك الذين يسجدون للاصنام ويركعون للاوثان .

فزلزلت قريش بالرسالة المحمدية ، وتعصبت لالهتها الباطلة (أجعل الآلهة الها واحدا ؟ ان هذا لشىء عجاب) . وحالت بينه وبين أداء رسالته بكل ما يستطيعون من حول وطول .

ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم تولى رسالته بعزيمة لا تعرف الكلل ، ولا يتسرب اليها الملل . وثبت فى موقفه من البداية الى النهاية مما لا يعرف له مثيل بين المصلحين والمرشدين . بدأ دعوته فى أول الامر

سرا ، فدخل فى الاسلام عدد قليل ، ولكنهم كانوا الدعامات الاولى للاسلام ، أسلمت خديجة ، وأبوبكر ، وعلى ، وعثمان رضى اللـه عنهم أجمعين . ثم أمره الله بالجهر بالدعوة بقوله الكريم (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) فلبى نداء ربه ، وما تراخى عزمه وما تأخر ، ولكنه وجد من قريش قلوبا مغلقة : تعرف الحق ولا تؤمن به (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ، قل الحمد للـه ، بل أكثرهم لا يعلمون) ٢٥ لقمان .

فهم يعترفون بأن الخلق لله ، وأنه هو الذى يدبر الامر ، ولكن اذا سئلوا عن سبب عبادتهم لغير الله قالوا (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) من الآية ٢ الزمر . وتلك حجة من أشرك بالله ، وأسلم قلبه لغير الله ، شأنه فى ذلك شأن من يشدون الرحال للبدوى أو الدسوقى أو الحسين رضى الله عنه وغيرهم من المقبورين ، فيسألونهم من دون الله، ويلتمسون منهم قضاء الحاجات ، ومنح البركات ، وكشف الكربات ، ويصرفون حق الله من دعاء وخشوع الى قبور لا يعلم مصير أصحابها الا الله ، وتلك أمة قد خلت (لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) .

ولكن الذين تعلقوا بهم وجعلوهم موضع الآمال ، ومحط الرجاء خلعوا عليهم ألقاب الولاية من عندهم : بمجرد أن اتخذت قبورهم مساجد، أو بنيت القباب على قبورهم ، وهم فى واقع الامر أموات غير أحياء ، وما يشعرون أيان يبعثون . فاذا اتخذت هذه القبور لتقرب الى الله زلفى ، كان ذلك شركا بنص القرآن الكريم .

فلما بعث رسـول الله صـلى اللـه عليه وسـلم بالتوحيـد الخالص الذى دعت اليه الرسل ، عارضته قريش بكل شدة ، ولاقى من أذاهم ما لا تحتمله الجبال ، واشتد أذاهم كلما رأوه يصلى عند البيت الحرام ، وكان أكثر الناس ايذاء له جماعة سموا بالمستهزئين ، لكثرة أذاهم ، وأولهم أبو جهل عمرو بن هشام وأبو لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعقبة بن أبى معيط ، والعاص بن وائل ، والاسود بن

يغوث ، والوليد بن المغيرة • وكل هؤلاء انتقم الله منهم كما قال فى سورة الحجر (انا كفيناك المستهزئين ، الذين يجعلون مع الله الها آخر ، فسـوف يعلمون) •

لقد تمكن الكبر والصلف من قلوب قريش ، فسلطوا أذاهم على كل من دخل فى دين الله ، ولكنهم كانوا أقوى ايمانا ، وأصلب عودا ، وصاروا فى الارض سادة بعد أن كانوا مستضعفين •

وقد مهد الله لنصرة نبيه ، بأن فتح قلوب الانصار للايمان ، وذلك بأن عرض النبى صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل فى المواسم (مواسم الحج) وكان ممن كلمهم النبى عليه الصلاة والسلام نفـر من الاوس والخزرج من أهل المدينة ، فأسلم منهم على يديه بمنى فى عام ستة نفر ، كانوا سببا فى انتشار الاسلام بالمدينة •

وفى العام القابل اتصل بهم رسول الله بمنى فأسلم على يديه اثنا عشر رجلا من الاوس واثنان من الخزرج ، آمنوا به سرا عند العقبة الاولى بمنى ، وبايعوه على ما أحب ، وعادوا الى المدينة وأظهر الله الاسلام فيها •

وفى العام التالى (اللقاء الثالث بمنى) وفد على الرسول سبعون رجلا وامرأتان ، فأسلموا جميعا وبايعوه ثم انصرفوا الى المدينة وانتشر الاسلام بين أهلها •

ولما اشتد أذى المشركين على المسلمين بمكة ، أمرهم رسول اللـه صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة سرا ، خشية أن تلحق بهم قريش ، ولما لم يبق بمكة من المسلمين الا نفر قليل خشيت قريش على نفسها من انتشار الاسلام بالمدينة ، واذ ذاك أجمعت أمرها على التخلص من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واجتمعت فى دار الندوة للتشاور فى الامر ، واستقر رأيهم على اختيار شاب جلد من كل قبيلة ، ليضرب هؤلاء الرجال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه فى القبائل ، ولا يقدر بنو عبد مناف على حرب قريش

كلها (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) فعصم الله نبيه ، ورد كيدهم الى نحورهم • فكان فى الليلة التى تواعدوا فيها على انجاز جريمتهم فيها أن أناب النبى صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب فنام على سريره (من جريد) وكان القوم قد أحاطوا ببيته صلى الله عليه وسلم ، ينتظرون خروجه للفتك به ، ولكن النبى خرج من بيته بعد أن ألقى الله عليهم النوم حتى لم يره أحد ، وهو يقرأ (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا ، فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وكان أبو بكر قد آعد راحلتين للسفر بهما •

واختار الرسول أن يختفى هو وصاحبه أبوبكر فى غار ثور جنوبى مكة حتى ينقطع عنه الطلب •

وجرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات فى هجرته ما حفلت به كتب السيرة والسنة النبوية ، وكان أبرز مظاهر الهجرة استقبال أهل المدينة لنبيهم بعظيم الحفاوة ، أما سرورهم فحدث عنه ولا حــرج •

وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم فى قباء أول الامر وأسس مسجد قباء ثم انتقل الى المدينة ، وبنى مسجده الشريف بها حيث نزل بها قائلا (رب أنزلنى منزلا مباركا ، وأنت خير المنزلين) وآخى بين المهاجرين والانصار ، وأسس الدولة الاسلامية ، ودك معاقل الشرك فى عدة غزوات ، حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا •

هذه الهجرة غيرت مجرى التاريخ ، وفرقت بين عهدين ، عهد الفوضى والظلم والوحشية ، وعهد النظام والعدل والانسانية ، وتفجرت عن عصر المساواة والحرية •

ولا عجب فقد كانت الهجرة نصرا للاسلام ، امتلأت الآفاق بنوره فى زمن وجيز •

ولعل المسلمين يتذكرون عهدها وأسبابها ونتائجها ، فتذكى فى نفوسهم مجدا تالدا آهملوه ، وتراثا خالدا بددوه • وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين •

محمد على عبد الرحيم

نشأة الانسان

بقلم الأستاذ الدكتور أمين رضا
رئيس أقسام العظام والتقويم والاصابات بجامعة الاسكندرية

لم يشهد أحد من الاحياء خلق الانسان الاول . ولا بد وأن يكون هناك انسان أول بدأت به الخليقة وبدأ به تعمير الارض واستعمال ما فيها .

ولا يمكن لأحد من الاحياء أن يعرف بطرق علمية أو عقلية كيف كان خلق الانسان الاول ، لان خلق الانسان الاول حادثة قديمة قدما سحيقا بالنسبة لاستخلافه فى الارض . محا الدهر مظاهرها ونتائجها وآثارها . بل ان الانسان الاول هذا نفسه قد اختفى من الوجود واندثرت آثاره وانمحى كل ما يمت اليه بصلة .

لقد ألف داروين من أكثر من مائة عام نظريته المشهورة التى تفرض ان المادة الميتة وكل الجمادات كانت موجودة قبل أن تظهر الحياة . النظرية لا تفسر وجود هذه الجمادات والمواد تفسيرا علميا . وهذا التفسير ضرورى لان الجماد محتاج الى موجد . كما أن الحياة محتاجة الى من يوجدها .

ثم تفرض هذه النظرية أن عدة عوامل كيميائية وطبيعية قد تضافرت فى المادة تضافرا تلقائيا مبنيا على محض الصدفة ، فبدأت الحياة بظهور الاجسام الحية ذات الخلية الواحدة ؛ ثم تفرض هذه النظرية أن عدة عوامل تلقائية تضافرت فارتقت الكائنات الحية ذات الخلية الواحدة تكونت منها كائنات حية جسمها مركب من خلايا كثيرة ، وبذلك ظهرت فى وجه الارض الاسماك التى ارتقت فى تكوينها فأصبحت زواحف ، ثم ارتقت هذه فأصبحت طيورا فحيوانات ذوات أربع تطورت هى الأخرى تدريجيا الى أن تكونت منها القرود بفصائلها المختلفة ، وأخيرا ارتقى القرد فأصبح انسانا . هكذا تقول نظرية داروين .

ان كثيرا من الناس ينسون أن هذه النظرية لا تعدو أن تكون نظرية

مبنية على عدة فروض ، كل فرض مبنى على فرض آخر ، والنظرية متصلة بحادثة تمت من أمد بعيد • ولو أن حادثة خلـق الحيوانات والانسان تمت حقيقة بهذه الكيفية لما أمكن اثباتها ، لان الطريق الوحيد لاثباتها هو مشاهدتها ومعايشتها ، ولم يعط أحد من الآدميين عمرا كافيا لمشاهدة الفروض التى تفرضها النظرية ، فهى فروض أوسع مما يمكن للانسان اثباته بامكانياته المحدودة •

وكل ما يقدمه أصحاب هذه النظرية من براهين ان هو الا استنباطات وفروض واحتمالات • ولذلك فستستمر هذه النظرية الى الابد نظرية لا يمكن اثباتها ، والعالم المنصف يجب أن ينظر اليها على أنها مجرد نظرية تفتقر الى اثبات •

ان الكائنات الحية كلها مكونة من جزئيات صغيرة مكونة من مادة كيميائية واحدة أساسها الماء • هذه الجزئيات لا ترى الا بالمجهـر ، وتسمى خلايا واحدتها خلية ، ومهما تغير شكلها أو حجمها فمادتهـا واحدة ومتشابهة فى كل كائن حى حيوانا كان أم نباتا •

كل الكائنات الحية متشابهة فى تنظيم مقومات الحياة فيها ، وفى كيميائها ، وطبيعتها ، وطريقة أمراضها وكيفية هزالها وشيخوختها ، ثم موتها وفنائها ، ثم انتقال الحياة منها الى ذريتها • الا أنها تختلف فى هيئتها التشريحية الخارجية والداخلية ، تختلف فى أجهزتها البصرية والسمعية والحسية والهضمية والدموية والعضلية • وبالرغم من هذا الاختلاف يمكن تجميعها الى مجموعات متشابهة ، ويمكن ترتيب هذه المجموعات حسب تكوينها الى كائنات بسيطة ذات خلية واحدة ، ثم الى كائنات أكثر تعقيدا ذات خلايا متعددة ، ثم الى كائنات أكثر وأكثر تعقيدا حتى نصل فى آخر الترتيب رقيا الى كائن حى أرقى ما يكون جسمانيا وعقليا • وهذا هو الانسان (وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن) • وبين هذين الطرفين كل درجات البساطة والتعقيد والرقى والتقدم فى أجهـزة الكائنات المختلفة •

ان من ينظر الى هذا الترتيب المصطنع بنظرة عالم الحيـوان الذى قسم هذه التقسيمات والذى رتب القواعد الفرضية للرقى وعدم الرقى ، ان من ينظر الى كل هذا يمكن أن تغريه الظنون الى أن هذه

الحيوانات كلها تكونت فى سلسلة متتابعة ، بدأت بالحيوان البسيط ذى الخلية الواحدة ، وارتقت تدريجيا حتى كونت ذلك الحيوان المسمى انسانا ! ! !

هذا التصور يصل اليه من يفكر فى خلق الحيوانات خلقا ماديا تلقائيا مبنيا على الصدفة ومبنيا على عدم وجود خالق مبدع ومصور ومبنيا على عدم وجود حكمة أو أساس لاية خليقة .

وأية صدفة هذه التى رتبت كل هذه الخلقة العجيبة وهذه التكوينات المعجزة ؟ وهذا النظام الدقيق الذى لا يختل ولا يحيد قيد أنملة عما يسمى « طبيعيا » بشكل جعل لكل شىء فى الحياة قيما « متوسطة » وحدودا عليا ودنيا ، وأطوالا وأبعادا محسوبة ومقررة .

ان العالم المنصف يمكنه بتفكيره أن يصل الى نتيجة مخالفة تتمشى مع الحقيقة والواقع ، وتتفق مع الفطر السليمة القويمة .

يمكنه أن يستنتج أن الجماد نفسه لا يمكن أن يوجد من عدم الا بخالق مبدع ، ويمكنه أن يستنتج أن الذى أوجد الجماد من عدم أوجد كذلك الحياة ، تلك الخاصية العجيبة التى تخالف بها النباتات والحيوانات كل جماد ، وأن الكائنات الحية اذا تشابهت فى أن مادتها الاولية واحدة وأن تكوينها جميعا اذا كان من جزئيات هى « الخلايا » وأن ترتيبها الى مجموعات متفاوتة الرقى ، ولكن كل مجموعة تشبه المجموعة الارقى منها والمجموعة الادنى منها فى شىء ، يمكنه أن يستنتج من كل هذه التشابهات والصلات بين الكائنات أن كلها مخلوقة على نمط واحد وبحكمة واحدة ، وقدر واحد ، ونظام واحد ، وترتيب واحد ، اذا فخالقها واحد أحد هو الله سبحانه وتعالى .

أما الانسان الاول فلا نشك برهة فى أن الآدميين الذين يعمرون الارض الآن لا يستطيعون بامكاناتهم الحالية أو المستقبلة أن يتوصلوا الى كيفية خلقه وايجاده بأية طريقة عقلية أو منطقية أو عملية مبنية على البحث بالطرق العلمية السليمة المعتمدة .

أما الطريق الى معرفة خلق الانسان الاول ، فهو الطريق المعتمد لمعرفة الغيبيات ، وهى ما أخبرنا الله فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الامين (الذى أحسن كل شىء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين) ٧ السجدة .

الإسلام بين وزيرين

بقلم : محمد جمعة العدوى

مجتمعنا المسلم يتطلع الى اليوم الذى يرى فيه شريعة ربه تحكم حياته قولا وعملا ، وان أية محاولة للعلاج والاصلاح بعيدة عن شرع الله ستبوء بالفشل ، مهما كانت « قوة » تلك الجهة التى صدرت عنها تلك المحاولة ، وان الشكليات التى تعالج بها هذه القضية — ممثلة فى المجلس الاسلامى المقترح أو غيره — لن تحل المشكلة ، ولن يزيد دورها عن دور غيرها من الاجهزة التى تشبهها •• والدليل على ذلك هو التصور العام الذى يتصوره عقل « العمائم البيضاء » التى تحاول أن تعطى للناس شكل المجلس الاسلامى الجديد • ففى رأى الوزير مفتى الجمهورية أن أهم ما يتبناه المجلس الاسلامى هو « التنسيق بين الجمعيات الدينية وتسهيل فهم وتوجيه هذه الدعوة وتقريبها للمسلمين بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعصب الذى يثير بعض النفوس » •• وواضح من تصور الوزير المفتى أن المجلس الاسلامى المرتقب ما هو الا صورة مكررة من التنظيمات الاخرى التى تعطى من غير أن تلزم أحدا بالاخذ مها ••• وقد فات فضيلته شىء مهم ، وهو أنه فى ظل دين الله الذى يحكم ويسود لن تكون هناك حاجة الى جمعيات دينية ، يمكن أن ينسق أحد بينها • فبعض هذه الجمعيات انما هى وليدة عدم الرضا بما يعيشه المجتمع من فساد،ولهذا فهى تنزوى فى تجمع يحميها من هذا الفساد الذى يعيشه المجتمع بأجهزته من فوق الى تحت ••• وبعض هذه الجمعيات — فى غيبة الاسلام سلوكا وحكما — ينفث سمومه بين المسلمين ، ويضيع أوقاتهم وأموالهم فى لهو وعبث باسم دين الله ،

وان شئت دليلا على ذلك فانظر الى « موالد الاولياء » التى يضيع فيها الدين والمال والوقت ، ويمارس فيها التحلل والعبث باسم دين الله ... وبعض هذه الجمعيات يتآمر على دين الله ليضربه من الداخل ، كما هو الحال فيما يسمى « برابطة الاخاء الدينى » بديلة الماسونية التى من أهدافها أن يفقد المسلم حماسه لدينه وتعصبه له باسم الاخاء الدينى ـغيره حتى لو رآهم ينالون من دينه .. وجمعية التقريب بين المذاهب ، لتى يتبناها علماء الشيعة الذين يؤلهون بعض الصحابة ويؤلهون شيعتهم، يريدون لابناء مصر أن يكونوا مثلهم فى الاشراك بالله .

وكان المطلب الذى يجب على فضيلة الوزير المفتى أن يطلبه هو تامة شرع اللـــه .

وفضيلة الوزير المفتى يتصور أيضا أن من مهمة المجلس.« تسهيل ـم وتوجيه هذه الدعوة للمسلمين بأسلوب سهل ميسر بعيد عن التعصب ذى يثير بعض النفوس » ... وفضيلة الوزير المفتى يعلم كما يعلم يره ، أن دين الله سهل ميسر ، وأن المشكلة ليست هى مشكلة « الفهم الاسلوب » ولكن المشكلة هى مشكلة الاخذ بهذا الدين وتحكيمه فى كل ـغيرة وكبيرة ... ثم لماذا تكره التعصب لدين الله ؟ وما هو هذا التعصب ذى يثير بعض النفوس ؟ اننا فى حاجة أيها الوزير المفتى انى أن ـعصب ونغار على شريعتنا الضائعة ، ونصرخ متعصبين ومنفعلين فى ـه كل المحاولات الرامية الى تنحية شريعة الله عن الحياة ، وأنك أيها ـيخ مطالب بأن تتعصب لدينك ، كما يتعصب اليهود الذين يباهون ـدية شعائرهم فى بلادنا فى اباء وكبرياء حين ينزلون أرضنا .

وفضيلة المفتى يتصور هذا المجلس « حكما فيما يقع من منازعات تجاوزات من البعض للقواعد والاصول الواجب اتباعها فى مجـــال ـعوة والتوجيه الدينى » .. ويأيها المفتى الوزير : لمـــاذا يكون هذا ـلس حكما يجب اتباعه فى مجال الدعوة والتوجيه الدينى فقط ؟ ولماذا يكون حكما يجب اتباعه فى كل المجالات وعلى كل الاشخاص ابتـــداء

من رئيس الجمهورية وعلى الجميع طاعته ما دام يتحدث باسم شريعة الله ؟ •• والمؤسف أن يقرر فضيلة الوزير المفتى أن مهمة المجلس « استشارية » فقط •• واذا كان المجلس سيصدر قراراته وفقا للشريعة الاسلامية التى هى « واجبة الاخذ » •• فكيف يجعل المفتى مهمته استشارية ، أى غير واجبة الاخذ ؟ وهو بذلك يؤكد أن الاخذ بدين الله يمكن أن يكون اختياريا ، ولا شك أنه يحفظ قول الله « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » •

أما الدكتور وزير الأوقاف فانه كان يرى — طبعا لخدمة الاسلام — « ضرورة وجود تجمع واتحاد يضم الكتاب الاسلاميين والمجلات والجمعيات الاسلامية التى تعمل فى مجال التوجيه الدينى • اتحاد يقوى كلمتهم ويدافع عن حقوقهم » •• وهذه الدعوة من وجهة نظر الدكتور الوزير تبعد الاسلام عن التوجيه والتأثير • انه يريد للكتاب الاسلاميين والمجلات والجمعيات الاسلامية أن تبحث عن ذاتها ولا تبحث عن دينها •• يريدها « نقابة » تشتغل برعاية المصالح العامة لأبناء « المهنة » ، وتتداخل فيها التيارات المتباينة والاهواء المدمرة •• وسيكون انتماء هذه النقابة الحرفية •• لا لدينها •• ولكن لمن يغدق عليها من الحكام والسلاطين • ان الذين يعملون فى هذا المجال ليسوا أصحاب حرفة ، ولكنهم أصحاب رسالة ، ولن يقبلوا الانضواء تحت أية نقابة تشدهم الى عملية « صراع » بينهم وبين بعضهم • ويومئذ ، يتدخل من يعمق هذا الصراع وينميه فى شكل انتخابات ورئاسات ؛ وعملية شد وجذب الى هذا وذاك ، وهذا غاية ما يتمناه أعداء الاسلام •

ويرى الدكتور الوزير أنه لا بد « من وضع ميثاق ومنهج خلقى اسلامى نلتزم به حتى حين نختلف فى الرأى » •• وهذا الميثاق أيها الوزير ليس فى حاجة الى وضع بشر •• انه بين أيدينا من صنع خالق

البشر الذى أتقن كل شيء ، وهو القائل : « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله » •

ويتفاءل الدكتور الوزير بامكانية تحقيق ذلك كله فيقول : « لم يكن موضوع البحث سهلا فنحن والحمد لله كلنا (سنيون) وقد حمى الله مصر من تعدد الفرق وتناحرها » •• فضيلة الوزير يؤكد أننا جميعا سنيون ، وبهذا فانه لا خلاف بيننا •• لكن فضيلته يتجاهل حقيقة مهمة ، هى أننا سنيون صورة واسما فقط • أما الحقيقة فهى أن « التشيع » فى بلادنا ـ الممثل فى الطرق الصوفية المنتشرة فى كل مكان ، والذى تهادنه أجهزة الدعوة التى يشرف عليها فضيلته ـ يؤكد أننا جميعا لسنا سنيين • واننا حين نمعن النظر جيدا نجد أن الصوفية بطرقها وفرقها لا تختلف عن شيء مما تدين به العقائد الشيعية • وهذا من مصادر الداء الذى يجعل الدواء عسيرا •• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

محمد جمعه العدوى

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا أهل الجنة • فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير فى يديك • فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط لاحد من خلقك • فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون : وأى شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا) •

رواه البخارى ومسلم

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢١ —

تبين لنا مما سبق أن الانسان فى كل زمان ومكان فى حاجة ماسة الى عقيدة تحدد له غايته وتوضح له منهجه الذى يسير عليه لتحقيق هذه الغاية .

قد يجدها الانسان البدائى البسيط — حين تنتكس فطرته وتطول غفلته — فى حجر يقدسه ، أو شجر يعظمه ، أو شمس تضىء نهاره ، أو قمر ينير ليله ، أو بحر تتلاطم أمواجه ، أو نار تتلظى ، أو حيوان يهابه ، أو انسان يكبر فى نفسه ، أو أى مخلوق يرى له فضلا عليه من ملك أو جنى أو نبى أو ولى ميت أو حى ، فيتعلق من ذلك كله بما هو أوهى من خيوط العنكبوت ﴿ مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ ٤١ : العنكبوت .

وقد يكون ذلك منه لمجرد التقليد من غير وعى أو تفكير ﴿ وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم مالهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون . أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون . بل قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون . وكذلك ما أرسلنا من قبلك فى قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون . قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما أرسلتم به كافرون ﴾ الآيات من ٢٠ : ٢٤ : الزخرف .

وقد يجدها الانسان الحضارى المعقد — حين يخلد الى الارض

يتبع هواه ــ فى مادة جامدة يصنع منها ما يشاء ويستمتع منها بما يريد ، أو فى آلة صماء تدير له المصانع ، أو تسير به فى الماء أو تحلق به فى الفضاء، أو فى علم يطوع به هذه المادة ويدير به هذه الآلة ويسخر له ما فى السموات وما فى الارض باذن الله •

يرى فى كل هذا شيئا عظيما له قيمته فى نفسه وأثره فى حياته ، فيحرص عليه ويفتن به ويخضع له فى تصرفاته ويقدسه تقديسا (أفرأيت من اتخذ الهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون • وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) ٢٣ ــ ٢٤ : الجاثية •

وقديما لما طلب من قارون الذى آتاه الله من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة أن يحسن كما أحسن الله اليه وأن لا يفسد فى الارض (قال انما أوتيته على علم عندى أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون) ٧٨ : القصص •

ولكن هل كل من البدائى البسيط والحضارى المعقد مقتنع بما آمن به واعتقد فيه ووجد فى ذلك طمأنينة القلب وسكينة النفس ؟ ؟

الواقع يقول : لا ، فاذا مس أحدهما الضر وانقطعت عنه أسباب النجاة ، ورأى أن الشر واقع به لا محالة استيقظت فطرته وزالت عنها الحجب الكثيفة ، وأيقن أن هناك قوة خفية تستطيع أن تنجيه وتأخذ بيده الى بر السلامة وشاطىء الامان ، فنسى ما هو فيه من ضلال ودعا ربه منيبا اليه ، يسأله أن يكشف ضره ، ويدفع عنه ما نزل به ، حتى اذا فعل الله به ذلك انتكس مرة أخرى وعاد الى غفلته وشركه أو غروره بعلمه وكان من الكافرين •

وفى أمثال الاول يقول الله تعالى : « وإذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار » ٨ : الزمر •

وفى أمثال الثانى يقول الله تعالى : « فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما أوتيته على علم ، بل هى فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون • قد قالها الذين من قبلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون » ٤٩ ــ ٥٠ : الزمر •

فكل منهما فى حال الرخاء واليسر يعتقد ما يشاء ويؤمن بما يريد ويمجد ما يحب ولكنه عند الشدة والعسر يرى أن ذلك لا يغنى عنه شيئا فهو مذبذب بين الحالتين لا يستقر على عقيدة واحدة •

ومن كان هذا شأنه فهو غير مستقر نفسيا لانه يفقد العقيدة المقنعة التى لا تفارقه بحال ، فهو متردد بين اعتقاد موروث أو علم مكسوب (يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون) ٧ : الزمر •

وبين ما استقر فى فطرته واستكن فى نفسه من الايمان بأن وراء هذا الكون العظيم قوة خفية خالقة له ومدبرة لشئونه (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ٥٤ : الاعراف • والحديث موصول بعون الله •

عبد اللطيف محمد بدر

تهنئة

تهنىء مجلة التوحيد الاستاذ الدكتور امين رضا لاختياره وكيلا لكلية طب الاسكندرية لشئون البحث العلمى والدراسات العليا •

لم تكن لنا حياة قبل أن نولد

بقلم الدكتور : ابراهيم ابراهيم هلال

حاول الدكتور مصطفى محمود فى مقال أن يؤكد فكرته فى اثبات وجود للانسان قبل ولادته ، أى وجود لنفس الانسان قبل أن تحل فى بدنه ، على أساس من نظرية المثل التى قال بها أفلاطون ، وهى أن هذا الوجود الذى نراه ، وهو فينا ليس الا ظلا لوجود سابق وصورة أقل فى الكمال من ذلك الوجود الحقيقى أو المثالى الذى احتفظ الله به فى الملأ الاعلى ، وجعل هذا الوجود تمثيلا له ، أو رمزا .

ويستخدم الدكتور مصطفى لتأكيد ذلك مظاهر الطفولة الاولى مستدلا بها على وجود النفس قبل أن تحل فى البدن فيقول : « فنحن نرى الاطفال الرضع يتفاضلون بخيرهم وشرهم منذ ميلادهم ، فمنهم من يعض الثدى فى شره عدوانى ، ومنهم من يربت عليه فى حنان ، يفعل كل منهم ذلك ابتداء ، وليست كرد فعل على البيئة ، فالبيئة واحدة فى الحالتين ، وهى الام ... » مع أن هذه الصفات حسب علم الوراثة العميق والدقيق والمعقد وحسب علم النفس ، ليست الا صفات من الآباء والامهات المباشرين أو الاول والمبعدين فى العراقة والقدم ، ويختلف فيها الانسان من طفل الى آخر : الاخ عن أخيه حسب نفسية أمه وتطورها ، وظروفها فى مدة حمله وارضاعه ...

ثم يبنى على هذا الاساس المتوهم أن قول عيسى عليه السلام الذى جاء فى القرآن الكريم « انى عبد الله آتانى الكتاب ، وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة .. » — بصيغة الماضى فى كل هذه الافعال : آتانى الكتاب ، جعلنى نبيا ، جعلنى

مباركا ، أوصانى ••• دليل ذلك الوجود الاول قبل الولادة وأن الله قد جعل له كل ذلك قبل مولده : خاطبه فأوصاه وآتاه ••• الخ • ولم يلاحظ أن تعبير القرآن الكريم بالماضى فى مثل هذه المواقف التى لم توجد بعد ، انما هو حسب القاعدة البلاغية التى تختار الماضى فى التعبير عن المستقبل تأكيدا لوجوده مستقبلا ووقوعه ، كما قال تعالى : « أتى أمر الله فلا تستعجلوه ••• » فلانه سيقع لا محالة وسيأتى ، أخبر الله عنه بالماضى ، ولذلك قال بعدها « فلا تستعجلوه ••• » وهذا أصل بلاغى معروف • ففى الوقت الذى يتكلم فيه عيسى عليه السلام فى المهد لم يكن قد أوتى بعد شيئا ، بدليل الآية الاخرى : (ويعلمه الكتاب والحكمة •••) آل عمران ٤٨ • ونظرة الدكتور الى حياتنا على أنها حياة خسيسة ، وأنها فى مجملها هى (أسفل سافلين) ، وأن صفات الحيوانية التى تصاحب الانسان من بول ، وتغوط ، وهلاك وتلف ، يطبع هذه الحياة بصفة الخسة ، وأنها ليست أكثر من ظل ، أو «بروفة» للحياة المثالية السابقة أو اللاحقة فى الآخرة — نظرته هذه بعدت به عن الحق والحقيقة • فقد نسى الدكتور صنع الله الذى أتقن كل شىء والذى يعرفه هو فى (عجائب الحيوان) وتركيب الانسان ، كما نسى قوله تعالى : (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) ؟ • وقوله (يأيها الانسان ما غرك بربك الكريم ،الذى خلقك فسواك فعدلك . فى أى صورة ما شاء ركبك) ، وغابت عن ذهنه تلك الموازنة التى وازن الله فيها بين الانسان والحيوان فى قوله (أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم) ؟ فهى حياة كاملة فى الواقع ، لان الله أرادها كذلك ، وصنعها كذلك ، وكرم الانسان بها فقال : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) ، والحياة الدنيا أو حياة الارض بطبيعتها لها خلقها ، ولهؤلاء الخلق تكوينهم وظروفهم التى تتناسب مع الارض ، وطعامها ، وأجوائها ولهذا أخرج آدم من الجنة ، أو نزل الى الارض ، بعد أن سجدت الملائكة له • ومع ذلك فليس الاخراج من الجنة الى الارض انتكاسة لآدم وذريته ، أو هبوط بهم عن مستوى التكريم بدليل

الآيات المتقدمة فى ذلك • وآيات القرآن الكريم الاخرى التى تتلطف مع الانسان وتخاطبه ؛ وترشده وتهديه ، وتبصره وتوضح له طريق الخير وطريق النفع ، دليل على كرامة الانسان على الله وقيمته عنده ، وأن حياته هذه ليست « بروفة » للحياة الآخرة كما يقول الدكتور مصطفى محمود ، فحياة الآخرة تختلف بالنسبة للانسان من جانبها المادى والنفسى كل الاختلاف عن حياته فى الدنيا ، وما ذلك الا لانها حياة توافقت مع الحياة الآخرة ، أو مع حياة الجنة والنار •

كما أن هذه الحياة أيضا ليست بظل لحياة مثالية سابقة للانسان ولصورة كاملة لها عند الله أو فى الملأ الاعلى ، لان الله سبحانه وتعالى يحدثنا بأنه خلقنا فقال : (ولقد خلقناكم ، ثم صورناكم ، ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم •••) ، وهكذا فى العديد من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التى تبين أننا بوجودنا هذا مخلوقون لله وأنه أول خلق ، أو بدء خلق • وقد تحدثت هذه الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة مستعملة كلمة (الخلق) على أنه بدء وجود كما هو الاستعمال والمعنى فى اللغة العربية ، فقد جاء فى القاموس : (الخلق) : التقدير • والخالق فى صفاته تعالى : المبدع للشىء المخترع له على غير مثال سبق • فالخلق هو الايجاد من عدم كما قال تعالى : (أولا يذكر الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا) ٦٧ مريم ، وقوله تعالى لزكريا عليه السلام : (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) ٩ مريم •

والله سبحانه وتعالى ، قد فرق فى هذا بين البدء الاول للانسان وهو الايجاد من عدم ، والذى نسميه خلقا ، وبين البعث يوم القيامة الذى ليس ايجادا من عدم ، وانما هو (بعث) كما توحى بذلك تلك اللفظة أى أنه بعث شىء موجود أى اعادته ؛ أما الخلق فهو ايجاد من عدم ، ولاول مرة • فقال تعالى عن البعث : (كما بدأنا أول خلق نعيده) •

وقال عن الخلق : (الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ، ونفخ فيه من روحه •••) والتسوية هنا هى الخلق ، فقد جاء فى القاموس :

(وخلق العود : سواه) وقـد قال الله فى البعث ، وهـو الاعادة ، أو النشأة الاخرى (... بلى وربى لتبعثن ، ثم لتنبؤن بما عملتم) فلأن البعث اعادة خلق ، قال لنا : (لتنبؤن بما عملتم) فقد سبق وجود لنا هنا قبل البعث وعمل !! •

أما قبل الخلق فلأنه لم يسبق لنا وجود : قال لنا : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم : لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والابصـار والافئدة) ، التى هى آلات العلم ، وآلات الاحساس بالوجود بعـد الولادة ، والتى تعطى الفـائدة من الوجود • فلو أننا كنا موجودين قبلا ، لكنا قد علمنا وكان لنا سمع ، وبصر ، ولم يقل لنا الله : (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) ، وما كان نفى عنا العلم•

فاطلاق كلمة الخلق فى القرآن الكريم ، يعنى الايجاد من عـدم، ولهذا سماه الله سبحانه (الخلق الاول) وسمى البعث خلقا جديدا فى قوله : (أفعيينا بالخلق الاول بل هم فى لبس من خلق جديد) ، وأضاف كلمة البدء الى الخلق ، فقال (الذى أحسن كل شىء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين) وقال : (كما بدأنا أول خلق نعيده) •

فلو أن خلقنا ليس هو الخلق الاول ، أو أنه ليس ايجادا من عدم، لعبر فى جانبه بالتعبير الذى اختاره فى الحديث عن البعث ، أو استعمل فيه الكلمات التى أطلقها على البعث ، وعلى النشأة الآخرة ، وعلى الخلق الجـديد •

ونجد هذا واضحا فى الرد على منكر البعث ، الذى قال من يحيى العظام وهى رميم ، فقال تعالى : (قل يحييها الذى أنشأها أول مرة)•

فهذا حديث عن عظام الخلق فى هذه الدنيا ، وقد وجدت فقط فى هذه الدنيا ، فسمى الله هذا الايجاد انشاء لأول مرة •

كما تتضح لنا هذه الموازنة أيضا بين البعث والخلق فى هـذا التعبير القرآنى المجيد : يأيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ، ثم من مضغة مخلقة ، وغير

مخلقة لنبين لكم ، ونقر فى الارحام ما نشاء الى أجل مسمى ، ثم نخرجكم طفلا ••) ، أى ان كنتم فى ريب من الاعادة بعد الوفاة ، فانا خلقناكم •• الخ • والله سبحانه وتعالى يعقد هذه الموازنة ، لأن الاعادة فى منطق الناس ، أهون من البدء ، كما قال فى آية أخرى : (وهو أهون عليه) أى أنه سبحانه اذا كان قد أوجد الناس ذلك الايجاد الذى أمامكم من لا شيء فالاعادة يوم القيامة أهون ، وان كان الله لا يعجزه شيء • كما أن الله قد أكد هذا الخلق بآية أخرى ، جمعت بين خلق الجسم أو ابتدائه من عدم وخلق الروح وذلك فى قوله تعالى : (الذى أحسن كل شيء خلقه ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، ثم سواه ، ونفخ فيه من روحه ، وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) •

وهذا هو ما بينه الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطابه لنا ، وحديثه عن وجودنا هذا ، وأنه بدء لم يسبق بوجود قبل ، فقال : « ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله الملك فيؤمر بأربع كلمات : فيقال : اكتب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح » •

والاستدلال بآية الميثاق بعد ذلك على أنه كان لنا وجود سابق خاطبنا الله فيه حينما كنا ذرات ، أو فى عالم الذر ، وعلى هذا فيعتبر لنا وجود سابق ، لا تسمح به الآيات المتقدمة ، ولا الحديث الشريف ، وأن فهم الآية يجب أن تراعى فيه هذه الاصول ، والحقائق الدينية والعقدية التى يحتويها القرآن الكريم والحديث الشريف على ما تقدم ، وكذلك الاصول البلاغية والذوق البلاغى العام فى اللغة العربية • فالذى نفهمه من الآية : (واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا • أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم • أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟ !) الذى نفهمه

أنهم لم يكن لهم وجود حين خوطبوا بذلك ، أو اتجهت اليهم ارادة الله بذلك ، وانما المراد منها أن الله فطر الناس جميعا على توحيده ، فهم يوحدون الله بفطرتهم بعد ولادتهم ، لما قام فيهم من توحيد الفطرة التى خلقهم الله عليها ولما قام لهم من الشواهد والدلائل على وحدانيته، كما قال : (فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها) فهى بهذا تشير الى توحيد الفطرة لا الى ما قاله البعض من أنها دليل على وجود النفوس قبل الابدان وأنها كانت حية عالمة ناطقة ، ولذلك خاطبها الله وأجابت خطابه .

كما أنها تبكيت للكفار حين تكلفوا الكفر ، وخرجوا به على طبيعتهم، وغيروا فطرة الله التى فطر الناس عليها . وهو ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ويبينه : (كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه ، أو يمجسانه ..) ، فهى الزام للكافر بكفره وأن لا معذرة له . ولا حجة فى اتباعه أبويه والاحتجاج بكفرهم وأنه ذرية من بعدهم فتفسير الآية وفهمها يجب أن يقوم على حقائق الدين وأصوله ، وعلى الاصول البلاغية والذوق العربى فى التعبير وبالنظر الى أجزائها مجتمعة ، لا أن نخضعها لنظرية المثل الافلاطونية ، التى هى تكهن صرف ، لا يستند الى دين .

ونحن فى هذا المجال الغيبى مأمورون بالتزام ما جاء من عند الله وفهمه باللسان العربى ، وذوقه ، وعلى أساس من الاصول والحقائق الدينيـــة .

فالقول بوجود سابق لنا قبل الولادة ، أو بوجود النفوس قبل الابدان ، هو قول أفلاطون وأصحاب التناسخ ، وهو يفضى الى ذلك أيضا بمن يقوله ، والى القول بقدم النفوس ، بل ان أفلاطون نفسه قد صرح بأزليتها .

ابراهيم ابراهيم هلال

جاهل متعالم من السودان

بقلم : محمد عبد الله السمان

تسلمت ــ مؤخرا ــ رسالة من أخ مسلم من الخرطوم ، وقد أرفق بها مقالا فى نصف صفحة منشورا فى جريدة « الصحافة » التى تصدر من الخرطوم ، والمقال بعنوان « فى نقد مشروع أصول الاحكام القضائية » أما كاتب المقال فهو ــ بكل أسف ــ دكتور بكلية القانون جامعة الخرطوم .. ومضمون المقال واضح من عنوانه .

ولأهمية رسالة الاخ المسلم ، ننشر طرفا منها ، قال :

« لقد ظل شـياطين الانس ممن يطلقون على أنفسـهم لقب « الفكر الجمهورى » بقيادة طاغوتهم « محمود محمد طه » يكتبون فى الصحف السودانية ، وينشرون الكتب بين طلاب الجامعات وطالباتها ، وقد جمعوا حولهم عددا كبيرا من الاعوان ، وازاء هذا كله ، ظل العلماء فى صمتهم وسباتهم ، وسكتوا عن الحق ، وراحوا يساندون البدع ، ويحتفلون بالموالد .. الا أن هناك رجالا ظلوا بالمرصاد حربا على فكر الجمهوريين الزائف .. انهم جماعة أنصـار السنة المحمـدية الذين لا يخافون فى الحق لومة لائم .. أرجو أن تقرأ المقال المرفق لتعرف مدى انحطاط كاتبها ومدى جهله بالقرآن والسنة ، وهو يصف المجتمع الحالى بالتقدم ، والقرآن بالتأخر ، ونحن نقول لهذا وأمثاله : ان مسيرة الاسلام ماضية فى طريقها ، والاسـلام أكبر منكم ، ومن مجتمعكم الجاهلى الذى أصبح الشرف فيه أرخص سلعة تباع وتشترى ؛ والدليل على انحطاط مجتمعكم الجاهلى ، هو ظهور أمثال هؤلاء الشياطين .. أمثالكم » .

أما مقال الكاتب الذى يبدو أنه أستاذ أو مدرس بكلية القـانون

بجامعة الخرطوم ، فهو بالاضافة الى ما فيه من جهل مركب ، وغباء مستحكم ، فيه جرأة على الاسلام ، وتطاول على شريعته ، وتحد لمشاعر الشعب السودانى المسلم الاصيل الذى ظل محتفظا بأصالته بالرغم مما تسلل اليه من ماركسية وقحة ، وعلمانية هابطة ، وشعارات براقة زائفة، خدعت بعض السذج والبسطاء بمغرياتها ووعودها حينا من الدهر والحق أن الكاتب كشف عن نفسه ، فاذا كل حصيلته من العلم ألوان من المغالطة والمناورة وتجسيد المخاوف ..

والمقام لا يتسع — بالطبع — للرد على كل ما فيه من هذر وهذيان وغثاء ، لذلك يكفى أن نمر مرورا عابرا على بعض ما ورد فى المقال من عبارات ، والكاتب بادىء ذى بدء يعلن معارضته ورفضه لمشروع الاخذ فى الاحكام من مصادر الشريعة الاسلامية ، أى أنه يرفض أن تكون الشريعة الاسلامية مصدرا من مصادر التشريع ، حتى مساواة بالقانون الوضعى أو العرف ، فبعد أن أشار الى أنه سيناقش مجلس الشعب مراجعة بعض القوانين السودانية لتتناسب مع الشريعة الاسلامية ، اقترح الكاتب — قبل أن تتم مداولات مجلس الشعب حول هذا المشروع — يجرى حوله حوار شعبى واسع لما لهذا المشروع من دلالة خطيرة ، اذ يمثل تحولا أساسيا فى النظام الدستورى والقانونى فى السودان . لأن الامر — كما يقول — فى غاية الخطورة لأنه يتعلق بالدستور وأساس الحكم السليم فى بلادنا ، ثم يقول : « وأرجو مخلصا أن يبرز مؤيدو هذا المشروع الى حلبة الحوار العلمى والموضوعى فيدافعوا عنه ، ويقنعوا به ، بدلا من محاولة تقنينه على عجل ، حتى يصبح أمرا واقعا ، ويتسلل بذلك الى نظامنا الدستورى والقانونى عنصر جديد وخطير » .

ان مثل هذاالكاتب ليس مسكينا وحده ، بل أيضا معه تلامذته الذين يتلقون دراسة القانون على يديه . وهذا الكاتب اما أنه يعيش بعقلية خاصة به بعيدا عن واقع السودان البلد المسلم برغم أنفه ، واما أنه مفلس علميا ، فأراد أن يسد هذا النقص بالتزام المبدأ المشهور : « خالف تعرف » فالذى يجرى الحوار بشأنه الشعارات المستوردة

من الشرق أو الغرب ، أو التشريعات الوضعية التى تمتد جذورها الى عهود الاغريق والرومان والفرس ، أما شريعة الله عز وجل فهى أسمى وأجل من أن تكون موضوعا للحوار ، بل ولا موضوعا لمداولات مجلس الشعب : (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينـا) •

ويقول الكاتب : « وتقوم معارضتى لهذا المشروع وللاتجاه العام الذى يمثله على الاعتبارات التالية : أولا ، أن المشروع يربط القـانون السودانى بمصادر الفقه الاسلامى السلفى ، وهى مصادر جامدة ، لا يمكن أن تحل مشكلاتنا المعاصرة ، وما ينبغى لها ، وما تستطيع • ثانيا ، ينبعث هذا المشروع من الاتجاه الشامل غير المتفحص لتطبيق الشريعة الاسلامية فى جميع صورها وأحكامها ، وهو اتجاه يتعارض مع الدستور الاسلامى والفهم المعاصر والسليم للاسلام • ثالثا ، هـذا الاتجاه يتعارض حتى مع الدستور الدائم لسنة ١٩٧٣ ، وبذلك فهو يهدد وحدتنا الوطنية بغير موجب ولا تبرير ••

ولا داعى لذكر بقية مبررات الكاتب لمعارضة المشروع ، لأنهـا من التفاهة بحيث لا تستحق منا مجرد عرضها فضـلا عن مناقشتها ، وسنكتفى بالرد على هذه المبررات الثلاثة التى سبقت الاشارة اليها ، أولا : ما هو دليل الكاتب على أن مصادر الفقه الاسلامى السلفى ، مصادر جامدة لا يمكن أن تحل المشاكل المعاصرة ، وما ينبغى لهـا وما تستطيع ؟ ان الدولة الاسلامية فى عصرها الذهبى قامت بتشريعاتها على هذه المصادر ، وبلغت شأوا من التقدم فى شتى المجالات ، واستقرت فيها كل مبادىء العدل والحرية والاخاء والمساواة ، ونحن نتحدى الكاتب أن يقدم لنا مثلا واحدا من جمود مصادر الشريعة يمكنه أن يعوق حل مشكلة من المشكلات ، والكاتب يجهل بالطبع — أن الهـدف الرئيس لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ليس تطبيق الشريعة فحسب ، بل ايجاد مجتمع مسلم ، لا مجتمع جاهلى علمانى وثنى متخلف ، يستورد بضاعته من التشريعات من الغرب الصليبى أو الشرق الالحـادى •• ثم ان

السودان تحكمه القوانين الوضعية والشعارات المستوردة ، فهل استطاعت أن تحل مشكلة من مشكلاته ؟ وهل استطاعت أن تتقدم بالمجتمع السودانى خطوة واحدة اقتصاديا أو سياسيا أو حضاريا ؟

ثانيا : من أين لهذا الكاتب أن تطبيق الشريعة فى جميع صورها وأحكامها يتعارض مع الدستور الاسلامى والفهم المعاصر والسليم للاسلام ، فالاسلام بدستوره كل لا يتجزأ ، وليس بمؤمن من يأخذ ببعضه ويدع البعض الآخر . لقد وضع فقهاء الاصول قواعد تضمن تطبيق الشريعة تطبيقا سليما يستقر فى ظله العدل والحق معا ..

ثالثا : وهذا بيت القصيد ، فالكاتب يتمسح ببدعة مستحدثة أسموها « الوحدة الوطنية » وقد تمت صياغتها فى أروقة الغرب الصليبى، ثم حاول أبناء ماركس استغلالها لمصلحتهم ، وقد أصبحت أيضا تعلة من التعلات التى تتعلل بها الانظمة الحاكمة للتهرب من تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية ، ان أية أقلية فى ديار المسلمين لها ما للمسلمين وعليها ما عليهم ، وليس لها امتياز فىالقوانين الوضعية حتى يكون لها امتياز فى قانون اسلامى ، أما فيما يتصل بالاحوال الشخصية لأية أقلية، فلا شأن للاسلام بها ، أما القوانين التى تتصل بالجنايات والمعاملات فيجب أن تخضع لها كسائر المواطنين المسلمين .. اذن فلا مشكلة ، ولا تهديد للوحدة الوطنية المزعومة .. ومما يدعو الى الاسف ما أشار اليه الكاتب فى مقاله ، من أن الاغلبية المسلمة لا يجوز لها الاستبداد برغبتها حتى لو رغبت فى الشريعة الاسلامية ، فلا بد من مراعاة حقوق بقية السودانيين ... والعجيب أن هذا الهذيان مخالف لمصطلح الديمقراطية : أن لرأى الاغلبية احترامه ، ونحن لا نطالب بتطبيق أحكام الشريعة احتراما لرأى الاغلبية ، بل لأن ذلك مبدأ اسلامى لا مفر منه ، سواء رضى الكاتب أم كره .. والسلام على من اتبع الهدى .

محمد عبد الله السمان

الباطنية منه وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم : عبد المعطى عبد المقصود محمد

الباطنية فرقة من الفرق التى نبتت فى الاســلام ، وعملت على تقويض صرحه باسم الاسلام • وان دراستنا لهذه الفرقة وغيرها انما يكون منارا لنا ، حتى لا نقع فيما وقع فيه من قبلنا بحسن نية أو بسوئها، وصدق عمر رضى الله عنه اذ يقول « تنقض عرى الاسلام عروة عروة اذا نشأ فى الاسلام من لم يعرف من أمر الجاهلية شيئا » وعلى ذلك فخيار الناس فى الاسلام هم الذين يعون ما كانت عليه الجاهلية من أمور • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « •• خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا » (متفق عليه) •

هذه الفرقة (الباطنية ــ القرامطة ــ الاسماعيلية) مؤسسها يهودى ، وهو ميمون بن ديصان المعروف بالقداح ، وقد أصبحت هذه الفرقة أساسا لفرق وطرق منها ما ينتسب الى الاسلام ، ويعيش فى ظلمات الجهل والالحاد ، كل قد أخذ منها ما يناسبه وما يتفق مع مشاربه •

فمنها أخذت الصوفية عقيدة الحلول ، وأخذت القاديانية ابطال الجهاد ، وأخذت البهائية الحج الى بيت الزعيم ومن على شاكلته من الداعين •

الاسماعيلية هى فرقة من فرق الشيعة وتنسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق ؛ وكان جعفر قد نحى ابنه اسماعيل من الامامة لانه وجده مخمورا ، وليس من المعقول أن يوصى جعفر لابن له لم يلتزم حـدود الدين فشرب الخمر •

هذه العقيدة من أهم أسس الصوفية ، فلا يحق للمريد أن يعترض

على شيخه ان ارتكب محرما ، فهذا المحرم حلال له ، لانه قد علم أنه كتب عليه فنفذ أمر الله ، هذا ما يعتقدون •

وهذه عقيدة تدعو الى الانحلال واقتراف الآثام باسم تنفيذ أوامر الله ، ويقولون عن هذا علم الحقيقة الذى يخص الله به الخواص • أما علم الشريعة فهو للعوام فقط (الحلال والحرام) •

وعلى ذلك تكون قد أخذت الصوفية دعوتها الى الانحلال وعدم الانكار على مرتكبى الكبائر من أئمتهم ومشايخهم وعلمائهم من هذه الفرقة •

لم تكن هذه الطائفة فرقة ظاهرة الى أن انتسب اليها « ميمون بن ديصان » المعروف بالقداح ، ثم ظهر معه « محمد بن الحسين » الملقب بدندان ، اجتمع هذا الرجل بميمون فى السجن ، وأسسوا فيه مذاهب الباطنية (ومن هنا أطلق على الاسماعيلية الباطنية) ثم ظهرت دعوتهم بعد أن خرجوا من السجن ، فدخل مع دندان جماعة من الاكراد ، ورحل ميمون الى ناحية المغرب ، وانتسب هناك الى عقيل بن أبى طالب ، وزعم أنه من نسله ، الى أن دخل فى دعوته قوم من غلاة الرفض والحلولية (الذين يرفضون امامة أبى بكر وعمر ، والحلولية كالسبئية) وادعى أنه من ولد « محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق » فقبلوا منه ذلك مع أن محمدا هذا مات ولم ينجب ، ثم انتسب الى الباطنية واحد يقال له (حمدان قرمط) واليه تنسب القرامطة • ثم ظهر بعده فى الدعوة أبو سعيد الحبانى ، ثم لما تمادت الايام ظهر المعروف منهم «بسعيد ابن ديصان » غير اسمه ونسب نفسه وقال لاتباعه أنا « عبد الله بن الحسين بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق » ثم ظهرت فتنته فى المغرب ، وخطط الى أن دخل مصر ، وكان بدء ظهور الدولة الفاطمية ، والتى كانت سببا فى نكبة المسلمين وأدخلت عليهم الخرافات والبدع وعبادة الحكام وانتشروا فى جميع البلاد •

والذين وضعوا أسس هذه الفرقة وعقائدها من أولاد المجوس ، وكانوا مائلين الى دين أسلافهم ، ولم يجرءوا على اظهاره خوفا من

المسلمين الواعين ، فوضع القادة أسسا من قبلها صار فى الباطن الى تفضيل عقائد المجوس وتأولوا القرآن وسنن النبى عليه الصلاة والسلام .

فذكروا فى كتبهم أن الاله خلق النفس ، فالاله هو الاول ، والنفس هو الثانى ، وهما مدبرا هذا العالم ، وسموهما الاول والثانى ، أو العقل والنفس ، ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة ، والطبائع الاول ، وقول الاول والثانى قول المجوس (وهذه نظرية العقول السبعة عند الفلاسفة كابن سينا وغيره) .

واحتالوا على المسلمين بأن قالوا لهم : ينبغى أن تجمر المساجد كلها ، وكانت البرامكة قد زينت للرشيد أن يتخذ فى جوف الكعبة مجمرة يتبخر عليها ، فعلم من ذلك أنهم أرادوا عبادة النار . وكان ذلك أحد الاسباب فى القبض على البرامكة .

ظهر منهم فى البحرين والاحساء غلام سن لأتباعه اللواط وهو « ابن زكريا الطامى » ذبح على فراشه .

وظهر منهم الدجاجلة والمشعوذة مثل « عبيد الله بن الحسين » بناحية القيروان ، احتال على أهلها بخيالات وظنوا أنها معجزة فتبعوه ، وكم يلبس على كثير من سذج المسلمين بمثل ذلك فيعبدون فاعله .

ومنهم : أبو سعيد الحسن بن بهرام أحرق المصاحف ، وقتل النساء والاطفال ، فسلط الله عليهم الطاعون والآفات فماتوا بذلك .

قصد سليمان بن الحسن القرمطى زعيمهم بغداد سنة ٣١٨ هـ فلما ورد هيت (بلدة على الفرات بنواحى بغداد) رمته امرأة بلبنة فقتلته وانقطعت بذلك شوكتهم ، ولكنهم ظلوا فى تخطيطهم حتى دخلوا مصر ، فقد كانت ولاية مصر وأعمالها لأخشيد .

انضم بعضهم الى ابن عبيد الله الباطنى ودخلوا مصر سنة ٣٦٣ هـ وتوغلت بذلك الدولة الفاطمية الى أن قضى عليها فى مصر (فى عصر صلاح الدين الايوبى) ولكن ما تزال آثارها الى الآن موجودة يتعلق العامة بها وبعقائدها ، وهم دهرية زنادقة يقولون بقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع لميلهم الى استباحة كل ما يميل اليه الطبع . (وفى المقالة الثانية باذن الله سنوافيك أخى القارىء بالدليل) .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

طرف وملح

الامور الثـلاثة

قال عمر بن عبد العزيز : ـ
الامور الثلاثة :

أمر استبان رشده فاتبعه .

وأمر استبان ضرره فاجتنبه .

وأمر أشكل عليك فتوقف عنده .

الزواج

سأل تلميذ أستاذه الفيلسوف :

هل تنصح بالزواج أو العزوبة ؟

فأجاب الفيلسوف على الفور : بالزواج طبعا .

وعاد التلميذ يسأل أستاذه : ولكن لمـاذا ؟

فقال : لأنك ان رزقت بزوجة صالحة أصبحت أسعد النـاس . واذا كانت شريرة أصبحت فيلسوفا .

ما تلد النساء مثلها

لمـا دخل المأمون بغداد بعد قتل أخيه الامين ، دخلت عليه زبيدة ابنة جعفر أم الامين ، فجلست بين يديه وقالت : الحمد لله ، ان أهنئك بالخلافة فقد هنأت نفسى قبل أن أراك . وان كنت فقدت ابنى الامين فقد عوضنى الله بك خليفة ، وما خسر من اعتاض مثلك ، ولا ثكلت أم ملأت عينها منك . وأنا أسأل الله أجرا على ما أخذ ، وامتاعا بما وهب .

فقال المأمون : ما تلد النساء مثل هذه . ما تراها أبقت فى الكلام لبلغـاء الرجال ؟

جمعها

محمد على عبد الرحيم

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

تقدمية زعمائنا

اليهود فى اسرائيل حريصون على أبناء دينهم فى أى مكان من العالم • لهذا أصر «بيجن » على أن يزور المعبد اليهودى بالقاهرة ، وأن يجتمع بيهود القاهرة ويتعرف على مشاكلهم ويشاركهم صلاتهم ، وقد تم له ذلك • والزعماء المسلمون يريدون أن يكونوا تقدميين دائما ، وتظهر تقدميتهم حينما يزورون دولة أخرى فيها أقلية مسلمة •• فليس لهم علاقة بهـذه الاقليات ، وهم يحاولون تجاهلها ، وهذا هو السبب الذى يجعل الدماء الاسلامية رخيصة لانها لا تهم أحدا من المسلمين الكبار •

خمـر الملحدين

الملحد يحاول أن يجبر الغير على الحاده و مجونه بشكل أو بآخر ، ويتمنى للناس أن يكونوا مثله • خلال اجتماع لجنة التعليم والثقافة للوحدة بين اليمن الشمالية والجنوبية ، قدم عبد الفتاح اسماعيل الزعيم الملحد لليمن الجنوبية كئوس الخمر لأعضاء الوفد من اليمن الشمالية •• مع أنه يعلم أنهم لا يشربون الخمر ••• اعتذر أعضاء الوفد من اليمن الشمالية • وصدق الله الذى يقول : ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم •

الحضارة التى يريدونها لنا

الصحافة العالمية تحاول أن تدفعنا الى مزيد من ترك ديننا والبعـد عنه ، وذلك بايهامنا أن ما نعيش فيه من تحلل وسفور هو نوع من أنواع التقدم والحضارة •• فى مجلة (الابزرفر) البريطانية مقال يقول كاتبـه « ان القاهرة العاصمة الوحيدة فى العالم العربى التى تشبه بيروت فى

تحرير المرأة » ويعطى كاتب المقال الدليل على دعواه بكثرة المايوهات انبكينى وعدد العاريات فى الحفلات • ويقول أيضا « ان القاهرة عاصمة متحررة جدا ، المرأة فيها لا سلطان لأحد عليها » وكأن هذه المجلة تقول لنا : الى مزيد من العرى والتهتك والتحلل ، لتصبحوا أهلا لأن تكونوا متحضرين •• فهذا ما نريده لكم ، وهذا شرطنا للتعاون معكم •

بعثـــة طبيـــة

مع المجازر التى حدثت وتحدث للمسلمين فى أريتريا على أيدى نصارى الحبشة ، أعلنت دولة عربية كبيرة جدا بعد ارتفاع نسبة المجازر هناك ، أنها أرسلت بعثة طبية لاريتريـــا •• وكأنهـــم من منكـــوبى الفيضانات • فى الوقت الذى تتعاون فيه كل الدول الصليبية مع الحبشة بالسلاح والمال ، وتعلن ذلك علنا ، بلا خوف ولا استحياء • ومازالت أموالنا تمتلىء بها خزائن بنوكهم ومؤسساتهم •

حواء الجديدة

فتحت مجلة حواء التى تتحدث بلسان المرأة المصرية ، فوجدت مجموعة من الصفحات تمثل أكثر من نصف المجلة عن عروض للازياء ، فى ملابس فاضحة •• ورقصات بين شباب وشابات استخدم فيها الرقص بالعصا •• وقد أعجب المحرر بهذه الرقصات فكتب يقول : « شىء رائع جعلنى أتمنى لبلدى أن يوفق أصحاب الفنون بها الى الابداع فى لغة فنونها حتى تتحدى العالم كله عن طريق فنونها » وهو يشير بذلك الى هذا الرقص ، وكأنى بمصر وقد نضب معين عطاء الرجال الجادين بها ، ولم يعد لها مجال ورسالة تتحدى بها العالم سوى الرقص ، وكأن المعاناة التى يعيشها شعبنا قد انتهت ، ونسيت المجلة أن هناك من يرقصون على أشلاء الضحايا المسلمين فى الفلبين والهند ولبنـــان ••• واذا لم تستح فقل ما شئت •

التوراة فى الفنادق

كل حجرات الفنادق فى اسرائيل ــ سواء كانت سياحية أو غير

سياحية ـ لابد أن يكون ضمن محتوياتها الضرورية نسخة من التوراة ، حتى ولو كان النزيل مسلما أو صليبيا • وليس لأى نزيل أن يعترض على وجود التوراة فى حجرته ، والا اعتبر خارقا للقانون العام فى اسرائيل • فهل يمكن أن نجبر الغير على احترام ديننا ؟ اننا لو فعلنا ذلك لاعتبروها رجعية وعودة الى عصر الجاهلية •

ملكات الجمال

بلادنا •• أصبحت مزرعة خصبة للخلاعة والمجون ، وهى الآن فى طريقها « للتصدير » بعد أن زادت « وارادتهـــا » فى هـــذا المجال •• لقد أعلنت شركة سجاير أمريكية فى الاسكندرية وعلى شاطىء العجمى ، عن مسابقة لملكة جمال الشركة • وفى الموعد المحدد تجمعت ١٥٠ فتاة فى ملابس شبه عارية وفى استعراض رخيص • وأعضاء لجنة التحكيم يتأملون الاجساد ويتفحصونها فى نهم ، ليخرجوا من « سوق الرقيق الابيض » ملكة جمال • وعلى الجانبين موج صاخب من البشر من نساء ورجال ، فى هتافات محمومة وأجساد ملتهبة ••• هل يمكن لمثل هذه المهازل أن تحدث فى دولة العلم والايمان ، الدولة التى يقال : انها تسعى لتقنين الشريعة الاسلامية ؟

مصر فى معرض اسرائيلى

أقيم فى تل أبيب العاصمة الاسرائيلية معرض للصور الفوتوغرافية عن مصر •• قدم هذا المعرض أقبح ما يمكن أن يرى فى القاهرة ••• قدموا من وسيلة المواصلات « عربات الكارو » وعليها الرجال بأثمالهم البالية ، والنساء المترهلات بمناظرهم المهلهلة ، وقدموا صورا متنوعة عن أكوام القاذورات التى تمتلىء بها شوارع القاهرة •• مع العلم أن الصحافة المصرية تشيد بالحضارة الاسرائيلية والتفوق الاسرائيلى ، وتقدم عنهما كل ما يغرى القارىء المصرى •• ربما ليمهدوا لاستعمار جديد ، على أيدى العباقرة الجدد ، الذين جاءوا ليصلحوا أمر مصر •• المتخلفـــة •

صـــدى التكبير

هل يليق بمجلة أكتوبر التى تمثل انتصار العاشر من رمضان ، أن تعلن أن الممثلة « بربارا » تعرضت لنزيف حاد فى شـفتيها بسبب القبلات الحارة والحارقة أرض ـ أرض ، وأن القبلة الخمسين فى أحد « المشاهد » هى التى قصمت ظهر الممثلة المصونة وأودعتها المستشفى .. هل هذا هو صدى تكبير المكبرين الذين اخترقوا أكبر مانع مائى بايمانهم ؟ وهل هذه هى رسالة « مجلة أكتوبر » التى تعبر عن انتصار العاشر من رمضان ؟ أولى بها أن تبحث عن اسم آخر بعيـد عن هذا المعنى الغالى ، وأقترح أن تسمى نفسها بمجلة « هوليود » .

محمدجمعه العدوى

من أخبار الجماعة

بفضل الله عز وجل وتوفيقه قامت جماعة أنصار السنة المحمدية بتنظيم رحلة لاداء فريضة الحج لمائة عضو من أعضائها . وقد تمت الرحلة ـ بحمد الله تعالى ـ على أحسن وجه .

وقد شكل وفد من بعض أعضاء هذه البعثة للقيام ببعض الزيارات واللقاءات الهامة خلال موسـم الحج ، وعلى رأس هذه اللقاءات تمت مقابلة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العـام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية حيث أشاد سماحته بما تقـوم به الجماعة فى نشر دعـوة التوحيد ، ووجه كلمة طيبة حث فيها الجميع على ضرورة التسلح بالعلم النافع من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

كما قام الوفد كذلك بزيارة لفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفى

نائب الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد حيث تم تبادل الرأى فى وسائل النهوض بالدعوة •

وفى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تم زيارة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله الزايد نائب رئيس الجامعة ، وفضيلة الشيخ عمر فلاته أمين عام الجامعة ، وفضيلة الشيخ محمد أمان بن على عميد كلية الحديث والدراسات الاسلامية • كما تم اللقاء مع أبناء أنصار السنة المحمدية الذين يدرسون بهذه الجامعة حيث ذكرهم الوفد بضرورة مضاعفة الجهد فى تحصيل العلم والثقافة مع التمسك بالخلق الكريم حتى يكونوا عنوانا طيبا لجماعة أنصار السنة المحمدية •

كما تمت زيارات ودية للاخـوة المشرفـين على هيئـة التوعية الاسلامية فى الحج فى كل من مكة ومنى والمدينة المنورة كما تم اللقاء مع دعاة أنصار السنة المحمدية المنتدبين للتوعية •

وقد قام بزيارة بعثة جماعة أنصار السنة المحمدية وفود من أنصار السنة بالسودان والمغرب والعراق والهند وباكستان وكثير من بلاد العـالم •

أما من ناحية النشاط الثقافى فقد قام بعض الاخـوة الدعـاة المشتركين فى هذه الرحلة بالقاء الدروس والمحاضرات بكل من المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة ومخيمات هيئة التوعية الاسلامية فى الحج بمنى •

وبعد •• فان جماعة أنصار السنة المحمدية تحمد الله عز وجل أن مكن لها من هذا النشاط ونسأله جل وعلا أن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل وأن يثبت على طريق الحق خطانا •

وأن يجزى عنا خير الجزاء كل من التقينا بهم فى رحلتنا هذه • انه سميع مجيب •

فى هــذا العدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن اهدافهـــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســـوة حســـنة .

٢ — الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين — القــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

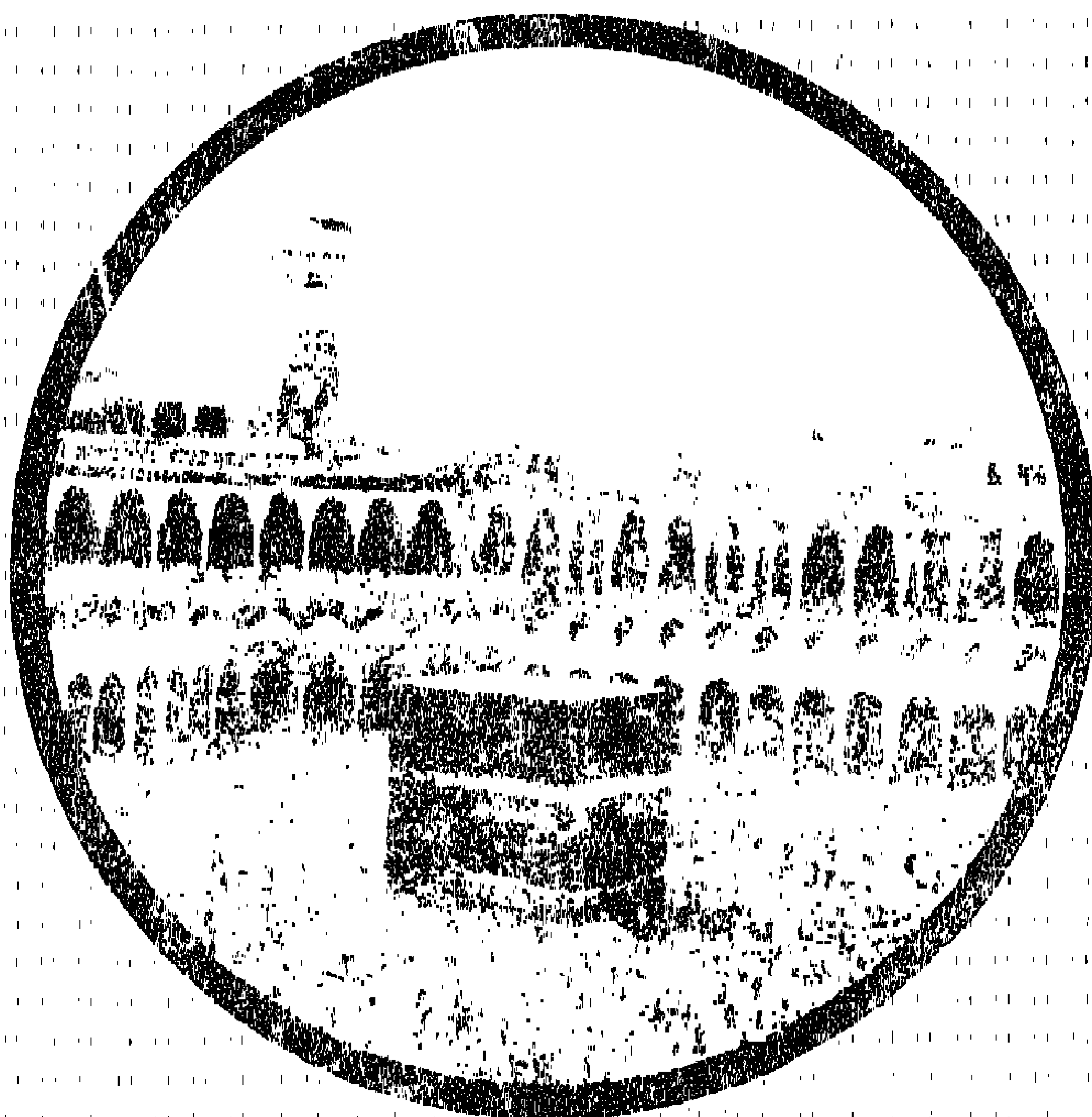
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع : ٤٩٧٥ — الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة　　العدد ٣　　صفر ١٤٠٠



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

هل هؤلاء مسلمون ... ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هل يكون مسلما ... هذا الذى يعتدى على دين الله ؟

هل يكون مسلما ... هذا الذى ينتهك حرمات الله ؟

هل يكون مسلما ... هذا الذى يحل ما حرم الله ؟

ان الذين اعتدوا على بيت الله الحرام ... لا يمكن أن يكونوا مسلمين . فان بيت الله الحرام له خصائص خصه الله سبحانه بها منذ بنائه ، وهذه الخصائص والميزات يعلمها المسلمون ويحترمونها ، فمن انتهكها لا يمكن أن يكون مسلما .

* * *

من دخله كان آمنا

لقد أمر الله عز وجل بتوفير الامن لكل من دخل بيته الحرام ، وذلك استجابة لدعوة ابراهيم عليه السلام حين قال (رب اجعل هذا بلدا آمنا) فجعل الله هذا الامن ميزة من ميزات البيت ، فقال سبحانه (واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا) وامتن على قريش بهذا الامن لما لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

— (فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) ٣ ، ٤ سورة قريش .

— (وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا ، أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا) ٥٧ سورة القصص .

— (او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم)
٦٧ سورة العنكبوت •

فالذى يقرأ القرآن ويمر على هذه الآيات ، ثم يقصد المسلمين الذين لجئوا الى بيت الله الحرام طائفين أو ساجدين يدعون الله راجين أن يغفر لهم ، رافعين أكف الضراعة لله فى هذا الثلث الاخير من الليل — الذى يقصد هؤلاء المسلمين فيروعهم بسلاحه وهم أمام الكعبة فيقتل منهم من قتل ، ويصيب منهم من أصاب ، ضاربا عرض الحائط بأوامر الله بتوفير الامن فى بيته ... هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

الحرم وقتل الحيوان أو الطائر

واذا كان الله عز وجل قد جعل الامن فى بيته الحرام ، فانه سبحانه لم يجعله للبشر وحدهم ؛ بل جعله كذلك للحيوان والطير ، بل وللزرع كذلك • فقد حرم الاسلام الصيد واقتلاع الزرع فى البلد الحرام • يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (ان هذا البلد حرام ؛ لا يعضد شوكه ، ولا يختلى خلاه (١) ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته الا لمعرف) فليس الحرام بالنسبة للصيد اصطياده فقط ، وانما حرم تنفيره ، أى ازعاجه عن موضعه •

وقد روى الشافعى عن عطاء أن غلاما من قريش قتل حمامة من حمام مكة ، فأمر ابن عباس أن يفدى عنه بشاة • وقد روى مثل هذا عن جماعة من الصحابة منهم عمر وعثمان وعلى وابن عمر وعن جماعة من التابعين منهم عاصم بن عمر وسعيد بن المسيب •

فاذا كان الصيد الحلال للحيوان والطير حرمه الله فى مكة ، فما بال الذى يصطاد بسلاحه الآدميين وهم فى بيت الله الحرام ؟ هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

---

(١) لا يختلى خلاه : أى لا يقطع الرطب من نباته •

مضاعفة السيئات فى الحرم

واذا كان الله عز وجل لا يحاسب الانسان على السيئة التى ينوى فعلها الا اذا فعلها ، فان الامر فى مكة غير ذلك • فلعظم حرمة المكان توعد الله تعالى على نية السيئة فيه ، فمن نوى سيئة ولم يعملها لم يحاسب عليها الا فى مكة ؛ وهذا ما قاله ابن مسعود وجماعة من الصحابة فى تفسير قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) •

وقد فسر الالحاد فى هـذه الآية بجميع المعاصى من الكفر الى الصغائر •

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص «المعاصى تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات ، فتكون المعصية معصيتين ، احداهما بنفس المخالفة ؛ والثانية باسقاط حرمة البلد الحرام » •

وعن الضحاك وابن زيد أن هذه الآية الكريمة تدل على أن الانسان يعاقب على ما ينويه من المعاصى بمكة وان لم يعمله •

وسئل الامام أحمد : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا الا بمكة ، لتعظيم البلد •

فالذى يقف على هذه المعانى من كتاب الله ، ثم يعتدى على بيت الله الحرام مرتكبا أبشع جريمة يتصورها عقل بشر •••• هل هذا يكون مسلما ؟

واذا كان الله عز وجل يقول (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها) فما بال الذى منع — بجريمته المنكرة — أن يذكر اسم الله فى بيته الحرام ؟ هل هذا يكون مسلما ؟



مضاعفة السيئات فى الشهر الحرام

من المعلوم كذلك أن الله عز وجل حرم بعض الشهور وجعل لها أحكاما خاصة • والاشهر الحرم هى ذو القعدة ؛ وذو الحجة ، والمحرم، ورجب • ومن خصائصها أن الله سبحانه حرم القتال فيها ، فحرام على

المؤمنين أن يقاتلوا المشركين فى هذه الاشهر الا اذا قاتلهم المشركون فيها ، وأمر سبحانه أن تظل حرمة هذه الشهور بحيث لا يحلها الناس. بقول تعـالى :

— (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام) ٢ سورة المائدة .

— (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله) ٢١٧ سورة البقرة .

— (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ٥ سورة التوبة .

وهؤلاء الذين اعتدوا على الآمنين فى بيت الله الحرام فعلوا فعلتهم هذه فى الشهر الحرام الذى حرم الله فيه القتال . فلو كان هؤلاء المعتدون يحاربون المشركين أصلا لوجب عليهم الانتظار دون قتال الى أن تنقضى الاشهر الحرم .

وعلى هذا فنحن نسأل عن هذا الذى ينتهك حرمات الله فى الشهر الحرام ... هل هذا يكون مسلما ؟

* * *

ان ما حدث فى مكة — مهما كانت أسبابه ودوافعه ، ومهمـا قال المجرمون فى تدبير جريمتهم — يدين هؤلاء المجرمين القتلة . فان هذه الجريمة ليست عدوانا على نظام الحكم فى السعودية ، وليست عدوانا على الاسرة المالكة ، بقدر ما هى عدوان على دين الله عز وجل ، وانتهاك لحرمات الله ، وامتهان صارخ لشاعر المسلمين فى كل أنحاء الارض .

ويالها من جريمة ، لا نتصور أبدا أن يرتكبها مسلم ، فالمسلم الذى أسلم وجهه لله رب العالمين يحترم شرعه ولا ينتهك حرماته ... فهل هؤلاء مسلمون ... ؟

ولا حول ولا قوة الا بالله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحـرير

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

بطانة الخير وبطانة الشر

الحاكم الصالح يحسن اختيار الاعوان

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ما بعث الله من نبى ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، فالمعصوم من عصم الله تعالى) متفق عليه .

تعريف بالراوى

أبو سعيد الخدرى ، اشتهر بهذه الكنية ، واسمه سعد بن مالك ابن سنان بن عبيد من الانصار ، ومن قبيلة الخزرج ؛ أراد أن يخرج مع أبيه فى غزوة أحد ، فاستصغره النبى صلى الله عليه وسلم ، واستشهد أبوه فى تلك الغزوة ، وشهد أبو سعيد ما بعدها من الغزوات . قال ابن حجر فى الاصابة : لم يكن أحد من أحداث أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أفقه من أبى سعيد الخدرى .

قال أبو سعيد : قتل أبى يوم أحد شهيدا ؛ وتركنا بغير مال . فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله فحين رآنى قال (من استغنى أغناه الله ؛ ومن يستعفف يعفه الله) فرجعت . وأغناه الله ؛ وكان من أفاضل الصحابة ؛ ولا يخشى فى الله لومة لائم . قال أبو سعيد : من أجل

ذلك ذهبت من المدينة الى معاوية فى الشام ، فملأت آذنـه ثم رجعت (أى ملأت أذن معاوية نصحا وارشادا) • وكان يحب الحياة الصحراوية — شهد بذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال له يوما (أراك تحب الغنم والبادية ، فان كنت فى غنمك أو باديتك ، فارفع صوتك بالنداء « الاذان » فانه لا يسمعك انس ولا جن ولا شىء الا كان شهيدا لك يوم القيامة) •

معانى المفردات

استخلف خليفة	= جعله خليفة يحكم الناس
البطـانة	= خلاف الظهارة ، ومنه بطنت ثوبى بآخر (بتشديد الطاء) أى جعلته تحته • قال الراغب : وتستعار البطانة لمن تخصه بالاطلاع على أسرارك •
المعـروف	= عمـل الخـير
تحضه عليه	= ترغبه فيه وتحثه عليه ، وتزينه له •
المعصوم من عصم الله	= المحفوظ من فعل الشر ، من تداركه الله بحفظه لتمسكه بدينه ، والتزام طاعته •

المعنى

كل من ولى أمرا من أمور الناس ، كالحكام والامراء والمحافظين والمديرين ، والعمد ورؤساء المصالح والادارات والهيئات والمؤسسات ، قد تحملوا أمانة لها مسئوليتها أمام الله وبين الناس ، تعرضهم لفتنة الحكم والرئاسة ، والاستعلاء على المحكومين والمرءوسين • وكثيرا منهم تستولى عليه الغطرسة ، والاستبداد برأيه ، فتجرفه فتنة الرئاسة الى البطش بالناس ، والتعالى عليهم •

كما يرغب كثير من الناس فى الالتفاف حولهم ، جريا وراء مغنم منهم ، أو دفعا لكيدهم أو أذى يخشونه منهم •

فبحكم مراكزهم المرموقة ، تشرئب اليهم الاعناق ، وترنو اليهم

الابصار ، ويجد أهل الزلفى سبيلا الى طرق أبوابهم ، والركون اليهم ، كل يريد صيدا .

كما قال الشاعر : —

كل من فى الوجود يطلب صيدا غير أن الشباك مختلفات

وهؤلاء الراغبون فى الحكام ، والحريصون على مودتهم ان صدقا وان كذبا ، لهم مآرب شتى . وهم نوعان : منهم من يريد الدنيا ومنهم من يريد الآخرة .

والحاكم الصالح يحيط نفسه ببطانة صالحة ، بمنزلة المستشارين الامناء : يقفون مع الحق ، ويخلصون له المشورة ، فعليه أن يختار أصدقاءه وجلساءه من أهل التقوى والخبرة : الذين يقفون فى وجه الباطل ، ولديهم من الشجاعة ما يمكنهم من توجيه الحاكم الى الخير ، ويصدونه عن مزالق التهلكة ليتجنبها ، ويبصرونه بالسبيل الاقوم ، ويأخذون بيده الى حيث السلام والنجاة — وليس ذلك محققا الا فى الاعتصام بكتاب الله تعالى ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام .

وبهذه الصورة يستهدى الحاكم الصالح فى كل أمر كتاب الله ، يحفظه من السوء ، ويحق الحق ، وينشر العدالة بين الناس — وأنى له ذلك الا بالاعوان المخلصين ؟

والله تعالى يوجه الحاكم الى اتخاذ البطانة الصالحة ، فيقول عز وجل : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون) ١١٨ آل عمران .

ولو خالف الحاكم أمر الله واتخذ مستشاريه من بطانة السوء أو ولى السفهاء شئون المسلمين ، تسلطوا عليه بزخرف القول ، وعملوا على تشريد العناصر الصالحة ، وزينوا له سوء عمله ، بالمديح الكاذب ، وخلعوا عليه ألقاب البطولة الزائفة : كأنه ملهم أو مؤيد من رب السماء .

وقد يزينون للحاكم الانتقام والبطش بالعناصر الصالحة ، من دعاة الخير ، الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر . فيسلط عليهم جبروته ، ويزجهم فى أعماق السجون ، وقد يسفك الدماء البريئة ، لا

دنب سوى أن يقولوا ربنـــا الله •

فعلى كل حاكم مسلم أن يحسن اختيار أعوانه ممن يصدعون بالحق ، ولا يخشون فى الله لومة لائم •

روى أن هارون الرشيد ــ الخليفة العباسى ــ كان يجالس العلماء ، ويسترشد بآرائهم ، فضم مجلسه يوما ابن السماك • وذات مرة عطش الرشيد فطلب كوب ماء ليشرب • ولما قدم اليه أخذه ابن السماك ليعظ الرشيد قبل أن يشرب المـــاء ، فقال : يا أمير المؤمنين أرأيت لو منعت عنك هـــذه الشربة ، أكنت تفتديها بملكك ؟ قال : نعـــم • ولمـــا شرب لرشيد قال له ابن السماك : ياأمير المؤمنين أرأيت لو حبست هذه الشربة ى جوفك ، ولا تخرج الا اذا تخليت عن ملكك ، أكنت تفتديها بملكك ؟ ال نعم • فقال ابن السماك : لا خير فى ملك لا يساوى شربة ولا بولة• بكى الرشيد •

ثم ان الرشيد على ما كان عليه من أبهة الملك والسلطان كان يحب ن يستمع لنصائح العلماء والادباء •

روى أنه صنع يوما طعاما فاخرا ، وزخرف مجالسه ، ثم أحضر لشاعر أبا العتاهية وقال له : صف ما نحن فيه من نعيم الدنيا • فأنشد

عش ما بدا لك سالمـــا   فى ظل شـــاهقة القصور

فقال الرشيد أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

يسعى اليك بما اشتهيت لدى العشية والبكور

فقال أحسنت أحسنت ، ثم ماذا ؟ فأنشد :

واذا النفـــوس تغرغرت   بزفير حشرجة الصـــدور

فهنـــــاك تعلم موقنـــا   ما كنت الا فى غـــــرور

فبكى الرشيد بكاء شديدا • فقال بعض الحاضرين لأبى العتاهية : عث اليك أمير المؤمنين لتسره فأحزنته • فقال الرشيد : دعه ، فانه آنا فى عمى ، فكره أن يزيدنا منه •

والتاريخ مملوء بالعبر والعظات ، والشواهد فى ذلك كثيرة • فكم ن الخلفاء قربوا اليهم رجال السوء ، وبطانة الشر ، كما استعملوا من

الامراء غير الاكفاء ، ممن اشتهروا بالنفاق والتزلف للخلفاء ، فاندلعت نيران الثورات ، ودكت معاقل الخلفاء ، كما جرى للعهد الاخير في دولة بني أمية ، ودولة بني العباس • فانهم حينذاك حملوا على علماء المسلين ، وشردوا أصحاب الرأى ، كما حدث لأبي حنيفة ، وأحمد بن حنبل وغيرهما من أهل الورع والتقى ، فزلزل سلطانهم ، وباد ملكهم ، وساءت عاقبتهم ، فهلكوا وهلكت بطانتهم ، وتمكن العدو عنهم ، بعد أن تنكبوا السبيل ، وعز عليهم الصواب ، باقصاء العلماء العاملين ، وذوى الرأى السديد •

ومن الاخطاء التي يقع فيها كثير من الحكام : أن يحسنوا الظن بمن عرفوا بالنفاق والتملق ، تراهم يتصنعون الاخلاص للحاكم الذى يطويه ثناء المداحين ، وتتمكن منه الغفلة ، فيقرب اليه أهل الكذب والرياء ، ويظل على هذا الحال حتى تسيطر عليه بطانة السوء ، فتسقط العدالة ، ويضيع حق المظلوم ، ويختل النظام ، ويزداد الطين بلة ، فيمتد سلطانهم على الناس ، ويقوى نفوذهم ، ويستغلون مراكزهم ، فيتجرءون على سرقة أموال الدولة ، فيفشو التزوير ، ويكثر الاختلاس ، وينتهى أمر هذا الحاكم ، الذى انقاد لبطانة الشر ، بالكراهية بينه وبين رعيته ، فينهار ملكه ، ويتخلى عنه الاخدان والسلطان (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

(ما يستفاد من الحديث)

١ ـ يجب على الحاكم أن يحسن اختيار أعوانه ومستشاريه ، ليكونوا له عونا على اشاعة العدالة ، والطمأنينة بين الناس •

٢ ـ أغلب المصائب التي تدخل على الحكام ، تأتى من المقربين اليهم من أهل النفاق والرياء •

٣ ـ الحاكم الصالح يقف عند حدود الله ، ويلتزم تقوى الله وطاعته ويستهدى كتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

(البقية صفحة ٢١)

الحكم بما أنزل الله

تركز جريدة الاخبار القاهرية هذه الايام على موضوع « الحكم بما أنزل الله » حيث يكتب لها من يحملون بعض الالقاب مثل (مستشار) و (دكتور) مما قد يوحى للقراء بأنهم متخصصون فيما يكتبون •

وقد نهجت الجريدة فى هذا الشأن نهجا غريبا مريبا ، حيث تبلورت أفكار من يكتبون لها على أن نظام الحكم الحالى مطابق تماما لما أراده الله ، وأن الحكومة الاسلامية الرشيدة التى يريدها الله هى التى تحكم باسم الشعب وبالطريقة التى يراها الشعب مناسبة لزمانه ، وأن حكومة الله لا تكون الا فى زمن الرسل والانبياء فقط •

وقد أرسلت عدة ردود على هذه المقالات لنفس جريدة الاخبار ولكنها لم تقم بنشرها ، رغم أنها نشرت مقالاتها فى صفحة (الرأى للشعب) التى تزعم فيها أنها مفتوحة لكل الآراء والاتجاهات •

ان عدم قيام الجريدة بنشر هذه الردود يدعونا للقول بأن هذه المقالات تقصد تشكيك المسلمين فى جدية تطبيق شريعة الله فى الارض•• وقد تكون مؤامرة ترمى الى اسكات صوت المطالبين بتحكيم شرع الله •

وبعون الله وفضله ستقوم مجلة التوحيد بالرد على مقالات التشكيك ، ورد هذه الشبهات التى أثارها كتاب جريدة الاخبار حول قضية الحكم بما أنزل الله •

وفى هذا العدد من « التوحيد » يجد القارىء مقالين أحدهما بعنوان (المستشار الرافض) كتبه الاستاذ محمد جمعه العدوى ، والآخر بعنوان (رد الشبهات حول نظام الحكم فى الاسلام) كتبه الاستاذ على محمد قريبه •

ونسأل الله أن يعيننا وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل •

رئيس التحرير

المستشار الرافض

بقلم / محمد جمعه العدوى

توقيت غريب ومريب •• اختاره المستشار محمد سعيد العشماوى للهجوم على الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية •• ففى صفحة « الرأى للشعب » بجريدة الاخبار القاهرية كتب المستشار أكثر من بحث يشكك فى كل القضايا الاسلامية المثارة وبالذات فى جدية تطبيق الشريعة الاسلامية •• وجريدة الاخبار تفتح صفحاتها لمثل هؤلاء المشككين فى خبث ومكر •• وكأنها تستنفر أصحاب الرأى المعادى لتطبيق الشريعة الاسلامية ، ليشدوا أقلامهم فى هذا الوقت بالذات •• ومما كتبه هذا المستشار مقالا بعنوان «نظام الحكم فى الاسلام» أراد فيه أن يسفه رأى الذين يطالبون بتطبيق الشريعة الاسلامية ، بمجموعة من الادلة يؤكد فيها أنهم يجهلون فهم القرآن •• وأول دليل ساقه لذلك هو ما قاله من (أن الله خاطب رسله وأنبياءه فقال لهم : ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) •• والنتيجة كذلك فى نظره أن الايمان هو المؤسس على العلم (•• أى علم الحقائق وادراك الامور وأن قلة من الناس هى التى تعلم العلم الحق ، أما أكثر الناس ممن لا يعلمون فهم فى الحقيقة لا يؤمنون •• ويؤكد ذلك أن المثل فى القرآن « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » فما البال بما وراء المثل من تحليل وتخريج وتنظير وتقعيد واستنتاج واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء) •

وهو بذلك العرض يريد أن يصل الى نتيجة وهى أن هؤلاء الذين يطالبون بشريعة الله (اما أن ايمانهم ايمان شفاه ليست له قوة ولا استقرار ، أو ايمان عماء يؤذى الدين ويضر المؤمنين) •• وهذه النتيجة التى توصل اليها بالنسبة للمطالبين بشريعة الله توصله الى قاعدة يريد أن يفرضها وهى أن من ايمان الشفاه أو ايمان العماء أن يردد البعض فى حماس شديد وجهل بالحقيقة آيات القرآن « ومن لم يحكم

بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسـقون » ..

ويرى أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود بالمدينة عن تطبيق حـد الزنى الذى ورد فى التوراة ، ومعنى ذلك فى نظره أن خصوصية النزول لا تحتم عموم الآية ولا غيرها من كفر أو ظلم أو فسـوق من يترك الحكم بشريعة الله ...

والواقع أن الآية التى احتج بها من سورة يوسف « ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون » وردت على لسان نبى الله يوسف حين أراد أن يرغب أصحابه فى السجن فى عقيدة التوحيد ، فقال لهم « أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ، ما تعبدون من دونه الا أسـماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان ، ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» .. فنبى الله يوسف صادق حين يقول « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » لأنه لم يكن بلغ عقيدة التوحيد ، حيث أنه متهم سجين .. كما أن هذه الآية لم تخاطب رسل الله وأنبياءه كما يدعى الكاتب ، وانما هى خطاب من يوسف الى أصحابه فى السجن الذين يعبدون أربابا متفرقين ، وهو بالتالى خطاب الى كل الناس الذين لا يؤمنون بالله . من هنا يبطـل الاحتجاج بها فى هذا المقام الذى يبطل فيه الكاتب ايمان المؤمنين لأنهم لا يعلمون العلم الذى يريده الكاتب ، وهو العلم المؤسس على الحقائق وادراك الامور ، ومنها ما وراء الامثال من تحليل وتخريج وتنظير وتقعيد واستنتاج واستقراء وتطبيق وحكم وقضاء .. ونبى الله يوسف حين قال لأصحابه عن هذا الدين القيم : ان أكثر الناس لا يعلمون ، لم يكن القصد منه هذا العلم الذى يتحدث عنه الكاتب الذى يعتمد على التحليل والتخريج والتقعيد . فهؤلاء الذين هداهم الله الى اتباع الانبياء لم يكن يطلب منهم بعد اسلامهم أن يبحثوا ويحللوا ويضعوا القـواعد وينظروا هذا وذاك كما يقصد الكاتب الذى ينفى عنهم صفة الايمـان ، لأنهم لا يعلمون هـذا كله . ولكنه التبليغ والبيـان الذى ينتـج عنه أن يشرح الله صدر من بلغ بواسطة المعجزة . ولو كان الامر كما يقصد الكاتب لكان ايمان أبى بكر وعمر وأمثالهما مشكوكا فيه ، لأنه ينقصـه

هذه « التقنينات » التى يعنيها الكاتب •• وهم كذلك لم يؤمنوا بواسطة هذه الطرق •• لكن لا يمنع مطلقا أن الاسلام يطالب المؤمن بتحصيل العلم •

أما القضية الثانية •• فهى أن الكاتب يرفض الاحتجاج بالآيات •• « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » فهو ينفى هذه الصفات عن أية حكومة لا تحكم بشريعة الله • وحجته فى ذلك أن الآيات نزلت بسبب امتناع اليهود فى المدينة عن تطبيق حد الزنى كما ورد فى التوراة •• فهى اذن خاصة باليهود وليست عامة • ويقول : ان أغلب المفسرين يرى أنها لا تنطبق على المسلمين وانما هى خاصة بعدم تطبيق أهل التوراة للتوراة •• وهذا القول مناقض للحقيقة ؛ فان ابن عباس ومجاهد قالا : ان الاية عامة • ورواية عن ابن عباس تقول : ومن لم يحكم بما أنزل الله فقد فعل فعلا يضاهى فعل الكفار • ورواية ثالثة عن ابن عباس تقول : من جحد بما أنزل الله فقد كفر ؛ ومن أقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق •• وابن مسعود والحسن قالا : هى عامة فى كل من لم يحكم بما أنزل الله من المسلمين واليهود والكفار معتقداً ذلك ومستحلا له • فيروى أن حذيفة سئل عن هذه الآيات أهى فى بنى اسرائيل ؟ قال : نعم هى فيهم ولتسلكن سبيلهم حذو النعل بالنعل •• وقد ساق الطبرى أربع روايات عن الشعبى تؤكد ذلك ؛ منها : من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون هذا فى المسلمين •• ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون فى اليهود •• ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون فى النصارى •• وعن أبى جعفر : ومن كتم حكم الله الذى أنزله فى كتابه وجعله حكما بين عباده ؛ فأخفاه وحكم بغيره كحكم اليهود فى الزانيين فأولئك هم الكافرون• والقرطبى الذى احتج به الكاتب قال انها عامة •

وهؤلاء الذين قالوا انها خاصة باليهود يتفقون على مقولة واحدة ؛ وهو أن ذلك لو حدث بين المسلمين لاندرج ذلك الحكم على المسلمين من كفر وظلم وفسوق •• ورغم هذا فهم قلة من المفسرين •• وليسوا جمهور المفسرين كما يزعم الكاتب ••

والمتأمل للآيات الثلاث يجد أن الله خصص المناسبة التى من

أجلها نزلت الآيات وحددها : فالاولى تحدثت عن حد الزنى « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور ••• » والثانية عن القصاص والدية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس ••• » والثالثة تحدثت عن أهل الانجيل « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل فيه ••• » فلو كانت هذه الآيات خاصة بأهل الكتاب فقط ، لكانت نهاية الآيات تؤكد وتناسب هذا التخصيص ، لان دقة القرآن الكريم تقتضى ذلك • ففى الآية الاولى والثانية كان المناسب أن يقال « ومن لم يحكم بالتوراة أو بما أنزل الله من التوراة فأولئك ••• » وفى الثالثة « ومن لم يحكم بالانجيل أو بما أنزل الله فى الانجيل فأولئك ••• » •• لكن النهايات وردت عامة « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » « الظالمون » « الفاسقون » •• وهذا العموم جاء ليفيد أن الحكم يندرج تحته جميع من لم يحكم بما أنزل الله ، وهو ما يسمى •• بالانتقال من الخاص الى العام •

كما أن هناك قاعدة متفق عليها وهى التى تقول « شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد فى شرعنا ما يقرره » • فرجم الزانى الذى وردت بشأنه الآية الاولى أحد الحدود الاسلامية المبينة فى السنة ، والتى أجراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المخالفين كما هو معروف عن قصة ماعز والغامدية •• كما أن صحابة رسول الله أجروا حد الزنى على المخالفين •• كذلك بالنسبة للآية الثانية « وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس • •» الخاصة بالقصاص ، وردت آيات فى القرآن تقرر ذلك الحكم « ولكم فى القصاص حياة » « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » • وأيضا فقد أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص على كثير من المخالفين ، وكذلك فعل صحابته من بعده •••

ولو أن المسلمين أخذوا برأى الكاتب فى أن هذه الآيات لا تستخدم الا فيما نزلت من أجله ، لفتح ذلك الرأى الباب امام الكثيرين ليجمدوا آيات القرآن عند مناسباتها التى نزلت بسببها • وبالتالى يكون القرآن « كتاب تاريخ » يؤرخ لفترة معينة من عمر الانسانية •• وهذا أقصى ما يريده أعداء الاسلام : أن ينحى القرآن عن حركة المسلمين • وقد لاحظ ذلك المفسرون فاتفقوا على قاعدة عامة تقول « ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » •

محمد جمعه العدوى

ردود الشبهات حول نظام الحكم في الإسلام

بقلم / على محمد قريبه
موجه أول الصحافة المدرسية بالتربية والتعليم

رد على مقال المستشار محمد سعيد العشماوى المنشور بجريدة الاخبار تحت عنوان (نظام الحكم فى الاسلام)

لقد مهد الكاتب لموضوعه بذكر أن العلم لا بد أن يسبق الايمان حتى لا يكون ايمان شفاه فقط ، واستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم أولها قوله تعالى فى سورة يوسف (ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ثم حكم على كل من يطالب باقامة حكومة تحكم بما أنزل الله بأن ايمانه ايمان شفاه وايمان عماء • ثم انتقل بعد ذلك الى الحكم بأن المنهج الصحيح فى تفسير القرآن الكريم هو الذى يفسر الآية بخلفية الحادث الذى نزلت بشأنه ثم ذكر آيات الحكم الثلاث من سورة المائدة كمثال على ذلك حيث قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (ومن لم يحكم بماأنزل الله فأولئك هم الفاسقون) • ولما كانت هذه الآيات تتعلق بحادث امتناع يهود المدينة فى عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم عن تطبيق ما قضت به التوراة من رجم المحصن كما يقتضى حد الزنى فانه لا ينبغيأن تنفذ هذه الآية على المسلمين فيحكم عليهم بالكفر أو الظلم أو الفسق اذا هم لم يحكموا بما أنزل الله •• ثم انتقل الكاتب بعد ذلك ليقرر أندولتنا نفذت أحكام الشريعة فى كل أمورها باستثناء الحدود العقابية الستة : حد السرقة والزنى والقذف وشرب الخمر والردة والحرابة • وعلل ذلك بأن تطبيقهـا يسـتلزم شروطا دقيقة يصعب تحقيقها • وبأن هذه الحدود لا تشمل جرائم أشد خطورة على المجتمع المعاصر مما يجعل الحاكم يفرض عقوبات عليها اعمالا لنظام التعزير

الاسلامى ، وبأن السياسة العقابية ذات أولويات خاصة فى مجتمعات معينة • أما المجتمع الحديث فتوجد به سياسات آخرى لا تقل أهمية عن السياسة العقابية فى تكوين المجتمع مثل السياسة الثقافية ، والتربوية ، والاقتصادية ، والخارجية ، والاعلامية ، والعسكرية • ثم يدخل الكاتب فى الموضوع الى أعماقه ويدعى أن حكومة الله لا يمكن أن تقوم الا فى عهد الرسل والانبياء ،لان الوحى ينزل عليهم حينئذ فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه ، وأن حكومة الله هذه تقوم على التحكيم لا على الحكم • أما حكومة ما سوى الله فلابد أن تقوم على القوة التى تكفل لها الهيبة والاحترام ، وتفرض على الشعب أن يذعن لسلطانها طائعا أو مكرها ؛ كما يدعى أن حكومة الله تنتهى بموت النبى أو الرسول لتبدأ حكومة الناس • وذكر دليلا على ذلك أنه بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بويع أبو بكر بالخلافة دون أن يحدد نطاق حكومته ودون أن يحدد المقصود بكلمة (خليفة) ، ثم عاد فحدد المقصود بهذه الكلمة بأنه من تبع النبى وتلاه فى الزمن دون أن يقصد بها وراثة كل الحقوق وكافة الالتزامات • ثم يخرج من هذا كله بنتيجة صريحة هى أن الحكومة فى الشريعة حكومة مدنية تحكم باسم الشعب وليست حكومة دينية تدعى أن حكمها هو حكم الله • وأن نظام الحكومة المدنية هو الذى يعنى بالانسان فلا يتحجر فى نص • هكذا قال الكاتب مع كثير من عبارات التهكم والتطاول على علماء الاسلام والغيورين على شريعة اللـــــه ••

والرد عليه لا يحتاج الى كثير عناء لان مقدماته التى أوردها تحمل معها معاول هدم النتائج التى وصل اليها •

الديــن القيم

أولا : الآية الاولى التى استشهد بها لو بدأناها من أولها لوجدنا فيها قوله تعالى (ان الحكم الا لله ، أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) ومعناها يهدم كل ما جاء به الكاتب من نتائج ، فهى تعنى بوضوح وجلاء أن الحكم لا يمكن أن يكون الا لله ، فهو مقصور عليه سبحانه بحكم ألوهيته لان الحاكمية من خصائص

الالوهية ــ ذلك ما يفهم من أسلوب القصر فى الآية (ان الحكم الا لله) وعلى هذا فان من يدعى الحق فى الحاكمية فردا أو جماعة يعتبر منازعا لله سبحانه أولى خصائص ألوهيته ؛ وبالتالى فان ادعاء هذا الحق يخرج المدعى من دائرة الدين القيم ، كما يخرجه عن دائرتها بمجرد أن ينحى شريعة الله عن الحاكمية ويستمد القوانين من مصدر آخر . والأمة فى النظام الاسلامى هى التى تختار الحاكم فتعطيه شرعية مزاولة نظام الحكم بشريعة الله ، ولكنها ليست هى مصدر الحاكمية التى تعطى القانون شرعيته ؛ وبدليل أن يوسف عليه السلام علل قوله (ان الحكم الا لله) بقوله (أمر ألا تعبدوا الا اياه) ومعنى العبودية هو الدينونية لله وحده والخضوع له وحــده ، واتباع أمره وحده سواء تعلق هذا الامر بشريعة تعبدية أو بتوجيه أخلاقى أو بتشريع قانونى لسياسة عقابية أو غيرها ، ثم يعود يوسف عليه السلام ليقرر أن اختصاص الله بالحكم تحقيقا لاختصاصه بالعبــادة هو سمة الدين القيم . كمــا أورد القرآن الكريم هذا المعنى بأسلوب القصر أيضا (ذلك الدين القيم) ليفيد أن الدين لا يكون الا اذا تحقق فيه اختصاص الله بالحكم وبالعبادة . ثم يجىء التذييل الرائع فى نهاية الآية (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) لبيان أن كونهم لا يعلمون تسبب فى بعدهم عن الدين القيم لان الذى لا يعلم شيئا لا يملك الاعتقاد فيه ولا تحقيقه ، فاعتقاد الشىء فرع عن العلم به كمــا هو منطق العقل والواقع والبداهة .

ثانيا : ان من وصفهم الكاتب بأن ايمانهم ايمان عماء قد استدلوا بالآيات الثلاث على أن من لم يحكم بما أنزل الله عموما يكون كافرا وظالمــا وفاسقا اعتمادا على القاعدة الاصولية القائلة بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وحتى لو سلمنا جدلا بقول الكاتب واكتفينا بأسباب النزول فان ورود آيات بعد الآيات السابقة موجهة الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهى قوله تعالى (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) الى أن قال تعالى (وأن احكم

بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم ، واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ، فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ؟

وليس من المعقول أن يكلف الله رسولنا بالحكم بالقرآن بين أهل الكتاب دون أتباعه ، كما يؤكد ذلك قوله تعالى فى سورة النساء (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ولا يعقل أيضا أن يوجه الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ليحكم بالقرآن بين الناس فى زمانه فقط دون سواهم فى المستقبل وهو الذى قال الله تعالى فى حقه (وما أرسلناك الا كافة للناس) .

ثالثا : من الذى أعطى للكاتب حق الافتاء بأن السياسة العقابية يكفى منها الآن ما يتعلق بنظام التعزير الاسلامى ، وهو يعلم أن الرسول الكريم قد غضب من أسامة بن زيد عندما جاء يشفع فى امرأة ثبت أنها سرقت وقال له باستنكار (أتشفع فى حد من حدود الله ؟ والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها) .

ولم لا يكلف نفسه مطالبة المسئولين فى مقالاته بأن ينفذوا الحدود الاسلامية على الجرائم التى تثبت على مرتكبيها .. ويبقى لهم عذرهم أمام الذين تعذر اثبات ارتكابهم للجرائم ؟ ومن قال بأن السياسة العقابية تختلف باختلاف المجتمعات بحيث يفضل تنفيذ أحكام الحدود فى مكان ويفضل تنفيذ أحكام التعزير فى مكان غيره ...؟ وما الحكم لو ارتكبت جريمة واحدة كالزنى فى كل من المجتمعين ؟ أننفذ الحد فى مكان ونستبدل به التعزير فى مكان ؟ ومن قال ان نظام الحكم فى الاسلام لم يعن الا بالسياسة العقابية ؟ ألا يعترف الكاتب بما اعترف به المؤرخون والمستشرقون من أن دولة الاسلام الاولى كانت دولة رائدة فى كل الميادين علمية وثقافية واقتصادية وتربوية وسياسية وعسكرية وتجارية وأخلاقية؟

(المقال بقية) علي محمد قريبه

تعلموا دينكم

بقلم الأستاذ/ الدكتور أمين رضا
وكيل كلية طب الاسكندرية لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

تجد أكثر الناس يهتمون فى تعلمهم قراءة وكتابة ومشاهدة ما ينفعهم فى الدنيا فحسب • يتعلمونه ويتقنونه ليس فقط ليكون لهم سلاحا فى الحياة ، بل يتعلمونه لأكثر من ذلك : ليكونوا فى بحبوحة من العيش ويزيدوا من دخلهم ، وليؤمنوا لانفسهم رغد العيش وهناءة الحال •

وهذا من الامور المباحة (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق) من آية ٣٢ سورة الاعراف •

غير أن هذا العلم الدنيوى له نتائج دنيوية • وكل هذه النتائج لن يأخذها الانسان معه ، بل سيتركها عند موته ؛ ويقف وحده يحاسبه الله ويسأله عن دينه ودنياه ، ويزن أعماله الحسن منها والسيء • وبعد ذلك فالحياة الى الابد اما فى الجنة واما فى النار •

تعلموا علوم الدنيا • وعيشوا فى رفاهية • ولكن ماذا أعددتم لليوم الآخر ؟ ماذا أعددتم لدخول الجنة ؟ أليس هذا هدفا من أهدافكم ؟

ان الملاحظ أن كثيرا من النـــاس ـــ وان قرأوا وكتبوا وتثقفـــوا ثقافة عالية ـــ يغرقون فى أمية عميقة فيما يتعلق بأمور الدين •

أليس هذا الدين علما ؟ أليس هذا العلم هو الذى يدخلنا الجنة ؟ أندخل الجنة ونحن نجهل ما يدخلنا فيها ؟ أينجح الطالب وهو يجهل العلم الذى يمتحن فيه ؟

اننا جميعا نحتاج الى تعلم ديننـــا •

ولكل علم مراجع يجب دراستها واستذكارها • وقد أعلمنا رســـول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه المراجع فيما يختص بديننا هى كتاب الله جل جلاله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

عيب كبير أن نعيش فى هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه، وهو الكتاب الذى أنزله الله سبحانه وتعالى لهدايتنا وتثقيفنا دينيا .

عيب كبيرا أن نعيش فى هذه الحياة من غير أن نقرأ قرآننا وندرسه، رسولنا الذى أرسله الله لهداية الناس ، وليكون لهم أسوة حسنة .

هذا العيب يعيب المتعلمين والمثقفين أكثر من الاميين . وما أكثر المثقفين فى أيامنا هذه ، ولكنهم هم والاميون سواء .

اقرأوا القرآن لدراسته وللعمل به . لا تفعلوا كما يفعل الكثير اليوم ، يقرأونه فى مناسبات الموت ، حتى أصبح من يقرأ القرآن لا يقرؤه لوجه الله ، بل يشترى به ثمنا قليلا .

كما أنهم يعلقونه فى تمائم وأحجبة فى العنق وتحت الابط ، وفى السيارات والمركبات والطائرات وعلى المكاتب ، وفى كل مكان ، ظنا منهم أنه يمنع الحوادث ، وليس عندهم دليل دينى ولا علمى على ذلك . والغريب أنهم لا يفرقون بين ما يعلقونه بجانب المصحف من أشياء مختلفة — مسبحة وكف وخمسة وخميسة وخرز أزرق وغير ذلك من الاشياء العجيبة التى لم يثبت دينيا ولا علميا أنها تضر أو تنفع . بل ان جميع التجارب اليومية المستمرة أثبتت عدم جدواها ، بالاضافة الى أن تعليقها يعد نوعا من الشرك بالله .

وليس العجيب أن تعلق كل هذه الاشياء بجانب المصحف ، ولكن العجيب أنهم كثيرا ما يعلقون بجانبه حذاء باليا ، ويعتقدون أن مفعول الحذاء يساوى مفعول المصحف فى منع الحوادث أو يقوى مفعوله .

أيساوى الحذاء المصحف ؟ مهلا يا قوم (ما لكم كيف تحكمون . أفلا تذكرون) ١٥٤ و ١٥٥ الصافات .

ومنهم من يتفنن فى كتابة الآيات القرآنية على أشكال مختلفة ويسمونها (لوحات قرآنية) فمنها ما هو على شكل مسجد أو قبة أو غير ذلك ، مما لا يقصد به الا عمل صورة تعلق على الجدران يصعب على القارىء قراءتها ، لانها حولت الكتاب الذى يهدى الى صراط مستقيم الى طلاسم وألغاز .

ان جميع الكتب الاخرى يحترمها الناس أكثر من ذلك . يحترمونها لأنهم يستعملونها فيما كتبت له لا لأغراض أخرى .

تصوروا طالبا يدخل الامتحان ، وبدلا من أن يدرس كتابه يصنع ما تصنعون بقرآنكم : يعلق الكتاب فى رقبته فى شكل حجاب ، أو فى سيارته ، أو يصنع به لوحات ويذهب به بهذا الشكل الى لجنة الامتحان . هل هذا الطالب يمكنه أن يرجو نجاحا ؟ هل يمكنه أن يأمل فى أن يجيب على سؤال واحد من أسئلة الامتحانات ؟

وأنتم الذين صنعتم هذا بمصاحفكم ، هل تأملون فى النجاح فى امتحان يوم الحساب ؟ واسألوا أنفسكم : هل سيدخل الجنــة جاهل بدينــــه ؟

وتذكروا قول الله تعالى : (قل هل ننبؤكم بالاخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ١٠٣ و ١٠٤ سورة الكهف . صدق الله العظيم .

أمين رضا

بقية (باب السنة)

٤ ــ على أعوان الحاكم ومستشاريه أن يلتزموا تقوى الله وحب الخير للناس ، ويقدموا للحاكم النصح فيما يوفر للناس الأمن والعدالة ، فترقى الامة ويصلح المجتمع .

٥ ــ اذا توخى الحاكم التوجيهــات النبوية ، عصمه الله تعــالى من الزلل ، وأمنه العثرات . وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم (والمعصوم من عصمه الله تعالى)

نسأل الله أن يعصمنا من الآثام ، وأن يرزقنا الخلة الصــادقة ، فالمرء على دين خليله ، ولينظر أحدكم من يخالل . والله المستعان .

محمد على عبد الرحيم

وحتى لا ينسى المسلمون

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) .

بتوالى أيام القهر وسنى الاهمال على المسلمين والحاح الضعف والتأخر عليهم ، انقطع ما بينهم وبين ماضيهم المجيد ، وتراثهم التشريعى الخالد ، وتحولت أفهامهم عما جاء فى القرآن الكريم من أحاديث العزة وعظمة الفتوح والانتصارات ، الى ما هم فيه من الاستكانة والذل والتأخر ونعب الاجانب بهم وبمصائرهم ، وظنوا أن هذا الذى تحولوا اليه وحل عليهم ، صار سمة عامة لهم وأنه هو الاصل فى حياتهم ، فليسوا بأصحاب نياقة لغنى ، ولا لتقدم صناعى ، ولا لمجد عسكرى ، أو بطولات حربية ، وأن هذه الصفات التى تتبىء عن القوة والعزة ، وتسم بالتقدم ، والتفوق فى أساليب العمارة وفنون الحضارة ، هى من صفات غير المسلمين ، ومن اختصاص أرباب التجبر والغطرسة والاستعمار (الاستخراب) الكافر ، وأنهـا أمور أرقى من أن يكون فيها المسـلمون أو تحل فى ديارهم . وتبلور هذا كله فى حذف بابين من أبواب التشريع من أركان عقائدهم أو مشتملاتها . وأصبحت عقائد هؤلاء خلوا من اعتقاد أن الجهاد فى سبيل الله أو فى سبيل نشر الدعوة الاسلامية ومد الدين الاسلامى الى بلاد جديدة ، واجب اسلامى على الحاكم وعلى الفرد ، أو فرض من فروض الشريعة وركن من أركان العقيدة . كما خلت أذهانهم تماما من شىء اسمه العتق ، وكاد بعض علمائهم أو الكثير من علمائهم يحذفون باب العتق من التشريع الاسلامى ومن أبواب الفقه ، تعللا بأن ذلك انما كان نتيجة الفتوح الاولى ، أما الآن ومستقبلا فان هذه الفتوحات قد انقضت وانتهت وتوقفت ، ولن تعود . واستناموا الى أضاليل الغرب بدعوته المزيفة نحو السلام ، واتجاهاته فى الوقت نفسه بكل ما يملك نحو اختراع أحدث وسائل التدمير ، والاستيلاء على موارد الشعوب النامية اما طوعا

أو كرها • اذن فلا دعوة الى الاسلام ، والمسلمون اليوم وغيرهم من اللادينيين ، ومن أصحاب الدين المبدل سواء ، والكل عباد الله فى أرض الله ، وكل حزب بما لديهم فرحون ، والكل على عقيدة سـواء ، فلم الدعوة الى الاســلام ؟ ولم الفتح ؟ ولم الرقيق ؟

اذن فليس هناك تحرير رقاب ، وليس هناك عتق ، وليمح بـاب العتق من الفقه الاسلامى ، كما أنه لا داعى للكتابة فيه ، ولا للكلام عنـــه •

كل هذا ، ونسوا الدعوات التبشيرية التى توجه الى البلاد الخام وغيرها ، بل توجه اليهم فى بلادهم ، والى أشخاصهم وأبنائهم !! فمالهم لا يؤمنون ؟ واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون ؟ ولكن مهلا •• فان وراء ذلك كله ، توالى القهر ، والقعود عن الاخذ بأسباب القوة وأسباب الدين حتى كاد المسلم ينسى اسلامه ، وباتت عقيدته وفؤاده خواء وهواء ، ومن هنا فقد الثقة بنفسه وبدينه ، وبأمته •

ولكن تعال أيها الاخ المسلم لأحدثك عن نفسك ، وعن أصلك وعما خولك الله اياه ، وادخره لك من عظم المنزلة فى الدنيا وعظم الاجر فى الآخــرة •

أنت أيها المسلم خليفة الله فى أرضه • باتباعك دين محمد صـلى الله عليه وسلم صرت المفوض من الله على هذا الكون وعلى هذا الوجود، لان الله خلق الكون للانسان ، وأراد للانسان أن يعيش فى بحبوحة من النعيم ومن العدل ، ولن يحقق له هذا النعيم ، وهذا العدل ، الا الدين الاسلامى ، وقد جاء رسولك محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ، وملقيا بهذه الرسالة لمن بعده • وأنت أيها المسلم باعتناقك للدين الاسلامى صرت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، لان الاولى فى عرف المنصفين بقيادة العالم وحكم الامم ، صاحب الدين والعقيدة والشريعة والقانون العادل الذى وضعه رب البشر للبشر • ألقى الله عليك مسئولية عزة الدين ، ونصرة المسلمين ، ورفاهية العالمين ، فقال لك : (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف

الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ...) .

وقال لك : (كنتم خير أمة أخرجت للنـــاس تأمرون بالمعـــروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) .

ومن أجل ذلك ألقى اليك بالمسئولية الآتية : (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ، ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتـــاب حتى يعطوا الجـــزية عن يد وهم صاغرون) . وقال لك فى هذا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ، وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) .

وليست هذه الحرب مبادءة ومفاجأة ، وانما تسبقها دعوة سلمية الى الاسلام ، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بدئه نشـــر الدعوة برسائله الى الرؤســـاء والملوك ، فى داخل الجزيرة العـــربية وخارجها ، ثم لمـــا لم تجد الوسائل السلمية والدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، كان الجهاد وكان القتال وكان الانتصـــار والفتح ، وهو قتال كان يبدأ بالأذان على الحدود ، فاذا أجاب القوم كان لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وحينما لا يجيبون كان القـــادة والحكام المتجبرون ، والرؤساء والملوك الجائرون ، يخيرون بين أمرين: أما ترك المسلمين يدخلون البلاد صلحا ، كى يحكموها بحكم الاســـلام، ويؤمنوا شعوبها بأمن الاسلام ، ويذيقوهم حلاوة العدل والرحمة ، ثم هم بعد ذلك أحرار فى عقائدهم ، واما أن تعلن عليهم الحرب ، ويفصل السيف فى ذلك الامر ويرد الحق الى أهله ، ويوصل العدل الى المظلومين. وكان الله ينصر نصراء العدل ، ويورث المسلمين أرض الظلمة وديارهم وأموالهم . فيكونوا كما قال فيهم (كنتم خير أمة أخرجت الناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله) .

اذن فليس الجهاد فى سبيل الله ، وليست الفتوحات الاسلامية عدوانا على الآمنين ، وانما هى عدوان على المتجبرين والظالمين ، وتخليص لخلق الله عن ظلم من فجروا فيهم وبغوا عليهم . فالحرب فى الاسلام اذن هى وسيلة لازالة أعداء الشعوب وأعداء الانسانية من طريق العدل والرحمة الواصلين اليهم من الله سبحانه حيث يصرون على التجبر ، وعلى مقاومة العدل وعن رده عن أن يدخل على عباد الله فى أرض الله .

وبعـــد :

فهل بان لك أيها الاخ المسلم مدى ما أولاك الله به من ثقة ، ومدى ما أعزك به من قوة حيث أمرك بالدعوة المستمرة الى الاسلام ، على طول الزمن ومدى الايام ، ولو مرت آلاف السنين ، أو ((ملايينها)) .

وهلا فطنت أن دين الله خالد ، وأوامره باقية ومطلوب تنفيذها فى كل وقت وكل حين ؟ وأن هذه الاوامر ما جاءت الا لتقود البشرية ، ما دام على وجه الارض انسان ؟ وأن حكومة المسلمين يجب أن تظل نشطة قوية راشدة ، وأن تظل على ذكر وايمان بكل ما جاءها به رسولها ، وأن الدين الى الابد هو طريق العزة والسيطرة والسلطان . وتذكر معى أيها الاخ المسلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله ، ألا هل بلغت اللهم فاشهد)) . فالكتاب لم يتركه الرسول صلى الله عليه وسلم فى يدك لأمد ولا لزمن محدد ، وانما للأبد والى أن تقوم الساعة . فما فيه من آيات للانسان المسلم ، واجب عليه اتباعها ، والسير على هداها فى كل وقت وكل حين . وما فيه من تشريعات هى للبقاء ولعمر الاسلام المديد ، والذى جاء له هاديا وموجها الى أقوم حياة الى أن تقوم الساعة ويأتى أمـر الله .

ابراهيم هلال

نحو راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٢ —

قلت لابد للانسان من عقيدة تحدد له غايته وترسم له منهاجه ، ولابد كذلك من أن تكون عقيدة مقنعة (١) يطمئن بها قلبه وتسكن اليها نفسه ، ويرى فيها الامن والايمان والهدوء والاستقرار ، يرتضيها عقله ، وتتفق مع فطرته التى فطره الله عليها ، ولن يجد ذلك الا فى عقيدة الاسلام التى أرسل بها نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

* ولعقيدة الاسلام خصائص ثابتة ، تميزها عن غيرها من العقائد البشرية الزائفة .

فهى تقوم على الاقتناع النفسى ، ولا سبيل فيها الى الاكراه أو التقليد بحال . فالله تعالى يقول : ((لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) ٢٥٦ : البقرة . ويقول الله تعالى : ((أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) ٩٩ : يونس . ويقول جل شأنه : ((وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ٢٩ : الكهف .

* فالاكراه لا يكون (٢) فى القلب عقيدة ، كما لا ينزع منه عقيدة، لذلك تجاوز الله عما يحدث من الانسان عندما يكره على فعل أمر لا يحبه الله تعالى مادام قلبه غير راض عن ذلك ، حتى ولو كان الذى أكره عليه كفرا فى الظاهر . قال الله تعالى : ((انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون ، من كفر بالله من بعد ايمانه الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم) ١٠٥ — ١٠٦ : النحل .

---

(١) مقنعة : تقرأ بضم الميم وسكون القاف وكسر النون .
(٢) يكون : تقرأ بضم الياء وتشديد الواو وكسرها .

ولما دخل الأيمان فى قلوب سحرة فرعون وتوعدهم بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وبصلبهم فى جذوع النخل : (قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا ، فاقض ما أنت قاض ، انما تقضى هذه الحياة الدنيا ، انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى) ٧٢ — ٧٣ : طـه •

* ولم يمقت الاسلام أكثر من التقليد الاعمى والانقياد غير البصير ، لانه يسلب من الانسان عقله ويفقده ارادته وقد أكرمه الله بهما وفضله على كثير من خلقه ، ويجعله خاضعا لموروثات ضالة ، تابعا لغيره دون وعى أو تفكير • يقول الله تعالى : (واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) ١٧٠ : البقرة — وقال الله تعالى : (ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ، خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا ، يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ، ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا) ٦٤ — ٦٨ : الاحزاب •

وقال تعالى : (ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين • قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين • وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا ، وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الاغلال فى أعناق الذين كفروا هل يجزون الا ما كانوا يعملون) ٣١ — ٣٣ : سبأ •

* لذلك كانت الدعوة الى الله — فى الاسلام — والى الايمان به دعوة بصيرة لا اكراه فيها ولا تقليد ولا انقياد بدون برهان أو اقناع • قال الله تعالى : (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) ١٠٨ : يوسف •

* وقد سلك الاسلام فى سبيل الدعوة الى الله والايمان به وتوحيده

ثلاثة طرق تؤدى كلها الى اعتناق دعوة التوحيد الخالص عن ايمان واقتناع •

الطريق الاول : ايقاظ الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها فى النفوس ، ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد الصلة بالله ان كانت قد انقطعت ، أو تقوى الصلة به ان كانت قد وهنت ، فيرتبط وجدان الانسان بخالقه جل وعلا •

* وأوضح ما تكون هذه الصلة الوجدانية بين الضمير الانسانى وبين الخالق سبحانه وتعالى عند نزول الشدائد بالانسان ، وينقطع أمله من المخلوقين ، ومن الاسباب العادية الظاهرة ، حينئذ تستيقظ فطرته وتبحث عن منقذ قوى قاهر فلا تجد الا الله سبحانه • والى هذا يشير القرآن الكريم بقوله :(واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم ، وكان الانسان كفورا) ٦٧ : الاسراء — ويحاول القرآن الكريم أن يبقى على هذه الصحوة فى نفس الانسان فيقول : (أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا •أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا) ٦٨ — ٦٩ الاسراء — والحديث موصول بعون الله عبد اللطيف محمد بدر

من أبر البر

عن ابن دينار عن ابن عمر أنه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة ، وعمامة يشد بها رأسه ، فبينما هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به أعرابى ، فقال: ألست ابن فلان ؟ قال : بلى • فأعطاه الحمار ، فقال : اركب هذا ، وأعطاه العمامة وقال : اشدد بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابى حمارا كنت تروح عليه ، وعمامة كنت تشد بها رأسك ؟ فقال : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » وان أباه كان صديقا لعمر رضى الله عنه • (رواه مسلم)

من شرفات التاريخ :

اضواء على موقعة ذات الصوارى

بقلم . الدكتور محمد ابراهيم نصر

لقد عز على الروم البيزانطيين أن يطردهم المسلمون من بــلاد الشام ، وكانوا يطمعون فى العودة اليها ، ويظنون أن المسلمين الذين انتصروا عليهم ، سيكون شأنهم شأن الفرس ، فقد حاربهم الفرس فانتصروا عليهم مرة ، ثم لم يلبث الروم أن غلبوهم وانتصروا عليهم آخر الامر .. فالذى وقع فى خاطرهم ، ودلت عليه تصرفاتهم أن المسلمين اذا كانوا قد غلبوهم مرة ، فان من الممكن أن يتغلبوا عليهم كما تغلبوا على الفرس .

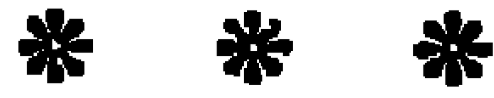
وما علموا أن المسلمين يدافعون عن مبدأ وعقيدة ، وأن الغــاية التى يدافعون من أجلها هى نصر كلمة الله ، والموت فى سبيلها .

لقد قام الروم بغارات على بلاد الشام ، وحاولوا اثارة الفتن والقلاقل بها ، مما دفع معاوية الى التفكير الجاد فى مهاجمة بلادهم ، ليشغلهم عن مهاجمة ثغور المسلمين .

فكتب الى عمر بن الخطاب رسالة يطلب اليه أن يأذن له فى ركوب البحر لمهاجمة بلاد الروم .. وجاء فى هذه الرسالة :

« من معاوية بن أبى سفيان عامل أمير المؤمنين على بلاد الشام ، الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، أما بعد ، فالسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، انى أطمع أن تأذن لى فى ركوب البحر ، ومهاجمة الروم الذين يغيرون على بلاد المسلمين .. فان بلادهم قريبة من احدى

قرى حمص ، حتى ان أهلها يسمعون نباح كلابهم ، وصياح دجاجهم(۱)»



قرأ عمر بن الخطاب رسالة معاوية ، وكاد يتأثر بها ويميل الى رأيه ، ولكنه تريث فى اتخاذ القرار حتى يستشير من هم أدرى منه بركوب البحر ، وأعلم بمخاطره ، لان الامر هنا يتعلق بمصلحة المسلمين، وكان عمر يستشير فى الامور الهامة من له معرفة وخبرة عملا بقوله تعالى: « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » (۲) • وعمر يعرف من يستشير

لقد أرسل الى « عمرو بن العاص » عامله على مصر يقول له :
« صف لى البحر وراكبه فان نفسى تنازعنى اليه » •

وكان عمرو بن العاص ذا دراية بالبحر ، فقد سبق أن ركب البحر الاحمر الى النجاشى ملك الحبشة حين أرسلته قريش لطاردة المسلمين الذين هاجروا فرارا بدينهم من تعذيب قريش •

كما أن عمرو بن العاص فتح مصر ، وكان لها أسطول حربى ، وعلم عمرو من أنبائه ومن أخباره الكثير •

وقد كتب عمرو بن العاص الى الخليفة يقول فى وصف البحر :

« انى رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ، ليس الا السماء والماء، أن ركن خرق القلوب ، وان تحرك أزاغ العقول ، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثرة ، هم فيه كدود على عود ، ان مال غرق ، وان نجا برق »•

فلما قرأ عمر هذه الرسالة قال : والذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق لا أحمل فيه مسلما أبدا •

ثم كتب الى معاوية :

« لقد بلغنى أن بحر الشام يشرف على أطول شيء من الأرض ،

(۱) تاريخ الأمم والملوك : للطبرى : ٥/٥١ (بشيء من التصرف)
(۲) النحل : ٤٣

فيستأذن الله فى كل يوم وليلة فى أن يفيض على الارض فيغرقها ، فكيف أحمل الجنود على هذا الكافر المستصعب ، وتا لله لمسلم واحد أحب الى مما حوت الروم ، فاياك أن تعرض لى » •

* * *

لقد رفض عمر مطلب « معاوية » لانه كان يخشى على المسلمين من ركوب البحر ، ويحرص عليهم ، ويرى أن فردا واحدا من المسلمين أحب اليه من ملك الروم كله ، فلا داعى للمخاطرة بأرواحهم ، ما دام الروم قد ابتعدوا عن بلاد الاسلام ، وهم يلقون جزاءهم ان سولت لهم أنفسهم بالغارة على أرض المسلمين •

* * *

ولكن « معاوية » لم ينزل عن رأيه ، ولم يتوان عن الاستعداد لركوب البحر ، فلما ولى عثمان بن عفان كتب اليه معاوية يستأذنه فى ركوب البحر لمهاجمة الروم فى عقر دارهم •• فأجابه عثمان آخر الامر الى ذلك وقال له :

« لا تنتخب الناس ، ولا تقرع بينهم ، خيرهم ، فمن اختار الغزو طائعا فاحمله ، وأعنه » •

وهكذا كان معاوية حريصا على ركوب البحر ، يرى أن المسلمين ليسوا أقل قدرة من الروم ، وأنه ما دام الروم يركبون البحر ، ويغيرون على سواحل المسلمين فلا بد أن يتخذ لهم المسلمون العدة المناسبة ، والعدة المناسبة هنا هى التدريب على ركوب البحر ، والاعتماد على النفس فى صنع السفن التى تساعدهم على ذلك •

ومع ذلك فقد استأذن الخليفة ــ وكان عثمان ــ كعمر ــ شديد الحرص على أرواح المسلمين ، لذلك طلب الى معاوية ألا يجبر أحدا من المسلمين على ركوبه ، بل يترك الامر لمن يختار ذلك من غير اجبار ، فعثمان يعلم أن هذا ميدان جديد على المسلمين لم يألفوه ، ولم يتعودوا

عليه ، فلا ينبغى أن يركبه الا من أراد ذلك طائعا مختارا حتى تكون التضحية محدودة •

لقد كان معاوية بعيد النظر ، واسع الادراك ، يرى أن نجاحه فى تحقيق أهدافه يتوقف على ثلاثة أمور هامة :

أولها : وضــوح الهدف •

ثانيها : التخطيط السليم لبلوغ هذا الهدف •

ثالثها : السرعة فى التنفيذ •

أما هدفه : فهو أن يمنع الروم من غزو بلاد الشام ، وأن يقطع عليهم التفكير فى مهاجمة المسلمين نهائيا ، والتعرض لهم ، وأن يوضح لهم أن حرب المسلمين ليست كحروب الفرس ، لان حرب المسلمين جهاد فى سبيل الله ، وغاية المسلم من جهاده : أما النصر واما القبر ، فهو ان مات مات شهيدا ، والشهادة طريقه الى الجنة ، وان عاش فلا يمكن أن يغمد سيفه حتى ينتصر مؤمنا بقول الله تعالى : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » (١) •

وبقوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢) ». فهدف المسلمين من جهادهم كان واضحا لهم غاية الوضوح •

وقد خطط معاوية تخطيطا دقيقا لبلوغ هذا الهدف : فعمل على توحيد الجبهة الداخلية ، وأزال النفرة بين عرب الشمال الوافدين مع الفتوحات الاسلامية وبين اليمنيين الذين كانوا العنصر الغالب فى بلاد الشام ، وصاهر قبيلة كلب التى كانت من أهم القبائل اليمانية وأقواها•

وكان معاوية قريبا من الناس يفتح لهم أبوابه ، ويجلس معهم بعد انتهاء الصلاة يسمع لشكاواهم ، ويفصل بينهم •

---

(١) سورة الحج : ٤٠ .
(٢) آل عمران : ١٦٩ ، ١٧٠ .

كما أحسن معاوية اختيار رجاله ، وعرف معادنهم ، وكشف عن مواهبهم ، ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب • ولم يكن ذلك غريبا عليه فقد ورث هذه المعرفة بالرجال عن والده الذى كان زعيما فى قومه ، كما وصل اليها من تجاربه فى الاسلام ، واتصاله بالنبى عليه السلام ، فقد كان كاتب وحيه ، كما عرفها أيضا من التحامه بالرجال فى الحرب والسلام •

وكان من بين الرجال الذين وثق فيهم معاوية ، واصطفاهم لتنفيذ خططه : المغيرة بن شعبة الذى عرف بالدهاء وسعة الحيلة حتى قال فيه الناس : « لو كان للدهاء ثمانية أبواب لاستطاع المغيرة أن يخرج منهـا كلهـا » •

ومنهم : عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، الذى وجد فيه استعدادا لقيادة الجيوش ولم يكن هذا أمرا غريبا ، فأبوه خالد بن الوليد ، ورث عنه أصول القيادة وفن الزعامة •

ومنهم حبيب بن مسلمة الذى لقبه المسلمون (حبيب الروم) لانه شغل الروم عن أنفسهم بكثرة غاراته عليهم •

ومنهم : بصر بن أرطاة : الذى قاد أسطول المسلمين الناشىء وأثبت جدارته وبسالته فى هذا الميدان الجديد •

ومنهم : عبد الله بن قيس الحارثى : الذى قام بخمسين غزوة بحرية ، وكان شديد الجرأة يذهب متنكرا الى سواحل الروم لاستطلاع أحوالهم ، وقد دفع حياته ثمنا لهذه الجرأة مسجلا بذلك أروع الامثلة فى التفانى من أجل الجهاد فى سبيل الله •

ومنهم : الضحاك بن قيس ، وأبو الاعور السلمى ، وشرحبيل ابن الصامت الكندى وغيرهم من الرجال الذين فاضت أخبارهم فى كتب التاريخ ، كالكامل لابن الاثير ، وتاريخ الامم والملوك للطبرى •

وكان هؤلاء الرجال عدة النصر ، ويد الاسلام التى تمتد فى قوة لترد كيد أعدائه فى نحورهم •

وقد تكررت غارات معاوية على بلاد الروم حتى استطاع أن يهاجم بأسطول المسلمين البحرى ، بلادهم ، ويحطم حصونهم ، ويستولى على كثير من جزرهم التى كانت خطوط دفاع متقدمة لهم ، ففتح جزيرة أرواد ، وجزيرة صقلية ، وجزيرة رودس ، وجزيرة كريت وبنى فى بعضها الربط ، والمسجد ، ونشر الاسلام فى ربوع كثير منها حتى أصبح البحر الابيض جديرا أن يسمى (بحر المسلمين) مما دفع الروم الى الموقعة الحاسمة فى تاريخهم البحرى .. موقعة ذات الصوارى .

لقد كانت هذه الموقعة بالنسبة للروم معركة مصير ، فقد تمكنوا من اعداد خمسمائة سفينة بحرية ، جمعوا لها أشد جنودهم بأسا ، وأكثرهم خبرة ودراية ، وكانوا يهدفون الى مهاجمة المسلمين فى عقر دارهم ، وقد نشط جواسيسهم فى بلاد الشام ، فتمكن رجـلان من النصارى فى مدينة طرابلس التى اتخذها معاوية مقرا للاستعدادات البحـرية — من أن يطلقوا سراح أسرى الروم من سـجونهم ، وأن يغروهم باشعال الحرائق فى العتاد الحربى ، وتمكن الاسرى الهاربون أن ينفذوا هذه المؤامرة ، بل وأكثر من هذا ، تسللوا الى دار الحـاكم فقتلوه ، وفروا هاربين الى القسطنطينية ، عاصمة الدولة الرومانية .

وكان (قنسطانز) امبراطور الروم يعد العدة لمباغتة المسلمين بهذا الاسطول الضخم الذى صمم على أن يقوده بنفسه لعله يتمكن من أن يثأر من هؤلاء المسلمين الذين تجرءوا على مهاجمة خطوط دفاعه المتقدمة .

ولكن معاوية كان أكثر دراية ، وأشد احتياطا لمثل هذه المفاجآت ، فواجه الاحوال بالحكمة وهدوء الاعصاب ، ومعالجة الامر بما يستحق .

وسرعان ما جمع المسلمون كل قواهم ، وعبئوا قواتهم البحرية والبرية ، وأرسلوا الى أسطول مصر فأسرع اليهم بقيادة والى مصر نفسه ، « عبد الله بن أبى سرح » .

وقد جمع « عبدالله » فى هذا الاسطول كل ما أمكنه جمعه من عدد وآلات ومن رجال أكفاء وقواد عظام .

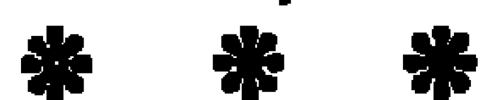
اتجه أسطول مصر الى سواحل الشام ، حيث انضم الى القوات التى أعدها معاوية بن أبى سفيان •

ووضعت الخطة : فتاد معاوية قواته البرية بنفسه ، واتجه أسطول مصر الى مدينــة « قيصرية » وألقى مرساه بالقــرب من ســواحل « ليكيا » عند مكان يسمى « فوينكس » حيث بلغه نبأ اقتراب أسطول الدولة الرومانية — الذى فاته أن يفاجىء المسلمين — بقيادة الأمبراطور نفسه •

التقى الاسطولان فى البحر ، وكانت الرياح عاصفة ، فلم يتمكن كلا الفريقين من الحرب ، فقضى الروم ليلتهم فى حث الجند على القتال ، وضرب النواقيس ، واثارة الحماسة فى نفوسهم ، وتذكيرهم بمجدهم القديم •

وبات المسلمون يقرءون القرآن ، ويصلون صلاة القيام ، ويدعون الله النصر والتأييد • ورددوا قول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ان الله مع الصابرين(١) » •

وقرءوا قوله تعالى : « يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ، يأيها النبى حرض المؤمنين على القتال ، ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ، الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا ، فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله ، والله مع الصابرين »(٢) •



وأصبح الصباح ، وانقشع الغمام ، وهدأت الرياح ، وبدأ القتال ، فراح المسلمون يرمون أعداءهم بالنبــال والســهام ، والروم يتحامونهم ، ويبتعدون عن مجال سهامهم ، وما هى الا أوقات محدودة

(١) الأنفال : ٤٥ ، ٤٦
(٢) الأنفال : ٦٤ — ٦٦ .

حتى نفذت السهام ، فانهال المسلمون عليهم بالاحجار يقذفونهم بها ، والروم يطاولونهم . ويروغون منهم .

وأحس المسلمون أن الروم يطاولونهم لينهكوا قوتهم ، وتنفد ذخيرتهم ، ففكروا فى طريقة أخرى للقائهم ، اذ لم تجد السهام ولم تنفع الرماح ، ولم تحقق الحجارة ما كانوا يرجون .

وهنا تتجلى سرعة التفكير ، وحسن التصرف ، فالعرب يجيدون الضرب بالسيوف فكيف يلتحمون بسفن العدو ، ليتمكنوا من لقائهم وجها لوجه . وواتتهم الفكرة ، فنادى قائد المسلمين على ربان السفن.

— تقدموا أيها الربان بسفنكم ، التحموا بسفن الروم ، ألقوا خطاطيفكم على سفنهم ، اجذبوها نحوكم ، اربطوها بسفنكم ، واتخذوا من ظهور السفن ميدانا للقتال .

وما هى الا لحظات حتى تحولت هذه الاوامر الى حقيقة ، فألقيت خطاطيف السفن على سفن الروم الكثيرة العدد .. لم يتوان المسلمون عن ذلك ، ولم تفتر عزائمهم ، ولم يثنهم عن هذه الخطة كثرة الشهداء الذين أراقوا دماءهم فى سبيل ذلك ، فكانت دماؤهم تنزف ، وأيديهم تجذب السفن ، وتربطها بالخطاطيف ، وتمكنوا من أن يتخذوا من سفن العدو ميدانا حربيا تلتقى فيه الاسنة بالاسنة .

وما هى الا ساعات حتى تناثرت الاشلاء ، وتحولت مياه البحر الى دماء قانية ، ولم تغن العدو كثرة سفنه ، ولم ينفعه كثرة عدده وعتاده ، بل أصبحت وبالا عليهم ، ففر منهم من فر ، وقتل من قتل .

ووصف شاهد عيان هذه الحالة قائلا : « رجعت الدماء الى الساحل تضربها الامواج ، وطرحت الامواج جثث الرجال ركاما » (١) .

وبذل الروم آخر محاولة حين ركزوا على خطف سفينة قائد المسلمين « عبد الله بن أبى سرح » . فألقى أحد جنودهم خطافا على سفينته ، وراح الرومان يجذبونها اليهم بسرعة .. ولكن المسلمين كانوا أشد يقظة وحرصا فرمى أحد أبطال المسلمين نفسه على السلاسل

---

(١) الطبرى : ٥/ ٧٠ .

التى تجذب السفينة ، وحاول أن يقطعها أو يفكها بقوة يديه ، ولم يثنه عن هدفه ضرب الروم فيه ، ونيلهم منه ، فلم يترك السلاسل حتى فكها، وأنقذ سفينة القائد الاسلامى (عبد الله بن أبى سرح) • وقضى بذلك على آخر أمل لهم•

وقد نجا (علقمة) الذى أبدى هذه البطولة الفــذة من الموت ، فألهب عمله وفداؤه عزائم المسلمين ، فشدوا على سفن الروم ، وتسابقوا فى تقديم نماذج من البطولة ، وضروب من التضحية •

وكادوا يدمرون سفينة (قنسطانز) ويأسرونه لولا أنه فر متنكرا فى زى ابن أحد ضاربى الطبول •

وبفراره قضى المسلمون على آخـــر أمل للروم فى النصر على المسلمين • وتعد موقعة « ذات الصوارى » التى جرت أحداثها فى العام الرابع والثلاثين من الهجرة على أصح الاقوال — من الوقائع الحاسمة التى غيرت مجرى التاريخ فى البحر الابيض المتوسط ، اذ قضت على اتصافه بأنه « بحر الروم » وجعلته حريا أن يسمى (بحر المسلمين) •

وتخلى الامبراطور (قنسطانز) ومن جاء بعده نهائيا عن فكرة طرد المسلمين من بلاد الشام ، وعلموا أن ذلك ضرب من الاحلام •

وقد حققت هذه المعركة وما سبقها من معارك النصر مبدأ نادى به الاسلام فى قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ، فأصبحتم بنعمته اخوانا ، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » [1] •

فالوحدة العظيمة التى تجلت بين مصر والشام ، وتسخير طاقاتهما للدفاع عن الاسلام وحمايته ، وبذل الروح والمهج فى سبيل هذه الغاية الكريمة ، هو الذى حقق هذا النصر العظيم • وصدق الله العظيم : « ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم » •

محمد ابراهيم نصر

---

(١) آل عمران : ١٠٣

أضواء على رواة الحديث

سعيد بن المسيب (١)

هو سعيد بن المسيب بن حزن (بفتح الحاء وسكون الزاى) القرشى المخزومى . أبوه وجده صحابيان . ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وكان سعيد بن المسيب على رأس جماعة الفقهاء السبعة الذين اشتهروا فى المدينة شهرة علمية عظيمة لدرجة أن عصرهم سمى باسم عصر الفقهاء السبعة ، وكانوا أول مدرسة لفقه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا غرابة أن يكون سعيد على رأس هذه الجماعة من الفقهاء ، فقد كان من كبار التابعين فقها ودينا وعبادة وفضلا .

قال عنه ابن حبان (كان أفقه أهل الحجاز ، وأعبر الناس للرؤيا ، ما نودى للصلاة من أربعين سنة الا وسعيد بالمسجد ملازما الصف الأول مع الجماعة) .

وقال أحمد بن حنبل (أفضل التابعين سعيد بن المسيب) .

حدث عن نفسه أنه كان يرحل الايام والليالى فى طلب الحديث الواحد .

وكان ورعا ، زاهدا فى الدنيا ، بعيدا عن الكلام فيما لا يعنى . زوج ابنته لكثير بن أبى وداعة على درهمين — وكانت من أعلم النساء بالكتاب والسنة — ولم يرض بزواجها للوليد بن عبد الملك بن مروان حين خطبها له أبوه عبد الملك .

وكان له مال يتجر فيه فى الزيت ويقول (اللهم انك تعلم أنى لا أمسكه بخلا ولا حرصا عليه ولا محبة للدنيا وشهواتها ، وانما أريد

---

(١) المسيب بفتح الياء المشددة عند أهل العراق وهو المشهور ، واهل المدينة يكسرونها .

أن أصون به وجهى عن بنى مروان ، حتى ألقى الله فيحكم فى وفيهم ، وأصل منه رحمى ، وأؤدى الحقوق التى فيه ، وأعود منه على الأرملة والفقير والمسكين واليتيم والجار) .

وكان جريئا فى الحق لا يخشى فى الله لومة لائم . لما جاءت بيعة الوليد الى المدينة فى أيام عبد الملك ضربه نائبه على المدينة هشام بن اسماعيل ، وعرضه على السيف ، فمضى ولم يبايع .

شهد له العلماء بالورع والامانة : وكان يقال له (فقيه الفقهاء) .

قال على بن المدينى (لا أعلم فى التابعين أوسع علما منه ، وهو عندى أجل التابعين) .

وقال الزهرى (جالسته سبع حجج ، وأنا لا أظن عند أحد علما غيره) وقال أيضا (كان سعيد أعلم الناس بقضاء عمر وعثمان) .

وقال قتادة : (ما رأيت أحدا قط أعلم بالحلال والحرام منه) .

وقال فيه أحمد بن حنبل (ومن مثل سعيد ؟ ثقة من أهل الخير) .

وقال فيه أبو حاتم (ليس فى التابعين أنبل منه) .

وقال مكحول (طفت الأرض كلها فى طلب العلم فما لقيت أحدا أعلم من سعيد بن المسيب) .

روى — رضى الله عنه — عن أبى بكر مرسلا ، وسمع من عمر ، ومن عثمان ، ومن زيد بن ثابت ، ومن عائشة ، ومن أبى هريرة وغيرهم .

وروى عنه : سالم بن عبد الله ، والزهرى ، وقتادة ، وشريك ، وأبو لزناد ، ويحيى بن سعيد الانصارى ، وغيرهم .

توفى — رضى الله عنه — سنة ٩٤ وعمره تسع وسبعون سنة .

(التوحيد)

الباطنية وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: عبد المعطى عبد المقصود محمد

— ٢ —

ذكرنا فى المقال السابق أن الباطنية هم الذين أسسوا الدولة الفاطمية ، وأنهم ينكرون الرسل والشرائع ، والدليل على ذلك ما جاء فى كتابهم (السياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم) وهى رسالة عبد الله بن الحسين القيروانى الى سليمان بن الحسن بن سعيد الحبانى .

أوصاه فيها بأن تقال له : —

١ — بالتقرب الى الناس بما يميلون اليه وايهام كل منهم بانه منهم .

وهذه طريقة الشيوعية فى نفث سمومها ، وكذلك طرق الحركات الهدامة التى تعمل على هدم الدين من خلال أبنائه .

٢ — بابطال القول بالمعاد والعقاب ، وذكر أن الجنة نعيم الدنيا ، وأن العذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج .

٣ — قال له ان أهل الشرائع يعبدون الها لا يعرفونه ، ولا يحصلون منه الا على اسم بلا جسم . وتتفق هذه الافكار مع الملحدين .

٤ — اكرام الدهرية لانهم يتفقون معهم فى الآتى : —

أ — رفض المعجزات وانكار الوحى والامر والنهى ، وانكار وجود الملائكة فى السماء ، ويتأولون الملائكة على دعاتهم الى ما يعتقدون ، والابالسة والشياطين على مخالفيهم .

وتتفق هذه الافكار مع منكرى معجزات رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام (العقليين) .

ب — يقولون ان الانبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا لها بدعوة النبوة والامامة كما يدعى الشيوعيون

جـ ـ اذا ذكر النبى والوحى ، قالوا ان النبى هو الناطق ، والوحى أساسه الفاتق ، والى تأويل نطق الناطق على ما تراه يميل اليه هواه . وهذه الافكار تتواءم مع فكر الشيعة . تأويلات كلها ضلال .

ه ـ زعموا أن معنى الصلاة موالاة الامام ، والحج زيارته وادمان خدمته ، والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سر الامام ، والامساك عن الطعام ، وتتواءم فكرة الحج مع البهائية .

٦ ـ زعموا أن من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها ، وتأولوا فى ذلك قوله تعالى : (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) .

وهذه العقيدة من أسس عقائد الصوفية فى اسقاط التكليف ، عمن وصل الى مرتبة الشـــهود .

٧ ـ كما أوصى القيروانى سليمان بن الحسن أن يشكك الناس فى القرآن ، والتوراة ، والزبور ، والانجيل ، ودعوتهم الى ابطال الشرائع ، والمعاد والنشور من القبور ، والقول ان قبل آدم قد كان بشر كثير ، فان ذلك عون على القول بقدم العالم .

وهذا هو دين الشيوعية وشغلها الشاغل ، وأعداء الاسلام الذين يعملون دائما على تشكيك المسلمين فى دينهم ، ويسير فى ركبهم بعض من سذج المسلمين الذين لا يستفيدون من ماضيهم البعيد فى حاضرهم القريب

٨ ـ قال له : لا تكن كصاحب الامة المنكوبة ـ أى النبى عليـــه الصلاة والسلام ـ حين سألوه عن الروح فقال « الروح من أمر ربى » كما لم يعلم ولم يحضره جواب المسألة .

ولا تكن كموسى عليه السلام ـ فى دعواه التى لم يكن له عليها برهان سوى المخرقة بحسن الحيلة والشعوذة ، وكما لم يجد المحقق فى زمانه عنده برهانا قال : « فرعون » (لئن اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين) وقال لقومه (أنا ربكم الاعلى) لأنه كان صاحب الزمان فى وقتـــه .

وبهذا يرفع فرعون على موسى ، كما قال بذلك محيى الدين بن عربى القطب الصوفى فى كتابه « فصوص الحكم » ان فرعون كان محقا فى قوله « أنا ربكم الاعلى » .

٩ ـــ حرم على أتباعه الطيبات ، وخوفهم بغائب لا يعقل ، وهو الاله الذي بزعمه وجعلهم فى خدمته فى حيـــاته ولذريته بعد ممـــاته ، واستباح بذلك أموالهم •

١٠ ـــ قال له أنت واخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس ، وفى هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذتها المحرمة على الجاهلين المتمسكـــين بشرائع أصحاب النواميس وهنيئا لكم ما نلتم •

هؤلاء الذين قال الله فيهم « ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون » هذه هى الباطنية وهو خير اسم يطلق عليها •

ان هذه الفرقة هى أخطر طائفة انتسبت للاسلام وعملت على هدمه ، وتشكيك أهله ، ولم يستطع أحد من اليهود علانية أن يفعل ما فعلته هذه الفرقة التى أفسدت المفاهيم الاسلامية فلبست لكل حالة لبوسها •

ان هذه الفرقة سيطرت بعض عقائدها وأفكارها على كثير ممن لا يعرفون عنها شيئا ، فاستغل بعض ممن يعملون على هدم الاسلام كثيرا من الشباب الساذج الحائر الثائر الى دعوتهم ، ولهم طرق لاصطياد هؤلاء سنوافيك بها أيها الاخ القارىء فى مقال قادم ان شاء الله تعالى•

عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحب فى الله

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم « أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى ، فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا ، فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال : أريد أخا لى فى هذه القرية • قال : هل لك عليه من نعمة تربها عليه ؟ قال: لا ، غير أنى أحببته فى الله تعالى ، قال : فانى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » • (رواه مسلم)

ـــ أرصد الله على مدرجته ملكا : وكل على طريقه ملكا •

ـــ تربها : بفتح التاء وضم الراء وضم وتشديد الباء بمعنى تقوم بها وتسعى فى صلاحها •

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

لا يسترفون بالعلم

يقال •• ان هناك اتفاقا بين مصر والنمسا من أجل « دفن النفايات الذرية » المتبقية من المفاعل الذرى النمساوى فى صحراء مصر ، وان هناك دراسات تجرى لتحديد مكان دفنها •• فلماذا لم تجد النمسا الا مصر لتدفن فيها نفاياتها الذرية التى تشكل خطرا على أرواح الملايين من أبناء مصر ؟ وهل نأخذ بالخبرات العلمية التى تمحص وتدرس ؟ أم نأخذ بأهوائنا ونغامر بمقدراتنا ؟ ربما لنجامل •• ربما من أجل منفعة عاجلة •

فاروق الباز العالم المصرى المقيم بأمريكا ومستشار الرئيس السادات العلمى •• قال ان دفن النفايات الذرية فى صحراء مصر يعرض مصر لأخطار التلوث الذرى مدة ٢٠٠٠ سنة • ومع كل هذا يصر المسئولون فى مصر على دفن النفايات الذرية فى صحراء مصر •• ولو كانت هذه النفايات نفايات مصر لهان الامر •• ولكنها نفايات النمسا •• ولتهنأ النمسا بالامان •• تكريما لليهودى العظيم رئيس النمسا «كرايسكى» ، وتقديرا لدوره فى مؤازرة العرب •

الضمير هنا •• ميت

عندما تكون المشكلة والقضية قضية غير المسلمين ، فان العالم الغربى كله يتحرك لحلها ومساندتها ، والعكس تماما يحدث عندما تكون القضية أو المشكلة للمسلمين •• لقد أعلنت « مرجريت تاتشر » رئيسة وزراء انجلترا أن مؤتمرا دوليا يجب أن يعقد لمناقشة مشكلة اللاجئين من الهند الصينية والخطوات التى يجب اتخاذها لعلاج قضيتهم واعادة توطينهم • وأعلن كثير من زعماء الدول الغربية ضرورة اتخاذ هذه الخطوة •• طبعا لانهم غير مسلمين •• ولم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء لمأساة

لاجئى « بورما » المسلمين الذين يذبحون أو يموتون من الجوع والبرد والمرض •• كذلك لم يتحرك ضمير أحد من هؤلاء الزعماء لمأساة اللاجئين المسلمين من « أريتريا » الى السودان وغيرها ، الامر الذى جعل السودان تغير خططها فى التنمية ••• الخ • وذنب هؤلاء أنهم مسلمون فقط وأنهم لا يستحقون أن ينفعل من أجلهم أحد •

الجالية اليهودية

كلمة «الجالية» لا تطلق الا على رعايا دولة أخرى يقيمون فى وطن غير وطنهم •• وقد تعمدت صحافتنا بعد المعاهدة المصرية الاسرائيلية أن تطلق على يهود مصر « الجالية اليهودية » •• وتصر على ذلك فتقول على سبيل المثال « زار بيجن الجالية اليهودية فى القاهرة والاسكندرية » فهل اليهود فى مصر •• رعايا دولة أجنبية هى اسرائيل ؟ أم أنهم مصريون ؟ سؤال أوجهه الى صحافتنا المصرية •• والى سدنة القانون فى مصر •

بيجن فى مصر

يحاول «بيجن» حينما يأتى الى مصر أن يجتمع باليهود المصريين ، لا فى قاعة اجتماعات ، ولكن فى المعبد اليهودى ، ليقول لليهود اننا من هذا المكان يجب أن نكون •• والطريف أنه يخطب فيهم بالعبرية التى يكاد أن يجهلها يهود مصر ، مع أنه يعرف أكثر من لغة كان من الممكن أن يخاطبهم بها . ولكنه يريد أن يغرس فيهم حب لغتهم •• لان اللغة والدين هما المقومان الاساسيان لأى أمة •• ليتنا نحن المسلمين نعرف ذلك •

العرف •• لا الدين

فى الصفحة الدينية باحدى جرائدنا كاتبة تتحدث عن الكفاءة فى الزواج من وجهة نظر الاسلام فتضرب بكل تشريعات الاسلام عرض الحائط فتقرر « أن الكفاءة فى الزواج يعتبر فيها العرف فقط » طبعا عرف المتفرنجين الذى لا يعترف بحديث رسول الله القائل : اذا أتاكم من ترضون دينه فزوجوه ، الا تفعلوا تكن فتنة فى الارض وفساد كبير •

هل هم مسلمون

العراق تقول : نحن عرب •• نحن مسلمون •• ومع أنهم عرب

ومسلمون .. الا أنهم وعدوا بتقديم خمسة « ملايين » دولار للنظام الشيوعى الحاكم فى أفغانستان ليتغلب على المشاكل التى تواجهه .. وهم يعلمون أن هذه الدولارات ستجلب الرخاء للنظام الشيوعى الحاكم فى أفغانستان ، الذى يضرب كل صوت يقول « لا اله الا الله » . أقترح أن تعلن العراق عن هويتها وتقول .. لسنا عربا .. ولسنا مسلمين .. بل نحن .. كما نشاء .

بشرى لتجار الاجساد العارية

أكاديمية الفنون التى طالب البعض بالغائها .. تريد اليوم أن تؤكد وجودها ... وتقول للمطالبين بالغائها « أنا صاحبة رسالة » .. لهـذا أعلنت عن بشرى عظيمة لافتتاح سوق للأجساد العارية اسمه « قسم الدراسات الحرة بالمعهد العالى لرقص الباليه الكلاسيك والحديث » وتطلب الهواة من الجنسين أن ينضموا . وبذلك يضاف الى سوق المتع الجنسية فى مصر سوق جديدة .. تكفى الانتاج المحلى ، وتصدر الفائض منه الى الدول الصديقة .. أهلا يا دولة العلم والايمان .

ميزانية الهـدم

خمسة ملايين جنيه تستطيع الدولة بواسطتها أن تقدم شـيئا لأزمة الاسكان .. أو تحل بها بعض أزمة المواصلات ، أو .. أو .. ولكنها حين تساهم بهذه الخمسة ملايين لدور العرض السينمائى فانها تساهم فى اشاعة الفاحشة ، وتضع المال فى غير موضعه ، وتساهم أكثر فى تعميق المعاناة . والذى اتخذ هذا القرار يعد فى نظر شريعة الله سفيها يصدق فيه قول الله « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » .

تحرسنا قوات أجنبية

يقولون .. ان هناك قوات أجنبية تقوم بحراسة منابع البترول فى بعض الدول العربية .. الغرب الصليبى يحاول أن يشعر العرب أنهم فى حاجة الى حمايته ، وأن أمنهم مهـدد بالنفوذ الشيوعى الذى يخطط للاستيلاء على منابع البترول .. والواقع أن الخطر الذى يهدد منـابع

البترول يأتى أيضا من هؤلاء الذين يقومون بحراسته ، لانهم يحرسون مصالحهم أولا •• ويحرسون عجزنا الدائم عن حماية أنفسنا •• ثم ان هذا دليل على أننا كل يوم نزداد عجزا عن مواجهة أعدائنا فى الغرب الصليبى والشرق الشيوعى •• متى تفيق الحكومات العربية ، وتعود الى ثقتها فى بعضها لتنشىء جيوشا قوية قادرة على حماية أوطانها ••• لنقول لهؤلاء الذين يدعون حمايتنا : نحن نملك القوة التى تحمينا • ومتى يلتئم الصف العربى لتكون جيوشه متأهبة لرد أى عدوان على أى جزء من أجزائها ؟

المنح والمنع

أعلن الحزب الوطنى على لسان أمينه العام فكرى مكرم عبيد أن الحزب أنشأ شققا سكنية للشباب المنتمى للحزب الوطنى •• ومن حق الحزب أن يختار الاسلوب والعمل الذى يرغب الشباب فى الانتماء للحزب •• ولكنه ليس من حقه أن يقصر هذه الشقق على طائفة معينة من الشباب لها انتماء فكرى معين ، لأن الامكانات التى تبنى بها هذه الشقق هى مما تملكه مصر التى يعيش فيها الجميع وليس مما يملكه الحزب الوطنى •• وأزمة الاسكان •• هى أزمة مصر كلها •• ان هذا العمل يحول الصراع الفكرى السياسى الى صراع حول المنفعة •• وهو عودة الى الفساد الحزبى الذى كان يغدق فيه كل حزب على رجاله ويهبهم المنح والعطايا ، ويمنعها عن المعارضين له •• فهل تريدونها كذلك ؟ •

لا يبيع نفسه للعرب

اليهودى مهما تبادل الود والمحبة مع غيره فانه دائما يشعر بالعظمة التى تشعره بالتفوق على غيره من البشر ، وبالتالى بازدرائهم •• فلقد عرضت ادارة نادى عربى رياضى على لاعب الكرة المعروف « كيفن كوهين » الانجليزى جنسية واليهودى دينا — عرضت عليه مبلغ ثلاثة ملايين مارك ألمانى ليلعب لصالح ذلك النادى •• الا أنه رفض هذا العرض المغرى جدا •• لأنه يهودى ولا يصح أن يبيع نفسه لمن هم أقل منه وهم العرب ، ولأنه يريد أن يشعر نفسه عمليا بأنه يزدرى هذا الصنف من الناس •

محمد جمعه العدوى

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد من الأخ جمال حسن منشاوى بالسنة الرابعة بكلية طب الاسكندرية ، يقول فيها :

قرأت فى مجلتكم الغراء « التوحيد » مقالا بعنوان (من مسلم الى توفيق الحكيم) [1] بقلم محمد جمعة العدوى . ولى عدة ملاحظات بالنسبة لتوفيق الحكيم ، فانه بعد أن قام بتلخيص تفسير القرطبى « الجامع لأحكام القرآن » نراه يتجه بعيدا عن الاسلام ، وقد لمست ذلك من خلال محاكاته للقرآن الكريم عن طريق الشعر المنشور بجريدة الاهرام فى صفحة الادب فى شهرى أبريل ومايو الماضيين قائلا انه يستلهم أبيات شعره من القرآن الكريم ، لدرجة أنه قد وضع الآيات ووضع الابيات المحاكية لها على نفس النمط .. مما دفع أحد تلاميذه فى مجلة « الشباب وعلوم المستقبل » الى القول بأننا لم نستفد من القصص القرآنى ككتاب أساطير وحكايات نستوحى منه ما يخدم الجانب الادبى .

وتناسى هذا وذاك أن القرآن لم ينزل لمثل ذلك ، ولكنه كتاب خالد ، كل حرف فيه صدق ، ويطالب المسلمين والناس أجمعين بالامتثال لأوامره ... لا تحويله الى كتاب تراث .. نأخذ منه ما نأخذ ... ونترك ما لا يتفق مع ميولنا وأهوائنا ..

انها دعوة خبيثة أرجو كشفها على صفحات مجلتنا الغراء حتى لا يعبث بكتاب الله كل من هب ودب .

---

(١) المقال نشر بعدد مجلة التوحيد عن شهر ذى القعدة ١٣٩٩ (العدد ١١ من السنة السابعة) .

موقف آخر لكاتبنا الحكيم •• فهو أول من دعى الى أن تكون مصر منعزلة عن العالم العربى ، وأن تقف على الحياد من قضايا العــرب دون نظر الى رابطة الاسلام التى تربطنا بكل الشعوب العربية متثملا فى ذلك بسويسرا • وبدلا من أن يوجه الدعوة الى الحكام العرب جميعا لتحكيم الاسلام بينهم وتنبيههم الى أنهم قد نسوا الرباط الالهى الذى يربط كل الشعوب المسلمة •• آخذ يبذر بذور الخلاف والشقاق والكره من شعب مصر الى الشعوب العربية •• متجاهلا أمانة القلم التى تفرض على الكتاب استخدام أقلامهم فى الدعوة الى دين الله •

ان قضية هؤلاء المفكرين الذين فرضوا فرضا على اتجاهاتنـــا الثقافية ، ودقت لهم طبول الشهرة ، وأفردت لهم المساحات فى الصــحف والمجلات ، وأطلقت عليهم الالقاب التى ترفع من شأنهم •• يجب اعادة تقييمهم على أساس اسلامى بحت •• حتى لا يعيش شباب الجيــل الجديد فى تضليل وسط بهرجة اعلامية مدبرة •

أعيدوا النظر فى كتابات هؤلاء الكتاب •• اكتشفوا الزائف منها • انها أمانة معلقة فى رقاب الجميع أن يتم كشف النقاب عن الحقيقة وراء دوافع هؤلاء الكتاب : فقد يكونون الادوات التى ستستعملها اسرائيل فى غسل مخ هذا الشعب اللاهث وراء لقمة الخبز والذى لا يجد وقتا للبحث عما تخفيه الكلمات •• أو لا يستطيع قراءة ما وراء السطور •

ولتكن دعــوة خالصة لله •

وليكن عملا خالصــا لله •

عسى الله أن يتقبل منا انه سميع مجيب •

(التوحيــد)

في هــذا العدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

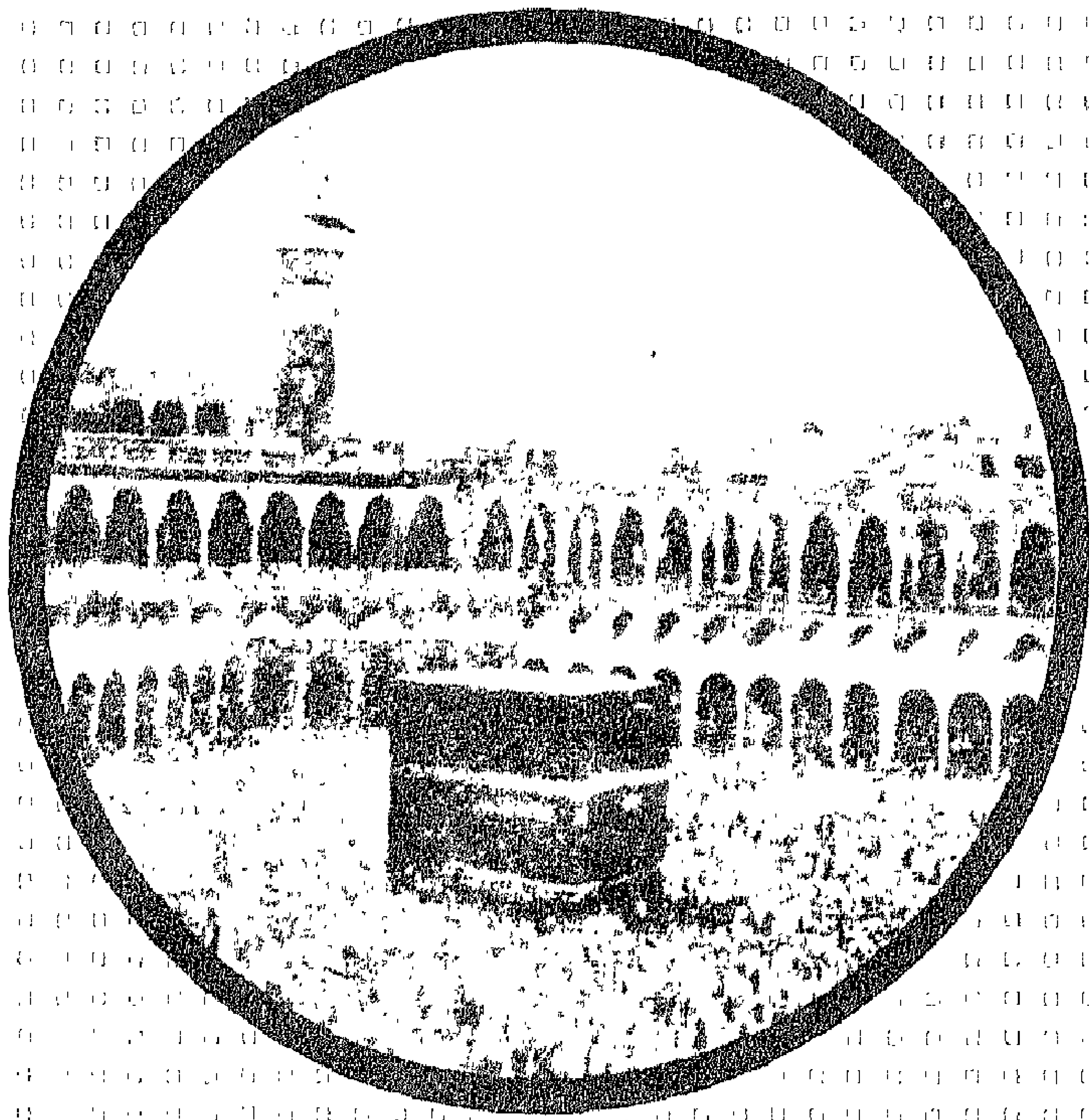
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥

الثمن ٦٠ مليما

التوحيد

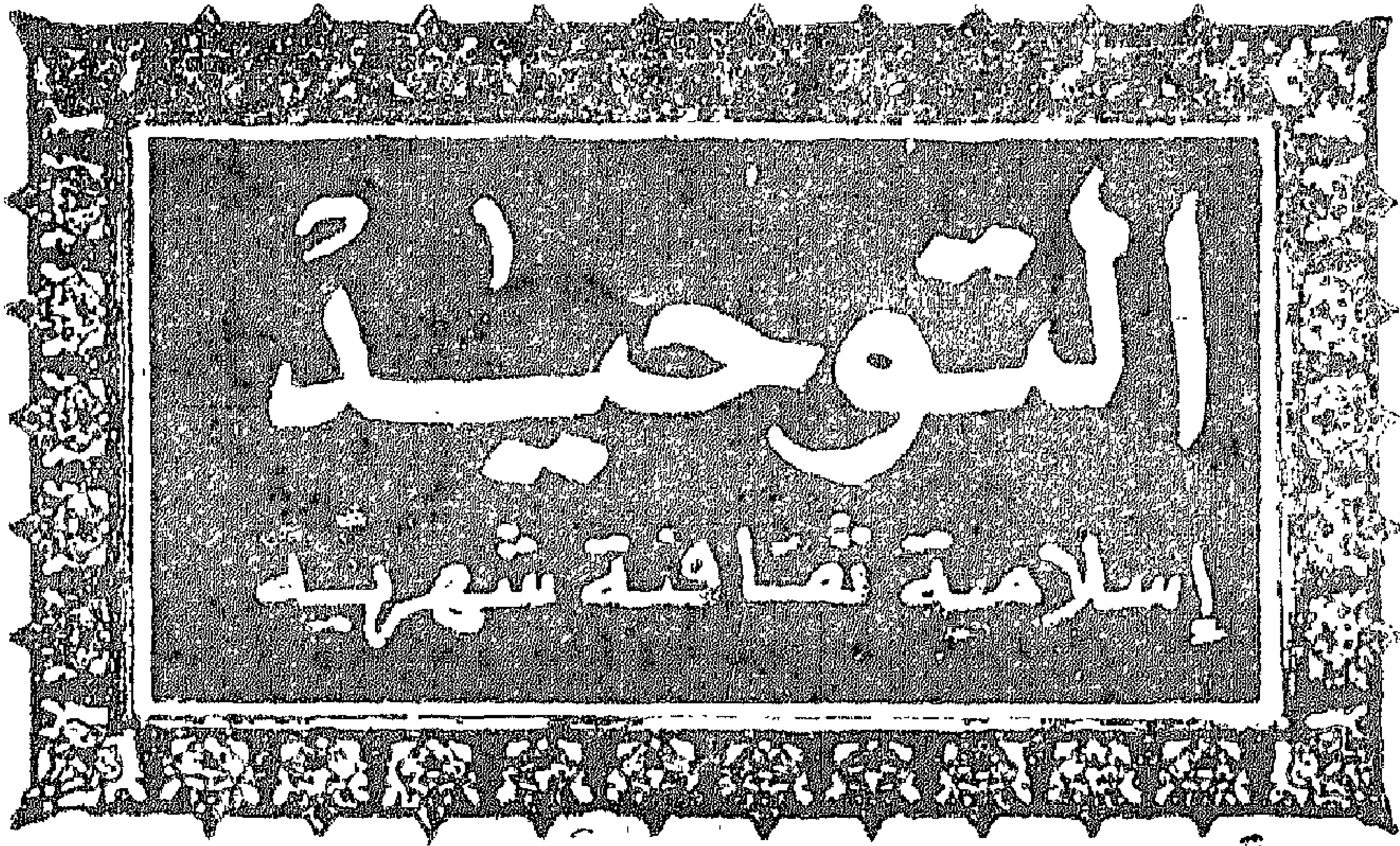
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة | العدد ٣ | ربيع الأول ١٤٠٠





تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية



رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوي)	٠،٨ [illegible]

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ريالين سعوديين
مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الاســلام ·· والمرتدون

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » ··

فان الردة عن دين الله تعنى أن يعلن الانسان انكاره لمـا جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبالتالى فانه يعلن على الناس انفصاله عن هذا الدين ، وأن يستبدل به دينا آخر وعقيدة أخرى . وعلى هـذا يظهر المقت الشديد بين المرتد وأهله ومجتمعه . هو يمقتهم ويبغضهم وهم يمقتونه ويبغضونه ، وبمجرد ارتداده تنقطع بينه وبينهم أواصر القرابة والمودة .

هذه هى الردة الحقيقية كما تعنى فى الاسلام .

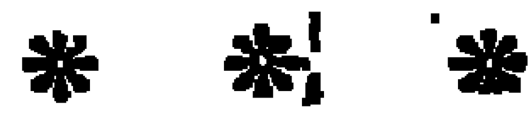
ولكن هناك ردة خفية ، وهى أبشع فى حقيقتها من الردة الظاهرة الواضحة ، وربما لا تلفت أنظار كثير من المسلمين لأن صاحبها لم يعلن عن ارتداده . بل هو أمام الناس يعلن انتمــاءه للاســلام وان كان فى الحقيقة يحارب هذا الدين . فهو لم يدخل كنيسة أو معبدا ، ولم يعلن عن تغييره لعقيدته صراحة ، ولذلك فأنه يعيش بين أفراد مجتمعه كأى واحد منهم ، له الحق أن يتحدث باسم الاسلام فى صورة الذى يدافع عنه . بينما هو فى الحقيقة يهدمه ، أو يحاول جاهدا أن يهدمه .

* * *

ومن هؤلاء المرتدين ذلك المستشار الذى اختارته جريدة الاخبار ليكون أحد من يهاجمون الاسلام على صفحاتها ، فكتب عن (نظام الحكم فى الاســلام) حيث كتب كلاما غريبا مريبا علقنا عليه فى عدد شـــهر

المحرم ١٤٠٠ من مجلة التوحيد ، كما بدأنا الرد عليه ردا موضوعيا اعتبارا من عدد صفر الماضى فى أكثر من مقال .

وبعد أن صوب المستشار طعناته للاسلام فى مقاله عن نظام الحكم فى الاسلام . أخذ يصوب طعنات أخرى لدين الله فى مجموعة أخرى من المقالات عن (الاسلام والاديان) زعم فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث للناس جميعا ، كما زعم فيها أن اليهود والنصارى مسلمون رغم عدم ايمانهم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأخذ يدافع عن باطله هذا بتأويل آيات القرآن تأويلا خاصا ، لا أقول تأويلا يدل على جهله ، فالجهل قد يكون دفاعا عنه ، وانما أقول تأويلا يدل على ردته .



وقد نشر مقال لفضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف يرد فيه على المستشار ، ويقول فيه (انه أصر على رفضه وانكاره أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوث للناس جميعا من المشركين وأهل الكتاب وغيرهم ، وأهدر بذلك العقيدة التى عليها المسلمون جميعا والتى دعا اليه وبينها القرآن كما بينتها السنة فى صراحة لا تحتمل أى تأويل) .

وبعد أن ذكر الدكتور النمر الآيات والاحاديث التى رفضها المستشار قال (انه يكون بموقفه هذا قد أنكر هذه الآيات وغيرها من القرآن ، وأهدر السنة الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، ووضع نفسه بذلك أمام حكم اسلامى لا مفر منه على أمثاله .. وانى أعيذه منه ، وأرجوه أن يرجع الى العقيدة الاسلامية ، ويتوب الى الله مما قال ، ويكف عن اثارة البلبلة فى دين الله) .. الى أن قال (ومع ذلك أيضا فان له عقيدته الخاصة بينه وبين نفسه لا نتدخل فيها ، فذلك شىء بينه وبين ربه ، أما أن يدعو اليها بهذا

الشكل ، ويتصور أن له دورا سيؤديه وسط المسلمين ، ويصدق وهمه ويأخذ لنفسه هذا الدور فاننا نقول له وبكل جزم وصدق •• كلا •• وألف كلا) •

* * *

واذا كان هذا المستشار قد أنكر آيات من القرآن ، وأهدر السنة الصحيحة ، وخالف اجماع المسلمين ، وأنكر بذلك شيئا معلوما من الدين بالضرورة • وهو بذلك قد وضع نفسه أمام حكم اسلامى — كما يقول الدكتور النمر — لا مفر منه على أمثاله •• فماذا يكون هذا الحكم غير الردة ؟

لو كنا نعيش فى مجتمع اسلامى تحكمه شريعة الله وتطبق فيه حدوده لما كتب هذا المستشار ما كتب ؛ فهو لم يطعن الاسلام الا من منطلق اعتقاده بأنه لن يحاسب ولن يعاقب •

* * *

أما جريدة الاخبار التى تفتح صفحاتها لهؤلاء المرتدين المشككين فى دين الله فأمرها يدعو الى الريبة ؛ فهى تنشر هذه السموم ولا تنشر الردود التى ترسل اليها ، واذا كانت قد نشرت للدكتور النمر فاننا نعلم أن كثيرا من القراء ممن درسوا الاسلام قد أرسلوا اليها بمقالاتهم ولم ينشر لهم شىء مما أرسلوه •

ونحن نسأل : لماذا تضع جريدة الاخبار نفسها فى هذا الموضع الذى تعلن فيه الحرب على الاسلام ؟ هل هى خطة مقصودة لاسكات صوت المطالبين بتحكيم شريعة الله ؟ أم هى خطة مقصودة لضرب الاسلام ؟ وهل كان رئيس تحرير الاخبار يسمح بنشر هذه المقالات لو كان مسلما غيورا على دينه ؟ مجرد سؤال •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

محبة النبى صلى الله عليه وسلم

وبدعـة المولد

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين) رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

المعنى

اذا كان الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم واجبا ، لأنه من أركان الاسلام ، ودعامة من دعامات الايمان ، فان ذلك يقتضى الشهادة له بالرسالة ، والتصديق بكل ما جاء به ، واتخاذه أسوة فى كل ما ورد عنه من أقوال وأفعال .

كما أن محبته صلى الله عليه وسلم من أوجب الطاعات ، ولذا كانت المنزلة التى يتنافس فيها المتنافسون ، واليها يشخص العاملون .

وقد بين النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث ، أن العبـد لا يكون مؤمنا (وفى هذا نفى للايمان عنه) الا اذا كانت محبته للنبى فوق محبته لوالده وأولاده والناس أجمعين .

وليعلم كل مسلم أن محبة النبى صلى الله عليه وسلم شرط فى صحة الايمان ، وقد ورد فى بعض الروايات : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين ؛ وفى رواية (ومن نفسه التى بين جنبيه) •

فدل ذلك على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعز وأحب وأغلى ممن يتعلق القلب به ، من الحرص على النفس ، ومن الاهل والولد والناس جميعا •

واذا لم يتحقق ذلك فى الانسان فليس بمؤمن • روى عبد الله ابن هشام أن عمر بن الخطاب قال للنبى صلى الله عليه وسلم (لأنت يا رسول الله أحب الى من كل شىء الا من نفسى) • فقال صلى الله عليه وسلم (لا والذى نفسى بيده ، حتى أكون أحب اليك من نفسك) فقال له عمر : (فانك الآن والله أحب الى من نفسى) فقال : الآن يا عمر — انتهى •

ان الانسان أسير الاحسان ، وقد جبلت القلوب على حب من أحسن اليها ، فاذا كان الانسان يحب انسانا آخر أسدى اليه معروفا ، أو أنقذه من مهلكة ، أو منحه هدية ، فكيف بهذا النبى الكريم ، الذى أتى بالهداية، وبعث بالرحمة ، وعلم الكتاب والحكمة ، وبين للناس سبيل النجاح ، ودعا الى الصراط المستقيم • لا بد أن محبته بعد محبة الله رب العالمين•

والمحبة الصادقة للرسول صلى الله عليه وسلم ، التى يثاب عليها، لها دلائل كثيرة منها : —

١ — اتباع سنته ، واقتفاء سيرته ، والتأسى به فى كل ما جاء به عن ربه •

٢ — الاخذ بقوله ، والرضا بحكمه (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) •

٣ ــ نشر شريعته بين الخلق ، ورفـــع رايه التوحيـــد ، وتحطيم الوثنية ولو كانت فى صورة تقديس الصالحين أو التقرب اليهم بمـــا لم يأذن به الله •

٤ ــ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والنصيحة لله ولكتـــابه ولرسوله ؛ ولأئمة المسلمين وعامتهم •

٥ ــ التحلى بمكارم الاخلاق ، والتخلى عن الرذائل لقوله صلى الله عليه وسلم (بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) •

٦ ــ نبذ القوانين الوضعية ، واتخاذ القرآن الكريم والسنة النبوية المصدر الرئيسى للتشريع ، فالمشرع هو الله وحده ، وما الرسول الا مبلغ عن ربه • واذا كان الرســـول لا يملك التشريع من عنده ، فكيف بمن يضاهى رب الكون سبحانه ؛ فيشرع للناس ما يخالف كتاب الله (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟) •

٧ ــ توقيره صلى الله عليه وسلم واحترامه ؛ فقد كان الصحابة رضى الله عنهـــم لا يكادون يملؤون عيونهـــم منه اجـــلالا وتوقيرا ، ولا يرفعون صوتهم فوق صوته •

٨ ــ الصلاة والسلام عليه فى المواضع التى وردت فى الســـنة المطهرة ، وخاصة بعد التشهد ، وعقب الاذان ، وعند دخول المســـجد والخروج منه ؛ وفى صلاة الجنـــازة ، وفى خطب الجمعة والعيدين ، والصلاة عليه كلما ذكر ، صلى الله عليه وسلم •

وعلى العموم تكون محبة النبى صـــلى الله عليه وســـلم بالمأثور المشروع ، وليست بالبدع المنوعة كما يفعل أرباب الطرق والمداحون والمطربون من المؤذنين والمغنين والمغنيات • فتلك محبة زائفة مردودة على أصحابها ، وليس لهم من الثواب عليها نصيب •

بدعة مولد النبى صلى الله عليه وسلم

من المحبة الكاذبة للرسول صلى الله عليه وسلم ما يحدثه أهل البدع ، وأرباب الطرق ، من المظاهر الكاذبة . والمواكب الصاخبة فى مناسبة مولده . بحجه أن ذلك دليل على محبتهم للنبى صلى الله عليه وسلم • ان هذه المواكب التى تسير فى شوارع القاهرة تضم أرباب الطرق . كل طريقة بأعلامها وطبولها . يترنحون يمينا وشمالا بألفاظ منكرة . يدعون أنهم بذلك يذكرون الله تعالى على دق الطبول وأناشيد المنشدين — هذه المظاهر سبة فى جبين الاسلام ، وشعارات تشوه جلال الدين •

وفى المساء يلتقون فى السرادقات الفخمة التى يختلط فيها الحابل بالنابل . ويشهدها بعض كبار علماء الدين ، ومشايخ الطرق ، اقرارا منهم بصحة هذا العمل . الذى لم يصدر من السلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين •

وكيف يحتفل بمولده من لم يعمل بسنته ، أو يحتكم الى شريعته ، أو من يتخذ الدين مطية لمآربه ؟

ان محبة الرسول تتمثل فى التزام دينه . وتحكيم شريعته فى أمور الدين والدنيا ، دون ابتداع فى الدين • قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى ، يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) •

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم أكثر الناس محبة للرسول الكريم ، ولكن محبتهم كانت تتجلى فى صدق أعمالهم . وحسن التأسى بنبيهم ، على قدر ما أسدى اليهم من النفع الشامل لخيرى الدنيا والآخرة•

ان الدين الاسلامى دين عقيدة وعمل ، ايمان يستقر فى القلب وأعمال صالحة تنضح بها الجوارح ، والمحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يحب أعماله ، ويحب سنته ، فلا يبتدع أعيادا ليست من الدين ، ولا يتخذ من الصياح والتهريج والمواكب والمدائح شعارا للمحبة ، وخاصة بين العامة ، بل يجب أن يحق الحق ويبطل الباطل ، ولا يصر على

الخطأ الشائع ، خشية الوقوع فى اثم الابتداع فى الدين ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النـــار .

ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا هالك .

ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر حبا منا للرسول الذى أنار لهم السبيل ، وأضاء لهم الطريق ، وكانت هذه المحبة أعمق من محبتهم لأنفسهم وذويهم ، ومع ذلك فلم يحفلوا بمولده ، ولم يكلفوا أنفسهم عناء البحث عن اليوم الذى ولد فيه ، ولكنهم حصروا اهتمامهم فى السير على منهاجه ، والتزام التشريع الذى جاء به ، فنالوا عـــزة الدنيا ، وثواب الآخرة .

من أين جاءت بدعة المولد ؟

ان النبى صلى الله عليه وسلم : قال (لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ، وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه . قيل يا رسول الله : اليهود والنصارى ؟ قال فمن غيرهم) ؟

ففى هذا التحذير النبوى نهى صريح عن تقليدهم .

ولكن الذين يسيرون على نهج من قبلنا (اليهود والنصارى) رأوا أن عيسى عليه السلام ، اتخذ النصارى لمولده عيدا ، فلماذا لا يقـــام للنبى محمد صلى الله عليه وسلم عيد ميلاد مع أنه خاتم النبيين وامام المرســـلين ؟

لهذا قصدوا بذلك اشهار رسول الله بالمظاهر الكاذبة ، دون العمل بسنته ، والتمسك بدينه ، واتخاذه أسوة .

نسأل الله تعالى أن يجنبنا شر البدع ، وأن يعصمنا من الزلل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ، ويتبع غـــير ســـبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

(فليحذر الذين يخالفون عن أمره ، أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) هدانا الله صراطا مستقيما .

محمد على عبد الرحيم

المستشار الرافض

بقلم / محمد جمعه العدوى

— ٢ —

ومن القضايا التى أثارها المستشار الرافض محمد سعيد العشماوى قوله : ان الرسل والانبياء لا يحكمون . واحتج بقوله تعالى : وما نرسل الرسل الا مبشرين ومنذرين .. ويقول أيضا « غير أن العناية الالهية قد تشاء فى ظروف خاصة أن تحكم البشر حكما مباشرا من خلال الرسول أو النبى ، فتنشأ فى هذه الحالة حكومة الله » وحكومة الله فى نظر المستشار « لا تكون أبدا الا فى عهد رسول أو نبى يتنزل عليه الوحى فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » .

.. والواقع أن الكاتب لم يستطع أن يقدم لنا نموذجا واحدا من هذه الظروف الخاصة التى تضطر الانبياء الى أن يحكموا البشر حكما مباشرا، وأن الاصل أنهم لا يحكمون .. كما أنه مطالب بالدليل على دعواه .. ان واقع الانبياء يكذب ما يقوله : فنبى الله داود مارس الحكم ، وقد خاطبه الله بما يفيد ذلك فقال : يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله » وقد ورث سليمان النبى الملك عن أبيه داود ، فكان مثله فى ممارسة الحكم ، وهو الذى طلب من ربه « وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى » ولو كانت ممارسة الحكم استثناء للانبياء لما طلبها سليمان .. بل ان داود وسليمان كانا ينظران فى المسألة الواحدة معا ، كل بوجهة نظره ، حيث قال الله : « وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين . ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما» .. ويوسف عليه السلام طلب الحكم ومارسه حين قال : « اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم » وأيضا لو كانت ممارسة الحكم استثناء

ا: طلبها يوسف • ويتحدث الله عن يوسف فيقول «وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء» والتمكين حكم •• وذو القرنين — على رأى .. نه نبى — كان له ملك عريض يحكم بشريعة الله وقد قال الله عنه «انا مكنا ه في الارض وآتيناه من كل شيء سببا » •• ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة لم يكن هناك ظروف خاصة أملت عليه ان يقيم الدوله الاسلامية ويحكمها • ولو كان الامر كذلك صرح رسول الله بذلك للمسلمين . ولكنه بمجرد أن نزل الى المدينة بدأ ينظم أساليب الحكم ، وتأمين سلامة الدولة . كالمؤاخاة بين المسلمين بناء المسجد وعقد المعاهدات وغيرها •

•• ومن القضايا التى أثارها الكاتب قوله : « ان حكومة الله لا تكون الا في عهد رسول أو نبى يتنزل عليه الوحى ، فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » •• وهو بهذا القول يؤكد أن أية حكومة في الارض عاجزة عن الحكم بشريعة الله •• لا يصح لها بالتالى أن تتسمى بالحكومة الاسلامية لأنها لا تحكم بواسطة نبى أو رسول •• وما دام الامر كذلك فانه لا لوم على أى حاكم اذا أدار ظهره لكتاب الله ، وحكم بقانون فرنسى أو أمريكى ما دام لا يوجد رسول أو نبى •

وواضح ان كاتبنا لم يكلف نفسه عناء البحث في كتاب الله •• وأنا أدعوه الى قراءة قوله تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » فلقد نصت الآية على أن الربانيين يحكمون بالتوراة عند عدم وجود الانبياء •• وهؤلاء «الربانيون» ليسوا بأنبياء ولا رسل • وتنص الآية أيضا على طائفة ثالثة وهم « الاحبار » والاحبار ليسوا بأنبياء ولا رسل •• ولكن الله جعل لهم هذا الحكم بالتوراة « بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء » ولم يخشوا الا الله •• ولقد جعلهم الله في مقام الانبياء والرسل من حيث أن لهم الحق في أن يحكموا بالتوراة ، بدليل « واو العطف » التى

هى لمطلق الجمع والتى ساوتهم بالانبياء فى هذا الموقف •• كما أن هناك آية ثالثة تقول « وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » فهذا أمر عام للنصارى أن يحكموا حياتهم بالانجيل . ولم يشترط الله فى هذا الحكم وجود عيسى رسول الله معهم •

أما قوله « ان الرسول يتنزل عليه الوحى فيسفر عن ارادة الله ويجلى للناس ما غمض عليهم فهمه أو التبس عليهم تقديره » فمعنى ذلك أن ماغمض على الناس ، أو التبس عليهم ، فلن يحله الا نبى أو رسول • وما دام لم يوجد رسول أو نبى فان الحلول الالهية مستحيلة، وربما يكون ذلك صحيحا اذا كانت رسالة النبى قد توقفت بموته ولم يترك وحى الله فى كتاب وسنة •• ولكن ذلك يبطل اذا علمنا أن رسول الله نزل عليه كتاب من عند ربه وسنة هادية مرشدة يكون الانسان بمتابعتها محكوما بحكم الله •• ولذلك نرى — كما قيل — أن آخر آية نزلت على رسول الله هى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليهم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » •• فالخطاب فى هذه الآية للمسلمين فى كل زمان ومكان وهو أن الله أكمل الدين وأتم النعمة ، ايذانا بأن محمدا صلى الله عليه وسلم لومات فان دين الله قائم كامل تام •• وهذا الكمال وهذا التمام انما هو من أجل الامة الاسلامية التى ستأخذ بهذا الدين فى كل شئونها •• وهداية هذه الامة ورشدها تأتى أولا وأخيرا من هذا القرآن الذى يقول الله فيه « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وهم الذين وصفهم الله فى الآيتين بعدها فهم اذن المحكومون بحكم الله وشريعته ، وهم كما وصفهم الله « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » ولو لم يوجد رسول بينهم •• وقوله تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » فهو شفاء ورحمة للمؤمنين فى كل زمان ومكان •

والمتأمل فى آيات القرآن يجد أن الله هو الذى يستخلف ويمكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات « وعد الله الذين آمنوا منكم — أى من المسلمين — وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين

من قبلهم – أى من الانبياء والرسل ومن سار على نهجهم – وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم » فالاستخلاف والتمكين هنا من الله ، أى أن من سار على النهج فهو ممكن مستخلف من قبل الله •• ولم يشترط الله للتمكين والاستخلاف وجود رسول أو نبى ولكنه فقط « الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات » •

والله يقول لرسوله وللمؤمنين « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » •• فهو تبيان لكل شىء • لكنه ليس فقط لهؤلاء الذين عايشوا محمدا صلى الله عليه وسلم ، ولكنه « هدى ورحمة وبشرى للمسلمين » فى مختلف العصور •• بل ان الله تكفل بحفظ القرآن الى أن تقوم الساعة ، لا لأنه يحل مشاكل من كانوا يتلقون عن رسول الله فقط ، ولكن لأن القرآن هو الكيان الاول للمجتمع المسلم كله •• والرسول لم يكن هو الذى يحل مشاكل الامة بذاته ويهديها الى رشدها ، ولكنه كان يفعل ذلك بواسطة الوحى الذى يتنزل عليه ، وهذا الوحى ممثل فى الكتاب والسنة ، فهو لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ••• وكل هذا لا يمنع أن الرسل مبشرون ومنذرون •

والرسول فى عهده كان يرضى للأمير أو الحاكم اذا أسلم أن يبقى أميرا ما دام ملتزما بشرع الله • وقد أناب عنه من يحكم ويقضى • وقد بعث معاذا الى اليمن فقال له : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء ؟ قال : أقضى بكتاب الله • قال : فان لم تجد ؟ قال : فبسنة رسول الله • قال : فان لم تجد ؟ قال : أجتهد رأيى ولا آلو • قال : فضرب رسول الله صدره وقال : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضاه رسول الله • فالرسول صلى الله عليه وسلم اعتبر أن ما قاله معاذ هو المقياس الصحيح للحكم لا وجود رسول الله بذاته •

وقد اعتبر رسول الله السلطان الذى هو الحاكم ظل الله فى الارض حيث قال فيما يرويه مسلم « السلطان ظل الله فى الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده ••• » ووصف السلطان بأنه ظل الله يفيد أنه المنفذ للحكم الذى يريد الله أن يكون عليه عباده •

محمد جمعه العدوى

رد الشبهات حول نظام الحكم في الإسلام

بقلم / علي محمد قريبة
موجه أول الصحافة المدرسية بالتربية والتعليم

— ٢ —

نشرنا فى العدد الماضى من « التوحيد » الجزء الاول من هذا المقال الذى قام فيه كاتبه الاستاذ على محمد قريبه بالرد على ما جاء من شبهات فى مقال للمستشار محمد سعيد العشماوى حول نظام الحكم فى الاسلام . ونواصل فيما يلى تكملة رد هذه الشبهات التى أثارها مقال المستشار .

التوحيـد

رابعا — لا أدرى كيف يذهب الكاتب الى أن حكومة الله تنتهى بموت النبى أو الرسول مع أنه ذكر فى مقاله أن آيات الحكم الثلاث نزلت فى حق اليهود الذين عاصروا رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم؟ فكيف يرى أن الله طالب اليهود بأن يحكموا فيهم التوراة بعد وفاة نبيهم موسى بمئات السنين وفى حياة رسولنا محمد فقال سبحانه (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) وطبعا كان هذا الحكم خاصا بحد الزنى وهو من الحدود الست ، ثم يأتى الكاتب ليقول ان اقامتها فى مجتمعنا الحديث صعبة ، ويكفى أننا نقيم السياسة العقابية على أساس التعزير ؟ فهل يا ترى يحرم على المسلمين ما لم يحرمه على اليهود ؟

وغير ذلك فان الآية الثالثة من تلك الآيات نزلت فى حق النصارى ، وقبلها مباشرة قوله تعالى (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) فكيف يحكم النصارى انجيلهم فى حياتهم وفى عهد رسولنا محمد أى بعد وفاة نبيهم بعدة قرون ، ثم يأتى كاتب مسلم فيحرم علينا معشر المسلمين أن نحكم القرآن فينا فى عصرنا هذا ؟ .

لكل حكومة قوة تحرس الحق

ولا أدرى أيضا كيف يستسيغ أن تكون لحكومة ما سوى الله قوة تقهر مواطنيها على تنفيذ حكمها بالقوة فى الوقت الذى لا يسمح فيه لحكومة الله بذلك ؟

ان حكومة الله تقوم على الحق كما قال تعالى (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق) ودائما ما يقف الشيطان وأعوانه فى طريقها .. فكيف يظهر الله دينه وحكومته بدون قوة ؟ ثم ماذا يكون الحل لو اختلف شعب فى أمر من أموره مع حاكمه ؟ أيذعن لأمره وسلطانه ولو كان على باطل كما يرى الكاتب — وكما هو متبع فى الدول المستعمرة أم يرد الخلاف الى الميزان الثابت الذى لا يهتز أبدا ، كتاب الله وسنة رسوله .

وهذا هو مضمون قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا) .

خلافة أبى بكر

خامسا — لقد ذكر الكاتب أن أبا بكر بويع بالخلافة بعد وفاة الرسول دون تحديد لنطاق حكومته . فكيف يعقل هذا وهو الذى التزم بكل تصرف فعله الرسول فى سياسته لدرجة أنه قال وهو يحارب الممتنعين عن أداء الزكاة (والله لو منعونى عناقا كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم عليها) وكان يقول (أنا متبع ولست بمبتدع) وعلى ذلك فان حكومته كانت امتدادا لحكومة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما عن لقب (الخليفة) فليس من حق الكاتب أن يفسر اللفظ كما يشاء ، وانما يكون تفسيره على حسب فهم العرب الاقدمين للغتهم ، واللفظ فى لغة العرب يطلق على النيابة . ألا ترى أنك اذا وكلت الى أحد أمر ضيعتك وجعلته نائبا عنك فيها لا بد أن تحقق شروط ثلاثة : أولها أن تكون أنت صاحب الضيعة ومالكها الحقيقى . ثانيها : أن يتصرف هذا

الرجل فى ملكك حسب أمرك ولا يخرج عن طاعتك . ثالثها : أن يقضى الرجل من الضيعة ما تريد قضاءه أنت لا ما يريده هو . فأبو بكر رضى الله عنه كان خليفة لرسول الله ليقيم حكومته على كتاب الله وسنة رسوله لا ليحكمها بهواه أو هوى من بايعوه بالخلافة .

الالتزام بالنص

سادسا ـ ان الكاتب يرى أن النظام الامثل هو الذى يعنى بالانسان ولا يتحجر فى نص ، ولم يذكر الميزان الصحيح الذى يمكن على أساسه أن يقوم النظام الذى يعنى بالانسان : فهل يقصد مثلا أن تلغى القاعدة الاصولية المعروفة (لا اجتهاد مع النص) فاذا ما رأى الشعب مصلحته فى أمر ما ، ووجد أن نصا من الكتاب أو السنة يرفضه ، يطرح النص وراء ظهره ؟ أم أنه يظن أن الشعب لا يمكن ان يخطىء : وأن تطلعاته ورغائبه لا يمكن أن تخالف النص ؟

أغلب الظن أن الكاتب يعنى الاحتمال الاول بدليل أنه يرى الحكومة الشرعية هى الحكومة المدنية التى تحكم باسم الشعب حسب مقتضيات العصر . ومعنى ذلك أن الشعب لو رأى مصلحته الاقتصادية فى التعامل بالربا ، وفى المتاجرة بالخمور ، وفى فتح النوادى التى تستقبل عشاق الهوى وتدر على الدولة دخلا من العملات الصعبة . يفعل ذلك . ويكون حكم الشعب عندئذ مثاليا فى رأيه .

حكومة الله باقية

هكذا نرى أن حكومة الله ينبغى أن تظل قائمة . وأن نظام الحكم فى الاسلام يرتكز . أساسا على الكتاب والسنة دون تفريط فى جزء منهما عملا بقوله تعالى (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل اليك) وقول رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى

(انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى) وليس من المعقول أن يتم الله على المسلمين نعمة الاسلام حين قال (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) وقد انتقل الرسول بعدها الى الرفيق الاعلى لينفضوا عنهم تلك النعمة • ويؤكد هذا المعنى أيضا قول الرسول الكريم (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى) وهل كان الخلفاء راشدين الا بتمسكهم بالكتاب والسنة ؟ كما يؤكد هذا المعنى استعاذة الرسول من الخطر الذى سيحدث لأمته فى المستقبل اذ يقول (كيف أنتم اذا وقعت فيكم خمس وأعوذ بالله أن تقع فيكم أو تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة فى قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ، وما منع قوم الزكاة الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ، وما نقص قوم المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان ، وما حكم أمراؤهم بغير ما أنزل الله الا سلط الله عليهم عدوهم فاستنفدوا بعض ما فى أيديهم ، وما عطلوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل بأسهم بينهم)•

ذلك هو الحق وليس بعد الحق الا الضلال • هدانا الله الى سواء السبيل •

على محمد قريبه

من دعا الى ضلالة

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا • ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا •

رواه مسلم

حكم الاحتفال بالموالد

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه . أما بعد :

فانه قد طرأ على صفاء هذا الدين ووضوح أحكامه فى عصور انحطاط المسلمين كثير من البدع والمحدثات التى زادت انحطاطهم انحطاطا ، وشغلتهم عن العودة الى العقيدة الصافية والتمسك بها ، والرجوع الى الحق ، بتتبع المظاهر الفارغة والتقاليد العمياء التى سنها من ضل وأضل ، فحادت بهم عن طريق الحق وسلكت بهم مسالك الضلال ، ولبست على المسلمين فى عقيدتهم ، وأخمدت فيهم جذوة الايمان وجمال الاتباع ، وامتصت طاقاتهم المتعددة المتقدة قوة وحماسا ، بمظاهر فارغة وأعمال خاوية ، فانتشرت بينهم أعمال الاحتفالات المبتدعة، واتجه رجاؤهم وتعلقهم بالله الى التعلق بالقبور والاضرحة والتماس الشفاعة منها وطلب الحاجات اليها ، فعاد أكثر المسلمين بهذه الضلالات الى مظاهر الوثنية وتقديس الاشخاص . فاستخفهم أعداؤهم وازداد تدهورهم وتحولت قوتهم الى ضعف . وبحلول التاريخ الذى يعتقد الناس أنه يوافق مولد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم تحل مناسبة ابتدع كثير من الناس فيها اقامة الاحتفالات بالمولد . وزعموا أن ذلك مما يحقق المراد من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموالاته ، ويغفلون الواجب فى أن محبة الرسول انما تكون باتباعه وطاعته . أما هذه الاحتفالات الشائعة فهى غير جائزة . بل هى من البدع المحدثة فى الدين ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولا خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله على الجميع . ولا التابعون لهم باحسان فى القرون المفضلة وهم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم .

وأول من ابتدعها فيما بلغنا هم الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى، وهم معروفون بالعقيدة الفاسدة واظهار التشيع لأهل البيت والغلو فيهم • وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم آنه قال : « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » أى مردود عليه • وقال فى حديث آخر : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ . واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » • ففى هذين الحديثين تحذير شديد من احداث البدع والعمل بها وقد قال الله سبحانه فى كتابه : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » وقال عز وجل : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » • وقال سبحانه : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا •• » وقال تعالى : « والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم » • وقال تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا •• » والآيات فى هذا المعنى كثيرة •

واحداث مثل هذه الموالد يفهم منه أن الله سبحانه لم يكمل الدين لهذه الامة ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ ما ينبغى للأمة أن تعمل به ، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا فى شرع الله ما لم يأذن به زاعمين أن ذلك مما يقرب الى الله ، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم واعتراض على الله سبحانه ؛ وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم • والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين ، وأتم عليهم النعمة ؛ والرسول صلى الله عليه وسلم قد بلغ البلاغ المبين ؛ ولم يترك طريقا يوصل الى الجنة ويباعد من النار الا بينه للأمة • كما ثبت فى الحديث الصحيح عن عبد الله ابن عمرو رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما بعث الله من نبى الا كان حقا عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم » رواه مسلم فى صحيحه • ومعلوم أن نبينا صلى الله عليه وسلم هو أفضل الانبياء وخاتمهم وأكملهم بلاغا ونصحا ؛ فلو كان الاحتفال

بالموالد من الدين الذى يرضاه الله سبحانه لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة أو فعله فى حياته ، أو فعله أصحابه رضى الله عنهم • فلما لم يقع شيء من ذلك علم أنه ليس من الاسلام فى شيء ، بل هو من المحدثات فى الدين التى حذر الرسول صلى الله عليه وسلم منها أمته — كما تقدم ذكر ذلك فى الحديثين السابقين •

وقد جاء فى معناهما أحاديث أخر مثل قوله صلى الله عليه وسلم فى خطبة الجمعة : « أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة •• » رواه الامام مسلم فى صحيحه • والآيات والاحاديث فى هذا الباب كثيرة •

وقد صرح جماعة من العلماء بانكار الموالد والتحذير منها عملا بالادلة المذكورة وغيرها ، وخالف بعض المتأخرين فأجازها اذا لم تشتمل على شيء من المنكرات كالغلو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكاختلاط النساء بالرجال واستعمال آلات الملاهى •• وغير ذلك مما ينكره الشرع المطهر • وظنوا أنها من البدع الحسنة • والقاعدة الشرعية رد ما تنازع فيه الناس الى كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما قال الله عز وجل : « يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا » وقال تعالى : « وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله» وقد رددنا هذه المسألة وهى الاحتفال بالموالد الى كتاب الله سبحانه فوجدناه يأمرنا باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به ويحذرنا عما نهى عنه، ويخبرنا بأن الله سبحانه قد أكمل لهذه الامة دينها • وليس هذا الاحتفال مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون ليس من الدين الذى أكمله الله لنا وأمرنا باتباع الرسول فيه • وقد رددنا ذلك أيضا الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فلم نجد فيها أنه فعله ولا أمر به ولا فعله أصحابه رضى الله عنهم ، فعلمنا بذلك أنه ليس من الدين بل

هو من البدع المحدثة ومن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى في أعيادهم .

وبذلك يتضح لكل من له أدنى بصيرة ورغبة في الحق وانصاف في طلبه أن الاحتفال بالموالد ليس من دين الاسلام ، بل هو من البدع المحدثات التى أمر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم بتركها والحذر منها . ولا ينبغي للعاقل أن يغتر بكثرة من يفعله من الناس في سائر الاقطار فان الحق لا يعرف بكثرة الفاعلين وانما يعرف بالادلة الشرعية كما قال تعالى عن اليهود والنصارى : « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » وقال تعالى : « وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله » الآية . ثم ان غالب هذه الاحتفالات بالموالد مع كونها بدعة لا تخلو من اشتمالها على منكرات أخرى : كاختلاط النساء بالرجال ، واستعمال الاغاني والمعازف وشرب المسكرات والمخدرات وغير ذلك من الشرور ، وقد يقع فيها ما هو أعظم من ذلك ، وهو الشرك الاكبر وذلك بالغلو في رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره من الاولياء ودعائه والاستعانة به وطلب المدد منه واعتقاد أنه يعلم الغيب ونحو ذلك من الامور الكفرية التي يتعاطاها الكثير من الناس حين احتفالهم بمولد النبى صلى الله عليه وسلم وغيره ممن يسمونهم بالاولياء . وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اياكم والغلو في الدين فانما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين » وقال عليه الصلاة والسلام : « لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم انما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله » أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عمر رضي الله عنه .

ومن العجائب والغرائب أن الكثير من الناس ينشط ويجتهد في حضور هذه الاحتفالات المبتدعة ويدافع عنها ، ويتخلف عما أوجب الله عليه من حضور الجمع والجماعات ، ولا يرفع بذلك رأسا ولا يرى أنه أتى منكرا عظيما . ولا شك أن ذلك من ضعف الايمان وقلة البصيرة وكثرة ما ران على القلوب من صنوف المعاصي والذنوب ، نسأل الله

العافية لنا ولسائر المسلمين .. ومن ذلك أن بعضهم يظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر المولد ، ولهذا يقومون له محيين ومرحبين، وهذا من أعظم الباطل وأقبح الجهل ؛ فان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يخرج من قبره قبل يوم القيامة ؛ ولا يتصل بأحد من الناس ؛ ولا يحضر اجتماعاتهم . بل هو فى قبره الى يوم القيامة ؛ وروحه فى أعلى عليين عند ربه فى دار الكرامة كما قال تعالى فى سورة البقرة : « ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون » وقال النبى صلى الله عليه وسلم : « أنا اول من ينشق عنه القبر يوم القيامة وأنا أول مشفع .. » عليه من ربه أفضل الصلاة والسلام . فهذه الآية الكريمة والحديث الشريف وما جاء فى معناهما من الآيات والاحاديث كلها تدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم وغيره من الاموات انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة ، وهذا أمر مجمع عليه بين علماء المسلمين ليس فيه نزاع بينهم ، فينبغى لكل مسلم التنبه لهذه الامور والحذر مما أحدثه الجهال وأشباههم من البدع والخرافات التى ما أنزل الله بها من سلطان ، والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا به . أما الصلاة والسلام على رسول الله فهى من أفضل القربات ومن الاعمال الصالحات كما قال الله تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .. » وقال النبى صلى الله عليه وسلم: « من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا » وهى مشروعة فى جميع الاوقات ومتأكدة فى آخر كل صلاة ، بل واجبة عند جمع من أهل العلم فى التشهد الاخير ، وسنة مؤكدة فى مواضع كثيرة منها ما بعد الاذان ، وعند ذكره عليه الصلاة والسلام ، وفى يوم الجمعة وليلتها ، كما دلت على ذلك أحاديث كثيرة .

والله المسئول أن يوفقنا وسائر المسلمين للفقه فى دينه والثبات عليه وأن يمن على الجميع بلزوم السنة والحذر من البدع انه جواد كريم . وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ..

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

مسير أم مخير

بقلم الأستاذ الدكتور أمين رضا

وكيل كلية طب الاسكندرية لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

كثير من الناس يسألون : هل الانسان مخير أم مسير ؟ فان قلت : مسير هو . قالوا لك ففيم اذا الكتاب والحساب ؟ وان قلت هو مخير . قالوا : ولماذا اذا تقولون ان شاء الله ؟ ولماذا لا يختار بين الموت والحياة ؟ ولماذا لا يختار بين السعادة والشقاء ؟

هذه مسألة ألفها بعض الفلاسفة . وما يدرون أنهم اذ ألفوها أنهم وضعوا أحجية أو « فزورة » مضحكة سوف يظل الناس يتجادلون فيها الى الابد من غير أن يصلوا الى نتيجة . وذلك لانها مسألة لا أصل لها الا فى عقول من ابتدعوها . وهى فخ يقع فيه الذين افتتنوا بالفلسفة . فهى مسألة ذات وجوه كثيرة يفسرها كل على هواه ، فمنهم من ينفى بها البعث والحساب ، ومنهم من يكفر بالله بسببها ، ومنهم من يتخاذل ويتوانى عن العمل استنادا على ما يستنبطه من معانيها .

يجب علينا أن ندرس الفطرة وندرس ديننا حتى نعرف موقفنا من هذه النظرية ، وبذلك يهدينا الله الى سواء السبيل ، وينير لنا الطريق ويثبت أقدامنا .

يجب عدم التمويه بهذه النظرية ، حتى لا تعمى بصائرنا فنرى جانبا واحدا من الفطرة ولا نرى الجانب الآخر . فهناك أشياء كثيرة لا يمكننا أن نختار فيها ألبتة ، وتوجد أشياء أخرى كثيرة نعمل فيها حسب ما نختار لأنفسنا .

لم يخير أحد بين الارض والكواكب الاخرى أيهما أفضل لحياته وسكنه . لم يخير أحدنا بين أن يكون انسانا أو حيوانا أو جنا أو ملاكا .

لم يخير أحدنا فى مكان ولادته . أو فى الزمان الذى يعيش فيه . ولن يخير فى زمن قيام الساعه ولا فى كيفيتها . لم يخير احدنا فى ولادته وحيـاته وعمره ومماته . لم يسأل أحدنا ان يختار كيف تكون كل هذه ولا أين تكون ولا متى تكون . لم يخير أحدنا فى شكل وجهه أو جسمه ولا طوله ولا عرضه . لم يخير فى وضع عينيه فى وجهه أو فى مؤخرة رأسه . ولا فى وضع الرجلين وحركتهما ، ولا فى تفاصيل اليدين ووظيفتهما . كل هذه وغيرها فطرة فطرنا الله عليها . ولا يمكننا تغييرها ولا معاكستها ولا تفاديها ولا الفرار منهـا .

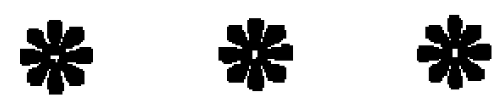
وسنة الله فى كونه شىء آخر يحد من اختيارنا . بل اننا يجب أن ندرس سنن الله حتى نكيف اختيارنا فى حدودها . فاذا علمنا أننـا باستمرار مجذوبون الى الأرض فلا يمكن أن نختار لأنفسنا أن نمشى فى الهواء لأن ذلك سيؤدى بنا حتما الى الهلاك بالوقوع على الارض . يجب أن نكيف اختيارنا حسب ما يناسب الليل والنهار . والظل والشمس والشتاء والصيف ، وخط الطول وخط العرض الذى نعيش عنده ومدى ارتفاعنا فى الفضاء بعيدين عن الأرض ودرجة الحرارة أو البرودة .

والغيب يؤثر على اختيارنا أيما تأثير . فلا يمكننا أن نختار شيئا لا نعرفه ولا نلمسه ولا ندركه . وأين هى حدود الغيب ؟ ان ما لا يمكننا أن ندركه بحواسنا الطبيعية أو بآلاتنا المخترعة التى تسـاعد هـذه الحواس ، كل ذلك غائب عنا . انك اذا جلست فى غرفة فلا يمكنك أن تعرف ما يجرى فى الغرفة المجاورة الا اذا كنت متصلا بها بمكبر للصوت أو بتليفزيون ، ولا يمكنك أن تشهد ماذا حدث فى الغرفة التى تجلس فيها قبل مجيئك ، ولا ما سيحدث فيها بعد أن تتركها . ان حاسة النظـر لها حدود ، فمضمار النظر له حدود معلومة محدودة . والالوان التى يمكن للعين أن تدركها محدودة مؤكدة . وثبت أن العين يمكنها أن ترى ألوانا ذات موجة اشعاعية لها طول محـدود . أما الالوان التى طول اشعاعها أقصر أو أطول من هذه الحدود فلا تدركها العين . وتوجد الآن آلات لتسجيلها ، وقبل اختراع هذه الآلات كانت هذه الالوان الاخيرة فى الغيب بالنسبة لنا ومن يدرى ماذا يكون من ألوان أخرى ما تزال فى الغيب بالنسبة لنـا .

ان حاسة السمع كذلك لها حدود • فقد ثبت أن الاذن تدرك من الاصوات ما هى فى حيز محدد من الذبذبات ، وما زاد عن ذلك أو قل فلا تدركه الاذن ولو أنه يمكن تسجيله بآلات خاصة •

وما يقال فى حاستى النظر والسمع يقال فى حواس الذوق واللمس والشم • وكل واحدة لها حدود فى ادراكها ، وما زاد أو قل عن هـذه الحدود داخل فى نطاق الغيب بالنسبة لنا •

وما يقال فى جميع هذه الحواس يقال عن عقل الانسان ، فهو المركز الذى يتلقى كل ما تلتقطه حواس الجسم وينظمها ويرتبها ويربط بين بعضها البعض ويستنبط منها معلوماته وخبراته ، ويصدر الاشارات الى أعضاء الجسم يحركها وينظمها بدقة متناهية • ولكن كل ذلك لا يكون الا فى حيز محدود يتوقف على خبراته وذاكرته • ويكفى دليلا على أن عقـل الانسان محدد تحديدا شديدا أنه من عدة قرون كان العالم الواحد يحيط بكل العلوم معا كالطب والفلك والكيمياء والطبيعة والفلسفة والدين وغير ذلك من أوجه النشاط العلمى ، وبعد تراكم المعلومات فى كل علم من هذه العلوم فاننا لا نجد فى عصرنا هذا من العلماء الا من يتخصص فى أحدها • بل ان كل علم أصبح مقسما الى عدة فروع لا يمكن أن يلم العالم الواحد الا بأحدها • مثال ذلك تقسيم الطب الى أكثر من أربعين فرعا أصبح كل واحد منها علما قائما بذاته •



مع كل هذه الحدود التى حددها لنا الله سبحانه وتعالى فقد ترك لنا مجالا نختار فيه • انك تسير أو تركب السيارة أو القطار أو الطائرة، وأنت الذى تسير كل هذه الاشياء ، بل أنت مخترعها ، لم تخلقها من عدم، ولكنك درست سنة الله فى مخلوقاته ، وبناء على هذه السنة اخترعت هذه الاختراعات ، واستعملت فى اختراعها الخامات التى أوجدها الله وعقلك وقوتك البدنية ، وكلاهما أوجدهما وحددهما الله لك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر • تختار فى حدود حددها الله لك •

انك تلبس وتأكل وتشرب باختيارك • فأنت لا تجد لباسا يجبرك على أن تلبسه ولا أكلا يجبرك على أن تأكله ولا شرابا يجبرك على أن تشربه • ولكنك لا يمكن أن تلبس أو تأكل أو تشرب الا من بين الاشياء

التى جعلها الله لهذه الاغراض • لا يمكنك أن تلبس من لباس لم يوجده الله بل انك لا يمكن أن تتصور الآن أن هذا ممكن • كذلك لا يمكن أن تأكل أو تشرب مما هو غير مخلوق لذلك •

هذا مزيج من الاختيار والجبر •

أنت تختار من عدة احتمالات فى الملبس والمأكل والمشرب ولا يمكنك أن تخرج عنها ولكنك تختار •

واذا طبقت هذا المثل بفكرة دينية فانك اذا وضع أمامك لحم بقر ولحم خنزير ، وعلمت أن الله جعل الاول حلالا والثانى حراما ، فاذا أكلت لحم الخنزير فانك تختاره وتتناوله وتضعه فى فمك وتمضغه وتبلعه، ولا يمكن أن يتحرك لحم الخنزير بنفسه ويجبرك على أن تأكله • وهكذا فانك ترتكب مخالفة لأمر الله باختيارك •

كذلك اذا شربت الخمر وتركت المـــاء ، فانك ربما تطلب الخمر ان لم يكن موجودا أمامك وتتجاهل المـــاء الموجود فى متناول يدك ، وقد تسعى الى المكان الذى تعرف أن الخمر موجود فيه ، بل قد تفتش عنه وقد تدفع فيه ثمنا غاليا ، ثم انك تتناوله وتشربه • وقد يوجد بجانبك شخص يقول لك ان هذا حرام ، ومع ذلك تشربه باختيارك بل باصرارك ولا يمكن أن يسعى اليك الخمر يضطرك الى شربه !

فلننتقل الآن الى مثل فى العبادة : أنت تسمع الاذان بأذن خلقها الله ، وقد جعل الله حدودا لصوت المؤذن ، وحدودا لأذنك ، وسننا لانتقال الصوت من فم المؤذن الى أذنك ، وأنت تتصرف فى داخل هذه الحدود ، فقد لا تسمع الأذان فلا تشعر أن وقت الصلاة دخل ، ولكنك اذا سمعته فقد تقرر أن تستجيب له وقد تختار ألا تجيب •

أنت تختار اذا • ولذلك فأنت تعمل • والله سبحانه وتعـــالى يسجل عليك اختيارك لعملك ويحاسبك عليه حسنا كان هذا الاختيار أو ســـيئا •

* * *

اذا فالانسان يختار لا شك فى ذلك •

ولكنه يختار فى حدود حدها الله له لا شك فى ذلك •

فاذا اخترنا بعقلنا بين شيئين أو أكثر فاننا نجمع بحواسنا وادراكنا المعلومات عن هذه الاشياء — وهذه الحواس خلقها الله لنا وحددها — ثم نزن الامور بعقلنا ؛ وهو عقل خلقه الله لنا وحدده •

وبعد أن نفحص الاحتمالات التى تتراءى لنا من جميع الوجوه التى نعلمها نختار واحدا منها •

هذا الاختيار نبنيه على ما نعلمه ولا يمكن أن يدخل فيه ما لا نعلمه•

ان المغرور فقط هو الذى يتصور أنه يعلم كل شىء •

أما الانسان المؤمن فانه يشهد بأنه مهما أوتى من العلم والعقل والحكمة فانه تغيب عنه أشياء كثيرة • ولذلك فاذا اختار بين أمرين فقد تظهر مستقبلا أشياء لم تدخل فى حسابه وحينئذ يتبين أن اختياره الاول لم يكن سليما •

ولذلك فان المؤمن الحق اذا ما اختار يقول من أعماق قلبه : ان شاء الله • ايمانا منه بأن اختياره حسب علمه وادراكه كانسان • أما الغيب فلا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى •

أمين رضا

مثل الهدى والعلم

عن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب طائفة منها أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ • فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به •

رواه البخارى ومسلم

في رحاب سورة الفيل

بقلم : صلاح أحمد الطنوبي

قال الله جل ثنــاؤه :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل * ألم يجعــل كيدهم فى تضليل * وأرسل عليهم طيرا أبابيل * ترميهم بحجارة من سجيل * فجعلهم كعصف مأكول » (صدق الله العظيم) •

تشير هذه السورة الشريفة الى حادث مستفيض الشهرة فى حياة الجزيرة العربية قبل البعثة ، عظيم الدلالة على رعاية الله تعالى لهــذه البقعة المقدسة التى اختــارها الله جل جلاله لتكون محضن العقيــدة الجديدة ، والنقطة التى تبدأ منها زحفها المقدس لطاردة الجاهلية فى أرجاء الارض واقرار الهدى والحق والخير فيها •

ومعنى آيات السورة واضح • وهى تذكر السامعين فى معــرض الانذار بما كان من نكال الله فى أصحاب الفيل ، فجعل كيدهم حابطا خاسرا ، حيث أرسل عليهم جماعات من الطير ، فرمتهم بحجارة طينية ، وجعلتهم كورق الزرع الممضوغ •

وجمهور المفسرين على أن المقصد من أصحاب الفيل هم الاحباش الذين غزوا مكة • وقد كان لهذا الحادث ونتيجته رد فعل عظيم فى بلاد العرب ، حتى صاروا يؤرخون أحداثهم بعام الفيل •

وأسلوب الآيات ومضمونها يدلان :

أولا : على أن الحادث كان لا يزال صداه يتردد على الالسنة فى بيئة النبى صلى الله عليه وسلم حينما نزلت السورة •

ثانيا : على أن العرب كانوا يعتقدون أن البلاء الذى وقـع على الاحباش وهرأ أجسامهم ، ومزق شملهم هو بلاء ربانى •

ثالثا : على أن القصد من التذكير بالحادث الذى كان قريب العهد، وكان ماثلا للاذهان . هو الموعظة ، ودعوة السامعين أو زعماء قـريش الى الارعواء عن مواقف الاذى والجحود التى يقفونها • فالله الذى كان من قدرته أن يصب بلاءه على الاحباش ويمزقهم شر ممزق — مع ما هم عليه من شدة البأس — قادر على أن يصب بلاءه عليهم ويمزقهم ، وهم يعرفون ذلك ، فعليهم ان يرعووا ويحذروا ويتركوا الاذى والعناد •

قوله تعالى « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » سؤال للتعجب من الحادث والتنبيه الى دلالته العظيمة •

وقوله سبحانه : « ألم يجعل كيدهم فى تضليل » استفهام تقريرى، أى ألم يضل مكرهم فلا يبلغ هدفه وغايته : شأن من يضل الطريق فلا يصل الى ما يبتغيه •• ولعله كان بهذا يذكر قريشا بنعمته عليهم فى حماية هذا البيت وصيانته فى الوقت الذى عجزوا هم عن الوقوف فى وجه أصحاب الفيل الاقوياء • فقد حطم الله الأقوياء حينما شـاءوا الاعتداء على بيته وحرمته . فلعله يحطم الاقوياء الذين يقفون لرسوله ودعـوته •

وقوله سبحانه « وأرسل عليهم طيرا أبابيل » أى مجتمعة • وقيل : متتابعة بعضها فى اثر بعض • وحقيقة المعنى أنها : جماعات عظام •

وقوله تعالى : « ترميهم بحجارة من سجيل » أى : طين طبخ بالنار كالآجر • وقوله جل جلاله : « فجعلهم كعصف مأكول » صورة حسـية للتمزيق البدنى بفعل هذه الاحجار التى رمتهم بها جماعات الطير •• والله تعالى أعلم •

صلاح احمد الطنوبى

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ. عبد اللطيف محمد بدر

- ٢٣ -

قلت فى المقال السابق ان الاسلام فى سبيل الدعوة الى الله والايمان به سلك الى ذلك ثلاثة طرق وتكلمت عن الطريق الاول وهو ايقاظ الفطرة السليمة فى النفوس ، ورفع الحجب الكثيفة عنها حتى تتجدد الصلة بين العبد وربه • وقلت ان أوضح ما تكون هذه الصلة حية فى وجدان الانسان حينما يتعرض لأمر لا يجدى فى الخلاص منه شىء فيلجأ حينئذ لجوءا كاملا لله رب العالمين ؛ وتارة تستمر هذه اليقظة ويبقى الانسان على صلة دائمة بربه • وتارة يرتد على عقبيه نسيانا لربه أو نكرانا لفضله كما قال ربنا عز وجل : ﴿ واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر أعرضتم وكان الانسان كفورا ﴾ ٦٧ : الاسراء •

أما الطريق الثانى الى الايمان بالله عز وجل فهو مخاطبة العقل البشرى وتوجيهه الى النظر فى الكون وتدبر آياته الباهرة التى تدل على عظمة خالقها ومدبر شئونها •

فالانسان اذا أعمل فكره فيما حوله من كائنات وما يشاهده من مخلوقات متجردا من الهوى والغرض لا بد أن يوقن بأن لها خالقا مبدعا ومدبرا حكيما ، ضرورة أن كل صنعة لا بد لها من صانع ، وكل خلقة لا بد لها من خالق ؛ وهذا من البدهيات التى لا ينكرها انسان عاقل حر فى تفكيره • قال الله تعالى : ﴿ والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم • ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء

فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيهـا من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) ١٦٣ — ١٦٤ : البقرة • وصدق من قال :

تأمل سطور الكائنات فانهـا من الملأ الاعلى اليك رسائل
وقد خط فيها لو تأملت سطورها ألا كل شيء ما خلا الله باطل

والله سبحانه وتعالى يقول : ((قل انظروا ماذا فى السموات والارض) — ١٠١ يونس •

وما فى السموات والارض اما أن يكون قد وجد بدون خالق أو يكون قد خلق نفسه أو أن له خالقا كما قال الله تعالى : ((أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض ••) ٣٥ — ٣٦ الطور •

ووجود المخلوقات من غير خالق أمر غير معقول عند من له أدنى تفكير صحيح ، ولا يحتاج ذلك الى بيان لأنه يخالف البدهية التى تقول: كل صنعة لا بد لها من صانع صنعها وكل موجود ولا بد له من موجـد أوجـده •

وكون المخلوق يخلق نفسه فأمر لم يقل به أحـد ، ولو قيل لم يصدق ، لأن الشيء بداهة لا يخلق نفسه فكيف يكون خالقا ومخلوقا !!

فلم تبق الا الحقيقة التى أعلنها القرآن الكريم واضحة بينة ، وهى أن الخالق هو الله سبحانه وتعالى ، لأن ما عداه مخلوق كما قال جل شـأنه ((والله خلقكم وما تعملون) ٩٦ الصـافات ، وكما قال سبحانه ((وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) ١٠١ — ١٠٢ الانعـام •

وقد تحدى القرآن الكريم أن يكون لغير الله خلق ما ، فقـال تعالى : ((هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) ١١ : لقمان ، وليس لأحد من دونه خلق حتى نراه •

وهذا ما أقر به المشركون الذين اتخذوا من دون الله أندادا ممن خلق ، قال الله تعالى : ((ولئن سألتهم من خلقهم ليقـولن الله فأنى

يؤفكون) ٨٧ الزخرف • ((ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم) ٩ الزخرف •

فوجودنا ووجود هذه الكائنات من حولنا مع اختلاف طبائعها وخصائصها دليل على وجود الخالق لها سبحانه وقدرته وعظمته •

والتناسق العجيب والارتباط الوثيق بينها جميعا دليل على واسع علمه جل شأنه ومطلق ارادته وعظيم حكمته وجميل تدبيره •

ومحال أن تكون المادة الصماء أو الصدفة العمياء هى مصدر هذه الحياة ومبعث هذا التناسق — كما يزعم بعض الملحدين الذين يهرفون بما لا يعرفون — وانما ذلك كله لا يكون أبدا الا ((صنع الله الذى أتقن كل شىء انه خبير بما تفعلون) ٨٨ النمل ، ((وخلق كل شىء فقدره تقديرا) ٢ الفرقان ، ((لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون) ٤٠ يس •

الطريق الثالث : النقل الصحيح المتواتر مما بلغه الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لأمته عن الله عز وجل ، سواء منه ما جاء فى القرآن الكريم أو السنة المطهرة •

فالعقيدة الاسلامية عقيدة ربانية موحى بها من عند الله رب العالمين، ذلك أن العقل وان آمن بوجود الله سبحانه لوجود مخلوقاته لكنه قاصر عن الاحاطة بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ، وعما يجب أن يؤمن به من عالم الغيب الذى لا سبيل الى معرفته الا ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وما تنزل به الذكر الحكيم •

فالانسان بحكم أنه مخلوق حادث لا بد وأن يكون ادراكه محدودا، لا يستطيع أن يحيط وحده بكل جوانب المعرفة الاعتقادية التى يجب أن يؤمن بها ، والى هذا التصور البشرى يشير القرآن الكريم بقوله سبحانه ((وما أوتيتم من العلم الا قليلا) ٨٥ الاسراء ، بل ان الملائكة أنفسهم وهم من عالم الغيب يقولون لله عز وجل : ((سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) ٣٢ البقرة — والحديث موصول باذن الله •

عبد اللطيف محمد بدر

الالتزام بالحجاب

وقوة الشخصية المسلمة

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

الالتزام بالحجاب فى هذه الايام ليس دليل ايمان فقط ، وانما هو الى جانب ذلك دليل قوة الشخصية لمن التزمت به من المسلمات، ودليل قوة الشخصية أيضا لمن تأخذ به وتلتزم وتخرج من ذلك التقليد الاوربى العارى الذى أدخل على بلادنا وعلى المسلمين فى فترة غيبتهم عن الدين امعانا فى سلخ شخصيتهم وتعريتها من كل الفضائل وكل مقومات الحياة حتى يذهبوا بها بعيدا .. بعيدا عن الاسلام ، كى يتم لهم الاستيلاء على المسلمين كأشخاص مستعبدين ، وعلى أرض المسلمين كأرض تنبت لهم التبر والماس .

وفى الواقع فان هذه الحركة كانت غارة على الدين الاسلامى ، كما أنهم بجيوشهم العسكرية كانوا غارة على الارض الاسلامية . واذا كانت جيوشهم قد انحسرت أو فى سبيل تمام الانحسار ان شاء الله ، فان غارتهم على الدين الاسلامى لا تزال باقية . ولا تزال توجه نحو تعاليم الاسلام ، ونحو أشخاص المسلمين والمسلمات ، اما من بلادهم وهم هناك واما بدعاتهم المأجورين بيننا ، الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم وأنساهم دينهم ، وأنساهم أمتهم ، وبدأوا يعملون على أرض اسلامية وبين صفوف المسلمين على محو الشخصية المسلمة ، وتحويلها الى ذلك المسخ الغربى الشائه الذى لا يستقيم مع الدين ولا يستقيم مع العقل ، فأصبحنا نجد المرأة المسلمة والفتاة المسلمة سائرة فى الطريق العام، وخارج بيتها حاسرة رأسها ، كاشفة عن صدرها وعنقها ، وأجزاء أخرى من جسمها حسب تصميم (الموضة) التى تتبعها .. وهى تتباهى

بذلك مدعية أن هذا هو التطور ، وأن هذا هو رمز المدنية والتقدم ..

ومما يجعل الحسرة حسرات ، أن البعض ممن يسمون أنفسهم علماء دين أو رجال دين ، أو يقحمون أنفسهم على التحدث فى الدين وباسم الدين يروج لمثل هذه (الموضة) ويدافع عنها ؛ وينسى آيات الكتاب الكريم التى جاءت فى ذلك ؛ ومنها قوله تعالى : (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ، ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها ؛ وليضربن بخمرهن على جيوبهن) ، وقوله تعالى : (يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) . وينسى كذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم ومنه : (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ؛ ولا يجدن ريحها ؛ وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) .

هذا هو الجو الذى يحيط بنا الآن ، والذى يراد به فتنة المرأة المسلمة والمسلمين عن دينهم . ولكن المؤمنة والمتبصرة بالدين هى التى تلتزم بشخصيتها كفتاة مسلمة أو كلمرأة مسلمة ؛ وتعرف زى المرأة فى الاسلام فتلتزم به ؛ وهو ما بدأ كظاهرة قوية بين صفوف المسلمات الآن . والمرأة المسلمة أو الفتاة المؤمنة بهذا ؛ قد دلت على أنها ذات بصر ، وذات علم ؛ وذات قوة فى الدين ، وأن نفسيتها هى النفس الفطرية التى برأها الله على الاسلام ، وألهمها الفجور والتقوى (١)، فاختارت جانب التقوى ، وعملت بكتاب الله وسنة رسوله ، والتزمت بالحجاب الاسلامى زيا واحتشاما .

والذى نراه فى أمر هذه المرأة أنها أوتيت من قوة الايمان ما أقام شخصيتها ، وحفظ عليها نفسها دون تشويه ، فنظرت فيما حولها من مدنية باطلة ، ومظاهر للسفور باغية ، وفتنة للناس عن الدين ، وتقليد أعمى لما عليه النساء الكافرات ، فرمت بذلك كله الى أسفل سافلين ،

---

(١) اى بين لها هذا وذاك كما قال تعالى (ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من زكاها ، وقد خاب من دساها) .

واختارت أحسن التقريم الذى أراده الله لها ؛ ولبست واختمرت وحققت الزى الاسلامى فى نفسها . ودعت زميلاتها وقريباتها اليه ؛ فأثبتت بذلك أنها هى التى تقود نفسها بنفسها ، وأنها تقود ولا تقاد . وأنها متواغقة نفسيا وعمليا مع عقيدتها وايمانها ؛ فهى اذا قالت انى مسلمة نطق مظهرها بذلك . وتحدث عملها عن هذا الايمان والاسلام . ورأى الناس فيها اكتمالا للشخصية ؛ وتوافقا للمظهر مع المخبر .

أما الاخرى التى لا تحتشم . ولا تطيع الله ورسوله فى ملبسها، فان الناس ينظرون اليها على أنها موزعة الشخصية . ولا هى بالمسلمة فى شكلها ، ولا بالكافرة اذ قالت انى مسلمة ؛ فهى مذبذبة ؛ وهذه كما نرى لا شخصية لها !! .

كيف تنتسب الى الاسلام وتجهل الاسلام ؟ ! أو كيف تنتسب الى الاسلام وتعلمه ولا تعمل به . وتظهر بين الناس بمظهر المعطل لاحكامه وشريعته ؟ ! أليس هذا انعدام شخصية وانعدام مبدأ وانعدام رأى ؟ !

ان بعضهن يقلن اننا مقتنعات بضرورة هذا الزى الاسلامى ووجاهته ؛ ولكننا نجد المجتمع من حولنا لا يسير عليه فنجد خجلا أن نظهر فى وسط من حولنا ممن هن على التقليد الغربى بذلك المظهر الاسلامى .. وهذا فى غاية ضعف الشخصية ؛ وضعف الايمان ، وعدم الصدق مع النفس . وهذا ما يسمى بالجبن الدينى ؛ وصاحبته أو صاحبه فى حاجة الى الشجاعة الدينية التى لا تخاف فى الله لومة لائم ، والتى لا تعطل الحق من أجل مجتمع قد ضل طريقه ؛ واتبع هواه ؛ واقتاده الاجانب الى حيث لا يدرى .

نحن أحوج ما نكون الى هذه الشجاعة الدينية ؛ وهى ليست الا الجرأة فى الحق ، والاقدام على اعلانه . كما أن أصحاب الباطل يقدمون على باطلهم بجرأة ويقدمونه بوقاحة ! .

انه لمن المنطق المعكوس ، والتفكير المهتز ، أن أكون جريئا فى الباطل ، وأقلد الغير ، وأعمل الاعمال التى أعتقد أنها ليست على الشريعة ولا من الدين ، احتراما لتقاليد الناس حولى ، ولاطباقهم على هذا الباطل ، ثم لا أجرؤ على اعلان الحق وعمله ، والالتزام به ، وانه ان دل على شىء فانما يدل على ضياع الشخصية بل الغائها من الوجود ، وصاحب

هذه النفسية لا شخصية له ، ولا انسانية له ، وانما هو كالحيوان الاعجم يقاد فينقاد • وهذا هو الشخص (الامعة) الذى قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيه : (لا يكن أحدكم امعة : يقول : ان أحسن الناس أحسنت، وان أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم اذا أحسن الناس : أن تحسنوا، وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم) •

انه من قوة الشخصية ، ومن قوة الايمان : أن يتوافق الانسان مع نفسه ، ومع عقيدته ودينه •

والاجدر بك أيتها المرأة المسلمة والفتاة المسلمة : أن تجلسى مع نفسك ساعة ، وتنظرى فيما عليه التقليد الخاطىء وفيما جاء به الدين وأمر به الله ، وتخيرى نفسك بين طريق الله ، وطريق الشيطان أو طريق التقليد الخاطىء • ولو نظرت لوجدت نفسك بايمانها قد أقبلت على طريق الله ، والاخذ بما شرع ، وترك التقليد الخاطىء ، وما عليه الناس من باطل • وهنا قوة الشخصية التى ننشدها فى الفتاة المسلمة وفى الأم المسلمة • وهذه هى الشجاعة الدينية التى تطلب للشخص الى جانب الشجاعة الادبية والشجاعة الجسمية • وكما كنا جريئين من قبل فى الباطل ، فلتكن لنا الجرأة فى الحق ، وبالحق • والله الموفق •

ابراهيم ابراهيم هلال

أنكحا الغلام الجارية

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (اشترى رجل من رجل عقارا فوجد الذى اشترى العقار فى عقاره جرة فيها ذهب ، فقال له الذى اشترى العقار : خذ ذهبك ، وانما اشتريت منك الارض ولم أشتر الذهب • وقال الذى له الارض : انما بعتك الارض وما فيها • فتحاكما الى رجل • فقال الذى تحاكما اليه : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لى غلام • وقال الآخر : لى جارية • قال : أنكحا الغلام الجارية ، وأنفقا على أنفسهما منه فتصدقا) • رواه البخارى ومسلم

الأحكام الشرعية واضحة

بقلم
صابر خليفة حميده

لقد شاهدنا وسمعنا ما قاله فضيلة وزير الأوقاف فى الامسية الدينية بالتليفزيون يوم ١٥/١٢/١٩٧٩ عن تطبيق الشريعة الاسلامية، ولقد ردد الوزير ما قيل من قبل : لجان بحث واقتراحات وتقنين للشريعة وغير ذلك من المسكنات والمخدرات التى شبعنا منها .

ولقد أفاد فضيلته بأن تطبيق الشريعة يحتاج الى وقت طويل والى دراسة مستفيضة ، وقد اتضح من قوله هذا أنه لا يريد مطالبة الحكومة بتنفيذ أمر الله وشرعه . وحتى عندما فتح الله على مقدم البرنامج فضرب مثلا عظيما بأن الاعرابى كان يسمع القرآن فلا يجد صعوبة فى تنفيذ أمر الله ، فهنا تهرب فضيلة الوزير وخرج من الموضوع الى طاعة الوالدين وحسن الخلق .

ونحن نسأل فضيلة الدكتور الوزير :

هل تحريم الربا يحتاج الى اجتهاد ودراسة ؟

هل الاحكام الشرعية وصبغ المجتمع بالصبغة الاسلامية أمر غامض ويحتاج الى وقت طويل ؟ وحتى لو فرضنا صحة ذلك فمتى نبدأ فى التنفيذ ؟

اننا نذكر مما قاله الوزير السابق فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى (ان الامر لا يحتاج الى اجتهاد ، فالربا حرام وأمر الله فيه واضح) .

بل ورغم صوفية الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر الراحل فقد قال فى مؤتمر الشريعة الاسلامية (ان الاحكام الشرعية واضحة ومدونة فى كتب الفقه فى أبواب وفصول ، ويستطيع كل من يريد أن يصل الى الحكم الشرعى أن يجد ذلك فى سهولة ويسر ، ولكن بعض

البقية صفحة ٣٨

أضواء على رواة الحديث

عروة بن الزبير

هو عروة بن الزبير بن العوام . أبو عبد الله القرشى المدنى . وأبوه أحد المبشرين بالجنة ، وأمه أسماء بنت أبى بكر ؛ شقيق عبد الله بن الزبير ، وأحد الفقهاء الذين كان يرجع اليهم عمر بن عبد العزيز فى ولايته.

وكان ورعا عابدا فقيها واسع العلم ، شهد له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبار التابعين ، فكان يسأله الصحابة عن مسائل كثيرة .

قال فيه الواقدى : كان فقيها عالما حافظا ثبتا حجة عالما بالسير.

وقال فيه الزهرى : رأيته بحرا لا ينزف ولا تكدره الدلاء .

وقال عن نفسه كما رواه عنه ابن هشام : لقد رأيتنى قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس أقول : لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها الا وقد وعيته .

وقال ابن عيينة : كان أعلم الناس بحديث عائشة ثلاثة : القاسم وعروة وعمرة .

وقال عمر بن عبد العزيز : ما أعلم أحدا أعلم من عروة ، وما أعلمه يعلم شيئا أجهله .

وكان يداوم على قراءة القرآن فما تركه الا ليلة قطعت رجله . فقد مرضت رجله فقرر المتطبيون نشرها ؛ وعرضوا عليه أن يشرب شيئا حتى يغيب عقله فلا يحس بالالم ، فقال : (ما ظننت أن أحدا يؤمن بالله يشرب شيئا يغيب عقله حتى لا يعرف ربه عز وجل) .

وفى هذه الليلة التى قطعت فيها رجله وقع له ولد من سطح فمات، فدخلوا عليه فعزوه فيه فقال : (اللهم لك الحمد ، كانوا سبعة فأخذت واحدا وأبقيت ستة ، وكانت أطراف أربعة فأخذت واحدا وأبقيت ثلاثة، فلئن كنت قد أخذت فلقد أعطيت . ولئن كنت قد ابتليت فقد عافيت) .

تفقه بخالته عائشة ، وری عن أمه أسماء وعن أم سلمة أم المؤمنين، وعن أبيه ، وأخيه عبد الله ، وعلى بن أبى طالب ، وزيد بن ثابت ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأسامة بن زيد وغيرهم •

وروى عنه سلمان بن يسار ـ ومسلمة بن عبد الرحمن ، وعطاء بن أبى رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وأولاده عبد الله ، وعثمان ، وهشام، ومحمد ، ويحيى ، وغيرهم •

ولد فى خلافة عمر سنة ٢٣ هـ وتوفى سنة ٩٤ هـ على الصحيح بعد أن تجاوز عامه السبعين •

(التوحيــد)

بقية مقال (الاحكام الشرعية واضحة)

الذين تأثروا بالعقلية الغربية يصرون على تقنين الشريعة فى مــواد • ومع ذلك فهى أيضا ليست مشكلة • وقد تقدم الازهر بمشروعى قانون الحدود وقانون الاسرة) وقال أيضا (ان المثبطين يقولون لا بد قبل تطبيق الشريعة من تهيئة المناخ ، وأنا أقول ان تطبيق الشريعة الاسلامية هو خير وسيلة لتهيئة المنــاخ) •

بل وأكثر من ذلك أننا نذكر أحاديث الدكتور النمر الوزير الحالى — قبل أن يكون وزيرا — التى كان ينادى فيها بضرورة الحكم بما أنزل الله، ولا ندرى هل يغير نوع الوظيفة من فكر العلماء ؟

انى أقول لفضيلة الوزير ان تعطيل شريعة الله ، والاعذار الواهية التى يحتجون بها ستؤدى بنا الى المصائب وما أكثرها • يقول تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا • فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا) •

أيها العلماء : اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، وتذكروا أن المناصب والالقاب فى زوال ولا يبقى الا وجه الله •

صابر خليفة حميده

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

الاسلام فى مجمع الاديان

هل يمكن للمسجد الذى سيكون ضمن « مجمع الاديان » أن يخطب خطبيه فى التوحيد ، فيشرح معنى لا اله الا الله ، ويقرر أن الله واحد ، ويقرأ « قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد » ؟ وهل يمكن لخطيب هذا المسجد آن يقول : ان المسيح عبد الله ، محتجا بما ورد فى القرآن ؟ وهل يمكن أن يخطب خطبيه عن بنى اسرائيل وموقفهم من الانبياء جميعا بما فيهم محمد رسول الله ، ويتحدث عن يهود بني قينقاع والنضير وقريظة وغيرهم ؟ وهل يمكن آن يقرأ فى صلاته من القرآن ما يشير الى ذلك كله ؟ من المؤكد •• أن خطيب المسجد لن يتفوه بشىء من ذلك مطلقا ، وأن عليه أن « يجمد » هــذه الآيات القرآنية حتى لا يضيع الغرض الذى أنشىء من أجله هــذا المسجد •• وألا يجرح احساس « الجيران » حتى تظل الوحدة الوطنية بخير •• أقترح أن نبحث عن تسمية أخرى لهذا المكان بعيدا عن كلمة « المسجد » • لنقل مثلا انه متحف تاريخى •• أو قاعة محاضرات •• أو •• أو •• المهم ألا تقولوا انه مسجد •

الروس والنســل

الاتحاد السوفيتى من الدول التى تتبنى الدعوة الى تنظيم النسل خارج حدودها وبخاصة فى الدول الاسلامية التى لها نفوذ فيها ، ويعتبر أن كثرة النسل من أسباب التخلف • ومع ذلك فان الاتحاد السوفيتى فى داخله ، يطالب المواطنين عنده بزيادة النسل ، حيث يتوقعون ــ كما يقول خبراؤهم ــ أزمة فى الايدى العاملة فى نهاية هذا القرن •• لهذا كانت الأم المثالية عندهم هى الأم التى أنجبت المولود رقم ١٢ ، وللعلم••

فانهم ينفذون خطة تحديد النسل عندهم فى المقاطعات الاسلامية ، لأنهم يخافون من تكاثر المسلمين •

الحزن الاسرائيلى

ساعة انزال العلم الاسرائيلى عن مطار « سانت كاترين » بكت شابة اسرائيلية كانت تلبس ملابس جيش الدفاع الاسرائيلى ، وعزفت فرقة من الجيش الاسرائيلى مقطوعة موسيقية جنائزية •• لقد كانوا يصورون لهم أن سيناء جزء من اسرائيل لن ينقطع عنها أبدا •• لهذا بكت هذه الشابة وعزفوا الموسيقى الجنائزية •• واسرائيل ستظل تنظر الى سيناء هذه النظرة ، وهى تربى أولادها على ذلك وترى أن الايام كفيلة بتحقيق حلمها « من الفرات الى النيل أرضك يا اسرائيل » وان علينا أن نتذكر ذلك •

مبروك الثياب الحمراء

فى هذه المرحلة الحاسمة من عمر الامة العربية ، التى تحاول فيها أن تجمع أجزاءها المتناثرة هنا وهناك ، وتبحث عن علاج لجراحها ؛ تأتى معاهدة الصداقة السوفيتية مع اليمن الجنوبية لتزيد من عمق الجراح ، ولتعطى لدعاة الالحاد فى المنطقة دفعة قوية تؤمم من تحركاتهم •• وحتى تجهض كل محاولة للتقريب بين الصفوف العربية •• وتمد جسور التفاهم والمحبة •• هناك •• مع « فيدل كاسترو » الملحد الماركسى و « منجستون » الصليبى الشيوعى •• ومبروك يا حكومة اليمن الجنوبية هذه الثياب الجديدة الحمراء ذات المنجل والمطرقة •

شخصية محيرة

الشىء الذى يحير المسلمين فى « معمر القذافى » أنه بدأ زعامته رائدا من رواد الاسلام فى المنطقة •• وعندما زار مصر شد عقول وقلوب المهتمين بقضايا الاسلام ، وذلك حين التقى بكتاب وأدباء ومفكرى مصر ، وأخذ يحدثهم ويناقشهم عن دور الاسلام الذى يجب أن يأخذه كى يحل مشاكل العالم المزمنة •• وكان ذلك فيما يسمى بندوة الاهرام ، حتى ان بعض المشتغلين بالحركة الاسلامية فى مصر ألف كتابا عن ندوة الاهرام •• وقد ارتاع لذلك الموقف أحد كتاب النصارى فى مصر وهو

الدكتور لويس عوض ، فأظهر استياءه من فكر القذافى وسخريته منه .. لكن العجيب أن ينقلب هذا القذافى الى عدو للحركات الاسلامية، فيقدم العون المادى والمعنوى « لأثيوبيا » النصرانية ضد الثوار المسلمين فى « أريتريا » والاوجادين فى الصومال ؛ ويقدم كذلك العون المادى والمعنوى لليمن الجنوبية الماركسية ضد شعب اليمن الشمالية الذى يحاول أن يتمسك بدينه ؛ ثم هو يعسكر فى نفس الخندق الذى يضرب منه الاسلام جنبا لجنب مع الشيوعية .. انه موقف يدعو للعجب .

مرض الامر الواقع

يبدو أننا سلمنا بآثار الاحتلال الاسرائيلى الفكرية والنفسية لأبناء سيناء . وأننا لا نحاول تغيير ما رسب فى عقول وقلوب أبناء سيناء بسبب الاستعمار الاسرائيلى .. أعنى .. الرضا بالامر الواقع الذى لا حيلة لنا فى تغييره .. وربما يكون الاتجاه أن يبقى لأهل سيناء سماتهم الفكرية التى تقربهم من التفاهم مع اسرائيل .. والدليل على ذلك أن وكلاء التربية والتعليم — عندما نظروا أمر التعليم فى سيناء — قرروا الاهتمام باللغات الحية مع الابقاء على دراسة « اللغة العبرية » كلغة حية .. و .. ربما تكون اللغة العبرية احدى اللغات العالمية الكبرى ونحن لا ندرى .

اسرائيل ولاية آمريكية

نؤكد مرة آخرى أن اسرائيل « ولاية أمريكية » . وأنها واقع أمريكى أولا وأخيرا .. ولهذا فان اسرائيل — من هذا المنطلق — طلبت من أمريكا أن تشاركها فى مناوراتها البحرية فى البحر الابيض ؛ ووافق وزير الدفاع الامريكى على ذلك من حيث المبدأ .. وأيضا .. فان « صمويل لويس » سفير أمريكا فى اسرائيل والملحق العسكرى لأمريكا فى اسرائيل قد اجتمعا مع « عزرا وايتزمان » وزير الدفاع الاسرائيلى من أجل التشاور والتنسيق فيما يجب أن تفعله أمريكا بشأن الرهائن الامريكيين فى ايران ، ودور اسرائيل فى هذا الموقف . وقد أبدت اسرائيل استعدادها لجعل منشآتها العسكرية تحت تصرف الجيش الامريكى فى حالة التفكير فى تخليص الرهائن الامريكيين بالقوة .

محمد جمعة العدوى

الباطنية .. وكيف أخذت منها أكثر الفرق

بقلم: عبد المعطي عبد المقصود محمد

- ٣ -

مما سبق تبين أن هذه الفرقة مؤسسها يهودي . وأنها عملت على تقويض صرح الاسلام من خلال أبنائه ؛ وقد أخذت الصوفية منها عدم الانكار على الشيخ مهما فعل ، وكذا اسقاط التكليف . وأخذت البهائية قصد حج بيت زعيمهم ؛ والشيوعية التقرب الى الناس باستحلال الحرام والطعن فى الانبياء ؛ وبعض سذج المسلمين انكار المعجزات .. الخ ..

ولهم طرق فى اصطياد الناس والدعوة الى هدم الاسلام .. منها:

١ ـ التفرس والتأنيس :

من شرط الداعى الى بدعتهم أن يكون قويا على التلبيس ، وعارفا بوجوه تأويل الظاهر ليردها الى الباطن . ودعوته لهم فى الظلام .

وهذا سبيل استدراج بعض الشباب الذين لم يطلعوا على ما كتب فى كتب الملل والنحل والفرق . يستدرجهم الداعى الى ما يريد باسم الاسلام . ويخدعون الكثير من الشباب لأنهم يحركون فيهم العواطف، ويثيرونهم . فلا تظهر دعواتهم علانية بل فى السر .

أما التأنيس : فهو قريب من التفرس ؛ حتى اذا أنس له أظهر له عقيدته ؛ ودعوته . فاذا وجده راضيا بذلك أباح له ؛ واذا وجده مجادلا تركه وأشاع عنه كل بلاء .

وفى هذه الطريقة فى الدعوة دليل واضح على أنها ليست من الاسلام، فالاسلام دين العلانية لا يعرف الظلام ؛ ويعيش فى النور ؛ ولا يدعو دعاته فى الاماكن المغلقة .

وهكذا يقع الشباب فى هذه المخاطر لقلة علمه ؛ واطلاعه ؛ وعدم

استفادته من الماضى ، واعتباره ، والتذكرة لمن أراد أن يتذكر .

٢ ـ التشكيك :

من شرط الداعى عند الباطنية بعد ذلك : أنه اذا رأى من يدعوه مائلا الى العبادات حمله على الزهد فى العبادة : ثم سأله عن معنى العبادات وعلل الفرائض ، وشككه فيها . وهذا دأب الشيطان ومن سلك مسلكه من الملحدين .

ومن رآه ذا مجون وخلاعة ، قال له : العبادة بله وحماقة . وانما الفطنة فى نيل اللذات . وهذا هو المروق بعينه .

ومن رآه شاكا فى دينه ، أو فى المعاد والثواب والعقاب صرح له بنفى ذلك : وحمله على استباحة المحرمات .

ومن رآه من غلاة الرافضة : فانه لا يحتاج معه الى تأويل الآيات والاخبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم . والى تأويل الآيات والاخبار تجنح الشيعة وأكثرها غلوا الامامية .

ومن رآه من الرافضة مائلا الى الطعن فى أخبار الصحابة دخل عليه من هذه الجهة ، ومن رآه مائلا الى أبى بكر وعمر مدحهما عنده .

فالداعى الى بدعتهم يسير مع كل ركب ، ويلبس لكل حالة لبوسها. هذا المذهب ، وهذه الافكار اتخذها بعض من أرادوا الاصلاح بأن يتقربوا الى العامة بما يحبون . فهم صوفية مع الصوفية ، سنيون مع أهل السنة ، شيعيون مع الشيعة ، كل ذلك لجمع الناس والالتقاء على فكرة واحدة وهى اشعال حماس الشباب وبث الثورة فى نفسه لذلك ترى أن كل من اتجه هذا الاتجاه فشل فى أن يصلح ، فالقاعدة هى الاساس ، وأساس البناء التوحيد ، ودعوة الرسول الكريم هى التىيجب على المسلم أن يدعو بها ، والدعوة طريق الاسلام تلقى بأصحابها فى متاهات لا نجاة منها . يقول الله تعالى « قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » .

ان هذه الافكار تروج على بعض العامة الذين لا يعرفون من دين الاسلام الا اسمه وعلى أصحاب القوميات الذين يروجون لقومياتهم دون نظر للدين .

٣ ــ التعليق والربط :

الربط هو التعليق . وهو أن يعلق نفس المدعو بطلب تأويل أركان الشريعة . ويقع فى ذلك كثير من جهلة المسلمين الذين يتصدون لوعظ الناس ؛ فيريد من كل ركن من أركان الشريعة حكمة وسببا ؛ ولا يعلم أن الاصل فى هذه الأركان التوقيف طالما أنه آمن بالله وصدق بنبوة النبى صلى الله عليه وسلم .

٤ ــ التدليس :

قولهم للغر الجاهل بأصول النظر والاستدلال : ان الظواهر عذاب وباطنها الرحمة ؛ واستدلالهم على ذلك بقوله تعالى « فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب»

لهم مسائل فى القرآن :

وهى ذكر الآيات المتعارضة فيما يبدو لمن لا علم له ، وهذه المسائل قد أثارها الزنادقة واليهود ، وقد أسهب فى الرد على ذلك الامام أحمد ابن حنبل فى رسالته « الرد على الجهمية والزنادقة » وللامام ابن حزم الاندلسى أيضا رد على ابن النغرلا اليهودى الذى تكلم فى القرآن .

كما أن لهم مسائل فى أحكام الفقه : ــ

قولهم لماذا صارت صلاة الصبح ركعتين ، والظهر أربعا ، والمغرب ثلاثا ، ولماذا صار فى كل ركعة ركوع واحد ، وسجدتان ، ولماذا وجب الغسل من المنى ، وهو عند أكثر المسلمين طاهر ، ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته عند الجميع ؟ ولماذا أعادت الحائض ما تركت من الصيام ، ولم تعد ما تركت من الصلاة ؟ ولماذا كانت العقوبة فى السرقة بقطع اليد وفى الزنى بالجلد ؟ وهلا قطع الفرج الذى زنى كما قطعت اليد التى سرقت؟فاذا سمع منهم العامى هذه الاسئلة وليس عنده من

الدين الصحيح شيء رجع اليهم فى تأويلها قالوا له : علمها عند امامنا وعند المأذون له فى كشف أسرارنا ، فاذا تقرر لهم ذلك أن امامهم ومأذونه، هو العالم بتأويله اعتقد أن المراد بالقرآن والسنة غير ظاهرها .

وهذه دعوة الصوفية والمؤيدين لها أن القرآن له ظاهر وباطن ، ويرجع فى ذلك حتى يعلم الحقيقة الى تفسيرهم ، وبهذا التفسير والتدليس ينسلخ العبد من توحيد ربه ، وهو يحسب أنه يحسن صنعا .

لقد رد ابن القيم على هذه المسائل ردا شافيا كافيا فى كتابه الموسوم باعلام الموقعين عن رب العالمين .

ان هذه الفرق والطرق هى التى كانت المعول الهدام فى صرح الاسلام ، وفى تفريق أمته فرقا وشيعا ، كل حزب بما لديهم فرحون .

هذا نوع من الانحرافات التى أصابت المسلمين ، ولو أن دينا غير الاسلام ما استطاع أن يثبت أمام هذه التيارات الالحادية الدفاقة ، لكن الاسلام بما فيه من عناصر القوة والبقاء استطاع أن ينتعل هذه الانحرافات ، وان يمر عليها ويستعلى حتى صارت من المخالفات التى تفوح قذرا ونتنا .

على المسلم أن يأخذ العبرة والتذكرة حتى لا يقع فيما وقع فيه غيره . وعليه قبل أن يتكلم أن يدرس هذه الفرق حتى لا يقع فيما وقع فيه الجهال . نسأل الله التوفيق والسداد فى القول والعمل .

عبد المعطى عبد المقصود محمد

اذا رأيتم المداحين

عن همام بن الحارث عن المقداد أن رجلا جعل يمدح عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو فى وجهه الحصباء . فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب).

رواه مسلم

أسئلة القراء

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الاخ علاء الدين محمد رشاد من حدائق شبرا مصر كتب يقول :

أكتب اليكم هذه الرسالة لأعرض عليكم شيئا أحزنني كثيرا ولا أعلم الحكم الشرعي فيه • وذلك أنني علمت أن بعض أصدقائي منضمون لجماعة تسمى الطريقة البرهانية ، وذهبت معهم ذات يوم الى المسجد الذي يجتمعون فيه لأعرف منهجهم •

وعلمت أنهم يقيمون حلقات الذكر يوم الخميس من كل أسبوع ، حيث قالوا لي انهم يذكرون الله ذكرا شرعيا • وبدأ الذكر فاذا بالحاضرين يذكرون بعض أسماء الله الحسنى ؛ وبعضهم يردد بعض العبارات غير المفهومة • وبعد ذلك وجدت الحاضرين يتمايلون بعنف وشدة ، ثم أخذوا يرقصون ويقفزون على أطراف أرجلهم الى أعلى وأسفل •

وبعد أن انتهت تلك « الحضرة » سألت أحد مشايخهم عن هذا الذي يفعلونه وهل في ذكر الله رقص وتصفيق وقفز ؟ فرد على قائلا ان هناك حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يبيح ما يحدث ، ونص الحديث كما أخبرني هو :

(دخل بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه يرقص حتى كادت البردة الشريفة أن تقع من على كتفيه فسأل أحد الصحابة : أتنهانا عن الرقص يا رسول الله وأنت ترقص ؟ فرد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم وقال : الكيس الفطن اذا ذكر حبيبه رقص)

لقد كتبت لكم رسالتي هذه لثقتي الكبيرة بكم داعيا الله تعالى أن يوفقكم في الرد عليها •

الاجـــابة

يا أخ علاء : الدين يؤخذ من الكتاب والسنة ، وكل ما يتعارض مع الكتاب والسنة فهو باطل وضلال • وعقائد الصوفية وأذكارهم كلهـا ضلال فى ضلال ــ كل الطرق الصوفية بما فيها الطريقة البرهانية • وأحب أن تعلم ما يأتى :

١ ــ الحديث الذى ذكروه لك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقص كذب واجتراء وافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقول « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » •

٢ ــ كل آيات القرآن الكريم التى وردت بها مادة « ذكر » هى ٢٦٧ آية قرأناها وفهمناها فوجدنا أن الذكر فى القرآن لا يخرج عن هذه المعـانى :

أ ــ القرآن ذكر كما فى قوله تعالى « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظـون » •

ب ــ الصلاة ذكر كما فى قوله تعالى « اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله » •

جـ ــ من الذكر أيضا أن تفكر فى ملكوت الله سبحانه فيزداد ايمانك كما فى قوله تعالى « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » •

٣ ــ أما بالنسبة للسنة المطهرة فقد وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أنواع الذكر وهى :

أ ــ عبارات لها معنى مثل : لا اله الا الله ، لا حول ولا قوة الا

بالله ، الحمد لله ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ، انا لله وانا اليه راجعون .. الخ . ولم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يذكر الله باسم مفرد من أسمائه كأن يقول مثلا : يالطيف يالطيف .. كما يفعل المتصوفة . فهذا باطل وابتداع فى الدين .

ب ـ هناك أذكار معينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها فى مناسبات معينة . اذا لبس ثوبا جديدا قال دعاء خاصا . واذا ركب الدابة قال دعاء خاصا .. وهكذا اذا أراد أن ينام ، واذا نظر فى المرآة، واذا استيقظ من نومه ... وفى كل حالاته صلى الله عليه وسلم له مثل هذه الاذكار .

ء ـ أما الذكر بطريق الرقص والقفز فهذا ليس من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما هو من ابتداع المتصوفة ويعتبر اساءة الى الاسلام .

وقد ذكر القرطبى فى تفسيره (الجامع لاحكام القرآن) أن الامام أبا بكر الطرطوشى رحمه الله سئل عن مذهب الصوفية وما يفعلونه من الرقص فأجاب قائلا (مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة ، وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامرى ، لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حواليه ويتواجدون ، فهو دين الكفار وعباد العجل ... الى أن قال فى نهاية فتواه : ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يحضر معهم ، ولا يعينهم على باطلهم ، وهذا مذهب مالك وأبى حنيفة والشافعى وأحمد بن حنبل وغيرهم من ائمة المسلمين . وبالله التوفيق).

والخلاصة ياأخ علاء أن دين الصوفيه لا يمت الى الاسلام بأية صلة .

أسأل الله تعالى أن يوفقنا للعمل بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

أحمد فهمى أحمد

فى هــذا العدد :

مطبعة المدنى ت : ٩١٢١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة •

٢ – الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

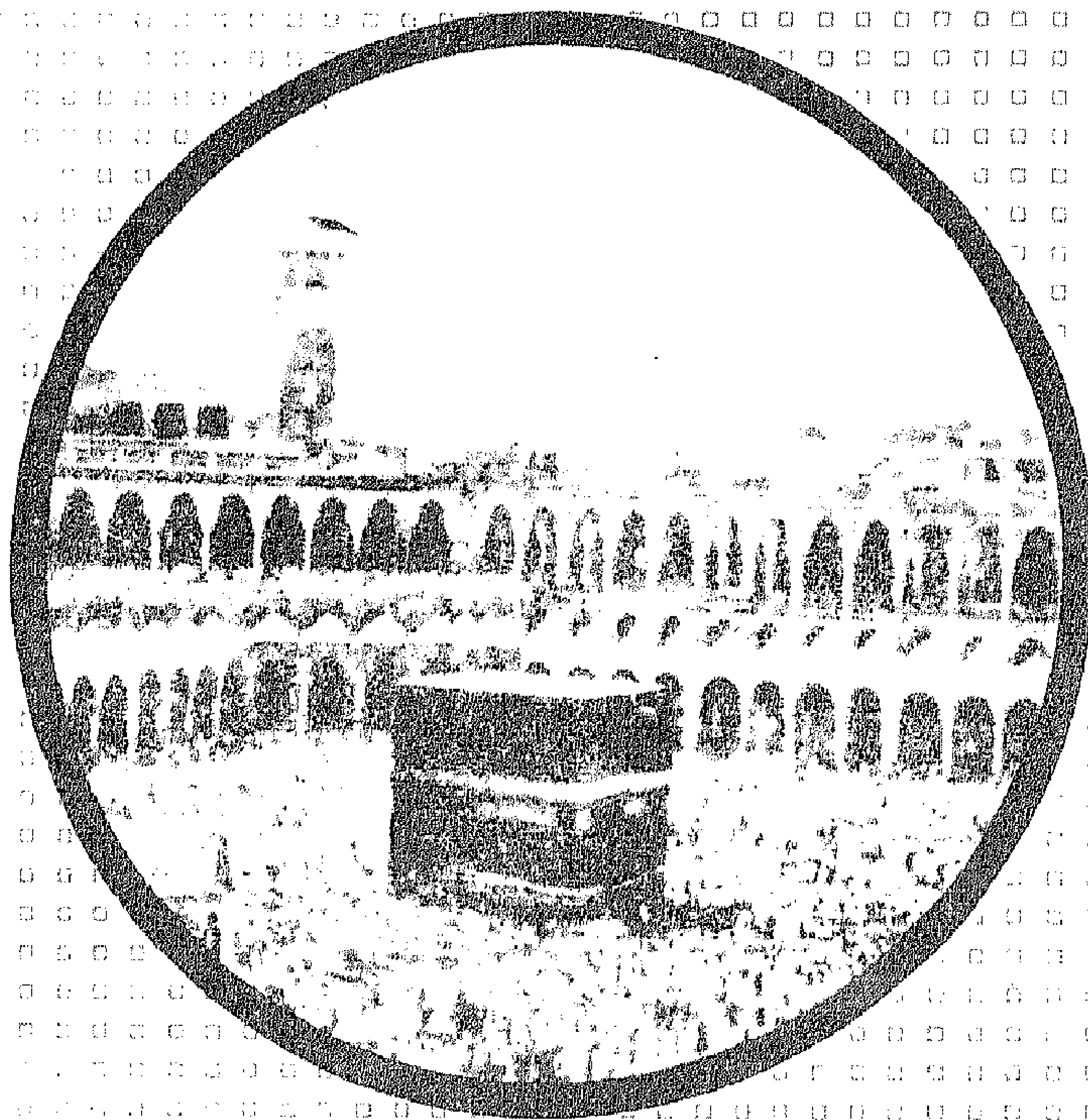
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما

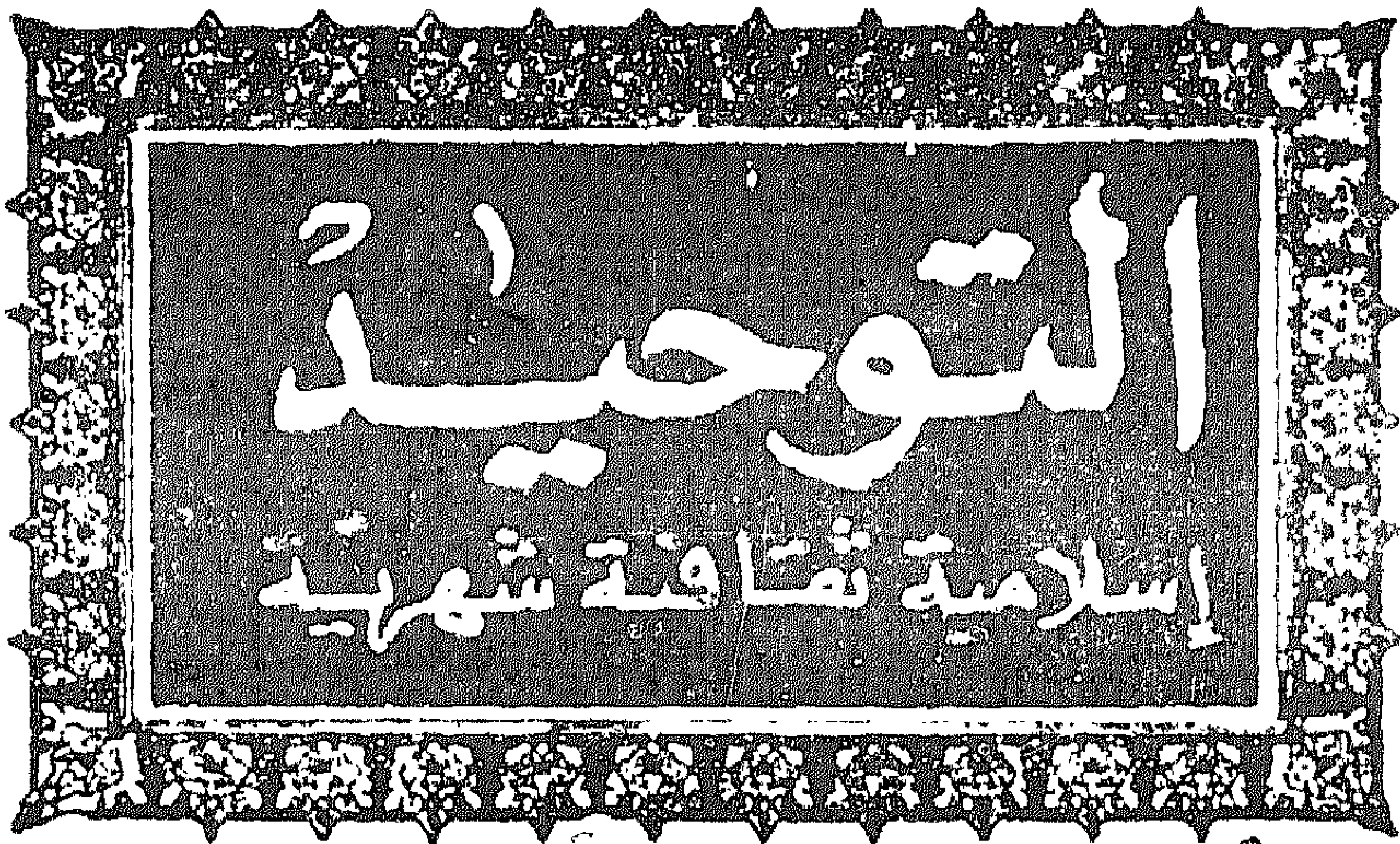
التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة — العدد ٤ — ربيع الآخر ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية ـ المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة ـ تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوربا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الاسلام يدعو إلى سلامة الجبهة الداخلية

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد :

فان أمين سلامة الجبهة الداخلية أمر يدعو إليه الإسلام ، ولاننسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرد أن وصل المدينة مهاجراً من مكة قام بابرام العهود والمواثيق مع اليهود حتى يضمن سلامة هذا الكيان الجديد للمسلمين فى داخل المدينة ، حتى إذا ما بدأ اليهود بالغدر وأظهروا عداوتهم للاسلام ورغبتهم فى القضاء عليه رد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يستحقونه ، وطهر منهم الجزيرة العربية حماية للدعوة وضمان نجاحها ودفاعاً عن الاسلام .

والتعايش السلمى مع اليهود والنصارى فى المجتمع المسلم أمر يقرره الاسلام طالما أنهم لم يعملوا من جانبهم على تقويض هذه العلاقة وإهدارها بعداوتهم للمسلمين . يقول الله تعالى (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون) ٨ – ٩ الممتحنة .

وهذا التعايش السلمى حدد الاسلام أبعاده تفصيلا ، حيث بين ماهو مباح فى هذه العلاقة وماهو محظور ، وقد أفردت كتب الفقه أبواباً مفصلة فى توضيح هذه الأبعاد للعلاقة بين المسلمين وغيرهم ، مما لايتسع المجال لبسط القول فيه خلال هذه الكلمات .

ومنذ أسابيع قريبة تعرضت العلاقة بين المسلمين والصنيبيين فى مصر لبعض الهزات التى كان من الممكن أن تؤثر على سلامة الجبهة الداخلية . فى

الوقت الذى كانت فيه دماء المسلمين تغلى وتفور لما ينشر على صفحات جريدة الأخبار من مقالات تطعن وتشكك فى الاسلام بأقلام بعض الذين توحى أسماؤهم أنهم مسلمون أ يكتبون م يشكك المسلمين فى أصول العقيدة ذاتها مما أدى إلى استنتاج أن هناك خطة معينة موضوعة لضرب الاسلام ومحاولة القضاء عليه - - فى هذا الوقت تنتشر فى القاهرة ظاهرة توزيع النشرات فى الميادين والشورع والمركبات العامة . بعض هذه النشرات يدعو للصليبية بأسلوب هادئ لين خبيث ، والبعض الآخر يهاجم الاسلام بأدنى دركات الوقاحة والبذاءة .

وصلتنا هذه النشرات وقرأناها ، فاستولى علينا الشك فى أمر هذه النشرات ، وتوقعنا أن تكون هناك أيد خفية تلعب هذا الدور ، فلابد من وجود طرف ثالث غير المسلمين والنصارى هو الذى ينفذ هذا المخطط ، حتى يبث بذور الفتنة بين أفراد هذا البلد ، فاذا نمت الفتنة وترعرعت وآتت ثمارها فى حرب أهلية بين المسلمين والنصارى فى مصر انقض صاحب هذه اليد الخفية ليحقق مايريد . ومن أكبر الاحتمالات أن يكون الشيوعيون هم أصحاب هذا الدور ، فهذا دأبهم وديدنهم . أما النصارى فنحن نستبعد قيامهم بتوزيع مثل هذه النشرات ، لأنهم ليسوا من الغباء والخبل لدرجة أن يعملوا على اثارة المسلمين ضدهم ، فهم يعلمون أن ذلك ليس فى مصلحتهم .

وأنا بهذا القول لا أدافع عن النصارى ، ولا أنفى عنهم محاولاتهم التبشير بالصليبية ؛ ولكنى أتحدث عن الأسلوب . فالنصارى فى مصر لهم أساليب خاصة فى مواجهة الاسلام ليس من بينها توزيع المنشورات على المسلمين ، فهم يؤمنون بعدم جدوى ذلك ، وإنما لهم أنشطة أخرى نعلم منها :

١ ــ محاولة تكثير عدد شعب الكنيسة فى مصر بالترويج لفكرة عدم تحديد النسل ــ الأمر الذى وقع فيه بعض المسلمين بغباء تحت ضغط الفكر المادى العلمانى ــ بل إن النصارى يعتقدون أن تحديد النسل يسبب غضب الرب ويمنع رحمته .

وفى نفس الوقت يشجعون المسلمين على ما منعوا أنفسهم منه ، وذلك

باقناعهم — عن طريق الأطباء والأبحاث العلمية الموجهة — بضرورة تحديد النسل .

٢ — محاولة التوسع فى بناء العمارات والمنازل وشراء الأراضى والمحلات . . . الخ اعتقاداً بأن ذلك يساعد على سهولة تنفيذ المخطط الموضوع لتحويل مصر عن إسلامها إلى كيان صليبى متكامل .

٣ — استمالة بعض الشباب الجامعى عن طريق اعانته بالمراجع والأجهزة العلمية .

٤ — افتتاح المدارس الخاصة التى ترغب الأولاد تدريجيا فى الدين الصليبى من خلال مناهج الدراسة العادية .

٥ — افتتاح وتنشيط المستشفيات ودور العلاج الصليبية لممارسة التبشير من خلالها .

٦ — اقتراح مشاركة الكنيسة فى العمل السياسى والاجتماعى والدبلوماسى على المستوى المحلى وعلى المستوى العربى والافريقى وعلى المستوى الدولى ، والاشتراك فى الندوات والمؤتمرات ومتابعة الشئون الدولية وتحديد المواقف منها . . . الخ (يراجع فى هذا الشأن المقالات التى كتبها الدكتور بطرس بطرس غالى على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١ / ٨ / ١٩٧٥ و ١٩٧٥/٨/٢٩ والتى يستشهد فيها بما للكنائس الافريقية والآسيوية والأوروبية والأمريكية من أنشطة سياسية واجتماعية واقتصادية لايستهان بها حيث لها — كما يقول الدكتور بطرس — صحف تابعة لها ومحطات اذاعة وتليفزيون تشرف عليها ، ومدارس وجامعات ومراكز أبحاث تنهض بها ، وبنوك وممتلكات تمول نشاطها) .



فالمبدأ الواضح أن النصارى فى أكثر دول العالم يتخذون مواقف معينة من الإسلام . بل إننا لاتنسى ذلك الصراع الدموى الدائر فى ابرلندا بين الكاثوليك والبروتستانت ، حيث ترد الأنباء إلى الآن بعدد القتلى الذين

يسقطون من الفريقين فى هـذه الحرب المشتعلة بينهما وماتحمله من فظائع رغم أنهم أبناء دين واحد ودولة واحدة .

وخلاصة القول أنه من الخطأ أن نؤكد أن النصارى في مصر هم أصحاب هذه المنشورات التى تقصد إلى إثارة حرب أهلية وتمزيق جبهتنا الداخلية . فالشواهد تدل على خلاف ذلك .

* * *

ثم أستطرد فأقول : رب ضارة نافعة .

فان هذه الأحداث قد أثبتت لنا أن شباب الأزهر وشباب الاسلام عامة مازال بخير ، وأن صحوة الأزهر قد تعود وتدوم (١) .

ويمكن بعد هذا أن نستفيد أموراً أخرى ، منها :

١ -- أن نستطيع فتح أعيننا جيدا لمن يريدون تفتيت الجبهة الداخلية لمصلحة الشيوعيين الملحدين أو غيرهم .

٢ -- أن نأخذ حذرنا من أية محاولة للتبشير الصليبي السافر ، فقد ينتج عنها مالا تحمد عقباه ، مما يهدد سلامة الجبهةالداخلية . ونلفت أنظار سلطات الأمن لايقاف مثل هذه المحاولات فوراً .

٣ -- أن تكون فرصة وعبرة تلفت أنظار الدعاة إلى الله لزيادة نشاطهم ومحاولة تعميق مفاهيم الايمان فى قلوب الناس حماية لها من محاولات التبشير الضالة .

٤ -- أن يكون ذلك درسا للمسلمين بوجوب نبذ ما بينهم من فرقة واختلاف ، بالبحث عن أسبابها ومحاولة العلاج .

والله ولى التوفيق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

رئيس التحرير

---

(١) نشرنا فى هذا العدد من « التوحيد » القرارات والتوصيات التى صدرت عن مؤتمر شباب الأزهر .

نفحات قرآن

حقيقة الإيمان في الإسلام (١)

بقلم

بخاري أحمد عبده

موجه التربية الدينية واللغة العربية بالإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

« إن الذين يكفرون بالله ورسله، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً . والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفوراً رحيما » ١٥٠ — ١٥٢ من سورة النساء

* * *

البيئة القرآنية

النسق القرآني يشكل جانباً من جوانب الإعجاز في القرآن ، فالآية من القرآن غالباً ماتحيا في بيئة قرآنية متماسكة العرا ، متشابهة المعالم ، متلاقية الآيات ، يمسك بعضها بحجز بعض ، وتدور حول محور واحد ، في تكامل معنوي تسري خلاله روح واحدة .

وآياتنا تنبض بالحياة في بيئة قرآنية ينطوي محيطها على :

---

(١) نلفت الأنظار إلى مانشر قريباً من هراء تحت عنوان « الإسلام والأديان » في جريدة الأخبار .

١ – تصور إسلامى واضح لأبعاد الإيمان ودعوة إلى إيمان شامل لاانفصام لعراه ، مع أخذ بالحجز ، وإقامة لحواجز معنوية تقى من الخروج عن دائرة الإيمان الى دوائر الكفر والضلال والضياع . وذلك قول الله تعالى فى الآية ١٣٦ من سورة النساء (يأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ، والكتاب الذى نزل على رسوله ، والكتاب الذى أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً) .

٢ – وتنديد بكل من اخترق نطاق الإيمان وجاوز أبعاده – من كافرين ومنافقين – وتشديد للنكير وتهديد ووعيد ، ثم تعرية فاضحة للمنافقين حتى ينكشفوا – بكل عوراتهم ، وألاعيبهم وأساليبهم – للمؤمنين ، فيتبين المؤمنون بعد ما بينهم وبين أولئك ، واستحالة موالاتهم ومداناتهم وذلك قول الله : (.... بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليما الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعاً . . . .) . إلى قول الله : (إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم . .) إلى قول الله (يأيها الذين آمنوا لاتتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ..) إلى قول الله : (إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار ...) .

٣ – ثم ثناء على المؤمنين جميل ، ووعد بالثواب الجزيل جزاء أن استكملوا دعائم الإيمان ، واحتواهم شموله (إلا الذين تابوا وأصلحوا ، واعتصموا بالله ، وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ، وسوف يؤتى الله المؤمنين أجراً عظيما) الآية : ١٤٦ النساء .

وأبادر فأذكر أن هذا المقام المحمود الذى وعد به المؤمنون جزاء وفاق لاشتمالهم بسحابة الإسلام التى تسع الأولين والآخرين ، وتستخلص من كل روافد السماء خلاصة دسمة ، وتراثاً حملوا مسئولية وعيه والحفاظ عليه ، والذود عنه ، والانتقال به عبر الأجيال زكيا طاهرا .

وهذه الأعباء جعلت المسلمين أكبر مسئولية ، وأكبر درجات ، وأكبر تفضيلا مصداق ماورواه البخارى عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

« إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس ، أوتى أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا . فأعطوا قيراطا ، قيراطا ، ثم أوتى أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا إلى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين ، قيراطين ، فقال أهل الكتابين : أى ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين ، قيراطين ، وأعطيتنا قيراطا قيراطا ، ونحن كنا أكثر عملا . قال الله : هل ظلمتكم من أجركم من شيء ؟ قالوا : لا ، قال : فهو فضلى أوتيه من أشاء » .

هذه هى خصائص البيئة القرآنية لآياتنا : توضيح للمعالم ، وذرع للأبعاد ، وكشف للنقب ثم يعود القرآن لحقيقة الإيمان يؤكدها ويجلى عناصرها ويقطع بذلك الطريق على المتكلفين المتخرصين . « إن الذين يكفرون بالله ورسله .. »

والآيات — كما تلمس — واضحة تجود بالقرى مصداق قول الله : إنه لقرآن كريم — وتبوح بفحواها ، وتعطى بلا اجهاد مصداق قول الله « ولقد يسرنا القرآن للذكر » وتدخر بعد ذلك كنوزا : إيحاءات ، وسلاسل من المعانى المتداعية وخلفيات للمتدبرين مصداق قول الله « أفلا يتدبرون القرآن » .

غاية الآيات

وغاية الآيات :

١ — تقرير أن الكفر بنبى لمجرد التشهى أو التعصب كفر بالرسل قاطبة ، وكفر بالله الذى اعتمد الرسل .

٢ — وتهديد من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب ، واتخذ موقفا مبتدعا وسبيلا غير سبيل المؤمنين تنضى إلى المتاهة ، والانسلاخ عن كل دين . والتنكر لكل رسول .

والحق أن الرسل تراجمة الوحى . والصلة بين الله والناس . وهم إخوة لعلات ، أو حلقات فى سلسلة واحدة : وجحدهم : أو جحد أحدهم ، كفر بالشرائع : وتمرد على مقتضيات العبودية . وانقطاع عن الله الذى صدقهم بخلق المعجزات على أيديهم .

ولا شك أن فقدان حلقة يفصل الدائرة ، ويقطع التيار .

كما أن هوى لبنة إيذان بالانهيار ، وانذار بالدمار .

ومحمد صلى الله عليه وسلم حجر الزاوية ، ولبنة الكمال في صرح الأديان ، ودينه هو القمة التي استهدفتها مسيرة الأنبياء ، ونكرانه ردة وكفران بالكمال .

فالإيمان بكل عناصره وحدة محكمة العرا ، سبيله النظر المجرد عن الهوى .

والذي يمعن النظر في تراث المرسلين ، وفيما جاء به خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم ، يلمس الملامح المشتركة ، ويتبين السعة التي تميز الإسلام ويرى وضوح الدليل ، وقوة البرهان والحق الذي يصدق مامعهم « وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالو لنؤمن بما أنزل علينا ، ويكفرون بما وراءه ، وهو الحق مصدقا لما معهم » البقرة ٩١ .

لاواسطة — إذن — بين الإيمان والكفر ، فلا غرابة إذا رأينا الآيات تلصق أولئك الذين فرقوا فآمنوا ببعض ، وكفروا ببعض ، بالكفر المحقق ، بأسلوب يزيل التوهم ، ويقطع الطريق على كل محتال بأسلوب مؤكد بجملته الإسمية ، وبالإشارة التي توحي بالإبعاد ، والطرد ، وبضمير الفصل وبذلك الدالة على كمال الكفر « أولئك هم الكافرون حقا » .

والآيات — وهي تدعو نظائرها وتستحضر المعاني التي تدور في فلكها — ربى المؤمنين على أن يتخذوا منهج النظرة الكلية ، العميقة التي تستهدى بالحقائق ، وتنفذ إلى الدقائق ، وتنبئ عن علم ، وتحسم قضية حيوية كقضية الإيمان .

أدعياء الإسلام

هكذا تنبعث الهدايات من الآيات .

ولكن القلوب المحجوبة يغشيها خبث كخبث الحديد ، مصدره قوم يهدون

بغير الهدى تعرف منهم وتنكر ، وآخرون دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فى النار .

وكل هؤلاء يتعثرون فى أذيال المسترية النفسية ، ومشاعر الهزال والقماءة والنقص .

وهم — فى محنتهم النفسية — لايجدون إلا الإسلام يفرغون عليه أدواءهم. ويخصمون من قرآنه على سوءات السياسة ، وعورات المجتمع ، ويلوكون فى افتتان زبد المستشرقين يحرفون كلمه ، ويلوون محكمه ، ويفتنون بمتشابهه . مرة تعتصر الآيات التى تحتم الحكم بما أنزل الله ، وتلوى أعناقها جهة السراب ليا بألسنتهم ، وطعنا فى الدين .

ومرة تكره آيات التكافل حتى تلد مفاهيم اشتراكيتهم . ومرة تطوع للحرب ، ومرة تحشد للسلام وللتسامح ، والتعايش السلمى .

أولئك أدعياء الإسلام أميون لايعلمون الكتاب إلا أمانى(١)، وإن هم إلا يظنون .

يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل ، والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا .

أخلاق العبيد

وآفة الإسلام أدعياء الإسلام .

التاثت أرواحهم بذل سنين ، وأحدقت بها عقد النقص ، ومشاعر اليأس ، وحكمتها أخلاق العبيد فراحوا يعرفون بما لايعرفون ، ويمتشقون(٢) من دينهم مزقا لتبسط تحت الأقدام ينشدون بذلك العزة فلا يجنون إلا خزيا على خزى ، وعريا فوق عرى .

ومثل هذا الصنيع المتذبذب بين الإسلام و... يفت فى ... المسلمين ،

---

(١) الأمانى : التلاوة ، والافتعال ، والأكاذيب ؛ وما يتمنى .
(٢) يقتطعون .

ويشد عضد أولئك الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا .

ولهذه الصلة الوثيقة بين أخلاق العبيد التى تحرك الأدعياء ، وحمية الكفر التى تغرى القوى المضادة بالإسلام كان التنديد الطويل بالمنافقين ، وأهوائهم ، وأخلاقهم ، ودوافعهم غرضا مهما ، ووتدا من أوتاد البيئة القرآنية التى تنبض فيها الآيات التى نعالجها ، إذ لاانفصام بين النفاق ، وأخلاق العبيد .

ولانزاع فى أن سر العداوة المستشرية بين المسلمين وملة الكفر هو الإسلام ذاته . وأن أحب القرابين إلى القوى المضادة للإسلام هو تمييع أصول الدين وإهدار قيمه ، وزلزلة دعائمه ، ووقف تياره ، وتشويه جلاله باسم السماحة أو باسم السياسة أو باسم العلمانية ، أو العقلانية وحرية النظر والفكر .

وأدعياء الإسلام – بحاسة النفاق – يعرفون ذلك . فهم يدورون فى هذا المجال ويقربون قرابين تأكلها النار لتقول هل من مزيد .

وكيف تتقبل أو تشبع والله يقول : « ولن ترضى عنك اليهود ، ولا النصارى حتى تتبع ملتهم » البقرة : ١٢٠

ويقول : « مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ، ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم » البقرة : ١٠٥

وفلسفة الأدعياء أن الملل الأخرى تفوقنا فى العدد ، والعدد ، والقدرات . وأن الإسلام إزاءهم هزيل ضئيل ، فلا مفر من أن يمالئ ويصانع ، ويداهن ويلوذ بالأكتاف .

البقية صفحة ٢١ ؛

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

وإنك لعلى خلق عظيم

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أخذ أبو طلحة بيدى . فانطلق بى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله : إن أنسا غلام كيس (١) فليخدمك . قال فخدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين ، فما قال لى أف (٢) قط (٣) ، وما قال لى لشىء صنعته (٤) لم صنعته (٥) ؟ ولا لشىء تركته (٤) لم تركته (٥) ؟

رواه الجماعة

اللغة والمفردات

١ – الكيس بسكون الياء الفطنة والذكاء ، والكيس بتشديد الياء – اسم فاعل – العاقل المتبصر للأمور .

٢ – أف : قال الراغب كل شىء مستقذر كقلامة الظفر ونحوها – كما تقال أف عند التضجر . ولذلك يقول النحاة عن لفظة أف : إنها فعل مضارع بمعنى أتضجر .

٣ – قط : ظرف زمان لاستغراق الماضى ، وتختص بالنفى فتقول : ما أكلت حراما قط . وكما فى قول أنس : ما قال لى أف قط . ولها فى اللغة حالات متعددة ضبطا ومعنى .

٤ - صنعته وتركته بتاء المتكلم المبنية على الضم .

٥ - صنعته وتركته بتاء المخاطب المبنية على الفتح .

المعنى

هذا الحديث مروى عن أنس بروايات مختلفة ، منها أن أمه (أم سليم) — رضى الله عنهما — أتت به إلى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت : يارسول الله هذا غلام يخدمك فقبله صلى الله عليه وسلم . ومنها هذه الرواية التى تتضمن أن أبا طلحة زوج أم أنس هو الذى قدمه للنبى صلى الله عليه وسلم ويؤخذ من تعدد الروايات أن الاتفاق تام بين أبى طلحة وأم أنس على تقديم أنس لينال شرف خدمة الرسول صلى الله عليه وسلم . ويحظى ببركات دعواته . ويتخلق بأخلاقه صلى الله عليه وسلم ، ويتربى فى بيت النبوة .

وأنس رضى الله عنه ممن طال عمره وحسن عمله ، فمات عن أكثر من مائة سنة بقليل ، وله من الذرية أكثر من عشرين ومائة ، وكان آخر من مات من الصحابة . وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة فقال (اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيه وأدخله الجنة) وكان له بستان يحمل فى السنة من الفاكهة مرتين .

كان أنس من أكثر الصحابة رواية للحديث . أما أبو طلحة فهو أنصارى اسمه زيد بن سهل بن الأسود ، ولكنه مشهور بكنيته ، شهد بدرا وما بعدها من الغزوات . كان كثير الصيام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زوج أم أنس التى تكنى بأم سليم . وقد بادرت إلى الاسلام بعد الهجرة مباشرة وزوجها مالك على الكفر . ففارقته لاختلاف الدين . ثم سافر لبعض شأنه فقتله عدو له . وكان أبو طلحة قد تأخر فى اسلامه لعدة أشهر من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاتفق أن خطبها لنفسه وهو مشرك . فأبت ودعته إلى الاسلام فأسلم . فقالت : إنى أتزوجك ولا آخذ منك صداقا (مهرا) لإسلامك فتزوجها أبو طلحة .

وفى سنن النسائى . ن أبا طلحة خطب أم سليم . فقلت : والله ما مثلك يا أبا طلحة يرد — بضم الياء — ولكنك رجل كافر ، وأنا امرأة مسلمة

لايحل لى أن أتزوجك . فإن تدخل فى الاسلام فذاك مهرى ، ولاأسألك غيره . فأسلم . فكان ذلك مهرها .

إن هذا المهر يقول عنه أحد الأئمة (فما سمعنا بامرأة كانت أكرم مهرا من أم سليم) رضى الله عنها .

بدأ أنس فى خدمة النبى صلى الله عليه وسلم وعمره يومئذ عشر سنين . فكان النبى يطعمه مما يطعم ويشربه مما يشرب ، ويترفق به أكثر مما يترفق الآباء على أبنائهم .

وقد خدم النبى صلى الله عليه وسلم خدمة تتفق مع سنه ، فلم يسمعه الرسول كلمة عتاب ولاتوبيخ . ولم يقل له طوال هذه المدة كلمة تؤذى سمعه ، ولم يقل له أقل ما يقال عند التضجر وهو كلمة (أف) . فرباه الرسول على التسامح وترك المعاتبة . ومن مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم وسعة حلمه وكرمه أنه لم يعامله معاملة الخدم بالزجر ورفع الصوت ، والعتاب على ما فات . ولكن تنزيه للسان ، واستئلاف خاطر الخادم بترك العتاب والعقاب .

ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم كان أحسن الناس خلقا وأكرمهم شيما ، وأعرقهم صدقا ، وكفاه شهادة من ربه (وإنك لعلى خلق عظيم) .

وقد سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم : فقالت : كان خلقه القرآن ، يغضب لغضبه ، ويرضى لرضاه .

أما الأمور اللازمة شرعا فلا يتسامح فيها ، لأنها من باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وقد قالت عائشة رضى الله عنها (ماغضب النبى صلى الله عليه وسلم لنفسه قط ، إلا أن تنتهك حرمات الله فينتقم بها لله) .

ولم يكن صلوات الله وسلامه عليه مع أنس على هذه الخلال وحدها ، بل كان مفطورا على العلم والحلم ، والصبر والسكون ، والمودة والرحمة ، والحياء والمروءة ، وحب الخير لكل انسان .

ولما كان عقله صلى الله عليه وسلم أرجح العقول ، اتسعت مكارم أخلاقه للمنافقين والأعداء الذين كانوا يؤذونه إذا غاب ويتملقونه إذا حضر . وقد

شق على أصحابه أن يصاب فلا يدعو على الأعداء . فقال لهم (مابعثت لعانا ، ولكني بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اغفرلقومى فانهم لايعلمون) .

ولقد دخل عليه أعرابي فأخذته الهيبة وارتاع . فقال له صلى الله عليه وسلم (خفض عليك ؛ فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة) « القديد لحم جاف مخزن مصبر بالملح » .

وكان صلى الله عليه وسلم لايواجه أحدا بشيء يكرهه ، لسعة صدره وكثرة حيائه . أمر بالرفق وحث عليه ، ونهى عن العنف فقال (إن الله يحب الرفق فى الأمر كله) وقال (المؤمن هين لين) وقال (إن الرفق لايكون فى شيء إلا زانه ؛ ولانزع من شيء إلا شانه) .

مايستفاد من الحديث

١ ــ حسن العلاقة بين الخادم والمخدوم . بدليل حسن ثناء الخادم أنس على مخدومه صلى الله عليه وسلم .

٢ ــ احساس الخادم بالمعاملة الطيبة يكون حافزا لاخلاص الخدمة ومحبة المخدوم .

٣ ــ صيانة اللسان عما يؤذى المرءوسين مع عدم الخروج عن الجادة .

٤ ــ التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى معاملة الخدم بالرفق والحسنى دون الترفع عليهم تلطفا بهم وإيناسا لهم .

٥ ــ وهذا المثل الطيب الذى يضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى معاملة من دونه ، يجب تطبيقه فى معاملة الرؤساء للمرءوسين ، والحاكم للمحكومين . فهو صلى الله عليه وسلم مثل أعلى للراعى فى رعيته ، والزوج مع زوجه ، والأب مع أولاده ، والمعلم مع تلاميذه ، والواعظ مع مستمعيه والقائد مع جنوده .

ومن هنا وجب إتباعه ، وامتثال سنته ، واقتفاء طريقة هديه ، والانقياد لأمره ، والرضا بحكمه . فخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم .

وفقنا الله لاتباعه ، والتخلق بأخلاقه . آمين .

محمد على عبد الرحيم

صحوة الأزهر

فى أعقاب الأحداث الأخيرة التى بدأت بسلسلة مقالات هجوم على الإسلام على صفحات جريدة الأخبار ، ثم توزيع نشرات فى ميادين وشوارع القاهرة منسوبة إلى الصليبية المصرية — انعقد مؤتمر كبير بالأزهر يوم الأربعاء ٢١ صفر ١٤٠٠ الموافق ٩ يناير ١٩٨٠ حضره شيوخ الأزهر وعلماؤه وطلابه وممثلو الجماعات الإسلامية بالجامعات والآلاف من شباب الإسلام كما حضره ممثلو الجمعيات والهيئات الإسلامية فى مصر .

وقد أصدر المؤتمر القرارات والتوصيات الآتية :

١ — مطالبة المسلمين شعوبا وحكومات بدعم المجاهدين الأفغان بما يلزمهم من مال وسلاح ورجال .

٢ — فتح باب التطوع فى كتائب المجاهدين ومطالبة الجهات الرسمية بتيسير أمر التدريب والسفر لكتائب المتطوعين . كما تعلن الجمعيات والجماعات الإسلامية المشاركة فى المؤتمر فتحها لباب التبرع العاجل لنصرة المجاهدين .

٣ — يطالب المؤتمر الحكومات الإسلامية بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية مع روسيا المتحدة وفاء بحق الإسلام .

٤ — يعلن المؤتمر أن حرمة أرض الإسلام وبلاده حرمة أبدية ، وأن المسلمين فى العالم أجمع مسئولون أمام الله عن استرداد كل شبر من أرض الإسلام بدءا بالجمهوريات الإسلامية المحتلة بالاتحاد السوفيتى والأندلس ومرورا بفلسطين وانتهاء بأفغانستان .

٥ — يطالب المؤتمر المسئولين عن الإعلام بالوقف الفورى لحملات التشكيك فى الإسلام عقيدة وشريعة وحملات السخرية من الأزهر وعلمائه على صفحات الجرائد والمجلات وشاشات التليفزيون . ويحذر المؤتمر من الاستمرار فى هذا المخطط .

٦ - يطالب المؤتمر بتطهير أجهزة الإعلام من جنود الغزو الفكرى الحديث ، يطالب المؤتمر بإقالة « موسى صبرى جرجس » والتحقيق الفورى معه لمسئوليته عن منع نشر ردود علماء الأزهر والإسلام .

٧ - يطالب المؤتمر بمحاكمة عميل الماسونية العالمية المدعو « محمد سعيد العشماوى » لطعنه فى الاسلام ، وتشكيكه فى العقيدة والشريعة الاسلامية وسخريته بعلماء الإسلام .

٨ - يطالب المؤتمر أجهزة الأمن بالتحقيق فى ظاهرة انتشار أندية « الروتارى » الصهيونية وفى أهدافها المريبة وعلاقاتها بأوكار الماسونية العالمية ، وينبه المؤتمر المسلمين فى كل مكان فى العالم إلى خطورة الأندية والجمعيات المشبوهة التى تتستر تحت كلمات الإخاء والمحبة والخدمات الخيرية .

٩ - يطالب المؤتمر المسئولين عن الأمن بمصر المسلمة القيام بمسئوليتهم بحزم فى مواجهة حملات التبشير الصليبية السافرة المتمثلة فى توزيع المنشورات التى تهاجم الإسلام أيا كان مصدرها حفاظا على عقيدتنا وإسلامنا .

١٠ - ويطالب المؤتمر مجلس الشعب بتحديد موعد نهائى لاصدار القوانين الخاصة بتقنين الشريعة الاسلامية ، ويوصى المؤتمر بعقد مؤتمر فى القريب العاجل بهذا الشأن .

١١ - يطالب المؤتمر بالوقف الفورى لعرض فيلم «ميلاد المسيح» والذى يتعارض تعارضا مباشرا مع العقيدة التى يدين بها شعبنا المسلم .

١٢ - يطالب المؤتمر الوزير المسئول عن الثقافة والاعلام بدعم وتيسير صدور جريدة لشباب الأزهر الشريف كى تصدر فى أقرب فرصة لترد على التشكيك ولإتاحة الفرصة لشباب الأزهر وشيوخه للقيام بدورهم القيادى .

١٣ - يرى المؤتمر أن الظروف التى تمر بها الأمة الاسلامية تفرض على المعنيين بالثقافة والتربية بصفة عامة وعلى القائمين بالتعليم فى مدارسنا وجامعاتنا بصفة خاصة الارتقاء إلى مستوى الأحداث ويطالب المؤتمر بترشيد الأنشطة الطلابية والابتعاد عن الأنشطة الهابطة من حفلات رقص ومجون

وغناء حفاظا على سلامة شبابنا وخوفا من أن يتمزق بين شعارات ترفع وواقع يناقضها .

١٤ — يهيب المؤتمر بالحكومات والشعوب الإسلامية أن ترتفع لمستوى الأحداث ، وأن تدع ما بينها من شقاق وخلاف.وأن تعلن الجهاد المقدس ضد الشيوعية الشرسة لحساب الإسلام ، لا لحساب أمريكا أو الغرب.

١٥ -- يرى المؤتمر أن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ماتكون إلى قيادة الأزهر الشريف . ولذا فان المؤتمر يناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ومجلس الشعب استقلال الأزهر ، وعودة أوقافه المغتصبة ، وعودة هيئة كبار العلماء ، وأن يكون شيخ الأزهر منتخبا من علماء الإسلام فى العالم أجمع لتعود ثقة المسلمين فى أزهر الإسلام كما كانت عليه .

١٦ — يوصى المجتمعون بعقد مؤتمر خلال شهر ربيع الأول الموافق الثلاثاء ١٢ من فبراير يدعى له المسئولون فى الوزارات المعنية لمتابعة ماتم بشأن القرارات والتوصيات .



تلك هى القرارت والتوصيات التى أصدرها المؤتمر .

ومما يلفت النظر أن جريدة الأخبار عندما أشارت لهذا المؤتمر على صفحاتها فى اليوم التالى لانعقاده اكتفت بأن ذكرت من قراراته مايتعلق بأحداث أفغانستان فقط ، ولم تشر إلى بقية القرارات والتوصيات .

ونحن لانرى غرابة فى هذا — فى أن نقوم بنشر بعض القرارات دون البعض الآخر — فيكفى أنها الجريدة التى فتحت الباب على مصراعيه للهجوم على الإسلام والتشكيك فى دين الله .

نسأل الله أن يوفق شباب الأزهر للحفاظ على هذه الصحوة ، وأن يوفق الجميع لإعلاء كلمة الله ورفع راية الإسلام عالية خفاقة .

(التوحيد)

ثلاث قذائف من أفغانستان

بقلم

محمد جمعة العدوى

القذيفة الأولى :

الواقع أن ما يحدث فى أفغانستان — من تكثيف للوجود السوفيتى — ليس بمستغرب على المسلمين ، لأن أعداء الإسلام ينتفعون كثيرا من بعد الحاكم المسلم عن دينه .. إنهم يعرفون أن الدين مانع قوى يحول بينهم وبين التواجد — تحت أى شعار — فى بلاد المسلمين . ولذلك فهم يفرحون جدا حينما يجدون حاكما مسلما يتنكر لدينه . إنهم من خلاله يخططون ويدبرون.

وأفغانستان إحدى هذه الدول التى سقط فيها الحاكم تحت سيطرة غيره من أعداء دينه ووطنه .. إن بعد ملك أفغانستان محمد ظاهر شاه عن دينه .. أعطى الفرصة لداود خان أن يقوم بانقلاب ضد الملك ، يعاونه ذلك الشيوعيون ... وداود خان لم يستطع أن يؤكد وجوده — بعد الانقلاب — كحاكم مسلم . فكانت فرصة الشيوعيين مواتية للانقضاض عليه بقيادة الشيوعى الأحمر « نور الدين تراقى » .. وجاء تراقى بشيوعيته الحمراء .. لكن السوفييت يريدونه أحمرا من شعره إلى أخمص قدمه ، لا يتردد فى بسط النظام الشيوعى على أفغانستان .. ومادام السوفييت هم الذين يحكمون ، ومادام الحكام بين أيديهم كقطع الشطرنج ، فان من حقهم أن « يفاضلوا » بين حاكم وحاكم .. ووقعت أعينهم على رجل آخر .. أكثر دموية وماركسية من « تراقى » .. إنه « حفيظ الله أمين » . مهدوا له ليقوم بانقلاب .. كان باستطاعة الروس أن يقوموا بهذا الانقلاب .. لكنهم يريدون أن تأكل النار نفسها ... ستنفدون قوى الطرفين بانقلابات دموية ، الخاسر فيها هو الشعب الأفغانى .. لكن هذا العميل لم يكن هو « المقاس » المطلوب ، لأن طموحهم لم يتحقق على يديه .. وجاء الانقلاب الرابع الذى جاء به « بابراك كارمل »

الذى أعطاهم كل شيء .. ووافق على كل شيء . . لكن . . ربما لاينجح العميل رقم ٤ فى إرضاء أسياده السوفيت ، فيأتون بعميل خامس وسادس الخ . ويوم يتأكدون أن الحاكم يخضع لأوامر « الكرملين » ، وأن ذاته لاوجود لها فى ظل إرادة الكرملين . . حينذاك . . لن يغيروه ، لأن « الأسياد » راضون . . . ولعل الحكام المسلمين يأخذون العبرة من أحداث أفغانستان . . فلا الخضوع للإمبريالية يحمى وطنا مهددا . . ولاحماية الشيوعية تمنع من خطر محقق ، فالجميع يتاجر بك . . حين تحتمى به .

القذيفة الثانية

روسيا . . دائما .. لاترسل أبناءها يقاتلون خارج حدودها إلا للضرورة القصوى . وربما لم يحدث ذلك بعد الحرب العالمية الثانية بهذا التكثيف الذى يحدث الآن فى أفغانستان .. ونسأل : لماذا يكثفون وجودهم العسكرى فى أفغانستان وكأنهم يخوضون حربا عالمية ؟ والواقع أن روسيا لاتخاف من شيء قدر خوفها من المد الإسلامى الذى بدأ ينتشر فى بعض الأقطار الإسلامية . إنها تريد أن تجهضه قبل أن ينتقل إليها .. وقد فعلت ذلك أيام « ستالين » الذى أعلن أن أبناء الديانات من حقهم أن يمارسوا عقائدهم داخل روسيا وبدأ المسلمون ينظمون أنفسهم . كل ذلك والحكم الستالينى يرصد حركة المسلمين ويتابعها ، حتى إذا جاء الوقت المناسب كان « الفخ » قد أعد لهم فقتلوا بالملايين على يد ستالين .

واليوم فان الخطر الإسلامى يأتى من خارج روسيا التى تشترك حدودها مع دول إسلامية . وهى تريد ان تحاصر هذا المد الإسلامى وتضربه ، وذلك بواسطة أنظمة موالية لها تكون بمثابة « رأس حربة » للمد الإسلامى فى المنطقة الذى كاد أن ينتقل إلى الجمهوريات السوفيتية التى يدين أبناؤها بالإسلام ، بعد أن فشل ... كل أنواع الضغط والقهر والخداع على مدى أكثر من خمسين عاما . وذلك من أجل محو الشخصية الإسلامية . والمصادر الغربية والآسيوية تؤكد ... رها الذى يقول (إن الحسر السوفيتى يعكس مدى اهتمام السوفيت بالمحافظة على نظام ...سارى عميل فى أفغانستان إذ أنه إذا تم إسقاط حكومة « حفيظ الله أمين » ... أيدى الثوار المسلمين

الأفغان، فان ذلك سيكون له ردود فعل خطيرة . إذ قد تمتد إلى الجمهوريات السوفيتية الآسيوية التي يقطنها مسلمون يتوالدون بكثرة ، إلى حد أنه من المتوقع أن يصبحوا أغلبية الاتحاد السوفيتي عام ٢٠٠٠) .

ولايخفى على كل مسلم أن روسيا باستيلائها على أفغانستان ، فانها بذلك تتحكم فى « مضيق هرمز » الذى يمر فيه اكثر من ٦٠ ٪ من بترول الدول العربية . وبذلك تضرب الدول العربية فى أعز ثرواتها المادية .. لتستطيع بعد ذلك أن تساومها على عقيدتها .

القذيفة الثالثة

هل تذكر ياأخى المسلم مأساة باكستان . حيث استطاع أعداء الإسلام أن يقسموها إلى شطرين .. هل تذكر (ذو الفقار على بوتو) حاكم باكستان السابق، والذى صنعه أعداء الإسلام ليقوم بتلك الضربة القاصمة .. لقد تنكر هذا الرجل للإسلام الذى ناضلت باكستان من أجله حتى انفصلت عن الهند وكونت دولة إسلامية تعيش فيها باسلامها بعيدا عن حياة الوثنية فى الهند .. لكن هذا الرجل أراد أن يسوق باكستان إلى حمأة الإلحاد والتردى فى مهاوى التقليد الأعمى لكل ماهو مجلوب . وفى سبيل ذلك فانه ارتكب كثيرا من الأخطاء البشعة فى حق دينه وأمته .. ووجد أعداء الإسلام بين أيديهم حاكما هشا لايستند إلى دين . فكانت ضربتهم .. بشطر باكستان إلى شطرين .. وأصبح كل شطر يستعين بقوة أجنبية تمنحه من القوة مايستعين به على هزيمة الشطر الثانى .. وأصبحت الفرصة الثانية مواتية .. أن يصفى المسلمون أنفسهم بأنفسهم .. وكان الهنود والسوفيت من وراء (بنجلاديش) يمدونها بالسلاح المتطور جدا حتى يكون قتل المسلم للمسلم أمضى وأشد .. ووقفت أمريكا من وراء باكستان ، تحرضها على الحرب وتمدها بالتصريحات الرنانة .. ولم يغن باكستان اشتراكها مع الغرب الصليبى فى أحلاف عسكرية .. ووقعت الكارثة . فسيطر الشيوعيون على بنجلاديش، ليأخذوا ثمن النصر الذى شاركوا فيه .. ووقعت باكستان فريسة الفوضى والتمزق والانهيار نتيجة الهزيمة التى لحقتها .

واليوم .. فان اللعبة تتكرر فى أفغانستان ، حيث يسيطر الشيوعيون عليها ..

وتحس أمريكا بالخطر على مصالحها فى المنطقة .. وتتلفت حولها فلا ترى إلا باكستان – ضحية الأمس – لتمدها بالسلاح ، كى تخوض بها غمار حرب جديدة ضد السوفيت .

والسؤال الملح الذى يفرض نفسه .. لماذا لاينزل الأمريكان الحرب ضد السوفيت بأنفسهم مادامت مصالحهم مهددة إلى هذا الحد ؟ ولا إجابة على ذلك سوى أنهم لا يمكن أن يفعلوا ذلك ، مادام هناك من يقاتل عنهم من المسلمين ويتحمل همومهم . ولا يعلم أحد ما يخبؤه القدر لباكستان مرة أخرى .. وربما تتقاسم القوتان العظميان – بعد ذلك – هذا الشطر من العالم الإسلامى حتى لا يدخلوا فى مواجهة عسكرية .

إلا أن الشيء الذى يحلم به كل مسلم .. هو أن تكون لنا من القوى الذاتية ما نستطيع به أن نستغنى عن القوى الأجنبية فى مواجهة أعدائنا .. ولن يكون ذلك إلا بالتجمع حول راية واحدة – قولاً وعملاً – هى راية الإسلام .

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (حقيقة الإيمان فى الإسلام)

والقرآن الذى شخص أدواء الكافرين وبين نهجهم ، شجب دوافع الحمقى من المسلمين ووضع أسس معاملة الملل الكافرة ، ونفر من مشاعر الوهن ، والهوان التى تنذر بالخسار وتسلم للارتداد وتعوق عن الجهاد . وذلك فى آيات توحى بأن فقدان الثقة بالإسلام ردة ، والافتتان بالكافرين افتتانا يؤدى إلى الذوبان فيهم ردة . وذلك قول الله :

« ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين » .

البقية فى اللقاء القادم إن شاء الله **بخارى أحمد عبده**

موجه التربية الدينية واللغة العربية باسكندرية

إن الدين عند الله الإسلام

بقلم

بخيت محمد عبد الرحمن الحصرى

... إى وربى إنه لحق !!

فالإسلام دين المرسلين والنبيين جميعاً من لدن آدم حتى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم التى بها ختم الله الرسالات .. وقد أكد الله سبحانه وتعالى فى القرآن هذا المعنى تأكيدا تاما فذكر على لسان نوح عليه السلام قوله : (وأمرت أن أكون من المسلمين) وعلى لسان ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام (ربنا واجعلنا مسلمين لك) وفى وصية يعقوب عليه السلام لأولاده : (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وفى معرض الحديث عن التوراة (يحكم بها النبيون الذين أسلموا) وذكر القرآن عن يوسف عليه السلام قوله :(توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) . وعن سحرة فرعون وقد آمنوا بموسى عليه السلام : (ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين) وعن حواريى عيسى عليه السلام (آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) وعن ملكة سبأ وقد آمنت (وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) . وفى دعاء الرجل الصالح (وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين) .

وقد ورد فى الحديث الصحيح (والأنبياء إخوة أبناء علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد)(١)قال تعالى : (شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى أوحينا إليك وماوصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) .

---

(١) أخرجه الشيخان وأبو داود .

والإسلام في الأصل معناه الاستسلام لله في أمره ونهيه ، فمن أسلم وجهه وقلبه لله في كل أمر فهو المسلم ، ولما كان النبيون والمرسلون أكثر الناس استسلاما لله ، فقد كانوا بذلك أول المسلمين : (قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) . و . . (قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين) وبدون تسليم واستسلام لله في حكمه فلا إسلام (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

والإسلام يطلق على معنيين . . المعنى الأول : على نفس النصوص التي يوحي بها الله مبينا دينه . . والمعنى الثاني : على عمل الإنسان في إيمانه بهذه النصوص واستسلامه لها .

والملاحظ أن الإسلام بالمعنى الأول يختلف سعة وشمولا من رسول إلى رسول مع اتفاقه في المبادئ والأصول . فالإسلام الذي أنزل على موسى أوسع مما أنزل إلى نوح لأن الله سبحانه وتعالى ذكر عن التوراة (وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء) ، وإسلام محمد صلى الله عليه وسلم أوسع من إسلام أي رسول سابق لأن الرسل السابقين جميعا بعثوا لأقوامهم خاصة والرسول عليه الصلاة والسلام بعث للناس جميعا . فاقتضى ذلك أن يكون إسلامه أشمل وأوسع من كل رسالة سابقة . وقد وصف الله القرآن بقوله (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) وبذلك فقد أكمل الله لنا الدين حيث قال سبحانه وتعالى في محكم آياته : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) وقال عليه الصلاة والسلام في حديث أخرجه الشيخان (مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين) .

وبهذا الكمال والتمام أصبحت البشرية كلها مطالبة به فنسخ بذلك كل شرع سابق . ولن يتنزل بعد ذلك شرع لاحق إذ بمحمد صلى الله عليه

وسلم ختمت الرسالة (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) (قل يأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعا) (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا) (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) . (إن الدين عند الله الإسلام) فمن لم يتبع محمدا صلى الله عليه وسلم فهو هالك ضال . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسى بيده لايسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار (١)) ويقول سبحانه وتعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) .

والإسلام الذى دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف من الكتاب والسنة المعتمدة عند علماء نقد الروايات . وهذا الإسلام هداية كاملة للانسان . فان الله سبحانه وتعالى جعله كاملا وشاملا بحيث لاتبقى قضية من قضايا الوجود إلا وقد بين حكمها إباحة أو حرمة ، أو كراهة أو سنة ، أو وجوبا أو فريضة . سواء فى ذلك شئون العقيدة أو العبادة أو السياسة أو الاجتماع أو الاقتصاد أو الحرب أو السلم أو التشريع إلى آخر ما يتصوره الانسان من شئون الانسان . قال الله تعالى واصفا كتابه (ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء) وقال عنه (وتفصيل كل شيء) وما لا يعرف من الكتاب والسنة صراحة يعرف استنباطا . يعرفه مجتهدو الأمة الإسلامية .

فقد بينت فى الكتاب والسنة قضايا العقيدة والعبادة والمال والاجتماع والحرب والسلم والتشريع والقضاء والعلم والتعليم والثقافة والحكم والسلطان . وقد عبر عن ذلك فقهاؤنا بقولهم : اعلم أن مدار أمور الدين على الاعتقادات والآداب والعبادات والمعاملات والعقوبات .

ويخطئ من يعتقد أن الدين الإسلامى ينحصر فقط فى الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وزكاة وحج فقط . فالإسلام يشمل جميع مناحى الحياة

---

(١) أخرجه مسلم .

وجوانبه المتعددة . إنه يشمل حياتك ومماتك بالإضافة إلى صلاتك ونسكك وسائر الشعائر التعبدية التى تقوم بها .

وقد عرف الرسول صلى الله عليه وسلم الإسلام تعريفات كثيرة . كان فيها يعرف الكل بالجزء تبيانا لأهمية الجزء ... وذلك مثل قوله عليه الصلاة والسلام : (الحج عرفة) فالمعروف أن الوقوف بعرفة ليس كل الحج بل هو جزء منه ولكنه عبر عنه به لتبيان أهميته . فكما يخطئ خطأ عظيما من يتصور أن الحج كله هو الوقوف بعرفة ، كذلك يخطئ الذى يتصور الإسلام أنه بعض أجزائه فقط إذا عرفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ليس الإسلام فقط هو الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان .. ليس الدين هو تلك الخمسة الأركان فقط وإن عظمت أهميتها .. بل أؤكد القول بأن آثار هذه الشعائر التعبدية ومن قبلها آثار عقيدة التوحيد تصبغ سلوك المسلم بصبغة التقوى والاستسلام لله والإذعان له فى كل مناحى الحياة .. ظاهرا وباطنا .. قلبا وقالبا .

أقول إن رسول الله حينما قال فى الحديث الذى رواه ابن عمر : (بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان) . قد ذكر فى هذا الحديث أن بناء الإسلام يقوم على هذه الأركان الخمسة . فاذن هذه الخمسة هى ركائز الإسلام وليست كل الإسلام وإن كان الأساس عادة من جنس البناء وأهميته عظمى فى تدعيمه .

عندما يقول القائل : إن هذا البيت بنى على دعائم أربع يعنى هذا أن هناك دعائم وفوق الدعائم بناء (١) . وعندما يفهم إنسان من هذا الكلام أنه لايوجد إلا الدعائم يكون مخطئا . كذلك الذى يتصور أن الإسلام كله هو اركانه الخمسة هذه فقط يكون مخطئا جدا . ويكفى لكى يعرف خطأه أن يفتح كتاب الله ليرى القرآن قد ذكر غير هذه الأشياء الخمسة فذكر أخلاقا واقتصادا

---

(١) الاسلام . تأليف سعيد حوى .. ص ٧ (الجزء الأول) .

واجتماعا وسياسة وسلما وحربا .. ويكفي كذلك ليعرف خطأه أن يفتح كتاب فقه ليرى فيه عبادات ، ومعاملات ، وقضاء ، وجهادا ، وإرثا ، وزواجا ويكفي كذلك ليعرف خطأه أن يفتح كتاب حديث جامع كصحيح البخاري ليرى غير العقائد والعبادات أحكام بيع وشراء ، وأحكام عقود وأحكام سياسة واجتماع وأخلاق .

إذن هذه الخمسة أركان الاسلام التي يقوم عليها بناؤه وليست كل الاسلام . وإذن فالاسلام أساس وبناء: الأساس هو الأركان والبناء هو أحكام الاسلام في قضايا البشر . إن هذه النظرة الشمولية الواعية يجب أن يتنبه اليها جيدا من تخذ الاسلام دينا . نسأل الله سبحانه وتعالى إن يتوفنا مسلمين وأن يلحقنا بالصالحين إنه نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على رسولنا الكريم وآله وصحبه .

بخيت محمد عبد الرحمن الحصري

طريق النجاة

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها . وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا . فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا . وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا)

رواه البخاري.

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

ذكرت أن الإسلام قد سلك لدعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى ثلاثة طرق الأول: إيقاظ الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها في النفوس. والثاني: تنبيه العقول إلى التدبر في الكائنات والتفكر فيما هي عليه من تدبير محكم وصنع بديع، والثالث: النقل الصحيح من كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة. فان العقول الرشيدة وإن آمنت بالله عز وجل عن طريق التدبر في مخلوقاته ضرورة أن كل خلق لابد له من خالق إلا أنها لاتستقل بمعرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وجوانب المعرفة الغيبية الأخرى، ولأن الإنسان بحكم أنه مخلوق حادث فادراكه كذلك محدود لايمكن أن يشمل كل نواحى العقيدة التي يجب أن يكون عليها. ومن ذلك:

١ — معرفة كنه الذات الإلهية فانها فوق مدارك الإنسان وصدق من قال: كل ماخطر ببالك فالله بخلاف ذلك.

والله سبحانه وتعالى يقول عن نفسه: (لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) ١٠٣ الأنعام. ويقول جل شأنه: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) ١١ الشورى: ويقول سبحانه: (فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لاتعلمون) ٧٤: النحل.

٢ — معرفة كيفية تعلق المشيئة الإلهية بالخلق والإيجاد، قال تعالى: (لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) ٤٩ — ٥٠ الشورى.

وقال سبحانه: (إذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين. ويكلم

الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق مايشاء إذا قضى أمراً فانما يقول له كن فيكون) ٤٥ – ٤٧ آل عمران .

هكذا يخلق الله مايشاء وإذا قضى أمرا قال له (كن فيكون) بدون بيان لكيفية الخلق وكيفية الأمر . والمسلم يؤمن بالخلق والأمر من الله سبحانه بدون تكييف كما قال الله تعالى : (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ٥٤ – الأعراف .

٣ . معرفة حقيقة الروح فانها مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحداً من خلقه كما قال سبحانه : (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وماأوتيتم من العلم إلا قليلا) ٨٥ – الإسراء .

٤ – الإيمان بملائكة الله وكتبه ورسله الذين لم نشاهدهم . لم نعاصرهم وأخبرنا عنهم القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى : (آمن الرسول بماأنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته كتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله ..) ٢٨٥ : البقرة .

٥ – الإيمان بالغيب المحجوب عنا ولانعلم منه إلا بالقدر الذى أطلع الله رسوله – صلى الله عليه وسلم – عليه وأخبرنا منه بما شاء وقد قال الله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) ٢٦ – ٢٧ : الجن – وقال تعالى : (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو..) ٥٩ : الأنعام .

ومفاتح الغيب هذه ذكرها الله تعالى فى قوله : (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير) ٣٤ : لقمان .

وقد أكد الله سبحانه على وجوب الايمان بالساعة واختصاصه بالعلم بموعدها فى كثير من آيات القرآن الكريم . قال الله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها ، قل إنما علمها عند ربى ، لا يجليها لوقتها إلا هو ، ثقلت فى السموات والأرض ، لاتأتيكم إلا بغتة ، يسألونك كأنك حفى عنها ، قل إنما

علمها عند الله ولكن أكثر الناس لايعلمون) ١٨٧ : الأعراف . (ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير . وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور) ٦ — ٧ : الحج .

٦ — الايمان بأن كل شيء يقع فى الكون إنما هو بقضاء الله وقدره يقول الله تعالى : (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ٤٩ : القمر ، ويقول الله سبحانه : (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) ٢ — الفرقان . ويقول : (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه ومانتزله إلا بقدر معلوم) ٢١: الحجر ، ويقول : (ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) ٢٢ : الحديد .

٧ — معرفة أسماء الله تعالى وصفاته من مثل قوله تعالى : (هو الله الذى لاإله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم . هو الله الذى لاإله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون . هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ : الحشر .

وماأوهم المماثلة للمخلوقين من صفات الله تعالى كاليد والعين والاستواء والنزول ونحوها نؤمن بها كما وردت دون تشبيه أو تأويل ، ونفوض العلم فيما وراء ذلك لله تعالى كما قال جل شأنه : (هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ، فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ومايعلم تأويله إلا الله ، والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومايذكر إلا أولو الألباب) ٧: آل عمران .

وصدق الله القائل : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) . وللحديث بقية والله المستعان .

عبداللطيف محمد بدر

من مفاهيم السلام في إسرائيل

بقلم

أحمد فهمي أحمد

إذا كانت حكومتنا تسعى إلى السلام مع إسرائيل على أساس أن يتم التعايش السلمى معها وانهاء حالة الحرب كما أعلن ذلك رسميا ، فان إسرائيل لن تكتفى بذلك ، بل ستحاول دائماً أن تثبت للعالم سيادتها وفضلها حتى على مصر . وهذا مانتوقعه .

وبالنظر بامعان إلى الماضى والحاضر نستطيع أن نتوقع ماقد يكون فى المستقبل .

فان ماضى إسرائيل فى علاقتها الدولية معروف . كانت تعتدى ثم تسرع بالشكوى إلى الأمم المتحدة . كانت تماطل كثيراً فى تنفيذ أى قرار للهيئات الدولية كمجلس الأمن مثلا ثم يتمخض الأمر عن رفضها لكل القرارات . كانت تعمل دائماً على الوقيعة بين مصر والعرب . . . كانت تسعى بأسلوبها الملتوى فى الدعاية ضد العرب والمسلمين . . . كل ذلك بالاضافة إلى العدوان المستمر واغتصاب الأرض بالقوة لكى تحقق حلمها من الفرات إلى النيل أرض إسرائيل .

أما عن الحاضر . . . فقد رأينا كيف أخذت إسرائيل تماطل ، وكيف أخذت تفسر اتفاقيات السلام تفسيرا ملتويا يحقق مآربها ، ورأينا كيف تروج الأخبار الكاذبة عن مصر ، وكيف تنسب للمسئولين المصريين تصريحات محرفة ، وكيف تحاول أن تفرض نفسها فى المجتمع الدولى على حساب كياننا ، ورأينا بوضوح موقفها من القدس ومن القضية الفلسطينية .

وكل هذا كنا نتوقعه . . .

ولكن ما حسبنا أن غرور إسرائيل سيصل إلى حد تحريض حكومتنا على علماء المسلمين ، وعلى طلاب الجامعات ، وعلى المعارضة

بوجه عام .

إذا كنا قد توقعنا من إسرائيل أشياء كثيرة فلم نكن نتوقع أن تحاول إثارة هذه الفتنة بين حكومتنا وعلمائنا وطلابنا.

اسمعوا ماتقوله صحيفة دافار الإسرائيلية الصادرة يوم ٢٢ يناير ١٩٨٠ -- تقول الصحيفة (إن عملية السلام حساسة جداً ، ومعرضة للضرر ، ومن شأن أصوات المعارضة فى مصر أن تمس هذه العملية) ثم تستطرد قائلة (إن على إسرائيل ومصر أن تراقبا بحذر المؤشرات المقلقة التى تأتى من مساجد فى القاهرة والجامعات وفى كل مراكز المعارضة الأخرى) .

لقد وصل التبجح الاسرائيلى إلى هذا الحد ... إلى أن تستعدى السلطات الرسمية على علماء المسلمين وعلى طلاب الجامعات ... وكأن إسرائيل تقول : إذا أردتم أن نتفق معكم على السلام فكمموا هذه الأفواه ... اقطعوا هذه الألسنة ... اضربوا هذه الحناجر ...

وقد يتعمد المسئولون فى مصر اثبات حسن نواياهم تجاه اسرائيل فيلبون مآربها فى إسكات هذه الأصوات .

هذا هو مفهوم إسرائيل عن السلام ...

وبمقتضى هذا المفهوم الإسرائيلى يتم تطبيع العلاقات بين البلدين ...

واذا كنا ننظر إلى حاضر إسرائيل وكيف تفكر ... حتى نتوقع ماقد يكون فى المستقبل ... فيكفى أن نقول :

إن أول سفير لمصر فى إسرائيل من رجال السلك الدبلوماسى بوزارة الخارجية المصرية . بينما أول سفير لاسرائيل فى مصر كان يدير كل أعمال التجسس لصالح إسرائيل على المستوى المحلى والمستوى العالمى ... حيث كان مديرا للمخابرات الإسرائيلية ... مما يضع النقط فوق الحروف فى شأن مفهوم إسرائيل عن السلام .

ترى ماذا يكون فى مستقبل الأيام ؟ إنا لمنتظرون.

أحمد فهمى أحمد

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد السلام العقوب

« الشيعة »

« الإسماعيلية »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الإسلام وكيف ظلت تتطور إلى أن كان لها من المبادئ والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لاسبيل لهم إلا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

نشأتهم :

رأيت فى شجرة الأئمة أن من أبناء جعفر الصادق إسماعيل وموسى، وكان إسماعيل أكبرهم سنا ، فمن الطبيعى بموجب عقيدة الشيعة أن تكون الإمامة له بعد أبيه ، ولكن إسماعيل هذا كان يشرب الخمر ، فعدل أبوه عن الوصية له إلى ابنه موسى ، ولكن بعض الشيعة رفضوا هذا وتمسكوا بامامة إسماعيل وقالوا إنه معصوم وهو لم يشرب الخمر ، وإن شربها فبأمر من الله وشىء فى علمه ، وبعد أن مات إسماعيل ساقوا الأئمة فى نسله ومن هنا نشأت الإسماعيلية (١) .

وقد ظل من اعتنقوا الإسماعيلية يدعون لها سرا ، فلم يكن أحد يعلم عنها شيئاً إلا من ينتمى إليها ، وأحكموا السرية إحكاما تاما وبرعوا فيها ، ولذلك غلب عليهم وصف الباطنية ، وانتمى إلى هذه الدعوة كثير من اليهود

(١) وقيل إن إسماعيل مات فى حياة أبيه وقد نص على إمامته قبل موته فانتقلت إلى أولاده خاصة .

والنصارى والمجوس وغيرهم ، بل هم الذين أسسوها كما اتفق على ذلك كبار المؤرخين .

وفى ظل السرية التامة اتسعت دعوة الإسماعيلية ونشطت ، فكان لهم فيما بعد دولة وحكما ، ثم تفرقوا مع الزمن إلى ملل ونحل وطوائف لاتزال باقية إلى اليوم . أما الدولة فهى الدولة الفاطمية ، وأما الطوائف فهم الدروز والبهرة والأغاخانية وماتفرع منها واتفق معها فى أصول العقيدة الفاسدة كالبهائية والنصيرية وغيرهما .

ونحن بمشيئة الله نلقى بعض الضوء على هذه الملل التى لاتزال إلى يومنا هذا شوكة فى جنب الأمة الإسلامية وقذى فى أعين المسلمين .

« الفاطميون »

اعتنق الإسماعيلية رجال كثيرون اشتهر منهم ميمون القداح ومحمد الحسين ذيذان ، ولم يكونا مسلمين أصلا ، وكانا مسجونين فى سجن العراق فأسسا فيه أصول المذهب ، ولما خرجا من السجن رحل ميمون إلى بلاد المغرب ودعا فيه إلى المذهب ، ونجح فى دعوته ، وتبعه كثير من الناس فى تلك البلاد . أما محمد بن الحسين فقد تنقل بدعوته فى بعض البلاد الإسلامية ، وشكل جماعة من الأتباع والأنصار ، وكون من أعداء الإسلام دعاة ماكرين كانوا أعمدة للإسماعيلية ، فظهر فى الشام الحسن بن الصباح وكانت له فيها شوكة ونفوذ . وظهر فى العراق حمدان قرمط رأس القرامطه الذين أحدثوا فى الإسلام مالم يحدثه غيرهم من العالمين مما سنذكره بعد قليل من هذا المقال.

ولما صار للإسماعيلية أتباع وأشياع فى المشرق والمغرب أعلنوا عن إمام لهم هو عبيد الله المهدى ، وقالوا إنه المهدى المنتظر والإمام المستور المعصوم الموصى عليه من آبائه وأجداده المزعومين .

وكان يعيش فى سوريا ثم انتقل إلى المغرب وأقام فيها دولة إسماعيلية كانت أساسا للدولة الفاطمية التى ملكت معظم البلاد الاسلامية ومنها مصر التى استولى عليها المعز لدين الله الفاطمى الحفيد الرابع لعبيد الله المهدى .

وعبيد الله المهدى هذا كان شخصية غريبة وماكرة ، فهو كما يقوله المؤرخون حفيد ميمون القداح ، ولكنه غير اسمه ونسبه ، فادعى أنه ينتمي من جهة الأب إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وجهة الأم إلى السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ولذلك سموا أيضاً بالفاطميين وغلبت عليهم تلك التسمية واشتهروا بها ، وكانوا يقصدون بذلك استمالة الناس اليهم لما للسيدة فاطمة الزهراء من مكانة عند المسلمين لصلتها برسول الله صلى الله عليه وسلم :

وهكذا تمكن الفاطميون من حكم معظم البلاد الاسلامية ، فكانت لهم مملكة ونفوذ شرقاً وغربا ، ولما صارت لهم اليد الطولى ادعى خلفاؤهم الألوهية ، ولاتزال طائفة الدروز تعبد الحاكم بأمر الله .

وتتضح عقيدة تأليه الفاطميين فى قول ابن هانئ الأندلسى فى المعز لدين الله ـ

ماشئت لاماشائت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

إلى أن يقول :

هذا الذى ترجى النجاة بحبه حقا وتخمد إذ تره النار
أبناء فاطم هل لنا فى حشرنا لجأ سواكم عاصم ومجار
شرفت بك الآفاق وانقسمت بك الأرزاق والآجال والأعمار
جلت صفاتك أن تحد بمقول مايصنع المصداق والمكثار

عقيدتهم وعبادتهم :

هذا عن نشأة الاسماعيلية . . .

أما عن عقيدتهم فلم نجد طائفة من الشيعة أشد انحرافا عن الاسلام ولا أبعد عنه ولا أكثر عداوة له منهم :

يقول البغدادى وهو يتحدث عن هذه الطائفة :

---

(١) راجع الفرق بين الفرق ـــ ومما يؤسف له أن كثيراً من مناهج التاريخ فى دور التعليم ومنها الأزهر تقول بتلك النسبة الباطلة ، ونحن قد نشأنا على هذا الفهم لولا أن وفقنا الله إلى إدراك حقيقة هؤلاء الكافرين .

« إن ضرر الباطنية على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل أعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل أعظم من ضرر الدجال الذى يظهر آخر الزمان » وقد ذكر أصحاب التواريخ أن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وأنهم صاغوه حسب معتقداتهم(١) » وقد أولوا آيات القرآن وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم لتتمشى مع هذه المعتقدات . فزعموا أن الله تعالى ظهر بصورة أشخاص . ولما كانوا يؤمنون بأن عليا وأبناءه خير البرية فقد ظهر الحق بصورتهم ونطق بلسانهم .

وقالوا : إن الإمام هو وجه الله ويد الله وجنب الله ، وأنه الذى سيحاسب الناس يوم القيامة .

وقالوا : إن الجنة نعيم الدنيا والعذاب هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد وسائر أنواع العبادة .

والصلاة معناها موالاة الإمام ، والحج زيارته وإدمان خدمته ، والصوم الإمساك عن إفشاء سره بغير عهد وميثاق .

وأباح بعضهم نكاح البنات والأخوات وشرب الخمر وجميع اللذات ، وسنوا اللواط وقالوا هو دلالة على التواضع والتذلل ، وأوجبوا قتل الغلام الذى يمتنع عمن يريده .

وقد بدت أثناء حكمهم عقيدتهم المجوسية حين أمر أحد زعمائهم وهو أبو زكريا الطامى بقطع يد من أطفأ نارا بيده وبقطع لسان من أطفأها بفمه(٢) وحملوا بشدة على كل تعاليم الإسلام وقواعده التى كان عليها السلف الصالح ، وحاربوا أهل السنة فى كل مكان بغية القضاء عليهم ، ولكن الله غالب على أمره ، فلم يبق من هذه الدولة سوى شرذم منبثة فى أماكن متفرقة من العالم الإسلامى ، ولكنهم لايزالون يكيدون للإسلام والمسلمين.

---

(١) الفرق بين الفرق بتصرف .

(٢) المرجع السابق والملل والنحل .

هذا . . ولا يمكن لمن يتحدث عن الفاطمية الإسماعيلية أن يتجاهل ماقاموا به من تخريب وتدمير وقتل ونهب وساب، فكما كانوا أعداء لله كانوا كذلك أعداء الإنسان والعمران . فان القرامطة وهم من أعمـدة الفاطمية دمروا الأخضر واليابس وأهلكوا الحرث والنسل وانتهكوا الحرمات والمقدسات ، وهدموا المساجد وأحرقوا المصاحف ، واستولوا على الكعبة فى موسم الحج ، وقتلوا الطائفين والعاكفين والركع السجود وألقوا بجثثهم فى بئر زمزم، ونقلوا الحجر الأسود إلى مدينة هجربالإحساء، وفعلوا بالمسلمين الأفاعيل ، وكان ذلك إبان حكم عباسى ضعيف ، فصارت لهم شوكة وقوة ، واستولوا على البحرين واليمامة وعمان ، وأباحوا الشيوعية فى المال والنساء والرجال ، ثم ذهبوا إلى البصرة إحدى مدن الحلافة العباسية فهاجموها واستولوا عليها ، وقتلوا معظم من فيها، وظلوا على هذا الحال إلى أن كتب لهم عبيد الله المهدى يأمرهم بالكف عن عدوانهم وبإعادة الحجر الأسود إلى مكانه بالكعبة فاستجابوا له ، وأمن الناس منهم على خوف وحذر (١) .

هذا عن إسماعيلية الأمس الذين يتغنى بحضارتهم الفاطمية فى مصر أصحاب العقول الفارغة والجهل الواضح بتاريخ الأمة المنكوبة — تلك الحضارة المزعومة التى جرت على كنانة الله خزياً وشركا وبعداً عن الله لاتزال آثاره إلى يومنا هذا متمثلة فى أولياء مزعومين ، ومشاهد وأضرحة وقباب تعبد من دون الله تحت وصاية بقايا الإسماعيلية من البهرة وغيرها، وتحت حماية الأزهر الرسمى ولا حول ولاقوة إلا بالله .

والبحث موصول بمشيئة الله .

عبدالرحمن عبدالسلام يعقرب

---

(١) راجع تاريخ الأمة الإسلامية والدولة العباسية» للشيخ محمد الخضرى .

العقيدة والشريعة معا

بقلم محمد عبد الله السمان

لاجدال فى أن العقيدة والشريعة دعامتا هذا الدين ، لايقوم بناؤه إلا بهما معا . . العقيدة هى الأساس ، والشريعة هى الهيكل ، والاكتفاء بالعقيدة معناه الاكتفاء من البناء بالأساس ، ثم إن الاكتفاء بالشريعة ، يعنى الاستغناء بالهيكل عن الأساس ، وكما أن الإنسان روح وجسد معا ، لاغنى بروحه عن جسده ، ولاغنى له بجسده عن روحه ، كذلك الإسلام : عقيدة وشريعة معا ، فلا غنى للاسلام بالعقيدة عن الشريعة ، ولاغنى له بالشريعة عن العقيدة . .

والذين يحاولون الفصل بين العقيدة والشريعة ، أو بمعنى أقرب إلى الأذهان : الفصل بين الدين والدولة ، هم فريق من اثنين ، إما أن يكونوا أعداء الإسلام ، وخصوما له حاقدين عليه ، وهؤلاء نسقطهم من الحساب بلا أدنى تحفظ ، وإما أن يكونوا أصحاب مصلحة فى إبعاد الدين عن الدولة وإقصاء الشريعة عن حياة المسلمين ، وهؤلاء — بكل أسف مسلمون بواقع شهادات ميلادهم ، يجدون مساندة من بعض حملة الأقلام ، الذين يجدون لذة ومتعة فى أن يجنحوا عن الفكر الإسلامى السوى إلى الآراء الشاذة ، إما إرضاء لأهوائهم ، وإما إرضاء للفريق الآخر المعارض لشريعة الله ، والذى هو فى غالب الأحيان ممن يملكون ذهب المعز وسيفه . .

والفريق الأول الذى يمثله أعداء الإسلام وخصومه ، لايمثل خطورة على الإسلام ، لأن رفضه لشريعة الله عز وجل مصدره حقده على الإسلام وحرصه على الكيد له والتربص به حتى لاتقوم له قائمة ، وكم امتلأت بهذا الرفض لشريعة الله كتب المبشرين والمستشرقين — يهودا كانوا أم صليبيين أم علمانيين ملحدين — وكتب تلامذتهم وأذنابهم المقيمين — كمواطنين أو رعايا فى ديار المسلمين . . وهؤلاء وأولئك فشلوا فى طمس الحقيقة التى هى كالشمس فى رائعة النهار . وقد تصدت لهم الأقلام الإسلامية التى كشفت — ومازال تكشف — عن ضلالاتهم وأباطيلهم ، وأكدت أن الإسلام الذى

رضيه الله لعباده دينا هو : دين ودولة معا ، عقيدة وشريعة معا . .

أما الفريق الآخر المعارض لشريعة الله عز وجل ، ففيه يكمن الخطر ، لأن هذا الفريق تمثله في الغالب أدمغة الأنظمة الحاكمة في ديار المسلمين . أي أنها تملك السلطة والقوة ، اللتين تتصدى بهما لشريعة الله ، وتملك الرغبة والرهبة ، تسلطهما على معارضي السلطة والقوة ، حتى يستسلموا أو يلتزموا الصمت . .

إن في قوله تعالى في سورة الأنفال : « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم . . » دلالة واضحة تغيب كثيرا عن أذهاننا ، فالخطاب في الآية الكريمة موجه إلى المؤمنين ، ولما كان الإيمان وحده لايكفي لإقامة حياة صحيحة . . صدر أمر الله تعالى لهؤلاء المؤمنين ، بأن يستجيبوا لله وللرسول إذا دعاهم لما يحييهم الحياة الصحيحة . . وإذا لم يكن الإيمان القوة الدافعة الى العمل كان كايمان العجائز ، كما أن الروح التي لاتتحول إلى طاقة تحرك الجسد إلى العمل ، ليست هي إلا روحا خاملة . . وصحيح أن الآية الكريمة قد وردت في معرض الجهاد في سبيل الله . . لكن ماالجهاد في سبيل الله ؟ أليس هو نوعية من نوعيات الشريعة التطبيقية ؟

وفي الآية الكريمة الأخرى في سورة الحجرات : « قالت الأعراب آمنا ، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم » دلالة أخرى ما أقل أن نتنبه إليها ، فهؤلاء الأعراب مسلمون بالنص الصريح في الآية الكريمة ، مقيمين أركان الإسلام ، لأن كلمة « الإسلام » لاتنطبق إلا على مقيمي أركانه . لكن الإسلام وحده لايكفي بل لابد أن يتوافر جناحا العقيدة معا : الإيمان والإسلام . . الإيمان يمثل شطر العقيدة المعنوى . والإسلام يمثل شطر العقيدة العملي .

والإيمان مقره القلب ، ولاسلطان لأحد على القلب إلا الحق سبحانه ، والعمل يصدقه أو يكذبه . يقره أو ينقضه ، أما الإسلام فموضوعه السلوك وعمل الجوارح ، الإسلام بأركانه الخمسة : الشهادتين ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا ، فالذى يزعم الإسلام ولم ينطق بالشهادتين فاسلامه مردود عليه ، والذى يدعى الإسلام — وقد نطق بالشهادتين

ـــ دون أن يقيم بقية الأركان ، فاسلامه يحتاج إلى مراجعة ونظر . •

هذا عن العقيدة : الإيمان والإسلام معا ، فماذا عن الشريعة ؟

الشريعة منهج وتطبيق ، أو منهج للتطبيق ، لأن منهجا بدون تطبيق هو منهج معطل ، وتطبيق بغير منهج هو شريعة الغاب . والمنهج فى الإسلام من صنع الله عز وجل ، والتطبيق مسئولية جماعة المسلمين ، وجماعة المسلمين تعنى قيام دولة مسلمة تمارس تطبيق المنهج الإسلامى . أى تطبيق شريعة الله .

ومادام المنهج من عند الله ، فيترتب على هذا أمران

الأول ــ أن تكون الدولة ملتزمة بأحكام الشريعة التى هى من عند الله صياغة ودلالة : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم . ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا »

الأمر الثانى . ليس لأحد ــ كائنا من كان هذا الأحد ــ أن يسن أو يشرع من عنده ، أو يستورد من التشريعات أو القوانين الوضعية ما شاء له أن يستورد ، وإلا عد عمله عملا جاهليا واعتداء وتمردا على شريعة الله وتحديا لله ولرسوله ، وللإسلام ، وللمسلمين : « أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ »

وليس معنى أن تكون الدولة المسلمة دولة ملتزمة ، أنها دولة جامدة لاتساير تطورات الحياة ، فالأحكام الشرعية بنص الكتاب والسنة ، ليست إلا خطوطا رئيسية ، بمعنى أنها مثلا كالكليات ، وهى دون أدنى شك صالحة لكل زمان ومكان ، ومايستجد فى حياة الناس ولا نص فيه ، إنما يخضع لمصادر الشريعة الأخرى ، كالقياس والإجماع ، وهناك مصادر ثانوية أخرى غير متفق عليها ، إلا أنها تسهم فى التيسير على الناس ، كالاستصحاب ، والمصالح المرسلة ، وغيرها . .

إذن فالمقصود من أن الدولة المسلمة دولة ملتزمة ، هو الحيلولة دون تدخل الأهواء والمصالح التى تناهض أحكام الشريعة ، وتعوق مسار العدل والمساواة . ولقد تكرر فى القرآن الكريم التحذير من الحكم بالهوى ، واتباع الأهواء .

ففى سورة المائدة : « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ؛ فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولاتتبع أهواءهم عما جاءك من الحق . . الآية » وفى سورة الجاثية : « ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لايعلمون . »

إن سائر الدول المتقدمة دول ملتزمة تماما بدساتيرها بالرغم من أنها من صنع البشر ، ولاتوصف بأنها دول جامدة ؛ وبالرغم من أن تشريعاتها التى هى من صنع البشر لديها القابلية لتدخل الأهواء والمصالح . . أما الشريعة الإسلامية فهى من الله عز وجل ، وليس للأهواء والمصالح إمكانية التسلل أو التدخل . . إلا إذا زاغت قلوب علماء الدين . . ورحم الله ابن الخطاب حيث يقول : « يهدم الإسلام : زلة العالم ؛ وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين »

محمد عبد الله السمان

فتح باب التبرع لمجاهدى أفغانستان

استجابة لما عليه علينا ديننا الحنيف من مقاومة الإلحاد الشيوعى ونصرة إخواننا المسلمين فى أفغانستان — تعلن جماعة أنصار السنة المحمدية أنها قد فتحت باب التبرع لصالح مجاهدى أفغانستان .

والمركز العام للجماعة يهيب بالإخوة فى جميع فروعها فى مختلف أنحاء الجمهورية أن يبذل أقصى جهد ممكن فى جمع التبرعات وإرسالها إلى المركز العام للجماعة حتى يمكن تجميعها وإرسالها دفعة واحدة .

الحيوان في تشبيهات القرآن

بقلم

صلاح أحمد الطنوبي

من أصول العلوم التى أشار إليها القرآن الكريم : علوم الحيوان والطير والحشرات وكل مادب فى الأرض ؛ قال تبارك وتعالى : (وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا فى الكتاب من شيء) (٣٨ : الأنعام) .

التشبيه بالكلب فى هجر الكافر آيات الله ولهفته على الحياة :

قال الله جل ثناؤه : (واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه ، فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ، ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون). (١٧٥ ، ١٧٦ : الأعراف)

فقد شبه سبحانه ذلك الذى انسلخ من آياته بعد أن عرض عليه الهدى وعلمه العلم ، فترك العمل به واتبع هواه ، وآثر سخط الله على رضاه ، ودنياه على آخرته بالكلب الذى هو من أوضع الحيوانات قدراً ، وأخسها نفساً ، وفى أضعف حالاته وأخسها فى حالة كونه لاهثاً . . واللهث : هو أن يخرج الكلب لسانه من حر أو تعب أو عطش . .

التشبيه بالحمار فى حمل اليهود التوراة مع جهلهم بها :

قال الله عز وجل : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً ، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله)(٥ : الجمعة) .

تشبيه اليهود فى حملهم التوراة وعدم الانتفاع والعمل بها بالحمار تحمل عليه الكتب وهو لا يعرف ما فيها . . والحمار من أشهر الحيوانات بالبلادة والجهالة . .

التشبيه بالعنكبوت ، وهن ما والاه الكفار من دون الله :

قال الله سبحانه وتعالى : (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (٤١ : العنكبوت) .

وهذا التمثيل من أدل الأمثال على بطلان الشرك وخسارة صاحبه ، ووهن مايعتمد عليه . وبيت العنكبوت من مألوفات الناس جميعاً فهو موجود في كل مكان : في البيوت والخرائب وعلى الأشجار والصخور .. وهو على الرغم من إحكام صنعته في الرقة واستواء رقعته وطول بقائه إلا أنه من الثابت الواقع المشهور أنه أوهن البيوت ..

التشبيه بالجراد في خروج الناس من أجداثهم (قبورهم) يوم القيامة :

قال الله عز وجل : (يوم يدع الداع إلى شيء نكر . خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر) (٦ ، ٧ : القمر) .

وقال تبارك وتعالى : (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) (٤ : القارعة) .

التشبيه بالأنعام في شدة انهماك الكفار بمتاع الدنيا وفي الضلال :

قال الله جل ثناؤه : (والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم) (١٢ : محمد) .

وقال عز وجل : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس ، لهم قلوب لايفقهون بها ، ولهم أعين لايبصرون بها ، ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل ..) (١٧٩ : الأعراف) .

والله تبارك وتعالى أعلم .

صلاح أحمد الطنوبي

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العزوى

اليهود يغدرون

طبيعة الغدر الكامنة فى اليهود تجعلهم ينكرون كل جميل يقدم إليهم، بل يضربون تلك اليد التى قدمت الجميل . إنهم يعتبرون أن حربهم معنا لم تنته .. وإن توقفت الحرب العسكرية على جبهة مصر..فهناك أنواع أخرى من الحروب تستعمل بنجاح . . فلقد قدمت لوزير الصناعة المصرى مذكرة عن مؤسسة يهودية اسمها (بولى تراك) تحاول الإساءة إلى سمعة الغزل المصرى لدى المستوردين الأمريكيين لإقناعهم بأن الغزل المصرى يتضمن كثيراً من العيوب . . إنها الحرب الجديدة من اليهود ولكن بصورة أخرى. نقول ذلك لهؤلاء الذين يقولون : يهود الحضارة .. وإلى من يحسنون الظن بأعداء الله نقول : افتحوا أعينكم جيداً .. إنها حرب جديدة .

ملهى مكة

« مكة » التى تشد إليها الرحال .. والتى بها أول بيت وضع للناس . . هذا الإسم العظيم يوضع اليوم عنوانا لبعض الملاهى فى أمريكا وانجلترا . . وتسمى باسمها دور الإثارة هناك والتى تمارس فيها الإثم والرذيلة . وهذه الملاهى التى تسمى باسم مكة لايدخلها إلا أصحاب الجيوب العامرة من أبناء الدول العربية .. وهكذا تنتهك حرمات ديننا . وتبتذل مقدساتنا ولاأحد يحتج .

« نمساوى » يضحك علينا

اليهودى النمساوى مستشار النمسا . يلعب الآن دوراً كبيراً فى إجهاض النضال الفلسطينى .لهذا يدعو منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف باسرائيل ، وإيقاف العمليات العسكرية فى لبنان . . ولايبقى شىء بعد ذلك من القضية الفلسطينية . لكن إسرائيل لاتعترف بذلك كله . لأن إبادة الشعب الفلسطينى

هى هدفها النهائى .. وهذا واضح من حديث « مناحم بيجين » إلى صحيفة واشنطن ستار الذى قال فيه : (إنه لن يتوقف عن ضرب معسكرات الفلسطينيين فى جنوب لبنان حتى لو أعلن الفلسطينيون أنهم سيوقفون عملياتهم العسكرية) ويعلن بيجين فى المؤتمر الصحفى الذى عقد بحيفا ٦-٩-١٩٧٩ فيقول (ان القدس هى عاصمة اسرائيل وهى المدينة المقدسة وأنها لن تقسم) وحتى ان زعماء اليهود ينفرون من أى شىء يحمل اسم فلسطين . فلقد حدث فى المفاوضات التى أجريت بالإسكندرية أن تم اختيار المصريين على فندق « فلسطين » بالإسكندرية لينزل فيه « يوسف بورج » وزير الداخلية الإسرائيلى ورئيس الجانب الإسرائيلى فى مفاوضات الحكم الذاتى .. ورفض « بورج » أن ينزل فى هذا الفندق . . فقط لأنه يحمل كلمة فلسطين .. وهكذا حاول هذا اليهودى النمساوى أن يوقف العمليات العسكرية ضد أبناء دينه ، بينما أبناء دينه يصرون على ابادة الشعب الفلسطينى .. وقد كان الأولى به أن يستوثق من أبناء دينه أولا .. لكنه فقط يريد حمايتهم .

النصارى يشهدون

يبدو أن اذاعة لندن الصليبية استبدعت أن تمتهن الإنسان ، وأن تهدر كرامته ، وأن يموت موتة لاإنسانية على أيدى اخوانهم من النصارى . فقالت مبينة بشاعة أسلوب النصارى فى معاملة المسلمين فى أوغندة : « ان فتيات مسلمات اغتصبن من أوغندا ثم قتلن أمام أعين آبائهن » . . نعم انه الحقد الأعمى الذى يعامل به النصرانى المسلم اذ انتصر عليه .

حضارتهم الغازية

كلفت احدى شركات التليفزيون الأمريكى أبا ايبان وزير خارجية اسرائيل الأسبق بكتابة ٤٢ حلقة عن الحضارة اليهودية واشترط التليفزيون الأمريكى أن يتم تصوير هذه الحلقات فى مصر واسرائيل ... واشتراط أن يتم التصوير فى مصر فيه شىء من الغرابة والشك . . اذ ماعلاقة الحضارة اليهودية بمصر ؟ لكن الواقع أن هذا جزء من التآمر على مصر ، يريدون به أن يجعلوا للحضارة اليهودية دوراً فى بناء مصر ، وأن اليهود لهم فضل كبير

على المصريين .. و الا فلماذا يصرون على أن يكون التصوير في مصر ؟ .. ويأيها المصريون .. انسوا مايقوله القرآن عن أنانية اليهود وهدمهم للحضارات وحقدهم وغدرهم فإنهم يعطون دائماً .

الإنجيل معهم

في حفل جنائزي مهيب ودع زوجان هولنديان سيارتهما القديمة التي عاشت معهما أحلى أيام عمرهما .. كان الحفل عبارة عن قراءة أحد القسيسين لبعض فقرات من الإنجيل .. وهكذا يعيش الإنجيل مع الصليبيين في كل شيء .. وماقال أحد عن الزوجين انهما رجعيان أو متخلفان عن ركب الحضارة .

بلا تعليق

شيء يثير الأسى والحزن في قلب كل مسلم . ذلك الذي ذكرته احدى صحف الخليج من أن أحد الأثرياء العرب أنفق نصف مليون جنيه من أجل احتفال أقيم في داره .. بمناسبة زواج « قطة من قط » وقد شهد مائة من المدعوين القطة والقط العروسين في ثياب كاملة تحفهما أعين الزوار . وكامرات التصوير مسلطة على العروسين في صحبة المدعوين وهما في ثياب العرس . وفي نهاية السهرة صحبهما صاحب البيت الى جناح خاص بالمنزل أعد خصيصاً للعروسين القطين .. ولا تعليق .

محمد جمعة العدوى

حيزت له الدنيا بحذافيرها

عن عبد الله بن محصن الأنصارى الخطمى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه الترمذى وقال حديث حسن .

سربه أى نفسه وقيل قومه

أسئلة القراء

اعداد واجابة فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

القارئ الأخ محمد على عبد السميع من القاهرة يسأل :

ماحكم الإسلام فى حجز الرهائن الامريكيين بسفارتهم فى طهران ؟

الاجابة

فى هذا التيار الخضم من الفتن ،وفى الوقت الذى شوهت فيه الشيعة — وعلى رأسها حكام إيران — معالم الدين الإسلامى ، وجعلته أمام العالم فى صورة تنبعث منها روح العداء والكراهية . فجعلوا دين الرحمة والاحسان دين عداوة وانتقام . وغير ذلك مما يأباه الإسلام ويشدد عليه النكير .. فان حكام ايران يوصون طلابهم الذين يعتقلون الرهائن الأمريكيين فى سفارتهم بطهران بالاستمرار فى اعتقالهم .

والاسلام يرفض هذا . حيث يقول الله تعالى(كل نفس بما كسبت رهينة) ويقول سبحانه (ولاتزر وازرة وزر أخرى) .

وفى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعى مسيلمة الكذاب النبوة بأرض اليمامة من أعمال نجد بالجزيرة العربية ، وأرسل إلى النبى صلى الله عليه وسلم كتابا يحمله رسولان ممن آمنوا به (بمسيلمة) وصدقوه على كذبه وافترائه ، وكان مضمون الخطاب أنه من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله . ثم ذكر فى كتابه أن الله قسم الأرض قسمين : مشرقها لمسيلمة ، ومغربها لمحمد — صلى الله عليه وسلم — وطلب من الرسول الكريم ألا يعتدى أحدهما على الآخر .

فوجه نبينا صلى الله عليه وسلم للرسولين أسئلة منها : ما تقولان فيه ؟ قالا :

إنه رسول الله حقا ، أمرنا أن نؤدى الصلاة بركوع فقط دون سجود ، لأن الله أمره ألا نضع وجوهنا فى التراب .

ثم سألهما عنه ، فقالا فيه قولا يرفع من شأن مسيلمة الكذاب ، ويحط من قدر النبي الصادق المصدوق . فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم : لولا أن الرسل لاتقتل لقتلتكما .

وكان هذا القول الكريم دستورا اسلاميا بأن أى رسول من انسان إلى آخر أو من ملك إلى مثله مثله لا يقتل ولو كان الأمر فى حالة حرب . لأن القاعدة الإسلامية أن الرسول مبلغ عمن أرسله ولا يتحمل شيئا من المسئولية .

والرهائن الذين احتبستهم ايران هم ممثلون لأمريكا فى سفارتها بطهران فاذا اختلفت ايران مع أمريكا فى أمر من الأمور فما ذنب رجال السفارة وهم رسل لأمريكا ؟

فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع قاعدة أصولية وهى أن الرسل لاتقتل — فان حبس الرهائن والتهديد بمحاكمتهم أمر لايقره دين الإسلام ، الذى جاء بالرأفة والرحمة . ونشر العدالة بين الناس ، وأن لا يؤخذ انسان بجريمة انسان آخر .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد على عبد الرحيم

من أخبار الجماعة :

اجتماع الجمعية العمومية للمركز العام

قرر مجلس إدارة المركز العام للجماعة اجتماع الجمعية العمومية ظهر يوم ٣١ مارس ١٩٨٠ لعرض تقرير مجلس الإدارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٧٩ وانتخاب الأعضاء بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم .

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات المرشحين لعضوية المجلس خلال المدة من ٢٠ إلى ٢٧ فبراير ١٩٨٠

هذا العدد ..

أخي القارئ :

إننا نحس دائماً بوقوفك إلى جنب مجلتك «التوحيد» مؤيداً ومؤازراً. فهي كما ترى تسير على منهج واضح يتلخص في الدعوة إلى الله عز وجل على أسس التمسك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونشر عقيدة السلف الصالح قولاً وعملاً وخلقاً، ومحاربة الشرك والوثنية والإلحاد، ومحاربة البدع والخرافات التي ألحقها بعض الناس بالدين والدين منها براء.

ورغبة منا في نشر هذه الدعوة فإننا نبذل كل جهد تفضل الله علينا به في سبيل تسهيل توصيل هذه المجلة إليك . وبالتالي فإننا لم نكن نود أبداً أن نزيد في ثمنها . وإذا كنا قد اضطررنا لزيادة ثمن المجلة بدءاً من هذا العدد فإننا نشهد الله أن ذلك لن يحقق مكسباً مادياً ولكنه سيقلل من الخسائر إن شاء الله ، فإن أسعار الورق التي وصلت إلى أضعاف ما كانت عليه خلال عام واحد والزيادة في أجور العمالة بوجه عام – كانت سبباً في أن تتعرض مجلة « التوحيد » لخسائر مادية باهظة .

وإنا وإن كنا نعلم أن هذه الزيادة في ثمن المجلة لن تضايقك – إلا أننا نود أن نؤكد لك نظرتنا لهذه المجلة ، وهي أنها ليست مشروعاً تجارياً نبغي من ورائه ربحاً مادياً ، وإنما هي وسيلة من وسائل نشر الدعوة إلى الله .

ونسأله سبحانه وتعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل ، وأن يثبت خطانا جميعاً على طريق الحق .

التوحيد

في هذا العـــدد :

مطبعة المجـــد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســـوة حســـنة .

٢ – الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين – القـــرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

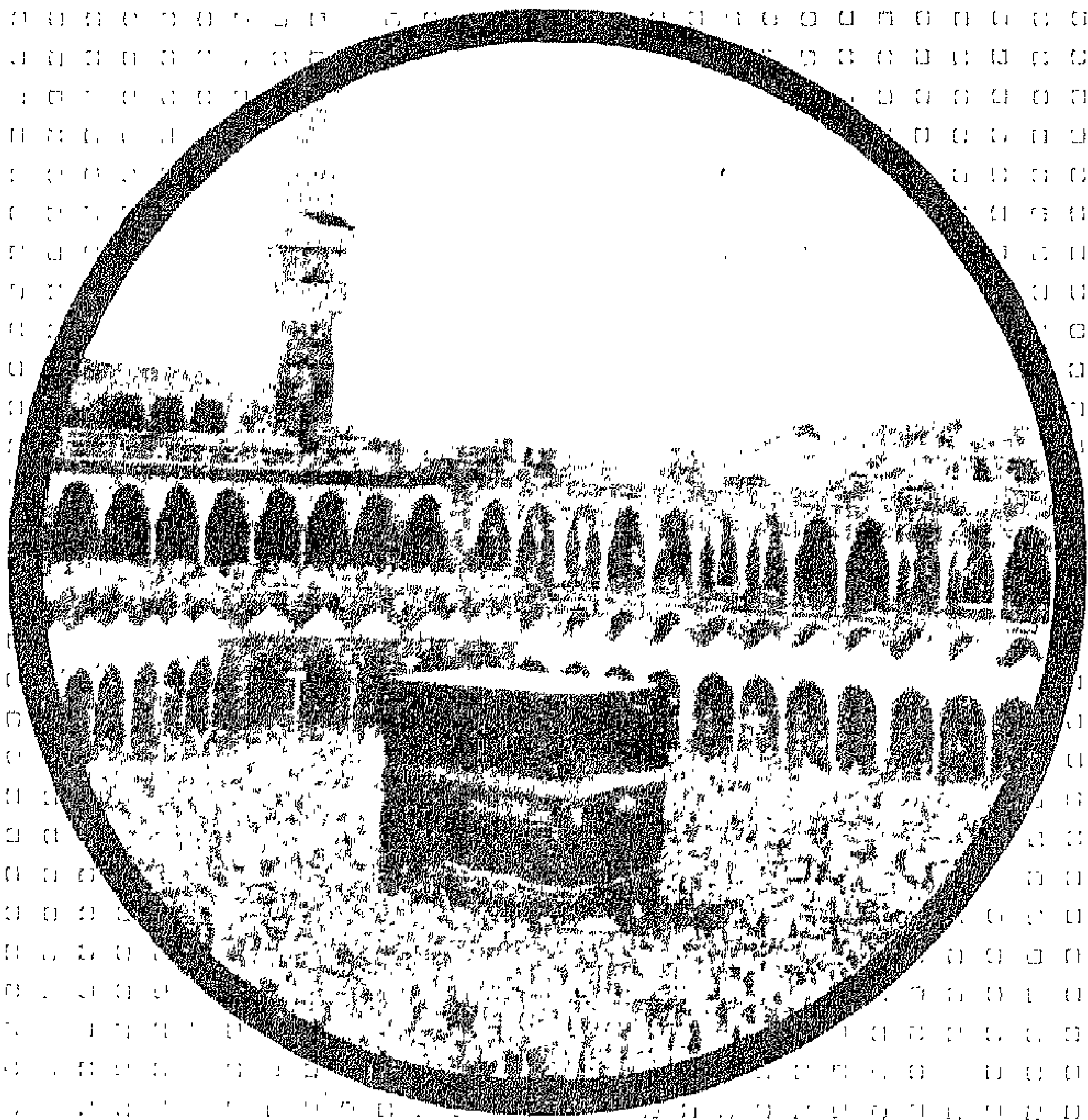
رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥

~~الثمن [illegible] مليما~~

الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة | العدد ٥ | جمادى الأولى ١٤٠٠

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

كفاكم تشويها لصورة الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد » :

ان الصحافة فى أى بلد هى المرآة التى ترى فيها الامة صورتها، وترى فيها الترجمة الحقيقية لما يخالجها من آمال أو آلام . فاذا ما كان حملة الاقلام الذين يعملون فى حقل الصحافة يتقون الله فيما يكتبون فسيكون لذلك أكبر الاثر فى نهضة الامة، لانهم حينئذ يقدمون للناس عصارة فكرهم بعد أن يكونوا قد صبغوه بالصبغة الاسلامية حسبما أراد الله تعالى .

أما اذا كان هؤلاء الذين يقدمون كتاباتهم للناس على صفحات الجرائد من الذين لا يفهمون الاسلام ، أو من الذين يحاربون دين الله سواء بجهل أو عن كراهية وسوء نية ، فهنا مكمن الخطر ، لانهم قد يؤثرون فى الناس بما يقدمونه لهم من فكر منحرف ، وذلك لقلة أو لانعدام الثقافة الدينية عند الكثيرين . فهم بهذه الجرعات المسمومة التى يبثونها فى أدمغة قرائهم يعملون على هدم العقيدة الاسلامية وتشويه صورة الاسلام .

والخطر الاكبر أنه لا يمر يوم دون أن نرى شيئا من هذه السموم على صفحات جرائدنا ، وأنا لا أقصد بهذا ما تنشره الصحف من اساءة الى الاخلاق العامة ، وانما أقصد الطعنات التى توجه للاسلام مباشرة . وأستطيع أن أقدم لك يا أخى القارىء فقرات مما نشر خلال ثلاثة أيام متتاليات :

السبت ١٦ فبراير ١٩٨٠

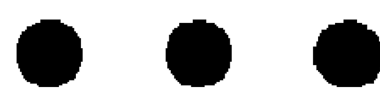
نشرت جريدة الاهرام رسما «كاريكاتيريا» لرسامها المعروف صلاح

جاهين صور فيه الخوميني وقد تربع على كرسى كبير وامتدت لحيته الى الارض بطول مترين ، وقد جلست جاريتان صغيرتان تمشطان له لحيته واحداهما تسأله (قال صحيح يا مولانا •• ان الرجل كلما طالت لحيته قل عقله ؟) •

وبصرف النظر عما يعتقده الخوميني والشيعة عموما من عقائد فاسدة — فليس هذا موضوعنا الآن — فان هذا الرسام عندما ينهكم بهذه الكلمات فان مدلولها ينطبق على كل ذوى اللحى • فان المفهوم الذي يريد أن يضعه آمام قراء الجريدة أن كل صاحب لحية يقل عقله، وكلما طالت اللحية شيئا فشيئا اقترب صاحبها من السفه أو الخبل أو الجنون •

آلا يعد هذا استهزاء وطعنا فى كل مسلم أرخى لحيته بما فى ذلك علماء المسلمين فى كل بقاع الارض ؟ • بل آلا يعد كذلك احتقارا وهجوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى صحابته والتابعين لهم ؟ انهم كانوا جميعا يطلقون لحاهم تنفيذا لامر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بمخالفة المجوس ومخالفة المشركين •

اذا لم يكن هذا طعنا واستهزاء واحتقارا للاسلام والمسلمين فماذا نسميه ؟



الاحد ١٧ فبراير ١٩٨٠

وفى جريدة الاهرام أيضا تحت عنوان « مواقف » كتب الصحفى أنيس منصور حيث بدأ كلمته بقوله (هناك اهتمام دينى فى وسائل الاعلام • والاهتمام جاء فجأة ، كأننا نمنا وصحونا ، وجاءت صحوتنا على صورة انزعاج عام • فأرحنا أنفسنا بالتحدث الى أنفسنا والى غيرنا • ويبدو أننا استرحنا الى ذلك) •

ثم يقول (وعندى بضعة أسئلة : كيف جاء هذا الاكتشاف ؟ ومن الذى قرر أن الذى ينقصنا هو المعلومات الدينية ؟ ومن الذى قال ان

رجال الدين هم أقدر الناس على تحقيق ذلك ؟) ثم يجيب الكاتب بأن الذى ينقص الناس ليس هو الدين فان الدين موجود انما الذى ينقصهم (هو الايمان أى اتباع دين وتطبيقه والتضحية من أجله) .

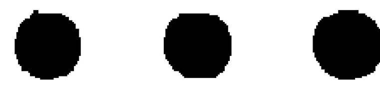
وهكذا يتغنى أنيس منصور بهذه النغمة الجديدة التى تجعل الاسلام فى صف واحد مع الرسالات المنسوخة والاديان الوثنية . فسواء اعتنق الانسان الاسلام أو الصليبية أو اليهودية أو البوذية أو الهندوكية أو ... الخ ، فالكل سواء والكل حق . ولنضرب عرض الحائط بكلام الله عز وجل الذى يقول فيه (ان الدين عند الله الاسلام) والذى يقول فيه (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وغير ذلك من الآيات . فالناس فى رأى هذا الكاتب ينقصهم أن يعتنقوا أى دين ويطبقوه ويضحوا من أجله ، بصرف النظر عن كنه هذا الدين .

وبالطبع لا ينسى أنيس منصور فى كلمته أن يشير الى صحوة الشباب المسلم فى مصر . ولكن يعبر عنها بقوله (وما نعرفه جميعا : هو أن هناك شعورا بالاشفاق والانزعاج من السلوك « الغريب » لبعض الشبان ذوى اللحى الطويلة والفتيات المحجبات . ورأيى الشخصى أن لا شىء يزعج فى ذلك) ... الخ .. ثم يدعو الى التفاوض مع هذا الشباب قياسا مع ما تم من مفاوضات مع العدو الاسرائيلى ، فيقول (واذا كنا من أجل السلام قد أنهينا الحرب والمقاطعة والقطيعة وأزلنا عوائق النفس عن طريق التفاوض مع أعدائنا . فكيف لا نفعل ذلك مع أبنائنا) .

ويختم كلمته بقوله (وأولا وقبل كل شىء يجب أن نتفق على أن الخلاف ليس كله دينيا) .

وبدورى أريد أن أسأل هذا الكاتب عن ذلك الذى يريد أن نتفق عليه أولا وقبل كل شىء : ما هى أسباب الخلاف اذا لم يكن دينيا ؟

تتزعجون من لحى الشباب ومن حجاب الفتيات وتسمونه سلوكا « غريبا » وتتزعجون من صحوة هذا الشباب المسلم .. لماذا ؟ لماذا يزعجكم تمسك الشباب بدينه وغيرته عليه ؟ والاجابة معروفة : لانكم تأقلمتم مع الباطل حتى أصبحتم لا تميزون بين الحق والضلال أو بين المعروف والمنكر، وفقدتم القدرة على انكار المنكر ولو بقلوبكم. وليس وراء ذلك من الايمان مثقال حبة من خردل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .



الاثنين ١٨ فبراير ١٩٨٠

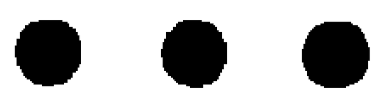
نشرت جريدة الأخبار مقالا بعنوان «الى صحوة روحية علمانية لا بديل لها » كتبه عبد الستار عكاشة حيث تكلم فيها عن ضربة الاتحاد السوفيتي لافغانستان .. والتى يمكن أن تتعرض لمثلها دولة مسلمة أخرى مثل باكستان وايران وتركيا — كما يقول الكاتب.

وبعد أن تكلم كثيرا حول موقف المسلمين بعامة من هذه القضية ، والعرب منهم بخاصة ، تحدث عن ضرورة وجود (مشاركة روحية وجدانية ذات طبيعة ثورية مشبوبة ... مستمدة ثوريتها وقوتها من الجانب الروحى فى المسلمين وفى غير المسلمين ، من كل من آمنوا بالله واليوم الآخر ...) وهو بهذه الكلمات يردد نفس الفكر الذى يجعل الاسلام فى صف واحد مع الرسالات السابقة بعد تحريفها حيث يدعو فى نهاية كلمته (الى دعوة صريحة ودائمة ومفتوحة ، لكل المؤمنين فى كل بقاع الدنيا ، على اختلاف عقائدهم ودياناتهم ... أن أفيقوا أيها الناس ... انتبهوا لذلك الخطر الزاحف ، القادم اليكم من بلاد الكافرين) .

ونفهم من هذه الكلمات أن الشيوعيين وحدهم هم الكافرون . أما أصحاب العقائد والديانات الاخرى — فى نظر الكاتب — فانهم مؤمنون مهما كانت العقائد والديانات ... فلو قالت اليهود العزير ابن الله فهم مؤمنون ... ولو قال الصليبيون ان المسيح ابن الله

أو هو الله نفسه فهم مؤمنون ••• ولو أنكر هؤلاء وهؤلاء رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا بها فهم مؤمنون ••• وذلك فضلا عن سائر الملل والنحل الاخرى التى تشارك هؤلاء فى الايمان المزعوم بالله واليوم الآخر •

وهكذا يسير هذا الكاتب فى ركب زملائه الذين يقدمون للناس بضاعتهم المزجاة على صفحات الجرائد حيث يلبسون الحق بالباطل ، وينسى أمثال هؤلاء الكتاب ما جاء فى القرآن الكريم من آيات تصف بالشرك كل من لم يؤمن بهذا القرآن وبرسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله سبحانه (يأيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ، وان تكفروا فان لله مافى السموات والارض) ١٧٠ النساء •



واذا كنا نلفت الانظار لهذا الخطر ••• خطر تكاتف صحف القاهرة لنشر هذا الهراء الذى يهدف الى تشويه صورة الاسلام — فان ذلك يعنى أن ينتبه المسلمون لهذه الحملات التى تشكك فى دين الله ، وأن يضاعف الدعاة الى الله جهودهم ، فكلما زادت الحرب على الاسلام زادت مسئولية الدعاة • أما هؤلاء المشككون فلا نتوقع أن تخبو حملاتهم ، فقد أشربوا فى قلوبهم ابتغاء العزة عند غير المسلمين لانهم يكرهون الاسلام ، والله عز وجل يقول عنهم (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما• الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين، أيبتغون عندهم العزة ؟ فان العزة لله جميعا) ١٣٨ — ١٣٩ النساء•

وحسبنا وحسب كل الدعاة الى الله وعد الله تبارك وتعالى بالنصر فى قوله (ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوى عزيز) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

حقيقة الإيمان في الإسلام

بقلم

بخاري أحمد عبده

موجه التربية الدينية واللغة العربية بالاسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ، ويريدون أن يفرقوا بين الله وسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا • أولئك هم الكافرون حقا ، وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا • والذين آمنوا بالله ورسله ، ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما » النساء ١٥٠ ـ ١٥٢ •

فى سياحتنا السابقة خلال هذه الآيات رأيناها تكشف حقيقة الايمان وعناصره فى دقة تقطع الطريق على المتكلفين وتقرر وحدة الأيمان وأن الكفر بنبى كفر بالله ورسله ، ورأينا تنديدا بملتاثى القلوب، وتهديدا للقائلين نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم • وللمذبذبين المتأرجحين اشباعا للأهواء ، أو تزلفا للأعداء •

وقرأنا يومئذ قرآنا يشخص أدواء الكافرين ، ودوافع حمقى المسلمين، ويسد على الاسلام ثغر الشر ، ويشجب مشاعر الوهن والهوان • « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين، فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا

دائرة » ... الخ (١) المائدة من ٥١ — ٥٦ .

والآيات — كما ترى — توحي بأن الذوبان في الكافرين مثار فتنة، وسبب انهيار ، وسبيل ارتداد . ولخطورة أمر الذوبان في القوى المضادة يهتم القرآن به اهتماما بالغا . ويجعل الاستقلال عنهم ، والصلابة في مواجهتهم باب العزة وصنو الجهاد كما سيأتي ان شاء الله . وكما يفهم من قول الله تعالى : « أم حسبتم أن تتركوا . ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ولم يتخذوا من دون الله ، ولا رسوله . ولا المؤمنين وليجة » التوبة ١٦ .

وتجنيبا لمخاطر التميع والذوبان . وكشفا لمغبات الانفتاح للأعداء انفتاحا يمكن من المداخل والمخارج . يقول الله تعالى في آية أخرى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ... » (٢) آل عمران ١١٨ .

ورغم الوضوح البين ، والخطة الرشيدة التي تبسطها الآيات نجد بين الأدعياء من بلى القرآن في صدره وتهافت كما يتهافت الثوب الخلق ، فلم يعد يذكى فيهم الروح أو يثير النخوة ، أو يضرم أحاسيس العزة . فهم لا يزالون يتحركون في الحفر حركات دودية — ومشاعر الذل تنتفض في أعماقهم — مستهدفين مبادىء الدين ، وعقيدة المسلمين.

من ذلك ما قرأنا في طريق الهوان من كلمات مسمومة مسنونة تحت عنوان ، الاسلام والأديان . يلوك صاحبها فكرا رم وبلى في أفواه المستشرقين ، ويردد قول اليهود : ان محمدا نبى الأميين فقط ، ويروج في الناس أن اليهودية والنصرانية ينجيان ويغنيان — فالأديان كلها عنده سواء ، ومناط النجاة الايمان بالله ، والاستقامة ، ولا فضل — معهما — لملة على ملة ، ويحشد الكاتب آيات يلوى أعناقها ليا حتى تخدم هواه وتتبع وجهته .

يستقرئك قول الله : « ان الذين آمنوا ، والذين هادوا ، والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم

---

(١) لنا ان شاء الله لقاء كريم قريب مع هذه الآيات .
(٢) ولنا ان شاء الله موقف آخر مع هذه الآيات .

أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ، ولا هم يحزنون » البقرة ٦٢ .

ويستشهد بقول الله : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا . ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون » فصلت ٣٠ .

والمريب يكاد يقول خذونى . فلا تعجب اذا رأيت الكاتب يكشف عن سوءته ويعلل مذهبه بتلك الفلسفة التى تنم عن روح مسترقة هلوع .

يقول : ان المسلمين قلة أذلة ، وأن الله قد حسب حسابه مستقبل مظلم ينتظر المسلمين ، وعمل على أن يجنبهم عواقب احتكاك غير متكافىء بالملل الأخرى ، فأعلن ألا تكفير ، بل تسامح ، وتواد ، ورضا بيوارق الايمان التى تتاح ، وبالاستقامة .

ورأيه أن الله بهذا الصنيع يحتال للمسلمين ، ويقيهم صولات الأقوياء ، ويكفل لهم أن يؤدوا رقصات النفاق بين القوى المضادة آمنين .

التدارؤ بالقرآن (١)

وأول ما تنكر فى المقال التدارؤ بالقرآن . فقد روى عن عروة ابن سعيد عن أبيه عن جده قال : سمع النبى صلى الله عليه وسلم قوما يتدارءون فى القرآن فقال : انما هلك من كان قبلكم بهذا . ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا . فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه (٢) .

وروى الدارمى فى سننه بسند صحيح عن زياد بن حدير قال : قال لى عمر رضى الله عنه : هل تعرف ما يهدم الاسلام ؟ قال : قلت لا ، قال : يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالقرآن وحكم الأئمة المضلين .

والاسلام يرفض أن يهرف الانسان بما لا يعرف لأن ذلك لا يفيد فى أسمى أحواله الا الظن ، والظن لا يغنى من الحق شيئا .

روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال : أيها الناس من علم شيئا

---

(١) الدرء الميل والعوج ، والتدارؤ التدافع فى الخصومة والاستتار للختل .

(٢) أحمد ، وابن ماجه بسند صحيح .

فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فان من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم . قال تعالى لنبيه : قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين « متفق عليه » .

والمتكلفون هم المتفيقهون الذين يتخرصون ما لم يؤمروا .

ومما ورد أن للمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه ، ويتعاطى ما لا ينال ، ويقول ما لا يعلم . والذى لا شك فيه آن الكاتب يفتئت على الايمان بالباطل اذ القرآن حسم هذه القضية حسما ، وصدع كل فكر هدام فى آيات جلية المغزى ، غنية عن التعليق . قال تعالى : « ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون ، الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف . وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ، ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم اصرهم ، والأغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ، ونصروه ، واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون ، قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض ، لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته ، واتبعوه لعلكم تهتدون » الاعراف ١٥٦ — ١٥٨ .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الامر وزاد القضية حسما بقوله : « والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الامة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به الا كان من أصحاب النار » (مسلم) .

والآيات التى لويت أعناقها ليا لتنسجم مع أهواء الادعياء خلايا حية فى الملك القرآنى الزاخر بالحياة تدور مع نظيراتها فى فلك القرآن متسقة ، متعاضدة ، متلاقية تلاقيا بناء ، وعروة وثقى لا انفصام لها .

وأى فصل بين هذه الآيات المتكاملة تقطيع للأواصر التى تصل بين الآيات لتدور كلها فى فلك واحد ، وتدعم بنيانا واحدا .

والقرآن الكريم يشجب التمزيق ، والتفتيت ، وينكر كل صنيع هدام .

وقد ندد الله بالمقتسمين الذين فصموا عرا الآيات وبغوا حين أعملوا بعضها وأهملوا بعضها وذلك قول الله :

« وقل انى أنا النذير المبين ، كما أنزلنا على المقتسمين ، الذين جعلوا القرآن عضين ، فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ، فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » الحجر ٨٩ — ٩٤ .

والمقتسمون — فى رأى ابن عباس رضى الله عنهما — هم أهل الكتاب آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض فكأنهم بهذا التفريق جعلوه عضين(١) مزقا . والحق أن يظل وحدة مؤتلف الآيات .

ومن ذلك ما ترى من آيات فى مقام آخر ، فيها الحاح على وحدة الايمان ، واستنكار لمحاولات التمزيق ، وتنديد بمن فرقوا دينهم .

والقرآن حين يلح على مثل هذه المواقف انما يفعل ذلك تقبيحا ، وتبصيرا للمسلمين حتى لا ينزعوا هذه النزعة فيمزقوا الاوصال ، وينسفوا طوابق البنيان ، وينقضوا عهد الله . ذلك قول الله « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله ، وبالوالدين احسانا ، وذى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون ، واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ، ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ، وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ... » الخ الآيات من ٨٣ — ٨٦ البقرة .

وواضح من الآيات أن الدين ليس ايمانا واستقامة فقط بل هو عبادات ومعاملات ، وقيم ، وغيبيات قد تخفى حكمتها وكلها لبنات فعالة فى صرح العقيدة .

بخارى أحمد عبده

---

(١) عضيت الشيء تعضية أى مزقته .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

أجر الداعى الى الخير ، واثم الداعى الى الشر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من دعا الى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه ، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان له من الاثم مثل آثام من اتبعه ، لا ينقص من آثامهم شيئا) رواه مسلم .

معانى المفردات

دعا الى هدى = حث عليه ورغب فيه (بتشديد الغين) .

هدى = رشاد وصلاح وسلامة عقيدة ، وعلم نافع وعمل صالح .

ضلالة = زيغ وفساد عقيدة ، وابتداع فى الدين ، والتنكب عن جادة الحق .

الاثم = الذنب الذى يقتضى العقاب .

المعنى

من الناس من أشربوا فى قلوبهم حب الخير بايمانهم ، فيكون الواحد منهم نبراسا يدحض الشبهات ، ويزيل عن العقول رين الشكوك

والارتياب ، قد آتاه الله من صفاء العقيدة ، وقوة الحجة ، وسعة الأفق ، وسلامة الايمان ، ما يمكنه من دفع الباطل ، وارشاد الناس الى الخير والصلاح ، وكشف ما يخفى عليهم من أمور دينهم ، أو يستعصى فهمه من أمور الشريعة الغراء • فيكون كالماء العذب الذى صادفه بذرا طيبا فى أرض خصبة ، فلا يلبث أن يأتى بأطيب الثمرات من طهارة النفوس من دنس الشرك بالله ، ووصمة الالحاد • وذلك لا يكون الا بالدعوة الى سلامة العقيدة ، وطهارة القلوب ، وتزكية الأخلاق ، فسلكوا الطريق المستقيم ، من خير يفيد فاعله ، ويعود على المجتمع بالخير العميم •

هذا الداعى الى الخير ، حمل وظيفة الرسل ، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، ودعا الى الاصلاح • وكان لدعوته صدى فى الاستجابة لها ، وكان له من الثواب الجزيل من الله الواسع العليم ، مثل ثواب جميع من اتبعه ، لا ينقص ذلك شيئا من ثوابهم •

ولا غرو فان المهتدين على يديه ما نالوا ما أصابهم من خير الا بسبب هذا المرشد الهادى الى سواء السبيل ، وما وصلوا الى النجاة الا بنصحه وارشاده •

ان المرشد الى الخير يعمل على اصلاح الفرد والمجتمع ، فيتحول شرهم خيرا ، وشقاؤهم سعادة ، وبؤسهم رغدا وهناءة ، فله من الله تعالى الجزاء الأوفى ، والثواب المدخر •

وكل من دعا الى عمل صالح يتعلق بحق الله ، أو بحقوق خلقه عامة فهو داع الى الهدى •

وكل من أبدى نصيحة دينية أو دنيوية ، يتوسل بها الى صلاح الدين ، فهو داع الى الهدى •

وكل من أرشد الناس الى التوحيد الخالص ، والعقيدة الاسلامية الصحيحة ، البعيدة عن الوثنية ، أو دعا الى نبذ التعلق بقبور الموتى من الصالحين فهو داع الى الهدى •

وكل من تقدم بعمل خيرى أو مشروع نافع للناس ، أو عاون على البر والتقوى : فهو من الداعين الى الهدى •

وكل من نعى على البدع وشدد عليها النكير ، رغبة فى الاقتــداء برسول الله فقد أحيا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • وله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيــامة •

هذا كله هو الذى عناه الشطر الأول من الحديث الشريف ، من مضاعفة أجر الداعى الى الخير ؛ بقدر عدد من اتبعه من الناس واستجاب لمــا يدعو اليه •

وعلى النقيض من ذلك : هنالك قوم اتسموا بفساد العقل ، وسخف الرأى ، وسقم الدين (بفتح السين والقاف) فيختلط عليهم الصواب ، ويتيهون فى ظلمات البدع والضلالات ، ويهيمون فى أودية سحيقة من الشرك والوثنية ، وينغمسون فى طرق ما أنزل الله بها من ســلطان ، ويزين لهم الشيطان أنهم أولو رأى صائب ، وعقل راجح ، ومــذهب صادق • فيجتهدون فى ترويج باطلهم ، وتحسين زائف قولهم ، كمن يعبدون الله على غير ما شرع ، ويحدثون فى الدين من البدع ما أفسد على الناس عقائدهم ، وأحبط الله أعمالهم • وان أراد القارىء الكريم دليلا حسيا على صدق ما أقول ، فلينظر ما يفعله المتصوفة حول قبــور الحسين رضى الله عنه والبدوى والدسوقى وغــيرها ، من الاستعانة بالمقبور والطواف حوله والنذر له وشد الرحال اليه ، والصلاة بجواره، والتبرك بخشبه ونحاسه وحديده ، هذا الى كسوة المقصورة بأفخر أنواع الحرير والديباج ، ثم وضع العمائم على القبر ؛ لتغرير العامة والدهماء، ثم بناء القباب على هذه القبور ، واضاءتها ليلا بأسطع الأنوار • كل ذلك بحجة أنهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون : فيخرجون الآية الكريمة عن معناها الصحيح : ويحملونها باطلا حرمه الله ، وهم بهذه الأعمال الشركية ، يضللون العامة ، ويغشــونهم فى أمر دينهم ، ولا يزالون يمدحون صاحب القبر ، ويخلعون عليه خرافات باسم الكرامات : حتى

يردوهم عن الفطرة السليمة الى وعثاء التخبط والحيرة ، فتتردى فى مهاوى الهلكة . وتبوء فى الآخرة بسوء العقبى وسوء المصير .

ودليلنا على أن الاسلام طريق واحدة ولا يحتمل تعدد الطرائق، ما جاء فى الحديث الصحيح أن اليهود والنصارى اختلفوا الى نحو ثنتين وسبعين فرقة . وستختلف الأمةالاسلامية الى أكثر من ذلك ، كلهن فى النار الا واحدة . فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الطائفة الناجية ، فقال : المتمسكون بكتاب الله وسنتى .

والدليل على تحريم اتخاذ القبور مساجد قول النبى صلى الله عليه وسلم (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون على القبور مساجد) والاحاديث فى ذلك كثيرة مشهورة .

ألا فليتق الله أولئك الذين يغررون بالسذج من الناس ، ويدعونهم الى بدع وأباطيل ، يلبسونها ثوب الحق ، وليراقبوا العلى الكبير الذى لا تخفى عليه خافية ، فانهم وقد دعوا الى ضلالاتهم يأتون يوم القيامة وقد حملوا أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم .

وهناك لون آخر من الدعوة الى الضلالة : وهو دعوة المرأة الى مخالطة الرجال ، ومزاحمتهم فى أعمال لم تخلق لها ، وتشجيع المجون بين النساء كالرقص والتمثيل والغناء ، وذلك باسم ترقية الفنون ، بتحطيم دعائم الأخلاق ، وهدم معالم الدين . ولم يحرم الاسلام ذلك الا لما يجره من المفاسد كاثارة غرائز الشباب ، وتشجيع الخلاعة التى تدعو الى كل منكر .

وغنى عن القول أن الدعوة الى مخالطة الشباب للفتيات ، أو الجلوس جنبا الى جنب مع الفتيات فى معاهد العلم باسم المدنية ، واشاعة الميوعة باسم الروح الجامعية بين الطلبة والطالبات ــ كل ذلك يعنيه الشطر الثانى من الحديث الشريف : ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص من آثامهم شيئا .

لقد اتسع الخرق على الراقع ، بخروج الفتيات بأبهى حلة وأجمل زينة • قد أخذت الفتاة نفسها بكل ما يغرى ويفتن — وفى الطريق لا بأس من أن تتخذ لها صديقا تقضى معه أوقات الفراغ دون استحياء أو خجل، كل ذلك معاول تهدم فى كيان الأسرة . وتقضى على تقاليد البلاد ، وتنأى بهن عن معالم الدين •

نحن نرجو أولئك الذين افتتنوا بالمرأة الغربية . بنشر كل ما يغرى بنات الاسلام ، أن يترفقوا فى دعواهم ، وأن يغترفوا من مناهل الاسلام الحقة • وليقرءوا قول النبى صلى الله عليه وسلم : (ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء) وقوله الكريم (ما اختلى رجل بامرأة الا كان الشيطان ثالثهما) •

هذا وممن يقع فى أوزار الدعوة الى الضلالة : أولئك الذين يروجون الشر والخبائث التى تبث سمومها فى صورة اعلانات تتناول ما يلى : —

١ — اعلانات السجائر فى وسائل الاعلام والصحافة ، للحث على شرب الدخان ، وتحسين ضرره للناس بالغش والخداع ، كادعائهم أن السيجارة منعشة ، أو أنها منشطة ، وغير ذلك من التغرير بالناس بالاعلانات التى يبدو فيها الكذب بوضوح •

٢ — اعلانات الأفلام السينمائية والتليفزيونية ، بدعوى أن فيها اصلاحا للمجتمع ، أو أن بها تهذيبا للنفوس • وغير ذلك مما يستهوى أهل الغفلة فيفسد الشباب ، ولا يعرف طريقا للخير • كما يشاهد فى الشباب الماجن ، الذى سممت أفكاره الدعايات السينمائية السيئة وما يقع عليه بصره من مناظر الجنس التى تشده الى كل رذيله •

٣ — اقامة الحفلات الرسمية للذكريات ، باسم عيد الفن ، أو عيد النصر ، أو عيد الشباب ، وغير ذلك من الأعياد التى اخترعت حديثا — وبدلا منشكر الله على ماأنعم، نجد الاذاعةوالصحافة تهيىء الأسماع، وتعلن عن حفلات تشهدها النسوة وعلية القوم بأبهى حلة ، وأبهج زينة ، فيحيون الليل بالغناء ومشاهدة الراقصات حتى مطلع الفجر •

٤ — الدعوة الى المصايف والرحلات التى يسود فيها الاختلاط

بين الجنسين ، كما يزين الباطل للشباب والفتيات باسم اشاعة الروح الجامعية بينهم • وما الروح الجامعية فى مذهبهم الانحلالى الا خلوة الشاب بالفتاة ، وتأبط الشـــاب ذراع الفتاة ، فى المروج والمتنزهات والشواطىء وحين مشاهدة الآثار • وغير ذلك مما يجلب العار ، ويجر الويلات •

٥ – تزييف المعجزات التى هى آيات خارقات للعادة يظهرها الله على أيدى رسله ؛ تأييدا لهم ، وتأكيدا بأنهم مبعوثون من رب العالمين• صارت المعجزات بلغة العصر الحاضر مهارة فى الرقص ، ونبوغا فى التمثيل والغناء ، فان استحسنوا منظرا فاتنا أو مغريا أو مثيرا للجنس قالوا انها معجزة• ياحسرة على العباد ، مايأتيهم من فاسق أو راقص أو مطرب الا واستقبلوه بالرضا والاستحسان •

ناهيك بالبطولة التى خلعوها على كل فاجر • فنحن نعلم عن بطولة خالد بن الوليد ، وعلى بن أبى طالب ، وأسامة بن زيد ، وغيرهم من أمثال طارق بن زياد وصـــلاح الدين – نعلم الشيء الكثير عن هـــذه البطولات التى خلدها التاريخ – ولكن أتى على الناس حين من الدهر خلعوا فيه ألقاب البطولة على المغنى والممثل ، ومن يشد أبصارهم الى معانقة الجنس ، والتقبيل العلنى المحرم ((ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا) •

ما يســـتفاد من الحديث

١ – الحث على الدعوة الى الخير والهدى ، وبيان فضل الداعى الى ما يصلح الناس وينفعهم •

٢ – التحذير من الدعوة الى الضلالة والغى ، وبيان عظم جرم الداعى الى الشر وعقوبته •

٣ – الترغيب فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، الذى هو وظيفة النبيين والمصلحين •

٤ – الانكار الشديد على من يلبس الحق بالباطل ، ليضل عن سبيل الله ، ويفرق الكلمة ، زاعما أنه مجدد ، والله يعلم أنه شر على نفسه وعلى النـــاس •

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

نداء لمساعدة المسلمين الأفغان

بقلم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أما بعد : فيأيها المسلمون : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

لايخفى عليكم ما جرى ويجرى الآن فى أفغانستان البلاد المسلمة من اعتداء روسيا الشيوعية عليها ، واحتلالهـا وتقتيل المسـلمين ، وتشريدهم من ديارهم ، ومحاولة الشيوعية القضاء على الاسـلام والمسلمين فى أفغانستان البلد المسلم . ومع هذا فهم جادون فى الدفاع عن دينهم ثم عن أنفسهم وأعراضهم وبلادهم أمام هذه الحملة الكبيرة الكافرة الظالمة ، وهم فى أشد الحاجة بل الضرورة الى مساعدتهم من اخوانهم المسلمين ، لأن المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى . وانه يؤلمنا ما يؤلم اخواننـا ، ويسرنا ما يسرهم .

وقد دلت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على وجوب جهاد أعداء الله بالنفس والمـال ، ولا سيما اذا هجموا على شىء من بـلاد المسلمين ، وأن المسلمين متى تركوا ذلك أثموا جميعا . ومن المعلوم أن الخطر الشيوعى يهدد كل دول الاسلام ، واننا معرضون لهجمـات الشيوعية الحاقدة على الدين . ولقد جاء فى القرآن الكريم والسـنة المطهرة ما يكفى ويشفى فى فضل الجهاد والحض عليه . فمن ذلك قوله

تعالى : « وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين » .

وقوله تعالى (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن . ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) .

وقال تعالى (يأيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ؟ تؤمنون بالله ورسوله ، وتجاهدون فى سبيل الله بأموالكم وأنفسكم . ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ، ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار، ومساكن طيبة فى جنات عدن. ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب. وبشر المؤمنين) .

والآيات فى فضل الجهاد كثيرة . ومما جاء فى السنة النبوية المطهرة فى ذلك ما رواه الصحابى الجليل أبو هريرة رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل ؟ قال : « ايمان بالله ورسله » قيل ثم ماذا ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » قيل ثم ماذا ؟ قال « حج مبرور » متفق عليه .

و ما رواه الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قلت يا رسول الله أى العمل أحب الى الله تعالى ؟ قال : « الصلاة على وقتها » قلت : ثم أى ؟ قال : « بر الوالدين » قلت : ثم أى ؟ قال « الجهاد فى سبيل الله » متفق عليه .

وما رواه الصحابى الجليل أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أى الناس أفضل ؟ قال : « مؤمن يجاهد بنفسه وماله فى سبيل الله » قال : ثم من ؟ قال « مؤمن فى شعب من الشعاب يعبد الله ، ويدع الناس من شره » متفق عليه . والأحاديث فى هذا الباب كثيرة .

ويجب الجهاد على الأعيان فى ثلاثة مواضع أحدها : اذا التقى

الزحفان وتقابل الصفان ، لقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وقوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار » •

الثانى : اذا نزل الكفار ببلد تعين على آهله قتالهم ودفعهم ، كما هو الواقع فى أفغانستان • ويجب على اخوانهم المسلمين فى كل مكان دعمهم ومساعدتهم لعموم قوله تعالى : « انفروا خفافا وثقالا . وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله » الآية •

الثالث : اذا استنفره من له استنفاره تعين عليه ، لقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا فى سبيل الله اثاقلتم الى الارض •• » الآية • ولقول النبى صلى الله عليه وسلم « واذا استنفرتم فانفروا » متفق عليه • وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله: يجب جهاد الكفار، واستنقاذ ما بأيديهم من بلاد المسلمين وأسراهم، ويجب على المسلمين أن يكونوا يدا واحدة على الكفار ، وأن يجتمعوا ، ويقاتلوا على طاعة الله ورسوله ، والجهاد فى سبيله ، ويدعوا المسلمين انى ما كان عليه سلفهم الصالح من الصدق وحسن الأخلاق • فان هذا من أعظم أصول الاسلام ، وقواعد الايمان التى بعث الله بها رسله، وأنزل بها كتبه ، وأمر عباده عموما بالاجتماع ، ونهاهم عن التفرق والاختلاف كما قال الله تعالى « أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه » وقال تعالى « ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات » وأخبر سبحانه بأنه أرسل جميع الرسل بدين الاسلام كما قال تعالى « ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل » انتهى كلام شيخ الاسلام •

فيأيها المسلون فى كل مكان : ان علينا جميعا أن نشكر الله سبحانه على ما من به علينا من النعم الظاهرة والباطنة ، وأن نمد يد المعونة والمساعدة لاخواننا المسلمين الأفغانيين الذين يعانون من أعداء الاسلام التقتيل ، والتشريد ، والتيتيم ، والتشتيت فى العراء والصحراء فى البرد والجوع • فالواجب على المسلمين جميعا أن يبذلوا لهم ما يعينهم على جهاد أعداء الاسلام ويمكنهم من أسباب النصر عليهم كل حسب استطاعته لقول الله عز وجل « فاتقوا الله ما استطعتم » وقول النبى

صلى الله عليه وسلم « جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم» وقوله عليه الصلاة والسلام « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلفه فى أهله بخير فقد غزا » والآيات والأحاديث فى فضل الجهاد والنفقة فيه كثيرة .

ولا مانع من صرف الزكاة لهم لأنهم من الاصناف الثمانية المذكورة فى قوله تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل. فريضة من الله والله عليم حكيم ». والمجاهدون هم المقصودون بقوله تعالى « وفى سبيل الله » ولا بأس بتعجيلها واخراجها لهم قبل وقتها، أى قبل أن يحول عليها الحول . ويشرع للجميع الدعاء لهم بالنصر والتأييد على أعداء الاسلام ، لأن الدعاء من أفضل القربات ، مع بذل جميع الاسباب الممكنة فى جهاد الاعداء واعانة المجاهدين . ومن أعظم الاسباب التوبة الى الله سبحانه من جميع الذنوب ، والاستقامة على أداء فرائضه ، وترك محارمه ، لأن المعاصى من أعظم أسباب الخذلان ، وتسليط الاعداء كما قال الله عز وجل « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » وقال عز وجل « ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون » وقال سبحانه « ما أصابك من حسنة فمن الله ، وما أصابك من سيئة فمن نفسك » .

وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينصر دينه ، ويعلى كلمته ، وأن يصلح أحوال المسلمين فى كل مكان ، ويصلح قادتهم ، وأن يمن على الجميع بالتوبة النصوح ، وأن ينصر اخواننا المجاهدين فى أفغانستان ، وفى كل مكان ، وأن يجمع كلمتهم على الحق ، وأن يذل أعداء الاسلام ، ويشتت شملهم ، ويفرق جمعهم ، ويجعل تدميرهم فى تدبيرهم، وأن ينزل بهم بأسه الذى لا يرد عن القوم المجرمين ، انه على كل شيء قدير . وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

فتاوى .. رجال الأعمال

بقلم

محمد عبد المنعم العدوى

من الناس •• من يحاول أن يحمى موقعه ، ويبرر موقفه •• ينتحل الادلة التى تؤكد ما يقول ولو كان فى ذلك امتهان لشرع الله ، وتسخير لأحكامه لتوافق هواه •• من هؤلاء •• العالم الدكتور عبد الرحمن النجار مدير المساجد •• الذى يتصدى للفتوى فى هذه الأيام ••

ففى مجلة أكتوبر ١٦/١٢/١٩٧٩ تقدم أحد القراء بسؤال يقول فيه : « ما حكم الشرع فى الصلاة خلف أضرحة الأولياء ؟ » •• ولا بد أن نلاحظ أن السؤال موجه الى عالم من علماء الاسلام حصل على الدكتوراه فيما يخدم هذا الاسلام ، وليس موجها الى شيخ من شيوخ الطرق الصوفية ، الذين يعرفون عن شيوخهم أكثر مما يعرفون عن نبيهم ، ويتوجهون بطلب المدد من شيوخهم ، ولا يطلبونه من خالقهم •• لكن العالم الدكتور فجع المسلمين بفتواه التى تقول : « للمصلى أن يصلى عن يمين الضريح أو يساره » •• والواقع أن شيخنا كتم الحق الذى كان يجب أن يصدع به ، ربما ليحل لنفسه ولغيره النسبة المئوية التى يتقاضاها من ايراد صناديق النذور •• لأن شيخنا بالتأكيد لا يجهل ما رواه أحمد ومسلم عن أبى مرثد الغنوى أن رسول الله قال : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا اليها » وفى معجم الطبرانى عن رسول الله أنه قال : « لا تصلوا الى قبر ولا تصلوا على قبر » •• ويعلل العالم الدكتور فتواه فيقول : « حتى لا يتوهم بأن السجود للضريح لا لله تعالى » •• وهذا التعليل الذى علل به الشيخ فتواه •• كان من الممكن أن يكون عند المنع المطلق من الصلاة • ونسأل العالم الدكتور هذا السؤال •• ما الذى يدفع البعض الى أن يصلى فى المكان الذى به ضريح ويختاره دون بقية الاماكن ؟ أليس هو « التقديس » لصاحب الضريح ؟

أليس هو الشعور بأن صاحب الضريح له « وضــع خاص » عنــده ؟ ألا يستحضر المصلى فى قلبه صاحب الضريح ؟ بدليل أنه يسعى مختارا متعمدا الصلاة فى هذا المكان •• لا •• أيها العالم الدكتور • فليس مرور الزمن هو الذى يجعل البعض يبالغ فى تقديس الضريــح ، ولكن ذلك التقديس يأتى بمجرد أن يقال •• ان ذلك ضريح •• والرسول المعصوم عرف تلك الحقيقة . فلم يفرق فى نهيه بين قبر حــديث ، وقبر مر عليه الزمن •• ولكن نهيه قاطع فى هذا الموقف ، ليسد باب الفتنة فى أعــظم شىء يملكه المسلم وهو عقيدته ••

لكن العالم الدكتور يؤكد فتواه أكثر فيقول : « وخير دليل على ذلك مانجده فى الصلاة على الميت صلاة الجنازة فليس فيها ركوع وسجود مهما بلغت منزلة الذى يصلى عليه » •• ولا أدرى العلاقة التى تربط بين الصلاة فى الضريح الذى ورد النهى القاطع عنه وبين صلاة الجنــازة• لكن يبدو أن العالم الدكتور يعمد الى دليل «القياس» يريد أن يقيس صلاة بصلاة •• مع أن فضيلته يعلم كل العلم • أن الاستدلال بالقياس لا يكون الا حين تنعدم الادلة من كتاب وسنة واجماع •• أما والادلة كلها متضافرة على منع الصلاة عند القبور فان القياس هنا يسقط •• ونحب أن نلفت نظر العالم الدكتور الى أن صلاة الجنازة دعاء للميت ، لكنها سميت صلاة بالمفهوم اللغوى وهو الدعاء ، حيث لا يوجد بهــا ركوع ولا سجود •• وقد كان الغالب من هديه صلى الله عليه وسلم هو الصلاة على الميت خارج المسجد • ولعل الحكمة فى ذلك هى ابعاد المصلين عن اعتقاد أن هذه صلاة مثل بقية الصلوات •

وتتوالى اجتهادات العالم الدكتور • ففى نفس المجلة يتوجه اليه ذلك السؤال : « نرى كثيرا من زوار أضرحة الأوليــاء يدورون حول الضريح بما يشبه الطواف • فما حكم الدين فى هذا ؟ ويجيب بثقة العالم الدكتور فيقول:الطواف هنا غير جائز• تجوز الزيارة للضريح شريطة ألا يطوف حوله الزائر • ويستحسن أن يوضع حاجز حول الضريح من الخارج ليحول دون اتمام دورة كاملة تشبه الطواف » •• وشيخنا فى هذه الفتوى وقع فى المحظور الذى يخشــاه • انه يخشى أن يطــوف

الناس حول الضريح ، فاقترح اقامة حاجز يحـول دون اكمـال دورة كاملة •• وهو يعلم أن الطواف تحقق من حيث المبدأ وليس المهم اكمال دورة • وقد كان الاولى بشيخنا اذا كان جادا فى حماية عقيدته أن يطالب بسد باب هذه الفتنة ، ويفتى بنقل هذه الاضرحة بما فيها الى قبـور المسلمين •• لكن العالم الدكتور عمق فى ذهن الناس بهذه الفتوى اباحة الطواف حول الاضرحة من حيث المبدأ ـ ولكن بشرط ألا يكمل دورة تشبه الطواف •

•• وسؤال آخر نتوجه به المجلة الى العالم الدكتور •• يقـول السؤال : يشاهد زوار ضريح السيدة زينب رضى الله عنها « صـورة سيدة » ترتدى فستانا أعلى الضريح ؟ ويجيب شيخنا : انها فى الحقيقة ليست صورة ، ولكنها ساتر يعلو الضريح ، وفى جميع الاضرحة الخاصة بسيدات أهل البيت نجد هذا الساتر •• وهذا السؤال الذى توجه به السائل الى فضيلة العالم الدكتور يبين لنا الى أى حد تصل الفتنة بهؤلاء الذين يشدون رحالهم الى الاضرحة • ان أى شىء يشاهده هؤلاء يفسر على أنه «كرامة» • فالسيدةزينب تخرج للناس بالفستان وتحييهم•• صحيح أن العالم الدكتور فسر ذلك « بأنه ساتر يعلو الضريح » •• لكن هذا الكلام لا يصدر الا من الانسان الذى وضع الساتر أو أمر به •• لكنك أيها العالم الدكتور تسأل عن موقف الدين فى هذه القضية •• فهل فى دين الله أن تقام الاضرحة وأن تكسى بفاخر الثياب ، وأن نخـدع العامة والبسطاء باقامة ساتر يشبه الفستان •• ليعتقـد النـاس أن « الست » قد خرجت عليهم ، وأن عليهم أن يضاعفوا من وضع النقود فى صناديق النذور ؟ أرى أيها العالم الدكتور أن تراجع ما قلت باسـم الله •• لا باسم منفعة أوجاه • والرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل • والله أحق أن تخشاه • وقد سبقك الىهذا المنصبأو مثله فضيلة الشيخ السيد سابق بارك الله فيه ، والذى كان يرغض أن يأخـذ نصيبه من صناديق النذور ، ولم يمنعه منصبه أن يجهر بالحق فيهـا وفى أصـحابها •

محمد جمعة العدوى

ماذا يُرادُ بالأخلاقِ..؟

بقلم

محمد عبد الله السمان

فيما مضى كانت الدعوة الى الأخلاق الفاضلة ، والى السلوك السوى ، تجد ترحيبا لدى العامة والخاصة ، ولا يجرؤ المنحرفون على التصدى لهذه الدعوة ، فضلا عن التهكم عليها أو السخرية منها ، أما اليوم ، فان مثل هذه الدعوة ، تعانى الكثير من تمرد المنحرفين ، وصلف المنحلين ، وصفاقة الضالين المتخبطين فى الوحل ..

وفيما مضى ، كان المتدين محوطا بالاجلال والتقدير ، ومصدر ثقة كبرى لدى العامة والخاصة ، أما اليوم ، فان هذا المتدين يعانى الكثير أيضا من الأقلام المأجورة على الاخلاق ، أو الاقلام الحاقدة عليها ، لأن حملتها عراة مجردون منها ، وأقل ما يوصف به المتدين اليوم: الجمود والتزمت ، والرجعية والانغلاق ..

ان الكارثة التى حلت بالأخلاق مبعثها التقليد الاعمى لمدنية الغرب ، بلا أدنى اعتبار للفجوة بين الغرب والشرق ، فهناك محرر تابع لمجلة « آخر ساعة » ويتجول فى أوربا ، يكتب لنا عن حرية الجنس فى السويد ، وكتب ذات مرة فقال : ان الفتى والفتاة فى يوغوسلافيا فى استطاعتهما أن يذهبا خلف شجرة ويمارسا الحب .. ثم تخرج الفتاة مرفوعة الرأس دونما أدنى شىء من الخجل ، لأن الجنس هناك حق طبيعى للانسان كالماء والهواء .. ولا يملك الانسان الا أن يتساءل : لمن يكتب هذا المحرر الذى يكلف الدولة من أقوات الشعب المحروم أموالا طائلة ؟ هل يريد منا أن نقلد دول أوربا فى بوهيميتها ؟ ألم يجد هذا المحرر فى أوربا غير الجنس يكتب لنا عنه ؟ أليس فى أوربا جوانب مشرقة من الحياة : النظافة ، النظام ، أدب السلوك ، احترام آدمية

الانسان ، واحترام الوقت ، يحدثنا عنها ، لكنه يبدو أنه يتوهم أن نجاحه كصحفي — مرتبط بالاثارة مهما هبط قدرها حتى يشار اليه بالبنان ..!!

وفي القاهرة طبيبة تشتغل بالصحافة ، لكن كل ما يشغلها هو الجنس ، فهي تطالب بالحاح بتدريس الجنس مادة أساسية في مدارسنا جميعها بل انها ترى المرأة الشرقية ما تزال ترسف في أغلال التقاليد البالية ، وانها لن تحطم هذه الأغلال الا اذا أصبح جسدها ملكا خالصا لها تتصرف فيه كيفما شاءت ، دون أن تؤاخذها القوانين أو التقاليد ، والكلام لا يحتاج الى بيان ، ومعنى هذا أن هذه الكاتبة تريد مجتمعنا مجتمعا منحلا بلا قيم ، ترفضه مجتمعات الحيوانات ، ولله في خلقه شئون .. !!

أما وسائل الاعلام فلها شأن آخر ، الصحافة مثلا لا تناصر الفضيلة ، تفتح الأبواب على مصاريعها لكل قلم هزيل يسخر من الحجاب ، ويتهكم على الزى المحتشم الذى بدأ في الانتشار في الجامعات على نطاق واسع ، فاحدى الصحفيات التى ترأس مجلس ادارة صحفية ، أنشأها الاستعمار منذ عشرات السنين تحمل حملة ظالمة على الزى الشرعى ، وتتهم صواحبه بأنهن معقدات نفسيا ، وأنهن يخفين في طيات هذا الزى انحرافات أخلاقية ، وفي حوار تليفزيوني مع أب رفض أن تسافر ابنته الطالبة الجامعية وحدها في الصيف الى دولة أوربية ، ومنطق هذه الكاتبة المتربعة على عرش الصحافة — كما تتوهم — أنه يجب أن نعطى البنت ثقة في نفسها ، دون أن نشعرها بشىء من الرقابة ، لأن الفتاة التى لديها استعداد للانحراف سوف تنحرف ولو غلقنا عليها مئات الأبواب ، ومعنى هذا أننا لكى نعطى الثقة للبنت يجب علينا أن نترك لها الحبل على الغارب ، أما الوقاية ، فليست الا خرافة بل احدى المضحكات ..

وفي هذه الأيام تنشر في جريدة يومية قصة طويلة مسلسلة ، وقد قرأت فصلا منها ، وفيه أن الطبيب النفسى نصح زوجة متوترة لأن زوجها يخونها ، بأن تعمد الى الموازنة حتى يزول توترها ، وهذه الموازنة في نظر الطبيب النفسى ، أن تتخذ لنفسها عشاقا من الرجال تطارحهم الحب والهوى ، وما خفى أعظم ، وكاتب القصة من أشهر كتاب القصة

عندنا . ومعظم قصصه التى تحول جميعها الى أفلام سينمائية يدور حول الجنس والخيانة الزوجية . وقد سئل أديب عراقى كبير وعضو فى مجمع اللغة والمجمع العلمى فى دمشق ، سئل فى الاذاعة عن رأيه فى أحسن كاتب قصة فى مصر ، فأجاب : ان أجرأ كاتب قصة فى مصر .. فلان .. الذى كتب قصة كذا فى بلد فيه الأزهر الشريف .. وفــلان هو صاحبنا الذى نحن بصدده ، أما القصة التى أشار اليها الأديب العراقى الكبير . ففيها بالحرف الواحد : « لقد غادرت الزوجة فراش الزوجية لتقضى ليلة حمراء بين أحضان عشيقها .. أهى خيانة زوجية؟ لا : الخيانة الزوجية ، هى أن يعلم زوجها ، فاذا لم يعلم فلا خيانة زوجية .. !!

وتعالوا بنا الى وزارة التربية والتعليم .. والمصيبة أعظم ..!

منذ شهور نشرت جريدة الأخبار تحقيقا عن نظام الاختــلاط فى المدارس الثانوية الفنية ، وجاء فى هذا التحقيق : أنه لأول مرة يطبق نظام الاختلاط فى المدارس الثانوية الفنية ، والتجربة تنفذ فى مدرسة الزاوية الحمراء ، تضم المدرسة ٢١٠ تلاميذ بينهم ٦٣ تلميذة ، وقــد أكدت المؤشرات الأولية نجاح التجربة ، وطالب المسئولون بتعميمها فى جميع مدارس القاهرة ..

ماذا نقول ، ونحن مغلوبون على أمرنا أمام هذا الطوفان المحدق بأخلاق هذا البلد ؟ ألم يطلع الأزهر والهيئات الدينية فى مصر على هذا الهذيان ، لئن لم يكونوا قد اطلعوا عليه فتلك مصيبة ، وان كانوا قــد اطلعوا عليه والتزموا الصمت فالمصيبة أعظم .. وهناك دعوة ملحــة لتوحيد زى جامعى محتشم للطالبات تتعثر فى طريقها ، ويعرقل مسعاها مراكز قوة جديدة خفية ، بل لقد هوجمت الفكرة علنا باعتبارها تدخلا فى حرية الطالبة ، وهذه الألسنة المتطاولة لا تستطيع أن تتطاول مثلا على مدارس الراهبات وفيها زى موحد محتشم ، أما الخطوة الجريئة نحو تعميم الاختلاط فى المدارس الثانوية فلا تلقى أية صعوبة تذكر ، بل تجد كل تيسير وترحاب ، ورحم الله الشاعر أحمد شوقى :

واذا أصيب القوم فى أخلاقهم   فأقم عليهم مأتما وعويلا

محمد عبد الله السمان

مقاصد سورة الغاشية

بقلم
صلاح أحمد الطنوبي

نزلت سورة الغاشية بمكة المكرمة بعد سورة الذاريات وعدد آياتها: ست وعشرون آية ..

روى الامام مالك فى الموطأ أن الضحاك بن قيس سأل النعمان ابن بشير : بم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فى الجمعة مع سورة الجمعة ؟ قال : هل أتاك حديث الغاشية (رواه مسلم وأبو داود وغيرهما) .

ومناسبة هذه السورة لما قبلها أن سورة « الأعلى » ختمت بالحديث عن الآخرة ، وأنها هى الحياة الخالدة الباقية ، التى تستحق أن يعمل الانسان لها ، ويؤثرها على الدنيا ايثار الحق على الباطل ، والعظيم على الحقير ، والباقى على الفانى ، ولكن حب الدنيا قد غلب على أكثر الناس ، فصرفوا همهم كله الى الدنيا ، ولم يعطوا الحياة الآخرة شيئا من وجودهم ، فجاءوا يوم القيامة مفلسين معدمين ليس فى أيديهم زاد لها ، بل كل ما يحملون هو أوزار وآثام وضلالات . فكان الحديث عن الغاشية وعن أهوالها تذكيرا للناس بها ، وتنبيها لهم الى ما يلقى المجرمون فيها من عذاب ونكال .

مقاصد سورة الغاشية :

١ ــ وصف أهل النار : فريق الكفرة الفجرة .

٢ ــ وصف أهل الجنة : فريق المؤمنين البررة .

٣ ــ ذكر عجائب الصنع الالهى .

٤ ــ أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالتذكير بما أرسل به .

١ ــ وصف أهل النار : فريق الكفرة الفجرة

قال سبحانه وتعالى : « هل أتاك حديث الغاشية » : هى الداهية التى تغشى الناس بشدائدها ، وتغمرهم أهوالها . والمراد منها هنا يوم القيامة . أى هل سمعت قصة يوم القيامة وما يقع فيها ؟ وهو استفهام لتعظيم الأمر مع تقريره .

والخطاب عام لكل من يسمع هذا القرآن . فحديث الغاشية هو حديث هذا القرآن المتكرر يذكر به ، وينذر ويبشر ، ويستجيش به فى الضمائر الخشية والتقوى .. قال عز وجل «وجوهيومئذ خاشعة ــ عاملة ناصبة ــ تصلى نارا حامية ــ تسقى من عين آنية ــ ليس لهم طعام الا من ضريع ــ لا يسمن ولا يغنى من جوع » .

هذه الآيات السابقة بينت حال أهل النار . وواضح أننا لا نملك فى الدنيا أن ندرك طبيعة هذا العذاب فى الآخرة . انما تجىء هذه الأوصاف لتلمس فى حسنا البشرى أقصى ما يملك تصوره من الالم الذى يتجمع من الذل والوهن والخيبة ومن لسع النار الحامية ، ومن التبرد والارتواء بالماء الشديد الحرارة ، والتغذى بالطعام الذى لا تقوى الابل على تذوقه وهو شوك لا نفع فيه ولا غناء .. من مجموعة هذه التصورات يتجمع فى حسنا ادراك لأقصى درجات الالم . وعذاب الآخرة بعد ذلك أشد ، وطبيعته لا يتذوقها الا من يذوقها والعياذ بالله.

٢ ــ وصف أهل الجنة : فريق المؤمنين البررة

قال جل ثناؤه : « وجوه يومئذ ناعمة ــ لسعيها راضية ــ فى جنة عالية ــ لا تسمع فيها لاغية ــ فيها عين جارية ــ فيها سرر مرفوعة ــ وأكواب موضوعة ــ ونمارق مصفوفة ــ وزرابى مبثوثة » .

وهذا هو بيان حال أهل الجنة: وجوه ناعمة ترى عليها نضرةالنعيم وبشاشة الرضوان . ولم تعطف هذه الوجود على ماقبلها مع أنها من حديث الغاشية ليكون ذلك عزلا لها عن تلك الوجوه المنكرة الذليلة العاملة الناصبة التى تصلى نارا حامية . فهذه وجوه وتلك وجوه ، ولا جامعة

بينهما ، اذ فريق فى الجنة وفريق فى السعير •• والجنة العالية فيها من ألوان النعيم سرر مرفوعة أى عالية القدر ، وأكواب موضوعة أى معدة للشاربين ، وفيها نمارق مصفوفة أى وسائد ليتكىء عليها الجالسون على هذا النعيم •• وفيها زرابى مبثوثة أى بسط متناثرة على أرض هذه الجنة • ومفرد نمارق : نمرقة ومفرد زرابى : زربى •

٣ ــ ذكر عجائب الصنع الالهى

قال عز وجل : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ــ والى السماء كيف رفعت ــ والى الجبال كيف نصبت ــ والى الارض كيف سطحت » •

لو نظر هؤلاء الجاحدون المعاندون فيما تقع عليه أنظارهم من هذه الأشياء ، وفكروا فيها لعلموا أنها صنع لا يوجد الا بموجد عظيم ، ولا يحفظ الا بحافظ قدير ، ولأدركوا أن القادر على خلق هذه المخلوقات وسواها وحفظها ووضعها على قواعد الحكمة قادر على أن يرجع الناس فى يوم يوفى فيه كل عامل جزاء عمله ••

٤ ــ أمر الرسول بالتذكير بما أرسل به

قال سبحانه : « فذكر انما أنت مذكر ــ لست عليهم بمسيطر ــ الا من تولى وكفر ــ فيعذبه الله العذاب الأكبر ــ ان الينا ايابهم ــ ثم ان علينا حسابهم » •• وظيفة النبى صلى الله عليه وسلم هى التذكير بالله ، ولفت العقول والقلوب الى قدرته وعلمه وحكمته والى ما له سبحانه من نعم سابقة على عباده • قال تعالى : « وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد » ••

والله تعالى أعلم • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه •

صلاح احمد الطنوبى

وما الضرر لو ألغى "الفن" من بيئة المسلمين

بقـــلم

الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

سموه فنا وماكان بفن فى يوم من الايام، ولا مت اليه بصلة ولكنهم أرادوا أن يضعوا للهـو اسما خـداعا كى يروج فى بيئة الاســلام والمسلمين فوضعوا له اسم ((الفن) .

وما أن صحا المسلمون فى مطلع هذا القرن من غفوتهم الطويلة ، حتى رأينا من عوامل تنويمهم وارجاعهم الى انتكاستهم واستكانتهم ما رأينا .. ! وأكبر هذه العوامل هو ذلك اللهـو الخبيث الذى جمع تحت اسم الفن ما جمع من ألوان الغناء والتمثيل والرقص .. ماأطاح بأخلاق المجتمع وعصف بدينه .

وقد كثر الكلام عن هذا اللهو باسم الفن ، وانطلق المروجون له بالاشادة به حيث لا يستحق . فقيل عنه من قبل : ان الأغنية أبعـد أثرا فى نصرة الجيش من المدفع ومن قوة الصاروخ ، وانها تعمل فى العدو بجيش قليل العـدد قليل العدة قليـل الخبرة قليـل التجربة مالا تفعله صواريخ الجيش الكامل المدرب !!

وانطلقنا على هذا الأثر .. وفشا الفن وقالوا عنه انه ازدهر، وفشا الغناء ، وعم التمثيل وطم فى المسرح والسينما ، وفيه القليـل من الوطنية المفتعلة والتى لا تؤثر الا قليلا وقد تكون بطريقة عكسية وفى عدد ضئيل من الناس ، وفيه الكثير من الهراء والفحش والفجور وجرح الفضيلة وقتل الحياء والقضاء عليه فى النفوس ، وجر الناس الى الفوضى والتحلل والخروج على الدين والأخلاق .

وكانت النتيجة أن خضنا حربا بعـد هذا الازدهار الفنى الذى عشنا فيه وفرحنا به ، فكانت الانتكاسة التى تعـانى منها الآن أربع دول عربية : فلسطين والاردن وسوريا ومصر .

ثم بعد ذلك لم نتعظ ولم نعتبر وجئنا ثانيـــة نشجع (الفن) و (الفنانين) ، ونمنحهم الألقاب والاوسمة فى الوقت الذى نزلوا فيه بأخلاق الشعب وقيمه وعقيدته الى الحضيض • وأصبحنا لا نجـــد الا استهتارا وعبثا وتحللا واختلاسا . واهمـــالا وتسيبا وسلبية أمام كل شيء نيطت بنا مسئوليته •

فضاعت أخـــلاق الفرد . وانهار بنـــاء الاسرة ، وتشوهت قيم الدولة ومثلها ، وأصبحنا نجد أنفسنا وسط جيـــل غلب عليه الشر ، وسيطرت عليه الأنانية ، وظهرت بمظهر عدم الخوف من الله • فصار لا يعبأ بوطنه ، ولا بالمصالح والمرافق العامة ، و لايعنيه الا الكسب الشخصى المؤقت ومن أى طرق ، وانعكس هذا كله علينا جميعا : غلاء فى الأسعار . وضيق فى الاقوات ، وتأزم فى الحيـــاة عموما • كلمـــا بحثنا عن حل جدت لنا عقدة •

ونحن فى وســـط ذلك نعمه فى بحار « الفن » ونعيش فيه وبه ، ولا نتحدث الا عنه ، ولا اهتمام لدولتنا ورجال الحكم فينا الا بأهله: أولئك الذين ضيعوا الخلق ، وقبروا الفضيلة وأشـــاعوا الاباحيـــة والاستهتار •

هؤلاء القائمون بالفن والمشجعون له قد حق فيهم قـــول الله سبحانه : (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن ســـبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين • واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم) [1] •

واننا نجد لهو هذا الحديث قد أضل الناس عن سبيل الله فألهاهم التليفزيون بمشاهده الوبيئة عن ذكر الله وعن الصلاة ، فيؤذن المؤذن لجمع الناس الى الصلاة ، ولكن هؤلاء أمام تلك المشاهد الضـــالة المضلة قد نسـوا الله فأنساهم أنفسهم ، ونسـوا الصلاة ووقتهـــا ، وتركوا أنفسهم فى غمرة ساهون أمام ذلك الجهاز الذى يحمل اليهم الخبائث فى مسرحية أو تمثيلية أو أغنية ، وتركوا بيوت الله خاوية

---

(١) لقمـــان ٦ ، ٧ •

لا يجتمع للصلاة فيها الا الرجل والرجلان أو الثلاثة ، وحول المسجد من العمائر التى تعج بالسكان مما لو نزل من كل عمارة أربعة أفراد فقط لاجتمع للصلاة المائة أو المئات ..

ولكن الفن — واحسرتاه — قد غلب عليهم واستحوذ فأنساهم ذكر الله ، أولئك هم الخاسرون . وبيت هذا شأنه وأسرة يجلس ربها هذه الجلسة أمام ذلك الجهاز المدعو (بالتلفاز) ، أو جهاز المذياع ماذا يكون من أمر زوجته وأولاده ؟ لن يكونوا الا كما صورهم الشاعر القديم فى هذا البيت من الشعر :

اذا كان رب البيت بالدف ضاربا فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

هذا ما ينعكس من هذا الفن على الاسرة المسلمة وعلى رب الاسرة المسلمة الذى قال له الله : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا ، نحن نرزقك والعاقبة للتقوى) .

فبدل أن يأمرهم بالصلاة — وهذه هى رسالته — صار يأمرهم بالفحشاء والمنكر !! .

وهنا يكمن السر فى تهتك النساء ، وتحلل البنات ، وتفسق الشبان ، وظهورهم بتلك المظاهر التى خلعتهم من سمت المسلم وكماله وخلقه الى ذلك الشكل الشائه الذى شابهوا به أهل الفسق والفجور من غير المسلمين أوروبيين وغيرهم .

وقد انعكس هذا التدمير للأخلاق الاسلامية الذى امتد اليها من أجهزة الفن على العلاقات داخل البيت ، فانفصمت الرابطة بين الزوجين وتحولت من تآلف ووئام ، وتعاون على خير الأبناء الى شقاق وتنابز وتنافس : أيهما يفرض كلمته على الآخر ، وأيهما تكون له السيادة .

وتحولت قيادة البيت ورئاسته من وحدة القيادة والرئاسة الى تعدد هذه القيادة والرياسة وتوزعها بين الاثنين . وانعكس هذا التوزع والتشتت على الأبناء ، فلم يجدوا قائدا يقودهم ، ولا أبا له أثره الطيب ونفوذه فيهم ، فاتجهوا الى نشدان القدوة خارج البيت ، وقد تكون قدوة حسنة ، وقد تكون سيئة ، وعادة ما وجدناها سيئة .

البقية صفحة (٤١)

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد السلام العفوي

« الشيعة »

الاسماعيلية « الفاطميون »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادىء والأفكار ماخرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

تكلمنا عن نشأة الاسماعيلية وعن عقيدتهم التى لفقوها من عقائد المجوس واليهود والنصارى بعد أن حرفوا دينهم فصاروا جميعا الى الكفر والضلال حيث ألهوا الأشخاص وعبدوهم من دون الله .

* وهكذا أصبح الاسماعيلية من الكفار بلا مراء ، ولا يحل لمسلم أن ينكح منهم أو يأكل من ذبائحهم أو يواليهم فى مودة أو معروف .

* وتتكون الاسماعيلية اليوم من عدة طوائف هى الدروز والبهرة والأغاخانية ويلحق بهم البهائية والنصيرية وهم العلويون . وهى طوائف لها حركة ودعوة ونشاط وتسلط على المسلمين الصادقين فى بعض بلاد الاســـلام .

* ونتحدث باختصار عن هذه الطوائف من حيث النشأة والاعتقاد كما هو منهجنا فى بحثنا عن الفرق ..

« الدروز »

ظهرت هذه الطائفة فى عهد الخليفة الفاطمى الحاكم بأمر الله الذى ادعى الألوهية . فكان من الذين اتبعوه محمد بن اسماعيل الدرزى (١) الذى ذهب الى بلاد الشام ودعا الى تأليه الحاكم ، وركز دعوته فى وسط اليهود والنصارى ، فتبعه كثير منهم وكانوا يقصدون من وراء ذلك العمل على هدم الاسلام ، وقامت عقيدتهم على مبادىء الاسماعيلية مع القول بألوهية الحاكم بأمر الله ، وقالوا انه وان كان بشرا فى أعين النـاس الا أنه فى الحقيقة الاله الخالق الرازق المعبود . وقد اختفى الحاكم حال حياته ولم يعرف مصيره ، وقيل انه قتل ودفن سرا . وهذا هو الأقرب الى الحق . ولكن الدروز يعتقدون أنه ارتفع الى السماء ويدبر منها أمر العباد .

* وقد زاد الدروز على مبادىء الاسماعيلية القول بالتقمص والنطق والثواب والعقاب ويوم الدين .

* ومعنى التقمص أن الانسان اذا مات فان روحه تحل فى مولود جديد ، فاذا مات تقمصت روحه مولودا آخر وهكذا . وهذا التقمص أبدى لا نهاية له .

* ومعنى النطق أن الروح حين تنتقل من جسد الى آخر فانهـا تحمل معلومات عن حياتها السابقة وهى تتحدث بهذه المعلومات وتنطق بهـا .

* ومعنى الثواب والعقاب أن النفس بمقدار ما تكسب فى حياتها من المعرفة والعقيدة والخير والشر بمقدار ما تسعد أو تشقى فاذا ارتقت الروح ووصلت الى الايمان الكامل بالعقيدة الدرزية نالت الراحة التامة والثواب الذى لا تحرم منه أبدا . أما اذا عجزت عن الوصول الى هذه الدرجات فانها تتعذب وتتألم وتعاقب عقابا أبديا . وهنا يأتى يوم الدين

(١) ويقال هو أبو منصور الدرزى أحد قواد الحاكم بأمر الله .

الذى تنتهى اليه الأرواح فليس يــوم الدين هو يوم القيــامة فانهم لا يؤمنون بقيامها • وانما القيامة عندهم تكون فى الدنيا حسب ما تستقر عليه الروح ان خيرا فخير وان شرا فشر • وهذا هو معنى الجنة والنار عــندهم •

* هذا عن العقيــدة ••

* أما العبادة وغيرها من أمور الشريعة فان صلاتهم تختلف عن صلاة المسلمين فى كيفية آدائها وعدد ركعاتها • وهى تؤدى بلا وضــوء ولا طهارة • والصوم هو الامتناع عن الرفث فقط • ولا يؤدون الزكاة • ولا يحجون ويعتبرون الحج عبادة أصنام •

* ولا يجوز للدرزى رجلا كان أو امرأة أن يتزوج من غير أهل ملته • ويحرمون تعدد الزوجات • والطلاق يقع من طلقة واحدة لا تعود المرأة بعدها الى زوجها أبدا ولو تزوجت من غيره ••

* والانسان عندهم مخير لا مسير وهذا هو مقتضى العدل الالهى المطلق لأن الله عندهم لا يتدخل فى شئون العباد تدخلا مباشرا •

* وتعلم الدين وقف على طائفة مخصوصة يختارهم العلمــاء • ولا يجوز أن يتعلم الدين من ارتكب كبيرة كالزنى والسرقة والكــذب والقتل لأن مقترف الكبيرة لا تقبل له توبة أبدا • ويقيم معظم الدروز فى فلسطين المحتلة وبعض الجبال بسوريا ولبنان •

** هذه طائفة من طوائف الاسماعيلية وهذا هو معتقدها الذى يرفضه دين الله وكل عقل سليم • فاذا انتقلنا الى طائفة أخرى من طوائف الاسماعيلية الموجودة فى عالمنا اليوم فاننا ننتقل الى طائفة :

« البهــرة »

وأساس نشأتها : أن بعض أتباع الاسماعيلية من تجار اليمن كانوا يذهبون الى الهند بقصــد التجارة مع أهلهــا من الوثنيين وغيرهم • فقــام هؤلاء الاســماعيليون بالدعوة الى دينهم فأجابهم بعض أهــل الهند الى ذلك وكان معظمهم من التجار فعرفوا بالبهرة • والبهرة لفظ هندى قديم بمعنى التاجر ••

❋ وقد انقسمت طائفة البهرة الى البهرة الداودية ومركزهم فى الهند وباكستان وامامهم يقيم فى بمباى ، والبهرة السليمانية ومركزهم فى اليمن الجنوبى حتى اليوم ..

❋ وللبهرة أماكن خاصة للعبادة اسمها « جامع خانة » يؤدون فيها صلوات مخالفة لصلوات المسلمين وطقوس مبهمة لا يعرفها غيرهم.. ، وللامام عندهم صفة الألوهية ويتوجهون اليه فى الصلوات والطلب والرجاء ويحجون البيت الحرام لاعتقادهم أن الكعبة رمز على الامام.. ويعمدون الى التأويل الباطنى فى كل شىء . فكل الفضائل التى جاءت فى القرآن الكريم وفى الأحاديث الشريفة تؤول على أنها الامام ، والأهلة هم الائمة والشمس الامام والقمر الامام .والسماء هى الدعوة وكذلك العرش والارض والجبال ، والملائكة هم الدعاة الى الامام ، والطاغوت والشياطين هم أعداء الائمة ، والامام يموت فى الظاهر لكنه فى الحقيقة ينتقل الى من سبقه من الائمة ويسلم لغيره الذى له تلك الصفات ، ولا تخلو الارض أبدا من امام معصوم ومعبود .

❋ والبهرة يستهدفون اقامة فرع لهم فى مصر عن طريق الاشراف غير المباشر على المساجد التى توجد فيها أضرحة لأهل البيت كالحسين والسيدة زينب وغيرهما حيث أتوا بمقاصير الذهب والفضة لتلك الأضرحة المزعومة ومكن لهم أولو الأمر فى مصر من ذلك على غير علم ولا هدى ولا كتاب منير .

❋ وامامهم المعبود الآن هو الدكتور الذى جاء الى مصر ليضع المقصورة على قبر السيدة زينب وسط احتفالات رسمية وحفاوات بالغة قام بها بعض علماء الدين الرسميين المحسوبين على أهل السنة والجماعة ظلما وعدوانا ، وهو الذى فتحت له مجلة تحمل اسما اسلاميا صفحاتها ليكتب فيها . مبشرا بدعوته . ألا ساء ما فعل هؤلاء العلماء وما صنعت تلك المجلة ضد دين الله ..

❋ بعد هذه الاشارة التى لا بد منها حتى يكون أهل السنة متمثلين فى أنصارها قد بلغوا وأعذروا الى الله ، ننتقل الى طائفة أخرى من طوائف الاسماعيلية الضالة وهى :

« الأغاخانية »

❋ ومؤسس هذه الطائفة هو حسن شاة من اسماعيلية ايران حيث ادعى فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى بأنه الامام الاسماعيلى المعصوم والمهدى المنتظر ، وجمع حوله عددا من الأتباع هدد بهم الامن، وقطع الطرق ، وسطا على القوافل ، ونهب الأموال • وانضم اليه الرعاع والمجرمون والعاطلون ، واتصل به الانجليز وعاونوه وأمدوه بالسلاح والمال ليدخلوا ايران عن طريقه ؛ لكنه قبض عليه ونفى الى أفغانستان ثم الى الهند • وأقام بمدينة بمباى ؛ وهناك نصبه الانجليز اماما على الاسماعيلية ، وخلعوا عليه لقب أغاخان • ولما مات خلفه ابنه أغاخان الثانى وكان شابا مثقفا ذكيا،فقاد أبناء طائفته بحكمة وسياسة ودهاء، وطاف بالدول ، وأنشأ فى كثير منها مراكز اسماعيلية • ولما مات خلفه ابنه محمد الحسينى — أغاخان الثالث — فنهج نهج والديه فى التطواف بالدول والاتصال بالزعماء • ولما توفى سنة ١٩٥٧ دفن بمدينة أسوان حسب وصيته وأصبح قبره مركزا يحج اليه الاسماعيليون من كل مكان ويقيمون عنده • ولا يخفى على دارس الحركات الدينية المغزى من وراء دفنه فى مصر : انه العمل على نشر مبادىء الاسماعيلية وأفكارهم خاصة لدى السذج من الناس والمتشبعين بروح الصوفية المدمرة ، مما يخشى منه على المقيمين فى هذه المنطقة ، ومما يخشى منه أيضا وجود طائفة اسماعيلية مع الزمن تقيم فى مصر فتكون عليها عارا وسبة ••

❋ والأغاخانية طائفة باطنية استمدت تعاليمها من الاسماعيلية الاولى ، ويفترقون عنهم بالقول بامامة أغاخان وأبنائه من بعده ، ويقدسونهم ويقولون بعصمتهم،ويضفون عليهم صفات الهية، ويدفعون لهم خمس ما يكسبون من المال • ولذلك عرفت الدنيا أغاخان المعصوم ماجنا سكيرا مقامرا زير نساء، متنقلا فى مواطن اللهو والخنا على مرأى ومسمع من الناس جميعا • ويقول أتباعه ان كل ما يفعله فهو لشىء فى علم الله وليس لنا أن نناقش مثل هذه الأمور بل نسلم بها تسليما • وهكذا تأبى الاسماعيلية الا أن تضيف الى أوزارها أوزارا وليس بعد الكفر ذنب كما يقال •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

تحت راية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٥ —

الخصيصة الثانية للعقيدة الاسلامية أنها تقوم على التوحيد الخالص لله رب العالمين • فهى تؤكد توحيد الربوبية الذى أقر به المشركون فلم ينازعوا فى أن الله هو الخالق الرازق المحيى المميت مالك الملك ومدبر الأمر كما قال الله تعالى عنهم : ﴿ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون ﴾ آية ٦١ — العنكبوت ، ﴿ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون ﴾ آية ٦٣ — العنكبوت •

وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم — فى معرض اقامة الحجة عليهم : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والارض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون • فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون ﴾ ٣١ ، ٣٢ — يونس •

وهى تقرر توحيد الألوهية الذى أشرك فيه المشركون فلم يخصوا الله وحده بالعبادة ولم يفردوه سبحانه بالاستعانة ، وانما اتخذوا من دونه الأنداد يتقربون اليهم ويستعينون بهم : ﴿ وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ آية ٥ — البينة • والله تعالى يقول لهم ﴿ قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون ﴾ آية ٣٨ — الزمر •

﴿ قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الارض أم لهم شرك فى السموات ؟ ائتونى بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم

ان كنتم صادقين • ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون • واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين) آيات ٤ ، ٥ ، ٦ — الأحقاف •

وجماع ذلك ما وجههم الله سبحانه وتعالى اليه أن يقولوا : (اياك نعبد واياك نستعين) •

* وتوحيد الله عز وجل بشقيه هو القاعدة الاساسية فى العقيدة الاسلامية • وهو الخاصية البارزة فى رسالة كل رسول كما قال الله عز وجل : (وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون) آية ٢٥ — الأنبياء •

فالله سبحانه وتعالى اله واحد وليس ثانى اثنين ولا ثالث ثلاثة كما يزعم الضالون •

والعبادة له وحده لا يشاركه فيها غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون • وله ما فى السموات والارض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون) ٥١ ، ٥٢ — النحل •

وقال الله : (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة • وما من اله الا اله واحد ، وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم) آية ٧٣ — المائدة •

هذه هى الحقيقة التى بعث بها كل الرسل عليهم الصلاة والسلام•

غير أن الانحرافات التى وقع فيها أتباع الرسل السابقين خرجت بهم من التوحيد الخالص الى الشرك الظاهر • قال الله تعالى : (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله • ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل• قاتلهم الله أنى يؤفكون• اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) ٣٠ ، ٣١ — التوبة •

فجاءت العقيدة الاسلامية لتعطى التصور الصحيح عن الله رب العالمين فتقرر وحدانيته سبحانه وتقرر كذلك تفرده جل شأنه بخصائص الألوهية التى لا يشاركه فيها أحد من خلقه كائنا من كان •

فهو سبحانه واحد فى ذاته وواحد فى صفاته ، ولم يتخذ صاحبة ولم يكن له والد ولا ولد (وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا) آية ٣ ـ الجن • ويقول الله تعالى : (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون)٩١ ، ٩٢ ـ المؤمنـــون •

ويقول جل شأنه : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون • لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) ٢٢ ، ٢٣ ـ الأنبيـــاء •

ويقول سبحانه : (قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد) سورة الاخلاص •

ويقول : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصـــير) آية ١١ ـ الشـــورى •

✱ وهو سبحانه مالك لكل شيء (ولله ملك السموات والارض والله على كل شيء قدير) آية ١٨٩ ـ آل عمران (ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير) آية ١٨ ـ المـــائدة •

✱ وهو تعالى خالق كل شيء : (بديع السموات والارض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه • وهو على كل شيء وكيل) ١٠١ ، ١٠٢ ـ الأنعام •

✱ وهو جل شأنه حافظ لكل شيء قال الله تعالى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل) آية ٦ ـ الشورى (ان كل نفس لما عليها حافظ) آية ٤ ـ الطارق ويقول سبحانه (وسع كرسيه السموات والارض ولا يئوده حفظهما وهو العلى العظيم) ٢٥٥ ـ البقـــرة • (ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا ، ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده • انه كان حليما غفورا) آية ٤١ ـ فاطر •

✱ وهو عز وجل الرازق لكل خلقه والله تعالى يقول : (يأيهـــا الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون) آية ٣ ـ فاطر •

ويقول سبحانه : (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقهـا ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين) آية ٦ ــ هود • (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) آية ٥٨ ــ الذاريات •

* وهو سبحانه النافع الضار فلا يجلب النفع ولا يدفع الضر سواه (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسك بخير فهو على كل شيء قدير) آية ١٧ ــ الأنعام ــ (ان الله على كل شيء قدير•ما يفتح الله للناس من رحمةفلا ممسك لها ومايمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) آية ١ ، ٢ ــ فاطر • والحديث موصول باذن الله •

عبد اللطيف محمد بدر

بقية مقال (وما الضرر لو ألغى الفن من بيئة المسلمين)

فظهر أمامنا هذا الانحراف الذى قدم لنا شبانا غير مسلمين وفتيات متبرجات . وأصبح الفتى لا قدوة له الا الممثل فلان ، أو المغنى علان وكذلك الفتاة لا تنشد القدوة الا فى هذين ! •

وأما نماذج المجاهدين والمؤمنين والعلماء والصالحين من عظماء الاسلام ، فأصبحت القدوة بهم غير معتبرة . ونسوا هؤلاء جميعا مع نسيانهم لله ولرسوله •

ان الأمم المجاهدة والمناضلة فى سبيل وجود كريم ، لا تبدأ حياتها أبدا بمثل ما نبدأ به حياتنا اليوم من مثل هذا الفن ، أو الآفن • فهو كما يلهى عن ذكرالله ويضل عن سبيله ، يضل عن الطريق السـوى نحو حياة المجد والعزة • وفى العادة لا يظهر هذا الفن الا فى نهـاية الحضارات وأفول مجد الأمم ، وذلك حين تستنيم الى الترف والشهوات بعد أن تكون قد ظنت أنها قد بلغت المجد وغايته • وحينئذ تكون قد أسلمت نفسها الى ذلك السـوس الذى يظل ينخر فى عظامهـا حتى يقضى عليهـا •

فهذا هو الفن ، وهذا هو أثره فى دنيا الناس وحياة الأمم ، وهو على هذا عائق كبير من عوائق تقدمنا وحضارتنا !! •

فما بقاؤه اذن فى دنيانا وفى بيئتنا ؟ ! •

ابراهيم هـلال

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

مهانة

رغم الغزو السوفيتى السافر لأفغانستان الدولة المسلمة فان الدول العربية والاسلامية ــ حتى الآن ــ عاجزة عن اتخاذ القرار الذى يتناسب وانتسابها للاسلام •• باستثناء موقفين •• الأول : البيانات الساخنة التى تتفوه بها الزعامات العربية والاسلامية •• والموقف الثانى : محاولة اخراج قرار بمقاطعة الدورة الأولمبية فى موسكو والتى ستعقد فى يوليو من هذا العام •• وحتى الآن •• فانهم لم يجمعوا على اتخاذ هذا القرار • ألست معى فى أنها مهانة ؟

الزمن لصالح اسرائيل

اسرائيل •• تريد أن تكسب الوقت لصالحها •• وذلك باجراء مباحثات مع مصر بشأن اعطاء الحكم الذاتى للفلسطينيين • ولهذا كان من شروطها الفصل بين ما يهم سيناء وما يهم فلسطين •• أى أن أى تعثر واختلاف بشأن مباحثات الحكم الذاتى يجب ألا يوقف التقدم على الجبهة المصرية فى سيناء •• ولهذا تبدأ المفاوضات دائما لتنتهى بتصريحات المسئولين اليهود بأن القدس هى عاصمة اسرائيل • حتى أن اللجنة الوزارية الاسرائيلية للاستيطان قررت تكثيف اقامة المستوطنات بالضفة الغربية ، مع اقامة تسع مستوطنات كان قد تقرر اقامتها فى الماضى • وهم يأنفون من كلمة « فلسطين » ويحاولون ابعادها عن ألسنتهم•وقد وجه الاسرائيليون الى « يوسف بورج » لوما شديدا، لأنه أبدى مجرد الرغبة فى التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية اذا هى اعترفت باسرائيل •• وسبب اللوم أن كلمة « منظمة التحرير الفلسطينية » وردت على لسانه •

فى الوقت الذى تقوم فيه حملة اعلامية لمنع التدخين فى مصر ‥ تتحدى بعض الشركات بطريقة خبيثة هذا الموقف . فتصنع قطعا من « الشـــيكولاته » على هيئة سجائر تقدم للأطفـــال . وذلك ليرتبطوا بالسيجارة عندما يتقدم بهم العمر ، وتصبح عادة التدخين شيئا ثابتـــا فى حياتهم ‥ انه عمل مدروس جدا من الناحية النفسية ، تنســق له شركات السجائر الأجنبية حتى تظل سوقها مفتوحة فى بلادنا .

المتحرر جدا

الشيخ الباقورى ‥ المتحرر جـــدا ‥ صـــاحب جمعية الاخاء الدينى ‥ يتحرر اليوم أكثر وأكثر ، فيقول : انه سيقبل بعـــد ذلك فى جمعيته بعض اليهود المعتدلين ، بوصفهم أهل كتاب . مع أنه يعلم أن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ‥ فكيف اذن يكون اخاء اليهودى للمسلم ؟ وهل هناك يهودى معتدل ويهودى متطرف؟ أعنى ‥ هل هناك يهودى يتنازل عن جزء من يهوديته ‥ ليصبح معتدلا فى نظر الشيخ الباقورى ؟

الاســـلام يخيفهم

اليهود يخافون من أى موقف للمسلمين يحمل مدلولا اســـلاميا . انهم يريدون أن يطمسوا هذه الحقيقة من قلوب المسلمين . وأى تحرك بفهم من ورائه هذا المدلول فانهم لا يسكتون عليه ‥ بعض أعضاء الوفد المصرى وبعض الصحفيين المرافقين للرئيس فى احدى زياراته لاسرائيل رغبوا فى زيارة « حطين » ‥ مكان المعركة الذى انتصر فيها صلاح الدين الأيوبى على الصليبيين ‥ لم يسكت « موشى ديان » حين علم بهذه الزيارة ، وغاظه أن يتذكر بعض المسلمين صلاح الدين محـــرر بيت المقدس ‥ فقال غاضبا متحديا « لقد فهمنا المعنى الذى أراده المصريون ففى موقعة حطين انتصر صـــلاح الدين على الصليبيين وطـــردهم من فلسطين . فاذا كان هذا مايريده العرب فليفعلوا ان استطاعوا . لايروننا ولا نراهم » ‥ مع أن ديان يعلم أن الوفود الاسرائيلية ـــ حين تنزل

مصر – تزور الأماكن الاثرية اليهودية من معابد ومكتبات وأماكن تجمعات .. لكن « ديان » يعطى هذه الشرعية لليهود . ولا يعطيها للمسلمين . لأن اليهود فى نظره شعب الله المختار الذى يجب أن يكون له .. ولا يكون لغيره .

بالهناء والشفاء

جريدة السياسى الأسبوعية التى لا تجيد الا صناعة المدائح تتخلى اليوم عن خطتها فى المدح والتقريظ ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. لهذا أفردت صفحة كاملة تنتقد فيها الجماعات الاسلامية بالجامعات، وتتهمها بالمروق وتنذر بخطرها المحدق على مصر ، وتستعدى السلطة لتقوم بتصفيتها .. ولا بد أن هذا المحرر الذى كتب هذه الصفحة ارتقى أو سيرتقى سلما صحفيا كبيراً على هذه الخبطة الصحفية البارعة .. وبالهناء والشفاء .

يهودى وراء أزمة الرهائن

أمريكا حينما قبلت الشاة عندها لم يكن فى حسبانها ما سيجره هذا العمل عليها من آثار سيئة . وحينما عانت هذه الآثار ومنها اعتقال أعضاء سفارتها فى طهران بدأت تدرك الحقيقة .. وهى أن اليهودى الماكر « هنرى كيسنجر » كان وراء المساعى الكبيرة من أجل اقناع المسئولين بقبول الشاه فى أمريكا .. لهذا فان المسئولين الأمريكيين تنبهوا أخيرا الى لعبة « كيسنجر » . فخرجت تصريحاتهم تلقى باللوم على كيسنجر، لأنه السبب فى الازمة الموجودة بين ايران وأمريكا .. وهكذا يلعب يهودى بأقدار هذه الدولة العظمى .

اليهود أحسن

خجلت وحزنت حين سمعت بعض الاذاعات المصرية تذيع – وهى مسرورة جدا – تصريحات « بيجن » التى يهاجم فيها حافظ الأسد .. هل أصبحنا نفرح بتصريحات اليهود المعادية لاخواننا العرب ؛ لأن اليهود الآن أقرب الينا من العرب ؟ أم أن اليهود يجربون صلاحية مصر للتواجد اليهودى ، فثبت لديهم نجاحها ؟

محمد جمعة العدوى

بأقلام القراء

الأخ سامى عنتر عبد العزيز الطنطاوى طالب بالمرحلة الثـانوية بطلخا ومن قراء « التوحيد » أرسل يثنى على المجلةوما تحملهمن زاد روحى لقرائهاءونحن نشكر له هذا الثناء وندعو الله عز وجلأنيوفقنا لحمل هذه الأمانة والاخلاص فى الدعوة الى الله ٠

يا أخ سامى : نحن نرحب بكل ما ترسله الينا وها نحن ننشر لك هذه الأقوال المأثورة التى أرسلتها لنا مع خطابك ٠ ونسأل الله أن يجزيك عنا خير الجزاء ٠

كلمات مأثورة لأبى بكر الصديق :

ـ الامام قدوة ٠٠ يعمل الناس بعمله فى نفسه ٠

ـ ان الله قرن وعده بوعيده ليكون العبد راغبا راهبا ٠

ـ كثير القول ينسى بعضه بعضا ٠

ـ اذا استشرت فاصدق الخبر تصدق المشورة ٠

ـ اذا فاتك خير فأدركه ٠٠ واذا أدركك شر فاسبقه ٠

كلمات مأثورة للفاروق عمر بن الخطاب :

ـ ثلاث ينبتن لك الود فى صدر أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع له فى المجلس ،و تدعوه بأحب الأسماء اليه ٠

ـ من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن ٠

كلمات مأثورة لعلى بن أبى طالب :

ـ المرء مخبوء تحت لسانه ٠

ـ الناس من خوف الذل فى ذل ٠

ـ استغن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج الى من شئت تكن أسيره، وأحسن الى من شئت تكن أميره ٠

ـ الجزع عند البلاء تمـام المحنة ٠

ـ اعادة الاعتذار تذكير بالذنب ٠

ـ عبد الشهوة أذل من عبد الرق ٠

ـ قلب الأحمق وراء لسانه ، ولسان العاقل وراء قلبه ٠

(التوحيـد)

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمي أحمد

السؤال الأول :

الأخ عبد الله حسن من الاسكندرية يسأل :

اعتاد أكثر الناس استعمال عبارات صباح الخير ومساء الخير للتحية . فهل الأفضل استعمال هذه العبارات أم عبارة «السلام عليكم».

الاجـــابة

تحية الاسلام هي « السلام عليكم » وقد رغب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا . أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم) .

وقد روى النسائي عن عمران بن حصين قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فسلم ، فقال : السلام عليكم ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « عشر » ثم جلس ، ثم جاء رجل آخر فسلم فقال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « عشرون » ثم جلس وجاء آخر فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « ثلاثون » .

ومعنى هذا الحديث أن من قال لأخيه المسلم : السلام عليكم كتب له عشر حسنات . فان قال : السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة . فان قال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة . وكذلك لمن رد من الأجر .

واذا كان الله عز وجل قد ضمن لنا هذه الحسنات جزاء افشائنا هذه التحية بيننا ، فمن الواجب علينا أن نتمسك بها ، وأن نعود عليها أولادنا حرصا على ثواب الله • أما كلمات صباح الخير ومساء الخير وما الى ذلك من العبارات التى اعتادها أكثر الناس فلا ثواب عليها — فيما نعلم — حيث أنها تنسى تحية الاسلام • والله أعلم •



السؤال الثانى :

الأخ محمد محمود الحمراوى بعزبة عشماوى مركز سيدهم سالم بكفر الشيخ يسأل :

شاب كان قد رضع من خالته • هل يجوز له أن يتزوج ابنة هذه الخالة ؟ علما بأنه لم يرضع على ابنة خالته هذه فى زمن واحد • وما الحكم اذا كان الزواج قد تم فعلا ؟

الاجابة

حرم الله عز وجل زواج الأخوات من الرضاعة ، ويثبت هذا التحريم بين الرضيعين من المرضعة الواحدة ، بمعنى أن كل اثنين اجتمعا على ثدى واحد لا يجوز لهما أن يتزاوجا وان اختلف زمن رضاع أحدهما عن الآخر •

وعلى هذا فان الشاب الذى رضع من خالته قد أصبح ابنا لها بالرضاع ، وأصبح أخا من الرضاع لكل بناتها ، ولا يحل له أن يتزوج بأية واحدة منهن •

أما اذا كان هذا الزواج قد تم لعدم العلم بالرضاع ، ثم علما بعد ذلك ، فالواجب عليهما أن يفترقا ، أو يفرق بينهما اذا لم يفترقا بأنفسهما • والله أعلم •



السؤال الثالث :

الأخ محمد عبد الحليم مرسى من ميت غمر يسأل :

رجل جامع امرأته وهى حائض ثم ندم وتاب الى الله • وقد علم

أن عليه مبلغا من المـــال يتصدق به كفارة لذلك . فهل هذا صحيح ؟ وما قيمة هذا المبلغ ؟

الاجــابة

نهى الله تبارك وتعالى أن يأتى الرجل امرأته وهى حائض حيث قال (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن) .

ومن جامع امرأته وهى حائض فعليه أن يستغفر الله ويتوب اليه.

أما عن الكفارة فلم يرد بشأنها دليل من كتاب الله ولا من حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأما ما أخرجه أبو داود وغيره من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الذى يأتى امرأته وهى حائض حيث قال (يتصدق بدينار أو بنصف دينار) فان هذا الحديث ليس صحيحا ، ففى سنده عبد الحميد ابن عبد الرحمن قال عنه النسائى : ليس بالقوى . وضعفه أحمد وغيره.

وبعد أن أورد القرطبى هذا الحديث فى تفسيره « الجامع لأحكام القــرآن » قال (قال أبو عمــر : حجــة من لم يوجب عليه كفــارة الا الاستغفار والتوبة اضطراب هذا الحديث عن ابن عباس ، وأن مثله لا تقوم به حجة ، وأن الذمة على البراءة ، ولا يجب أن يثبت فيها شىء لمسكين ولا لغيره الا بدليل لا مدفع فيه ولا مطعن عليه ، وذلك معدوم فى هذه المسأله) والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

أحمد فهمى أحمد

يذكر المركز العام للجمــاعة جميع الفروع فى كل أنحــاء الجمهورية بالموعد المحــدد لاجتماع الجمعية العمومية بمقــر المركز العام وهو ظهر يوم الاثنين الموافق ٣١ مارس ١٩٨٠ — والله الموفق .

فى هــذا العــدد :

مطبعة [illegible]
تليفون [illegible]

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القــرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

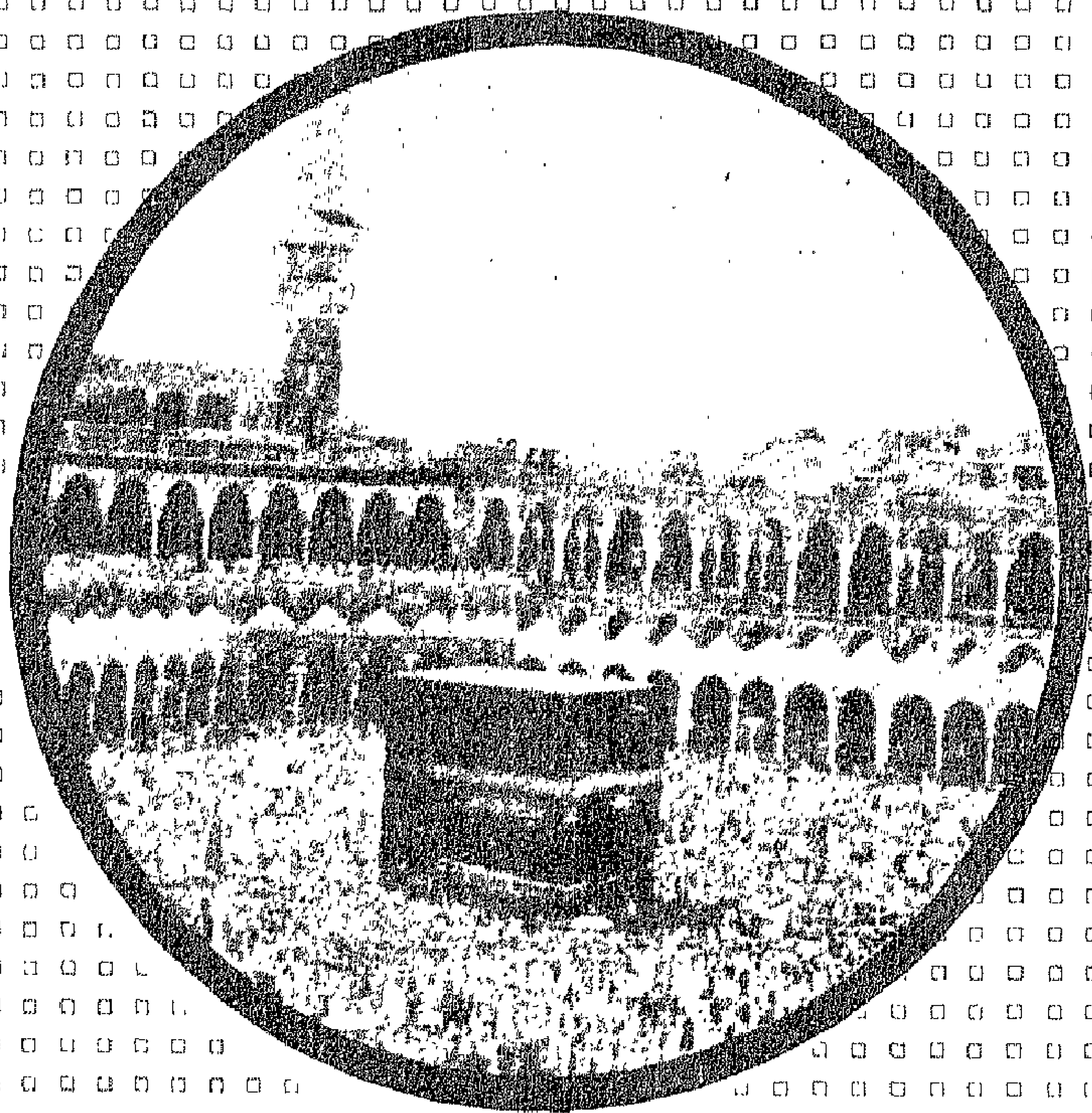
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة العـدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٠

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الدعوة لتحديد النسل عدوان على الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

هذه الضجة الاعلانية التى قامت بها وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون منذ أسابيع ، والتى أنفقت عليها عشرات أو مئات الآلاف من الجنيهات للدعوة الى تحديد النسل كخطة قومية — هذه الضجة الاعلامية تدل على أن الذين يفكرون ويخططون لهذه الأمور يستبعدون الاسلام من تفكيرهم ؛ فقد جرفتهم المادية فى تيارها عندما انفصلوا عن دين الله . ودانوا بالولاء الأعمى لسادتهم الذين تربوا على أيديهم فى الشرق أو الغرب . حتى لقنوهم أن الاسلام يعنى التخلف والرجعية والتأخر . وعلى هذا فاذا ما ظهرت قضية من القضايا بحثوا لها عن مختلف الحلول بعد أن يستبعدوا الاسلام عن ساحة هذه القضية . بل قد يعملون على استصدار الفتاوى من بعض المحسوبين على علماء الاسلام حتى تخدم فكرهم هذا .

فلو نظرنا فى دين الله عز وجل عن مسألة تحديد النسل لوجدنا أن الاسلام يحث على تكثير النسل . فلا شك أن حياة الأمة بقوتها ، وقوة الأمة ترجع الى تزايد النسل وقوته ، ولن يكون العمران وعمارة الكون الا بكثرة النسل والتوالد .

ورغم أن الزواج أمر طبعى فطر الله الناس جميعا على حبه . فان القرآن الكريم يرغب فيه حيث يقول الله تعالى ممتنا على عباده (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ، ورزقكم من الطيبات) وكما يقول سبحانه أيضا (يأيها الناس

اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) كما يبين ربنا عز وجل مكانة البنين فى هذه الحياة فيقول (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) .

وكذلك فان الأحاديث النبوية تحث على الزواج للتناسل حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة) ويقول أيضا (سوداء ولود خير من حسناء عقيم) ويقول كذلك (من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا) . وبالطبع فان الأمة التى يباهى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الامم يوم القيامة ليست الامة الضعيفة ، بل القوية فى دينها ودنياها، فان الاسلام لا تعجبه الكثرة الهزيلة ولا يقيم لهاوزنا ، بل يحتقرها ويمقتها ، مصداق ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (توشك الامم أن تداعى عليكم كما تداعى الآكلة الى قصعتها . فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال : لا . بل أنتم كثيرون ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفن فى قلوبكم الوهن . قال قائل : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت) .



ان زيادة السكان فى أى بلد ليس أمرا غريبا ، بل هو الاصل والاساس ، والا اندثر أهل هذا البلد. ولكن يحلو لنا أن نضخم الامر أكثر من اللازم فنسميه « انفجارا » سكانيا ، وكأنه قنبلة ذرية أو صاروخ نووى ، ولم نجد أمامنا الا حلا واحدا هو الدعوة الى تحديد النسل خوفا من عدم كفاية الأرزاق .

ولقد نسينا — من شدة ما جرفنا تيار المادية — أن الله عندما خلق هذه الارض قدر فيها أقواتها ، ونسينا كذلك أن المسألة ليست زيادة الرزق أو نقصه ، أو كثرة الاولاد أو قلتهم ، ولكن هناك شيئا

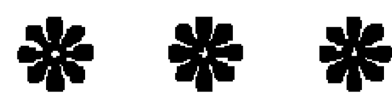
اسمه « البركة » جاء فى دين الله ولا يعترف به الماديون • وهذه البركة فى الرزق لا تطلب من المرء الا أن يلتزم بشرع الله أولا ثم الأخذ فى أسباب طلب الرزق بالسعى • يقول الله تعالى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض) وقد تكون هذه البركات على مستوى الافراد وعلى مستوى الامم كذلك • والامثلة كثيرة يكفى أن أضرب منها مثلا أو مثلين : فقد تكون البركة متمثلة فى حفظ الله لمزروعاتنا من الآفات ، فكم أنفقنا من الاموال للقضاء على دودة القطن ، وكم قضت العوامل الجوية من حر أو برد على بعض مزروعاتنا كالخضروات ••• وقد تكون البركة فى الرزق متمثلة فى توفيق الله لنا فى استخراج البترول والمعادن من أراضينا بأقل التكاليف ••• وكما قلت فالامثلة كثيرة •

والله سبحانه لم يشترط علينا — لكى يفتح علينا البركات من السماء والارض — الا الايمان والتقوى (ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا •••) والايمان والتقوى يعنى أن يلتزم الانسان بشرع الله، يأتمر بأمره ، وينتهى بنهيه . يكون دين الله بالنسبة له منهج عمل وخطة حياة ، ليس دينا محصورا بين جدران المساجد فحسب ، ولا مكتوبا على الورق أنه دين الدولة الرسمى فحسب ، بل لابد أن يكون الدين — كما أراده الله — منظما لكل مجالات نشاطنا •

وحتى اليهود والنصارى ••• لو نفذوا ما فى التوراة والانجيل دون تحريف ولا تغيير لما أنزله الله بما يتضمن ايمانهم برسول الله صلى الله عليه وسلم لشملتهم هذه البركات • يقول الله تعالى (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم • ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) •

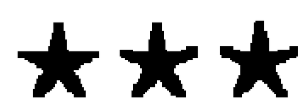
لقد جعل الله سبحانه التقوى أساس كل خير . تأمل قوله تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقوله (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) •

وبالايمان والعمل الصالح يتحقق فينا وعد الله عز وجل (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم . وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شيئا) . ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اقامة شرع اللهفى الناس يكون سببا للبركة فيقول (اقامة حد فى الارض خير لاهل الارض من مطر أربعين ليلة) .



أما اذا ضربنا عرض الحائط بشرع الله ، واستبدلنا به شريعة من صنع البشر — كما هو واقعنا الآن — فان حياة الضنك هى حياتنا سواء حددنا نسلنا أو لم نحدده . والامثلة على ذلك فى كتاب الله عز وجل أيضا كثيرة . فهذا هو قارون الذى آتاه الله من الكنوز (ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة) فجحد نعم الله عليه وكفر بها حيث قال عن هذا المال (انما أوتيته على علم عندى) فكان أن رد الله عليه ردا نظرياوآخر عمليا . فأما الرد النظرى فهو فى قوله سبحانه (أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ؟) وأما الرد العملى فهو فى قوله تعالى (فخسفنا به وبداره الارض) .

وكما بين القرآن الكريم أن الايمان والتقوى هما سبب كل خير، بين أن الكفر بنعمة الله يؤدى الى المصير المظلم، يقول تعالى (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) فهنا يبين لنا سبحانه فى مسألة الرزق أنه كان يأتى أهل هذه القرية رغدا — أى وفيرا — وتأمل قوله (من كل مكان) لتتصور كثرة هذا الرزق الآتى للقرية . ورغم ذلك لما كفروا بأنعم الله ابتلاهم الله عز وجل بالجوع والخوف جزاء ما صنعوا .



ان دين الله واضح لا لبس فيه . من استجاب لله وأقام شرعه بارك الله له فى حياته الدنيا وكان فى الآخرة من أهل الجنة ، ومن أعرض عن شرع الله ولم يستجب له ابتلاه الله بالضنك فى حياته الدنيا وانتظره العذاب الاليم فى الآخرة (١) . يقول الله تعالى (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى) .

* * *

فيامن تنفقون هذه المئات من آلاف الجنيهات فى الدعوة الى تحديد النسل ، وتعتبرون ذلك الامل المرتجى الذى سوف يحل مشاكلكم ... لقد ضللتم الطريق ...

واذا أردتم أن تهتدوا الى الطريق الصحيح فهو أمامكم .. أقيموا شرع الله فى الارض ، فان تعطيل شريعة الله عدوان على هذه الشريعة واحتقار لها .

واذا ما أردتم الحل لأية قضية ففروا الى الله وتذكروا قوله سبحانه (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

هدانا الله جميعا لما فيه الخير . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

(١) لا يعنى هذا أن كل من بورك له فى رزقه الدنيوى من المؤمنين المتقين ، بل قد يزداد هذا الرزق لغير المؤمنين وليس لهم فى الاخرة الا النار . وقد يقل رزق المؤمن فى الدنيا اختبارا وابتلاء من الله . فهو سبحانه (ينزل بقدر ما يشاء) (وكل شىء عنده بمقدار) .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

نصر المظلوم ، وكف الظالم عن الظلم

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قيل يارسول الله: هذا ننصره مظلوما ، فكيف ننصره ظالما ؟ قال : تأخذ فوق يديه) رواه البخارى ومسلم والترمذى • وفى رواية لاحمد : تحجزه فان ذلك نصره •

المفردات

انصر أخاك = أعن أخاك فى الدين ، ويقال نصره : أى أعانه على عدوه •

انصر أخاك ظالما = أى تمنعه من ارتكاب الظلم •

الظلم = أصل الظلم الجور ، ومجاوزة الحد ، والتعدى على الحقوق •

أو مظلوما = أى تعين المظلوم على الظالم ، وتخلصه من ظلمه •

كيف أنصره ظالما = استفهام انكارى ، لان الظالم غشوم ، استمرأ الحقوق • فكيف نعينه على ظلمه ؟

فقال تأخذ فوق يديه :- أجاب النبى صلى الله عليه وسلم . بما يزيل اللبس ، فقال تكفه عن الظلم . وتمنعه منه .

المعـــنى

الاسلام دين الاخوة والرحمة ، ووشائج المودة بين أهله تصرف عنهم الشحناء ، وتدعوهم الى التراحم ، واشاعة العدالة بينهم . فلا يعتدى أحد منهم على الآخـر ، ولا يظلم بعضهم بعضا . كما أوجب الاسلام أن يحب المرء لاخيه ما يحبه لنفسه ، ويكره الشر لغيره كما يكرهه لنفسه .

وعدالة الاسلام تقتضى أن يسعى المرء فى خير أخيه ، كما يمنع الشر عنه ، فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه . ولا يسلمه — بضم ياء المضارعة وكسر اللام — كما أوجب على المسلمين اصلاح ذات البين. قال تعـــالى : (وأصـــلحوا ذات بينكم) ١ — الانفـــال . وقال سبحانه : (وان طائفتـــان من المؤمنين اقتتلوا فأصـــلحوا بينهما . فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله . فان فاءت فأصلحوا بينهمـــا بالعدل وأقســطوا ان الله يحب المقسطين) آية ٩ الحجرات .

ولكن من الناس من اســتولت عليهم الانانية ، واستحوذ عليهم حب النفس ، فاستلبوا أموال الناس واغتصبوا حقوقهم ، وقد تسول لهم نفوسهم ان كانوا من أرباب الجاه والمناصب أن يبطشوا بالابرياء، ويزجوا بهم فى أعماق السجون .

وهؤلاء يجب أن نعمل بكل الطرق على ارعواء الظالم عن ظلمه، لترفع الحيف عن المظلوم ، ونسترد حقه المسلوب .

والظلم أنواع أهمها نوعان : —

١ — ظلم العبد لنفسه وأعظمه خطرا: الشرك بالله . قال تعالى (ان الشرك لظلم عظيم) فان المشرك وضع الاشياء فى غير موضعها : فنزل — بتشـــديد الزاى — المخلوق بمنزلة الخالق ، فعبده بالالتجاء

اليه وقت الشدة ، والاستعانة به عند الحاجة ، أو طلب صرف المكروه عنه • مع أنه عبد لا يملك حولا وطولا ، ولا ضرا ولا نفعا • وقد يكون من الاموات الذين لا يشعرون آيان يبعثون •

وهذا النوع من الظلم لن يغفره الله لصاحبه اذا مات عليه دون توبة منه وذلك بالرجوع الى التوحيد الخالص (من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) من آية ٧٢ ــ المائدة •

٢ ــ النوع الثانى : وهو ظلم العبد لغيره من الناس • وهذا يجب تبيينه للناس• فقد وردت أحاديث وآثار كثيرة فى تحريم الظلم• روى مسلم والترمذى وأحمد أن الله عز وجل قال : (يا عبادى انى حرمت الظلم على نفسى وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا) •

وجاء فى خطبته صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع (ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا) •

وقد توعد الله تعالى الظالمين بأليم العذاب ، وشديد العقاب • فقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته • ثم قرأ : وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة) رواه مسلم •

فالظالم هو المعتدى ، والمظلوم هو المعتدى عليه (بفتح الدال) فعلى الظالم أن يتخلى عن ظلمه ، ويعطى للمظلوم حقه فى الدنيا ، قبل أن يأتى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون ، الا من أتى الله بقلب سليم•

ونصر المظلوم يقتضى الوقوف بجانبه ، ورفع الحيف عنه ، والعمل على استرداد حقه وأن تكون يدنا فى يده ، حتى ينال حقه ، وتسكن نفسه ، ويطمئن خاطره •

ثم سئل النبى صلى الله عليه وسلم : هذا ننصره مظلوما ••

فكيف ننصره ظالما ؟ قال تأخذ فوق يديه • أى تحجزه وتمنعه من الظلم •

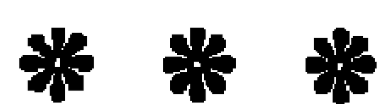
فالظالم قد يغتصب حق غيره ، أو يبطش بمن دونه • واذا لم يجد من يردعه أو يخيفه أو يرشده زاد فى طغيانه وعاث فى الارض فسادا •

والسبيل الى كفه عن الظلم يكون فى حدود الاستطاعة بأية وسيلة مجدية : —

١ — فان كانت النصيحة رادعة سلك سبيلها من أراد نصره ، وحينئذ أقام الامر بالمعروف والنهى عن المنكر •

٢ — وان لم تكن النصيحة مثمرة : أمكن الاستعانة عليه بمن هو أعلى منه شأنا ، أو من يخشى بأسه •

٣ — وان لم يكن فى ذلك رادع كانت القوة لازمة ان ملكها • وذلك حتى يعود الظالم الى حظيرة الحق ؛ ويستقيم على النهج •



وعلى الحاكم أن يتجنب الظلم ؛ لان الظلم ظلمات يوم القيامة، كما أن الله تعالى وعد المظلوم بنصرته ؛ واستجابة دعوته • قال صلى الله عليه وسلم فى حديثه لمعاذ (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب) •

فان عدل الحاكم فى رعيته ، فهو فى مقدمة السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فى ظله يوم لا ظل الا ظله •

ما يستفاد من الحديث

١ — نصر المظلوم أمر واجب، ويتأكد وجوبه على الحاكم الذى يجب أن يفسح صدره للمظلوم ويستمع لشكايته • لانه مسئول أمام

الله عن كل مظلوم فى دائرة حكمه ، الملك فى مملكته ، والسلطان فى سلطنته ، والوزير فى وزارته ، والمدير فى ادارته والمحافظ فى محافظته وهلم جرا .

لما ولى أبو بكر الصديق رضى الله عنه الخلافة ، كان مما قال فى خطبة له (ألا ان أقواكم عندى الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندى القوى ، حتى آخذ الحق منه) .

وهذا هو العدل الذى يجب أن يتصف به الحاكم .

٢ — وجوب نصر المظلوم حتى يسترد حقه ، ومن يقدر على ذلك ولم يفعل فقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أذل (١) عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رءوس الخلائق يوم القيامة) رواه أحمد .

٣ — من أفضل الاعمال التى يضاعف الله ثوابها (كلمة حق عند سلطان جائر) ففيها حث على الخير ، وكف عن الشر .

٤ — وجوب التحلل من الظلم قبل أن توزن الاعمال يوم القيامة فقد قال صلى الله عليه وسلم : (أتدرون من المفلس ؟ قالوا من لا درهم له ولا متاع . فقال: ان المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا ، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ماعليه أخذ (٢) من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار .

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

---

(١) اذل بالبناء للمجهول .

(٢) اخذ بالبناء للمجهول أيضا .

لماذا الحملة على الجماعات الدينية

بقلم
محمد عبد الله السمان

فتحت جريدة الاهرام الباب على مصراعيه لعرض مسألة ما أسمته بـ « التطرف الدينى » فكان أن بادر بالكتابة أمثال الدكاترة زكى نجيب محمود ، ومصطفى محمود ، ويوسف ادريس ، وغيرهم، واذا كان الاول كتب بحذر ، والثانى كتب متحديا ، والثالث كتب عن أصل الداء فى نظره ، والعلاج الذى يراه ، وهو جدير بالتقدير ، قال : واذا حاولنا أن نلتمس حلا لذلك الذى يجرى الآن ، فهو — فى رأيى — حياة ديمقراطية حقيقية تتيح لهذه التيارات السرية أن تخوض تجربة العلنية ، ويتكشف ما فيها من حمق حين تصطرع فيما بينها من الافكار » الا أن الجميع متفقون على أن هناك ظاهرة التطرف الدينى، التى تمثل خطورة وأية خطورة •

ان الدكتور زكى نجيب محمود لديه عقدة من الاسلام ، فهو — وان كان أستاذا للفلسفة — الا أنه يدين بالولاء الاعمى للحضارة الاوربية ، علما ومدنية وثقافة ، والذى قرأ كتابه « تجديد الفكر العربى » الذى طبع فى مصر وفى غير مصر بضع مرات ، يتأكد لديه أن هذا الدكتور أستاذ الفلسفة يريدنا على أن نلغى تاريخنا فكرا وتراثا ، لانهما فكر وتراث متخلفان ، وحتى [illegible] ركب الحضارة فعلينا أن نتبع حضارة أوربا حذو النعل بالنعل ، والا ظللنا — الى أن تقوم الساعة — متخلفين ، ومسكين هذا الدكتور ، فقد درس الفلسفة فى أوربا على أيدى أساتذة من المستشرقين يهودا كانوا أم نصارى ، ولقن هذه الآراء ليجترها فى مصر وفى غير مصر •

أما الدكتور مصطفى محمود — صاحب برنامج العلم والايمان — فعقدته تتركز فى موقفه العدوانى من الجماعات الدينية فى الجامعات ، فالجميع فى نظره متهمون بالتطرف الدينى ، وأهم مظاهر التطرف فى

مطرقة . اللحية والحمار ، بل اعتبر الجماعات الدينية شيوعيين يتدثرا
يعملون تحت شعار الاسلام ، وهو هذيان تقر به أعين أجهزة الامن في مصر و في غير مصر ؛ فاتهام الشباب المنتمى الى الجماعات الدينية بالشيوعية أسلوب يخدع السذج والبسطاء من ناحية ، ومن ناحية أخرى يمنح أجهزة الامن أن تضيق الخناق على أنشطة هذه الجماعات الاسلامية .

يقول هذا الدكتور الذى يدين بالمذهب الباطنى ، ويعلى — فى كتاباته — من شأن الزنادقة الباطنيين أمثال : الحلاج ، وابن عربى والسهروردى المقتول ، يقول :

« هؤلاء هم أصحاب اللحى الجدد الذين يرفعون المصاحف على أسنة المطرقة والسندان ، وينادون بالشريعة ليقطعوا بها أيدى خصومهم » .

اذن فكل مطالب بتطبيق الشريعة متطرف دينى فى نظر الدكتور مصطفى محمود ؛ وشعب مصر الاسلامية المجمع على تطبيق الشريعة الاسلامية ؛ شعب متطرف ، وما يدور على ألسنة المسئولين من الجدية فى مجلس الشعب وخارجه لون من الاستهلاك لا أكثر ، وحتى ما صرح به وزير العدل ، ورئيس مجلس الشعب أخيرا من أن اللجان انتهت من تقنين ٧٥٪ من الشريعة الاسلامية ؛ هو أيضا ضرب من الاستهلاك .

ان الجماعات الاسلامية — فى الجامعات — سائرة فى طريقها لا تبالى مهاترات المهاترين . وفى انتخابات الاتحادات الجامعية تحتل المراكز الاولى ، وهذا دليل وحده على سلامة مسارها ؛ وثقة الطلاب بها ، ومما يغيظ الدكتور وأمثاله ؛ أن هذا الشباب المسلم لا يعرف النفاق ولا الالتواء ، ولا الجبن ، انها تجهر بكلمة الحق ، وتتصدى لكلمة الباطل ، لا تخاف فى الله لومة لائم .

نحن لا ننكر أن هناك بعض الشواذ ؛ والعدل يقتضينا أن نصدر الحكم ؛ بناء على القاعدة وليس بناء على الشاذ ، وهؤلاء الشواذ ، لا تعالج مشكلتهم بهراوة الدكتور مصطفى محمود ، ولا بخلفية حاقدة للدكتور زكى نجيب محمود ، وانما بالحوار الحر المفتوح ؛ بشرط أن يمسك بطرف الحوار مفكرون ، تتوافر فيهم أمانة الفكر ، ونزاهة

[illegible]

والسؤال الذى يطرح نفسه علينا :

أليس لدينا أكثر من ظاهرة مثيرة للفزع . ومهددة لامن المواطنين ومتحدية لاجهزة الامن ؟ ظاهرة اختطاف الفتيات والسيدات والاعتداء عليهن، وظاهرة النهب العلنى والسرى لأموال الشعب، وظاهرة الاعتداء المسلح على القطارات والسيارات العامة فى وضح النهار . أقربها الى الاذهان ، حادثة الاعتداء أو السطو على أوتوبيس رقم ٣٠٠ فى ١٦ فبراير الماضى فى منطقة غمرة وفى الساعة العاشرة من صباح ذلك اليوم ، وأخيرا وليس آخرا ، ظاهرة التسيب فى المال العام ، وأبرزه الانفاق — فى بذخ وسفه — على ما يعدونه من الكماليات وفى مقدمتها الملاهى ، وأقربه الى الاذهان خسارة الهيئة العامة للسينما . والتى بلغت زهاء ثمانية ملايين من الجنيهات فى عام واحد ، وأثيرت المسألة أكثر من مرة تحت قبة مجلس الشعب ثم أصيبت فجأة بالسكتة القلبية •• مثل هذه الظواهر وما أكثرها فى مجتمعنا لم يتأثر بها هؤلاء الفلاسفة ، ولم تثرها أقلامهم فى الصحف والندوات الاذاعية أو التليفزيونية ، لان كل همهم — فقط — ظاهرة التطرف الدينى ، وحتى فى مناقشتهم لهذه الظاهرة التى تنفخ فيها أجهزة الامن ، كانوا ممثلى اتهام وليسوا قضاة عدولا •

إن الاسلام الصحيح الذى رضيه الله لعباده دينا ، يرفض التطرف فى كل شىء ، ولكن الاسلام — ازاء أية ظاهرة — يناقش العلل والدوافع التى أدت الى الظاهرة ، هكذا وبكل أسف — تناقش الظواهر المنحرفة فى أوربا وأمريكا •• وأما نحن فلدينا كتابا من حملة الهراوات أو حملة السياط •

ان علاج المشكلة — ان كانت هناك مشكلة — مرتبط بوجود مجتمع مسلم خالص من رواسب الجاهلية . وليس هناك شىء يمكن أن يوقف طوفان الانحراف سوى شريعة الله التى يتهكم عليها صاحب برنامج العلم والايمان ، ونحن نعتقد أن الذين يتخوفون من تطبيق الشريعة ، هم الذين يحسون فى أعماقهم بأن الشريعة [illegible] تطبق لابد أن تأخذ بتلابيبهم ، وتضع حدا لتحللهم من الخلق و[illegible] •• !!

محمد عبد الله السمان

تحديد النسل مؤامرة على المسلمين

بقلم

محمد جمعة العدوى

الحجة التى يتذرع بها دعاة تحديد النسل أو تنظيمه هى الخوف من الانفجار السكانى الذى يهدد العالم كله بأزمة اقتصادية وبخاصة فى الدول النامية . ولا عـلاج لهذا فى نظرهم الا بتنظيم النسل .. والاسلام يعتبر هذه النظرة خاطئة .. لانها تقول ان الانسان مرتبط بمكان محدد فى حياته لا يتعداه وهو ما يسمى بالوطن . وذلك يفرض عليه ألا ينتقل من مكان الى آخر الا فى ظل لوائح وقوانين تحـد من نشاطه .. أما الاسلام فانه ينظر الى أرض الله على أنهـا مسخرة للانسان . واذا فقـد الرزق فى مكان فلابد أن يسعى اليـه فى مكان آخر ، والا كان ظالمـا لنفسـه . وقد ذم الله قوما ظلموا أنفسهم فاستضعفوا وذلوا بارتضـائهم تحديد اقامتهم فقـال عنهم : « ان الذين توفاهم المـلائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم ؟ قالوا كنـا مستضعفين فى الارض . قالوا ألم تكن أرض الله واسـعة فتهاجروا فيها ؟ » . وفى نفس الوقت رغب فى الهجرة والانطلاق فقال : « ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة » . والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .. وقد بين الله أنه جعلنا شـعوبا وقبائل لا ليستأثر أى شعب أو قبيلة بالخير الذى لديها ، ولكن كمـا تنص الآية « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عنـد الله أتقاكم » فهذا التعارف يخلق التعاون وتبادل المنافع والمصالح التى تؤدى الى وجود روابط اقتصادية واجتماعية .

والاسلام يعلن واقعا لا يمكن أن ينكره أحد ، وهو أن الموارد البشرية الكامنة فى الارض والموجودة فوقها تكفى وستكفى الى نهاية الحياة على أرضنا ، ليس الانسان فقط ، ولكن كل ما يدب على الارض وذلك ثابت فى قول الله تعـالى : « قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق

الارض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين • وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين » فالاقوات مقدرة منذ الازل ، وقد بارك الله فيها •• وليست هناك مشكلة فى الحصول عليها « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » « فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » •

المشكلة الحقيقية اذن ليست فى الحصول على القوت • انما المشكلة هى أننا نخالف السنن الكونية فى انتفاعنا بمواردنا • فنحن مازلنا ننمى مواردنا بواسطة الربا ، سواء على المستوى الدولى أو الفردى • والنتيجة أن هناك دولا تزداد غنى بما تقرضنا اياه بفوائد ضخمة ، بينما نحن نزداد فقرا نتيجة تراكم الديون والربح المضاعف، وكذلك الامر على مستوى الافراد •

والزكاة من أكبر العوامل التى تحل مشكلة القوت • فهناك شركات ومؤسسات وعقارات و••• الخ مملوكة للأفراد ، ومع ذلك فان هذه الزكاة غير واردة مطلقا فى برنامج أية دولة اسلامية ، انما يترك الامر للوازع الدينى عند الافراد الذى يوشك أن يكون قد مات •

كذلك فان هناك أموالا مكتنزة • وهذه الاموال مودعة وموظفة فى نفس الوقت لصالح أعداء الله فى بنوك أجنبية ، والمفروض فى هذه الاموال أن تستغل داخل الامة الاسلامية بما يوفر لها القوت ، وبما يضمن الكسب المشروع لاصحاب هذه الاموال •

وهناك ظاهرة ملفتة للنظر بالنسبة للأموال التى يستثمرها أبناء الاسلام فى بلاد الاسلام ، وهى أنهم لايهمهم الطريقة التى يستثمرون بها أموالهم ، سواء كانت ترضى الله أو لا ترضيه • انما المهم عندهم هو الكسب فقط • وهؤلاء يستثمرون أموالهم فى شركات للسياحة والسينما والمسرح والملاهى والفنادق • ولا يمكن أن يخطر على بال هؤلاء أمر الامة الاسلامية وما تحتاجه من موارد ضرورية وملحة • وفوق ذلك فان هذه الاستثمارات تساعد على تدمير المسلمين ماديا وخلقيا •

والعلاج الوحيد أن نعدل منخططنا الاقتصادية بما يتفق وشرع

الله « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى » .. وشرع الله يقول : « وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » فالاسلام يعتبر بلاد الاسلام أمة واحدة يكمل بعضها بعضا . فربما يكون فى موضع من بلاد المسلمين من الموارد ما ليس فى موضع آخر . والذى يضمن عدم استئثار اقليم بما يملك هو وحدة الامة الاسلامية .

ولا بد أن ينظر المالكون لموارد الامة الاسلامية على أنهم مستخلفون فى تلك الموارد ، وأن عليهم أن يؤدوا حق الله فيما استخلفوا عليه مصداقا لقول الله « وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » .

بقى أن نقول : ان فكرة تحديد النسل أو تنظيمه فكرة وفدت الينا من الغرب الصليبى ، الذى استنزف مواردنا المادية ، ويريد بهذه الدعوة أن يستنزف مواردنا البشرية ليحكم قبضته علينا . والدليل على ذلك ما حدث فى احدى الدول الاسلامية حيث اكتشف أن الصليبيين بهذه الدولة أعدوا لاجتماع سرى . لكن أعان الله على اظهار ما مكروه وكان من قرارات هذا المؤتمر السرى ما يأتى :

١ ــ الكنيسة تحرم تحريما باتا تحديد النسل أو تنظيمه وتعد كل من يفعل ذلك خارجا عن تعليمات الكنيسة ومطرودا من رحمة الرب وقاتلا لشعب الكنيسة ومضيعا لمجده .

٢ ــ تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين ، خاصة وأن أكثر من ٦٥٪ من الاطباء والقائمين على الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة .

٣ ــ تشجيع الاكثار من شعب الكنيسة ووضع حوافز ومساعدات مادية ومعنوية للأسر الفقيرة منه .

٤ ــ التنبيه على العاملين بالخدمات الصحية على المستويين الحكومى وغير الحكومى كى يضاعفوا من الخدمات الصحية لشعب الكنيسة وبذل العناية والجهد الوافرين وذلك من شأنه تقليل نسبة الوفيات بينهم « وعلى أن يفعل عكس ذلك مع المسلمين » .

٥ ــ تشجيع الزواج المبكر وتخفيض تكاليفه وذلك بتخفيف رسوم فتح الكنائس ورسوم الاكليل بكنائس الاحياء الشعبية .

٦ ــ تحــرم الكنيسة تحريما تاما على أصــحاب العــمارات والمساكن من الصليبيين تأجــير أى مسكن أو شقة أو محل تجــارى للمسلمين ويعتبر من يفعل ذلك من الآن فصاعدا مطرودا من رحمــة الرب ورعاية الكنيسة • كما يجب العمل بشتى الوســائل على اخراج السكان المسلمين من العمارات والبيوت المملوكة لشــعب الكنيسة ثم يقول التقرير: واذا نفذنا هذه السياسة بقدر ما يسعنا الجهد فسنشجع ونسهل الزواج بين شبابنا المسيحى كما سنصعبه ونضيق فرصه بين شباب المسلمين مما سيكون له أثر فعال فى الوصول الى الهدف •وليس بخاف أن الغرض من هذه القرارات هو انخفاض معــدل الزيادة بين المسلمين وارتفاع هذا المعدل بين شعبنا المسيحى » اهـ •

واضح من ذلك •• أن الهدف من تشــجيع تنظيم النســل هو المؤامرة على المســلمين أولا وأخيرا ، وليس من بينهــا الخوف من الانفجار السكانى الذى يهدد العالم كما يزعمون ••• والصليبية حين تخطط لذلك فى البلاد العربية والاسلامية تنسق مــع اليهود لتمكينهم من الامة العربية • فقد جاء بالنشرة الامريكية للشئون الخارجية عام ١٩٥٧ ص ١٥٧ وما بعدها ما ملخصه : ان الدعوة الى تحديد النسل فى مصر وسوريا تخدم التوسع الصهيونى لاسرائيل » •

وبعض الداعين الى تنظيم النسل يوهموننا بأن أوربا استطاعت أن تحل مشاكلها الاقتصادية بالتحكم فى النســل وتنظيمه • والواقع عكس ذلك ، فان مشاكلهم الاقتصادية لم يحلها الا النزح الاستعمارى لبلادنا بأشكاله المتعددة •• لانهم مازالوا حتى هذه اللحظة يدعــون الى الاكثار من النسل وتشجيع التناسل « فلقد قررت حكومة اليونان صرف عشرة جنيهات مكافأة شهرية ثابتة لكل أبوين عن الطفل الثالث وما بعد ذلك • عن جريدة الاخبار ١٥ ــ ٦ ــ ١٩٧٥ » •• « وأصدر مجلس الســوفيت الاعــلى عام ١٩٧٢ قرارا باهداء ميداليــة فخر الامومة الى الامهات المنجبات لاكبر عــدد من الاطفال • عن جريدة الاهرام ١٦ ــ ٣ ــ ١٩٧٢ » •• « وأهــدى الجنرال فرانكو جائزة الاب المثالى الى فلاح أسبانى لانه أنجب واحدا وعشرين طفلا وطفلة عن جريدة الجمهورية ٢ ــ ٥ ــ ١٩٧٢ » •• « وأكد نيكسون موقف

الرئيس الامريكى الاسبق أيزنهاور من تحديد النسل وأعلن استنكاره للاجهاض وقال : انه لا يتفق مع الدين والحضارة • عن أخبار اليوم ٢٤ — ٦ — ١٩٧٢ » •• « وفى ايرلندا الحرة ترى الكنيسة أن تحديد النسل حرام وآنه أنانية وكفر والحاد » •

والحق نقول •• ان المسلمين يتعرضون لعملية ابادة منظمة باسم العلم أو الخوف من الانفجار السكانى • ليس ذلك من الصليبية واليهودية فقط •• بل يشارك فى هذه الابادة « الهندوس » فلقد حدث فى عام ١٩٧٦ فى الهند أن دعى الى « تعقيم » الرجال اجباريا حتى لا يتناسلوا أكثر مما ارتضته حكومة الهند لهم • وهذا التعقيم يقطع كل أمل فى الانجاب بعد ذلك ••• ولم تركز حكومة الهند فى تعقيمها للرجال الا على الولايات الاسلامية ، الامر الذى أثار ثائرة المسلمين هناك ولكن بلا جدوى •

وهناك موقف أثاره الشيخ محمد الغزالى فى بعض كتبه أقدمه لهؤلاء الذين يسخرهم أعداء الله فى بلاد المسلمين لتصفية المسلمين يقول : « لماذا يكون المولود القادم أكالا لاشغالا ، مستهلكا لا منتجا، عبئا على الحياة لا عونا لها ؟ لماذا تهون الانسانية من شأن الاجيال الوافدة ، فيكون وجودها مصدر قلق ، لا مثار استبشار ؟ ان الجهود المادية المعنوية التى يبذلها المتشائمون لقتل هذه الانفس ، أو للحيلولة دون وجودها ، لو بذلت فى تصحيح الاخطاء الاجتماعية ، وتقويم الانحرافات العقلية لكانت أقرب الى الرشد ، وأدنى الى الغاية » اهـ

والسؤال الذى أقدمه لهؤلاء •• هل استطعنا أن نستغل كل ما لدينا من امكانات حتى نقول : اننا فقدنا الامل فى كل شىء ولابد أن نلجأ الى تنظيم النسل كحل نهائى ؟ ولا يجيب عن ذلك السؤال سوى ما قاله خبراء الزراعة فى مصر من أنه من الممكن زراعة سبعين مليونا من الافدنة فى الصحراء • هذا عدا ما فى غير الصحراء من ملايين الافدنة •• كذلك فان الصناعة عندنا لم تواكب الزراعة ، فمازالوا يقنعوننا بأننا دولة زراعية فقط ، فهناك كثير من خاماتنا لم نستطع أن نستغلها •• ويستغلها غيرنا من أعداء الله •

محمد جمعة العدوى

البرامج الدينية .. كيف تكون

بقلم / الدكتور عبد الباقي محجوب

انتشرت وسائل الاعلام وبخاصة التليفزيون بصورة جعلت هذا الجهاز ينافس دور الابوين ووسائل المجتمع الاخرى فى التربية وذلك لما لهذا الجهاز القوى من امكانات هائلة وقدرات متعددة ومؤثرات متنوعة وأساليب ساحرة جاذبة وموجهة ، الامر الذى جعل هذا الجهاز يتحكم فى أفكار الناس ويحـــدد اتجاهاتهم ويوجه ميولهم وعواطفهم لانه كمـــا ذكرنا أقوى أدوات التأثير والتعليم والتوجيه والتثقيف ان وجه لذلك كما أنه أخطر أسلحة الفســـاد والتدمير والتضليل ان أريد منه ذلك أيضا .

أقول هذا لاننى شاهدت وسمعت برنامجا تلفزيونيا فى السودان يسمى « مع أهل الله » ولا يزال هذا البرنامج الذى شاهدت بعض حلقاته مستمرا ، وهو يتكون من شيخين متناظرين ومقدم البرنامج يقوم بمهمة توزيع الفرص وقراءة ما يطلب منـــه قراءته من كتب ، وتدور حلقات البرنامج حول موضوع كرامات الاولياء حيث يرى أحد المتناظرين : أن الاولياء والانبيـــاء يعلمون الغيب ويكشفون الحجب وتسقط دونهم الحواجز والمسافات مما جعـــل بامكان الولى أن يرى « أمريكا » وهو جالس فى السودان ، وأن يسمع مالا يسمعه الناس وأن يفعل أشياء تميزه عن عبـــاد الله الآخرين . أما المتناظر الثانى فنفى هذه الخصائص عن الانبياء والاولياء ، ويرى أن العقل لايقبل هذا الكلام والدين لا يأتى بما يتناف مع العقل وأن الولاية لا تتعدى حدود التقوى كما أشار القرآن الكريم لذلك ، كما دار النقاش فى هذه الحلقات حول ما اذا كان « الخضر » نبيا أو وليا من أولياء الله ، فالبعض : يرى « الخضر » وليا من الاوليـــاء اختصه الله بكرامات

الاولياء وخصائصهم ، بينما يرى البعض الآخر قول من قالوا انه نبى من الانبياء ، وأوضح دلائل نبوته أن الله آتاه علما علمه لموسى ، وقد أخذ كل من كتب التفسير ما يؤيد وجهة نظره ، ولا زال النقاش بينهما حادا مستمرا ، يثير الجدل والكلام فى أوساط الخاصة والعامة، ونلاحظ على هذا البرنامج ما يلى :

أولا : ان الشيخين قد ذهبا الى مهمة يسعى أعداء الاسلام الذين يختفون فى أزياء المسلمين ويتسمون بأسمائهم — الى تحقيقها وهى احداث مزيد من الفرقة بين المسلمين ، والهاء المسلمين عن واجباتهم الاساسية وقضاياهم المصيرية وشغلهم بأشياء لا تفيد الاسلام ولا المسلم الشاهد أو السامع فى شىء . فماذا يستفيد المسلم من كرامات الاولياء وهو لم يرها ، حتى اذا رآها ماذا تفيده اذا كانت الكرامة خاصة بصاحبها وماذا يستفيد المسلم من نقاش حاد فى نبوة الخضر وعدمه ؟ ان الهدف من وراء هذا هو تعميق مفاهيم العامة فى الاولياء بقصد أو دون قصد ، فالكثير منهم راسخ الاعتقاد فى أن الولى يعلم الغيب ويكشف الحجب ويعين اللهفان ويغيث المستنجد به وبذلك يزداد أعداد الجهلاء البسطاء الذين يتعلقون بهم ويتمسحون بقبورهم ويقدمون النذور والقرابين فى ظل أقبيتهم ، ويحلفون بهم أكثر من حلفهم بالله .

ثانيا : هذا البرنامج ينبغى أن يعمل على اصلاح العقائد . فالدعاة المخلصون يعانون من فساد العقيدة عند أكثر الناس ، والمظاهر الكثيرة المؤدية الى الشرك ونقض الشهادة . فلا زال الكثير من العامة والمتعلمين يعتقدون فى هؤلاء الاولياء من حيث النفع والضرر والاعطاء والمنع ، يطلبون منهم مالا يطلب الا من الله عز وجل ، ولا زال الناس يحلفون بالرسول والنبى والاولياء والسادة والمشعوذين ولا زال أبناء بعضهم يعيشون على نشر تلك الخرافات والاوهام مع بعد الكثير منهم عن الاسلام ، ولا زلنا نحفظ من أناشيدهم وتعاليمهم مثل قولهم :

اذا كنت فى هم وغم فنادنى   اذا قلت يا هــذا أتيت بسرعة

وقد أبدلت اسما صريحا فى البيت ووضعت اسم الاشارة مكانه حتى لا يظن أننى أقصد طائفة معينة دون غيرها •

ثالثا : ان البرنامج الدينى ينبغى أن يبتعد عن تعميق الطائفية فى النفوس ، وعن احياء الاحن والضــغائن القديمة بين أنصار السنة وغيرهم ، وقد علمت أن البعض من رأيه ايقاف هــذا البرنامج لعلمه بآثاره وخلفياته ونتائجه ومن يؤججون النار من حوله ، أما بالنسبة لانصار السنة ، فتاريخهم فى السودان تاريخ مشرف وأثرهم واضح فى محاربة الطائفية وأصحاب البدع والخرافات العالقة بالدين . وقد تحملوا فى ســبيل ذلك الكثير . وكثير من أصــحاب العقائد السليمة يرجعون الفضل بعد الله تعالى الى دعوة الاخوان وهم لازالوا يقومون بواجب الدعوة وأعبائها رغم قلة عددهم وقصور امكاناتهم . نقول ذلك احقاقا للحق مع أن المرء قد يختلف مع وجهة نظرهم فى مسائل أهمها تركيز الجهد كله فى ناحية واحدة وعدم التركيز على الجوانب الاخرى من الاسلام ، وعدم الانتقال بأصــحاب العقائد السليمة الى مرحلة مابعد العقيدة أو المرحلة المدنية ، والانصراف بالناس الى قضاياأهم وأجدى والناس فى حاجة الى معرفة حكم الاسلام فيها •

رابعا : البرنامج الدينى ينبغى أن يتسم بالعمق والتباعد عمن يسمونهم بأولياء الله وأهله الذين تراهم يرقصون ويضربون الطبول ويهمهمون ويلبسـونملابس شاذة، وكأن الدين الذى يقدمفى التليفزيون يجب أن يكون منسجما مع ما يقدم فيه من غناء ورقص يحتلان معظم خارطة البرامج . الامر الذى يكشف قصورا وعجزا فى تقديم ما هو مفيد ومثمر للعقول والمشاعر والنفوس . مــع أنه يضم من المواهب الاذاعية من يستطيعون ذلك ومنهم مقدم البرنامج المشار اليه . كما أنهم لو استعانوا بأصــحاب الكفاءة من خارج التلفزيون وبخاصــة

الجامعة الاسلامية التى تضم نخبة من الشباب المسلم الواعى — لو فعلوا ذلك لقدموا الكثير مما يفيد وينفع ٠

خامسا : هذه البرامج بصورتها الراهنة تنفر الناشئة من الدين لانهم يحسبون هذا المسخ الذى يقدم لهم من الدين ، وهم فى عجب من هذا الخلاف والشقاق على مسائل لاصلة لها بالحياة التى يعيشونها أو المشكلات التى يبحثون حكم الاسلام فيها ، وما هو ميزان القرب والبعد من الله سبحانه وتعالى ؟

ان المسلم العادى فى كل قطر اسلامى يحتاج الى أوليات العقيدة والى معرفة شمول العبادة لنشاطات الحياة كلها وسلامة العقيدة فى الايمان بالله وحده ربا وخالقا ومعينا وناصرا ورازقا ، والله أسأل أن يكون القصور فى فهمى لما قاله من ذكرتهم وليس فيما قالوه وأن يهدينا سواء السبيل ٠

عباس محجوب

جليس وجليس

عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ٠ فحامل المسك اما أن يحذيك (١) واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة ٠ ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا منتنة) ٠

رواه البخارى ومسلم

(١) يحذيك اى يعطيك .

الدين تقدم لا تخلف

بقلم

الأستاذ الدكتور أمين رضا

فى مجلة الحوادث اللبنانية العدد ١٢١٠ بتاريخ ١١/١/١٩٨٠ باب عنوانه « نقطة على الحرف » جاء فيه كلمة عنوانها « تعددت الاشكال والتخلف واحد » بقلم « جهاد فاضل » .

يقول الكاتب «انه من المستحيل بناء دولة عصرية فكرية اقتصادية واجتماعية كان معمولا بها فى القرن الاول للميلاد أو فى القرن الاول للهجرة مهما كان لتلك المواد الفكرية فى زمانها من وافر الاثر وعظيم النتائج » .

ويظهر من بقية المقال أن الدين — اسلاما أو غيره — من صنع قديسين وأولياء وصحابة وغيرهم . ولا يشعر القارىء أن الكاتب يرى أو يحس بأن الدين — أى دين صحيح قبل الاسلام — من عند الله رب العالمين وخالق الانسان وموجد ومبدع كل شىء .

وينادى الكاتب قبل نهاية المقال برجوع الديمقراطية الى العالم الاسلامى حتى يزول عنه التخلف . ويختم كلامه بقوله « وكما ناضلت الامة العربية وتناضل ضد التخلف والقمع والعسف . هى مدعوة للنضال ضد الحكومات الطائفية لانها الصورة الجديدة للتخلف والقمع والعسف » .

نريد أن نقول للكاتب :

١ — ان الدين عند الله ليس طائفيا ولا تخلفا ولا قمعا ولا عسفا . بل انه الدين الذى قال الله سبحانه وتعالى عنه فى كتابه المجيد (وقل

الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ــ ٢٩/١٨) أى تخيير بحرية بين الكفر والايمان • رهذا هو التخيير الذى يجعل الانسان مسئولا ومحاسبا ومجازى • فأين القمع والتعسف ؟

٢ ــ ليس الدين من صنع قديس أو ولى أو شيخ أو حبر ، ولا من اختراع ابن عربى ولا الشيخ على عبد الرازق ولا الامام المهدى اسودانى أو بقية الآدميين المذكورين فى المقال • بل انه من عند الله• وهذا أساس الايمان بالدين وبالله • والمسلمون وأتباع بقية الرسالات السماوية يؤمنون بأن دينهم نزل من عند الله • ألا تؤمنون أنتم أيضا بذلك ؟

٣ ــ اذا ما اعتقدنا واعتقدتم معنا أن الله هو صاحب الدين وأنه هو خالق البشر ، فهو سبحانه وتعالى يعلم مسبقا ما يصلح للبشر وما يصلح حالهم • وهذا ما يقوله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز لنبيه الكريم (واتبع ما يوحى اليك من ربك أن الله كان بما تعملون خبيرا ــ ٢/٣٣) • أما ما يطبقه الناس باجتهادهم فى هذا الميدان فليس الا تجارب بشرية قد تنجح وقد تؤدى الى الهلاك والخراب والفوضى • ولا تتحمل البشرية كل هذه التجارب المدمرة الهدامة تجربة بعد أخرى •

٤ ــ ان ما صلح فى القرن الاول الهجرى يصلح من الوجهة العلمية فى عصرنا هذا • لأننا نعلم يقينا أن الرسالات ــ وخاتمتها رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ــ أنزلها الله تعالى خلاصا للانسانية من عصور حلكت فيها ظلمة الجهالة ، وعمت فيها الفوضى الاجتماعية • وهذا ما تعانى منه الانسانية الآن • وما أصلح الجاهلية الاولى يصلح الجاهلية الثانية •

٥ ــ لا يمكن وصف القرون الاسلامية الاولى بأنها عصور تخلف• لأنها كانت قرونا صلح فيها المجتمع وانتشرت فيها العدالة والمحبة والرفاهية والامن • وبعثت فيها العلوم وازدهرت بعد أن خبا نورها•

بل وان أغلب العلوم الحديثة ان لم يكن كلها كان ارساؤها على أسسها المتينة فى القرون الاسلامية الاولى • وان كان فيها تخلف فى مبدئها فمن بقايا الجاهلية الاولى • وان كان فى عصرنا الحالى تقدم فهو امتداد للتقدم الذى بدآ فى العصور الاولى الاسلامية •

٦ ــ اقرأوا معى هذه الفقرة من المقال « ان وظيفة رجل الدين وظيفة سامية وجليلة ولكن اطارها معروف : اعداد النفوس كى تستقبل استقبالا حسنامن قبل بارئها . وعندما يحاول رجل الدين توسيع نشاطه ليشمل الدين والدنيا معا فان الخسارة ستحل بالدنيا كما ستحل بالدين»• هذه الفقرة العجيبة لا تأخذ فى الاعتبار أن بارىء النفس سبحانه وتعالى يستقبلها استقبالا حسنا حسب عملها فى الدنيا • لا يمكن اذا فصل الدين عن الدنيا • لأن الدين يوجه عمل النفس فى الدنيا • وهى تلقى جزاءها عنه فى الآخرة • أما منطق الكاتب فى هذه الفقرة بفصل الدين عن الدنيا فهو منطق مستحيل • الا اذا كان هناك مكان آخر غير الدنيا تنفع فيه ممارسة الدين استعدادا للاخرة •

٧ ــ ثم ما هى وظيفة رجل الدين فى هذا المجال ؟ هل الدين نزل لبعض الناس يسمون « رجال الدين » أما البعض الآخر فمحرومون منه ممنوعون عنه فهم « رجال لا دين » ؟ أم الدين لنا جميعا نتبعه ونهتدى به ونمارسه نأتمر بما أمرنا الله ، ونتنهى عما نهانا عنه ، ونتأسى برسولنا الكريم • وبذلك تصلح دنيانا • واذا صلحت دنيانا صلحت أخرانا • وبذلك فكلنا رجال دين ونساء دين وليس الدين حكرا لأحد• وهذا هو الاسلام الصحيح •

ان الدين علاج لما يوجد فى العالم الآن من تخلف وارتباك فى بعض النواحى ؛ وهو أيضا حافز لمزيد من التقدم فى النواحى المزدهرة•
فتمسكوا بدينكم يبارك الله لكم فيه وفى دنياكم وآخرتكم •

أمين رضا

صبر الداعية

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

وصبر الداعية هنا يقوم على أمرين : الاول : الامل فى اثمار الدعوة الى الله ، واهتداء الناس بجهد الداعية وارشاده : وهذا الامر الاول ثمرة الاستعانة بالله فى ذلك المجال وقوة ايمان الداعية بحيث يصل فى هذا الامر الى احسان الظن بالله وأنه سيعينه ويعين المدعو أو المدعوين أمامه الى الوصول الى الحق والاهتداء به •

الامر الثانى : افتراض أن الشر فى الناس ، وأن المعاصى فى الخلق لا تنفك عنهم ما بقيت الدنيا وما بقى الناس ، اعمالا لقوله صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطاء ، وخير الخطائين التوابون) •

وهذا ما تعلمنا اياه الآية الكريمة التى جاءت اساسا لحياة الدعوة، وأسلوب الدعاة حين انتدبتنا للدعوة الى الله والى الخير ، فيقول الله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون) •

فالامر بالمعروف هنا يحمل الاساس الاول فى صبر الداعية ، وهو الامل فى اثمار الدعوة • والنهى عن المنكر يحمل الاساس الثانى وهو افتراض الشر فى الناس وتوطين النفس على وجوده ، فلا ينزعج الانسان لذلك بحيث يصل به الحال الى أن يرى الامور على غير ما هى عليه • فلولا هذا الافتراض ما جاء أمر الله لنا فى هذه الآية بأن ننهى عن المنكر ، ولم يجعل النهى عن المنكر فى هذه الآية أحد شقى الدعوة الى الخير •

كذلك لولا افتراض الله الشر فى الناس ما شرع الحدود ، وما سن العقوبات ، ولا فتح باب التوبة أمام العصاة •

وقد فطن الى ذلك رسل الله من قبل فنجد نوحا عليه الصلاة والسلام يلبث فى قومه ألف سنة الا خمسين عاما ، ويظل صابرا على أذاهم مواصلا دعوتهم الى الايمان بالله الى أن يوحى الله اليه بأنه : (لن يؤمن من قومك الا من قد آمن ..) ثم يقول له : (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ، ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون) .

وفى هذا الصدد نجد الاشارة أيضا الى افتراض الشر فى الناس وذلك فى قوله تعالى فى نهاية الآية الاولى : (فلا تبتئس بما كانوا يفعلون) . فهنا يثبت الله سبحانه نبيه ، ويسليه ويصبره ، بأن هذا أمر من المفروض أن يقابله الداعى أو الرسول أثناء دعوته ، ولكن المهم أن يصبر ويصابر .

وقد كان هذا هو أسلوب الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعوته لقومه . فقد جاءه ملك الجبال ، حين اشتدت عليه قريش ، وحين رفضه أهل الطائف وقال له : « ان الله أرسلنى اليك فان شئت أطبقت عليهم الاخشبين وأرحتك منهم، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم :بلى. فانى أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ، فقال للنبى صلى الله عليه وسلم : صدق من سماك الرءوف الرحيم » .

وهكذا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم يتحمل أذى قومه طيلة دعوته فى مكة ويصبر على ما هم عليه من كفر مرتقبا أن النهاية معه، وأنه لا بد منصور ما دام قد التزم بالدعوة حتى يخرج الناس من الظلمات الى النور كما صرح بذلك فى قوله لعمه أبى طالب : « والله يا عمى لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه » . وكان فى صبره هذا يتمثل بما جاءه فى القرآن من وعد بالانتصار ، من مثل قوله تعالى: (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين . انهم لهم المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون) . الصافات : ١٧١ — ١٧٣ . وقوله تعالى :

﴿ فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) ق ٣٩ ـ وقوله : ﴿ واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم) الطور ٤٨ ٠

وظل على ذلك حتى تشرب الناس الايمان وفقهوه ومالوا اليه وبدأوا يدخلون فى دين الله أفواجا ٠ وكان صبره هذا لم يوئسه من نجاح الدعوة ومن الدعوة الى الله فى أى مكان ٠ وكان آن هاجر الى المدينة ، وهناك واصل دعوته ، وجاءه نصر الله والفتح ٠ فبالامل والايمان وتحمل الأذى وتحمل الناس المدعوين ، واعتبارهم مرضى وفى حاجة للشفاء ، يمكن للدعاة أن ينجحوا فى دعوتهم ، ويغلب حقهم باطل غيرهم ٠

ولقد رأيت شيئا كثيرا من ثبات الدعاة فى أيامنا هذه ، فرغم أن فترة الدعوة فى هذا العصر قد طالت وترقب الجميع طلوع الفجر واستعجلوه ، الا أن الدعاة صبروا وثابروا وثبتوا فى الميدان أمام المعوقات التى كانت توضع لهم ، ولا يزالون صابرين مثابرين بحمد الله حتى بدأت تباشير النصر تبدو فى الافق ويظهر للحق اسم وله رسم ٠

وهنا ألمح بوادر انهزام الشر فى كل مكان أمام الدعوة الى الخير، وهذا أمل جديد يثبتنا على طريق الدعوة ويشد أزرنا فى هذا المجال. ويمنحنا النشاط فى مهمتنا ٠

ولقد رأيت ذلك فى القطر الشقيق السودان عن قرب ، فالدعوة هناك والحمد لله على أنشط ما تكون ، وهناك رجال يبذلون كل ما يستطيعون من جهد ووقت ومال فى هذا السبيل ، يقدمون كل ذلك باخلاص ورضا وأمل فى أن تعلو كلمة الحق ، ويسعد الناس بدين الله كما أنزله الله ٠ فالشباب هناك فى غاية الحماس فى هذا المجال ، والشيوخ لا يقلون عنهم حماسا فى مجال التوجيه ورعاية الدعوة

والارشاد الى دين الله • والناس متقبلون ما يقدم لهم من دين الله، أو فطرة الله التى فطر الناس عليها ، مدبرون عما يميل بهم عن سبيل المؤمنين ومتلهفون على كل ما هو حق • وهذه حال تبشر بخير ان شاء الله . وآن ركب الدعوة الى الاسلام فى السودان قد يسير منها الى ماحولها من الاقطار المجاورة فى افريقيا • فمد الاسلام فى السودان آراه عاليا مرتفعا . وسيعلو وسيعلو شامخا باذن الله •

وما رأيته فى السودان رأيت منه هنا فى مصر عند عودتى ، فالحمد لله قد عرف الناس الحق من الباطل ، وأدركوا أن الحق خير وأبقى، وأن الآخرة خير لهم من الاولى ، وأن دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة • فأرجو ان لا أكون فيما أقول ، أو فيما أرى متفائلا أكثر من الواقع • فانى رأيت الكثيرين والكثيرات قد أدبروا عن طريق الشر وعن مظاهر الشر ، وولوا وجوههم نحو الخير ، ونحو طريق الله ودين الله وشريعة الله، رأيت الكثيرين والكثيرات شيبا وشبانا يقدرون الاسلام ، او بدأوا يظهرون تقديرهم له . واقبلوا يتفكرون فيـــه ، ويستفسرون عن حكمه وتشريعه بايمان واقبال على العمل ، والاستمساك بحبله •

ومن دلائل ذلك ظاهرة الحجـــاب التى بدأت تغلب ، وبدأت الفتيات والنساء يتفكرن فيها ، ويقبلن عليها ، ويشعرن بأنها دين الله حقا . وأن اهمالها ادبار عن سماع كلام الله وهديه •

فمزيدا من الصبر ، ومزيدا من الثبات عليه فى بث الدعـــوة الى الله وفى بيان دين الله وشرعه وتوصيله الى الناس .

ومزيدا من الثبات على قوله تعالى : ((يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ، ورابطوا . واتقوا الله لعلكم تفلحون) آخر آل عمران •

ابراهيم هـــلال

نحو راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ. عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٦ —

ذكرت فى المقال السابق أن العقيدة الاسلامية أعطتنا الاعتقاد الصحيح عن الله رب العالمين بعد أن انحرف عن هذا الاعتقاد الصحيح أتباع الرسل السابقين فخرجوا عن التوحيد الى الشرك ووصفوا الله سبحانه بما لا يليق به .

حتى جاءت العقيدة الاسلامية فقررت وحدانيته سبحانه وتفرده بخصائص الالوهية من توحده جل شأنه فى الذات وفى الصفات وتنزهه عن الصاحبة والوالد والولد ، وخلقه ومكله وحفظه لكل شىء ، ورزقه لكل مخلوقاته وجلبه للنفع ودفعه للضر ولا يستطيع ذلك غيره .

ومن هذه الخصائص الالهية :

أن الله سبحانه هو وحده المعز المذل القاهر فوق عباده يرفع ويخفض ولاراد لقضائه ولا معقب لحكمه وهو على كل شىء قدير . قال تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير . تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميتوتخرج الميتمن الحى وترزق من تشاء بغير حساب)٢٦،٢٧ — آل عمران — (وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) الانعام ١٨ .

* وهو سبحانه نفوس العباد بيده يتوفاها حين انتهاء أجلها ثم يبعثها بعد موتها ليوفيها جزاءها (ولكل أمة أجل فاذا جاء أجلهم

لايستأخرون ســاعة ولا يستقدمون) آية ٣٤ ـ الاعراف • (وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون • وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء أحــدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون • ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ألاله الحكم وهو أسرع الحاسبين) الانعام ٦٠ ـ ٦٢ •

* وهو سبحانه المشرع لعباده والحاكم بينهم والمنظم لحياتهم الذى يتلقون منه وحده شريعتهم ونظام حكمهم ومنهاج حياتهم كمــا قال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (وأنزلنا اليك الكتــاب بالحق مصدقا لمــا بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه ، فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق ، لكل جعلنــا منكم شرعة ومنهاجا ••) آية ٤٨ ـ المــائدة ـ وقال تعــالى : (ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) آية ١٨ ـ الجاثية ـ ثم حذره الله تعالى من أن يفرط فى شىء مما أنزل عليه فقال له : (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ٤٩ ـ ٥٠ المــائدة •

وقد بين الله سبحانه وتعالى على لسان يوسف عليه الســلام وهو يدعو صاحبيه فى السجن الى عبادة الله وحده أن الحكم بما أنزل الله هو من أسس توحيده وافراده جل شأنه بالعبادة فقال تعالى : (يا صاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بهــا من سلطان ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٣٩ ، ٤٠ ـ يوسف ـ وتدبر قوله تعالى: (ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه) لترى الصلة الوثيقة بين

عبادة الله وحده واسناد الحكم لله واختصاصه به سبحانه • فالناس لا يكونون موحدين حقا الا اذا أفردوا الله سبحانه وتعالى بالعبادة وخصوه وحده بالحكم بينهم لا يحتكمون الى سواه ولا يرضون بشريعته بـديلا •

والذين يزعمون أنهم موحدون ثم لا يرضون بحكم الله فقـد وصمهم الله عز وجل بالنفاق فى قوله جل شأنه : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وماأنزل منقبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضـلهم ضلالا بعيدا • واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسـول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) النساء ٦٠ ــ ٦١ •

كما وصف الله كل من دعى الى حكم الله الذى أنزله على رسوله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه بمرض القلوب أو الريبة أو الخوف من حكم الله وهم بذلك ظالمون ، وهذا يتنافى مع حقيقة الايمان وصدق التوحيد قال الله تعالى : (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين • واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون • وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين • أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله ؟ بل أولئك هم الظالمون • انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) الآيات ٤٧ ــ ٥١ النـور •

وما أحسن ما يعقب الله سبحانه وتعالى على هذه الآيات بقوله: (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) آية ٥٢ ــ النـور •

نعم انهم هم المفلحون وهم الفائزون فى كل زمان يطيعون فيه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ويحتكمون فيه اليهما فى أمـور دينهم ودنياهم ، ومن أصدق من الله قيلا ومن أوفى من الله وعدا ؟

* ان عقيدة التوحيد الخالص لا تفرق أبدا بين وجوب التوجه الى الله وحده بالشعائر التعبدية من صلاة وصيام وطلب ورجاء واستعانة واستغاثة وغير ذلك ، وبين وجوب تلقى الشرائع عنه وحده التى تنظم للبشرية سلوكها وتضع لها منهاج حياتها • فكلاهما من مقتضيات التوحيد والعبودية لله رب العالمين •

ولذلك قال الله تعالى عن أهل الكتاب (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا ألا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) آية ٣١ — التوبة •

وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا بأن أحبارهم ورهبانهم هؤلاء الذين اتخذوهم أربابا كانوا يحللون لهم ويحرمون عليهم فأعطوا أنفسهم بذلك حق التشريع الذى هو من خصوصيات الله سبحانه وأقروهم على ذلك •

روى أحمد والترمذى وابن جرير عن عدى بن حاتم — رضى الله عنه — أنه لما بلغته دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم — فر الى الشام وكان قد تنصر فى الجاهلية ، فأسرت أخته وجماعة من قومه ثم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على أخته وأعطاها ، فرجعت الى أخيها فرغبته فى الاسلام وفى القدوم على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقدم عدى الى المدينة — وكان رئيسا فى قومه طىء — فتحدث الناس بقدومه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى عنقه — أى عدى — صليب من فضة وهو — أى النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال : فقلت : انهم لم يعبدوهم فقال : (بلى انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم) وليت المسلمين يتدبرون ؟

والحديث موصول ان شاء الله ••

عبد اللطيف محمد بدر

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

« الياهو » •• النـــار المشـــتعلة

سياسة اسرائيل تجاه مصر يحددها اختيارها لسفيرها فى القاهرة•• فالياهو بن اليسار من غلاة الصهاينة •• قلبه يشتعل بالنار على غـــير اليهود •• شهد — وهو طفل صغير — فى بولندا عمليات التعـــذيب والابادة لليهود على يد النازيين •• طوى قلبه على حقد دفين لغـــير اليهود وعندما هاجر الى فلسطين وهو فى سن العاشرة تحول هـــذا الحقد الى نار تحرق كل ما يمس هذا الكيان وتدمر كل ما يقترب من الهيكل اليهودى •• لمح فيه أستاذه « بيجن » نارا مشتعلة غاضبة •• انه مثـــله دموى الطبع •• لابد أن يتآلفا ويمتزجا •• فالطيور على أشكالها تقع •• من هنا •• كان اختياره لالياهو ليكون مديرا لمكتبه•• وبيجن يعترف بطبيعة الياهو المدمرة فيقول عنه فى مقدمة لكتاب أصدره الياهو •• اسمه « الابادة » (ان الياهو جمرة بقيت من نيران الابادة النازية) •

وحينما أرادوا سفيرا لاسرائيل فى مصر وجد بيجن فى الياهو « الجمرة » التى يجب أن تكون فى القاهرة •• وجاء الياهو الى مصر•• كان أول شىء فعله هو أن تحـــدى العـــالم كله الذى يدين سياســـة الاستيطان ، وسخر من مصر لأنها تشارك فى مباحثات الحكم الذاتى، وذلك حين قال « انه ليس من حق أى دولة التدخل فى سياسة الاستيطان الاسرائيلية ، لأن الضفة الغربية جزء لا يتجزأ من أرض اسرائيل •• وكأنه يقول لمصر •• كفى عما أنت فيه من انشغال بمسألة الحـــكم الذاتى ، ولا تضيعى وقتك عبثا فهذه مسألة داخلية تخص اسرائيل فقط • •

ورسول الصهيونية الجديد •• يعتبر نفسه «مبشرا» بالصهيونية فى مصر وأنها عقيدة انسانية وأن على مصر أن تؤمن بها وأن تتعـــاون

معها ، وأن على أبنائها أن يراجعوا «معارفهم» عن الصهيونية والتى غرست فى عقولهم ابان عصور الظلام ، فيقول « انه سوف يجتهد لاظهار حقيقة الصهيونية لدى الشعب المصرى وأن الصهيونية ليست حركة استعمارية توسعية كما يدعى العرب ولكنها حركة تحرر وطنى » • •

ويا عرب •• ان ما فعلته اسرائيل فى « دير ياسين وكفر قاسم » من قتل للأطفال والنساء والشيوخ ، وعمليات الابادة الجماعية للشعب الفلسطينى فى كل مكان •• كل ذلك •• له ما يبرره لأنهم فعلوا ذلك كى يحرروا وطنهم من المسلمين ؛ وأنهم لكى يعودوا الى هذا الوطن فلابد أن يطهروه من كل ماهو عربى •• نفس المنطق يقوله « بيجن » فى كتابه «التمرد » ساخرا من عملية الصلح مع العرب ، وأن عملية الصلح هذه لن توقف تطلعات الاسرائيليين نحو تحرير وطنهم الاكبر من الفرات الى النيل ، وأن ذلك هو سعيهم الدائب فيقول « انه لن يكون هناك سلام فى أرض اسرائيل ولا لشعب اسرائيل ولا للعرب — حتى لو وقعنا معاهدة صلح مع العرب — ما دمنا لم نحرر وطننا بأكمله » •

ترى •• ما الذى يقوله سفيرنا الآن فى اسرائيل فى مواجهة هذه « الجمرة » التى تريد أن تشتعل فى القاهرة ؟ وماذا يقول الواثقون والمتفائلون عندنا ؟ •• الى هؤلاء جميعا •• أهدى قول الله تعالى فى اليهود : « ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل • والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا » صدق الله العظيم •

سخرية ومرارة

أساتذة اللغة العربية الذين يتولون دراستها فى الجامعات •• يمثلون فى الواقع خط الدفاع الاول عن العربية لغة القرآن وهم لهذا من أقرب الدارسين الى فهم القرآن •• ومن الطبيعى لهذه العقول « الجامعية » أن تنبذ ما تعارف عليه البسطاء والجهلة من عادات ومواقف تسىء الى العقول التى تملك — أكثر من غيرها — المنهج العلمى الذى ينحى من طريقه كل أثر من آثار الجهالة التى تخالف شرع الله ••• لقد أقام قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس حفلا للدكتور عبد القادر

القط بمناسبة حصوله على جائزة « فيصل » العالميه فى الادب • وفى نهاية الحفل أهدى قسم اللغة العربية للدكتور عبد القادر القط لوحة خاصة تحتوى على « آية الكرسى » •• لتقيه شر الحسد والعين • • هـكذا قالوا ••

التجسس الاسرائيلى فى المساجد

اليهود يعلمون طبيعة الاسلام فى حشد الطاقات ، وأنه لو أتيح له أن يؤدى دوره فان اسرائيل لن تعربد فى المنطقة • ولهذا فهى ترصد من الآن — مكان التجمعات الاسلامية ، لتقدم دراسات المستقبل حول مقاومة هذه التجمعات ، ثم ضربها •• واليهودى الذى يدخل مسجدا لايدخله الا لموقفين : اما لأنه جاء يعلن اسلامه ، واما أنه جاء لغرض يخفيه • وبخاصة حين يحاول أن يختفى بين المصلين فى صلاة الجمعة ويصلى بصلاتهم ويسمع الخطبة •• وهذا ما حدث بالفعل •• فاقد ذهب رئيس قسم الشرق الاوسط فى تليفزيون اسرائيل والذى يعمل صحفيا أيضا — ذهب الى حدائق القبة ، واندس بين المصلين فى المسجد الذى يخطب فيه الشيخ عبد الحميد كشك ، وسمع خطبة الجمعة وصلى مع الناس ثم انصرف •• ونسأل •• ما هو الدافع من وراء ذهاب هذا الاسرائيلى الى هذا المسجد بالذات ، واختيار يوم الجمعة ؟ والاجابة •• يعرفها هذا المسئول الاسرائيلى أكثر منا •

الاسلام يخيفهم

صدرت تعليمات للقيادة الروسية من موسكو بسحب القوات السوفيتية التى تنتمى الى وسط آسيا والتى تحارب فى أفغانستان على أن يستبدل بها قوات روسية من المناطق الاوروبية •• أتدرى ما هو السبب ؟ السبب •• أن هؤلاء الجنود — فى أغلبهم — مسلمون ، وأنهم استطاعوا أن يحصلوا — سرا — على نسخ من القرآن الكريم ، احتفظوا به فى أمتعتهم ، وأنهم بالتالى يبدون حماسا شديدا لانتصارات المسلمين فى أفغانستان ، وأن القيادة السوفيتية تخاف أن يحارب هؤلاء فى صفوف الثوار المسلمين •• أو على الاقل أن يكونوا عيونا لهم •
هكذا يزعجهم الاسـلام •

أموال المساجد للكنائس

أموال الأوقاف الاسلامية التى حبسها الواقفون المسلمون على نواحى البر المختلفة الخاصة بالمسلمين يجب الا تنفق الا على مستحقيها من المسلمين • وأى اجراء غير هذا يعتبر اخلالا بشروط الواقف • • ولم يحدث لمسلم أن أوقف شيئا لترميم الكنائس أو عمارتها •• لكن يبدو أن وزير الأوقاف يحاول ترضيه النصارى من أموال المسلمين ليعمق فيهم الاحساس بالوحدة الوطنية • أو لعله يريد أن يضيف الى الوحدة الوطنية « بعدا » فكريا جديدا • فأصدر أوامره بترميم الكنائس التى اصيبت فى حرب أكتوبر على نفقة وزارة الأوقاف •• وربما يعتبر وزير الأوقاف حرب أكتوبر خاصة بالمسلمين ، وأن على المسلمين أن يضمنوا أى تلف يقع على هذه الكنائس بسبب الحرب• وفضيلته مطالب أمام الله والمسلمين بشرعية هذا الاجراء • وهذا ما ننتظره منه •

قانون الله •• لا

لو نادى أحد بأنه يجب العناية بدراسة الدين دراسة وافية ، وأعطائه قدرا أكبر من العناية والرعاية فى وزارة التربية والتعليم — لو نادى أحد بذلك •• لانطلقت أبواق تتهم من يطالب بذلك بالرجعية والتخلف •• وربما يتأدب البعض فيقول اننا بذلك نثقل كاهل أولادنا بالمواد الدراسية •• وعندما قرر وزير التربية والتعليم تدريس مواد الدستور ومواد حقوق الانسان بالمدارس لم يحتج أحد •• ما دام الذى سيدرس ليس له علاقة بالاسلام •• وما دام الذى سيدرس من صنع البشر وهو أولى بالرعاية عندهم من دين الله •

محمد جمعة العدوى

من الدعاء

عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى • قال: (قل : اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت • فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم) • رواه البخارى ومسلم

اتهامات باطلة

بقلم

الشيخ صابر خليفة حميدة

خريجو أصول الدين لماذا يرفضون وظيفة الواعظ بالمساجد ؟
تحت هذا العنوان كتب الاستاذ حسنى الامين عضو اتحاد الكتاب فى صحيفة الاهرام محذرا من الخطر الذى سيحل بسبب ذلك • وقد أبدى حسرته على اهمال الازهر وضعف مستوى الخريجين •

ولقد أخذ الاستاذ الامين يبحث عن أسباب ضعف مستوى الخريجين ورفضهم التعيين فى المساجد ، وطفق يعدد الاسباب الى أن قال : «ومن العجيب أن المسئولين أدركوا جناية التغيير — وعلى حد الزعم الخاطىء التطوير — وآمنوا بأصالة القديم فاستعانوا بقدامى خريجى أصول الدين الذين يعملون بالمدارس ، أسندوا اليهم مهمة القاء خطبة الجمعة بمكافآت تشجيعية • ولكن هؤلاء عددهم قليل لا يسدون حاجة المنبر • فاعتلاه كل من هب ودب ممن يسمون أنفسهم الجمعية الشرعية وجماعة أنصار السنة المحمدية وأيضا تلاميذ المعاهد الازهرية • وجميع هؤلاء لفقر معلوماتهم وضيق أفقهم أجهزة ارسال صدئة وأبواق لا يرجى من ورائها فائدة » •

هذا بعض ما كتبه الامين بالحرف الواحد ، ونحن كدعاة الى الله تعالى منهجنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا نقابل الاساءة بالمثل ، ولا نتهم الناس بالباطل بدون بينة وبدون وجه حق ، ولكن نجادل بالحسنى وبالتى هى أحسن كما أمرنا ربنا سبحانه وتعالى وكما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم •

اننا اذا كنا نتفق مع الكاتب فى بعض أسباب هذه المحنة التى أوردها فى مقاله الا أننا لا نرضى له أن يخرج عن الموضوع الاساس

والمهم ويختتم ما كتبه بقذف واتهامات واساءة بالغة الى اخوة مسلمين، لأن هذا ينافى الاسلام •

والاستاذ الامين اما أن يكون حاقدا على هذه الجمعيات ومنهـا جماعة أنصار السنة المحمدية ، واما أن يكون جاهلا بهذه الجمعيـات وبنشـاطها وبما تصدره من كتب ومجلات • وكلتا الحالتين طامة كبرى على العلم وأهله لأن الاستاذ عضو فى اتحاد الكتاب • فالمفروض أن يكون عادلا منصفا ان كانت هناك عداوة بينه وبين الجماعة ، أو يكون على علم ومعرفة بها ان كان لا يعلم عنها شـيئا •

أيهـا الامين ••

هل سمعت لخطباء أنصار السنة المحمدية ؟

انهم يدعون الى التوحيد الخالص ، ومحاربة البدع والخرافات، ويدعون الى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم •

هل الذى يدعو الى كلمة التوحيد وكلمة التقوى التى جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل من قبله تتهمه بالتخلف وضيق الافق •

يا عضو اتحاد الكتاب ••

هل قرأت مؤلفات أنصار السنة من كتب ومجلات ، هل قـرأت للشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله وهو مؤسس الجماعة ومن علمـاء الازهر ؟ هل قرأت للشيخ محمود شلتوت الذى كان شيخا للازهر ؟ هل قرأت مؤلفات الشيخ عبد الرحمن الوكيل والشيخ أحمد محمد شاكر والشيخ أبى الوفاء درويش وهم كانوا من علماء أنصار السنة المحمدية رحمهم الله ؟ هل هؤلاء كانوا أجهزة ارسال صدئة وأبواقا لا يرجى منها فائدة ؟ ان علماء أنصار السنة السابقين حملوا لواء الحق وأدوا الامانة، ونسأل الله العلى القدير أن يعين الخلف ويثبت خطاهم •

فيجب على المسلم أن يتحقق قبل أن يتهم ، وأن يتبين قبل أن يحكم ، وأن يكون عادلا منصفا يخشى الله ويخافه •

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

صابر خليفة حميده

بأقلام القراء

رسالة هذا العدد من طالب بطب طنطا ، كتب يقول :

لعله لا يخفى أن الساحة خالية من القدوة والموجه . فالانسان منذ اذا شرح الله صدره للاسلام وتعاليمه يجد نفسه فى حيرة فلا يدرى ما هو المطلوب منه . فأيما كتاب وقع فى يده وشم فيه رائحة الدين آخذه وعمل به ودعا اليه ، وربما كان كتاب الحاد أو وثنيه مما جردتم الحسام لمحاربته ، فيتخبط هذا المسكين فى الحيرة . ومن ناحية آخرى ربما يعتقد المرء أنه فى غاية التمسك بالدين ثم يفاجأ بأنه مازال على أول الطريق، ويغتنم الشيطان هذه الفرصة فيزين له أن يرجع ويريح نفسه من المسير على الطريق الوعر ، ولكن يعز على المرء أن يترك هذه السعادة التى كان كان يعيش فيها وهو يحس بدينه — على الرغم من وهمه .

ولقد ناقشت هذه المشكلة مع كثير من اخوانى وأصدقائى فاذا بى أفاجأ أن الكثير يشكو من ذلك أيضا . فبالله عليك كيف يستقيم حالنا ونحن على هذه الحالة ؟ كيف نعيش فى هذا الجو المتناقض : مسلمين بلا تنفيذ للاسلام ؟ أريد أن أخرج من هذه الدائرة .

ومشكلتى الثانية أن دراسة الفقه تحتاج الى معلم كما سمعت، ولكنى لست فى الازهر ولا يوجد بالقرب منى من يستطيع أن يواظب على شرح الفقه . كيف أتصرف ؟

ثم يستطرد الاخ صاحب الرسالة فيقول : أرجو أن تداوموا على نشر الموضوعات التى تبصر الشباب المسلم بالمنهج — لا أقول منهج الدعوة ، فالدعوة لها رجالها القادرون عليها والمستحقون لها — ولكن أقصد منهج العمل ، منهج الطاعة ، ولاشك أنه مبين فى القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولكن الشيطان يضيع علينا هذه الغاية . ولذلك أريد

الشكل المترابط للاسلام . أريد « لوحة » يرسم فيها معالم الاسلام، كلها توضح العلاقات بينها فلا أرى شيئا دون الآخر .

وبالطبع لم أضيع وقتكم فى سرد المدح لمجلتكم وجماعتكم لأن الذى يرى الشمس لا يحتاج الى من يؤكد له طلوعها . ولعلكم تتمثلون بقول الله تبارك وتعالى (ان أجرى الا على الله) فأنتم تعلمون قيمة مجلة التوحيد وقيمة جماعة أنصار السنة المحمدية ولا تحتاجون الى من هو مثلى ليقيمكم .

التوحيد ..

نشكر لك أيها الاخ الفاضل هذا الثناء على المجلة وعلى الجماعة، ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا أهلا لهذه الثقة . وأن يرزقنا الاخلاص فى القول والعمل . وان يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم . وأن يغفر لنا ويرحمنا .

وبعد — فان الاسلام دين الفطرة . فاذا ما شرح الله صدر امرىء للاسلام فما عليه الا ان يتعلم أمور دينه حتى يستطيع العمل بمقتضاها . ولما كان الكتاب والسنة هما أساس هذا الدين . والالمام بهما والتفقه فيهما هو الطريق الى الاستجابة لاوامر الله سبحانه والسير على هذا الصراط المستقيم . فلذلك لا بد من قراءة القرآن الكريم مرة بعد مرة حتى يرتبط المرء به ارتباطا وثيقا . ويشجعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن فيقول (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران) وهذا الارتباط بالقرآن سيكون هو الدافع بعد ذلك لفهمه والعمل به مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما عن هذه السنة المطهرة فان أصح كتابين للحديث هما صحيح البخارى وصحيح مسلم . ولو استطاع شاب مثلك أن يقرأ فيهما كثيرا لكان خيرا . وهناك كتب أخرى جمعت فيها بعض الاحاديث مرتبة ترتيبا موضوعيا . قد تكون أسهل فى قراءتها وفهمها أقترح لك منها كتاب

« رياض الصالحين » للنووى ، وهو كتاب جمع فيه حوالى ١٩٠٠ حديث فى مختلف الموضوعات والابواب •

ومع الارتباط بالقرآن والحديث هذا الارتباط الوثيق وحضور مجالس العلم فى المساجد القائمة على السنة والخالية من البدع تتكون فى الانسان الثقافة الدينية التى تهدف الى طاعة الله أولا واخيرا • فاذا ما قرأ بعد ذلك أى كتاب استطاع بفطرته السليمة التى نمت وقويت بمدارسة القرآن والسنة — استطاع أن يحكم على ما يقرأ ان كان حقا أو ضلالا •

أما أن يكون الانسان قليل العلم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد يقرأ كتب المتصوفة وغيرهم التى امتلأت بالخرافات والاباطيل ويظنها من الدين ويعتقد أنها حق ، فيدعو الناس اليها كما قلت فى رسالتك •

وأنتقل الى النقطة الثانية من رسالتك وهى ما يظنه البعض أنه فى غاية التمسك بالدين ثم يتضح له أنه ما زال على أول الطريق ، وكيف أن الشيطان يوسوس له لتركه • فأطمئنك أولا بأن الاسلام ليس طريقا « وعرا » كما عبرت عنه بهذه الكلمة ، بل هو طريق سهل ميسور • ويكفى أن أذكرك برجل جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله : ماذا فرض الله على من الصلاة ؟ فقال : خمس صلوات فى اليوم والليلة • فقال الرجل : هل على غيرها ؟ قال : لا • الا أن تطوع • وأخذ الرجل يسأل عن العبادات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه ، حتى اذا ما انتهى قال الرجل : والذى بعثك بالحق لا أزيد عنها ولا أنقص • فقال رسول الله صلى اللهعليه وسلم : (أفلح الاعرابى ان صدق) • وكذلك الحديث القدسى الذى يروى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رب العزة قوله (وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه • ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ••) •

والمعنى كما هو واضح أن الحد الادنى الذى يقبله الله تبارك وتعالى هو أداء العبادات المفروضة ، وبعد ذلك يستطيع الانسان أن

يتقرب اليه سبحانه بالنوافل • وبالطبع فان مهمة الشـيطان أن يثنى الانسان عن عبادة الله . ولكن حـلاوة الايمان يذوقهـا من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، ومن ذاق هذه الحـلاوة لن يعـرف الشيطان طريقا الى قلبه ؛ وذلك بفضل الله تعالى •

أما عن « اللوحة » التى تريدها لمعالم الاسلام موضحة العلاقات بينها فلا ترى شيئا دون الآخر ، فانى أذكر لك أن الاسـلام يتكون أساسا من : عقائد . عبادات . معاملات ، وأخلاق • والعقـائد لهـا الاسبقية والاولوية قبل كل شىء ؛ فتصحيح العقيدة يجب أن يـكون فى المقدمة ؛ فلا قيمة للعبادة مثلا والعقيدة منحرفة • ونحن نحـاول — بفضل الله سبحانه — فى مجلة التوحيد وفى دروسنا ومحاضراتنا أن نركز دائما على موضوعات العقيدة لأهميتها •

أما العبادات والمعاملات فمرجعها علم الفقه الذى تسأل عن كيفية تعلمه • وهو يتلخص فى استنباط الاحكام الشرعية العملية من أدلتهـا التفصيلية • واذا اردت يا أخى الكريم معرفة أهم المراجع التى يمكن لك الاطلاع عليها فانى أرشح لك من أمهـات الكتب « نيل الاوطار » للشوكانى . أو « سبل السلام » للصنعانى ، ومن الكتب الحديثة « فقه السنة » للشيخ السيد سابق• وهذه الكتب وان كانت لاتخلو من هنات يسيرة الا أن فيها خيرا كثيرا والحمد لله •

وهذه الابواب الاربعة : العقائد والعبادات والمعاملات والاخلاق ليست منفصلة عن بعضها ، ولكنها مترابطة كل الترابط وهى تعنى الالتزام الكامل بشرع الله فى كل تفاصيله والاستقامة الكاملة على هذا الطريق •

وان مجلة التوحيد لتفخر بك وبأمثالك من الشباب الواعى المحب لدينه الذى يبحث عن الطريق حتى يستطيع أن يسير • فامض يا أخى فى طريقك والله معك يرعاك ويؤيدك بنصره •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

(التوحيـد)

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمي أحمد

الاخت سحر محمد العزب بالمنصورة الثانوية للبنات تسأل عدة أسئلة :

السـؤال الاول

ما حكم نتف شعر الوجه والحاجبين ؟ وما حكم وضع العطور ؟

الاجـابة

نهى الاسلام عن ازالة شعر الوجه والحاجبين حيث لعن رسـول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والمستوشـمات (١) والنامصـات والمتنمصات والمتفلجات للحسن (٢) المغيرات خلق الله . والنامصة هي التى تزيل الشعر من الوجه . والمتنمصة هي التى تطلب فعل ذلك بها . وفى هذا الحديث يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهن ملعونات لأنهن يغيرن خلق الله . واللعن معناه الطرد من رحمة الله .

---

(١) الواشمة هى التى تفعل الوشم وهو ان تغرز ابرة فى ظهـر الكف او المعصم او غير ذلك من بدن المرأة حتى يسـيل الدم ثم تحشـو ذلك الموضع بالكحل فيخضر . وترسم بذلك نقوشا معينة . والمستوشمة هى التى تطلب فعل ذلك بها .

(٢) المتفلجـة للحسن هى التى تبرد ما بين اسـنانها بالمبرد لكى تحدث فرجة بينها اظهارا لصغر سنها وحسن أسنانها . ويقول النووى فى شرحه على صحيح مسلم (هـذه الفرجة اللطيفة بين الاسـنان تكون للبنات الصغار ، فاذا عجزت المراة كبرت سـنها — اى أسنانها — وتوحشت فتبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر ، وتوهم كونها صغيرة .. الى أن قال : وهذا الفعل حرام على الفاعلة والمفعول بها لهذه الاحاديث ، ولانه تغيير لخلق الله ، ولانه تزوير ، ولانه تدليس) .

ونص الحديث نذكره تلبية لرغبة الاخت السائلة من رواية مسلم فى صحيحه يقول (عن علقمة عن عبد الله قال : لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله • قال فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد يقال لها أم يعقوب وكانت تقرأ القرآن فأتته فقالت : ما حديث بلغنى عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ؟ فقال عبد الله : وما لى لا ألعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله ؟ فقالت المرأة : لقد قرأت ما بين لوحى المصحف فما وجدته• فقال:لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، قال الله عز وجل«وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » فقالت المرأة : فانى أرى شيئا من هذا على امرأتك الآن • قال : اذهبى فانظرى • قال فدخلت على امرأة عبد الله فلم تر شيئا • فجاءت اليه فقالت : ما رأيت شيئا • فقال : أما لو كان ذلك لم نجامعها) أى لفارقتها بالطلاق لو كانت تفعل شيئا من هذا •

أما عن وضع العطور فهو من المباح اذا كانت داخل البيت ولا تصل رائحتها الى أحد من الرجال • والله أعلم •

السؤال الثانى

ما حكم الوضوء مع وضع طلاء للأظافر ؟

الاجابة

طلاء الأظافر يكون حائلا بينها وبين الماء مما يجعل الوضوء باطلا • فمن المتفق عليه أن المرء اذا ترك جزءا يسيرا مما يجب تطهيره لا تصح طهارته • وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (أن رجلا توضأ فترك موضع ظفر على قدمه ، فأبصره النبى صلى الله عليه وسلم فقال : ارجع فأحسن وضوءك • فرجع ثم صلى) •

هذا فضلا عن أن عملية طلاء الاظافر انما هى من الفتنة التى تحاول المرأة أن تظهرها للرجال ، وهى كذلك تغيير لخلق الله ويتم بايعاز من الشيطان حيث يقول ماأخبر به الله عز وجل (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) والله أعلم •

السؤال الثالث

ما حكم الاسلام فى الغناء والموسيقى التى تنتشر اليوم ؟

الاجابة

كل ما يثير الغرائز والشهوة فهو حرام ، والغناء والموسيقى منه • وقد صح عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت (دخل على أبو بكر وعندى جاريتان من جوارى الانصار تغنيان بما تقاولت به الانصار يوم بعاث « قالت وليستا بمغنيتين » فقال أبو بكر : أبمزمور الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وذلك فى يوم عيد • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بكر ان لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) وفى رواية أخرى لهذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تغطى بثوبه وحول وجهه اعراضا عن هذا اللهو •

ومن هذا الحديث تتضح أمور :

١ — الغناء كان من جاريتين • والجارية هنا تعنى الصبية صغيرة السن•

٢ — قول عائشة « وليستا بمغنيتين » معناه ليس الغناء عادة لها ولا هما معروفتان به •

٣ — كلمات الغناء كانت مما قيل يوم بعاث ، وهو يوم اقتتلت فيه قبيلتا الاوس والخزرج ، وكان ما قيل انما هو فى الشجاعة والقتال ونحو ذلك مما لا مفسدة فيه •

٤ — كان اليوم عيدا وهما تغنيان لعائشة •

٥ — وبالطبع لم يكن مع الجاريتين الآلات الموسيقية المنتشرة فى أيامنا هذه •

٦ — وبالرغم من ذلك فقد أطلق أبو بكر على هذا الغناء « مزمورة الشيطان » •

وبمقارنة ذلك بالغناء والموسيقى المنتشرة هذه الايام يتضح مدى ما وصلت اليه مجتمعاتنا من ضياع باسم الفن •   والله أعلم •

الاخ هشام محمد صالح بطب الازهر ، والاخ عبد اللطيف أحمد عبد الله طالب ثانوية عامة بطما سوهاج يسألان عن حكم الاسلام فى مسألة تحديد النسل ، وهل يجوز اذا كان فى الحمل والولادة خطورة على الام ؟

الاجابة : تحديد النسل أساسا من اختصاص الله وحده • أما مسألة الاخذ فى أسباب منع الحمل فان ذلك جائز اذا كانت هناك ضرورة ملحة تدعو لذلك ، كوجوب دفع ضرر يلحق بالام على أثر الحمل والولادة ، أو اذا كان بالزوجين أو بأحدهما داء عضال من شأنه أن يتعدى الى الذرية والنسل ، على أن تقرر ذلك الطبيبة المسلمة الغيورة على دينها •

أما تحديد النسل عامة خوف الفقر أو للحد من زيادة المسلمين فهو عدم ثقة بالله عز وجل وعدوان على دينه • والله أعلم •

وفى هذا العدد من مجلة التوحيد مقالان عن هذا الموضوع، أرجو الله أن يكون فيهما الاجابة الكافية عن هذا السؤال •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

سيد الاستغفار

عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (سيد الاستغفار أن يقول العبد ، اللهم أنت ربى لا اله الا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك . وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت • أعوذ بك من شر ما صنعت • أبوء لك بنعمتك على ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى ، فانه لايغفر الذنوب الا أنت • من قالها بالنهار وهو موقن بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة • ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة)

رواه البخارى

(١) أبوء معناها اقر واعترف .

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه اجتمعت الجمعية العمومية لجماعة أنصار السنة المحمدية بالمركز العام بالقاهرة ظهر يوم الاثنين ١٤ جمادى الاولى ١٤٠٠ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٠ حيث تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الاداة لعام ١٩٧٩ ، والحساب الختامى للعام المذكور ، وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالمجلس •

وقد أصبح تشكيل مجلس ادارة المركز العام للجماعة كالآتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

نائب الرئيس : الدكتور محمد جميل غازى

الوكيل العام : أحمد فهمى أحمد

السكرتير العام:الاخ عبد العزيز محمد عاشور •

أمين الصندوق : الاخ ابراهيم عزب الدسوقى

الاعضاء : الاخوة : أحمد محمد محمود — عبد الباقى الحسينى — الدكتور جابر ابراهيم الحاج — محمد صفوت نور الدين — مصطفى برهام — بخارى أحمد عبده — عطية حنفى — عكاشة أحمد عبده — مصطفى عبد الجواد — ابراهيم الطش •

والمركز العام للجماعة يسأل الله عز وجل أن يوفق الجميع للقيام بواجب الدعوة الى الله على ضوء كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأن يجعل الاخلاص رائدنا جميعا ، وأن يثبت على طريق الحق خطانا •

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

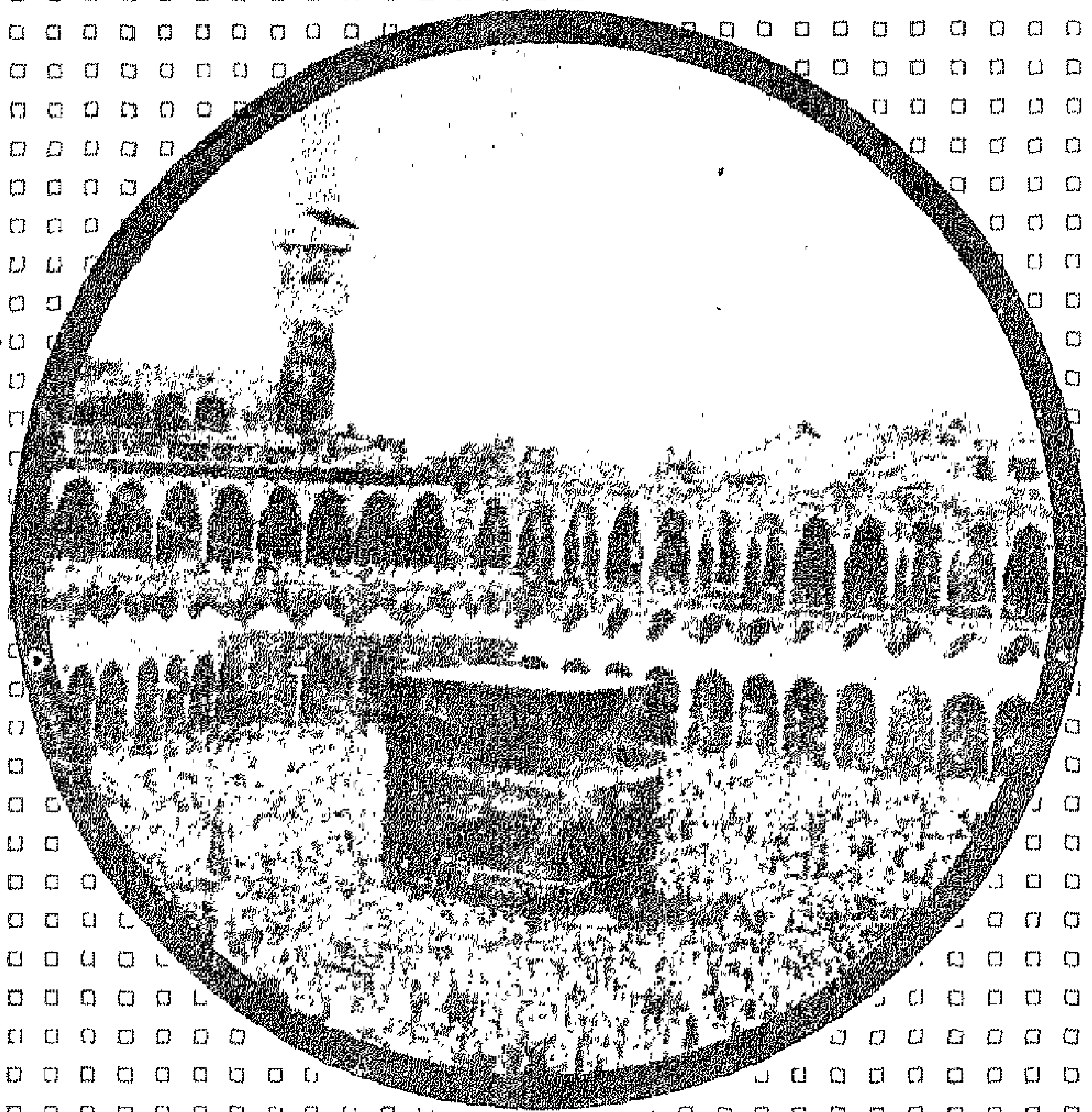
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ — الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة   العدد ٧   رجب ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

مجتمع حضارى .. أم وثنى ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

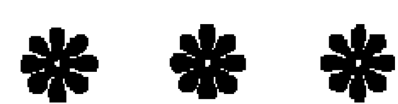
فماذا يستطيع المسلم الذى أدرك معنى (لا اله الا الله) أن يفعل أو يقول عندما يرى أحط دركات الوثنية توصف بأنها قمة الحضارة ؟ ان أبلغ الكلمات لا تستطيع أن تعبر عن الحسرة التى تملأ القلب لهذه المفاهيم والمعتقدات التى رسخت فى قلوب أكثر الناس ؛ حتى أصبحوا يباهون بهذه الوثنية ويفاخرون بها .

لقد كتب موسى صبرى فى جريدة الاخبار الصادرة فى ٢٧ جمادى الاولى ١٤٠٠ الموافق ١٣ ابريل ١٩٨٠ عما فعله بعض الصليبيين فى أمريكا من قيامهم بنشر اعلانات دعائية ومنشورات عن اضطهاد المسلمين المزعوم للنصارى فى مصر . وجاء فيما كتبه :

« اننا نعيش فى مجتمع حضارى ؛ يتبرك فيه المسيحيون بزيارة الاضرحة الاسلامية ، ويتقدمون اليها النذور كما يفعل المسلمون تماما ، ويتبرك فيه المسلمون بزيارة كنيسة السيدة العذراء ، وسانت تريز .. وغيرها .. ويتقدمون اليها النذور كما يفعل المسيحيون تماما .. » .

وليس هذا مفهوم موسى صبرى وحده ، ولكن كثيرا من المسلمين يظنون أن قمة الحضارة ـ بل قمة التدين ـ أن يتمسحوا ويتبركوا بالاضرحة أو الكنائس ، وأن يقدموا اليها النذور .

ونحن نقول لمن يعتقدون هذا من المسلمين بصفة خاصة ان الاسلام يعتبر ذلك وثنية وشركا بالله • وقد تسربت الينا هذه الوثنية عن الصليبية ؛ فقد روى البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة يقال لها مارية فذكرت له ما رأت فيها من الصور • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور• أولئك شرار الخلق عند الله •



ان الاسلام لا يعرف شيئا اسمه الاضرحة ؛ بل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دفن الموتى فى أماكن العبادة سدا لذرائع الفساد واغلاقا لابواب الفتنة • فقد قال صلى الله عليه وسلم :

— « قاتل الله اليهود ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •

— « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » •

— « ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد • انى أنهاكم عن ذلك » •

— « ان من شرار الخلق عند الله من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون على القبور مساجد » •

— وغير ذلك من الاحاديث •

ويعلق الشيخ محمد الغزالى — جزاه الله خيرا — فيقول :

« والخبراء بحقائق الاديان وطبائع النفوس يعرفون وجه الحكمة فيما أمر به الله ورسوله ، من تحريم اتخاذ القبور مساجد •

ان رجاء البركة أول ما يذكره الخارجون على هذه النصوص أو المحرفون لها • لكن هذه البركة المزعومة سرعان ما تتحول الى تقديس لنهالكين واتجاه اليهم بالادعية والنذور ، واستصراخ بهم فى الازمات والنوائب » ثم يقول : « فاذا لم يكن الامر شركا محضا ، فهو مزلقة اليه ، مهما كابر المعاندون » •

وهكذا كان يتصرف صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فهذا هو المعرور بن سويد يروى : صليت مع عمر بن الخطاب ـ فى طريق مكة ـ صلاة الصبح ، فقرأ فيها : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » و «لايلاف قريش » ثم رأى الناس يذهبون مذاهب ـ بعد انصرافهم من الصلاة ـ فقال : أين يذهب هؤلاء ؟ فقيل : يا أمير المؤمنين ، مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم يصلون فيه ! فقال : انما هلك من كان قبلكم بمثل هذا ، كانوا يتبعون آثار أنبيائهم ويتخذونها كنائس وبيعا •• ! فمن أدركته الصلاة فى هذا المساجد فليصل • ومن لا ، فليمض ، ولا يتعمدها •

بل وهذه شجرة الرضوان التى بايع المؤمنون تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتى ذكرها الله عز وجل فى قوله تعالى : « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا » •

عندما رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن الناس يصلون عندها التماسا للبركة مما يفتح الباب أمام الخرافة والوثنية ، لما رأى عمر ذلك عاجلها بقطعها واجتثها من جذورها قبل أن تفسد عقائد المسلمين •

ان الاسلام عندما ينهى عن دفن الموتى فى أماكن العبادة فانه يسد الطريق أمام الشرك بالله حتى لا يتسلل الى قلوب المسلمين ..
فهانحن نرى فى مصر وغيرها أنه كلما كبر حجم الضريح وعلت قبته زاد التجاء الناس اليه ودعاؤهم له من دون الله ، واستغاثتهم به لكشف الضر عنهم أو لجلب النفع لهم .

وقد جعل العامة لهؤلاء الموتى تخصصات معينة : الشافعى رحمه الله ترسل اليه الالتماسات المكتوبة ليتوسط لاصحابها لدى المصالح الحكومية . زينب رضى الله عنها لشكاوى الناس بعضهم من بعض . أبو السعود للمرأة العقيم التى تريد ولدا . أولاد عنان لمعالجة المرضى من الاطفال . الشيخ العدوى للاستدلال على الاطفال التائهين ... وهكذا .

وحتى النذور التى يفاخرون بها ويقدمونها لغير الله أصبحت كذلك بتخصصات ثابتة : البدوى تساق اليه العجول . أبو رواش فى امبابة يساق له المعز . زينب رضى الله عنها يقدمون لها الفول المنبت ... وهكذا .

تلك هى الوثنية فى أحط دركاتها يعتبرونها حضارة ؛ ويسمون هذا المجتمع الوثنى مجتمعا حضاريا ، يفاخرون بأنهم يلتمسون البركة من الاضرحة ومن الكنائس ، والله عز وجل يقول : « له دعوة الحق، والذين يدعون من دونه لايستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه . وما دعاء الكافرين الا فى ضلال » صدق الله العظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون (٨٤) ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من دياركم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون (٨٥) أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون (٨٦) » .

رأينا ـ فيما سبق من الآيات الكريمة ـ قانون الجزاء الالهى العادل . الذى لا يعرف شيئا من الظلم ، أو المحاباة لأحد ؛ فالخلق أمامه سواء ، لا فرق بين جنس وجنس : « كل امرىء بما كسب رهين » (١) من يعمل سوءا أو حسنا يجز به « من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » (٢) .

(١) من الآية ٢١ من سورة الطور .

(٢) من الآية ٨١ ، والآية ٨٢ من سورة البقرة ؛ وقد سبق تفسيرها .

فمسألة الجزاء — عند الله — ليست مسألة محاباة بحب أو بنوة ، كما يدعي اليهود ، وانما هي ذات مبدأ عام ، وحكم عام ، ان تحقق المبدأ تحقق الحكم ، وان لم يتحقق المبدأ لم يتحقق الحكم.

وبتطبيق هذا القانون على حالة اليهود وجدنا أنهم من أولئك الذين كسبوا السيئات ، وأحاطت بهم خطيئاتهم ، فقد أخذ الله عليهم الميثاق في التوراة أن يعتقدوا الحق ، وأن يعملوا الخير : فتولوا وأعرضوا : « واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم الا قليلا منكم وأنتم معرضون » (١) .

كما أخذ عليهم الميثاق الا يسفك بعضهم دم بعض ، والا يخرجه من داره ، والا يعتدي عليه « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ... » فنقضوا هذا الميثاق أيضا : أعتدوا ، وتظاهروا بالاثم والعدوان ، وآمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض .

واذن فبحكم المبدأ ليس جزاء من يفعل ذلك منهم : « الا خزي في الحياة الدنيا ، ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب » ، « فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .



الميثاق الآخر : ميثاق المناهي (٢) :

« واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون (٣) دماءكم ولا تخرجون

---

(١) ارجع الى تفسير هذه الآية الكريمة في عدد المحرم ١٤٠٠ هـ، لتعرف الميثاق الأول : ميثاق الاوامر ، وموقف اليهود منه ونكولهم عنه .

(٢) المناهي : جمع منهي ، وهو ما ينهى عنه من الأمور .

(٣) لا تسفكون دماءكم : لا تريقونها ، بأن يقتل بعضكم بعضا ، وهو خبر ونفي بمعنى النهي ، أي : لا تسفكوا دماءكم ، وقد سبق توضيح بلاغة النهي بأسلوب الخبر والنفي في الآية السابقة : « واذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله » .

أنفسكم (١) من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون » •

أخذ الله تعالى على بنى اسرائيل الميثاق فى التوراة أيضا — ألا يسفك بعضهم دم بعض ، وألا يخرجه من داره •

وقد أقر اليهود المعاصرون للنبى صلى الله عليه وسلم بهذا الميثاق ورضوا به ، وشهدوا على أنفسهم باعترافهم به ، ولزوم العمل بمقتضاه . كما تقول : اقر فلان بكذا شاهدا على نفسه •

ويدخل فى معنى الاخراج من الديار المنهى عنه : أن يؤذى الرجل جاره . حتى يلجئه الى الخروج من داره •

ومن الاخراج — أيضا — أن يكونوا سببا فيه : كما حدث من اليهود فى خيانتهم لعهودهم مع المسلمين ، اذ كانت خيانتهم لهم سببا فى اخراجهم من المدينة وما حولها عقابا لهم •

وقد تضمن هذا الميثاق أيضا — كما سنرى فى الآية التالية : ألا يتظاهر بعضهم على بعض بالاثم والعدوان ، وأن يفتديه اذا أسر •

وهذه الامور الاربعة التى تضمنها الميثاق تعتبر أساسا لمجتمع فاضل . يسوده السلام والطمأنينة ، والامن والرخاء ، والعدالة والمودة والرحمة ، فماذا كان موقف اليهود من هذا الميثاق ؟

موقف اليهود من هذا الميثاق :

« ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من

---

(١) لا تخرجون انفسكم من دياركم : لا يخرج بعضكم بعضا من داره . وفى هذا التعبير : « دماءكم » ، « انفسكم » ، « دياركم » التنبيه الى ان الأمة المتواصلة بالدين يجب ان يكون شعورها بالوحدة شعورا قويا عميقا ، بحيث يكون قتل الرجل لغيره قتلا لنفسه ، واخراجه له من داره اخراجا لها ، وهذا التعبير كثير فى القرآن الكريم : « ولا تقتلوا أنفسكم » من آية ٢٩ من النساء ، « فسلموا على انفسكم » من آية ٦١ من سورة النور، « ولا تلمزوا أنفسكم » من آية ١١ من سورة الحجرات ، ومعنى انفسكم فى هذه المواضع الثلاثة : غيركم ، والله أعلم.

ديارهم تظاهـرون (١) عليهم بالاثم والعـــدوان (٢) وان يأتوكم أسارى (٣) تفادوهم (٤) وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعـل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العـذاب وما الله بغافل عما تعملون » •

وفى هذه الآية ما يشير الى أن هؤلاء اليهود قد نقضوا هـذا الميثاق أيضا •

وهنا يمكننا أن نروى بعضا من فعال القبائل اليهودية التى كانت تقطن أطراف المدينة وضواحيها كشاهد حى على ما جاء فى هذه الآية:

قبل هجرة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — الى المدينة ، وقبل دخول الاوس والخزرج — أهل المدينة — فى الاسلام — كان الحيان أشد ما يكون حيان من العرب عـداء ، وقد وقعت بينهما فى

---

(١) تظاهرون عليهم : تتعاونون مـع أعدائهم عليهم (كما سنرى هذا التعاون فى المعنى الاجمالى) من التظاهر ، وهو التعاون . واصله من الظهر ، كأن المتعاونين يسند كل واحد منهما ظهره الى الآخر . وأصل تظاهرون : تتظاهرون، حذفت احدى التاءين جوازا تخفيفا ، وذلك كثير فى القرآن الكريم:(تذكرون) بتخفيف الذال المفتوحة ، أى عدم تشديدها،(تلظى) (تصدى) ، (تلهى) والاصل : تتذكرون ، تتلظى ، تتصدى ، تتلهى ، من قوله تعالى « لعلكم تذكرون » من الآية ١٥٢ من سـورة الأنعـام « فأنذرتكم نارا تلظى » الآية ١٤ من سورة الليل ، « فأنت له تصدى » « فأنت عنه تلهى » الآيتان ٦ ، ١٠ من سورة عبس ، كما قال ابن مالك فى الفيته:

وما بتاءين ابتـدى قد يقتصر فيه على تا كتبين العبر

(٢) الاثم : الذنب والمعصية وان لم يكن فيه اعتداء ، والعدوان : الاعتداء على الغير .

(٣) أسارى : جمع اسير ، بمعنى مأسور ، وهو من يؤخـذ على سبيل القهر والغلبة ، وسمى كذلك ، لأنه يشد — عادة — بالاسـار ، وهو : سير يقد من جلد غير مدبوغ .

(٤) تفادوهم : تنقذوهم من الأسر بالفداء ، يقال : فادى الأسـير يفـاديه ، مفاداة ، وفداء اذا دفع فديته ، أو اذا قبل فديتـه وحرره ، وما يقابله باللغة الانجليزية فعل : « Ransom » وهو ايضا لفظ مشترك بين المعنيين جميعا ، ولهذا وقع الخلاف بين المفسرين والمترجمين، مما سأوضحه فى المعنى الاجمالى ، مرجحا ما أراه بأدلته ، والله أعلم .

الجاهلية حروب كثيرة : أولاها حرب سمير [١] ؛ وآخرها : حرب بعاث قبل الهجرة بخمس سنوات [٢] .

وكان اليهود فى المدينة وما حولها ثلاث قبائل : بنو قينقاع ، وبنو النضير، وبنو قريظة ؛ وقد ارتبطت بعهود مع هذا الحى ، أو ذلك من المشركين .

كان بنو قينقاع حلفاء الخزرج ، وكان بنو النضير وبنو قريظة حلفاء الاوس [٣] ؛ فكانت الحرب اذا نشبت بين الاوس والخزرج قاتلت كل قبيلة من اليهود مع حلفائها من المشركين ، فيقتل اليهودى أعداءه ؛ وقد يقتل اليهودى اليهودى من القبيلة الاخرى — وهذا حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم — وكانوا يخرجونهم من ديارهم — اذا غلب فريقهم — وينهبون أموالهم ، ويأخذون سباياهم — وهذا أيضا حرام عليهم بنص ميثاق الله تعالى معهم — ثم اذا وضعت الحرب أوزارها فادوا الاسرى ؛ وفكوا أسر المأسورين من اليهود : « وان يأتوكم أسارى تفادوهم » [٤] . وفى ذلك يقول العلامة

(١) سمير : رجل من بني عمرو بن عوف ، وخبر هذه الحرب تجدها فى كتاب الأغانى لأبى الفرج الاصفهانى .

(٢) مكة والمدينة فى الجاهلية وعهد الرسول للاستاذ أحمد ابراهيم الشريف ص ٣٢٢ .

(٣) هذه رواية ابن اسحق فى السيرة النبوية لابن هشام ص ١٣٤، ج ٢ (دار الجيل ، بيروت) وهى الرواية التى ارجحها ، وقد ذكرت كتب التفسير رواية السدى ، وخلاصتها : أن بنى قينقاع وبنى النضير كانوا حلفاء الخزرج ،وبنو قريظة حلفاء الأوس ، وعلى كل حال لا اثر لاختلاف الروايتين فى المعنى .

(٤) تفادوهم : « تقبلوا منهم الفدية ، وتحرروهم » وهذا هو المعنى الذى رجحه عبد الله يوسف على فى كتابه The Holy Quran ذاكرا أسباب هذا الترجيح ، والعلامة الكبير ابو الأعلى المودودى فى كتابه بالاردية : « تفهيم القرآن » وان خالفا فى ذلك المفسرين ، وهذا المعنى هو الذى ارجحه ايضا لاعتبارات عدة ، منها غير ما ذكروا :

(أ) السياق : « وان يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم » والأسرى من المحرم اخراجهم يقعون فى أيديهم هم . لا فى أيدى أعدائهم .

(ب) ماجاء فى سورة محمد من الآية (٤) : « فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب أوزارها » .

والله أعلم بمراده ، وبكتابه ، نسأله أن يعلمنا التأويل ، وأن يزيدنا علما .

أبو الاعلى المودودى فى تفسيره ما ترجمته :

« فلما سقط بعضهم فى يد بعض أسارى أطلق كلا الطرفين سراح ما عنده لقاء فدية . وحينما سئلوا عن هذه التجارة غير الانسانية فى اخوتهم عللوا ذلك بما جاء فى كتابهم » .

والميثاق الذى جاء فى التوراة : « ألا يقتل بعضهم بعضا ، أو يخرجه من داره ، وأيما عبد أو أمة وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه وأعتقوه (١) .

ولاشك أن فى موقف بنى اسرائيل من هذا الميثاق تناقضا هو الذى يواجههم به القرآن فى استنكار وتوبيخ : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » (٢) كيف تفرقون بين أحكام الله ؟

وانما سمى عصيانهم بنقضهم الميثاق كفرا ، لان من عصى أمر الله — تعالى — بحكم عملى معتقدا أن الحكمة والصلاح فيما فعله بحيث يتعاطاه دون أن يكون فى قلبه أثر من التحرج ، ودون أن يأخذه ندم وحزن من أجل ما ارتكب فقد خرج بهذه الحالة النفسية عن سبيل المؤمنين .

---

(١) ذكر هذا النص فى ص ١٣١ جـ ٢ من التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، تأليف لجنة من العلماء ، باشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر .

وذكر فى (فى ظلال القرآن) بعبارة : « انك لا تجد مملوكا من بنى اسرائيل الا اخذته فأعتقته » .

وفى تفسير ابن كثير : « انك لا تجد مملوكا من بنى اسرائيل الا اشتريته فأعتقته » .

(٢) ومناط الانكار هو كفرهم ببعض الكتاب ، لا ايمانهم بالبعض ، كما أن مناط الويل للمطففين هو نقصهم الكيل أو الوزن ، لا استيفاؤهم حقوقهم ، وذلك فى قوله سبحانه: « ويل للمطففين ، الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون ، واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » وأيضا فان الايمان كل لا يتجزأ ، كما جاء فى قوله تعالى من سورة النساء : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا » الآيتان ١٥٠ و ١٥١ .

ثم بين — سبحانه — العقاب الدنيوى والاخروى الذى استحقه أولئك المفرقون لاحكامه بقوله : « فما جزاء من يفعل ذلك[1] منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون[2] الى أشد العذاب»

والخزى فى الدنيا هو : الهوان والمقت والعقوبة . ومن مظاهره : ما لحق اليهود من المذلة باجلاء بنى قينقاع وبنى النضير عن ديارهم، وقتل بنى قريظة وفتح خيبر ، وما لحقهم بعد ذلك من هوان وصغار.

وتلك سنة الله فى كل أمة لا تتمسك بدينها ، ولا تربط شئونها بأحكام شريعتها وآدابها ، تؤدى بعض أحكامها : الصلاة ، والصوم، والحج ، ولا تؤدى بعض الاحكام الاخرى : يبخل أغنياؤها على فقرائها ، ولا يؤدون الزكاة ، وتشيع فيها المحرمات : الربا ، والزنى، والرشوة ، والسرقة .

وليس الله بغافل عن عصيانه : « وما الله بغافل عما تعملون »[3]



حب الدنيا ، واستبدالها بالآخرة سبب كل خطيئة :

« أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » .

---

(١) ذلك : الاشارة الى القتل والاخراج من الديار ، والتظاهر عليهم بالاثم والعدوان .

(٢) « يردون الى أشد العذاب » : يعاقبون به ، وينتهون اليه ، فلا يقال : ان الرد الى اشد العذاب يقتضى أنهم كانوا فيه قبل ذلك . والالتفات فى هذه الجملة الى الغيبة بعد الخطاب يؤذن بالاعراض عن خطابهم ، لعظيم جرمهم ، وليفيد عموم هذا الجزاء لكل من فعل فعلهم ، والله أعلم .

(٣) التفات آخر من الغيبة الى الخطاب ، للمبالغة فى التهديد والوعيد ، وقد سبق أن وضحت المقصود بالالتفات ، والحكمة فيه فى أكثر من مناسبة ، ارجع الى تفسير قوله تعالى فى سورة الفاتحة : « اياك نعبد واياك نستعين » والى تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة : « كيف تكفرون بالله » .

أولئك اليهود الناقضون لعهد الله المستمسكون بميثاقهم مع المشركين — لا يخفف عنهم العذاب يوم القيامة ، ولا يقطع عنهم « لا يفتر عنهم (١) وهم فيه مبلسون » (٢) ثم لا يجدون من دون الله من ينصرون بشفاعته عند الله ، أو يدفع العذاب عنهم • فان أعمالهم قد سدت عليهم جميع أبواب الرحمة ، فهم فى العذاب الشديد خالدون •

وخطة بنى اسرائيل فى محالفة بعضهم للأوس ، وبعضهم للخزرج هى خطتهم التقليدية فى امساك العصا من الوسط ، والانضمام الى المعسكرات المتطاحنة كلها من باب الاحتياط . لتحقيق بعض المغانم على أية حال ، وضمان صوالح اليهود فى النهاية ، سواء انتصر هذا المعسكر أم ذاك ، وهى خطة من لا يثق بالله ، ولا يستمسك بميثاقه ، ويجعل اعتماده كله على الدهاء ، ومواثيق الارض ، والاستنصار بالعباد ، لا برب العباد •

والايمان يحرم على أهله الدخول فى حلف يناقض ميثاقهم مع ربهم ، ويناقض تكاليف شريعتهم ، باسم المصلحة أو الوقاية ، فلا مصلحة الا فى اتباع الدين ، ولاوقاية الا بحفظ العهد مع رب العالمين •

عنتر حشاد .



(١) لا يفتر عنهم : لا ينقطع عنهم فترة .

(٢) مبلسون : حزينون . آية ٧٥ من سورة الزخرف .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شهر رجب وما ابتدع فيه

اعتاد كثير من عامة الامة وخاصتهم ، أنه اذا أقبل شهر رجب ، خصوه بعبادة لم يشرعها الله تعالى •

فمنهم من يصوم الشهر كلـه ، ظنا منه أن صـيام رجب أمر مرغوب فيه ، ومنهم من يخصه بصـيام أيام معدودات دون سـائر الشهور ، والانكى من ذلك أن يعمـد العلماء وأئمـة المساجد ، الى الاحتفال بليلة ٢٧ منه ، زاعمين أنها ليلة أسرى فيها بالرسـول صلى الله عليه وسلم ، من المسـجد الحرام الى المسـجد الاقصى بالشام (القدس) ، ويقرءون قصة ينسبونها الى ابن عباس رضى الله عنهما مع أنها قصة مشحونة بالاباطيـل والخرافات ولم يقم دليـل على صحتها الا النزر اليسير منها •

كمـا أن كثيرا من النسـاء يحدثن فيهـا بدعة قبيحة : يحملن الصدقات من أطايب الطعام والفاكهة ، ويتوجهن الى المقابر فى يوم الخميس الأول من رجب ، لزيارة موتاهن وتوزيع هـذه المطعومات على المتسولين ، واسـتقراء قراء يشترون بآيات الله ثمنا قليلا ، فيرجعن من زيارة الموتى مأزورات غير مأجورات •

ناهيك باختلاط الرجال والنساء والقراء هنـاك • بالاضافة الى أن زيارة القبور فى هذا اليوم لم تشرع •

كما أن القرآن لم تشرع قراءته على الموتى أو المقابر • وقد قال تعالى (لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) •

والحق الذى لامراء فيه أن شهر رجب من الاشهر الحرم ، التى هى آكد وأبلغ فى المعصية من غيرها •

وقد كانت العرب فى الجاهلية تحرم القتال فى الاشهر الحرم ، فيستتب الامن ، ويأمن المسافر على نفسه وماله من أخطار الطريق وخاصة فى أشهر الحج • ولما جاء الاسلام ، ورأى فى ذلك من المصلحة للناس : أقر هذه الاشهر لما فيها من الامن والامان بين الناس ظعنا واقامة •

قال تعالى : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ، يوم خلق الله السموات والارض ، منهـا أربعة حـرم ، ذلك الدين القيم ، فلا تظلموا فيهن أنفسكم) ٣٦ التوبة •

وقد بين النبى صلوات الله وسلامه عليه هـذه الشهور ، فيما رواه ابن جرير من حديث أبى هريرة، حيث قال عليه الصلاة والسلام « ان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض • وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات — ذو القعدة وذو الحجة والمحرم — ورجب الذى بين جمادى وشعبان » •

قال ابن كثير فى تفسيره : وذلك من أجل مناسك الحج والعمرة• فحرم قبل الحج شهرا ، وهو ذو القعدة ، وحرم بعد الحج شهرا وهو المحرم ، ليرجعوا فيه الى أقصى بلادهم آمنين ، وحرم شهر رجب فى وسط الحول ، لاجل زيارة البيت والاعتمار به •

وقوله تعالى : (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) فيه نهى عن ارتكاب الظلم بكافة أشكاله ، واذا كان الظلم من الكبائر ، فهو أشد حـرمة فى الاشهر الحرم •

وأفضل ما يتحلى به المسلم فى شهر رجب وغـيره من الاشهر الحرم : ترك الظلم لنفسه بارتكاب المعاصى ، وتجنب ظلمه لخلق الله واعراضه عن أوامر الله تعـالى • فذلك من أقبح الظلم • ولذا قال الله تعالى : (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنهـا • انا من المجرمين منتقمون) ، وظلم الخلق : أكل أموالهم والاعتداء عليهم باليد واللسان — « والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » •

أما الصوم فى رجب فجائز ان وافق عادة من اعتاد صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ، أو صيام ثلاثة أيام من كل شهر •

فان تجاوز ذلك وصام رجبا كله فصومه على هذا النحو بدعة ، كما أن صيام أيام منه دون غيره من الشهور ابتداع فى الدين •

والاحتفال بليلة السابع والعشرين منه أمر مستحدث ، وكذلك افراد هذا اليوم بصيام : بدعة لم يفعلها السلف الصالح • وقد صح عن عمر رضى الله عنه أنه كان يضرب صوام رجب بالدرة ويقول : كلوا فانما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية •

كما أن الادعية التى تقال فى رجب ونصف شعبان كلها مخترعة ولو كان خيرا لسبقنا الصحابة اليه •

وجدير بالذكر أن الاسراء لم يقم دليل على ليلته ولا على الشهر الذى حدث فيه ، فتخصيص ليلة السابع والعشرين : حدس وتخمين• وينبغى للعلماء بيان ذلك للناس • ولكن أكثرهم حرصوا على هـذه البدعة ، حتى ظن العامة أنها من الدين •

أكاذيب وأحاديث موضوعة
فى شهر رجب

١ـ قصة ابن السطان : الرجل الذى أسرف فى المعاصى • وكان لا يصلى الا فى رجب • فلما ماتظهرت عليه أمارات التقوى والصلاح فسئل عنه الرسول صلى الله عليـه وسلم • وقال : « انه كان يجتهد

ويدعو فى رجب » قصـــة مكذوبة مفتراة تحرم قراءتهـــا الا للبيان للنـــــاس •

٢ ــ حديث « رجب شهر الله . وشـعبان شـهرى ، ورمضـــان شهر أمتى » ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات •

٣ ــ وحديث « فضل رجب على سائر الشهور : كفضل القرآن على سائر الكلام » قال ابن حجر حديث موضوع •

٤ ــ وحـــديث « اللهم بارك لنا فى رجب وشـــعبان ، وبلغنا رمضان » ضعفه النووى والسيوطى •

٥ ــ وحديث « ان فى الجنة نهرا يقال له رجب ؛ ماؤه أشـــد بياضا من اللبن ، وأحلى من العسل • من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر »قال الذهبى باطل •

٦ ــ وحديث « من صام ثلاثة أيام من شـهر حرام : الخميس والجمعة والسبت ــ كتب الله له عبادة ستين ســـنة » قال السخاوى باطل •

٧ ــ وحديث « صوم أول يوم من رجب كفارة ثلاث سنين ، والثانى كفارة سنتين ؛ والثالث كفارة ســـنة • ثم كل يوم شـهرا » اسناده ساقط كما قال شارح الجامع •

٨ ــ وحديث « ان جهنم تسعر من الحول الى الحول لصوام رجب » موضوع لا تحل روايته •

٩ ــ وحديث « صوم يوم من شـهر حرام أفضل من ثلاثين من غيره • وصوم يوم من رمضان أفضل من ثلاثين من شهر حرام »قال العراقى لم أجده •

والخلاصة أن حـــرمة رجب تستوجب تجنب المعاصى والآثام ، وعدم ارتكاب الظلم ــ فارتكاب ذلك فى الاشهر الحرم ، أشد عنـــد الله وأفظع •

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة

بقلم علي محمد قريبه

— ١ —

مقـــدمة :

لاشك أن الله تبارك وتعالى هو اله هذا الكون وخالقه والمتصرف في أمره ، ولاشك أيضا أن جميع الخلائق خاضعة لسلطانه سبحانه .. ولا شك أن فضل الله على الانسان عظيم فلقد جعله في أحسن تقويم ومنحه من القوى والمواهب مالم يتيسر لكثير من خلقه وسخر له هذا الكون ليكتشف ما فيه حتى ينتفع بخيراته ويسعد بها وصـدق الله العظيم « ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض ، وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنـة » ، « هو أنشـأكم من الارض واستعمركم فيها » .

فلم ياترى كل هذا التكريم للانسان ؟

أحسب أن السبب يتجلى في أن الله تبارك وتعالى جعل له وظيفة في هذه الحياة هي عمارة الارض ونشر عـدل الله فيها في عبـودية خالصة له سبحانه ، حتى يتحقق قوله تعالى « ألا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين » .

منهاج العبودية :

وهذه العبودية الكاملة لله رب العـالمين تتطلب بالضرورة منهاجا يرضى المعبود نفسه . وذلك لا يتحقق بأن يختار الانسان لنفسه هذا المنهاج ، فمن العسير عليه أن يتخلص من هوى نفسه . وانما يتحقق ذلك بأن يتلقى هذا المنهج عن المعبود الذى خلق الانسان ، ويعـلم ما يصلحه في دنياه وأخراه .

لهذا أرسل الله تعالى رسله الى النـــاس فى كل زمان ومكان مبشرين ومنذرين ٠ وأنزل معهم الكتب السماوية لهدايتهم وارشادهم٠ ليكون نظام حياتهم مقتبسا من تلك المشكاة الربانية المضيئة ولئـــلا تكون لهم حجة بعد الرسل ٠

(التصور الاسلامى للعبودية)

ولما كان الدين الاســـلامى هو الرســـالة الخاتمة لوحى الله فى الارض ؛ والصورة النهائية للمنهاج الربانى فى دنيا النـــاس ٠ ذلك المنهاج الذى يرضى المعبود ويصلح العابد فى معاشه ومعاده ٠ فان هذا الدين قد أوضح التصور الكامل للعبودية الحقة التى تربط الانسان بالكون وتربطهما معا بالله رب العالمين ٠ وسجل ذلك التصور فى مرجع ثابت الاركان ٠ فيه التعاليم التى تضىء الخطة المستقيمة فى كل شأن من شئون الحياة بدءا من المسائل البيتية البسيطة وانتهاء الى المسائل السياسية الدولية الخطيرة ٠ هذا المرجع هو كتاب الله تبارك وتعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم القائل : « انى تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » ٠

وهذا التصور الاسلامى يتميز عن كل تصور سواه بتلك القوة الوازعة التى تصـــاحبه وهى قوة خشـــية الله والخوف من المسئولية الاخروية ٠ وهـــذا الوازع النفسى هو الذى يشد عضـــد القوانين الاسلامية التى ترسى دعائم النظم الخلقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والروحية للدولة الاسلامية ٠ وفى الوقت نفسه فان تلك النظم توجه حياة الانسان المسلم وتجعـــله منسجما مع نفسه ومـــع الكون من حوله ومع الله خالقه ومولاه ٠ فيشعر بالسعادة فى دنياه ، ويضمن النعيم المقيم فى أخراه ، وان تحمل فى سبيل ذلك كل صنوف البلاء والشدائد ٠

التشريع لله وحده

إن هذا التصور الاسلامى للكون والحياة يجعل المسلم الذى يشاهد تدبير الله سبحانه لهذا الكون الضخم بما فيه ومن فيه موقنا بأنه لاينبغى أن يخضع لمنهاج الا لمنهاج هـذا الاله العظيم • وبأن هذا المنهاج الالهى شامل لحاجيات الانسان وضروراته الفطرية • أراد الله به اصلاح معاشه ومعاده لانه صاحب الخلق والامر وكما أنه لا خالق معه فكذلك لا آمر معه •

ولا يمكن أن تنفصل قضية الحاكمية عن قضية الألوهية والربوبية بحال • وصدق الله العظيم (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) ، (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ؟

وهكذا يظل المسلم خاشعا لله معتزا بربوبيته ، ملتزما حدود العبودية له • فلا يعتدى على سلطان المعبود سبحانه ، ولا يفسد فى الأرض بترك شرع ذلك المعبود ومنهاجه واتباع الهوى البشرى • لأنه يريد أن يكون محسنا فى عبوديته لتشمله رحمة المعبود • وصدق الله العظيم (ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ، ولا تفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين) الأعراف •

(مكانة العقل البشرى من التشريع)

من رحمة الله تعالى بالانسان أنه لم يكله الى عقله وحده ، فيترك له حرية وضع التشريعات •• ثم يحاسبه بعد ذلك على سلوكه فى حياته وعلى مدى صلاحية هذه التشريعات أو فسادها • لأن العقل الانسانى مهما كانت قوته ومهما كان وزنه فهو عقل أفراد وجماعات فى بيئات مختلفة ، وله مؤثرات شتى تميل بها من هنا أو هناك• وعلى ذلك تكفل الله سبحانه بايجاد ذلك الميزان الثابت الذى ترجع اليه كل العقول لتعرف مدى خطئها أو صوابها فى أحكامها وتصوراتها •وتميز هـذا

الميزان الربانى بتجرده من الميل للهوى أو التأثر بالمؤثرات . وبتوضيح النظام الأساسي للجماعة المسلمة وارساء قواعد الحكم فيها ، وتحديد مصدر السلطات حتى تسير الأمة الاسلامية على هدى من ربها .

هذا الميزان الربانى الثابت مسجل فى القرآن الكريم ، وأوضحته وفصلته السنة المطهرة . وهو يقضى بأن تكون التشريعات التى تحكم حياة البشر من صنع خالق البشر ورازقهم ليطمئن هؤلاء أفرادا وجماعات من تخلص تلك التشريعات من هوى المنتفعين والمستغلين . ولا عجب فان الألوهية تقتضى من الاله سن التشريعات للعبيد ، وان العبودية تقتضى تنفيذ تشريعات المعبود . وصدق الله العظيم (ان الحكم الا لله . أمر آلا تعبدوا الا اياه . ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لايعلمون) ، (يقولون هل لنا من الأمر من شىء قل ان الامر كله لله) (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام) (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) .

فهذه الآيات القرآنية وآيات أخرى غيرها تصرح بأن الحكم لله وحده ، وبأن التشريع بيد الله وحده ، وليس من حق أى انسان كائنا من كان ولو كان رسولا نبيا أن يأمر وينهى دون أن يستمد سلطانه من الله . وصدق الله العظيم (ان أتبع الا ما يوحى الى) ، (وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى) ، (وماأرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) ، (أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة) (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) والفطرة البشرية تتقبل بارتياح أن يكون واضع تشريعاتها هو ربها وخالقها ورازقها ، والعقل البشرى كذلك يرحب بأن يشرع له ربه وخالقه ولا يقبل تشريعات العبيد الا تحت ضغط القهر والارهاب .

يتبع   على محمد قريبه

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

فى نظر المتحضرين

بقلم محمد جمعة العدوى

كتب الدكتور حامد عبد المنعم فى جريدة الشعب مقالا بعنوان « الشباب المسلم والعنف باسم الدين » يحمل فيه على الذين يتصدون لتغيير المنكر ومحاربته ، بحجة أن هذا التصدى يعتبر تقاتلا واراقة للدماء •• وله فى الحديث الذى رواه مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » له فيه رأيا يختلف عما يريده الله ورسوله للمسلمين •• وربما يكون الكاتب قد كتب ما كتب متوجها به الى « الجماعات الاسلامية » فى الجامعات وغيرها•• والتى تحاول أن يكون لدين الله وجود حقيقى بينها • ومن حق الكاتب أن ينصح الشباب المسلم بالشكل الذى يراه • لكن ليس من حقه أن يلوى عنق النصوص ويخرجها عن القصد الذى أراده لها الله ورسوله•• يقول الكاتب « شاع بين المسلمين أن هذا الحديث الصحيح بمثابة دعوة ليستخدم المسلم القوة ويلجأ الى العنف ليغير ما يراه فى الناس والمجتمع من منكر » ونقول •• ربما يكون ذلك صحيحا فى بعض المواقف •• لكننا نختلف فى النتيجة التى وصل اليها الكاتب من فهمه لهذا الحديث ، فهو يقول : « المعنى الصحيح للحديث يسهل ادراكه حينما نتذكر قول المولى : فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك •• وقوله تعالى : يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم • فعلى ضوء هذه المسئولية الشخصية للانسان يخاطبنا الحديث : من رأى منكرا أى من نفسه هو فليغيره بيده » ويقول أيضا « فالحديث هنا يأمر المسلم أن يعمل على تغيير المنكر فى نفسه ولكن ليس له يد على تغيير الآخرين وبالتالى فهو غير محاسب عما يقعوا فيه من منكر » •

وهذا التفسير الذى لجأ اليه الكاتب يسقط بابا كبيرا من أبـــوابـه الجهاد وهو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والذى أسست خيرية الأمة الاسلامية عليه فى قوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وقــد أمر الله المسلمين بذلك حين قال : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئـــك هم المفلحون » وقوله تعـــالى « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » بماذا ؟ لأنهم « يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » .

والذى يمكن الله له فى الأرض لا بد أن يكون سلوكه مســـتمدا من قول الله « الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر » أما النجاة فهى لهؤلاء الذين ينهون عن السوء كما قال الله « فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن الســـوء » .

ويبين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السكوت عن المنكر يؤدى بالأمة الى الهاوية والعدم . وقد أعطانا لذلك مثلا حيا فيما رواه البخارى عن النعمان بن بشير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال (مثل القائم فى حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة ، فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من المـــاء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا . فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) .

يحتج الكاتب بقوله تعالى : « فقاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك » ويقصد بذلك أن يأمر نفسه بالقتال وليس له أن يتوجه به الى غيره ، ويقيس ذلك على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ولو أن الكاتب قرأ ما بعدها من قوله تعالى « وحرض المؤمنين » لأدرك أن مقصوده

ساقط ، لأنه كلف نفسه وحرض غيره على القتال .. ويقول صاحب الجامع لأحكام القرآن فى تفسير هذه الآية (لا تدع جهاد العدو والاستنصار عليهم للمستضعفين من المؤمنين ولو وحدك لأنه وعده بالنصر) يقول الزجاج فى تفسير هذه الآية أيضا (أمر الله تعالى رسوله بالجهاد وان قاتل وحده) قال ابن عطية (هذا ظاهر النص الا أنه لم يجىء فى خبر قط أن القتال فرض عليه دون الأمة) .

ويحتج الكاتب على دعواه بقول الله « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » ويحاول أن يبين أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ليس القيام به بواجب اذا استقام الانسان . وقد خشى الصديق أبو بكر رضى الله عنه أن يتسرب هذا المعنى الظاهرى للآية — والذى تبناه الكاتب — الى نفوس المسلمين فيتقاعسون عن أداء مهمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وذلك فيما رواه أبو داود والترمذى وغيرهما عن قيس فيها: (خطبنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه فقال: انكم تقرءون هذه الآية وتتأولونها على غير تأويلها « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده) وأبو بكر خطب هذه الخطبة فى مجمع من صحابة رسول الله ولم ينكر عليه أحد هذا الفهم للآية .

ويفسر ابن المبارك قوله تعالى «عليكم أنفسكم » (أى أهل دينكم كقوله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم » فكأنه قال : ليأمر بعضكم بعضا ولينه بعضكم بعضا . فهذا دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا يضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب) وقال سعيد بن المسيب (معنى الآية لا يضركم من ضل اذا اهتديتم بعد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر) .

ويفسر الكاتب معنى قوله صلى الله عليه وسلم « فان لم يستطع

فبلسانه » فان عجز عن استخدام ارادته القوية للخروج من هذا المنكر، فعليه أن يناجى نفسه بطاعة الله ورسوله (وتناجوا بالبر والتقوى) مذكرا نفسه بعقاب الله وغضبه ، وهو ما ذكره المولى عز وجل فى القرآن الكريم (لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة) أى النفس التى تلوم صاحبها على وقوعها فى المنكر ، فيناجيها عسى أن يصل به الأمر فى النهاية للخروج مما هو عليه » .

ولا أعلم اللغة التى أعطت للكاتب الحق أن يقصر تفسير «فبلسانه» على المناجاة فقط ، كما أنه ليس فى الحديث الشريف مجرد الايماء الى هذا المعنى ، والنجوى ما يكون من خلوة اثنين أو ثلاثة يسرون شيئا ويتناجون به . وقد نهى الله عز وجل المؤمنين فى سورة المجادلة عن أن يتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما يفعل اليهود حينما يتغامزون ويتناجون ليغيظوا المسلمين ، ولكنه سبحانه أمرهم أن يتناجوا بالبر والتقوى . والآية عامة فى كل ما يتلفظ به المؤمن ، وكيف أن الله مطلع عليه . وهل فى شريعة الله أن الانسان الذى يعجز عن استخدام ارادته القوية فى تغيير نفسه وابعادها عن المنكر ، يصح له أن يمارس المنكرات والرذائل ثم يكتفى بعد ذلك بأن يتكر لسانه عليه ما يمارسه من اثم وفجور ، ثم يقال بعد ذلك ان عليه أن يناجى نفسه لعجزه عن تغييرها ؟ ولا أعلم تفسيرا للحديث يشجع على ارتكاب المنكر مثل هذا التفسير . فان معناه أنك ان عجزت عن تغيير نفسك فيكفيك أن تناجيها لتسلم من العقاب .. والاستدلال فى هذا الموقف بالنفس اللوامة استدلال باطل ، لأن النفس اللوامة هى التى تلوم على ما فات وتندم عليه ، وليست هى التى تناجى وتلوم وهى منغمسة فى الاثم .

والواقع أن الحديث ليس دعوة الى العنف . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منك أن تغير المنكر باليد بشرط الاستطاعة،

وباللسان بشرط الاستطاعة • ولذلك يقول العزيزى فى الجامع الصغير فى تفسيره للحديث « رأى » علم « منكم » معشر المسلمين « منكرا » قبحه الشرع قولا أو فعلا « فليغيره » وجوبا ان استطاع « فان لم يستطع » تغييره بيده فليغيره بلسانه كاستهجان وتوبيخ ، فان خاف ضررا فالواجب انكاره بقلبه بأن يكرهه ويعزم على تغييره ان قدر • وذلك الانكار بالقلب أضعف الايمان •

والاستطاعة التى يعنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضابط لها ، فكل مسلم عنده قدر من الاستطاعة على تغيير المنكر عليه أن يفعل ذلك ، ولو لم يحدث ذلك من المسلمين لضاع صوت الفضيلة ، وشاعت الفاحشة ، وتمكن أصحاب الأهواء الضالة وعاثوا فى الارض فسادا •• ولو أننا وجدنا مسلما برز من بين جماعة المسلمين وتصدى لمنكر شاع بين الناس ، ووهب نفسه لله من أجل القضاء على هذا المنكر ، ثم مات فى سبيل ذلك — فهل نقول عنه : انه كان داعية عنف واراقة دماء ؟ أم نقول انه شهيد دعا الى الله ثم مات فى سبيله ؟ ان الذى يحسم الجواب عن هذا التساؤل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى يقول فيما رواه الترمذى والحاكم (سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فأمره ونهاه فقتله) •

ان من أسباب البلاء الذى نزل بالأمم الاسلامية أنهم افتقدوا القدرة على مواجهة المنكر ، وعاش بعضهم بشعار الصوفية الداعية الى الخنوع والاستكانة والذى يقول « دع الخلق للخالق » أى دع الخلق وما يفعلون ، ولا تواجه رذائلهم ، ودعهم لخالقهم •• مع أن هؤلاء يعلمون ما رواه ابن ماجة وابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من رجل يكون فى قوم يعمل فيهم بالمعاصى يقدرون أن يغيروا عليه ولا يغيرون الا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا) •

محمد جمعة العدوى

من وحى القرآن وهدى السنة

بقلم محمد محمد أبو علو

« أمنيـة النبى »

قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته ، والله عليم حكيم) آية ٥٢ سورة الحج •

قال لى صاحبى وهو يضغط على يدى محييا ومصافحا : آين أنت يا رجل ؟ لقد أوحشتنا كثيرا بطول غيابك وعاودنا الحنين لسماع عذب أحاديثك وشيق أفكارك خصوصا بعد أن ذكرنا بك وبحثك الممتع لفهم كتاب الله وسنة رسوله ذلك الرجل الذى عرفتنا به ودللتنا عليه من أنصار السنة المحمدية عندما تناول فى بعض خطبه المنبرية ذات جمعة آية : تمنى رسل الله وأنبيائه والقاء الشيطان فى أمنياتهم ونسخ الله لما يلقيه الشيطان ، ثم احكامه لآياته وجعله ذلك فتنة لمرضى القلوب وقساتها ودليلا لأهل العلم به وبدينه على أن ما جاءت به رسل الله وأنبياؤه هو الحق الذى لا حق غيره فيزدادون به ايمانا وله اذعانا وعليه اصرارا ••

قلت : يا رعاك الله يا أخى ، لقد شوقتنى بكلامك هذا عن صاحبنا السنى وكلامه على هذه الآية لسماع مزيد من التفصيل والايضاح عن فهمه لها ورأيه فيها لأنها من الآيات التى أشكل فهمها على كثير من المسلمين بسبب ما نسجه حولها وربطه بها المضللون وأعداء الاسلام فى القديم والحديث من مثل قصة الغرانيق الموضوعة بيقين والتى لا يتصور قطعا صدورها عن رجل له مسكة من عقل وخلق فضلا عن نبى ثبتت عصمته بالله عن أن يقول عنه وفى دينه ما يصادم أصل حقه ويعارض

جوهر معتقده ، فهات ما عندك من علم عن صاحبك وآيته فى سرعة وايضاح يكتب الله لى ولكما الاجر والثواب ويحفظنا ومن نحب من مزالق المحن ومضلات الفتن •

قال صاحبى : لقد بدأ خطيبنا كلامه عن الآية بقـــوله : من المعلوم أن رسل الله وأنبياءه بشر من جنس البشر وانما يمتازون على غيرهم من بنى جنسهم بالوحى وبأنهم المثل الأعلى والقدوة الحسنة فى علمة وتعليمه وتطبيقه والاهتمام به والذود عنه والمحافظة عليه ، هذه حقيقة أولى ، ولا غرابة مع هذا فى أن يكون لهم بحكم طبيعتهم البشرية من الأمانى والرغائب مثـــل ما لغـــيرهم من سائر البشر وان اتجهت بهم أو اتجهوا بها اتجاها يساير طبيعة دعوتهم وما كرسوا له جهـــودهم وأعمارهم من خدمة الوحى والتفانى فيه والعمل على تحقيق أهـــدافه ومراميه ما وجدوا الى ذلك سبيلا ، وتلك حقيقة ثانية • أما ثالثة الحقائق ففى أن هذه الامانى شىء ، والوحى سواء منه ما كان قرآنيا أو نبويا شىء آخر ، وعلى أساس من هذه الحقائق الثلاثة يتعين علينا أن نفهم أن تمنى كل رسول ونبى ممن عنتهم هذه الآية على بابه ليس الا رغبـــة ولهفة وشوقا وتطلعا ورجاء وتأميلا منهم فى الله ورحمته أن يرفع من مستوى أقوامهم وأمم دعوتهم الى حيث يعلمون عن الله ماطالبهم الله بعلمه ويعملوا على مقتضاه ، وهذه هى الحقيقة الرابعة •• ولـــا كانت ارادة الله الكونية والقدرية لاتخضع لامانى أحد ولا لرغائبه يستوى فى ذلك من رضى عنهم كأنبيائه والصلحاء من عباده ومن غضب عليهم وأبغضهم كما أشارت الى ذلك الآية الواقعة قريبا من سياق هذهالآية بقولها :(ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده) فقـــد كان من الطبيعى جدا ألا يحقق الله من أمنيات ورغائب أنبيائه ورســـله فى هذه الدنيا الا ما تعلقت ارادته الكونية والقـــدرية بتحقيقه بل وأن يمكن للشيطان من أن يلقى فيهـــا من وساوسه وشـــكوكه وحيله ونوازعه ومغرياته ما قد يغلبها وينتصر عليها ولو الى حين ، وتلك هى الحقيقـــة الخامسة •• غير أن الله رحمة منه بعباده لم يشأ أن يترك أمر دينـــه

وتشريعه للناس هملا وللشيطان مرتعا بل تكفل بنفسه بحفظ ذكره الذى هو نص كتابه من عبث الشيطان وآعوانه وان خالطت علومه وتفاسيره فيما عدا النص من الاباطيل والخزعبلات ما لا يعلم مقداره الا الله وقل مثل ذلك فى صحيح السنة فقد وكل بها من خيرة خلقه من يمحصها ويفنى عمره وجهده فى تنقية صحيحها من سقيمها وأصيلها من دخيلها بما لا زيادة بعده لمستزيد رغم كثرة ما خالطها وألحق بها من كل زائف ودخيل، وكذلك الشأن بالنسبة لكل من المذاهب الفقهية والعقائدية حيث تميز أكثر الأولى بطابع التحجر والجمود كما تميز أكثر الثانية بطابع التعصب الأعمى والجدل الممقوت •• فهذه جماع علوم الدين :

١ — تفسير القرآن •
٢ — تحقيق السـنة •
٣ — فقه الشريعة •
٤ — فهم معتقداتها •

وكلها تمثل أمنية النبى وقد ألقى الشيطان فيها ولعب بها كما لم يلق فى شيء آخر بالرغم من بقاء أصـل الذكر — الذى هو القـرآن وصحيح السنة — سليما محفوظا لا يعتوره فساد ولا يتطرق اليه تغير ولا اختلال، وبذلك مضموما اليه جهد المجتهدين من أهل العلم والتحقيق يحدوهم توفيق الله وعونه بنسخ الله ما يلقى الشيطان فى أمنية نبيه ثم يحكم آياته بشهادة العالمين بها والقائمين عليها ، ويبقى من بعـدهم أسرى التقليد الأعمى وعباد الاهواء والشهوات الذين هم مرضى القلوب وقساتها والزائغون المنحرفون عن الحق ومروجو الفتن وعشاق التأويل الخاطىء (والطابور الخامس) فى كل دين وفى كل أمة يبقى كل هؤلاء وفيما ألقاه الشيطان فى أمنية النبى معينا لفتنتهم وغوايتهم لا ينضب ولا يزول (ولا يزال الذين كفروا) طبقا لـما قدره الله وقضاه ولحكمة يعلمها وحده دون سواه (فى مرية) شك (منه) من هذا الحق الملتبس عليهم بالباطل لا يدرون حقه من باطله (حتى تأتيهم الساعة) آجالهم

البقية صفحة (٤٢)

أدب المجالس في الإسلام

بقلم / صلاح أحمد الطنوبي

قال الله جل ثنــاؤه :

« يأيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ، واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير » •

« آية ١١ ــ المجادلة »

يأيها الذين آمنوا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وســلم وتحلوا بالخلق القرآنى : اذا قيل لكم توسعوا فى المجالس لاخوانكم فوسعوا يوسع الله لكم فمن أفسح لأخيه فى مجلسه وأكرمه وســع الله تعالى عليه وأكرمه اذ الجزاء من جنس العمل •

وفى تفسير القاسمى (محاسن التأويل جـ ١٦ ص ٥٧٢٢) : « قال قتادة » نزلت هذه الآية فى مجالس الذكر ، وذلك أنهم اذا رأوا أحدهم مقبلا ضنوا بمجالسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمرهم الله تبارك وتعالى أن يفسح بعضهم لبعض •• وقال السيوطى فى الاكليل : « فى الآية استحباب التفسح فى مجالس العلم والذكر وكل مجلس طاعة • ويفهم من الأمر بالتفسح النهى عن اقامة شــخص ليجلس أحد مكانه • فعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه فيجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا » « رواه الامام أحمد والشيخان »•

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن افسحوا يفسح الله تعالى لكم » (رواه الامام أحمد) .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى فتوى له فى ذلك : « لم يكن من عادة السلف على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين أن يعتادوا القيام كما يفعله كثير من الناس بل قد قال أنس بن مالك رضى الله عنه : لم يكن شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهته لذلك ، ولكن ربما قاموا للقادم من مغيبة تلقيا له كما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قام لعكرمة وقال للأنصار لما قدم سعد بن معاذ : قوموا الى سيدكم وكان سعد متمرضا بالمدينة وكان قد قدم الى بنى قريظة شرقى المدينة . والذى ينبغى للناس أن يعتادوا اتباع السلف على ما كان عليه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فانهم خير القرون وخير الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد . فلا يعدل أحد عن هدى خير الخلق وهدى خير القرون الى ما هو دونه » .

فالآية تحض على الافساح للقادم ليجلس كما تحض على اطاعة الأمر اذا قيل لجالس أن يرفع فيرفع وهذا الامر يجىء من القائد المسئول عن الجماعة لا من القادم .. والغرض هو ايجاد الفسحة فى النفس قبل ايجاد الفسحة فى المكان ومتى رحب القلب اتسع وتسامح واستقبل الجالس اخوانه بالحب والسماحة فأفسح لهم فى المكان عن رضى وارتياح .. (انظر : فى ظلال القرآن جـ ٢٨ ص ١٩) .

وعلى الجملة فالآية تشمل التوسع فى ايصال جميع أنواع الخير الى المسلم وادخال السرور عليه ، ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام : « لا يزال الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه » . (انظر : تفسير أحمد مصطفى المراغى جـ ٢٨ ص ١٦) .

والمراد من قوله تعالى « انشزوا فانشزوا » أى الخروج من المجلس حتى لا يقع فى المجلس ما يثير الضغينة أو يوقع العداوة •• والنشاز من كل شىء : الخارج على الوضع العام له •• والناشز : هى المرأة الخارجة عن طاعة زوجها •

وقال صاحب التفسير الحديث ج ١٠ ص ١٠٥ « وقد روى المفسرون أن المسلمين كانوا يتحلقون حول النبى صلى الله عليه وسلم ويتزاحمون على التقرب منه ، فكان يأتى آخرون فلا يجدون مكانا فيظلون وقوفا ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يرغب فى تكريم بعض كبار أصحابه أو رجال بدر فى مجالسه فيطلب من أحد الجالسين اعطاء مجلسه لغيره فيستثقل ويكره ، فأنزل الله الآية ليكون فيها تأديب وتطييب •• ولقد أورد المفسرون أحاديث نبوية عديدة فى سياق هذه الآية وما فيها من تأديب وتلقين منها حديث عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا •• وقد روى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن أن يخلف الرجل الرجل فى مجلسه اذا قام واذا رجع فهو أحق به ••

ولقد تطرق المفسرون كذلك الى فضل الذين أوتوا العلم بمناسبة ورود العبارة فى الآية فرووا أحاديث متعددة منها حديث عن أبى الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم •• وروى عن أبى أمامة قال : ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان : أحدهما عابد والآخر عالم فقال : فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ثم قال : ان الله وملائكته وأهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها حتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير » والله تبارك وتعالى أعلم •

صلاح أحمد الطنوبى

ابن عربي .. والدفاع عن الباطل

بقلم محمد عبد الله السمان

— ١ —

منذ أسابيع كنت فى السودان ، فدفــع الى بعض الاخــوة من جماعة أنصار السنة المحمدية بعض الصحف السودانية ، فاذا فيهــا مقالات ، يدافع فيها أصحابها عن ابن عربى دفاعا حارا ، لم يخل من الانفعالات والتشنجات ، والقصة بدأت بمقال فى جريدة « الايام » فى الخامس من مارس الماضى للكاتب السلفى الاستاذ التيجانى سعيد تحت عنوان : « طعموا أولادكم ضد هذا الرجل » يعنى ابن عربى ، ولم يسعدنى الحظ بقراءة المقال ، ولكنى عرفت فحــواه من خــلال الردود الثلاثة عليه ، والتى حصلت عليها ، وأمعنت النظر فى كل سطر من سطورها .

ولقد اتضح لى أن الكاتب السلفى لم يتجن على ابن عربى ، ولم يقل غير الحق ، ولكن سرعان ما انهالت المقــالات على جريدة الايام تتصدى لما كتبه الاستاذ التيجانى ، وتحمل عليه دون هوادة أو رفق ، وقد تخلل بعضها ما يجافى المنطق والمنهج الموضوعى فى الجدل والنقد . كما تخلل البعض الآخــر التعبير عن الحق الذى يراد به الباطل ، والاتجاه الاخير أصبح رائجا وشائعا لدى الذين يراءون بعض الناس بالدفاع عن التصوف والمتصوفة .

فى العدد الصادر فى ١٣/٣/١٩٨٠ من جــريدة الأيام مقالان للرد على مقال الاستاذ التيجانى ، الاول بقلم الاستاذ حيدر أحمــد خير الله ، والآخر بقلم الاستاذ عصام عبد الرحمن ، ولنبدأ بالمقــال

الاول ، وعنوانه : حول يوميات : طعموا أولادكم ضد هذا الرجل — رفقا بشبابنا من هذا الرجل » والكاتب يأخذ على الاستاذ التيجانى دعوته فى مقاله الى حرق كتب ابن عربى ، لأنها — كما عرفها — بلاء لا يطاق ، وآفة ظلت تنخر فى كيان الامة الاسلامية ، حتى أصابتها بالشلل والكساح •• أما بالنسبة للدعوة الى حرق كتب ابن عربى ، فانها دعوة تحتاج الى نظر ، لان حرق الكتب ليس هو الحل الامثل ، بل الحل الامثل هو تجميد هذهالكتب حتى لا تبعث فيها الحياة مرة أخرى • وأما أن كتب ابن عربى بلاء لا يطاق •• الى آخره • فهذا حق لا يمارى فيه الا كل قاصر عن ادراك أصالة الفكر الاسلامى •

ونحن هنا نتحاشى الدفاع عن الاستاذ التيجانى فيما وجهه اليه الكاتب من نقد ذاتى ، ولا يمت الى الموضوعية بصلة ،لانه من ناحية نحس بأن الاستاذ التيجانى ليس عاجزا ولا قاصرا عن الدفاع عن نفسه ، ولانه من ناحية أخرى ، نحن نهتم بالمناقشة الموضوعية التى ترتبط بأصل القضية التى نحن بصددها ، وهى فكر ابن عربى ، أو ما أثارته هذه القضية من قضايا تتصل بها ، فمثلا أثار الناقد مسألة (الوصاية) وطنطن بها ، واعتبرها اتهاما للكاتب ، وقدعبر عنها بقوله: « الوصاية التى يمارسها دعاة التفكير السلفى باسم الدين فى وقت أحوج ما نكون فيه الى طرح المذهبيات وعبرة التاريخ الباقية : أن ليس هناك رجل من الكمال بحيث يؤتمن على أفكار الآخرين •• الى أن قال : فلكل شاب وشابة ،طالب الاستاذ تيجانى بتطعيمه ، أن يقوى بنيانه ، وينهض فى مناهضة هذا العبث الذى يقوده أناس ظنوا — مع أنفسهم لامع الحق — ينشرون جهالاتهم ويطالبون الناس بالتزامها •• فلتطرح القناعات فى غير وصاية ؛ وان الحق بين ، وانه لمنصور باذن الله ، فلا مجال للباباوات فى الاسلام ، قبل اليوم وبعد اليوم ••• » •

ولسنا ندرى من أين للناقد المبجل أن دعاة التفكير السلفى يمارسون الوصاية على الناس ؟ الوصاية بمفهومها الضيق الساذج •

ان دعاة التفكير السلفى يمارسون أداء فريضة من فرائض الاسلام ، هى الدعوة الى الخير ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، امتثالا لقوله تعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » •

ان هؤلاء القوم السلفيين رائدهم الكتاب والسنة ، ومنهجهم تصحيح العقيدة فى مواجهة الانحراف الصوفى ، ومثلهم الاعلى ماكان عليه رسول الله — صلوات الله وسلامه عليه — وأصحابه والسلف الصالح من بعدهم ، قبل أن تتسرب الى الفكر الاسلامى الاصيل لتشوهه معتقدات الفرس والهندوكية والبوذية ، والافلاطونية الحديثة، وما اليها من المعتقدات التى تولى كبرها وروج لها القرامطة ؛ ومن كانوا امتدادا لها كابن سبعين والبسطامى والحلاج ، وابن عربى وابن الفارض وغيرهم •

والعجيب ما ورد فى مقال الناقد موجها الى الكاتب : « أما ردك بأن الاسلام يفرض علينا زهق الباطل متى ثبت بطلانه ، فمن ذا الذى يملك بطلان فكرة من الافكار ؟ ومتى ثبت بطلان فكرة « الشيخ الاكبر » ؟ يا أخانا الناقد المبجل : ان الذى يملك بطلان فكرة من الافكار هو كتاب الله وسنة رسوله ، فكتاب الله يقول : « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا » ورسولنا الكريم يقول لنا : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنة رسوله ». أما ادعاؤك بأن السلفيين ليسوا أهلا لبيان الحق من الباطل فادعاء مثير للضحك والسخرية ، والرد على ادعائك هذا يوهم بأن له قيمة ولا قيمة له على الاطلاق ، ثم ان مهمة دعاة السلف تقف عند حدود البيان ، ولا تتجاوزه الى اجبار الناس على فكر معين ، فذلك مهمة الدولة المسئولة أمام الله والتاريخ ، أن تدافع عن العقيدة الصحيحة ، وتزيل ما قد يتسلل اليها من دخن الصوفية ، ودخل الباطنية القرامطة • •

واذا كانت الدول الشيوعية الالحادية تحـارب الدين ، وتطارد سائر المتدينين ، فهل يستكثر علينا الناقد ألا نسمح للفكر الشيوعى الالحادى بالتسـلل الى ديارنا ، ثم ان هنـاك فرقا بين أن يدرس المفكرون لدينا سائر الافكار المستوردة للرد عليها ، وبين أن تدرس فى معاهدنا وجامعاتنا ومدارسـنا الا فى حدود تعرية هـذه الافكار للوقاية منها ؛ وحسبنا ما تعانيـه دولنا الاسـلامية والعربية اليوم وما عانته من قبل ، من شراذم اليسار العملاء .

وما ينطبق على الافكار المستوردة . ينطبق على فكر الملاحـدة والزنادقة الدخيل على العقيدة الاسلامية الصافية ، من أمثال فـكر ابن عربى وأضرابه ، وهو أخطر من أية أفكار أخرى ؛ لانتمائه الى الفكر الاسـلامى بهتانا وزورا ، لان انتماءه الزائف الى الاسـلام ييسر على دعاته المارقين ترييف عقيدة الشباب المسلم الذى لا يملك رصيدا من أصالة الفكر الاسلامى يحصن به عقيدته ضد هذا الفكر الدخيل ، وفى مقالنا القادم سوف نعرض لمناقشة هذا الفكر الدخيل الذى كان سببا فى وهن الكيان الاسلامى ، وكان المسئول عن تفرقة كلمة المسلمين ؛ هذه الكلمة التى ظلت واحـدة خلال أكثر من قرنين ونصـف قرن من الزمان حتى جاءها الطوفان من الفكر الدخيل على الاسلام ، تولى ترويجه زنادقة أبطنوا الكفر والحقد على الاسلام ، وأظهروا الاسلام تقية لا أكثر .

وأخيرا وليس آخرا نقول لهذا الناقد :

ان علماء الازهر حين رفضـوا فى مصر فكر ابن عربى ؛ انمـا رفضوه عن علم ووعى واخلاص لدين الله ، واذا طالب الكاتب علماء الدين فى السودان أن يرفضوا فكر ابن عـربى ، فذلك لثقته فى علماء وطنه ؛ ويبقى مناقشة المقالين : الثانى بعنوان : « ابن عربى مسلم حتى النخاع » للاستاذ عصـام عبد الرحمن ، والثـالث بعنوان : « احموا أنفسكم من هـذا الخطر » للدكتور عبد الله أحمد النعيم ، وموعدنا المقال الثانى والاخير ان شاء الله .

محمد عبد الله السمان

الدعاة المخلصون

بقلم صابر خليفة حميده

قال لى محدثى : اننا فى حاجة الى دعاة كثيرين وأن هناك نقصا كبيرا فى الدعاة يقودون القافلة الى القرى والارياف والنجوع •

فقلت له: ياأخى الدعاة كثيرون والمشكلةليست مشكلةنقص فىالعدد ولكن المشكلة هى الاخلاص فى الدعوة ، اننا فى حاجة الى دعاة مخلصين صادقين صالحين ، شعارهم التقوى والصبر والصدق لأن الكلمة التى تخرج من القلب انما تستقر فى القلب •

ان الدعاة المخلصين لم يكونوا يريدون أجرا الا من الله القوى العليم لأنهم تعلموا من القرآن الكريم بأن الله هو الغنى الحليم ، ولم يكونوا طلاب دنيا فانية وكماليات زائلة لأنهم تعلموا ووعوا الدرس الاول للمعلم الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم • يقول الله سبحانه وتعالى « ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى • وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى » •

ان الداعية المخلص هو الذى يعمل لترتفع كلمة الله وتكون هى العليا ، والداعية المخلص هو الذى يعطى ولا يأخذ ، يتحمل ولا ييأس، يتحدى الصعاب من أجل كلمة الحق •

وفى هذه الايام نجد أن بعض مساجد الاوقاف فى الارياف والقرى بدون أئمة من الاوقاف • والسبب فى ذلك أن الخريجين لا يريدون أن يعملوا فى قرى ليس بها كهرباء ولا ماء ولا كماليات • بل يريدون العمل فى مساجد المدن حيث الكماليات والاغراءات •

ان الدعاة المخلصين لم يكونوا ينظرون الى كماليات أو كيفية المعيشة وهو مكلف بالدعوة الى الله •

فهل فكر العلاء بين الحضرمى رضى الله عنه فى كيفية المعيشة أو المآكل عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البحرين ؟ •

وهل فكر معاذ بن جبل رضى الله عنه فى بعد الشقة ومخاطر السفر عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ؟ •

وهل فكر شجاع بن وهب عندما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن شمر الغسانى فى كل ذلك ؟

لم يكونوا يفكرون فى كل ذلك رغم صعوبة المواصلات • هل كانت هناك طائرات تقطع المسافات الشاسعة فى ساعات محدودة ؟ هل كانت هناك قطارات سريعة مكيفة الهواء يرتاح لها المسافر ؟ بل كانت الأبل هى أحسن وسيلة فى ذلك الوقت للسفر •

أيها الدعاة ••

اتقوا الله لأن الله يأمركم أن تؤدوا الامانة كما أداها رسولكم الاكرم صلى الله عليه وسلم • اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما •

صابر خليفة حميده

العقيدة الإسلامية في كلمة لا إله إلا الله

بقلم

الوصيف على حمزة

لقد سمعنا فى الايام الاخيرة بعض دعاة الاصلاح يحقرون من أمردراسة التوحيد ومعرفة الله تبارك وتعالى على طريقة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم أجمعين زاعمين أن هذه الدراسة تدخل المسلم فى متاهات الفرق التى مات أصحابها فماتت معهم ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم لم يتكلفوا معرفة التوحيد على طريقة هذه المجلدات . وأننا يجب أن نهتم أولا باقامة دولة الاسلام .

فنقول وبالله التوفيق مستلهمين منه الرشد والسداد .. ان معرفة النـاس لأمر خالقهم وصفاته وربوبيته للنـاس وآلوهيته لهم ومعرفة سبب وجودهم فى هذه الحياة الدنيا لا يكون الا بدراسة هذا العلم . يقول الله تعالى لرسوله : « فاعلم أنه لا اله الا الله » وأمره تبارك وتعالى بأن يقول للناس « اعبدوا الله مالكم من اله غيره » شأنه صلى الله عليه وسلم فى ذلك شأن المرسلين من قبله ، فدعا الى الله على بصيرة هو ومن اتبعه لا يمارى فى ذلك أحد . ولا يكتم شيئا من الاسلام أمر بتبليغه « بلغ ما أنزل اليك من ربك » .

ثم نرى فى كتاب ربنا كيف أن الله تبارك وتعالى ناقش المشركين فى عقائدهم ورد عليهم مزاعمهم فى شـأن البعث والنشور وعبودية الله وحده لا شريك له وتنقية العقيدة الاسلامية من كل ما لحق بهـا من خرافات لا أصل لها .

ثم ننتقل الى المدينة عندما هاجر اليها الرسول صلى الله عليه وسلم لينشر الاسلام فيها فنجد أن القرآن ناقش لهم العقائد التى جدت فى المـدينة بشأن أهل الكتـاب من اليهود والنصارى والفرقة الاخـيرة وهم المنافقون ... ومن كل هـذه المناقشات والمناظرات الطويلة فى القرآن الكريم تتألف العقيدة الاسلامية التى تحدد موقفه

المسلم من هذه الفرق لانه على أساسها يحب المؤمن ويبغض ، ويوالى المسلم ولا يتولى •

ثم نجد بعد وفاة الرســول صلى الله عليه وسلم تبـدأ مرحلة عقائدية جديدة قام لها الجهابذة من مجتهدى الصحابة رضوان الله عليهم ••• وهــذه تتميز بوجود المرتدين ، وهــل مانع الزكاة مرتد أم ماذا •• ثم أهل البغى وحكمهم •• وانضم هذا أيضا الى عقائد المسلمين •

ثم يلى ذلك ما جد من قضايا خطيرة عند وقوع الفتنة بين على ابن أبى طالب رضى الله عنه ومعاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه ، وبدأت أيضا تظهر شبه فى سماء العقيدة الاسلامية مثل ظهور الخوارج الذين خرجوا على جيش على بن أبى طالب رضى الله عنــه وحكمهم فى الاسلام ، وبرزت قضية التكفير بالكبيرة وحكم مرتكب الكبيرة فى الاسلام ، وهــل هو مخلد فى النار أم لا •• انضم هــذا أيضا الى عقيدة المسلم •

أيضا برزت قضية التشيع لعلى بن أبى طالب رضى الله عنــه بقيادة عبد الله بن ســبأ اليهودى قبحه الله وما الى ذلك من تشعب للشــيعة •• وأصبح على المسلم أن يعرف كيف يرد على شبه هؤلاء القــوم •

أيضا ظهرت قضية الارجاء وهو قول أنه لا يضر مــع الايمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة — وأصبح على العلماء أن يناقشوا هذا المبدأ ويردوا على باطــله ويحقوا الحق • وانضم ذلك أيضا الى العقيدة الاسلامية •

كذلك ظهرت بعد ذلك قضية الاعتزال وهم الذين يقولون بالمنزلة بين المنزلتين بالنســبة لمرتكب الكبيرة ويقولون بخلق العبــد لافعال نفســـه •

كذلك كان حتما على العلماء أن يناقشوا هذه الأفكار فى ضــوء

الادلة ثم يبينوا صحيحها من سقيمها •• وانضم أيضا هـذا النقاش الى العقيدة الاسلامية •

ولقائل أن يقول ولم نجهد أنفسنا بدراسةهذه الفرق ومعرفةشبهاتهم وقد ماتوا وماتت معهم أفكارهم •• نقول لهؤلاء أن أية فرقة تقول رأيا من الآراء لا يندثر بل تأتى بعد وقت فرقة تقول رأيا يجدد من هذا القول وينصره •

فكما رأينا الدهرية فى العصر القديم الذين يقولون انه لا خالق ولا آخرة وان هى الا أرحام تدفع وأرض تبلـع « وقالوا ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر » •• قالوا هـذه الأقوال منذ آلاف السنين وجدد هذا القول أيضا أمثالهم الملاحـدة الشيوعيون فى هذه الأعصار •

ويقول الله عز وجل « كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسـول الا قالوا ساحر أو مجنون • أتواصوا به بل هم قوم طاغون » أى هل أوصى بعضهم بعضا فى مؤتمر عام بأن يتهموا الرسـل بالسـحر والجنون •• وهذا كله تعبير عن سلوك الأمم المتشابهة فى الافكار •• يؤيد هذا أيضا قول الله عز وجل « كذلك قال الذين من قبلهم مثـل قولهم تشابهت قلوبهم» •• فلا تعدم فى هذه الأعصار من يقوم مجددا لهذه الافكار •

أما اذا كان المسلم محصنا ضد هذه الأفكار القديمة والحديثـة على السواء بمعرفته لعقيدة أهل السنة والجماعة فسوف يكون البناء قويا•• فان الذى يريد أن يقيم بناء لاينظر الى رمعه بأية أحجار ولكنه ينتقى من الطوب ما يعرف صلابته ومن الاساس ما يعرف متانته حتى يحقق الغاية تماما •

انضمت الى عقيدة المسلم أيضا فى أعصارنا هذه والاعصار التى سبقتها أيضا ما يسمى بالفكر الصوفى المتمثل فى حرف القرآن عن ظاهره بتأويلات باطلة أبعدت المسلم عن القرآن ولا يخفى ما يفعله الجهلاء

حول المشاهد المزعومة لبعض الأولياء والصالحين من مخازى يبكى لها الاسلام بكاء شديدا •

وللأسف اذا أنكر المسلم مثل هذه الاشياء قالوا انكم تفرقون المسلمين وتشتتون كلمتهم •• أيعقل أن ينضم الى صفوف المجاهدين فى سبيل الله موحد يخلص دينه لله فى كل أمر وبجواره آخر يعتقد فى المشاهد والاحجار مما عمت به البلوى فى هذه الاعصار •

ويا للأسف نجد كثيرا من دعاة الاصلاح يدافع وينكر على ما ينهاهم عن المنكر ولا حول ولا قوة الا بالله • كذلك ربما الكثير لا يعرف أن مدرسة محيى الدين بن عربى قبحه الله والحلاج وغيرهم ما زالت تحتل دراسة كبيرة من قبل كثير ممن يسمون بالمتصوفة • يقول من الاقوال ما تهتز منه الجبال وتخرهدا •

كذا انضم الى عقيدة المسلم دفع الشبهات التى آثارها المستشرقون والحاقدون على الاسلام والمسلمين كانتشار الاسلام بالسيف : المرأة فى الاسلام فى رق وذلة وليست حرة • السنة ليس لها أصل فى الاسلام، انما القرآن وفقط : التشكيك فى نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، الى آخر هذا الكم الهائل من الشبهات حول الاسلام ونظمه فى الحكم والدولة وغيره •• انضم هذا الى عقيدة المسلم •

ولأن هذه الاعصار تختلف عن العصور السابقة بوجود جاهلية مسلحة بالعلم المادى فيجب مناقشتها بالاسلوب العلمى لدحض شبههم وآرائهم ؛ وحتى يعبد المسلم ربه تبارك وتعالى بقلب تيقن أن هذا هو الحق فيدافع عنه بكل ما أوتى من قوة ••

وأحب أن أوجه كلمة الى الذين يظنون أن دراسة العقيدة الاسلامية الصحيحة أو التوحيد يؤدى الى الاهتمام بجانب من جوانب الاسلام وترك الجوانب الاخرى • الحقيقة أن هذا الامر هو الذى يعرف المسلم ويحدد له جميع الجوانب •• فاقامة المجتمع المسلم لا تعرف الا من قبل دراسة العقيدة « ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه» ••

فالحاكمية نوع من أنــواع العبــودية لله ؛ والعبــوديه هى معنى الألوهية ، وهذا معنى قول المسلم (لا اله الا الله) أى لا مطاع بحق ولا معبود بحق الا الله ؛ بالتالى سيخلع كل عبودية الا لله من قلبه ، وسوف يقوم بالجهاد فى سبيل الله ، وذلك لتحقيق هذه العبودية فى مجتمعه حتى يصير عابدا لله وحده • ولا يعرف هذا الا من قبيل علوم العقائد وعلوم التوحيد •

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الكلمة خالصه لوجهه وأن يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ••

الوصيف على حزة



بقية مقال (من وحى القرآن وهدى السنة)

المحتومة على وفق السنن (بغتة) مفاجأة لهم (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) يقطع دابرهم ويضع حدا فاصــلا لوجــودهم ومن هم على شاكلتهم • وانما على العلماء العاملين بحق أن يدافعوا جاهدين وينصحوا مخلصين عما علموه من هذا الحق وفاء بالتزاماتهم أمام ربهم وعبــاده واحياء لسنن أنبيائهم وصالحيهم واتقاء للعنة الله لمن كتموا ما أنزل من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس فى كتابه وعلى لسان نبيــه وليذكروا قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض) وقوله (ولينصرن الله من ينصره) •

اللهم اهدنا لحقك وبصرنا بما اختلف فيه المختلفون من أمر دينك — قرآنك وهدى رسولك — وحقق فينا أمنية نبيك وثبتنا عليها حــتى نلقاك • انك أنت وحدك المسئول وعندك المأمول وأنت حسبنا ونعم الوكيل •

محمد محمد أبو علو

طرف وملح

عزة وعفـــة :

حج هشام بن عبد الملك أيام خلافته ، فدخل الكعبة فوجـــد فيها سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب • فقال الخليفة يا سالم : ســـلنى حاجة • فقال له سالم : انى أستحيى من الله أن أسأل فى بيته غيره •

فلما خرج سالم من الكعبة خرج هشام فى أثره وقال له : الآن خرجت من بيت الله ، فسلنى حاجة • فقال سالم : من حوائج الدنيـــا أم من حوائج الآخرة ؟ قال هشام : من حوائج الدنيا • فقال سالم : انى ما سألت الدنيا من يملكها ، فكيف أسأل من لا يملكها ؟

الأزمة فى زمن هشـــام :

دخل أعرابى على هشام بن عبد الملك فى زمن ضائقة عم الناس وبالها • فقال له يا أمير المؤمنين : أتت علينا ثلاثة أعوام ، فعام أذاب الشحم ، وعام أكل اللحم ، وعام انتقى العظم • وعندكم فضول أموال، فان تكن لله فبثوها فى عباد الله ، وان تكن للناس فلم تحجبونها عنهم ؟ وان كانت لكم فتصدقوا بها • ان الله يحب المتصدقين •

قال هشام : هل من حاجة غير هذه يا أعرابى ؟ قال : لا • فأمر هشام بأموال فرقت فى الناس تخفيفا لضائقتهم • وأمر للأعرابى بمال فرقه فى قومه •

خشية الله :

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لبعض عماله : أوصيك أن تخشى الله فى الناس ولا تخش الناس فى الله •

جمعها : محمد على عبد الرحيم

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

خداع التصريحات

الضعيف •• دائما ما يشعر بالتفاؤل حين يرى من هو أقوى منه يبتسم له •• يتفاءل أكثر ويزيد عنده الامل اذا سمع كلمة طيبة من القوى •• القوى بدوره ينتهز فرصة هذا « القرب » فيستنفد طاقة الضعيف •

هذا هو شأن الدول الصليبية مع الدول الاسلامية • وتلك هى سياستها معها • • انها تشرح صدورهم بالتصريحات الرنانة المتجاوبة مع آلامهم ، ولكنها عند الممارسة العملية لهذه التصريحات لا تفعل شيئا سوى المزيد من اذلالنا •• ابان بدء الاحتلال الروسى لأفغانستان المسلمة ، أقامت أمريكا الدنيا وأقعدتها •• هددت روسيا اذا لم تسحب قواتها من أفغانستان •• أقبلت بعض الدول الاسلامية على أمريكا أكثر، فزاد نفوذها بينهم ، لأنها أصبحت — فى نظرهم — الامل المرتجى لتخليص أفغانستان من النفوذ الاحمر •• لكن روسيا — فى مواجهة هذه التهديدات — كثفت من وجودها العسكرى . وصعدت بالتالى أعمالها العسكرية • ولم تتحرك أمريكا •• فى الوقت الذى كان فيه الاتحاد السوفييتى يتعاقد مع أمريكا لشراء « ١٧ مليون » طن من القمح •• ويخرج من أمريكا تصريح على لسان أحد ساستها الكبار وهو « بريجسنكى » يكشف فيه عن رضى أمريكا التام عما يحدث فى أفغانستان فيقول « ان أمريكا لن تقف مكتوفة الايدى ازاء المد السوفييتى اذا تجاوز حدود أفغانستان » ومعنى هذا التصريح أنها ستتحرك اذا تجاوز هذا المد أفغانستان ، وأنها لن تتحرك ما دام ذلك لم يتجاوز أفغانستان •• وهذا يدل على أن هناك اتفاقا مسبقا بين الطرفين على غزو أفغانستان ، ولكن بشرط ألا يتعدى ذلك حدود أفغانستان •

وفى العام الماضى أيضا أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين ، فأعطت اشارة الضوء الاخضر الى مندوبها فى الامم المتحدة « أندروويونج » ليقوم بالاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية . وكان من الواضح أن الرجل لم يتحرك من تلقاء نفسه ، وفرح المسلمون بهذا التغيير الجذرى الذى طرأ على سياسة أمريكا تجاه القضية الفلسطينية. واذا بالقوى اليهودية تكتشف «اللعبة» وتقوم ثورة عارمة من اليهود هنا وهناك . ولا تجد السياسة الامريكية ما تقوله للمنظمات الصهيونية سوى أن ما فعله المندوب الامريكى كان تصرفا شخصيا وليس له علاقة بجوهر السياسة الامريكية . وأطيح بالمندوب الامريكى، الذى كان ضحية خداع السياسة الامريكية .. ومع ذلك ظل ساسة المسلمين كالنعامة يدفنون رءوسهم فى الرمال ، لتزداد ثقتهم فى أمريكا أكثر .

وفى هذا العام أرادت أمريكا أن تضحك على المسلمين مرة أخرى، لأنها تريد مزيدا من النفوذ بين المسلمين . فصوت مندوبها فى مجلس الامن ضد اقامة المستوطنات بل وافق على القرار الذى يدين اسرائيل ويطالب بفك المستوطنات التى بنيت . ومقاطعة اسرائيل اذا لم تذعن للقرار .. وزاد تفاؤل الذين يحسنون الظن بأمريكا . وتصوروا حلا شاملا للقضية الفلسطينية على يد زعيمة العالم الحر .. وقامت قيامة اليهود فى أمريكا واسرائيل تتوعد أصحاب القرار . ووقف اليهود بكل ثقلهم وأجبروا أمريكا على التراجع فى القرار . وجاء تبرير البيت الابيض بسحب القرار يقول « ان هناك فجوة اتصال بين البيت الابيض فى واشنطن وبين المندوب الامريكى فى نيويورك » ولم يتحرك المسلمون أيضا وبقوا كالنعامة يحلمون بالخلاص .

نفس هذه اللعبة لعبتها فرنسا هذه الايام مع بعض المسلمين . فقد بدأ الرئيس الفرنسى (ديستان) جولته فى ست دول عربية لزيادة حصته من البترول والخامات العربية . وبعد مباحثات سهلة ولينة فى الكويت صدر بيان مشترك أعلن فيه تأييد فرنسا لحق تقرير المصير

للشعب الفلسطيني فى اطار تسوية شاملة•• وزادت الآمال فى قلوب بعض الانظمة العربية لهـذه التصريحات الديستانية • وكانت ثمرة هـذه التصريحات التوقيع فى غضـون ساعات على عشرات من الاتفاقيات البترولية والاقتصـادية التى انجزها الوفد الفرنسى المرافق للرئيس (ديستان)••ومازالت فرنسا برغم هذا كله تتبنى جيش سعد حداد الذى يضرب المسلمين بواسطة سلاح فرنسى واسرائيلى • ومازالت جسور المودة والحب قائمة بينها وبين اسرائيل • ان أهم مااكتشفته الصليبية فى الانظمة الاسلامية أنها تستطيع أن تشتريها بالتصريحات الضخمة، وان تطمئنها بالكلمات المعسولة •• ولا يهم هؤلاء : صـدقت كلماتهم أو كذبت ، ما دام المسلمون يضعون رءوسهم فى الرمال •• فمتى يفيق المسـلمون ؟ •

جرائم الصليبية •• لا

الصحافة المصرية وعلى رأسها جريدة الاخبار تحاول دائما ابراز عمليات القتل والتعذيب والاضطهاد الذى يقع على المسلمين فى الدول الشيوعية فقط • وقد أثار كل مسـلم ما كتبه البعض عن مسـلمى « كمبوديا » وقد كان عددهم فى عام ١٩٧٣ مليون مسلم • أخـذوا يتناقصون الى ثلاثمائة ألف مسلم فى عهد النظام الشيوعى الذى حكم « كمبوديا » • ابادة المسلمين هناك تتم بطرق مختلفة : يكلفون الرجال بحفر آبار عمقهـا عشرة أمتار وعرضها خمسـون مترا ، ثم يلقون بالمسلمين أحيـاء ، ويهيلون عليهم التراب ، أو يحبسونهم ويعذبونهم ويمنعون عنهم الطعام ، حتى يموتوا جوعا • أو يبقرون بطون الرجال والنساء ، أما الاطفال فكانوا يضعونهم فى أكياس من النايلون ويربطونهم فى جذوع الشجر فيتقلبون داخل كيس النايلون فتـرة قصـيرة ، ثم يموتون اختناقا • منتهى الوحشية ! لكن هناك وحشية أشد من هـذه ترتكب ضد المسلمين فى بلاد غير شيوعية ـ صليبية أو هندوسية ـ ومع ذلك لا تجرؤ صحافتنا أن تتحدث عنها • والسبب أنهم ينقلون هذه الاخبار ويصدرون أحكامهم عليها من منطق العداء للشيوعية فقط

وليس من منطلق الغيرة على الاســـلام والمســلمين • ولهذا فان دماء المسلمين فى الفلبين والهند وتنزانيا وأوغندا لا تثير أحاســيسهم ولا تستلفت أنظارهم •

لا يرضــون

ان أهداف اليهود لا تنتهى • كلما حققوا هدفا سعوا الى تحقيق هدف آخر • يوسف بورج وزير الداخلية الاسرائيلية غير راض عمــا تحقق من حلم كان يحلم به كل يهودى بالنسبة لمصر • انه يشكو الصحافة المصرية الى رئيس الوزراء المصرى لأنها فى نظــره لم تهيىء الشعب المصرى للسلام • وكأنه يريد أن يجند أقلام مصر لتشيد بكل ما هو يهودى ، وتنسى الدم المسلم الذى أريق ، والارض التى ضــاعت ، واللاجىء الذى لا يجد مأوى •

الحارة •• الجديدة

« حارة اليهود » التى انقرضت فى مصر •• تحاول الصــحافة المصرية أن تعيد اليها الحياة •• وذلك بكثرة التحقيقــات الصــحفية المتوالية من جرائدنا التى تسمى بالقومية •• كتــاب هذه التحقيقات يحاولون ابراز الذكاء اليهودى فى الاقتصاد والصناعة •• وكيف أن اليهودى وفى لكل ما يمت الى اليهودية بصلة •• ويتحدثون عن شوق اليهود فى مصر الى اسرائيل ، والعلاقات الاسرية التى تربط بين بعض الاسر اليهودية فى مصر واسرائيل •• ونسى هؤلاء الصــحفيون أن يتحدثوا عن الذين كانوا يقيمون فى هــذه الحــارة ، ثم هجروها الى اسرائيل ، وخانوا الوطن الذى ينتسبون اليه ، لينضموا الى القــوات الاسرائيلية التى قتلت آلاف المسلمين •• فى ثلاث حروب متوالية •

جربوا هــذا الحل

الذين يريدون أن يقيموا جامعة للشعوب الاســلامية عليهم أن يطبقوا أحكام الاسلام على تلك الشعوب •• لن نجد بعد ذلك أننــا فى حاجة الى ترديد كلمة « جامعة الشعوب الاسلامية » •• ســـتكون

الشعوب الاسلامية كلها فى ظل الاسلام شعبا واحدا لا شعوبا متفرقة متناحرة .. وستكون غايتها تأكيد معنى كلمة « لا اله الا الله » الذى لا يختلف عليها مسلم .. جربوا مرة واحدة .. هذا الحل .

الاسلام بين المحافظ والقاضى

شعر محافظ « قنا » بآثار الخمر المدمرة على أبناء الاقليم عندما يتداولونها . يفقدون وعيهم . وتقوم المشاحنات بينهم لأتفه الاسباب، وتستفحل هذه المشاجرات فى المجتمع الصعيدى .. لهذا خاف محافظ قنا على عقول وأمن المواطنين ؛ فأصدر أمره بمنع بيع الخمور فى محلات البقالة .. الى هنا والشكر واجب للمحافظ .. لكن أصحاب محـلات البقالة التى تربح كثيرا من تجارة الخمور رفعوا دعوى ضد المحافظ أمام محكمة القضاء الادارى . والطبيعى أن يعضد القضاء قرار المحافظ، وأن يحييه على وقفته .. لكن المحكمة أصدرت حكمها بأنه ليس هنـاك ما يمنع من بيع الخمر . وقالت المحكمة ان المشاجرات يمكن فضـها بوسائل الامن العادية . وتجاهلت المحكمة قول الله : يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمـل الشـيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون . انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العـداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهـل أنتم منتهون » .. المؤسف أن القاضى مسلم ولعله يحفظ تلك الآية جيدا . .

محمـد جمعـه العدوى

من اخبار الجماعة

بحمد لله تعالى وتوفيقه بدأ فرع جماعة انصار السنة المحمدية بالجيزة ببناء المركز الاسلامى الاجتماعى بالجيزة . وهو يضم مسجدا ، ومدرسـة لتحفيظ القرآن الكريم ومحو الأمية ، ومعهدا لتخريج الوعاظ والخطباء ، وقاعة للمحاضرات الدينية والاجتماعية ، ومكتبة للثقافة الدينية والعامة ، ومشغلا لتعليم الحرف الصناعية اليدوية ، ودارا للضيافة ، ومقرا لادارة الجمـاعة .

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى ان يوفق جميع الاخوة الموحدين لمد يد المعونة مساهمة فى اقامة هـذا الصرح الشامخ حـتى تعلو كلمة التوحيـد . والله الموفق .

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

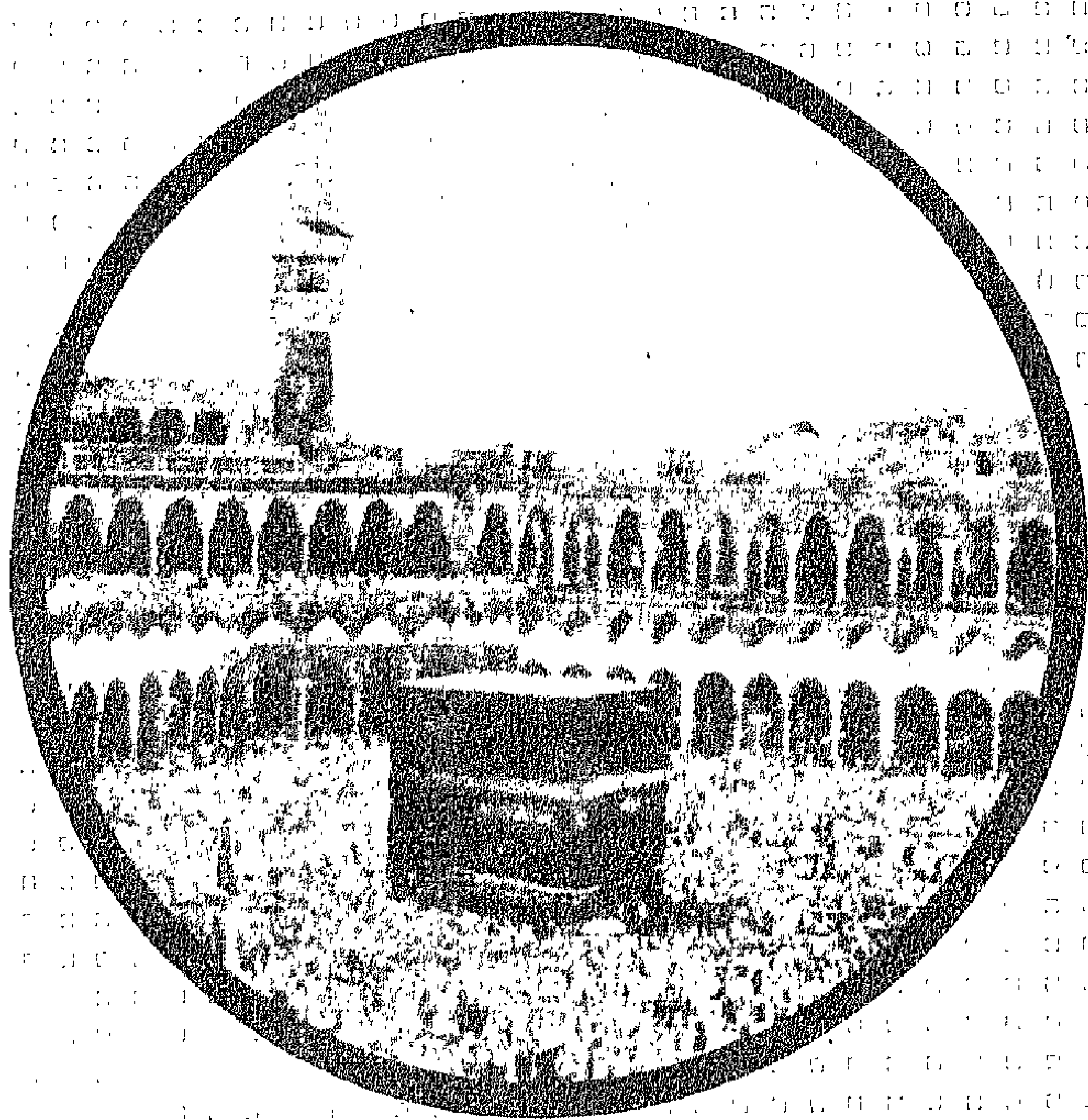
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

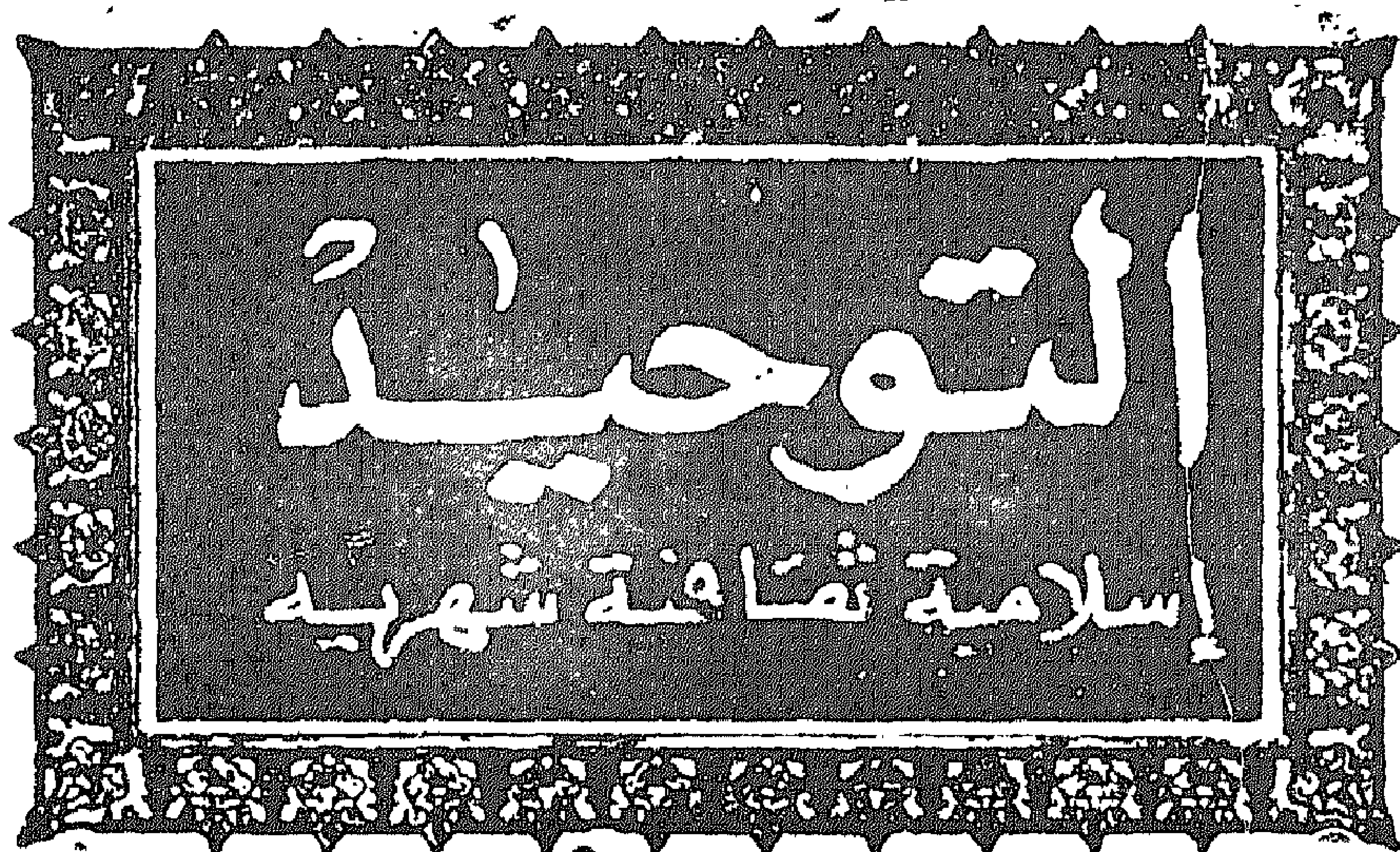
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة | العدد ٨ | شعبان ١٤٠٠ هـ





تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية



رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية ـ المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة ـ تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى ٦ دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

المصدر الرئيس للتشريع (1)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فان الرأى العام المسلم فى مصر يهمه أن تجد الشريعة الاسلامية طريقها الى الممارسة الفعلية فى هذا المجتمع ، وأن تتوارى وتختفى كل الملامح الرومانية أو الفرنسية وغيرها من قوانيننا ، وكذلك يهم هذا الرأى العام المسلم أن ترجع الى جحورها كل حركات التبشير الصليبى فى مصر .

لذلك قابل المسلمون بارتياح كامل تعديل الفقرة الثانية من الدستور لتكون مبادىء الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيس للتشريع ، بادخال حرف الألف واللام على كلمتى (مصدر رئيس) لأن هذا التعديل يعنى أن يستمد المقنن كل القوانين من الشريعة الاسلامية ، وأن لا يلجأ فى أى قانون الى تشريع وضعى يتعارض مع شريعة الله سبحانه . وبدون هذه الألف واللام تتساوى الشريعة الاسلامية مع أى مصدر رئيس آخر يرى المقنن أن يلجأ اليه عند سن القوانين .

ورغم هذا فان أخشى ما نخشاه أن تظل هذه الفقرة معطلة لا عمل لها ، اذ صاحبتها فى الدستور تعديلات أخرى تحد من عملها ، مثل

---

(1) اعتاد البعض أن يقول أو يكتب (المصدر الرئيسى) بياء فى آخرها ، والصواب لغة أن يقال (الرئيس) بدون ياء . وكذلك فى حالة التأنيث ، يقال مثلا (الأسس الرئيسة) وليست (الرئيسية) .

النص على أن يكون نظام الدولة اشتراكيا ديمقراطيا ، فان الأنظمة الاشتراكية لا تعترف بالدين ، بل وتعتبر الاشتراكية — فى عرف السياسيين — مدخلا الى الشيوعية •

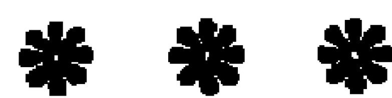
أما النظام الديمقراطى فيعنى أن يكون الشعب هو مصدر السلطات ، بمعنى أن ما يراه الشعب صالحا يتم تنفيذه •

فاذا ما رأى الشعب أن من مصلحة البلاد أن تتعامل مصارفها بالربا ، استمر النظام الربوى يسيطر على اقتصادنا كله •

واذا ما رأى الشعب أن من مصلحة البلاد المحافظة على صناعة الخمور ، وعلى صالات الميسر فى الفنادق التى يسمونها سياحية •• استمر انتاج الخمور ، واستمرت هذه الصالات •

وهكذا •• اذا ما رأى الشعب المصلحة العامة فى أمر من الأمور، أخذ بهذا الأمر دون النظر الى موافقته للاسلام أو عدم موافقته •

ذلك هو النظام الديمقراطى •• أن تكون الكلمة للشعب ، وأن تصدر القوانين باسم الشعب ، لا باسم الله • واذا أردنا أن نعرف الاتجاهات العامة للشعب فى بلادنا ، فما علينا الا أن نقارن بين أعداد الذين يرتادون دور السينما والمسارح والملاهى بأعداد القلائل الذين يرتادون المساجد — وذلك رغم التدين الذى اشتهرنا به •



لقد جربنا من قبل كل الأنظمة الا الاسلام •• جربنا الاشتراكية، وجربنا الديمقراطية ، وجربنا الرأسمالية ، وجربنا تعدد الأحزاب، وجربنا الحزب الواحد ،وجربنا حكم الفرد الواحد ، جربنا كل ذلك فى حياتنا السياسية والاقتصادية •• وانتقلنا من نظام الى آخر من هذه الأنظمة ، فما وجدنا فيها الا الضياع والهوان والانهيار • فماذا علينا

لو جربنا الاسلام حقا •• ماذا علينا لو أزحنا من أمام هذه العبارة (الشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع) كل العقبات والمعوقات حتى تظهر فاعليتها ؟

ان اقامة شريعة الله فى الأرض ، لا يحتاج الى لجان أو اجتماعات أو بحوث •• لا يحتاج الى هذا التسويف وهذه المماطلة •

وليطمئن غير المسلمين •• فالاسلام يحافظ على حقوقهم •• لهم أن يعتقدوا ما يشاءون •• ولهم أن يعبدوا الله كما يحبون •• ولهم أن يتصرفوا فى قضايا الزواج والطلاق والنفقة حسب معتقداتهم دون أن توضع لهم قيود •• الذى يمنعهم منه الاسلام أن يحاولوا تنصير المسلمين أو يقاتلوهم فى الدين أو يخرجوهم من ديارهم •

ما الذى يضير غير المسلمين لو أننا أقمنا اقتصادنا على أسس اسلامية لا تعترف بالربا ، ولا بتجارة الخمور وسائر المحرمات ؟

ما الذى يضير غير المسلمين لو أنهينا من مجتمعنا كل ألوان الفسق والفجور ؟

وفى جانب الحدود ما الذى يضيرهم لو قطعنا يد السارق أو جلدنا شارب الخمر أو أقمنا سائر الحدود ؟

وما الذى يضيرهم لو غيرنا المناهج فى وسائل الاعلام لتكون صورة معبرة عن الاسلام ؟

* * *

اننا اذا كنا قد قابلنا بالارتياح هذه الفقرة (الشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع) فاننا نطالب بأن يترجم ذلك الى عمل ، وأن نرى أثر هذا التعديل فى مجتمعنا •• فورا ودون أدنى تباطؤ •

ونتوجه بكلمتنا الى الرئيس السادات فنقول : نحن نؤمن أنك لو أمرت بوضع هذه الفقرة من الدستور موضـع التنفيذ الفـورى لتم ذلك .

فقد رأينا من قبل .. قانون الأحوال الشخصية الجديد نوقش واعتمد فى مجلس الشعب خلال دقائق . ورأينا كذلك تعديل قانـون الانتخابات الذى ضمن للمرأة ثلاثين مقعدا كحد أدنى فى مجلس الشعب، نوقش واعتمد فى دقائق أيضا . وأخيرا رأينا قانون العيب نوقش وتم اصداره بعد أيام قليلة .. وهكذا .

لقد سعدنا كثيرا عندما سمعناك تقول وتكرر « أنا رئيس مسلم لدولة اسلامية » وكل ما نذكرك به أن تضع هذه العبارة موضع التنفيذ، لأن الله – عز وجل – لا بد سائلك عن هذه الرعية . فاما أن تكون من السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله ، واما أن تكون من الذين قال الله فيهم « يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتـا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

نسأل الله أن يوفق الجميع لاعلاء كلمة الله .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

استدراك

ورد خطأ مطبعى فى باب التفسير بعدد شهر رجب ١٤٠٠ فى السطر الثالث من الصفحة الخامسة حيث جاء فى الآية الكريمة « وتخرجون فريقا منكم من ديارهم » كلمة « دياركم » بدلا من « ديارهم » فلزم التنويه .

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود ، والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين • فترى الذين فى قلوبهم مرض ، يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين • ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم ، حبطت أعمالهم ، فأصبحوا خاسرين • يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ، ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ، ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله ، يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم • انما وليكم الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون • ومن يتول الله ، ورسوله ، والذين آمنوا ، فان حزب الله هم الغالبون • يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين •

المائدة ٥١ — ٥٧

استروحنا — فى غمرة نفحات قرآنية سابقة — من شميم هذه الآيات ، ووعدنا يومئذ بعود قريب اليها ، لا لنستفرغ شحنتها ، فذلك أمر علينا عسير ، ولكن لنخطف الخطفة ، ونريح الروح ، ونقنع

منها بالقبس ، يكشف جنبات الطريق المظلم لأمة تتخبط بين لابتيه ، وتضرب فى التيه •

والقرآن — كما نعلم — منحة السماء للارض ، يقيم الله به الكيان ، ويجلو الوجدان ، ويضع الآصار ، ويحطم الاغلال ، ويسوس الناس ، ويرشد علاقات الخلق بالخالق ، والناس بالناس • وعملية الترشيد هذه تقتضى سياحة بين الامم مع القرآن ، ورصدا لخطا السابلة ، قربا أو بعدا عن الصراط • وتقتضى وقوفا متأنيا أمام صور المواجهة بين الحق ، والباطل ، وأمام مظاهر العدوان على الاديان •

وفى هدى هذا الترشيد ، يستطيع المسلم أن يقوم من حوله ، وما حوله ، ثم ينهج — مع نفسه ومع الآخرين — نهج الله الذى ارتضاه ، بلا افراط ، ولا تفريط ، ولا تحريف ، ولا تبديل ، يمتح (١) من معين الله بقوة ، ويفرى (٢) فريه فى عبقرية، بلا وهن ، ولا هوان، ودون أن يخشى فى الله لومة لائم ، أو تمنعه رهبة الناس أن يقول بحق اذا علمه ، مصداق ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم •

والمسلم من هذا المقام المرموق الزاخر بالهدايات ، يرى أعداءه قماء (٣) ، ويبصرهم — وقد انحسر عنهم غطاء الحق — عرايا مجردين، فيكيف نفسه طبقا لما تيسر من رؤية عميقة واضحة ، ويتعامل بفطنة ومرونة واعية مع كل الجبهات التى تتنكر للحق ، وتكيد وتمكر •

من سورة المائدة

وآياتنا المدنية هذه تشهد بقوة المسلمين ، واكتمال مقومات الاستقلال ، والاكتفاء الذاتى فيهم ، وتشهد بقدرتهم على نبذ التبعية والدوران فى فلك أهل الكتاب •

---

(١) متح الماء نزحه .
(٢) فرى الفرى عمل عملا يأخذ بالالباب .
(٣) قماء اذلة صغارا .

وهى آيات من سورة المائدة التى تتضافر آياتها كى تسحج قوى المسلم ، وتقيمه مقام رفق ، وعلم ، ووعى ، وثبات ، حتى يتعامل مع الكون والكائنات بقوة عاقلة ، وعلى هدى وبصيرة •

والمائدة — فيما يروى — من آخر سور القرآن عهدا بالسماء وفاقا لما ذكر الامام أحمد والنسائى ، ورواه الحاكم عن جبير بن نفير قال : حججت فدخلت على عائشة رضى الله عنها ، فقالت لى : ياجبير، تقرأ المائدة ؟ فقلت : نعم ، فقالت : أما انها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه•

ومعنى هذا أن السورة نزلت بعد شكم الاعداء ، واندحار قوى الكفر ، وتقهقرهم •

والتقهقر لا يعنى الموت • بل قد يكون تحفزا لوثوب وشيك ، فلابد أن يكون فى الحسبان احتمال استجماعهم لقواهم ، ومواجهتهم المسلمين من جديد بكل ما جبلوا عليه من شراسة وغيظ •

فلا عجب — اذن — اذا حرص القرآن على رسم صورة واضحة المعالم لاهل الكتاب ، ولسائر الاعداء حتى تظل ذخيرة للاجيال ، منذرة ، مذكرة على مر الدهور ، وحتى يظل المسلمون آخذين وضع الاستعداد ، فى رباط الى يوم القيامة •

هذا على القول بأن المائدة نزلت برمتها دفعة واحدة ، وفقا لما أخرجه الامام أحمد عن أسماء بنت يزيد قالت : انى لآخذة بزمام العضباء — ناقة رسول الله — اذ نزلت عليه المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة •

وظنى ، أن هذا لا يمنع من استثناء آيات نزلت من قبل ذلك تغطية لمواقف معينة ، أو رصدا لغليان العداوة ، وذبذبات النفاق •
وآياتنا التى نشتم منها رائحة الشمخة ، والتسلط ، والتأثير

الذى كان لاهل الكتاب على العرب لا يبعد أن تكون نزلت منفردة ، ثم نظمت فى عقد السورة مع باقى الآيات التى نزل بها الروح الامين، لتتلى مرة ثانية فى نظام السورة كلها .

— من أسرار النزول —

والآيات — على أى حال — تثير مواقف ارتبطت بها ، وغدت من أسباب نزولها .

ولكن آيات القرآن لا تتقوقع حول خصوص السبب ، بل يعم نورها القضايا المناظرة ، والمواقف المشابهة المتجددة الى يوم القيامة. وهى فى ذلك كالمصباح توقده لحاجة فى نفسك معينة ولكن نوره يكشف لك ما تريد ، وما لم ترد .

ومن المواقف التى تواكب الآيات :

١ — صورة يهود ، وهم يستقبلون فى قلق أنباء انتصار المسلمين ببدر ، ويحاولون بأكثر من أسلوب النيل من روح المسلمين المعنوية ، مخفين ما اعتراهم من هم خلف ادعاءات ، ودعايات مكثفة . قالوا فيما قالوا : غركم معشر المسلمين أن أصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بقتال ، أما لو أمررنا العزيمة أن نستجمع عليكم لم تكن لكم طاقة بنا . ويلمس عبادة بن الصامت رضى الله عنه — وكان وليهم — فى قالتهم تلك شرر الحقد ، والغيظ ، فيسارع ويخلع ولاءهم ، ويبرأ من حلفهم ، مستغنيا بالله ورسوله والمؤمنين .

٢ — وصورة حليفهم ووليهم رأس المنافقين ابن أبى متشبثا بهم ، قائما دونهم ، ثائرا من أجلهم يوم نقض بنو قينقاع عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخفروا ذمة المسلمين .

يومئذ يقف ابن أبى منتفضا ، ويصيح منزعجا : يا محمد أحسن فى موالى . أربعمائة حاسر ، وثلاثمائة دارع منعونى من الاحمر ، والاسود تحصدهم فى ليلة واحدة ؟ انى امرؤ أخشى الدوائر .

٣ — وتطالعك صورة رجلين كانا يعبدان الله على حرف ، فانقلبنا يوم فتنة أحد ، وعزم أحدهما على أن يطلب المنعة فى كنف يهودى ، ولاذ الآخر بنصرانى يبتغى عنده العزة (١) •

٤ — وقد يثب الى ذهنك وأنت تتدبر الآيات موقف أبى لبابة رضى الله عنه وهو يحذر بنى قريظة من موت محقق ان هم نزلوا على حكم سعد فيهم • مشيرا الى حلقه أن احذروا النزع (٢) •

بيئة الآيات

وآياتنا تنبض فى بيئة قرآنية تعكس حقيقة أهل الكتاب ، وتحصى من مواقف البغى ، والغدر والتحريف ، ونقض المواثيق ما يبصر المسلمين ، ويقفهم على مواضع الداء ، ومكامن الخطر فيمن حولهم من القوى المضادة التى كانت تميل بشق ، وتخيل (٣) عليهم بشق •

وهذه المعانى تنبسط فى بيئة تترامى بين قول الله تعالى : يأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم . ولم تؤمن قلوبهم ، ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين ، لم يأتوك ، يحرفون الكلم من بعد مواضعه ، يقولون : ان أوتيتم هذا فخذوه ، وان لم تؤتوه فاحذروا • ومن يرد الله فتنته ، فلن تملك له من الله شيئا ، أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم ، لهم فى الدنيا خزى ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ••• « الآية ٤١ » • وبين قوله تعالى : والذين كفروا ، وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم « الآية ٨٦ » •

والمتمعن يلمس مرونة هذه البيئة ، فهى فى أولها تتسع ، وتمتد الى قوله تعالى : ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل ، وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا ، وقال الله ، انى معكم ، لئن أقمتم الصلاة وآتيتم

(١) ابن جرير .
(٢) ابن جرير ايضا .
(٣) اى تتهم وتخدع .

الزكاة ، وآمنتم برسلي ، وعزرتموهم ، وأقرضتم الله قرضا حسنا، لأكفرن عنكم سيئاتكم ، ولادخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار ، فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل ... « الآية ١٢ » .

والذي يجوس خلال هذه البيئة القرآنية يروعه التركيز الشديد على أهل الكتاب . فى تصوير بليغ يمسح السطوح ، ويكشف الاعماق ، ويستقصى الخواطر ، ويجسم المعانى ، حتى يروا عرايا مكشوفين ، معزولين عن الهالة التى حاكها أهل الكتاب حول أنفسهم . وكثفتها أمية العرب ، وعقدة النقص ، ونظرة التقدير التى كانوا ينظرون بها الى أصحاب الديانات القديمة .

فى رحاب البيئة

وأنت ترى خلال هذه البيئة يد الله المبسوطة بالنعم تقابل بالكفران ، بالافتراء ، والتحريف ، ونقض المواثيق ، والعداوة الحمراء لكل صوت يشجب فعالهم ، ويعلن ضلالهم ، ويندد بالمزاعم المفتراة.

وتعجب وأنت تشهد الايمان يتحدى عتو الكفر ، والنور يمحق فلول الظلام ، والحق يستهين بكل قوى انضلال التى تعترض مسيرة المؤمنين المتحصنين بدينهم ، الخبراء بدنياهم ، العارفين بمقتضيات سنن الله ، فى الوجود . وفى هذا تربية للمؤمنين أى تربية فلا يهنون ولا يحزنون ، ولا ييئسون .

وترى فى البيئة تذكيرا بالكتابين اللذين تعرضا للعبث . والتحريف والمسخ ، حتى ابتعدا عن أصلهما ، وعن الهدف الذى آنزلا من آجله، وهو التطبيق ، والاحتكام ، والالتزام . لا مجرد التلاوة ، أو الاستماع ، أو التبرك ، وفى هذا التنديد بصنيع أهل الكتابين تحذير للمسلمين أن يتبعوا سنن من قبلهم ، ويلفوا لف من سبقهم .

وموقف التنديد بصنيع أهل الكتابين ، يقتضى اشادة بالقرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب ، ومهيمنا عليه ، فى احاطة بحقائق الاديان تبوىء هذا الكتاب مقام الشهادة على جميع الكتب ، ماوافق

القرآن منها كان حقا ، ومالا فلا • بمثل هذه الخصائص صار للقرآن المقام الاسمى ، وتحتم الالتزام بشرعة محمد صلى الله عليه وسلم التى تناسب العمر العقلى للبشرية الراشــدة التى بلغت أشــدها ، واستوت ، والالتزام بمنهاجه الذى أسس على أصول تربوية ، مرنة، تناسب التطور الانسانى المستمر •

واذا كان لكل مرحلة من مراحل النمو البشرى شريعة ملائمة ، ومنهاج ؛ فان كل أمة من أمم هــذه المراحل تستبق الخــيرات بقدر مارزقت من قدرات ، وأوتيت من وسع • ذلك قول الله : لكل جعلنا منكم شرعــة ، ومنهاجا ولو شــاء الله لجعلكم أمــة واحدة ، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات ••• « الآية ٤٨ » •

الا أن روح الشرائع واحــدة هى مفهوم كلمــة التوحيــد : وما أرسلنا من قبلك من رســول الا نوحى اليــه أنه لا اله الا أنا فاعبدون « ٢٥ الانبياء » ــ ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله ، واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ؛ ومنهم من حقت عليه الضلالة ، فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ••• « النحل ٣٦ » •

اقرأ فى هذه المعــانى من قول الله : ••• فان جاءوك فاحــكم بينهم ، أو أعرض عنهم ؛ وأن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا ، وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ؛ ان الله يحب المقسطين •• « ٤٢ المائدة » الى قول الله : أفحكم الجاهلية يبغــون ؛ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون « ٥٠ المائدة » •

هكذا تطوق الآيات الأقطار ، وتحاصر الافكار ، وتقص الآثار ، وتحيط بأهل الكتاب ، وهم يدبون دبيبا حتى ينتهوا الى شفير جهنم مستقر الكفرة المكذبين « والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم » ٨٦ المائدة •

وفى أثناء ذلك تلمح استطرادات تحتمها المواقف ، أو تستدعيها المعانى ؛ أو يقتضيها كمال التصوير •

« يتبــع » **بخارى أحمد عبده**

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ ـ توكل المؤمن على الله فى كل الأمور

التوكل على الله فى السفر ـ سؤال العبد ربه أن يكون سفره محققا لمصالح الدين والدنيا ـ طلبه دفع شرور السفر وأخطاره ـ تذكر آلاء الله وكرمه ـ اشتمال السفر على طاعة الله تعالى ـ سفر الطاعة والسفر المحرم .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون . اللهم انا نسالك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل . اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب ، فى المال والأهل والولد . واذا رجع قالهن وزاد فيهن : آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون) رواه مسلم .

المفـــردات

استوى على بعيره = جلس على الدابة وتهيأ للسفر .

ســـــبحان = تنزيها لله تعالى عن كل نقص .

سخر لنا هذا = جعله فى خدمتنا ، وذلله لطاعتنا واستعمالنا اياه .

مقـــرنين = مطيقين .

ويدخل فيه كل ما يستعمل للركوب من الدواب والسفن والسيارات والقطارات والبواخر والطيارات والدراجات وغيرها •

البر = كل أعمال الخير والأفعال الحميدة والاخلاق الكريمة•

التقـــــوى = مخافة الله تعالى •

هون علينا السفر = بتشديد الواو ، أى اجعل سفرنا سهلا هينا •

اطو لنـــا بعـــده = بضم الباء أى اجعل بعده قريبا •

أنت الصاحب فى السفر = أى معينا لنا على السفر •

الخليفة فى الأهل = أى يخلف المسافر فى أهله ، ويتولاهم فى غيبته •

الوعثـــــاء = بفتح الواو واسكان العين أى الشدة •

الكآبة = الحزن ودواعيه •

ســـوء المنقلب = سوء المرجع والمصير •

نبذة عن الراوى

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعن أبيه ، ولد بعـــد بعثة النبى صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، وهاجر مع أبيه صبيا وهو ابن عشر • ومات بمكة عن سبعة وثمانين عاما ، فطال عمره وحسن عمله• استصغره النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر ويوم أحد • وهو من الذين أسلموا قبل البلوغ كابن عباس وأنس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين • وشارك فى غزوة الخندق وما بعدها • ووصفه النبى صلى الله عليه وسلم بالصلاح ، ففى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأخته حفصة (ان عبد الله رجل صالح) •

وكان ورعا نقيا كثير البكاء من خشية الله تعالى •

وعن نافع أن ابن عمر اذا فاتته صلاة فى جماعة (وهذا من النادر) صلى الى الصلاة الأخرى • وسئل نافع ما كان يصنع ابن عمر فى منزله ؟ قال الوضوء لكل صلاة ، والمصحف فيما بينهما (كناية عن تلاوة القرآن بين الصـــلوات) •

وهو أحد العبادلة الأربعة : عبد الله بن عباس . عبد الله بن عمر ، عبد الله بن الزبير ، عبد الله بن عمرو بن العاص • وليس منهم عبد الله

ابن مسعود لأنه توق قبل اطلاق هذا الاسم عليهم كما قال الامام أحمد رضى الله عنهم أجمعين •

المعنى

اختص الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالمحامد الكثيرة ، والمآثر الوفيرة ، ومنحه مكارم الأخلاق ، وآتاه جوامع الكلم ؛ وحث على الاقتداء به ، والسير على نهجه ، والاهتداء بهديه ، والامتثال لأمره ونهيه ، وأدبه فأحسن تأديبه ، وعلمه ما لم يكن يعلم ، وأرشده الى كل خير ، وفتح به قلوبا غلفا ، وأبصارا عميا ، وآذانا صما • وكان من آثار ذلك أن تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم أوامر ربه بقوة وحزم ، فما تراخى ولا تأخر •

فمن ذلك أن الله تعالى أنزل عليه قوله الكريم (واذكروا الله كثيرا) فكان يذكر الله تعالى على سائر أحواله : من التفكير فى خلق السموات والأرض ، ومراقبة الله فى السر والعلن ؛ وكان دائم العبادة ، موصول الطاعة لربه ، الثقة بالله تملأ قلبه ، والتوكل عليه والملاذ اليه كنزه الذى لا يفنى •

يذكر الله تعالى فى كل شأن من شئونه : قبل النوم وبعده ، وقبل الأكل وعند الانتهاء منه ، وقبل وبعد الشرب ، وعند دخول المسجد والخروج منه ، وعند دخول الخلاء والانتهاء منه ، وعند لبس الثوب ، وعند نزول المطر ، وعند استماع الرعد ، وغير ذلك من الأذكار التى سنها صلى الله عليه وسلم لأمته ، وأجلها قدرا غض البصر والعزوف عما حرم الله •

وصفوة القول أنه لا يقعد ولا يقوم ولا ينام الا على ذكر الله تعالى•

فعندما يشرع فى السفر — والسفر قطعة من العذاب — كان يدعو الله تعالى بأدعية اشتملت على مصالح الدنيا والدين ؛ ودفع المكاره والشرور ، وشكر المنعم على نعمائه ، والتذكر لآلائه وكرمه ، والتمس من الله أن يكون السفر بلاغا الى طاعته تعالى ، ووسيلة تقرب اليه بأى سفر مباح •

والسفر المباح كسفر التجارة والتعلم وزيارة معالم الحضارة ، وغير ذلك مما يزيد المرء مالا أو ثقافة أو علما • وكذلك سفر العبادة كشد الرحال للمساجد الثلاثة ، وزيارة الوالدين والأرحام فى أماكن تستوجب السفر• فكل أنواع هذا السفر يفتتح بذكر الله والثناء عليه وطلب الاعانة منه •

أما سفر المعصية ، كمن يسافر لتجارة الخمور والمخدرات ، واقامة الحفلات الراقصة أو شهودها ، فالشيطان مع هؤلاء المسافرين ، ومن يكن الشيطان له وليا فلن تجد له نصيرا •

ومن سفر المعصية أيضا شد الرحال الى قبور الموتى من الصالحين وغيرهم — حتى الأنبياء والمرسلين — خشية الغلو فى محبتهم لدرجة التقرب اليهم بسؤالهم من دون الله ما لا يملكه الا الله تبارك وتعالى — حتى الشفاعة التى اختص الله بها نفسه حيث قال سبحانه (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون • قل لله الشفاعة جميعا) •

فالشفاعة ملك له وحده وهو الذى يختار الشافع ومن يشفع له (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه) (ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له الرحمن ورضى له قولا) •

وخلاصة القول أن سفر المعصية كشد الرحال الى قبور الصالحين أو التوسل بهم ، أمر مخالف للدين ، ولم يشرعه الا طوائف الصوفية الذين تقربوا الى الموتى من دون الله •

ومثل هذا السفر لا يحل فيه قصر الصلاة ، لأنه مبنى على ابتداع فى الدين ، ولذا فان الله تعالى يحجب فيه عونه ، ويتخلى عنه ، ويضاعف له الهموم والمشاق ، ويقيض له من أسباب المنغصات والمتاعب ما يسلبه أمن الطريق ، وغير ذلك من الأسباب •

وأما فوائد الحديث ومعانى الأدعية الواردة به ، فالى عدم قادم ان شاء الله تعالى • والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة

بقلم علي محمد قريبه

— ٢ —

نظم الحكم عند ابن خلدون

يرى ابن خلدون فى مقدمته أن نظم الحكم ثلاثة أنواع : الأول — الملك الطبيعى : ويعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى الغرض والشهوة . ثم يعلق عليه بأنه نظام استبدادى فردى أى أنه بلغة العصر غير دستورى . والثانى — الملك السياسى : ويعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى النظر العقلى فى جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار . ثم يعلق عليه بأنه وان كان يحقق العدالة الاجتماعية الى حد ما للمحكومين فى هذه الحياة الدنيا الا أنه يغفل الحياة الروحية . ثم يخلص من ذلك الى ضرورة تواجد النوع الثالث من نظم الحكم الذى يعرفه بأنه حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة اليها لأن أحوال الدنيا كلها ترجع عند الشارع الى اعتبارها بمصالح الآخرة . ويتبين من هذا التعريف أن المقصود به هو الحكم الاسلامى.

اجتماع السلطة الدينية والسلطة السياسية فى نظام الحكم الاسلامى

ينفرد الاسلام من بين الرسالات السماوية الأخرى بأن دعوته عامة للبشرية جمعاء الى يوم القيامة . وصدق الله العظيم (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ، (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ، (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ، (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) ، (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا)،

(وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) ، (وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ) •

ومعنى ذلك أن مهمة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أن يبلغ هذه الدعوة الالهية الى الناس جميعا وأن يقوم بتنفيذها على وجه عملى، وأن يدافع عنها وأن يسوس الدنيا بها • ولهذا شرع الله الجهاد على الأمة الاسلامية وجعله ماضيا الى يوم القيامة •

وأما ما سوى الاسلام من الرسالات الأخرى ، فان الدعوة فيها غير عامة وليس الجهاد فيها مشروعا الا فى المدافعة فقط • بل ان بعضها يدين بالنص القائل (دع ما لقيصر لقيصر وما اله لله) والنص القائل (من لطمك على خدك الأيمن فأدر له خدك الايسر) ولهذا فان القائمين عنى أمر هذه الرسالات لا تعنيهم السلطة السياسية لأنهم غير مكلفين بالتغلب على الأمم الاخرى . وانما هم مطالبون باقامة دينهم فى خاصة أنفسهم فقط •

وهكذا رأينا أن مهمة الدعوة الاسلامية شرعية ، تبليغية ، تطبيقية ، وأن السلطة قد اجتمعت فيها الناحية السياسية والناحية الدينية دون سائر الرسالات وصدق الله العظيم (هو الذى أرسل رسوله بالهـدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) •

فلما لحق صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى قام الخلفاء من بعده مقامه فى حفظ الدين وتبليغه للناس جميعا ، وفى سياسة الدنيا بهذا الدين وصدق الله العظيم (هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) •

ومن هنا كان تنصيب الخليفة واجبا فى الاسلام اذا تركه المسلمون أثموا كلهم على رأى جمهور العلماء لتحقيق هذه الغاية التى ناطها الله بالأمة الاسلامية فى هذه الحياة وصدق الرسول صلى الله عليه وسلم (من مات وليس فى عنقه بيعة فقد مات ميتة جاهلية) وكانت نصيحته لحذيفة بن اليمان أن يلزم جماعة المسلمين وامامهم حين سأله حذيفة ماذا يصنع اذا أدركته الفتنة ؟

هذا وقد تواتر اجماع المسلمين فى الصدر الأول بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت من امام حتى قال أبو بكر رضى الله عنه فى خطبته المشهورة حين توفى الرسول صلى الله عليه وسلم (ألا ان محمدا قد مات ، ولا بد لهذا الدين ممن يقوم به) فبادر الكل الى قبوله ولم يزل الناس على ذلك فى كل عصر ؛ حتى يتسنى الحفاظ على كل من الدين والنفس والنسل والعقل والمال والعرض باعتبارها جماع كل ضروريات الدنيا والآخرة ، ويترتب على حفظها استقرار حياة البشر فى الدنيا والفوز برضاء الله تعالى فى الآخرة . وهذه غاية الغايات.

وهنا ينبغى أن نفرق بين الخلافة الشرعية وخلافة القوة غير المعترف بها . فلا نلقى باللائمة على كلتيهما كما وقع لبعض الكتاب المحدثين أمثال الأستاذ على عبد الرازق وزير الاوقاف الاسبق فى كتابه (الاسلام وأصول الحكم) الذى أراد به أن يهاجم الخلافة العثمانية لما اتسمت به من تجاوزات . وسار على دربه بعض الكتاب على صفحات جريدة الاخبار منذ وقت قريب . فترتب على ذلك أنهم ارتكبوا خطأ لا يغفر من الناحيتين العلمية والتاريخية . وهى أنهم حاولوا أن يثبتوا ألا خلافة فى الاسلام مطلقا . والحقيقة أن الخلافة الظالمة الزائفة هى وحدها التى ليست من الاسلام . أما الخلافة العادلة الشرعية فهى جزء لا يتجزأ من الاسلام . بل هى الاسلام ذاته فى صورته العملية منفذا ومؤثرا فى حياة الجماعة .

النظام السياسى فى الاسلام

ان بناء نظام الاسلام السياسى يقوم على أسس ثلاثة هى : التوحيد والرسالة والخلافة .

فأما التوحيد فيقتضى ألا يكون الحكم والسلطان والأمر والنهى الا لله وحده المستأثر بالطاعة والعبودية كما استأثر بالخلق والتكوين والرزق . وهذا يقتضى بداهة أن تنتزع جميع سلطات الأمر والتشريع من أيدى البشر منفردين ومجتمعين ، وألا يؤذن لفرد ولا لجماعة أن تسن قانونا للبشر أو توجه اليهم أمرا واجب النفاذ الا اذا كان ذلك

القانون أو هذا الأمر مستمدا من كتاب الله أو سنة رسوله تنفيذا لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم • فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) •

والمفهوم من هذه الآية أن طاعة الله واجبة بلا قيد ولا شرط لأنه اله • ومن خصائص ألوهيته أن يسن التشريع لعباده • فشريعته واجبة التنفيذ وهى مدونة فى قرآنه ؛ وأرسل بها رسولا — لا ينطق عن الهوى — ليبينها للعباد • كما أن طاعة الرسول واجبة بما له من صفة الرسالة هذه • فطاعته اذا من طاعة الله الذى أرسله بهذه الشريعة ، وأمره ببيانها للعباد فى سنته • وعلى ذلك فقضاء الرسول جزء من الشريعة واجب النفاذ ، وايمان المؤمن يتعلق وجودا وعدما بهذه الطاعة وهذا التنفيذ •

وأما طاعة أولى الأمر فمتوقفة على تحقق شرط الايمان وحد الاسلام فيهم كما تفيد لفظة (منكم) وعلى تحقق شرط أن يكون المأمور به فى حدود المعروف من شرع الله ، والذى لم يرد نص بحرمته ؛ وبلاغة القرآن تتجلى هنا فى ايراد الأمر الصريح بطاعة كل من الله ورسوله• أما عند ايراد طاعة أولى الأمر فلم يأت الامر بذلك صراحة ، وانما جاء معطوفا بالواو على طاعة الله وطاعة الرسول ليفهم أولو الألباب أن طاعة أولى الأمر لا يمكن أن تتم الا فى حدود ما أمر الله وما أمر رسول الله• يؤكد ذلك الفهم ما جاء بعد ذلك من الآية يفيد أنه من الطبيعى أن يختلف الحاكم مع المحكومين كبشر فى بعض الامور التى لم يرد فيها نص صريح، وأن يتحتم عندئذ الرجوع الى المبادىء الكلية فى منهج الله وشريعته واعتبار ذلك من مقتضيات ايمان كل من الحاكم والمحكوم ؛ والسنة المطهرة تؤكد هذا المعنى فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم (انما الطاعة فى المعروف ويقول (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) •

وأما الأساس الثانى من أسس نظام الاسلام السيادى فهو الرسالة : تلك الوسيلة التى بها يصل القانون الالهى الى الناس عن طريقين اثنين : —

أولهما : كتاب الله تعالى المنزل على الرسول ، والذى يبين الله فيه قانونه .

وثانيهما : السنة النبوية من قولية وفعلية وتقريرية ، وهذه تتولى شرح كتاب الله بتفصيل مجمله وتوضيح مضمونه . ومجموع الكتاب والسنة يسمى فى المصطلح الاسلامى بالشريعة .

وأما الأساس الثالث من أسس نظام الاسلام السياسى فهو الخلافة: والمراد بها النيابة عن الله سبحانه فى الأرض لعمارتها ونشر عدله ونوره فيها ؛ وهذه الخلافة عن الله سبحانه تقتضى ألا يتم التصرف فى الأرض الا على الاساس الذى بينه خالق الارض ومالكها من غير تجاوز للحدود التى أقامها وسجلها فى القرآن الكريم ، ونفذها عمليا رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فى سنته .

وتلك هى وظيفة الانسان منذ أراد الله له أن يكون خليفة فى الارض حين قال تعالى (انى جاعل فى الارض خليفة) وتنقلت هذه الخلافة من أمة الى أمة الى أن كلفت بها الأمة الاسلامية فى قوله تعالى (ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) وفى قوله سبحانه (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم) .

والاسلام لا ينوط أمر هذه الخلافة بفرد من الأفراد أو بيت من البيوت أو طبقة من الطبقات أو أمة من الأمم بل ينوط أمرها الى جميع أفراد المجتمع الذى يؤمن بالمبادىء الاساسية من التوحيد والرسالة ، ويظهر كفاءته واستعداده للقيام بأعباء الخلافة . ومعنى ذلك أنه لا يحل لأحد أن يحرم هذا الحق من شاء من أفراد المجتمع ، وانما الجميع متساوون فيه كأسنان المشط وعليهم أن يختاروا من بينهم من نال رضاهم وحاز ثقتهم لينوب عنهم فى القيام بواجب الخلافة .

يتبع بمشيئة الله ..

على محمد قريبه

مصرى يكتب لإسرائيل

بقلم محمد جمعه العدوى

بعض مفكرينا ــ هذه الأيام ــ يفكر ويكتب كأنما يكتب من « تل أبيب » أو « هرتزليا » •• بل انه يكتب بتطرف وكأنه يمثل الجناح الدينى فى مجموعة « الليكود » بالكنيست الاسرائيلى •• ربما يكون دافعه الى ذلك أنه يريد أن يكون له (موقع) مرموق فشل فى أن يحصل عليه قبل ذلك •• لأن فكر المرحلة السابقة لم يواكب فكره •• وربما يكون من هؤلاء الذين رأوا فى (الانفتاح) فرصة يتطلع منها الى مزيد من الكسب الأدبى والمادى •• أو لعله يطمع فى زيارة لاسرائيل بدعوة من احدى الهيئات هناك يقنعهم أنه سيكون أحد (أنبياء بنى اسرائيل) فى مصر ، والمعبر الوثيق لنقل الفكر الاسرائيلى الى مصر لتسهيل عملية المزج بين الشعبين •• وستجد أحد هذه الاحتمالات أو كلها موجودة •• اذا قرأت ما كتبه الدكتور محمد شعلان فى مجلة أكتوبر تحت عنوان « التفسير النفسى والسياسى لتطبيع العلاقات » •

وأول شىء يقوله الكاتب هو اتهامه كل مفكرى مصر بالتخلف والجمود ، لأنهم لم يمهدوا فى فكرهم وأدبهم لمرحلة اللقاء التاريخى بين مصر واسرائيل ، ويتهمهم بالقصور فى الفكر والقصور فى التصور لأنهم لم يتنبئوا بذلك • فهو يقول « الفكر الذى يسبقه الفعل فهو الفكر المتجمد والمتخلف عن حركة التطور » ويقول « ومن هنا فان كلا من الجماعة وزعيمها قد يجدان بعضهما البعض وقد سبقا الفكر بالفعل • فيصبح الزعيم السياسى والجمهور فى جانب وأغلبية المثقفين فى جانب آخر » •• أما التطور الذى يريده الكاتب والذى كان يتمنى أن يكون

عليه الفكر المصرى : هو أن تقف كل أقلام مصر فى خضوع وذلة لتحيى زجاجات البيرة الاسرائيلية ، وشركات التأمين ، والمشروعات السياحية الاسرائيلية ، التى تنسف عقل المصرى وجيبه ودينه • ونحييهم كذلك على تعنتهم وغطرستهم وسخريتهم من المفاوض المصرى فى مباحثات الحكم الذاتى •• ونراه يعلل لهذا الجمود الفكرى عند مثقفى مصر فيقول « ان الفكر ما زال مرتبطا بشعارات قديمة قامت على أن الأبيض أبيض والاسود أسود » •• والشعارات القديمة التى نفهمها من قول الكاتب هى حكم الله على اليهود فى القرآن الكريم الذى يؤكد غدرهم ومكرهم •• وهذه الشعارات القديمة لا بد أن نتجاهلها ، ونحذفها من قاموس حياتنا •• أى أن ننحى من حياتنا كل ما يدين اليهود ، لكى تتطور العلاقة بيننا وبين اسرائيل •

ويدافع الكاتب عن موقفه •• أى عن اليهود •• فينتقد المعارف المسلم بها عن اليهود فى عقول المصريين وعقول العالم فيقول « فليس هو الآخر صهيونيا استعماريا استيطانيا • لكن هناك جوانب فاضلة توجد فيه ، كما أن هناك جوانب سيئة موجودة عندى » وهذا الذى يقوله الكاتب ، يعطى لاسرائيل شرعية احتلال الأرض ، والتوسع فى اقامة المستوطنات ، والمزيد من ضرب وطرد الفلسطينيين ، وعدم الاعتراف بالحقوق المشروعة لهم ، وتحقيق الهدف الشامل لاسرائيل « من الفرات الى النيل » •• ومع كل هذا •• فان الكاتب لم يبين لنا الجوانب الفاضلة عند اليهود والتى تحدث عنها •• ولعلها ذكاء اليهودى فى استغلال الشعوب وامتصاص دمائها ، واجادة صنع المؤامرات للاطاحة بمن لا يرغبون فيه من الحكام •

أما الجوانب السيئة التى يراها الكاتب فى المصريين فانه يبرزها فيقول « فأنا أيضا تعيينى نزعات عنصرية ودينية تعصبية » •• ومن المؤكد أن الكاتب يجهل أو يتجاهل الاسلام الذى تدين به الأغلبية المصرية ، وكيف أنها — باسم الاسلام — فتحت صدرها لليهود ، وغير

اليهود ، وكان منهم فى بداية هذا القرن الوزير والقائد • لكنهم هم الذين غدروا بمن أحسنوا اليهم فهاجروا الى اسرائيل ليكونوا ضمن جيش يقاتل أبناء الوطن الذى ينتسبون اليه •• وحين تتآمر هــذه الأقلية على الاغلبية من المسلمين ، أفلا يصبح من حق المسلم أن يغضب لدينه ؟ وهل هو بذلك يكون عنصريا تعصبيا ؟ •• المؤسف أن الكاتب يرى ذلك نزعة عنصرية ودينية تعصبية •• وهو بذلك يدعو المصريين الى عدم الوقوف والتصدى للأطماع الاسرائيلية ، حتى لا نكون عنصريين أو متعصبين • و •• تتطور العلاقة بيننا وبين اسرائيل •• والحق الذى لا مراء فيه أن النزعة العنصرية والدينيـــة التعصبية توجد بالدرجة الأولى فى اسرائيل • واسرائيل قامت على أساس هذه النزعة ، وما زال المواطن العربى ــ صاحب الحق ــ هناك مواطنا من الدرجة الثالثة ، وقد تعثرت مفاوضات الحكم الذاتى لتقف عند طريق مسدود ، لأن اسرائيل تتشبث باحتلال الارض واستغلال أصحابها واذلالهم وضرب مقدساتهم •• ولو كان كاتبنا منصفا لوجه حديثه الى اسرائيل وقال لها : ما دمت تعاملين العرب بنزعاتك العنصرية والتعصبية ، فلن يكون هناك ســـلام حقيقى •

•• والذى يطلبه الكاتب أيضا كى يكون التطبيع سليما ، هو كما يقول « لا بد من نقلة فى اتجاه النضج الفكرى والسياسى • وهذه النقلة الفكرية هى المطلوبة كعملية تطبيع حتى يمكن للفكر أن يوائم الفكر حتى لا يتخلف عنه » •• انه بهذا يشترط للتطبيع الصحيح أن يواكب الفكر الفكر ، يعنى أن نزيل كل أثر يفهم منه أن هناك تضاربا بين عقيدة اليهود وعقيدة المسلمين ، فنسلم بما يقوله « التلمود » ونفتح عقولنا وقلوبنـــا للفكر الصهيونى •• أو يفتحوا هم عقولهم وقلوبهم للفكر الاسلامى ، حتى تكون هناك نقلة فى اتجاه النضج الفكرى والسياسى • وكاتبنـــا بهذا المفهوم يتجاهل أيضا بديهية فى علاقة الدول بعضها ببعض •• فليس معنى التمثيل السياسى بين دولة ودولة أن تخضع احداهما للأخـــرى ،

حتى يمكن للفكر أن يواكب الفكر حتى لا يتخلف عنه •• لكن كاتبنا المعاصر جدا ، يرى ذلك ضروريا بالنسبة لمصر واسرائيل ، حتى يتحقق التطبيع الصحيح للعلاقات بين البلدين ، يعنى لا بد أن يذوب كيان مصر فى اسرائيل كدولة •

أما المصريون كأفراد ، فان كاتبنا المعاصر جدا يطالبهم بعملية (غسيل مخ) شاملة ، حتى يكونوا مهيئين بحق للتطبيع المقصود الذى يذوب فيه الكيان فى الكيان •• وعن هذه المرحلة يقول « وعلى مستوى الأفراد فالتطبيع يتم بين الفكر والفعل والانفعال ، وبين العقل واليد والقلب ، وبين الآباء والابناء ، والشيوخ والشباب » •• نعم •• انها « الوحدة » الجديدة بين مصر واسرائيل ، التى يبشر بها كاتبنا العظيم، بدلا من الوحدة العربية ، التى يئس العرب من تحقيقها •• وأنا متأكد أن أى اسرائيلى مهما بلغ تفاؤله ، فانه لا يمكن أن يدعو الى مثل هذه الوحـــدة •

صدقنى اذن حين أقول لك : ان كاتبنا المعاصر جدا يطمح ويطمع فى شىء هنا •• أو هناك •• وهو ربما يناله •

محمد جمعة العدوى



عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر » فقال رجل : ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا • قال : « ان الله جميل يحب الجمال • الكبر بطر الحق وغمط الناس » رواه مسلم •

بطر الحق : دفعه ورده ، وغمط الناس : احتقارهم •



طلب العزة

بقلم أحمد طه نصر

من كان يريد العزة فلله العزة جميعا . اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه . فى تعاليم هذا الكتاب العزيز وفى قوة بيانه وبالغ حجته وسلامة منطقه تتبين آيات من الهدى ، وتتفتح جنبات من الخير وتدوى هواتف الحق معلنة باشراقة مجلية ناطقة بالحكمة وفصل الخطاب. ينادى هذا القرآن العظيم طلاب العزة فيبصرهم بأسبابها ويسايرهم فى نواحيها ، ويضع على منافذ عقولهم وقلوبهم مناور الهدى والرشاد .

ان العزة لله جميعا . ومن مظاهر تفرده سبحانه بالعزة الكاملة أن جميع قوى السموات والأرض جنود مسخرة لتنفيذ ارادته ، خاضعة لعزته (ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما) ومنهـا أنه منفرد بالقوة والغلبة منزه عن الذل والضعف ، فان أراد بأحد خيرا فلا مانع له ، وان أراد به سوءا فلا دافع له (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) بل هو المدبر فى ملكه وملكوته ليس له شريك يشاركه فى أمره ونهيه أو خلقه ورزقه (قل أرونى الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هـو الله العزيز الحكيم) .

ولو أن الناس قدروا عزة الله ما لجأ لاجىء الى غيره ، ولا دعا داع سواه (ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز) سبحانه يعز من يشاء . ولا يعز الا أحبابه الذين أخلصوا له الدين (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) فمن اعتز بغيره ذل . ولا يليق بمؤمن أن يذل لمخلوق مهما تكن الأسباب ، أو تنزل به الاهوال. بل الجدير به أن يخلص الضراعة والعبودية للملك العزيز .

وان كان بعض المسلمين بعد أن فرطوا فى جنب الله ولم ينهضوا بأنفسهم وحقوق أممهم . وتركوا سنن الحياة اتجهوا الى أعدائهم آذلاء صاغرين . وتابعين مقلدين (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) وأكثرهم لجئوا الى الموتى من أوليائهم . وانه لتتقطع نفس المؤمن حسرات حين يرى هؤلاء عاكفين على أضرحة تضم الرفات الرميم ، والجثث الهامدة يسألونهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات ، وذلك هو الشرك الذى أذهب عنا العزة ، وجلب علينا الذلة ، وجعل لأعداء الله وأعداء الدين السبيل على بلاد الشرق والمسلمين ، يتدخلون فى شئونهم ويتحكمون فى أمورهم . ولو آمنوا لعلموا يقينا أن الاخلاص لله تعالى وافراده بالعبادة سبب فى الاستخلاف فى الارض والفوز بعز الدنيا ونعيم الآخرة (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شـيئا) .

فمن كان يريد العزة فى الدنيا ، أو فى الآخرة ، أو يريدها فيهما جميعا فليطلبها عند الله فهو وحده مالكها وواهبها . العزة أن تكون كلمة الله هى العليا ، ودينه الغالب . العزة هى الجهاد فى سبيله حتى يتم الفتح والنصر من عنده . العزة هى الاستغناء عن الأعداء والاعتزاز بالله وحده . العزة هى الاعتماد بعد الله على مقومات الحياة والاستقامة على الحق . والله يتوعد المخالفين لتحقيق هذا بقوله سبحانه (ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام) .

ومن عز الدنيا اجتماع الكلمة على الحب . ومنشأ ذلك ومرده صدق الصلة بالله واجلاله وتقواه . فالعبادات كلها روحية وبدنية ومالية أسباب تتوثق لتمكن العابد والمطيع من عزة يتسع أفقها وتسمو غايتها.

فمقيم الصلاة عزيز لأنه يطرح وراء ظهره عوامل الفتنة ومظاهر الاغراء ، ويستقبل بوجهه روحانية عالية ، فما يكاد ينطق بلسانه « الله

أكبر » حتى يدخل فى هذه الحظيرة القدسية الى كنف هذا العلى الكبير ، ويحتمى فى جلال القوى العزيز ، وينعم بالقرب من هذه العزة الغالبة التى تتغشاه وتتولاه • وحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) •

أما المنفق فى سبيل الله زكاة أو صدقة فانه لذلك عزيز ، لأنه يقوم بامر الله خليفة فى اطعام المحروم وغوث الملهوف • والله يقـول (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) وعزيز لأنه يقرض الله قرضا حسنا ، فهو يتعامل مع ربه • والمعاملة العزيزة عزة • واليد العليا قد أعزها الله بالغنى • ولأن اجماع الناس على حبه والدعاء له اعزاز من أجل فضل الله ، فهو عزيز فى نفسه وفى قومه وعشيرته •

والصائم عزيز فى ترفعه عن الاستجابة لحاجة نفسه من طعـام وشراب ، ومن الخضوع لمآثم النفس ومآرب الشهوات • فهو قد كف نفسه عن كل ما يفسد صومه ، وتسـامى الى مصـاف الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون •

كذلك من يحج البيت ويفد ضيفا على الله ويبر حجه باخلاص التلبية • يطوف منيبا تائبا ويشهد المناسك فى غير اثم ولا عصيان فهو عزيز بتكريم الله له • يعتز بمنشأ الرسالة وأول طريقها ليجدد مسيرة الدعوة والنور ليلحق بركب من أعزهم الله العزيز •

وأما عز الآخرة فهو ما ينتظرهم يوم يقوم الاشهاد فيظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله • سمو وجلال مكلل بالفرحة والفوز • ينـادى كل منهم « هاؤم اقرءوا كتابيه انى ظننت أنى ملاق حسابيه » سـبق الى النعيم الخالد فى دار أعدها الله لهم ، وتتلقاهم الملائكة وتحييهم أطيب تحية بالأمان والسلام • ثم ماذا لهؤلاء الاكرمين ؟ انه نداء الله

لهم يأهل الجنة • فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله فى يديك • فيقول هل رضيتم فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك • فيقول : ألا أعطيكم أكثر من ذلك ؟ فيقولون وأى شىء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أهل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده) متفق عليه •

يا لله ! أى عزة أسمى وأى كرامة أوفى وأى جلال أعظم من هذه السعادات المتعاقبات المتماسكات ؟ ألا تكون العزة لمن يطلبها من الله بعزة النفس المترفعة عن الدنس والنقص واتخاذ الأولياء من دونه ، وهو الولى الحميد ؟ وبعزة العمل الصالح الخالص مما يشوبه ؟ ألا يكون طالب العزة بالقدوة بأعز امام فى الدنيا والآخرة حمله الله رسالة العز والمجد، رسالة الأمن والسلام ، بترسم خطاه ، بتحرى هديه ، باتخاذه اماما وهاديا ومثلا أعلى لمن أراد الخير ؟ ألا يكون طلب العزة هـذا قريب الاستجابة كريم المنال ؟ اى والله ان العزة لله جميعا • جعل الله عزنا فى التذلل لعظمته وحده •

أحمد طه نصر

عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر • اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها • اللهم انى أعـوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها » •

رواه مسـلم

والله .. لا يرضى الحسين بذلك

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

ظهر هذا الاعلام فى جريدة الاخبار المصرية بتاريخ ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٤٠٠ هـ ٣٠ من أبريل سنة ١٩٨٠ م فى أخبار المجتمع : (الشيخ ... نائب عموم السادة البرهانية محافظة أسوان ، وخـادم الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى يهنئه بسلامة الوصول الى أرض مصر أرض سيدنا ومولانا الامام الحسين رضى الله عنه) .

فقد جعل أرض مصر أرض الحسين رضى الله عنه .، وبهذا التعبير المشعر بالغلو : (أرض سيدنا ومولانا) ، وذلك على عادة الصـوفية فى تقسيم الارض بين كبار شخصياتهم الذين ماتوا ، وسموهم بالأقطاب، وقد يجعلون منهم بعض الائمة من آل البيت رضى الله عنهم ثم يجعلون كل قسم من أرض الله بما فيه من الناس ومختلف الأحياء تحت ملكية وتصرف هذا القطب ، وأن ما يجد ويحدث ، فى القسم الذى اختص به أوهيمن عليه ، انما هو بتصرفه وأمره ، اما حال الغضب ويكون بالشر، واما فى حال الرضى ويكون بالخير ، ومع أن الله سبحانه وتعالى قال : (ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين) ١٢٨ سورة الأعراف .

فالله سبحانه وتعالى أعطى لنا هنا أن ملكية الارض له وحده ، وكذلك التصرف فيها . وفيه ما فيه من اختصاصه جل شأنه بهذا كمـا ينطق بذلك قوله : (ان الارض لله) و (يورثها من يشاء من عباده) فهى له فقط ، لأنه هو الذى يتصرف فيها أى تصرف ، ويورثها لمن يشاء من عباده الأحياء (١) ، كما قال : (له مقاليد السموات والارض) ١٢ سورة الشـورى .

(١) لأن الأموات يورثون ولا يرثون ، ولم يتحـدث القـرآن الكريم ولا الحديث الشريف قط عن ميراث أو توريث للأموات .

وكما قال : (من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ؟ يعلم ما بين أيديهم، وما خلفهم ،ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء . وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما ؛ وهو العلى العظيم) ٢٥٥ البقرة .

فهل بلغ من شأن المخلوق حتى ولو كان نبيا مرسلا . أو ملكا مقربا أن يتصرف فى خلق الله ، وفى كونه على الطريقة ، التى يقسم بها الصوفية الارض بين أبدال الصوفية أو أوتادهم ، ويجعلون لهم ديوانا يجمعهم اسمه (الديوان العام) عندما يريدون التشاور ، أو تبادل الرأى . ولهم رئيسهم الذى يجتمعون تحت رئاسته وهم أموات . فيوجههم ، ويرجعون اليه فيما يتصرفون فى أركانهم من الارض ؛ وفى الأحياء فيها؟!! وقد يبلغ تصرفهم ذلك بعض أجزاء السماء ، أو بعض جوانب الكون فيما بين السموات والارض ! ولعمرى كيف يجوز فى العقل . وفى ميزان أصحاب النظر السليم والدين الصحيح ، أن يتصرف الأموات فى الاحياء؟! ان هذا نهاية التخريف وغاية اللعب بعقول العوام ، والسذج . وناقصى الدين .

لقد قال الله سبحانه فى الملائكة — وهم أحياء — : (بل عباد مكرمون . لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . يعلم ما بين أيديهم، وما خلفهم ، ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وهم من خشيته مشفقون . ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ، كذلك نجزى الظالمين) ٢٦ — ٢٩ سورة الانبياء . فهذا تهديد لمن يقول بالألوهية من دون الله فى الاحياء ، فكيف بهؤلاء الصوفية المخرفين يجعلونها فى الاموات ! ؟ وفى الواقع فان هؤلاء الناس الكرام الذين رضوا عن الله ، ورضى الله عنهم من أمثال الامام الحسين رضى الله عنه . يلعنون هؤلاء الذين يغلون فيهم ، ويوصلونهم الى درجة الألوهية . لانهم أول الناس ايمانا بقوله تعالى : (ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا) ٩٣ سورة مريم . وأنهم بكمال ايمانهم كملت معرفتهم

بالله سبحانه وتعالى وبدرجتهم التى هم عليها من كمال العبودية لله وأنهم عباد الله وعبيده فى موقف الخشية والرهبة دائما ، وأنهم لا يدرون ما يفعل بهم ، وأنهم أول من يدخل فى قوله تعالى : (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) ٥٦ سورة هود ــ انهم بهذا الايمان الكامل يبرءون الى الله مما ينسب هؤلاء اليهم ومما يغلون فيهم •

وأقول لهؤلاء المشايخ ، ان هذا الغلو من جانبهم تأليه لهؤلاء العباد الصلحاء • وقد يجر الى عبادتهم بالفعل مستقبلا ، فان الاسلام يحدثنا أن عبادة الأصنام والاوثان فى قوم نوح ، وفى العرب أيضا انما تطورت عن الغلو فى تعظيم قوم صلحاء ، وفى البناء عليهم بعد موتهم وهذا ما يشير اليه قوله تعالى : (قال نوح رب انهم عصونى ، واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ، ومكروا مكرا كبارا • وقالوا : لا تذرن آلهتكم ، ولا تذرن ودا ، ولا سواعا ، ولا يغوث ، ويعوق ونسرا) ٢١ ــ ٢٣ سورة نوح • فقد روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهم تعليقا على هذه الآية : « كانوا قوما صالحين من بنى آدم ، وكان لهم أتباع يقتدون بهم ، فلما ماتوا ، قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لوصورناهم كان أشوق لنا الى العبادة اذا ذكرناهم • فصوروهم ، فلما مات هذا الجيل وجاء آخرون دب اليهم ابليس . فقال : انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر • فعبدوهم ، ثم عبدتهم العرب بعد ذلك» •

ويقول الامام محمد بن عبد الوهاب فى ذلك : « اعلم رحمك الله أن التوحيد هو افراد الله بالعبادة • وهو دين الرسل الذين أرسلهم الله به الى عباده • فأولهم نوح عليه السلام أرسله الله الى قومه . لما غلوا فى الصالحين : ودا ، وسواعا ، ويغوث ، ويعوق . ونسرا »[1] ويقول الامام الشوكانى فى ذلك : « وقال قوم من السلف • ان هؤلاء كانوا قوما صالحين من قوم نوح ، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ، ثم صوروا تماثيلهم ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم » • ويؤيد هذا ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها « أن أم سلمة رضى الله

---

(١) كشف الشبهات ص ٧ •

عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة، وذكرت ما رأت فيها من الصور • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح ، أو الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ، وصوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله » (١) •

وأخرج ابن جرير فى تفسير قوله تعالى : (أفرأيتم اللات والعزى) ١٩ سورة النجم — أن اللات هذا ، اسم رجل صالح كان يلت السويق للحجاج ، أى يصنع من عجين الذرة المجروشة قبل أن يتخمر شرابا مرطبا يسقيه للحجاج ، فمات فعكفوا على قبره •

ويزيدنا الامام البخارى رحمه الله ايضاحا فى ذلك ، فيقول فى تفسير سورة نوح ، عن ابن عباس رضى الله عنهما : « صارت الاوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد • أما (ود) فكانت لكلب بدومة الجندل • وأما (سواع) فكانت لهذيل • وأما (يغوث) فكانت لمراد ، ثم لبنى غطيفبالجرف ، عند سبأ • وأما (يعوق) فكانت لهمدان • وأما (نسر) فكانت لحمير الآل ذى الكلاع : أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا ، أوحى الشيطان الى قومهم : « أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا ، وسموها بأسمائهم • ففعلوا فلم تعبد، حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت » •

هذه هى نتيجة الغلو فى الصالحين قديما ، ونخشى أن تتطور الى مثل ذلك حديثا (٢) • والرسول صلى الله عليه وسلم قد سد هذا الباب، وهو حى بين أظهرهم ، فقال : (يا فاطمة بنت محمد اتقى الله ، لا أغنى عنك من الله شيئا ، يا صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقى الله ، لا أغنى عنك من الله شيئا ••) ، وأنزل الله عليه

---

(١) شرح الصدور بتحريم رفع القبور ص ١٢ •

(٢) بل وقع ما نخشاه وعبد هؤلاء الصالحون وغيرهم من دون الله • وما يحدث عند الأضرحة من دعاء أصحابها والاستغاثة بهم دليل على ذلك (رئيس التحرير) •

قوله : (قل ما كنت بدعا من الرسل ، وما أدرى ما يفعل بى ، ولا بكم) ٩ سورة الأحقاف •

ودائما يردد القرآن الكريم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليس له من الأمر شيء وليس له سلطان على أحد : (ليس لك من الامر شيء ، أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون) ١٢٨ سورة آل عمران ، (انك لا تهدى من أحببت ، ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) ٥٦ سورة القصص — اى من يريدون الهداية ، (قد جاءكم بصائر من ربكم ، فمن أبصر فلنفسه ، ومن عمى فعليها ، وما أنا عليكم بحفيظ) ١٠٤ سورة الأنعام (ولو شاء الله ما أشركوا ، وما جعلناك عليهم حفيظا، وما أنت عليهم بوكيل) ١٠٧ سورة الأنعام — فلم يجعل الله رسوله حفيظا على المسلمين ، ولا وكيلا على الناس • فهذا هو حال الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو حال الانبياء من قبله فنجد نوحا عليه السلام يقول : (ولا أقول لكم عندى خـزائن الله ، ولا أعلم الغيب ••) ٣١ سـورة هود •

فاذا كانت هذه هى درجة الانبياء قد عرفوها كما حددها الله لهم وكانوا عند حد الوقوف عندها لم يتعدوه ، وتمسكوا به ، وهم بذلك يدلون على نبوتهم حقا ، وعلى كمال عبوديتهم وتوحيدهم لله سبحانه • فكيف بمن يدخلون أنفسهم على هؤلاء الصالحين ، ويدعون الانتماء اليهم، أن ينسبوا اليهم ما ليس للأنبياء ، ولا للملائكة ، وانما هو لله وحده ؟!! سبحانك اللهم • هذا بهتان عظيم !! •

ايها الغلاة فى الصالحين ، وفى الأئمة من آل البيت ! • ان الانبياء قد عرفوا درجتهم ورسالتهم فى هذا الوجود ، وعرفوها للناس ، وأنهم ليس لهم من الأمر شيء ، وأن الارض لله يورثها من يشاء من عبـادة الأحياء ، فاعرفوا ذلك بالاولى لمن هم دونهم من الناس •

ابراهيم هلال

بل نقذف بالحق على الباطل

بقلم : بدوى محمد خير طه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ..

أما بعـــد ..

فهذه قذائف الحق على أباطيل ما كتبه عز الدين أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية فى مجلة التصوف فى عددها الـ ١٣ جمادى الآخـــرة ١٤٠٠ تحت عنوان « مفهوم البدعة عند السلف الصالح » . فى هجمة ملؤها الحقد والكراهية بعيدا عن الأسلوب العلمى فى مناقشة الرأى بالرأى . وحين يكون هناك حوار فى قضية اسلامية فلا منـــاص من الاستهداء بالقرآن والسنة المطهرة . ولكن شيخ الطريقة راح يلوى عنق الآيات والأحاديث فى أسلوب مخادع وملتو كشأن بعض المحامين — وهى صنعة شيخ الطريقة — ليلبسوا الباطل أثواب الحق . واذا كان هناك من هدف للمقال فهو ليس الا التهجم على العلماء المجددين فى الاسلام أمثال ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب رحمهم الله . فراح ينسب لهم زورا وبهتانا أحكاما وتهما هم بريئون كل البراءة منها . ومع أن الموضوع كان عن البدعة فلم يذكر شيخ الطريقة واحدا من الذين ألفوا وتخصصوا فى اظهار البدعة أمثـــال — الشـــاطبى وعلى محفوظ — على سبيل المثال لا الحصر ولكنه خص ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب بكل هجومه وتطاوله لا لشىء الا لأنهم كانوا حربا على مظاهر الشرك فى الجاهليات المتأخرة فى صرف عباداتهم الى ساكنى القبور والمقاصير والقباب دون الله تعالى . ولا غرابة فى ذلك فان شيخ الطريقة المذكورة هو أحد المنتفعين المرتزقة من صناديق النذور وترويج الخرافات والكرامات المزعومة ، وواحد من سدنة القبور والمقاصير ، فهو يدافع عن موقفه بعد احساسه بأن دعوة هؤلاء الثلاثة الأعـــلام

تزحزح سجادة شيخ الطريقة من تحت قدميه وتكشف زيغه وخداعه مع اثبات أنه لا يدرى عن دعوة هؤلاء الاعلام شيئا ، ويبدو أنه لا يقرأ حتى مجلته التى يكتب فيها والا لقرأ ما يكتبه الدكتور التفتازانى عن ابن تيمية • ولكن شأنه شأن أى شيخ طريقة فلا ننتظر منه الا كل حقـد لهؤلاء الدعاة الهداة •

يطالعنا المقال بتعريف للبدعة أحسبه صحيحا ويبدو أن الشيخ لم يفهم حتى ما كتب ولو فهم معنى البدعة كما كتبه لكفانا مؤونة الرد عليه ولـمـا كتب هذا المقال • ثم يبدأ فى التضليل ويعد من البدع ما هو حسن • ولم يرد فى قول المعصوم صلى الله عليه وسلم فى جميع كتب السنة ما يشير الى أن هناك بدعة حسنة • ثم يتطاول على ذلك الانصارى الذى ورد فى حديث أحمد ومسلم وغيرهما والذى رواه فى مقاله ويتهمه بأنه مبتدع ؛ حيث جاء بجزء من الحديث وترك الباقى عمدا • والحديث كما رواه مسلم عن جرير بن عبد الله قال : كنا فى صدر النهـار عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء قوم عراة مجتابى النمار او العباء متقلدى السيوف عامتهم بل كلهم من مضر فتمعر وجه رسول الله لـمـا رأى بهم من الفاقة فدخل ثم خرج وأمر بلالا فأذن وأقام ثم صلى ثم خطب الناس فقال اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة الى آخر الآية ان الله كان عليكم رقيبا ، والآية الاخرى التى فى آخر الحشر يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ؛ تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة ، فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة فقـال : من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء » •

فهل الانصارى الذى استجاب لعظة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مبتدع أم أنه أحيا سنة ذكر بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا يكون معنى ذلك أن النبى عليه الصلاة والسلام يقصد أن من أحيا سنة حسنة نسيها الناس كان له أجرها وأجر من عمل بها ومن أحيا سنة سيئة نسيها الناس كان عليه وزرها ووزر من عمل بها •

ثم يفترى هذا الشيخ ويخادع ويريد أن تتغير الأحكام وتكون حية متحركة تساير سنن الحياة وأتى بأمثلة لا يسعفه سوقها لأنها بعيدة كل البعد عن موضوع الحديث الذى يتكلم فيه ، ثم ماذا تقصد أيها الشيخ بتغير الأحكام لتساير سنن الحياة ، أتريد مثلا اذا جاء رمضان فى الصيف نصوم حتى منتصف النهار أو اذا كانت الليلة شديدة البرودة نقدم العشاء ونؤخر الفجر وما الى ذلك ؟ أم ماذا تقصد ؟

ثم يأتى الشيخ ليعول على الكثرة ويجعلها مقياسا للصواب • وانى أذكره بالقرآن وليعقل ان كان له قلب « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » « ولكن أكثر الناس لا يشعرون » « ثم لا تجد أكثرهم شاكرين » « وأكثرهم للحق كارهون » •

ثم أذكره بقول النبى عليه الصلاة والسلام بالفرقة الناجية وهى واحدة والهلكى اثنان وسبعون ، ولا ناجية الا أهل السنة والجماعة ثم يعرفهم الحبيب صلى الله عليه وسلم بقوله : « هم الذين كانوا على مثل ما أنا عليه وصحبى » لا الكثرة المبتدعة والسواد الأعظم الذين اتخذوا مع الله أندادا يحبونهم كحب الله • ثم يسوق الشيخ أدلة على أن عمر وعثمان ومعاوية كانوا مبتدعين • هل صلاة التراويح بدعة من عمر ؟ كلا لقد صلاها النبى صلى الله عليه وسلم ليلة واثنتين وثلاثة بأصحابه ثم خشى أن تفرض عليهم فامتنع عن الخروج الى الناس •

وما كانت قولة عمر « نعمت البدعة » الا مجازا ، فهو ما عمل الا أن أحيا سنة وهى صلاة التراويح فى جماعة . وقد انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى فلم يعد هناك خوف من أن

تفرض عليهم حيث انقطع الوحى . ثم هل توسيع مسجد النبى بدعة من عمر وهو الذى قال للبناء أكن الناس ولا تفتنهم واياك أن تحمر أو تصفر ، فاعقل يا من تناصر البذخ فى زخرفة المساجد .

ثم يتهم عثمان بالبدعة وهو لا يدرى عن الأذان الذى كان على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه أبى بكر وعمر وصدر خلافة عثمان شيئا فيظن أن الأذان الذى بين يدى الخطيب هو المستحدث على عهد عثمان . وأنا أصحح له وأجرى على الله ، فان الأذان كان فـوق المسجد الى ما بعد صدر خلافة عثمان ، وقد شغل الناس بالتجـارة فأبقى عثمان رضى الله عنه على هذا الأذان ، وجعل واحدا من الناس يؤذن فى الزوراء مكان السوق حيث يتجمع الناس للبيع والشراء — فلم يكن هذا الأذان الا بمثابة تنبيه للناس بدخول الوقت . أما ما يتوهمه الشيخ من أن الأذانين بين يدى الخطيب هو من فعل عثمان فليس بصواب — والآن وكل مسلم يحمل ساعة ومكبرات الصوت توصـل الأذان الى مسافة كيلو مترات فلا حاجة حتى لمؤذن يؤذن فى الأسواق كما فعـل عثمـان .

ثم يكشف الكاتب عن عدم فهمه لكلمة محراب والتى وردت فى خبر زكريا وخبر مريم وخبر داود عليهم السلام ويظنها ذلك التجويف الذى يكون فى قبلة المساجد ، والواضح من سياق الآيات أن المحراب مكان مسور كهيئة الغرفة ، والا لو كان مثل محاريب المساجد لمـا كان قول الحق سبحانه هكذا « كلما دخل عليها زكريا المحراب » « فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب » « وهل أتاك نبأ الخصـم اذ تسوروا المحراب » .

ثم يمارى الكاتب فى الصلاة والسلام على رسول الله بعد الأذان فقد بينها نبينا صلى الله عليه وسلم حين قال « اذا سـمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على » فسأله الصحابة لقد علمتنـا كيف

نسلم عليك فكيف نصلى عليك فقال : قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد .. الخ الصيغة المعروفة بالصلاة الابراهيمية .

وهذا الأمر للمؤذن والسامعين فلماذا يختص المؤذن برفع صوته دون السامعين والامر للجميع ؟ والا لو رفع الكل صوته لحدث هـرج ومرج فى بيوت الله ، وهل فى ذلك سند له ولأمثاله الذين يصـفون المصطفى صلى الله عليه وسلم وفى مكبرات الصوت : يا أحمر الخدين ـ يا مليح الوجه يا كحيل العينين ـ هل هذه صفات تليق بخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم ناهيك عن أن تليق برجل عادى ؟ وهل هذا الشيخ وغيره من المبتدعة يحبون الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من صحابته الذين كانوا يحبونه وكان ملء أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم ؟

ثم يكشف عن مراوغته ويقول ان الله تعالى أمرنا بأن نصلى على الرسول صلى الله عليه وسلم دون تحديد ، وعلى هذا يكون علينا أن نصلى على النبى فى صلاتنا عند القيام وفى الركوع وفى السجود . وأنا أقول له يقول ربنا وأقيموا الصلاة فما علينا الا ان نحذو حذو هـذا الشيخ فنصلى المغرب أربعا والعشاء خمسا ولا نقف عند حد خمس صلوات فى اليوم والليلة ونجعلها مثلا عشرين صلاة أو مائة صـلاة وهكـذا .

أما ما يرويه عن قيام السلف الصالح عند ذكر ولادة النبى صلى الله عليه وسلم فمن هؤلاء السلف لمـاذا لم يسمهم كعادته فى التهجم على خير القرون ؟ وما أرى الشيخ وأتباعه وأمثاله الا مقلدين لأهـل الكتاب حين يقفون فى قداس أعيادهم عند ذكر ولادة عيسى عليه السلام ويحضرون البخور تماما كما يفعلون .

وأما عن الاحتفال بالموالد فهل أنت أيها الشيخ وبقية مشايخ الطرق تحبون النبى صلى الله عليه وسلم أكثر من صحابته ، ولم ترولنا السنة المطهرة ولا كتب السيرة أن لبس أبو بكر وعمر أحـزمة خضر وحمر وصفر ، وجاء على بدف يدق عليه ، وجاء عثمان بطبـلة يضرب

عليها ، وجاء ابن مسعود بمزمار ينفخ فيه ، والتف بقية الصحابة في حلقة يرقصون مثل رقصكم الصوفي ، اللهم الا اذا اعتبرت السامري من السلف الصالح فهو أول من ابتدع الطبل ، والزمر والرقص حين عبد هو وبنو اسرائيل العجل ؛ أو أنك ترى المبتدعة في العصور المتأخرة أكمل دينا من صحابة النبي .

ثم يبلغ التقليد به مداه حين يقول بحرمة يوم الجمعة تماما كما فعل اليهود بيوم السبت . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتتبعن سنن من كان قبلكم ... الخ الحديث . ولقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزوم أهل السنة والجماعة الذين اتبعوا ولم يبتدعوا ولم يأمرنا بلزوم طرقكم الثمانية والستين والبقية تأتي.

وأما ما يقوله باهتمام السلفيين بمحاربة المنائر على المساجد أو المنابر أو تلك التجاويف التي في قبلة المساجد فان السلفيين لا يهتمون بذلك كثيرا وليس شغلهم الشاغل ، انما الهدف الاسمى لهم هو تنقية العقيدة من الوثنيات والخرافات وبدع العبادات والاخذ بأيدي المسلمين لافراد الله بالعبادة ، والاتباع لا الابتداع .

وما يقوله عن تساهل دعاة السلفية في الجزيرة العربية في الاذانين للجمعة فأنا أقول له ان الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال ونسأل الله لنا ولهم أن يهدينا الى صراطه المستقيم وأن نتمسك بالسنة المطهرة .

وختاما فاني أحيلك أيها الشيخ الى ما كتبته في نهاية مقالك من رأي شيخك أبي العزائم في مفهوم البدعة في مقطعه الاول فاني أحسبه — والله أعلم — قريبا الى الصواب حتى تكون مريدا تكون عند رأي شيخك كالميت بين يدي الغاسل كما تقولون .

هداني الله واياك الى احياء السنة واماتة البدعة وان عدتم عدنا

وصل اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وآله آمين.

بدوي محمد خير طه

بيان ضعف ما روى فى ليلة النصف من شعبان

بقلم عبد المعطى عبد المقصود محمد

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

هذا بيان لعدم صحة ما نقل ويتداوله الناس عن ليلة النصف من شعبان من أن الله ينزل فيها لغروب الشمس حتى طلوع الفجر .. وأن الله يغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن .. أو الامر بقيام ليلها وصيام نهارها .. الى غير ذلك من أخبار .والحق أن الاحتفال بهذه الليلة بدعة من البدع التى دخلت على كثير من المسلمين فى عهد الفاطميين .

قال : ابن رجب الحنبلى : (وليلة النصف من شعبان كان التابعون من أهل الشام كخالد بن معدان ومكحول ولقمان بن عامر وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها فى العبادة . وعنهم أخذ الناس فضلها وتعظيمها وقد قيل انه بلغهم فى ذلك آثار اسرائيلية) لطائف المعارف لما لمواسم العام من الوظائف ص ١٤٤ .

وقال ابن تيمية : (وصوم نصف شعبان مفردا لا أصل له بل يكره . وكذا اتخاذه موسما يصنع فيه الاطعمة . والحلوى . وتظهر فيه الزينة . وهو من المواسم المبتدعة التى لا أصل لها . وما قيل من قسم الارزاق فيها لم يثبت) أسنى المطالب ص ٦٦ .

وقال ابن دحية : (لم يصح فى ليلة نصف شعبان شىء ، ولا نطق بالصلاة فيها ذو صدق من الرواة ، وما أحدثه الا متلاعب بالشريعة « الاسلامية » راغب فى ذى المجوسية) أسنى المطالب ص ٦٥ فيض القدير شرح الجامع الصغير جـ ٢ ص ٣١٧ .

وقال الامام الشاطبى : (ومنها — أى البدع — التزام العبادات المعينة فى أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين فى الشريعة كالتزام

صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته) الاعتصام جـ ١ ص ٢٩

وقال ابن الجوزى : منها الصلاة المتداولة بين الناس ، وقد رويت من طريق على رضى الله عنه ومن طريق ابن عمر رضى الله عنهما ومن طريق أبى جعفر الباقر مقطوعة الاسناد • الموضوعات جـ ٢ ص ١٢٧ •

وقال السيوطى فى اللآلىء المصنوعة تعليقا على حديث : يا على من صلى مائة ركعة ليلة نصف شعبان ••• الخ (وقد اغتر بهذا الحديث جماعة من الفقهاء كصاحب الاحياء وغيره وكذا من المفسرين وقد رويت صلاة هذه الليلة — أعنى ليلة النصف من شعبان — على أنحاء مختلفة كلها باطلة موضوعة) الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة للشوكانى ص ٥١ •

كما أن الزعم أن القبلة قد حولت فى ليلة النصف من شعبان زعم باطل لانه قد وردت بعض الروايات الصحيحة عن البراء بن عازب رضى الله عنه تفيد أن تحويل القبلة كان بعد ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا من الهجرة • وقد هاجر النبى صلى الله عليه وسلم فى الثانى عشر من ربيع الاول ولما كان هذا الحديث يفيد الظن فلا يمكن أن يستدل منه على أن القبلة حولت فى ليلة النصف من شعبان بل الأرجح أنه كان فى شهر رجب • وعلى كل فانه لا يصح أن يحتفى بأى سبب من أسباب النزول •

واليك بيان صحة أقوال الائمة لضعف الاخبار أو وضعها :

١ — حديث على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فان الله ينزل الى سماء الدنيا ، فيقول ألا من مستغفر لى فأغفر له ، ألا مسترزق فأرزقه ! ألا مبتلى فأعافيه : ألا كذا ألا كذا ، حتى يطلع الفجر) ابن ماجه ١٣٨٨ — قال فى الزوائد : اسناده ضعيف لضعف بن أبى سبرة واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد ابن أبى سبرة • قال فيه أحمد وابن معين : يضع الحديث • اهـ •

وقال في المختصر : حديث صلاة نصف شعبان باطل (١) . وجرحه كل من البخاري وابن المديني وابن عدى والنسائي وابن حبان والحاكم أبو عبد الله والجوزجاني والساجي . اهـ (٢) .

٢ ـ حديث أبي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن » ابن ماجة ١٣٨٩ والمسند جـ ٢ ص ١٧٦ من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ : يطلع الله عز وجل الى خلقه ليلة النصف من شعبان ... الخ (في سنده الوليد بن مسلم وعبد الله بن لهيعة وابن عرزب) .

في الزوائد : اسناده ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم . قال السندي : ابن عرزب لم يلق أبا موسى . قاله المنذري بخطه (تعليق على الحديث ابن ماجة ١٣٩٠) . قال الزين العراقي : وابن لهيعة حاله معروف والضحاك (ابن أيمن) لا يعرف حاله ولا يعرف . روى عنه غير ابن لهيعة . والضحاك بن عبد الرحمن لم يسمع من أبي موسى قاله أبو حاتم : فيض القدير جـ ٢ ص ٢٦٣ حديث ١٧٩٨ ـ وفي مسند الامام أحمد : عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف متساهل . اهـ .

٣ ـ حديث عائشة رضي الله عنها قالت : فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلبه ، فاذا هو بالبقيع ، رافعا رأسه الى السماء . فقال يا عائشة : « أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله ؟ » قالت : قد قلت وما بي ذلك ، ولكني ظننت أنك أتيت بعض نسائك . فقال : « ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لاكثر من عدد شعر غنم كلب » ابن ماجه

---

(١) الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٥١ ، الموضوعات لابن الجوزي جـ ٢ ص ٢٥ الى ٢٩ ، تنزيه الشريعة لابن عراق جـ ٢ ص ٩٢ ، ٩٣ .

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان ، الضعفاء الصغير للبخاري ، كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ، والميزان والكاشف والمغني للذهبي ، وتهذيب التهذيب ولسان الميزان لابن حجر ، والخلاصة للخزرجي .

حديث رقم ١٣٨٩ والترمذى حديث ٧٣٩ والمسند جـ ٦ ص ٢٣٨ — قال الترمذى : حديث عائشة لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث الحجاج ، وسمعت محمدا يضعف هذا الحديث (محمد هو البخارى) وقال : يحيى بن أبى كثير لم يسمع من عروة والحجاج لم يسمع من يحيى بن أبى كثير • اهـ • الترمذى جـ ٣ ص ١٠٨ •

وقال ابن حمزة الحسينى : أخرجه الامام أحمد والترمذى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها وضعفه البخارى ا هـ البيان والتعريف فى سبب ورود الحديث جـ ١ ص ٤٢٥ • وقال الزين العراقى: ضعفه البخارى بالانقطاع فى موضعين • قال ولا يصح شىء من طرق الحديث • فيض القدير جـ ٢ ص ٣١٧ ح ١٩٤٢ •

وقال محمد الحوت : قال الدارقطنى : اسناده مضطرب غير ثابت أسنى المطالب ص ٦٥

والحديث أوله صحيح وآخره ضعيف • وقد رواه مسلم فى كتاب الجنائز حديث ١٠٣ والنسائى جـ ٤ ص ٧٥ والبيهقى فى السنن الكبرى جـ ٤ ص ٧٩ حديث طويل بغير هذه الزيادة « ان الله ينزل ••• » •

وعلى ذلك ففضائل ليلة النصف من شعبان لم يرو فيها خبر صحيح ولا ينسب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أو فعل • انما هى دخلت على بعض المسلمين من عصر الدولة الفاطمية التى شوهت الاسلام بما أدخلته من بدع فى تفضيل الشهور والايام واحداث الموالد ، الى غير ذلك •• لصرف المسلمين عن فهم دينهم •

هذا ما أردت بيانه لكل ذى لب سليم ، ولكل من أراد أن يستقى دينه من النبعين الصافيين : كتاب الله عز وجل وصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتحذيرا لمن لا علم له بالصحيح والضعيف من السنة • هدانا الله الى الحق •

عبد المعطى عبد المقصود محمد

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

الزيادة البرهانية المريبة

يأتى « محمد عثمان عبده البرهانى » رئيس الطريقة البرهانية الصوفية فى السودان الى مصر فى ظروف حرجة • ولقد تحدثت الصحف المصرية بأنه سيكون فى استقباله أكثر من عشرة آلاف مواطن من أبناء الطائفة البرهانية فى مصر • ومنذ أربع سنوات زار هذا الرجل مصر ، وأحيط بطقوس ومراسيم من أتباعه أزعجت السلطات، فاستقبله الذين عبدوه ليقربهم الى ربهم زلفى بطريقة أقرب ما تكون الى تأليهه ، هتافات له ، ابتهالات اليه ، التعلق والتمسح بموكبه الاسنى • شق الجماهير التى احتشدت خارج المطار بصعوبة . كأنه فارس أتى بالنصر من خلال معركة طاحنة • أحس بعض القائمين على الأمر أن دراويش البرهانية ينظرون اليه نظرة الانسان المنقذ . وأن هذا التأليه الذى يضعونه فيه يرجع سببه الى رغبة الرجل فى القيادة والزعامة ، وأنه يتخذ من دراويش البرهانية عملاء وجواسيس ، وتأكد لديهم ذلك حين أفصح دراويش البرهانية فى مجالسهم الخاصة بأن مصر بعد أربع سنوات ستكون كلها برهانية • حين ذاك أصدر المسئولون فى مصر قرارا بحل الطائفة البرهانية ، ثم أوعزوا الى مشيخة الطرق الصوفية باتخاذ القرار . فتم ابعادها عن التشكيلات الصوفية ، وبالتالى حظر نشاطها : ومازال هذا القرار قائما حتى كتابة هذه السطور بدليل عدم اشتراكها فى مهرجانات موالد « أندادهم » •

لكن المريب حقا أن يأتى الرجل الى مصر بنفس الطريقة التى أتى بها من قبل ، ولم يعترض أحد ، ولا بد أن وراء هذا الرضى وهذا

التراجع سببا يخفيه الطرفان • ومن المؤكد أن أحد هذه الاسباب أن المفكرين عندنا عقدوا مقارنة بين عقيدة التوحيد الخالصة التى بدأت راياتها ترفرف فى كل مكان والتى لا يخضع فيها صاحبها الا لخالقه فقط ، وأنها تدفع المسلم الى مزيد من الطهر والنقاء والمطالبة بالتغيير على أساس من كتاب الله وسنة رسوله • وهذا مالا يريده دعاة « التغريب » والتبعية ، عقدوا مقارنة بين ذلك وبين أمثال هؤلاء البراهنة الذين يدعون الى خضوع الانسان لمخلوق مثله • ونتج لديهم عن هذه المقارنة أن عقيدة التوحيد خطر على دعاة التبعية والتغريب، وأن مقاومتها صعبة • أما الثانية فانه لا خطر عليهم منها ، لانها تخدم أغراضهم ، والتى منها أن يقبع المسلم داخل بيته «يذكر» ويطلب المدد من شيخه ، ويعيش فى داخله لا يتحرك الا بحركته • لهذا فانهم يفتحون صدورهم اليوم لاستقبال الرجل ، وفى تصورهم أيضا أنهم يضربون دعاة التوحيد بتوسيع قاعدة البرهانية والتعاطف معها ، وحجب أنظار الناس عن الموحدين حتى لا تتسع قاعدتهم ، وشد الناس الى مالا خطر فيه •

والا •• فخبرونى •• ما هو السبب الذى يجعل المسئولين يتراجعون عن موقف اتخذوه بالامس ؟ ولعل هناك أسبابا أخرى غير هذا السبب والله أعلم بدخائل النفوس •

الروس هم الاصل

مازال البعض يتصور أن « روسيا » هى الدولة التى تتبنى تحرير أرض فلسطين من غاصبيها ، وأنها رائدة النضال فى العالم • والواقع أن روسيا هى صاحبة الدور الاول فى قيام اسرائيل ، وأنها مازالت ــ برغم دعاوى البعض ــ تؤكد أمن ووجود اسرائيل • وليس أدل على ذلك من هذا التقرير الذى خرج من اسرائيل والذى يقول : أن مجموع اليهود السوفيت فى اسرائيل يشكل ١ر٨ مليون من مجموع سكان اسرائيل وهم ثلاثة ملايين ، وأن عدد الذين هاجروا

من روسيا الي اسرائيل فى عام ١٩٧٩ من اليهود بلغ ٥٠ ألف يهودي. وأن هجرة اليهود السوفيت الى اسرائيل فى عام ١٩٨٠ لابد أن تزيد.

الاعداء يشهدون بصدق القرآن

يقال : ان فى أوروبا « حرية فكرية » تمكن الانسان من أن يقول ما يشاء بدون رهبة أوخوف من أحد . ويقال أيضا : ان أوروبا هى المناخ الملائم للبحث العلمى المحايد ، وان أى نتيجة علمية يصل اليها أى انسان ولو خالفت معتقدات الناس فانها تصل اليهم كما أن قائلها لا يضار فى حاضره أو مستقبله . والذى يحـدث أحيانا هو الحوار الفكرى الجاد لمن لا يروقه هذا البحث .. ولكننا لا ندرى لماذا تخلفت هذه القاعدة التى يسلم بها المواطن الاوروبى عندما قدم «هانزكون» رئيس كلية اللاهوت بجامعة « توبنجن » الالمانية بحثا علميا أبدى فيه تشككه فى ألوهية المسيح وعصمة البابا ؟ وكان من المنتظر أن تشكل لجنة من علماء اللاهوت المسيحى لمناقشة هذا الرجل بالمنطق العلمى النزيه البعيـد عن أية مؤثرات ليتبين وجـه الحق فى القضية . لكن الذى حدث أن الفاتيكان سحب من صاحب البحث رخصـة صلاحية تعليم المعتقدات الكاثوليكية فى الجامعة الالمانية وغـيرها ، وبالتالى فان صاحب البحث يكون قد فصل من عمله نتيجة بحثه ، وفى نفس الوقت فان البابوية فى الفاتيكان تجـرى تحقيقا مـع عالم اللاهوت البلجيكى البروفسير « شيليبكس » وذلك لمجرد محاولة من هذا العالم للبحث عن الطبيعة الالهية للمسيح .

وفى منتصف الستينات استطاع النفوذ الاسرائيلى أن يدخـل الفاتيكان ، فتقدم أحـد كرادلته بوثيقة تفيد تبرئة اليهـود من دم المسيح ، وهى التى سميت بعد ذلك بوثيقة المجمع المسكونى ، وبحث المجمع الوثيقة ، وأصـدر قراره بتبرئة المسيح من دم اليهود مخالفين بذلك نص الانجيل القـائل على لسان اليهـود القتلة « دمه علينـا وعلى أبنائنا » .

ولا تعليق لنا على مثل هذه المواقف سوى أن الله يؤكد صــدق الرسالة المحمدية ، وأن ما جاء فى القرآن عن عبودية المسيح وثبوت عدم العصمة لانسان ، وأن عيسى لم يقتل ولم يصلب ولكن شبه لهم، كل هذا هو الحق الذى لامراء فيه ، وأن هذا الحق يتأكد أيضا على لسان المخالفين للاسلام من يهود ونصارى • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

يهودى يضحك على أمريكا

يهودى استطاع بدهائه وحيلته أن يورط أمريكا وأن يوقعها فى أزمة مع نفسها ومع غيرها ، وأن يضطرها لعمل عسكرى تفشل فيه ، وبالتالى يلطخ سمعتها • انه « كيسنجر » الذى أقنع أمريكا لتقوم بأيواء شاه ايران السابق • ومن أسباب ذلك عند كيسنجر أنه يريد ألا يفقد موارده المالية التى تأتى اليه من شاه ايران الذى يعمل مستشارا له • لهذا فهو لا يهمه بعد ذلك ما يحدث لامريكا • وقد شــعر بعض أعضاء الكونجرس الامريكى بفداحة ما ارتكبه هذا اليهودى فى حق أمريكا فطالب بحبسه باعتباره سبب الازمة بين ايران وأمريكا •

أفغانستان لا تهم

الاسلام يوحد بين قلوب المؤمنين • وهذه الوحدة الاســلامية تحتم أن ما يصيب أى مسلم من أذى فى أى بقعة من الارض ينعكس على المسلمين جميعا • ولكن يبدو أن بعض حــكام المسلمين فقــدوا الشعور بهذه الوحدة الاسلامية ، فتبلدت مشاعرهم ازاء ما يحــدث للمسلمين • وتبعا لذلك فلم يكن مستغربا أن نســمع من « الشــاذلى القليبى » أمين الجامعة العربية فى تونس « بأن غزو أفغانستان لايمثل تهديدا للعرب ولا يقلقهم » وكان الاولى به أن يقول ان ذلك لا يمثل تهــديدا لتونس فقط ، ولا يحكم على غــيره ببلادة الاحساس أو فقدانه •

مسيح ثان

قالوا : ان التشبيهات التى يستعملها انسان فى كلامه تمثل واقعه الذى يعيش فيه أو فكره الذى تأثر به • وهذه القاعدة تنطبق على الاميرة أشرف بهلوى شقيقة شاه ايران السابق التى قالت عن أخيها : « لو كان هناك مسيح ثان فى العالم لكان أخى هذا المسيح » ولو كانت الاميرة مهتمة بأمور دينها حقا لما لجأت الى هذه العبارة التى تتكرر دائما على لسان غير المسلمين ؛ ولكن يبدو أن الاميرة لا تعرفه شيئا عن الاسلام والمسلمين •

المستشرقون يغيرون أسلحتهم

المستشرقون الذين صاحبوا الاستعمار أنى وجد ، وكانوا جزءا من خططه الاستعمارية ، يلجئون الى سلاح آخر بعد أن فشل سلاحهم الاول ، الذى يشكك فى عقيدة الاسلام والنيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم • وذلك تحت ستار ما يسمى « بنزاهة البحث العلمى المحايد » •• انهم اليوم يغيرون السلاح ، وذلك بانشاء المنظمات السرية التى تدعو الى قلب نظام الحكم فى البلاد الاسلامية • ويقومون بتوزيع الكتب التى تدعو المسلمين للخروج عن دينهم •• وكذلك توزيع الخطب المعادية للاسلام والمسجلة على شرائط •• وقد تم ضبط أحد أفرع هذه المنظمة السرية فى السودان برئاسة مستشرق ألمانى يدعى « والترواسرمان » ومعهم ٢٠٠ ألف جنيه •• والذى يكاد أن يتفق عليه الجميع أن لهذه المنظمات السرية فروعا فى غالبية الدول الاسلامية لكنها لم تكتشف بعد •• ولعل بعض الانظمة فى الدول الاسلامية لا يهمها مقاومة هذه المنظمات ، لأنها تصاحب غالبا الوجود الاستعمارى فى صوره المتعددة اقتصادية كانت أو فكرية أو عسكرية •• أو •• أو

محمد جمعه العدوى

في هــذا العــدد :

صفحة

مطبعة المجــد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

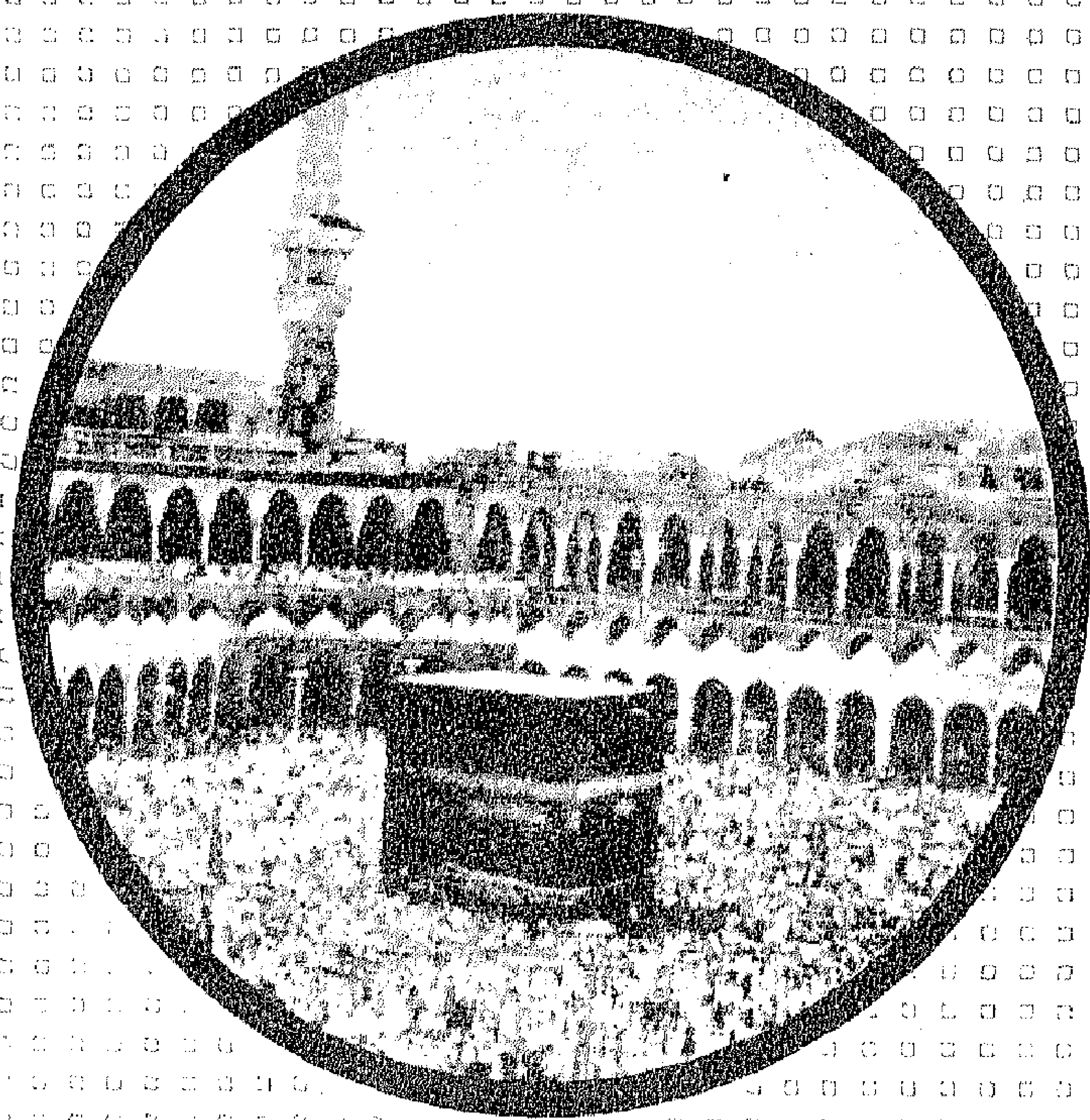
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤

الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة العدد ٩ رمضان ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق
الادارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أيها العلماء الرسميون .. أين دليلكم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) :

هناك سؤال يجب أن يطرح دائما قبل معالجة أية قضية من القضايا الدينية . هذا السؤال هو : اذا اختلف المسلمون فى مسألة ما ، فما هو واجب الدعاة الى الله ؟ هل يظهرون الحق للناس أم يكتمونه بحجة عدم اثارة البلبلة ؟

وسؤال آخر : اذا اختلف الدعاة الى الله فى قضية من هذه القضايا ، ووجد الحكم فى هذا الاختلاف فى الكتاب والسنة ، فهل يجوز الرجوع الى مصدر آخر التماسا للحكم ؟ أم يكفينا الكتاب والسنة ؟

هذه الأسئلة أوجهها قبل مناقشة القضية .. وأترك الاجابة عليها للقارىء ، وأدخل فى الموضوع .

لقد اعتاد المسلمون أن يحتفلوا بمناسبات معينة فى مواعيد محددة يربطونها بهذه المناسبات : كاحتفالهم بذكرى الاسراء والمعراج فى السابع والعشرين من رجب ، واحتفالهم بذكرى تحويل القبلة فى النصف من شعبان ... وهكذا .

وكل جيل يتوارث هذه العادات ـ التى يربطونها بالدين ـ عن الجيل الذى قبله ، حتى أصبح الناس يعتقدون أن هذه الاحتفالات تقربهم الى الله ، وتزيد من رصيد حسناتهم .

ولو بحثنا فى المصادر الصحيحة لهـذا الدين (القرآن والسنة الصحيحة) لرأينا أنه لم يأت دليل واحد يحدد هذه التواريخ التى يحتفل فيها الناس بهذه المناسبات .

وحتى اذا ثبت تحديد التاريخ . . هل تجوز هذه الاحتفالات ؟ ونسأل سؤالا آخر : هل احتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكرى الاسراء والمعراج أو بذكرى تحويل القبلة أو بأى شىء من هذا ؟ هل احتفل به أحد من الصحابة رضوان الله عليهم ؟

لو كان تعظيم هذه الأيام والليالى من الاسلام لما كتمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلو كان الاحتفال بهذه المناسبات مشروعا لبينه النبى صلوات الله وسلامه عليه ، ولكان الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ قد نقلوه الينا ، فهم لم يفرطوا فى شىء من الدين .

نحن نؤمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك أمرا يقرب الناس من الجنة ويبعدهم عن النار الا أمرهم به ، وما ترك أمرا يقرب الناس من النار ويبعدهم عن الجنة الا نهاهم عنه ، فطالما أنه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم تحديد لهذه التواريخ ، ولا الأمر بالاحتفال بها ، فان هذه الاحتفالات تعد من باب الابتداع فى الدين ، الذى نهانا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول ــ كما جاء فى الصحيحين ــ « من أحدث فى آمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » وفى رواية لمسلم « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » وكما يقول صلوات الله وسلامه عليه « شر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة » وكما يقول آيضا « . . فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة .

وأمام هذه المبادىء فان جماعة أنصار السنة المحمدية التى تصدر هذه المجلة (التوحيد) تعمل دائما عن طريق الكلمة المسموعة من فوق منابر مساجدها ، والمقروءة على صفحات مجلتها ــ تعمل على اظهار هذه

الحقائق التى خفيت على أكثر المسلمين ، وتحاول دائما أن تسلط الأضواء على ما ابتدعه الناس فى كل مناسبة ، حتى تظهر الحقيقة واضحة جلية •

وعلى هذا نشرنا مقالا فى باب السنة فى عدد شهر رجب الماضى لفضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم تحدث فيه عن شهر رجب وما **ابتدع فيه ، ونشرنا فيه كثيرا من الأحاديث المكذوبة عن فضل شهر رجب لنحذر الناس منها • • •**

واذا بجريدة الأخبار تطلع علينا يوم الجمعة ٢٢ رجب ١٤٠٠ الموافق ٦ يونيه ١٩٨٠ بمقال كتبه مفتش عام وعظ محافظة بنى سويف بعنوان (ماذا يصنع القارىء وسط هذه التناقضات) يعلق فيه على ما جاء فى مجلة التوحيد قائلا « ان الاشارة الى عدم قيام دليل على تحديد ليلة الاسراء ولا على الشهر الذى حدث فيه وان هذا حدس وتخمين يثير نوعا من البلبلة ويلقى ظلالا من الشك . لا تقف عند حد تحديد الليلة وتحديد الشهر ، بل تتجاوزها الى انكار هذا الحادث ، وكما نعلم أن الاسراء حدث ومنكره ليس بمؤمن ، وقد قرر جمهور العلماء أن الاسراء حدث فى ليلة السابع والعشرين من رجب كما قال فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف مفتى جمهورية مصر الأسبق » •

ثم يقول مفتش عام الوعظ « فلنبتعد عن الآراء الخلافية — حتى لا ينتهز البعض هـذه الفرصـة ويغمس قلمه فى الأحداث الاسلامية والأحاديث النبوية بالتصويب والتصحيح والانكار » •

وأقول لفضيلة مفتش عام الوعظ : فرق كبير بين انكار التاريخ الذى تنسبون اليه الاسراء والمعراج وبين انكار المعجزة نفسها ؛ نحن معكم أن من ينكر الاسراء كافر لا شك فى ذلك • • • ولكن ليست هذه هى القضية ، ولن يخطر ببال مسلم أن ينكر الاسراء• • ولكن القضية هى :
من أين أتيتم بهذه التواريخ وبشرعية الاحتفال بهذه الذكرى ؟

أما قولك — أو قول فضيلة المفتى الاسبق — بأن جمهور العلما قرر أن الاسراء حدث فى ليلة السابع والعشرين من رجب فنرد عليه بأن المسألة ليست قرارا يصدره جمهور العلماء ؛ ولا المفتى • انه دين

ويجب على العلماء ــ قبل العامة ــ أن يتحروا الحقيقة فى مثل هذه الأمور •

والزعم بأن جمهور العلماء على تحديد هذا التاريخ أرد عليه بما ذكره القرطبى فى كتابه الجامع لأحكام القرآن عند تفسير الآية الاولى من سورة الاسراء حيث يقول « المسألة الثانية فى تاريخ الاسراء ، وقد اختلف العلماء فى ذلك أيضا » ثم نقل آراء كثيرة فى مسألة التاريخ : رأيا يقول ان الاسراء وقع قبل الهجرة بسنة ، ورأيا ثانيا يقول بعد البعثة بسبعة أعوام ، ورأيا ثالثا يقول بعد البعثة بخمسة أعوام ، ورأيا رابعا يقول ان الاسراء وقع ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ، ورأيا خامسا يقول بعد البعثة بثمانية عشر شهرا •

ومن الملفت للنظر أن الآراء التى أوردها القرطبى ليس فيها ليلة السابع والعشرين من رجب •

فهل اذا حاولنا اظهار الحقائق أمام الناس نتهم بأننا نثير بلبلة ونلقى ظلالا من الشك ؟ أليس اظهار الحق للناس أمانة فى أعناق من علموه ؟

ثم ما علاقة هذا بنشاط الذين يغمسون أقلامهم فى الأحداث الاسلامية والأحاديث النبوية بالتصويب والتصحيح والانكار ؟ تلك قضية أخرى • • لا علاقة لها بموضوعنا • • فهؤلاء القوم الذين يحلو لهم انكار بعض الأحاديث الصحيحة لهم منهجهم الخاص ، ورأينا فيهم معروف للجميع •

يا أصحاب الفضيلة العلماء : نرجو أن تجيبوا على سؤال واحد هو : من أين أتيتم بهذه التواريخ ؟ اثبتوا لنا صحتها ؛ فالمسألة ليست قرارا تم اتخاذه • وتذكروا أولا قول الله سبحانه « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر » صدق الله العظيم •

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ - سورة البقرة

« ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينـا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بمالا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (٨٧) وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون (٨٨) » .

رأينا فى الآيات السابقة أن الله — عز وجل — قد أخذ المواثيق — فى التوراة — على بنى اسرائيل : أن يعتقدوا الحق ، وأن يفعلوا الخير ، ويجتنبوا الشر ، وألا يقترفوا المحرم ، ثم وجدناهم قد نقضوا العهود والمواثيق ، فكفروا وتولوا عن فعل الخير ، واقترفوا المحرم ، وارتكبوا المنكر ، وفعلوا الشر : سفك بعضهم دم بعض ، وأخرج بعضهم بعضا من ديارهم ، وتظاهروا عليهم بالاثم والعدوان ، فاستحقوا بذلك الخزى فى الدنيا ، وأشد العذاب فى الآخرة .

وقد كشف الله لهم الغطاء عن سبب هذه المخالفة الكامن فى نفوسهم ، وأنه هو ايثارهم الحياة الدنيا وزخارفها على الآخرة .

وفى هاتين الآيتين نرى سببا آخر لهذه المخالفة . وهو اهمالهم تعاليم أنبيائهم الذين أرسلوا اليهم واحدا بعد الآخر يدعونهم الى الهدى

والحق ، فلم يحفلوا بهم ، واستكبروا عن اتباعهم « ففريقا كذبتم .. وفريقا تقتلون » •

أما قولهم : « قلوبنا غلف » لاتفقه ما يقول الرسول — صلى الله عليه وسلم — فواقع الأمر أن الله لم يخلق القلوب غلفا مقفلة ، وانما خلقها مستعدة للاهتداء وقبول الحق ، وهم بكفرهم ، وبما ران على قلوبهم ، وضعوا عليها الأغشية والاقفال « بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون » •

موقف بنى اسرائيل من رسل الله :

« ولقد آتينا موسى الكتاب (١) وقفينا من بعده بالرسل (٢) وآتينا عيسى بن مريم البينات (٣) وأيدناه بروح القدس (٤) أفكلما (٥) جاءكم

(١) آتينا موسى الكتاب : اعطيناه التوراة جملة واحدة . فيها فرقان وضياء ، وذكر للمتقين « واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون » آية ٥٣ من سورة البقرة .

(٢) وقفينا من بعده بالرسل : اتبعناه رسولا بعد رسول ، وسيأتى فى مجمل المعنى بعض هؤلاء الرسل . يقال : قفا اثره يقفوه : تبعه ، وقفى (بتشديد الفاء) على اثره بفلان : اتبعه اياه ، ماخوذ من : قفوته اذا اتبعت قفاه . والقفا : مؤخر العنق ، ثم اطلق على كل تابع ولو بعد الزمن بينه وبين متبوعه .

(٣) البينات الآيات الواضحات ، والمعجزات الدالة على صدقه وطهارة أمه وصحة نبوته ، كولادته من غير اب ، وكلامه فى المهد ، والانجيل ، وابرائه الأكمه (الذى ولد أعمى) والأبرص باذن الله . . . الى آخر ما سأفصله واوضحه فى المعنى الاجمالى .

(٤) وايدناه بروح القدس : وقويناه بجبريل عليه السلام يسير معه حيث سار . وأيدناه : من آد الرجل : اذا قوى واشتد . وروح القدس : الروح المقدس ، اضيف الموصوف (روح) الى صفته (القدس) وهو جبريل عليه السلام ، وصف بالقدس لطهارته عن مخالفة ربه فى شىء ، وسمى « روحا » لمشابهته الروح الحقيقى فى أن كلا منهما مادة الحياة للبشر . فجبريل من حيث ما يحمل من الرسالة الالهية تحيا به القلوب ، والروح الحقيقى تحيا به الأجسام .

(٥) أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم : الاستفهام هنا للانكار والتوبيخ ، ينكر الله تعالى عليهم تكبرهم عن الايمان كلما جاءهم رسول بالحق الذى لا تهواه نفوسهم الخبيثة .

رسول بما لا تهوى (١) أنفسكم استكبرتم (٢) ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (٣) » .

هذا تذكير من الله — تعالى — لبنى اسرائيل ، بضرب من النعم التى أنعم بها عليهم ، فقابلوها بالكفر والعصيان ، والجحود والطغيان .

هذه النعمة الكبرى ، والمنة العظمى من الله ، أن يسر لهم سبيل الهداية الى الحق والخير ، بما أرسل لهم من الرسل ، وأنزل لهم من الكتب السماوية :

أرسل اليهم رسوله موسى عليه السلام ، وآتاه التوراة فيها هدى ونور ، ولكنهم كذبوه وعصوه ، وحرفوا التوراة وبدلوها ، فقفى الله تعالى من بعد موسى برسله تترى (٤) اليهم ، متتابعين ، واحدا بعد الآخر ، ولكنهم استمروا فى غيهم وعنادهم ، وعتوهم واستكبارهم ، كلما جاءهم رسول بالحق الذى لا تهواه أنفسهم الخبيثة كذبوه ، وربما قتلوه .

ومن هؤلاء الرسل بين موسى وعيسى : يوشع ، وداود ، وسليمان ، والياس ، واليسع ، وزكريا ، ويحيى ، وكثير غيرهم — عليهم السلام — فلم يكن لبنى اسرائيل عذر يعتذرون به عن مخالفة هؤلاء الأنبياء .

---

(١) تهوى : تحب ، والفعل (هوى) بكسر الواو ، (يهوى) بفتحها (هوى) بمعنى أحب ، وقد يكون الهوى فى الباطل وقد يكون فى الحق ، وفى الحديث النبوى : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » الحديث ٤١ من متن الأربعين النووية . أما (هوى) بفتح الواو (يهوى) بكسرها (هويا) بضم الهاء ، أو فتحها ، وكسر الواو ، فمعناه : سقط الى أسفل ، ومنه قوله تعالى : « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » من آية ٣١ من سورة الحج .

(٢) استكبرتم : تكبرتم عن الايمان للرسول ولما جاءكم به .

(٣) وفريقا تقتلون : كان الأصل ان يقال : وفريقا قتلتم ، لكنه عبر بالمضارع بدلا من الماضى « وفريقا تقتلون » استحضارا لصورة قتل الأنبياء البشعة ، كأنها تقع الآن ، يراها القارىء أو السامع بعينه ، وفى ذلك زيادة انكار واستفظاع لشناعة هذه الجريمة ، والله أعلم .

(٤) تترى : متواترين ، أى متتابعين واحدا اثر واحد مع فصل ومهلة ، واصله : وترى ، فقلبت الواو تاء ، من المواترة ، وهى التتابع ، مع تراخ وفترة .

ومنه قوله تعالى : « ثم أرسلنا رسلنا تترى » من آية ٤٤ ، من سورة : (المؤمنون) .

وكثرة الرسل فيهم ليست لأنهم شعب الله المختار ، أو لانهم أبناء الله وأحباؤه ، كما يزعمون ، بل لغلظة قلوبهم ، وفســاد نفوسهم ، وصعوبة انقيادهم ، ولطول الفترة بين موسى وعيسى — عليهما السلام — فقد كانت خمسا وعشرين وتسعمائة وألف ١٩٢٥ سنة على ما قيل ، وليتوالى تفسير التوراة لهم بما تلاها من أسفار رسل بنى اسرائيل ، قال تعالى : « انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء (١) » .

وأرسل الله — تعالى — اليهم فى أعقاب أولئك الرسل عيسى بن مريم ، وأعطاه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراة ، وليحل لهم بعض الذى حرم عليهم (٢) ، وليبين لهم بعض الذى يختلفون فيه (٣) ، وقد جاءهم — أيضا — بآية من ربه ، شاهدة على صدقه ،

(١) فى هذه الآية بيان علو شأن التوراة ، وانها كانت مرعية فيما بين بنى اسرائيل ، وعبادهم وعلمائهم ، وأن فيها هدى ونورا ، يهدى الناس الى سبيل الله ، ويكشف لهم احكام الله — سبحانه وتعالى — حلالا كانت أو حراما . يحكم بها انبياء بنى اسرائيل ، من موسى الى عيسى بن مريم عليهم السلام ، وهم الذين انقادوا وخضعوا لأوامر الله الواردة فيها : باجراء احكامها على اليهود ، وكذلك كان يحكم بها الزهاد ، والعلماء من اليهود الذين التزموا طريقة النبيين ، وجانبوا كتب اليهود المحرفة . وحكم هؤلاء وأولئك بالتوراة ، بسبب التزامهم المحافظة على كتاب الله المنزل اليهم . وكانوا جميعا رقباء على كتاب الله — التوراة — يحمونــه من محاولات التغيير والتبديل ، بأى وجه من الوجوه . من آية ٤٤ من سورة المائدة . والربانيون : الزهاد والعباد (بضم العين ، وتشديد الباء المفتوحة) والأحبار : العلماء ، أو رؤساء العلماء عند اليهود ، جمع حبر ، بفتح الحاء وكسرها ، استحفظوا من كتاب الله : كلفوا المحافظة عليه ، شهداء : رقباء يحمونه من التغيير والتبديل .

(٢) كما قال تعالى على لسان رسوله عيسى عليه السلام : « ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم » من آية ٥٠ من سورة آل عمران ، فما جاء به عيسى الين مما جاء به موسى عليهما السلام ، وقد أحل لهم بعض ما حرم عليهم فى التوراة . وأحل لهم بعض ما كانوا يتنازعون فيه فأخطئوا ، فكشف لهم من ذلك ما كان مغطى .

(٣) كما جاء فى قوله تعالى : ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه » من آية ٦٣ من سورة الزخرف . وهذا الذى اختلفوا فيه ما يتعلق بأمور الدين ، لأن بعضهم كان قد حرف التوراة تبعا لشهواته .

وصحة نبوته : كابراء الأكمه والابرص ، واحياء الموتى باذن الله ، والاخبار ببعض المغيبات : وكذلك آيات الانجيل ، كما قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام :

« ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى باذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين (١) » .

وقد أيد الله تعالى رسوله عيسى — عليه السلام — بروح القدس : ملك الوحى ، جبريل ، عليه السلام ، وذلك بأن صاحبه من حين ولادته الى أن رفعه الله اليه .

فأما تأييده له — من حين ولادته — فذلك أنه أقدره على أن يكلم الناس بحكمة وعلم وهو فى المهد : قبل أوان الكلام (٢) .

وأما تأييده له — فى الكهولة — فهو اعانته على تبليغ رسالة ربه ، بنزوله بالوحى عليه . واظهار المعجزات على يديه (٣) قال تعالى :

« اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ

---

(١) كان ينشىء من الطين تمثالا كهيئة الطير وشكله ، وينفخ فيه ، فيكون بعد النفخ طيرا بأمر الله ، وكان يشفى الأكمه الذى ولدته أمه اعمى فيصير بصيرا ويشفى من بجلده برص — وهو بياض يخالف لون سائر الجلد — وهاتان العلتان اعجزتا الأطباء ، وكان يحيى الموتى ، وكل ذلك من الابراء والاحياء كان باذن الله وامره ، وكان يخبرهم بما يأكلونه فى بيوتهم من غير أن يشاهده ، وبما يدخرونه للمستقبل من مال وطعام لا سبيل له الى علمه ما لم يظهره الله ويطلعه عليه .

(٢) من كلامه فى المهد قوله : « . . انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا ، وجعلنى مباركا اينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ، وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا » . من آية ٣٠ ، وما بعدها الى آية ٣٣ من سورة مريم .

(٣) أرجو قراءة التعليق فى نهاية المقال (رئيس التحرير) .

فيها فتكون طيرا باذنى وتبرىء الأكمــه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين (١) » •

وقد أضيف (عيسى بن مريم) الى أمه للرد على اليهود الذين زعموا أن له والدا ، وأنه ابن زنى ، وللرد على النصارى الذين قالوا انه ابن الله •

فماذا كان موقف بنى اسرائيل من هؤلاء الرسل الذين جاءوهم بالحق والخير الذى لا تهواه نفوسهم الخبيثة ؟ كذبوا فريقا ، ومنهم موسى وعيسى ، وقتلوا فريقا : قتلوا زكريا ويحيى (٢) •

ولهذا أنكر الله تعالى عليهم ووبخهم على موالاة تكذيب الرسل وقتل بعضهم بقوله سبحانه : « أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون (٣) » •

من دعاوى اليهود الباطلة :

« وقالوا قلوبنا غلف (٤) بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون » •

---

(١) آية ١١٠ من سورة المائدة .

(٢) كما كذبوا وحاولوا قتل رسولنا صلى الله عليه وسلم عدة مرات ، غير أن الله عز وجل عصمه منهم . حدث ذلك قبيل غزوة بنى النضير ، وفى غزوة خيبر (ارجع الى كتب السيرة) .

(٣) فى قوله تعالى : « أفكلمــا جــاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم » بعد قوله سبحانه : « أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة » التفات من الغيبة الى الخطاب — كما هو واضح — وذلك لأن الانكار على المخاطب ابلغ من الانكار على الغائب ، لما فيه من احضاره الى ساحة التعنيف ، ومواجهته بالانكار ، ونظير ذلك ماسبق فى قوله تعالى من السورة : « كيف تكفرون بالله » . آية ٢٨ . ارجع الى هامش ١ ص ٥ من عدد ربيع الأول ١٣٩٨ من المجلة .

(٤) قلوبنــا غلف : مغشاة بأغطية حسية مانعــة من ان ينفذ اليها ما جئت به ، جمع أغلف ، وهو الذى جعل له غلاف ، ومنه قيل للقلب الذى لا يعى ولا يفهم : قلب اغلف ، كأنه حجب عن الفهم بالغلاف . وقيل : غلف (بسكون اللام ، وبضمها فى قراءة) جمع غلاف ، مثل كتب (بسكون التاء وضمها) جمع كتاب : يعنون أن قلوبهم غلف وأوعية لما ملئت به من العلم والحكمة ، فليسوا فى حاجة الى هذا الدين .

وقال بنو اسرائيل لرسولنا صلى الله عليه وسلم لما جاءهم بالحق ، ودعاهم اليه : « قلوبنا غلف » مغشاة بأغطية خلقية لا ينفذ منها الهدى الى قلوبهم ، قالوا ذلك لييأس الرسول — صلى الله عليه وسلم — والمؤمنون من دعوتهم الى الايمان . وذلك على حد قول مشركى مكة : « قلوبنا فى أكنة (١) مما تدعونا اليه وفى آذاننا وقر (٢) ومن بيننا وبينك حجاب(٣) » يعنون أن قلوبهم ليس فيها استعداد لقبول ما جاء به النبى — صلى الله عليه وسلم — بسبب هذه الأغشية التى تغلف قلوبهم .

ولقد رد الله على بنى اسرائيل قولتهم ، اذ أن الاسلام دين الفطرة ، فلو تركوا فطرتهم — كما خلقت عليه — لقبلته وآمنت به ، ولكنهم أساءوا الاختيار ، ففسدت فطرتهم « فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين (٤) » « بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا (٥) » .

وهنا يقول الله سبحانه ردا عليهم : « بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون (٦) » أى أن الله — سبحانه — طردهم وأبعدهم عن الهدى

---

(١) اكنة : اغطية متكاثفة ، جمع كنان .
(٢) وقر : صمم .
(٣) حجاب ساتر ، وحاجز منيع يمنع التواصل بيننا . من آية ٥ من سورة فصلت .
(٤) من آية ٥ من سورة الصف .
(٥) من آية ١٥٥ من سورة النساء ومن مجموع الآيات فى هذا المعنى نجد ان الطبع واللعن والختم والرين كله بمعنى واحد . وقد سبق بيانه فى أكثر من مناسبة .
(٦) فقليلا ما يؤمنون : يؤمنون بقليل مما جاء به الرسل كالبعث وغيره دون سائر العقائد والأحكام ، كما سبق فى قوله سبحانه : « افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض » وذلك كفر ، لأن الايمان لايتجزأ ، أو : فقليل منهم من يؤمن كعبد الله بن سلام ، وزيد بن سعنة ، او : أنهم لا يؤمنون أصلا ، والقلة هنا بمعنى النفى والعدم ، وذلك المعنى شائع فى استعمال العرب ، يقولون : هذا شىء قلما ينفع ، يريدون : انه لا ينفع اصلا ، ويقولون : فلان قليل الحياء ، يعنون : لا حياء عنده . ولذلك نظائر كثيرة فى القرآن الكريم : « قليلا ما تشكرون » من آية ٢٣ من سورة الملك . « قليلا ما تؤمنون » «قليلا ماتذكرون» من آيتى ٤١ و ٤٢ من سورة الحاقة .

بسبب كفرهم . وأمدهم فى طغيانهم يعمهون ، فهم قد كفروا ابتداء ، فجازاهم الله على الكفر بالطرد والحيلولة بينهم وبين الأنتفاع بالهدى ، فقليلا ما يؤمنون •

ولعل فى هذه القصة من أنباء بنى اسرائيل ما يحذر المسلمين من الوقوع فى مثله ، حتى لا تسلب منهم الخلافة فى الأرض ، والامانة التى ناطها الله بهم ، فها نحن أولاء نرى اليوم أن المسلمين لما وقعوا فى مثل ما وقع فيه بنو اسرائيل ، فطرحوا منهج الله وشريعته ، وحكموا أهواءهم وشهواتهم ، وقتلوا فريقا من الهداة ، وكذبوا فريقا ــ ضربهم الله بما ضرب به بنى اسرائيل من قبل ، من الفرقة والضعف ، والذلة والهوان ، والتعاسة والشقاء • • الا أن يستجيبوا لله ورسله ، والا أن يخضعوا أهواءهم لشريعته وكتابه ، والا أن يفوا بعهد الله معهم ومع أسلافهم ، والا أن يأخذوه بقوة ، ويذكروا ما فيه لعلهم يهتدون •

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » •

واللهتعالى يقول : « لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون (١) » •

والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما يعلمنا ، وأن يزيدنا علما ، وأن يجعلنا أهلا للخلافة فى الأرض ، انه سميع مجيب •

عنتر حشاد

(١) الآية الأخيرة آية ١١١ من سورة يوسف .

تعليق لرئيس التحرير حول كهولة عيسى عليه السلام :

روى ابن جرير عند تفسير قوله تعالى « ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين » قال : حدثنى يونس أخبرنا ابن وهب قال سمعته يعنى ابن زيد يقول فى قوله « ويكلم الناس فى المهد وكهلا » قال قد كلمهم عيسى فى المهد وسيكلمهم اذا قتل الدجال وهو يومئذ كهل ٠

الى أن يقول ابن جرير : وقال الحسين بن الفضل البجلى ان المراد بقوله « وكهلا » أن يكون كهلا بعد أن ينزل من السماء فى آخر الزمان ويكلم الناس ويقتل الدجال ٠ قال الحسين بن الفضل وفى هذه الآية نص على أنه عليه الصلاة والسلام سينزل الى الأرض — وقال ثعلب فى قوله « وكهلا » : ينزل عيسى الى الأرض كهلا ٠ انتهى

ويعلق الدكتور محمد خليل هراس رحمه الله على ما ذكره ابن جرير بقوله :

وهذا هو الحق الذى لا مرية فيه ، فان قوله سبحانه « وكهلا » معطوف على متعلق الظرف قبله داخل معه فى حكمه ، والتقدير (ويكلم الناس طفلا فى المهد ويكلمهم كهلا) فاذا كان كلامه فى حال الطفولة عقب الولادة مباشرة آية ، فلا بد أن المعطوف عليه وهو كلامه فى حال الكهولة كذلك ، والا لم يحتج الى التنصيص عليه لأن الكلام من الكهل أمر مألوف معتاد ، فلا يحسن الاخبار به لا سيما فى مقام البشارة ، بل لابد أن يكون المراد بهذا الخبر أن كلامه كهلا سيكون آية ككلامه طفلا ، بمعنى أنه سيرفع الى السماء قبل أن يكتهل ، ثم ينزل فيبقى فى الأرض الى أن يكتهل ويكلم الناس كهلا ٠ وقد ذهب جمهور المحدثين والمؤرخين الى أنه عليه السلام رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وأنه سيمكث فى الأرض اذا نزل أربعين سنة كما جاء فى الحديث الصحيح ٠

رئيس التحرير

بَابُ السُنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

صيام رمضان

ميزة شهر رمضان — فضل الصوم — الثواب العاجل للصائم — ثوابه الآجل — فوائد الصوم الخلقية والصحية تتجلى فى حكمته — مبطلات الصوم — الأعذار المبيحة للفطر — حكم من أفطر عامدا أو ناسيا — حكم الصوم مع ترك الصلاة .

١ — عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله ، الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) متفق عليه .

٢ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)متفق عليه .

٣ — وعن أبى هريرة ايضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) رواه البخارى .

المعنى

لما كان صيام شهر رمضان . ركنا من أركان الاسلام . فقد ميز الله شهره المبارك بخصائص تفيض بالخيرات والبركات . التى لا تكون فى غيره من الشهور .

من ذلك أن العبد اذا صام يوما واحدا (فرضا أو نفلا) لا يبغى من صيامه الا وجه الله تعالى . حجب عنه عذاب النار ، وباعد بصيام ذلك

اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا أي مسيرة سبعين سنة ، وهذه اشارة من الصادق صلى الله عليه وسلم الى أن الصيام يقى صاحبه من العذاب ، وبه يحرم الله جسده على النار •

كما أن من صام رمضان بدافع من ايمانه ، ومحتسبا على الله ما يلقاه من مشقة الصوم ، كان صيامه كفارة لما فرط منه من آثام ، ومنحه الله جزاء الصابرين حيث قال جل شأنه « انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب » •

ان من بركات هذا الشهر : اختيار الله له لنزول القرآن الكريم ، تعظيما لشأنه . واشعارا بفضله • قال تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » •

وتكريما لهذا الشهر كان جبريل عليه السلام ، يلتقى بالرسول صلى الله عليه وسلم كل ليلة ، ليدارس معه القرآن ، ويوضح له مواضع الآيات من السور ، ويرتب سوره كما فى اللوح المحفوظ •

هذا الى أن بشائر رمضان كانت تنضح بالخير على الرسول الكريم بالجود والكرم • يقول ابن عباس رضى الله عنهما « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس • وكان جوده أكثر ما يكون فى رمضان حين يدارس القرآن مع جبريل • فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة » رواه البخارى •

وكم لله من نفحات فيه : يضاعف الله فيه الأعمال : كما خصه بليل القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفضلا عن ذلك فقد جعل أوله رحمة وأوسطه مغفرة ، وآخره عتقا من النار •

ان هذا الفضل العظيم ، لا يحظى به الا من صام صياما لا يجرحه اثم ولا عدوان ، ولا كذب ولا زور ولا بهتان • فتستشعر الجوارح معانى الصوم : فيمسك الانسان عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب فالعين تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن القيل والقال . واللسان يصوم عن فحش القول وبذىء الكلام • لأن من صام عن الطعام ولم تصم جوارحه عن الحرام فقد حبط عمله . وكان حظه من الصيام الجوع

والعطش (ومن لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) •

هذا وللصائم ثوابان : عاجل وآجل لأن النبى صلى الله عليه وسلم يقول « للصائم فرحتان : فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه » •

والثواب العاجل يتجلى فى فرحة الصائم بنعمة الله عليه بتكميل الصيام ، وهذه الفرحة تتجدد كل يوم عند الفطر حيث يستجاب دعاؤه اذا قال « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ، فاغفر لى من ذنبى ما قدمت وما أخرت » ثم فرحة كبرى بتمام نعمة الصيام وقدوم عيد الفطر ، الذى يقبض الصائم فيه جوائزه بالمغفرة والرضوان •

أما الثواب الآجل فبالفرحة الكبرى عند لقاء ربه برضوانه وكرامته ، ودخوله الجنة من باب الريان الذى لا يدخل منه الا الصائمون •

واذا كان الصوم جنة (بضم الجيم) يقى الصائم من مغبة السوء ، فهو بمثابة واعظ يرشد الى الخير لو فطن الى ذلك الصائمون •

حكمة الصوم وفوائده الخلقية والصحية

١ — غرس التقوى فى نفوس الصائمين ، لأن الصوم عبادة لا رياء فيها ، كما أنه سر بين العبد وربه •

٢ — صيانة الجوارح من الوقوع فى الاثم ، لأن الصائم يخشى أن يحبط عمله ، ويفقد ثواب صيامه ، باستعمال لسانه أو سمعه أو بصره فيما حرم الله • وبهذا يكون الصيام مهذبا للنفوس ، ومطهرا للقلوب •

٣ — تربية النفس على الصبر وقوة العزيمة ، لأن الصائم يتحمل المشاق ، ويصبر على ترك شهوات النفس ، طمعا فى رحمة الله ، وخوفا من عذابه •

٤ — تذكير الأغنياء بالفقراء ، لان الصائم يحس بألم الجوع ، فيوحى ذلك اليه بالعطف على المحتاجين •

٥ — **تعويد الانسان الأكل فى مواعيد معينة** ، لان الصائم يأكل مرتين ، كلتاهما فى موعد معين : الأولى قبل الفجر ، والثانية بعد غروب الشمس • ومما يجدر ذكره أن الأطباء ينصحون بتنظيم مواعيد الطعام ، حرصا على سلامة الأبدان •

٦ ــ استراحة المعدة أثناء النهار من تناول الطعام طوال شهر كامل ، فيذهب ما كانت تشكو منه « وما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه » فالمعدة بيت الداء ، والحمية رأس الدواء ، ومن أجل ذلك نصح عمر بن الخطاب رضى الله عنه المؤمنين بقوله المأثور « اياكم والبطنة ــ أي ملء البطن بالطعام ــ فانها مكسلة عن الصلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم ، وعليكم بالقصد فى قوتكم ، فانه أصح للبدن ، وأبعد من السرف ، وأقوى على العبادة » .

واذا كان شهر رمضان موسما للخيرات : فجدير بالمسلمين أن يتسابقوا فيه بالعمل الصالح كقيام لياليه ،وبذل المعونة لذوى الحاجات ، ففى ذلك يتنافس المتنافسون .

غير أنه للأسف نجــد أغلب المسلمين ، وعلى رأسهم أولو الأمر وقادة الفكر ، خرجوا على الجادة ، ولم يقيموا للشهر الكريم وزنا ، ولم يراعوا فيه الا ولا ذمة ، فأصبح الشهر الكريم موسما للبدع والمنكرات .

١ ــ فالمساجد التى تشرف عليها وزارة الأوقاف تحتفل بليالى رمضان بطريقة غير مشروعة ، تتمثل فى بدع العبــادات ، من تلاوة قرآن يطرب له السامعون ، يقوم بتلاوته قراء يستأجرون على القراءة ، ويلتمسون بها الشهرة وحسن الأحدوثة بين الناس ، لا تتجاوز القراءة حناجرهم ، أكبر همهم أنهم يشترون بآيات الله ثمنا قليلا .

ناهيك بصلاة التراويح المشحونة بالبدع التى ما أنزل الله بها من سلطان ، ثم يختمونها بما يسمى تواشيح وابتهالات ، لا ترقى الى الله بالقبول ، ولا تفتح لها أبواب السماء ، لأن كل بدعة فى الدين ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

٢ ــ كما أن كثيرا من سكان المدن وغيرهم ممن هان عليهم دينهم ، يجعلون صيام رمضان اختياريا فمن شاء صام ، ومن شاء أفطر ، ولو قام الحاكم بأخذهم بالحزم ، واقامة حد الله فيهم ، ما وجدنا من يجهر بالفطر فى الطرقات ودوائر الحكومة والجامعات . لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم .

٣ ــ اهتمام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة بتقــديم برامج

رخيصة ، تغلب عليها التمثيليات والرقصات والأغانى المبتذلة وغيرها مما يدعو الى الخلاعة والانحلال .

٤ ــ والشعب الذى أخذ دينه بالوراثة ، ترى استعداده ممهدا لتقبل كل رذيلة ، وها هى الملاهى تجد لها سوقا رائجة فى شهر رمضان.

فيا من تدعون الاسلام : أنيبوا الى ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون . ويا من تصومون رمضان ، ولا تقيمون الصلاة : اعلموا أن ترك الصلاة كفر ، فكيف يقبل الله صيام من كفر وترك الصلاة ؟ فاتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون . فالتوبة التوبة « والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما » النساء ٢٧ .

أحكام تتعلق بالصوم

ما يبطل الصوم

يبطل الصوم بتعمد الأكل والشرب ، وتعمد الوطء والاستمناء ، والقىء عمدا .

وجوب ترك الصائم للغيبة والكذب

يحبط عمل الصائم : الكذب والغيبة وايذاء الناس باليد واللسان. والدليل على ذلك :

١ ــ قول النبى صلى الله عليه وسلم : « من لم يدع قول الزور ــ أى الكذب ــ والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » رواه البخارى .

٢ ــ وفى الحديث القدسى « فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث (١) ولا يصخب ، وأن سابه أحد أو قاتله فليقل انى صائم » رواه البخارى .

٣ ــ وقال صلى الله عليه وسلم « الصيام جنة ما لم يخرقها . قيل وبم يخرقها ؟ قال : بكذب أو غيبة » رواه البخارى والبيهقى .

فضل السحور

روى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « تسحروا فان

---

(١) الرفث : مقدمات الجماع .

في السحور بركة » وروى مسلم عن عمرو قال « فضل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر » •

تعجيل الافطار وتأخير السحور

روى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر » وفى رواية لأحمد فى الحديث القدسى « ان أحب عبادى الى أعجلهم فطرا » وروى الطبرانى مرفوعا « ثلاثة يحبها الله: تعجيل الافطار ، وتأخير السحور ، وضرب اليدين : اليمنى على اليسرى فى الصـــلاة » •

حكم من أفطر يوما بغير عذر

١ ــ أخرج الترمذى وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه عنــه صوم الدهر كله وان صامه » •

٢ ــ وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت ، أفطرت فى رمضان متعمدا • قال : أعتق رقبة • قال لا أجد • قال : صم شهرين متتابعين • قال : لا أقدر • قال : أطعم ستين مسكينا •

الأعذار المبيحة للفطر

١ ــ المسافر يجوز له أن يفطر وعليه القضاء •

٢ ــ المريض ان خاف زيادة المرض وعليه القضاء •

٣ ــ الحامل والمرضع اذا خافتا على ولديهما وعليهما القضاء •

٤ ــ المريض الذى لا يرجى شفاؤه ، والشيخ الذى لا يستطيع الصوم ، يجوز لهما الفطر وعلى كل منهما اطعام مسكين عن كل يــوم ، وليس عليهما القضاء (أى يكتفى بالفدية) •

حكم من أكل أو شرب ناسيا

من أكل أو شرب ناسيا وهو صائم فليس عليه شىء ، وانما أطعمه الله وسقاه • وان جامع ناسيا فلا شىء عليه • ومن احتلم نهارا فلا شىء عليه أيضا • ومن داعب زوجته حتى أمذى فعليه القضاء •

محمد على عبد الرحيم

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٧ —

الخصيصة الثالثة من خصائص العقيدة الاسلامية أنها تحرر الانسان من الانحراف والخوف والذل لغير الله تعالى :

* فاذا آمن المسلم بأن الله قد أحاط بكل شيء علما ، وأنه قاهر فوق عباده ، وأنه حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرما وأنه سبحانه يوفى كل نفس جزاءها (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) آية ٨ ــ الزلزلة (يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد) . آية ٦ ــ المجادلة . (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) آية ٤٧ ــ الانبياء .

وفى الحديث القدسى : « يا عبادى انما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه » رواه مسلم .

* اذا آمن المسلم بذلك استقام على أمر الله وتجنب ما نهى عنه خشية من عقابه ورغبة فى ثوابه وطمعا فى رضاه فكان انسانا سويا لاتميل به الاهواء ولا تنحرف به الشهوات . قال الله تعالى : (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) آية ٣٠ ــ فصلت .

وقال تعالى : (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه

بما تعملون بصير • ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) آية ١١٢ ، ١١٣ — هود •

وعن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال : قلت : يارسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك قال : « قل آمنت بالله ثم استقم »رواه مسلم •

فالايمان بالله يعصم صاحبه من الانحرافات والوقوع فى الآثام وارتكاب السيئات •

* واذا آمن المسلم بأن أجله ورزقه ومكانته فى الدنيا لاسلطان لغير الله تعالى عليها فانه يتحرر من الخوف من المخلوق ويكون انسانا شجاعا فى الحق مقداما على الخير مجاهدا فى سبيل الله لا يهاب الموت ولا يخشى الردى لانه يؤمن بأن أجله محدود لا يعجل به الاقدام ولا يؤخر فيه الاحجام ، وهو على يقين من قول الله تعالى : (قل لا أملك لنفسى ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله لكل أمة أجل اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعةولا يستقدمون) آية ٤٩ — يونس • وقوله تعالى : (وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا الى أجل قريب • قل متاع الدنيا قليلوالآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا• أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) آية ٧٧،٧٨ — النساء •

* وهو يظن بالله الحق لا ظن الطائفة الذين قال الله عنهم : (قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون فى أنفسهم مالا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلى الله مافى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور) آية ١٥٤ — آل عمران • وهتافه دائما : (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) آية ٥١ — التوبة •

* وهو لا يخاف على رزقه لانه مؤمن أنه من عند الله كما قال تعالى : (وما بكم من نعمة فمن الله) آية ٥٣ — النحل . وقال تعالى : (وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين) ٦ — هود . وقال جل شأنه : (وكأين من دابة لاتحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم) آية ٦٠ — العنكبوت .

ولم يجعل الله سبحانه خزائنه ملكا لاحد من خلقه ينفق منها على عباده اذن لأمسكها وما أعطى منها شيئا . قال تعالى : (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى اذا لأمسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا) آية ١٠٠ — الاسراء .

والله تعالى يقول لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم : (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان أتبع الا ما يوحى الى ...) آية ٥٠ — الانعام .

* وهو لا يجامل أحدا — رئيسا أو غيره — خوفا على وضعه الوظيفى أو مكانته الاجتماعية ، لانه يوقن أن الذى يرفع ويخفض ويعز ويذل هو الله رب العالمين مصدقا لقوله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير) آية ٢٦ — آل عمران . ويقول الله تعالى : (ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين . وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلاراد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) آية ١٠٦ ، ١٠٧ — يونس .

* فهو يحذر أن يدخل فى قول الله عز وجل : (بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما . الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) آية ١٣٨ ، ١٣٩ — النساء — ويرجو أن يكون ممن قال الله فيهم : (ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) آية ٨ ـ المنافقون .

* واذا آمن المسلم بأن الله قاهر فوق عباده وأن جميع من في السموات والارض يسجد له طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال وكلهم آتيه يوم القيامة عبدا فردا لم يذل الا لله ولم يخضع لأحد سواه ، كما قال تعالى : (ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا) آية ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ مريم .

اذا آمن المسلم بذلك لم يذل الا لله ولم يعبد أحدا سواه . فالله تعالى يقول : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آية ٦٤ـ آل عمران .

وقد عاب الله على أهل الكتاب حين اتخذوا علماءهم وعبادهم أربابا من دونه يتبعونهم فيما يحلون لهم ويحرمون عليهم بما لم يأذن به الله ووصمهم الله من أجل ذلك بالشرك فقال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون) آية ٣١ ـ التوبة .

* ومن أحسن ما عبر به ربعي بن عامر رسول جيش المسلمين عن طبيعة العقيدة الاسلامية وأثرها في تحرير الانسان حين سأله رستم قائد الفرس ما الذي جاء بكم ؟

قال له ربعي : الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة ومن جور الاديان الى عدل الاسلام .

« والحديث موصول ان شاء الله » .

عبد اللطيف محمد بدر

ابن عربي .. والدفاع عن الباطل

بقلم : محمد عبد الله السمان

- ٢ -

فى المقال السابق عرضنا لأحد المقالات الثلاثة التى ردت على الأستاذ التيجانى سعيد فى مقاله : طعموا أولادكم ضد هذا الرجل — يعنى ابن عربى ، كان المقال الاول للأستاذ حيدر أحمد حميد الله بعنوان: « رفقا بشبابنا من هذا الرجل » أما المقال الثانى للاستاذ عصام عبد الرحمن فقد كان بعنوان : « ابن عربى مسلم حتى النخاع » والمقال يبدأ بالاعتذار لابن عربى (سلطان العارفين) وسوق الاتهام الى كاتب المقال ، والاعتذار أيضا بضيق المقام عن الحديث عن (وحدة الوجود) التى يراها خلاصة الجهد الدينى وزبدته ، وكما بدأ المقال بالاعتذار لابن عربى، انتهى كذلك ، والحق أن المقال غير جدير بالمناقشة، والناقد له عذره ، فهو ينتمى الى الصوفية ، وحسبه أو حسبنا منه اعترافه بأن ابن عربى كفر بسبب وحدة الوجود ، وما لم يذكره أن الذين كفروه هم علماء الشرع ..

أما المقال الثالث والأخير ، للدكتور عبد الله أحمد النعيم الاستاذ بكلية الحقوق ، فهو بعنوان « احموا أنفسكم من هذا الخطر » والمقال صورة تقريبية من المقال الأول للأستاذ حيدر ، فليس فيه مناقشة علمية موضوعية لفكر ابن عربى ، الا أن الكاتب ركز فيه على قضية حرية الرأى، والنعى على الاتجاه ، الى مصادرة الفكر أيا كان ، مع تأييده ضمنا لفكر ابن عربى ، واعتذاره عن عدم الدفاع عن فكره بأن ابن عربى أقدر منه على الدفاع عن فكره ، والكاتب أستاذ فى القانون ، وثقافته تسمح له بمناقشة قضية الرأى ، ولا نظنه يعتبر أن حرية الرأى مطلقة بلا ضوابط، والا سارت الدنيا فوضى بلا معنى ، ولسنا معه فى اعتبار قضية الرأى

قضية الحقوق الدستورية ، لأنها فى هذا المجال قضية اسلامية ، ولكنا معه فى أن الاسلام قد كفل حرية الرأى بشرط ألا تكون هذه الحرية تتضمن مساسا بعقيدة الاسلام ، لأن فى هذا المساس فتنة للمسلمين •

ان الكاتب يستشهد ببعض آى الذكر الحكيم ، مثال قوله تعالى : « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر •• » وقوله تعالى : « فذكر ، انما أنت مذكر ، لست عليهم بمصيطر » والآيتان مكيتان ، وهو استشهاد بالآيات فى غير موضعها ، ولا يصلح سندا له ، صحيح أن فى الآيات المدنية : « لا اكراه فى الدين» والمقصود ألا اجبار للناس على الدخول فى الاسلام ، ولكن القضية المطروحة ، هى قضية العبث بالعقيدة الاسلامية ممن ينتمون الى الاسلام ، وهذا ما يتصدى له الاسلام نفسه ، ويحكم على أصحابه بالمروق من الدين •

ومما تجدر الاشارة اليه ، أن الكاتب ، قد اتخذ من قضية فكر ابن عربى وسيلة الى الدفاع عن الفكر الجمهورى الذى ينتمى هو اليه ، ورائد هذا الفكر المنحرف هو المهندس محمود محمد طه ، ولسنا نحن الذين حكمنا عليه بالانحراف ، بل علماء الدين فى السودان ، وهذا الفكر الزائغ قلب للفكر الاسلامى الأصيل رأسا على عقب ، وهو مثير للفتنة أية فتنة، ويذكرنا بالفتن التى أطلت برأسها أو بقرونها على المجتمع الاسلامى منذ اثر مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد استوت هذه الفتنة على سوقها فى عصر الدولة العباسية ، حيث تسلل الى الاسلام كل حاقد عليه من أصل فارسى ••

ولنعد من حيث بدأنا :

ما هو فكر ابن عربى الذى يدافعون عنه ، ويريدون اكراه الناس على الاعتراف به ؟ ان الذى لا ينكره أنصار ابن عربى من أشد المتحمسين له والمدافعين عنه ، هو أن هذا الفكر يعلو على أفهام الناس الا خواص الخواص ، لكن الاسلام جلى أسلوب ومعنى لا ألغاز فيه ولا متاهات، وأن الرسول وأصحابه من بعده ، والتابعين وتابعى التابعين ، وعلماء السلف لم يحدثوا الناس بما يعلو على أفهامهم ، فمن يكون أمثال البسطامى والحلاج والسهروردى المقتول ، وابن عربى وابن الفارض ،

حتى يبتدعوا دينا جديدا مليئا بالألغاز والشطحات ، بل ان الشعراني، وهو من هو فى الدفاع عن ابن عربى ، يؤكد فى مؤلفاته ، أن كثيرا ممـا نسب الى ابن عربى مدسوس عليه ، وهذا يعنى ببساطة أن بعض ما دون فى كتب ابن عربى ضلال وزيغ ، فما ذنبنا نحن اذا كانت مؤلفات ابن عربى تطبع كما هى وباصرار ، دون ما أخذ رأى أمثال الشعراني وغيره .. ؟

حسبنا أن نسوق هذه العبارات من كلام ابن عربى ، يقول فى (فصوص الحكم) : « فوجودنا وجوده (سبحانه) ، ونحن مفتقرون اليه من حيث وجودنا ، وهو مفتقر الينا من حيث ظهوره لنفسـه » . وهذا مناقض لقوله تعالى : « يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله ، والله هو الغنى الحميد . ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد . وما ذلك على الله بعزيز » .

ويقول فى الفصوص أيضا :

فيحمدنى وأحمده ويعبدنى وأعبده

ماذا نقول فى ابن عربى ، وهو الذى يؤمن بأن اليهود عباد العجل ناجون ، لأنهم عبدوا الله متجليا فى صورة عجل ، فأدركوا من حقيقـة الأمر ما لم يدركه هارون عليه السلام الذى اعترض ؟ وهو الذى يؤمن بقدسية عبادة الأصنام ، وسمو ايمان أصحاب عقيدة التثليث ، وأن الله ـ سبحانه ـ انسان كبير ، وأن كل معبود هو الله لأنه تجلى فيه، ولو كان وثنا أو شجرا أو بشرا أو أى شيء ، فهو القائل فى فصـوص الحكم : « والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، ولذلك سموه الها ، مع اسمه الخاص بحجر ، أو شجر ، أو حيوان ، أو انسان ، أو كوكب ، أو ملك » .

بل ان ابن عربى ، يزعم ـ خاب وخسر فكره ـ أن الله سبحانه يتجلى حتى فى المرأة خلال المعاشرة الجنسية ، وأن الأمر للرجل بالغسل ليتطهر مما توهمه من أنه كان مع امرأة ، على حين كان هو مع الربة الصوفية جسدا وخطيئة ، على حد تعبير الأستاذ عبد الرحمن الوكيل

(البقية صفحة ٤١)

الإسلام دين التقدم

بقلم : مصطفى برهام

— ١ —

لعل مما يثير شعور كل غيور على دينه فى هذه الايام ذلك الاستهتار الواضح بكثير من القيم والمفاهيم الدينية ، استجابة لذلك الزحف المخطط المنظم ، والعدوان السافر على هذه القيم والمفاهيم من خلال التيارات الواردة باسم الحضارة المادية التى يتطلع اليها أبناء الامم الشرقية على أنها غاية تعلو على كل الغايات ، ويؤكد هذا الشعور فى نفوسهم أن أعداء الاسلام يروجون أن هذه الحضارة لم تقم فى الغرب الا بعد أن نفض الغربيون أيديهم من كل قيم دينهم التى كانت فى أنظارهم أغلالا حالت لقرون طويلة بينهم وبين التقدم المنشود ، والحضارة المرجوة .. وهذا كله وهم كبير ، وخطأ فادح لان الاسلام ليس مجرد دين يربط الانسان بربه من خلال طقوس تؤدى كما فى غيره ، وانما هو الدين الكامل الذى يرسى دعائم العلاقة بين الله وعباده ، ثم هو فى الوقت نفسه الدين الذى ينظم العلاقات المختلفة بين الناس بعضهم وبعض فى عدالة مطلقة بحيث ترفرف الطمأنينة النفسية ، ويسود الامن ، ويعم الرخاء كل أفراد المجتمع الاسلامى .. ومن ثم فالاسلام فى حقيقة أمره هو دين التقدم والحضارة بكل المعايير العادلة ، وبكل المفاهيم المحايدة المستقيمة .

رسالة الانسان على الارض :

وقبل الدخول فى أى تفصيل ، فان هناك سؤالا يطرح نفسه : ما هى رسالة الانسان على الارض ؟ .. يخطىء كثير من الناس عندما يفسرون قول الله تعالى : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »(١) على أن رسالة الانسان على الارض تنحصر فى عبادة الله تعالى بأداء

(١) الآية ٥٦ الذاريات .

فروضه فقط استنادا الى منطوق الآية الكريمة ومفهومها . ولكن رسالة الانسان على الارض تقوم على فهم كلمة (يعبدون) بمعناها الاعم وهو (يطيعون) وبهذا فان هذه الرســالة تقوم على ثلاث دعائم : الاولى عبادة الله بمــا شرع ، والثانية عمــارة الكون لخير البشرية وسعادتها ، والثالثة اعتبار الفترة الزمنية التى يحياها الانسان قنطرة الى الآخرة .. اذ أن الانسان مقيد بهذه القواعد الثلاثة : عبادة الله، وعمارة الكون باقامة المدنيات والحضارات من خلال ضربه فى الارض مكتشفا لاسرار الله فى هذا الكون من خلال علم نافع يكتشفه ويحصله، ثم بعد ذلك عليه أن يلتزم بالسلوك الامثل والخلق القويم خلال فترة حياته ليلقى الله بعد ذلك فيثاب على ما قدم من خــير أو يعذب على ما قدم من شر ..

منزلة الانسان فى الارض :

لقد اقتضت حكمة الله أن يجعــل الانسان خليفته فى الارض ، ومعنى ذلك أنه سبحانه وكل اليه عمارتها . وهذا يقتضى طاعة مطلقة لواهب هذه الحياة ، ولما شاءت ارادة الله خلق الانسان ، خلقه من طينة هذه الارض ، ثم كرمه فنفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وبهذا تزاوجت فيه المــادة والروح .. ثم زوده بالقــدرات والملكات والطاقات التى تمكنه من الضرب فى هذه الارض .. وكان على رأس هذه القدرات والملكات والطاقات التى زود الله بها الانسان العقل الذى جعلهالله مناط التكليف فى الانسان .. وما كرم الانسان وفضل على كثير ممن خلق الله الا بهذا العقل .. وعنما تحدث الله الى الملائكة قبل خلق الانســان : « واذ قال ربك للملائكة انى جاعــل فى الارض خليفة ... » وعندما أوضح الله للملائكة سمات هــذا المخلوق وأن المادة والروح تتزاوجان فيه وأنه يعرف الخير والشر ، أيقن الملائكة أن الانســان وهو بهذه المثــابة لابد أن تثور بينه حروب وصراعات وتنشب خلافات تجر حتما الى سفك الدماء والهلاك « .. قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويســفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون » . ولكن هل يستطيع هذا الانسان الذى

كرمه الله بالعقل أن يصل بقدرته الذاتيـــة الى معرفة الخير والشر ؟
أو الى التوصل الى معرفة الله عز وجل وعبادته بما يحب ويرضى ؟
لاشك فى أن العقول لا يمكن مطلقا أن تصل بذاتها الى اتفاق على الخير والشر .. فما يراه البعض خيرا قد يراه غيرهم شرا والعكس صحيح، لان الامر هنا يقوم على مسألة نسبية بحتة لا يرى الانسان منخلالها الا ما يتصل بذاته بغض النظر عما يصيب سواه .. والعقل هنا لكى يرى الخـــير والشر . ويدرك الحق والباطل يحتاج الى اضـــافة .. كالعين تماما .. فالعين السليمة لا ترى بذاتها ولابد لها من اضـــافة متمثلة فى الضـــوء .. فهى فى غيبـــة الضـــوء لا ترى ولا تميـــز .. والعقل لكى يرى ويدرك يحتاج الى هداية ترشده وتبصره ، حـــتى لايزل ولا يضل .. هذه الهـــداية متمثلة فى تشريع الله عز وجـــل ، والعقل فى ضوء هذا التشريع يستطيع بوضوح أن يرى الخير فيأتيه ، ويرى الشر فيجتنبه . ويعرف الحق فينصره ، ويعرف الباطل فيحاربه، وكما أن العقول محتاجة الى تشريع ترى فى ضوئه كل الحقائق ، فان التشريع محتاج الى عقول ، فلا يمكن أن ينزل تشريع على قوم بغير عقول .. لذلك فان القرآن الكريم يذكر فىآيات كثيرة ضرورة استعمال العقول فيقول : « ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون » .. « ان فى ذلك لآية لقوم يفقهون » .. « ان فى ذلك لآية لقوم يتفكرون » .. « ان فى ذلك لآية لقوم يعلمون » .

هدف الرسالة الاسلامية :

واذا أردنا بعد ذلك أن نعرف الهدف من الرسالة الاسلامية نرى أن الهدف منها هو الخير والسعادة والرفاهية للناس جميعا ، من منطلق قول الله تعالى : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »(1) وهو أسلوب من أساليب الحصر فى الدراسات البلاغية ، ومن ثم فان الهدف الاسمى من الرسالة الاسلامية هو الرحمة الواسعة للناس جميعا ، وبناء على ذلك فان الشريعة الاسلامية تقوم على ثلاث ركائز : تقوم على الحكمة، وتقوم على المصلحة . وتقوم على العدل . وبهذا يصبح المعيار أمامنا

---

(1) الآية ١٠٧ الانبياء .

واضـــحا ، فاذا خرج أمر من الحكمة الى العبث أو من المصلحة الى الفساد أو من العدل الى الظلم فهو ليس من أمر هذه الشريعة •

واذا علمنا أن الرسالة الاســـلامية تقوم على أمرين : العبادات والمعاملات أو بعبارة أخرى علاقة الانسان بربه ؛ وعلاقة الانســـان بمجتمعه ، برز أمامنا سؤال أيهما يكون وســـيلة وأيهما يكون غاية ؟ وهل غاية الدين أن يعبـــد الانسان ربه ويكتفى من خـــلال ذلك بأداء الصلاة والزكاة والصوم والحج ثم له بعـــد ذلك أن يتصرف كما يحب ويشتهى ؟ أم أنه ينبغى على الانسان أن يتعامل مع مجتمعه التعامل الطيب ولو أهمل شئون العبادة ؟ هل يجوز هذا ؟ وما هى الوســـيلة اذن وماهى الغاية ؟

العبادة وسيلة وليست غاية :

نرى من خلال التشريع الاسلامى أن وسيلة الاسلام للوصـــول الى الهدف الامثل هى العبادة : فالعبادة وسيلة وليست غاية . وأن الهدف الاسمى للاسلام هو اقامة المجتمع الفاضـــل •• اقامة مجتمع التقوى والسلوك الامثل ؛ ونرى ذلك فى كتـــاب الله فى فرضـــية كل عبادة على حدة •• ولكننا نرى قبل ذلك آية عامة تأمر الناس بعبادة الله دون تفصـــيل حيث يقول الله تعـــالى : « يأيها الناس اعبـــدوا ربكم •• » عبادة عامة دون أى تعرض لجزئيات هذه العبادة •• وأى أمر يصدر فى القرآن لا بد أن يثير فى ذهن السامع تساؤلا لماذا أعبد الله ؟ وأمام أى أمر نرى الاجابة على أى تساؤل يبرز « يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون » (١) ، وبوضوح الآن نستطيع أن نقرر أن العبادة وسيلة توصل الى التقوى توصل الى مجتمع التعامل الطيب •

الصلاة وسيلة تقضى على الفحشاء :

واذا تتبعنا كل عبادة على حـــدة لكى نعرف كيف توصـــل الى المجتمع الفاضل : نرى أن الصـــلاة وهى قمة العبادات تذكرها آيات كثيرة فى القرآن الكريم نختار منها آية يخاطب بهـــا الله نبيه صـــلى

(١) الآية ٢١ البقرة .

الله عليه وسلم ، وخطاب النبى انما هو خطاب للامة كلها فى شخص نبيها : « اتل ما أوحى اليك من الكتاب وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون » (١)

وفى غير عناء يتضح من هذا النص القرآنى أن الصلاة تقضى على الفحشاء والمنكر ، والفحشاء فى معناها العام الواسع هى كل أمر سيىء كالسرقة والكذب والزنى والغيبة والنميمة الى آخر هذه الاشياء التى تسىء الى المجتمع فى أمنه أو عرضه أو خلقه ، فاقامة الصلاة تنهى فاعلها عن اتيان هذه الفواحش الضارة بنفسه وبالمجتمع ، والمنكر هو كل أمر تستنكره أعراف الناس ، والناس لا يجمعون على ضلال ، وما أجمع عليه الناس يصير عرفا اذا كان فى غير معصية ، وما أجمع عليه الناس اذا خولف استنكروه فأصبح منكرا ، وبهذا فالصلاة تنهى عن كل أمر سيىء وتنهى عن كل أمر لم يتواضع ولم يتعارف عليه الناس ، ولذلك فان الله تعالى يهدد صنفا من المصلين لا يلتزمون الوصول الى الهدف عن طريق هذه الوسيلة فيقول : « فويل للمصلين، الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراءون ، ويمنعون الماعون » (٢) .

الزكاة وسيلة لتطهير النفس :

وعندما ننتقل الى الزكاة ، نرى أن الزكاة فى حد ذاتها ليست هدفا ، يدفع الغنى بمقتضاه جزءا من ماله للفقير ، لان الله قادر بأن يتكفل بهذا الفقير مع البعد التام عن مال الغنى ، ولكن الزكاة تطهير وتنمية وتزكية لنفس المزكى ، بحيث تزداد فيه عوامل الخير ، وتقضى فيه على عوامل الشر كما تقضى على عوامل الاثرة والانانية والبخل والشح فى نفس المتصدق ، وفى هذا المعنى يقول الله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم » (٣) .. وبهذا يتضح أن الزكاة وسيلة توصل الى خلق انسانى رفيع فى نفس دافعها .

---

(١) الآية ٤٥ العنكبوت .
(٢) ٤ ـ ٧ الماعون .
(٣) الآية ١٠٣ التوبة .

الصوم وسيلة لتقوى الله :

يحاول بعض الناس تلمس حكمة الصوم فيقول أن هدف الصوم فى النهاية أن يحس الغنى المترف من خلال الصوم بآلام الجوع فيعطف على الجائعين لانه أحس بما يحسون وكابد مثلما يكابدون ، ولو صح هذا لما جاز أن يصوم الجوعان ، لانه أدرى الناس بحقيقة الجوع ، ويقول البعض الآخر بل ان هدف الصوم هو صحة البدن ، حيث أن الصوم هو أعظم صيانة لاعضاء الجسم التى تقوم بعمل دائب ومستمر متعاونة على هضم صنوف الطعام التى يتناولها الانسان وهى مباحة له فى كل لحظات النهار والليل حتى يأتى رمضان فيمتنع لساعات طويلة عن تناول الطعام والشراب ، وهذا الامتناع يتيح الفرصة لراحة هذه الاعضاء وصيانتها ، كما يتم ذلك للآلات حتى تستمر فى أداء عملها بكفاءة عالية •• ولكن الصيام فى حقيقته أسمى وأعظم من كل ذلك •• وتتضح الحكمة ، ويستبين الهدف من الصوم من آية فرضية الصوم نفسها حيث يقول الله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » [1] ويصدق هذا المعنى تماما على الصائم ، حيث أن تصرفه يختلف تماما عن تصرفه وهو مفطر •• فالصائم يكون احساسه بمراقبة الله عز وجل أعمق ، فيرتفع بخلقه من خلال خشية الله الذى يحس بمراقبته عن كل مايفسد عليه صومه ، فهو لا يفحش فى قول ولا فعل، ولا يغش فى عمل ولا حديث ، ولا ينظر الى محارم ، ولا يكذب ، ولا يستسلم لغضب ، ولا يستجيب لاستفزاز •• وهو مأمور أن يذكر نفسه دائما بأنه فى عبادة اذا ماحاول أحد استفزازه « واذا سبه أحد أو شاتمه فليقل انى صائم » ، ليعصم نفسه من الوقوع فى أمر يبعده عن تقوى الله •• والصوم بهذا المفهوم اذا وسيلة تربى فى الانسان ملكة المراقبة لله حتى يصير ذلك طبيعة فيه •

(يتبع)

مصطفى برهام

---

(١) الآية ١٨٣ البقرة .

تعقيب حول ما نشر فى جريدة الأخبار بشأن شهر رجب

بقلم . فضيلة الشيخ . محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

نشرت جريدة الاخبار بالصفحة الخامسة فى عدد يوم الجمعة ٢٣ رجب ١٤٠٠ الموافق ٦ يونيه ١٩٨٠ نقدا لمقالى المنشور بمجلة التوحيد فى شهر رجب ١٤٠٠ تحت عنوان « شهر رجب وما ابتدع فيه » وكان هذا النقد بتوقيع فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب عبد اللطيف مفتش عام الوعظ بمحافظة بنى سويف .

ويتضمن نقد فضيلته الغمز فى المقال ، اعتمادا على ما اقامه من موازنة بين ما نشر فى مجلة التوحيد وما نشر فى مجلة أخرى حول شهر رجب فقال ان المقالين متناقضان . وكنت قد ذكرت فى مقالى أن تحديد ليلة السابع والعشرين من رجب لاسراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حدس وتخمين لان الصحابة لم يحددوها . وألح فضيلته على هذه النقطة التى لم يحفل بها الصحابة ولا السلف الصالح ، وانما كان اهتمامهم بنتائج الاسراء والمعراج وهو تكريم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتلقيه فرضية الصلاة التى تركها الناس فى هذا الزمان .

قال فضيلة الشيخ ان ذلك يلقى ظلالا من الشك قد تؤدى الى انكار الاسراء .

ولما كان الامر ينحصر بين السنة والبدعة : تعين أن أوضح الآتى :

بالنسبة للتناقض بين ما نشر فى مجلة التوحيد وما نشر فى مجلة أخرى ، فنحن نتحرى أن تكون مادة المجلة صحيحة مستمدة من الكتاب والسنة المطهرة ومذهب السلف : مضربين عرض الحائط عن البدع والخرافات ، ولا علينا من شىء مما أحدثه المبتدعون فى الدين من بدع « ولله الحجة البالغة » .

ومما يجدر ذكره أن الرسـول صلى الله عليه وسلم حـذر من البدع فى الدين ، فى كثير من أقواله مثل : « من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهورد » رواه البخاري وغيره • وقوله صـلى الله عليه وسلم : « تركتكم على المحجة البيضـاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنهـا بعدى الا هالك » رواه أحمد والترمذى والنسائى • وكان صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر « أما بعد فان أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وشر الامور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ؛ وكل بدعة ضلالة » رواه مسلم وغيره ، وزاد النسائى « وكل ضلالة فى النار » • وفى حديث العرباض بن سارية ••• الى أن قال : « انه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعـدى ، تمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجـذ ، واياكم ومحدثات الامور ، فان كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » • وعن عبـد الله الديلمى قال : « بلغنى أن أول ذهاب الدين ترك السنة ، يذهب الدين سنة بعد سنة ، كمـا يذهب الحبل قوة بعد قوة » وقال ابن مسعود رضى الله عنه : «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم » •

وفى سنن أبى داود عن حذيفة : « كل عبادة لا يتعبدها رسول الله وأصحابه ، فلا تتعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالا » وقال ابن عمر : « كل بدعة ضـلالة وان رآها الناس حسنة » روى هـذه الاخبار والآثار الامام الديلمى فى سننه •

وقال ابن الماجشون (من المالكية) سمعت مالـكا يقول : « من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة ، فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لان الله يقـول : اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا » •

وقد ألف فى البدع كثير من العلماء المشهورين بالعلم والتحقيق من أمثال الشيخ عبـد العزيز الخولى فى كتابه السنة ، والشيخ على محفوظ فى كتابه الابداع ، رحمهما الله تعالى • ومن أمثال الشاطبى فى كتابه الاعتصام ، وكذا ما تناوله صاحب المنـار فى تفسيره فى كثير

من الآيات وخاصة فى تفسير قوله تعالى : « اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب ... الآية » .

من أجل هذا نحرص على أن يغترف كتاب مجلة التوحيد من أعذب المناهل : الكتاب الكريم والسنة الصحيحة . ولا نزيد عن سنة رسول الله شيئا . حتى جاء ما يكتبه المحررون وأرباب الاقلام فيها قبسا من نور صاحب النبوة الباهرة ، وغرفة من ينبوع السنة المطهرة.

فاذا كان غيرنا لم يلتزم بما التزمنا به ، معتمدا على ما تردده الالسنة من أحاديث موضوعة . فهل يتهم من يتحرى الحق . وينشد الصواب . بأنه يبلبل الافكار ، ويثير شكا قد يؤدى الى انكار الاسراء ؟

اننا نقول لفضيلة مفتش عام الواعظ : اننا والحمد لله نؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم أسرى به بجسده وروحه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السموات العلا . ومن لم يؤمن بذلك عد كافرا .

غير أننا نريد تصحيح خطأ درج عليه الناس وحرصوا عليه « ويحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

فليس المراد من حدوث الاسراء الجرى وراء المظاهر والحفلات التى لا تخدم الاسلام فى شىء . ولا الاهتمام بالقشور دون اللباب . وانما المهم أخذ العبرة من حادثة الاسراء والمعراج ، وذلك يتجلى فى أمرين هامين :

١ — تكريم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة ، وما أضفى الله عليه من فضل لم يمنحه أحدا من الرسل من قبل ، وذلك باجتماعه باخوانه الرسل الكرام ثم قيامهم جميعا بصلاة كان الامام فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان بذلك اماما للانبياء والمرسلين . كما لا يخفى من التعارف بينهم عليهم السلام . وما جرى لخاتم المرسلين فى تلك الليلة من حسن الاستقبال أينما حل وسار .

٢ — استدعاء الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بصحبة جبريل ، ليريه من آياته ، وليطلع على ملكوت السموات ،

حتى شرف بدرجة رفيعة لم ينلها أحد فى الماضى أو المستقبل ، وعند عرش الرحمن تلقى من رب العــزة أمرا هاما هو فرضية الصـــلاة ، اشعارا بأهمية الصلاة التى فرضت فى السماء ، دون غيرها من الفرائض التى فرضت فى الارض •

وترتب على ذلك اهتمام الرسول وأصـــحابه الكرام بهذا الركن من الدين ؛ حتى ورثنا عنهم أن تارك الصـــلاة حلال الدم • وواجب على الحاكم المسلم أن يريح المجتمع من شره بعد أن يستتاب ويعزر • فان أصر على تركها قتل حدا بالسيف ؛ خشية أن ينجب للأمة أبنـــا لا يخرون سجدا لله رب العالمين •

والاحاديث فى تكفير تارك الصلاة كثيرة مشهورة ، وكذلك أقوال الائمة الاعلام ، فلماذا لا نهتم بالجوهر وهو الصلاة ، وأصبحنا نتركه عمدا ونكتفى بالاحتفالات بليلة الاسراء •

هذا هو أهم ما يعنينا من الاسراء والمعراج ، حتى لا يكون فى المسلمين من يترك الصلاة ، كما هو شائع بين الناس فى العصر الحاضر فهم ينظرون الى الصلاة على أنها أمر اختيارى فمن شاء صلى ، ومن شاء ترك ولا حساب ولا عقاب •

أما الاهتمام باحتفـــالات فى ليـــلة اختاروها ، فليس من الدين فى شىء •

ولا يخفى أن الحافظ ابن حجر رحمه الله تعـــالى ألف كتابه (تبيين العجب بما ورد فى فضل رجب) فيتعين على كل داعية أن يطلع عليه ففيه غنية وكفاية •

كما أن الحافظ ابن كثير صـــاحب التفســـير المشهور ، أثبت فى تفسيره فى الجزء الثالث ــ حينما تكلم على الاسراء ــ أن الصحابة الكرام بعد أن هاجروا الى المدينة ، لم يحددوا لها ليلة ولا شهرا فمنهم من قال : انه صلى الله عليه وسلم أسرى به قبـــل الهجرة من مكة بعشرة أشهر ، كما قال السدى : انه أسرى به قبل الهجرة بستة عشر شهرا •

وإذا كان الصحابة الكرام قد اختلفوا فى تحديد الليلة والشهر لعدم اهتمامهم بالاحتفالات فقد وجهوا اهتمامهم بنتائج الاسراء وأهمها فرض الصلاة .

وهل تحديد ليلة الاسراء بليلة معينة ، يعتبر أمرا قطعى الثبوت أو قطعى الدلالة ؟ وهل نحن الذين لم نعاصر أهل القرون الاولى ، أوفر علما وأرجح عقلا ؟

كما أن الامامين الجليلين ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ، لم يثبت لديهما تاريخ صحيح لتلك الليلة .

كما يمكن الرجوع الى الرسالة القيمة التى حررها العلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية فى كتابه (التحذير من البدع) .

ففى هذه الرسالة أثبت سماحته أن كل ما ورد فى تعيين ليلة الاسراء غير ثابت - الى أن قال : ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشىء من العبادات ولم يجز لهم أن يحتفلوا بها (صفحة ٧ من الرسالة المذكورة) ويمكن الاطلاع عليها بفروع أنصار السنة المحمدية ومساجدها بعد أن وزع منها الكثير على المساجد والجمعيات والطلاب .

اذن ليس بدعا منى أن أسوق للناس أرجح الاقوال لتعود الى الصواب ، بدلا من أن نصر على الخطأ .

ناهيك بأن الالتزام بالاحتفال سنويا فى ليلة معينة بما يسود فيها من تهريج الصوفية ، واستقراء بعض القراء المأجورين لتشنيف آذان السامعين بتواشيح وقرآن يطرب السامعين ، ولا تخشع له القلوب ، أمر يحمل العوام على أن الاحتفال بهذه الصورة أمر يقره الدين ويدعو اليه .

فالبيان للناس ، والصدع بالحق ، لابد أن يعلو على كل دعوة تستند الى بدعة ، والرجوع الى الحق فضيلة ، والله ولى التوفيق .

محمدعلى عبد الرحيم

مفهوم البدعة عند السلف الصالح

بقلم : سليمان رشاد محمد

نشرت مجلة التصوف الاسلامى فى عددها الصادر فى جمادى الآخرة سنة ١٤٠٠ مقالا تحت هذا العنوان للكاتب السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى ؛ وللأسف الشديد فقد خلط الاستاذ خلطا عجيبا ، بدأ بالبدعة فى الاحكام والعادات وما يتعلق بالشئون الدنيوية مع أن كلمة البدعة فى الشرع لا تنصرف الا الى العبادات لان العبادات توقيفية كما أجمع الفقهاء سلفا وخلفا • أما فى غير العقائد والعبادات فابتدع ماشئت • وقد كان سلف هذه الامة هم الذين اخترعوا وابتدعوا وابتكروا فى كل شأن من شئون الحياة ، وذلك مباح فى الاسلام لقوله عليه الصلاة والسلام لاصحابه : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » •

ان أئمة السلفية — الذين ينعتهم الكاتب « أدعياء السلفية » فى أكثر من موضع من كلمته — لم يقل أحد منهم أن نمو الحياة وتطورها يندرج فى باب من أبواب البدع ، بل هم الذين يدعون الى أن تكون النصوص الشرعية حية متحركة تساير سنن الحياة ؛ من غير تحليل شىء مما حرم الله ولا تحريم شىء مما أحل الله فى المأكل أو الملبس أو المشرب أو المعاملات أو البيع والشراء مما هو معروف من الدين بالضرورة ، وهذا مما يدخل فى باب الحلال والحرام لا فى باب البدع والمحدثات كما توهم الكاتب •

من العجيب أن يتصدى انسان للكتابة فى موضوع وهو لا يكاد يلم به الماما ، ويظهر أنه كتب ماكتب ليتخذ منه منفذا للطعن فى مشايخ الاسلام الائمة أحمد بن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب ،

فقد زعم أنهم يعتبرون أن دين الاسلام محصور فى فكرهم فلا يثقون فى عالم من علماء المسلمين ولا يقيمون له وزنا ، هل قرأ هذا الرجل أى كتاب من مؤلفات هؤلاء الائمة ؟ انه يقينا لم يفعل ، ولو فعل لرأى كيف يحتفل هؤلاء الائمة بآراء وأقوال من سبقوهم من علماء السلف .

وكأنه لم يندد بالبدعة وينكرها الا هؤلاء الائمة الثلاثة ، وكأنه لا يعلم أنه شدد النكير عليها الصحابة والتابعون وأئمة الفقه وأئمة الحديث ، وكأنى بهذا الكاتب لا يعلم شيئا عن كتاب « الاعتصام » للشاطبى وكله فى البدعة والابتداع ، ولا ما كتب الشيخ على محفوظ عن مضار الابتداع ، ولا ما كتب شيخ الاسلام محمود شلتوت فى هذا الموضوع، ولكنه يعتمد فى الطعن على أئمة السلفية أقوال ومؤلفات أعدائهم من الصوفية الخلفية الذين يحرفون كلام الله سبحانه وتعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتأويلات السمجة الباردة الباطلة .

أورد الكاتب أمثلة فيما ادعى أنه تحجر عقلى فى تفسير البدعة للتدليل بها على جواز الابتداع فى الدين فذكر جمع أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه الناس على قارىء واحد فى صلاة التراويح وتوسيعه لمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأن أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه أحدث أذانا ثانيا ، وليس شىء من ذلك بدعة لاننا مأمورون بالاقتداء بهم لقوله عليه الصلاة والسلام : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الامور فكل بدعة ضلالة» ونريد أن نصحح للكاتب أن الاذان الثانى الذى أمر به عثمان رضى الله عنه لم يكن بين يدى الخطيب يوم الجمعة — كما قال — بل كان بمكان بالمدينة فيه السوق ويسمى (الزوراء) حتى ينبه الناس فى السوق بدخول وقت الصلاة ، أما الاذان للخطبة ثم الصلاة فكان ينادى به من فوق المسجد بعد أن يصعد الامام المنبر كما كان فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد أبى بكر وعمر وصدرا من خلافة عثمان رضوان الله عليهم ، فلما كثر

الناس بالمدينة وتشاغلوا فى الاسواق أمر من ينبههم بدخول الوقت •

ثم زعم أن معاوية أحدث بناء المنابر أكثر من ثلاث درجات ، مع أن معاوية بنى ما فعل على أصل موجود كما ذكر هو بنفسه فى المقال ، فانه رتب عليها بدعة لا أصل لها وهى جهر المؤذن بالصلاة على رسول الله بعد الأذان ، والادهى من ذلك أنه زعم أن السلف استحدثوا القيام عند ذكر ولادة النبى ، ولا نعلم أى سلف هؤلاء ، لعلهم سلفه هو الذين ابتدعوا الاحتفـــال بالموالد • ثم افترى على السلفية أنهم يقولون ان ترك العمل يوم الجمعة بدعة ، ولم يقل أحد من السلفية ذلك ، ولكنهم يقولون بخطأ القول بأن العمل فيه بدعة ، فليس فى العمل فيه ولا ترك العمل سنة ولا بدعة ، وفى قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع) ليس فيه نهى عن العمل يوم الجمعة قبل الصلاة بل فيه أمر بترك العمل للصلاة ، وفى قوله تعالى فى الآية بعد هذه الآية (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله) حث على العمل بعد الصلاة ، والعمل من أمور الدنيا فمن شاء فليعمل قبل الصلاة وبعدها ومن شاء فليسترح وليســتجم •

ثم قارن الكاتب بين (أدعياء السلفية) ــ كما يسميهم افتراء عليهم ــ فى الجزيرة العربية وفى مصر ، فليعلم الكاتب أن الســلفية لا يحددها من فى الجزيرة العربية أو فى مصر أو من فى غيرهما ، انمــا السلفية اتباع لكتاب الله عز وجل ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تأويل ولا تحريف فى أى زمان أو أى مكان •

لا يمكن أن يحسن الصوفى التحدث عن السلفية الا اذا اتسع أفقه وفهمه وثقافته ، ففى نفس العدد من المجلة مقالة للدكتور أبى الوفا الغنيمى التفتازانى بعنوان (ابن تيمية والتصوف) تحدث فيها عن الامام ابن تيمية حديث الدارس لبعض مؤلفاته ، ومما قال الدكتور فى حديثه (لا أدرى كيف ينسب الى ابن تيمية أو الى تلاميذه ممن قاموا على دعوة السلفية انتقاصهم قدر المصطفى صلى الله عليه وســلم وآل بيته رضوان الله عليهم) بل انا نقول ان أكثر المسلمين حبا لرسول

الله وآل بيته واتباعا لسنته وبغضا لكل بدعة تضاد سنته : هم من يسميهم الكاتب أدعياء السلفية •

والبدعة تكون في العقيدة كما تكون في العبادات وكلها ضلالة وكلها خرجت من المتصوفة ، فقد حرفوا أسماء الله وصفاته ، فعطلوا وشبهوا وابتدعوا ، والذى يقرأ كتب ابن عربى أو ابن الفارض أو الشعرانى أو أبى حامد الغزالى أو غيرهم يجد كل ما قلنا مجسدا فى أقوالهم لا سيما فى العقائد ، واسمع الى قول شاعرهم :

(عقد الخلائق فى الاله عقائدا ••• وأنا اعتقدت جميع ما اعتقدوه)

لقد اعتقد ما اعتقدت اليهود والنصارى والمجوس والبوذيون والهندوك وغيرهم ، ألا ما أشنع هذا الضلال •

وسبحان الله القوى العزيز يأبى الا أن يحق الحق ولو كره المبطلون ، اننى لم أصدق عيناى عندما وجدت الكاتب يذيل مقاله برأى فى مفهوم البدعة نقلا عن أحد ذوى قرباه يناقض كل ما كتبه هو من قبل ، فقد قال ان البدعة تكون فى العقائد والعبادات ولا تكون فى العادات ، فهلا صدق هذا الكاتب رجلا من أهله وعدل عما كتب وسود به الصحائف صفحات المجلة ، وصحائف عمله •

سليمان رشاد محمد

بقية مقال (ابن عربى والدفاع عن الباطل)

رحمه الله ، بل ان ابن عربى يتجاهل أن المرأة أيضا ملزمة بالغسل ، فيا ترى مم تتطهر هى الأخرى ما دامت هى الرب ؟ •

وفى فصوص الحكم لابن عربى :

وما الكلب والخنزير الا الهنا   وما الرب الا راهب فى كنيسة

ان ابن تيمية رحمه الله كان متواضعا حين أطلق اسم الملاحدة على دعاة وحدة الوجود مثال ابن عربى الذى يزعم أن فرعون كان أفهم للحقيقة الالهية من موسى، عندما قال : «أنا ربكم الأعلى» أما الدكتور زكى مبارك فقد قال فى رسالته للدكتوراه عن التصوف الاسلامى : « من قرأ كتب ابن عربى خرج منها وهو زنديق » •

والسلام على من اتبع الهدى •• ! **محمد عبد الله السمان**

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

حقائق .. وراء موت أميرة

أخي القارىء الكريم :

نحن نؤمن بأن كل ما يقدم على شاشة السينما انما هو معاول تهدم الدين والاخلاق ، ونؤمن بأن جميع العاملين فى هذا الميدان لهم أسلوبهم الخاص فى الحياة ، الذى نزهنا أقلامنا عن الخوض فيه .

واذا ما كتبنا اليوم عن فيلم (موت أميرة) فليس معنى ذلك أننا راضون عن سائر الافلام الاخرى وما يقدم فيها . وانما كتبنا عن هذا الفيلم ليعلم المسلمون ما يكنه لهم أعداء دينهم ، وكيف أنهم يعمنون دائما وبلا هوادة على حرب الاسلام .

رئيس التحرير

لم يدع أعداء الاسلام بابا من أبواب التشكيك بالاسلام الا طرقوه . وأخطر أنواع هذا التشكيك ما يتم بطريق هؤلاء الذين ينتمون الى الاسلام اما بعمد أو بغير عمد . والحدود الاسلامية أكثر تعرضا لسهام المعتدين أكثر من غيرها بدعوى أنها « غير عصرية » أو أنها تتسم « بالوحشية والبربرية » .

وعندما أخطأت « مواطنة سعودية » وأقيم عليها الحد ، كانت فرصة مواتية لهؤلاء المشككين، مع أنهم يعرفون أن هذه ليست أول مواطنة فى السعودية يقام عليها الحد ، فهناك العشرات يقام عليهم الحد بسبب ارتكاب جرائم مختلفة ، لكن الوضع السياسى الذى يحيط بالمنطقة كلها ، ساعد هؤلاء على أن يوجهوا سهامهم الى الاسلام ممثلا فى السعودية . فهذا التفرق العربى ، والمحنة التى يعيشها العرب أطمعت

الخبثاء فى الداخل والخارج أن يوجهوا طعناتهم بدون خوف من قوة تردعهم . كما أنهم استغلوا المناخ السياسى العفن الذى تعيشه بعض الانظمة العربية ، فشجعها ذلك على المزيد من التنديد . وما لبثت بعض هذه الانظمة أن تبنت القضية ونفخت فيها لتساعد على اذكاء نارها كثأر من السعودية ولاضعاف مركزها ، وساعدتها على ذلك القوى الصليبية المتربصة والتى توحدت أهدافها مع أهداف هذه الانظمة ، وكان أن دخلت الصليبية المعركة بكل ثقلها ، وأخذ « الفيلم » ينتقل من عاصمة لعاصمة ، بعد أن تسبقه دعاية مكثفة تغرى « بالفرجة والاستمتاع » وكأنه سبق فنى لا عهد للعالم كله به . والدليل على ذلك: أن الافلام العربية غير واسعة الانتشار فى أوروبا ، لأن المواطن الاوروبى عزوف دائما عن مشاهدتها ، لأنها لم ترق الى المستوى الفنى الذى يراه فى الافلام الاوروبية من وجهة نظره ، كما أن وسائل اعلانه لم تقنعه بهذه الافلام . لكن المواطن الاوروبى أقبل على هذا الفيلم بالذات ، فقد سبق عرضه « شحنات » دعائية واعلامية مركزة القصد منها معروف . ومن هنا نشط أدعياء الفن فى العالم فطبعوا ملايين النسخ من الفيلم حتى أن نسخته تباع فى مصر بخمسين جنيها .

والواقع أن « فيلم موت أميرة » لا يستهدف الاساءة الى السعودية وحدها ، ولكنه يسىء الى العرب والمسلمين فى كل مكان من الأرض . لان هؤلاء الذين مثلوا فى الفيلم لم يقوموا بتمثيل الحادثة فقط ، ولكنهم نسجوا من حولها قصة ملفقة ذات حبكة فنية ، لها بداية ووسط ونهاية ، على عادة الافلام ، كما أنهم اخترعوا مواقف ذات طابع مثير أظهرنا نحن العرب بمظهر المتخلفين . وقد ورد على لسان احدى الممثلات فى فترات الحوار داخل الفيلم ما يفيد أنها اشمأزت من تخلف العرب فهى تقول : « ان هؤلاء قوم متخلفون عنا بما مقداره بضعة قرون » .. لكن الشىء المخجل أن يشترك ممثلون مصريون فى هذا العمل الفاضح . انها سقطة لا يمكن أن تغتفر لهم . وقد كان الاولى بالمسئولين فى مصر أن يراجعوا النص بواسطة ما يسمى بالرقابة على المصنفات وألا يسمح بتصوير بعض أحداثه فى مصر .

والواقع أن السبب فى هذا التهاون الفاضح هو أن هناك _ كما تشير الدلائل القوية ــ امرأة تقف بكل ثقلها وراء اخراج هذا الفيلم ، وأن ماضيها وحاضرها يؤكد أنها على صلة بتنظيمات مشبوهة خارج مصر ، وهذه التنظيمات ترسل سمومها وتوجه طعناتها الى الاسلام والمسلمين تحت ستار الفن والفنانين • وقد منحت هذه المرأة من حرية الحــركة ما لم يمنح مثله لكبار الدبلماسيين • ويذكرنا دورها بالدور الذى لعبته المخابرات البريطانية فى تجنيد بعض الممثلين من النصارى لتنفيــذ مخططها فى ضرب الخلافة الاسلامية والسخرية من الاسلام ، وقد كان هؤلاء يتقاضون رواتب شهرية من السفارة البريطانية مقابل أعمالهم الفنية التى يتندرون فيها على المتمسكين بأخلاق الاسلام ويسخرون من علمــائه •

والحقيقة أن بعض كبار الممثلين فى مصر أفزعه هذا الموقف المخزى المتآمر على الاسلام والعروبة فقال : « أنا أشعر أن ثمة مؤامرة وضيعة قد حبكت خيوطها لاظهار حدود الشرع الحنيف بمظهر العدوان وحب الدم والتخلف وأن ثمة رابطة عضوية تربط بين تلك العصابة الفنيــة التى سعت جاهدة لانتاج الفيلم وبين أهداف العصابة وهى قطعا ليست انسانية ولا فنية بقدر ما هى سافلة » •

وقد ألمح الرئيس السادات بذلك حين قال : « اننى ما كنت أحب أن يشترك الفنانون المصريون فى هذا العمل الشائن الفاضح انها سقطة منهم ولا شك » وبهذا يكون الرئيس السادات قد أصدر حكمه الشخصى على هؤلاء الممثلين حيث اعتبر العمل الذى قاموا به « شائنا وفاضــحا وأنهم سقطوا » ولم يبق الا أن يترجم حكم الرئيس الى واقع عملى، فيتم تحويل هؤلاء المصريين الذين شاركوا فى هذا العمل الى ســاحة القضاء ، ويمنع عرض وتداول الفيلم فى مصر •

الا أن الشيء الذى أسفنا له ما صرح به وزير الثقافة حين قال : « انه من المستحيل أن يكون قد فكر أحد فى أى وقت من الاوقات فى

(البقية صفحة ٤٨)

أسئلة القراء

إعداد وإجابة : أحمد فهمى أحمد

الاخ أحمد كليب من الاسماعيلية يسأل :

١ — هل يجوز قراءة القرآن يوم الجمعة جهرا فى المسجد ؟
٢ — هل للجمعة أذان واحد أم أذانان ؟
٣ — هل لصلاة الجمعة سنة قبلية أم لا ؟

الاجابة على السؤال الاول

قراءة القرآن فى المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع من البدع المستحدثة التى لم تكن فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد نهى صلوات الله وسلامه عليه عن رفع الصوت فى المسجد ولو بقراءة القرآن :

فعن أبى سعيد الخدرى أنه قال : اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فرفع الستر وقال : « ألا ان كلكم مناج لربه ، فلا يؤذ بعضكم بعضا ، ولا يرفع بعضكم على بعض فى القراءة » أخرجه أبو داود والنسائى والبيهقى والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين •

وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون ، وقد علت أصواتهم بالقراءة ، فقال : « ان المصلى يناجى ربه عز وجل ، فلينظر بم يناجيه ، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن » رواه أحمد بسند صحيح •

وقد رأينا أن ننقل للاخوة القراء بعض الفتاوى التى صدرت عن رجال كانوا شيوخا للجامع الازهر ، وقد سبق نشرها فى المجلد ١٩ من مجلة الازهر ص ٨٣٨ •

فتوى الشيخ عبد المجيد سليم رحمه الله

جاء الى لجنة الفتوى بالجامع الازهر الاستفتاء الآتى: « ماحكم الجهر فى المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن — خصوصا سورة الكهف — يوم الجمعة ، كما أن غالب المقرئين يقرءون مريم أو طه أو الضحى . هل هذا جائز ؟ » .

الجواب : ان قراءة سورة الكهف كما هو معهود الآن فى المسجد يوم الجمعة بصوت مرتفع قبل صلاة الجمعة بدعة مستحدثة لم تعرف فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولا فى زمن الصحابة والسلف الصالح ، ويظن العامة أن قراءتها بهـذه الكيفية وفى ذلك الوقت من شعائر الاسلام ، فهى مكروهة ، لاسيما وأن قراءتها على هذه الوجه تحدث تشويشا على المصلين ، وقد خرج النبى صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة فقال : « أيها الناس : كلكم ينـاجى ربه فلا يجهـر بعضكم على بعض » وكذلك الحكم فى قراءة غير سورة الكهف من القرآن ، وفى الجهر بالتسبيح أو التهليل مما يحدث تشويشا على المصلين ، بل نص بعض المالكية على أن ذلك اذا أحدث تشويشا كان حراما .

فتوى الشيخ محمود شلتوت رحمه الله

السؤال : « سبق أن أديت فريضة الجمعة بأحد مساجد الوجه القبلى ، فوجدت أهالى القرية يستعملون جهاز الراديو لتلاوة القرآن الكريم بدلا من المقرىء . فهل يجيز الشرع ذلك ؟ » .

الجواب : ان قراءة سـورة الكهف يوم الجمعة فى المسجد فى الوقت الذى اعتيد أن تقرأ فيه ، وعلى الكيفية التى تقرأ بها ، شىء حدث بعد العصـور الاولى فى الاسـلام ، ولم يؤثر حتى عن عصر الائمة أنها كانت تقرأ بتلك الكيفية ، فهى من هـذه الجهة تدخل فى دائرة البدع ، وقراءتها تحدث تشويشا على المتنفلين ، والذين يؤدون تحية المسجد ، فاذا فرضنا أنها لم تقرأ أصلا لكان خيرا . وسماعها عن طريق الراديو ليس الا سماع قراءة جهرية لسورة الكهف بالكيفية

المبتدعة ، وحكمها حكم سماعها أو قراءتها من نفس القارىء . فمن شـــاء أن يترك سماعها عن طــريق الراديو فليترك عن طريق قراءة القـــارىء .

والعبادة مأثورة عن الشرع ، لا يصح الزيادة فيها بما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم ، وبخاصة اذا أحدث ذلك فى نفس الجمهور أنها عبادة مشروعة بهذه الكيفية فى ذلك الوقت . ومن هنا خاصة نرى الكف مطلقا عن قراءة سورة الكهف فى ذلك الوقت وبتلك الكيفية حتى لا يعتقد الناس أن غير المشروع مشروع .

الاجابة على السؤال الثانى

كان للجمعة أذان واحد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وصدر خلافة عثمان رضى الله عنهم .

قال السائب بن يزيد : « كان يؤذن بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم اذا جلس على المنبر يوم الجمعة على باب المسجد وأبى بكر وعمر » أخرجه أبو داود . وزاد فى رواية : فلما كان خـــلافة عثمان وكثر النـــاس أمر عثمان يوم الجمعـــة بالاذان الثالث فأذن به على الزوراء (١) فثبت الامر على ذلك . وسماه ثالثا باعتبار كونه مزيدا على الاذان والاقامة فى المشروعية .

وهذا الاذان الذى أحدثه عثمان رضى الله عنه لم يكن بالمسجد كما يفعل المبتدعون الآن بل كان بالزوراء كما ذكر ، وكان لتنبيه من بالسوق حيث لا يسمعون المؤذن عندما يؤذن على سطح المسجد .

وعلى هذا فان ما يفعل الآن فى كثير من المساجد من فعل أذانين مخالف لما كان عليه الامر فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان .

وقد سئل الشيخ عبد الرحمن النجار مـــدير المساجد بالاوقاف حاليا عن هذا الموضوع فأجاب بقوله : « ان زماننا هـــذا قد أصبح فيه الاعلام بدخول وقت الجمعة ميسرا وعلى هذا فان الاذان الاول الذى أحـــدثه عثمان فى الزوراء أصبح غير ذى موضوع » جـــريدة

---

(١) الزوراء : مكان بسوق المدينة .

الاهرام فى ١٩٧٧/٥/٢٠

الاجابة على السؤال الثالث

الثابت عن رسول الله صلى الله عليــه وسلم أنه كان اذا حان وقت الجمعة صعد المنبر ، ثم يؤذن المؤذن ، فاذا فرغ أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى خطبته .

ولو كان للجمعة سنة قبلها لامرهم بعد الاذان بصلاة هذه السنة وصلاها هو كذلك صلى الله عليه وسلم . ولم يكن فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم غير هذا الاذان الذى يؤذن بعد صعوده المنبر .

يقول ابن القيم رحمه الله : « وكان النبى صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته فاذا رقى المنبر أخذ بلال فى أذان الجمعة ، فاذا أكمله أخذ النبى صلى الله عليه وسلم فى الخطبة من غير فصــل ، ولم يقم أحد يركع ركعتين ألبتة . وكان هذا رأى عين . فمتى كانوا يصــلون السنة ؟ ومن ظن أنهم كانوا اذا فرغ بلال من الاذان قاموا فركعوا ركعتين فهو أجهل الناس بالسنة » .   والله أعلم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

بقية (تعال معى لنعرف السر)

السماح بعرض الفيلم الغير أخلاقى فى أى جهاز من أجهزة العرض فى مصر » ولعل الوزير يقصد بهذا التصريح أن مسئولية الدولة تقــع على الافلام التى تعرض داخل دور العرض التى تتبع وزارة الثقافة فقط .. لكن الواقع المر يقتضينا أن نطرح هذه الاســئلة على وزير الثقافة .. كيف دخل هذا الفيلم الى مصر ومن المسئول عن ذلك ؟ ولمــاذا يباع فى الاسواق علانية تحت سمع وبصر السلطات المسئولة؟ ولمــاذا لم يحاصره المسئولون قبل أن يأخذ طريقه الى كل مدن مصر؟ وهل مسئولية الدولة تقع على دور العرض التابعة لوزارة الثقــافة؟ أم أنها تترك بقية دور العرض التى لا تتبعها تعبث فى الارض فسادا بحجة أنها غير تابعة لها ؟ .

أسئلة يقتضى الواقع المر ، أن نجيب عنهــا بدون أن نخــدع أنفسنا .. حين ذاك سنعرف أن لنا دورا كبيرا فى هذه المأساة .

محمد جمعة العدوى

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اســوة حســنة •

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور •

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا •

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

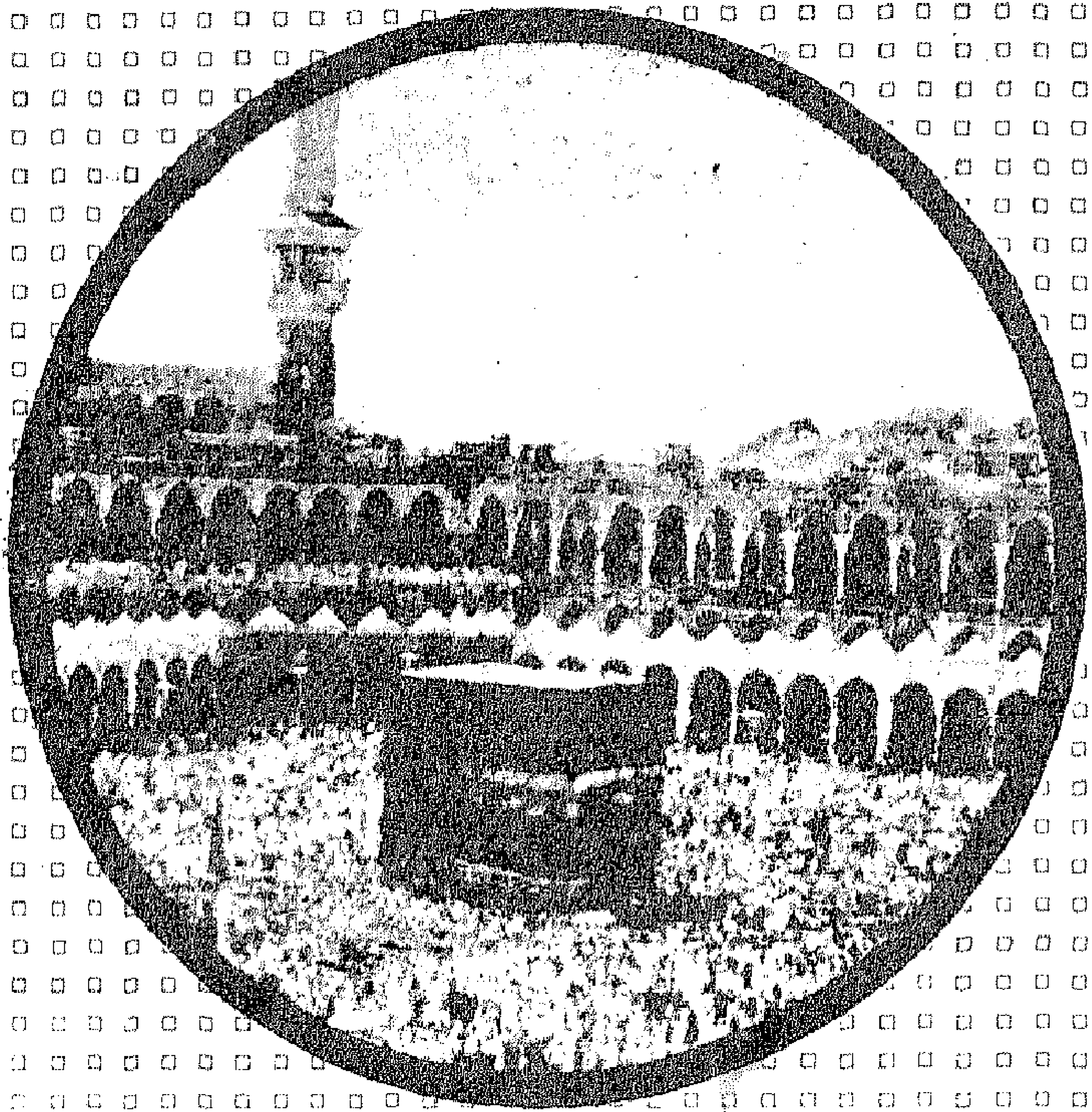
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة — العدد ١٠ — شوال ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ مليم	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايوازى دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الشباب ... والقدوة الحسنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

لا شك أن الشباب هم عصب الامة وقلبها النابض ، فقيمة أية أمة من الامم انما هى فى قيمة شبابها ، وبمقدار ما عليه الشباب من قيم ومبادىء تكون الامة ، اما الى رقى وتقدم ، واما الى انحدار وضياع .

من هنا كانت عودة شبابنا الى الله ، واتجاههم الى الدين ، بشيرا بالخير المنتظر ، فقد مرت علينا فترة من الزمن كانت تيارات الالحاد هى السائدة ، وكانت هى التى تعلو فوق السطح ، ولكنها — والحمد لله — كانت كالزبد الذى يعلو صفحة الماء النقى الصافى ، وكما يقول الله تعالى : « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض » وهكذا كانت عودة شبابنا الى الله ، عودة الى الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها .

ومما يزيد استبشارنا بالخير أن هذه النهضة الشبابية الدينية ملتزمة — الى حد كبير — بالكتاب والسنة وبالنهج القويم الذى كان عليه الصالحون من سلف هذه الامة .

ولكن .. هناك عقبات فى طريق هذه الصحوة .. أهمها أن الشباب لا يجد القدوة الحسنة التى يبادلها الثقة من علمائنا ، وفى هذا من الخطر ما فيه ، فلو جنح بعض الشباب بفكره عن هذا النهج الذى كان عليه سلفنا الصالح .. فأين الموجه الذى يثق به الشباب ليوضح ما يكون قد التبس على بعضهم من أمور .. ؟

وليت الامر يقف عند حد افتقاد القدوة والموجه ، بل الاكثر من ذلك أن يحاول البعض التوجيه والارشاد ، فاذا بهم ينفرون الشباب ـ بل والشيوخ ـ منهم ومن فكرهم .

مثال ذلك : أستاذ باحدى كليات الآداب يتحدث عن الدين والشباب، فاذا به يقول « ان الدين سلاح ذو حدين ، فاذا لم يفهم الشباب الدين فهما حقيقيا فمن الممكن أن يؤدى ذلك الى نوع من سوء الفهم والانفصال عن الحياة الاجتماعية والاتجاه الى ما يمكن أن يوصف بأنه جوانب سلبية . وهناك أيضا الجانب الايجابى مع الاعتدال وعدم التطرف، والتشبث بأشياء شكلية لا تؤكد معنى الدين لا فى قليل ولا كثير ، مثل التشبث باطلاق اللحى ، وهذه ليست من الدين لا فى كثير ولا قليل . وان كانت سنة فهى سنة غير مؤكدة . وهناك ما يجب الحرص عليه فيجب الاعتدال وعدم التطرف » انتهى كلام الاستاذ .

وهكذا يأتى هذا الاستاذ الجامعى ليوجه الشباب فاذا به يفتى فى أمر من أمور الدين بكلام يخالف ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفة صريحة ، ولا يكتفى بفتواه المردودة عليه ، بل يعتبر اعفاء اللحية نوعا من التطرف .

وهذا يذكرنى أيضا بشيخ كان وزيرا سابقا للاوقاف منذ عهد قريب قال فى لقاء مع الشباب ان ارتداء الجلباب تطرف ، وان ارتداء الفتيات للنقاب تطرف .. بينما لم نسمعه يتكلم كلمة واحدة عن الخلاعة والميوعة وعدم الالتزام بالسلوك الاسلامى بصفة عامة .

اذا كان هناك تطرف فى فكر بعض الشباب ، فالوسيلة الى علاج ذلك هى الحوار العلمى الهادىء ، أما اطلاق كلمة التطرف على بعض المظاهر التى أمر بها الدين فعلا كاعفاء اللحى فان ذلك يزيد من الهوة

بين الطرفين •• تلك الهوة التى كان مفروضا ألا تحدث •• بل كان الواجب أن يحل محلها الوئام والتلاقى ، حتى لا تتشتت جهود الدعاة والمصلحين وتضيع هباء منثورا •

لا بد أن يعلم كل من يتصدى للدعوة الى الله أن الله سبحانه رفع من شأن العلماء حيث يقول : « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وهذا الرفع لدرجات العلماء لأنهم أكثر الناس خشية لله كما يقول سبحانه « انما يخشى الله من عباده العلماء » وهذا بالتالى يتطلب أن يعتبر كل منهم نفسه قدوة حسنة لغيره ، يستجيب لله فى كل كبيرة وصغيرة ، فيطبق تعاليم الاسلام على نفسه وعلى أهله قبل أن ينصح الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر •• حينئذ يسمع الناس لكلامه • أما ان أمر ونهى دون أن يعمل هو بهذا الأمر والنهى فان أحدا لن يستجيب له ، لأن كلامه ان وصل الى آذان الناس فلن يتجاوزها الى قلوبهم •

واذا ما فقدنا القدوة الحسنة فى مجتمعنا ، ثم أخذنا نوجه اللوم لشبابنا بحجة أنهم لا يفهمون الدين فهما صحيحا ، وسقنا الادلة على ذلك ، فاذا هى تدمغنا نحن أيضا بأننا لا نفهم الدين فهما صحيحا •• فكيف يكون حال شبابنا ؟ هل يبقى على ثقته فى هؤلاء الموجهين ان كانت هناك ثقة فيهم أصلا ؟ أم أنه يفقد هذه الثقة نهائيا ؟ مجرد سؤال •

وسؤال آخر أريد أن أسأله : لماذا تحملون على لحى الشباب المتدين ، بينما تسعدكم لحى الهيبز والخنافس ؟ أيضا •• مجرد سؤال•

وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

« ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (٨٩) بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين (٩٠) ».

كان اليهود فى المدينة وما حولها ــ قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ــ اذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين أهل المدينة من الأوس والخزرج ــ يستنصرون بالنبى عليهم : يقولون لهم : قد أظل زمان نبى ــ نجد نعته فى التوراة ــ يخرج بتصديق ما قلنا ، سنتبعه، ونقتلكم به قتل عاد وارم ، فلما جاءهم هذا النبى المرتقب ومعه القرآن الكريم جحدوا نبوته ، وكذبوا كتابه « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » وضعوا الغلاف على قلوبهم ، وباعوا أنفسهم بالشهوات والاهواء ، وكفروا بالله ورسوله ، لا نزولا على حجة ، وانما بغيا وحسدا ، أن ينزل الله من فضله على من يشاء « فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » .

حسد اليهود الناس على ما آتاهم الله من فضله يجرهم الى الكفر :

« ولما جاءهم كتاب من عند الله (١) مصدق لما معهم (٢) وكانوا من قبل يستفتحون (٣) على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا (٤) كفروا به فلعنة (٥) الله على الكافرين (٦) ؛ بئسما اشتروا به أنفسهم (٧) أن يكفروا بما أنزل الله بغيا (٨) أن ينزل الله من فضله على من يشاء

(١) كتاب من عند الله : هو القرآن الكريم .

(٢) مصدق لما معهم : مصدق للتوراة التى انزلت عليهم فى التوحيد واصول الدين ، وموافق لها فيما يختص ببعثة النبى صلى الله عليه وسلم وصفته .

(٣) يستفتحون : يطلبون الفتح ، وهو هنا النصر ، كما فى قوله تعالى: « ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » من الآية ١٩ من سورة الانفال ، اى : ان تستنصروا فقد جاءكم النصر .

(٤) ما عرفوا : هو القرآن ، وقوله تعالى : « فلما جاءهم ما عرفوا » تكرير للشرط الاول ، وهو قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله » مع تغيير الاسلوب ؛ والاصل : « ولما جاءهم كتاب من عند الله ... كفروا به » وقد حسن هذا التكرار طول الفصل بين فعل الشرط (جاءهم) وجوابه (كفروا به) ، ونظير ذلك تكرار (رأيت) فى قوله تعالى : « انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين » من الآية ٤ من سورة يوسف ، لطول الفصل بين صاحب الحال (أحد عشر ...) والحال (ساجدين) ويجوز ان يكون معنى (ما عرفوا) الرسول صلى الله عليه وسلم ، و (ما) تأتى للعاقل كثيرا : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء» « والسماء وما بناها ، والارض وما طحاها ؛ ونفس وما سواها » « وما خلق الذكر والانثى » .

(٥) فلعنة الله : اللعن : الابعاد والطرد من رحمة الله .

(٦) على الكافرين : كان الاصل أن يقال : فلعنة الله عليهم ، ولكن وضع الاسم الظاهر : (الكافرين) موضع الضمير (هم) ليصفهم بالكفر ، وليبين سبب اللعن وهو كفرهم ، وليفيد عموم الحكم ، ولعن كل من كان كافرا .

(٧) اشتروا به أنفسهم : باعوا به أنفسهم . فهم ـ بكفرهم ـ قد باعوا أنفسهم بثمن بخس ؛ وهو بيع مذموم ، واشترى : تستعمل للشراء والبيع.

(٨) بغيا : حسدا . فقد حسدوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة ، اثرة وأنانية منهم ، فقد كانوا يريدون أن يكون الرسول المرتقب من بنى اسرائيل ، من ذرية يعقوب بن اسحق ، فلما جاء من العرب ، من ذرية اسماعيل اخى جدهم اسحق كفروا به حسدا .

من عباده فباءوا (١) بغضب على غضب (٢) وللكافرين (٣) عذاب مهين (٤) » .

روى المفسرون فى سبب نزول الآية الاولى من هاتين الآيتين آثارا متعددة ، من ذلك ما جاء عن عاصم بن عمرو بن قتادة الانصارى عن رجال من قومه (أهل المدينة) قالوا : مما دعانا الى الاسلام — مع رحمة الله وهداه — أنا كنا نسمع من رجال يهود حين كنا أهل شرك وكانوا هم أهل كتاب ، عندهم علم ليس عندنا ، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور ، فكنا اذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا : قد تقارب زمان نبى ، يبعث الآن ، نتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وارم ، فلما بعث الله محمدا — صلى الله عليه وسلم — رسولا من عند الله أجبنا حين دعانا الى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم اليه ، فآمنا به ، فقينا وفيهم نزل قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله ... » الآية .

كان اليهود — قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم — ينتظرون فى لهفة ظهور النبى الذى أخبر به كتابهم ، وذكر صفته ، وكانوا يدعون فى صلاتهم : « ليأت النبى سريعا فننتصر على الكافرين ، ونستعيد مجدنا السليب » . وقد شهد أهل يثرب أنهم كانوا يعيشون فى هذا التوقع والانتظار حتى أصبح قولهم : « ليستبد بنا الوثنيون كيف شاءوا فسنحاسبهم حين يأتى النبى » قولا مشهورا . وعلى هذا حين

(١) فباءوا : فرجعوا ، يقال : باء باثمه يبوء ، بمعنى : رجع يرجع ، ومنه قوله تعالى : « انى اريد أن تبوء باثمى واثمك فتكون من أصحاب النار » من الآية ٢٩ من سورة المائدة .

(٢) بغضب على غضب : بغضب من الله فوق غضب منه ، اى استحقوا غضبا عظيما من الله بكفرهم بمحمد — صلى الله عليه وسلم — وحسدهم له على فضل الله عليه . وقيل : الغضب الاول لكفرهم بمحمد — صلى الله عليه وسلم — والثانى لكفرهم بعيسى — عليه السلام — من قبله .

(٣) وللكافرين : ولهم ، ووضع الظاهر — هنا — وهو : (الكافرين) موضع الضمير ، وهو : (هم) للأسباب الثلاثة التى بينتها آنفا فى الهامش ، عند قوله تعالى : « فلعنة الله على الكافرين » .

(٤) عذاب مهين : مذل مخز .

علم أهل المدينة بأمر محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ تذكروا كل ذلك، وتوقعوا أن يكون هو النبى الذى سمعوا عنه من اليهود ، فسارعوا الى الايمان به وتصديقه كى لا يكون لليهود قصب السبق فى هذا . وكان ذلك سبب أن استعصى على أذهان أهل يثرب فهم موقف اليهود الذين تحولوا ـ وهم الذين كانوا ينتظرونه فى لهفة وشوق ـ الى أشد معارضيه . بدلا من أن يكونوا أول مؤازريه (١) .

أما عن حقيقة أنهم عرفوا النبى عليه الصلاة والسلام فقد وردت فى ذلك أدلة كثيرة . وأوثق دليل قول أم المؤمنين صفية بنت حيى بن أخطب احدى زوجات الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعمها أبو ياسر ابن أخطب ، وكان أبوها حيى ، وعمها أبو ياسر من علماء اليهود ، اذ تقول :

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء ـ غدا عليه أبى حيى بن أخطب ، وعمى أبو ياسر بن أخطب ، فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، فأتيا كالين ، كسلانين ، ساقطين ، يمشيان الهوينى ، فهششت لهما ، فو الله ما التفت الى واحد منهما ، مع ما بهما من الغم . وسمعت عمى أبا ياسر ، وهو يقول لأبى :

س	جـ
ـ أهو هو ؟	ـ نعم والله .
ـ أتعرفه وتثبته ؟	ـ نعم .
ـ فما فى نفسك منه ؟	ـ عداوته والله ما بقيت (٢) .

ومعنى الآيتين الكريمتين :

ولما جاء بنى اسرائيل القرآن الموحى به من عند الله ، الى رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ المصدق لما معهم من التوراة الصحيحة . وكانوا ـ قبل البعث ـ اذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين يستنصرون عليهم ، فيخرجون التوراة ، ويضعون أصابعهم على موضع ذكر الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ فيها ، قائلين :

(١) ارجع الى تفسير قوله تعالى : « افتطمعون أن يؤمنوا لكم » الآية فى عدد شهر رمضان ١٣٩٩ هـ من المجلة .

(٢) ابو الاعلى المودودى ، تفهيم القرآن ، جـ ١ ص ٨٦ . دار القلم ، الكويت .

انهم سيتبعونه ، وينتصرون به على أعدائهم ، فلما جاءهم الرسول الذى ترقبوه ، وأرسل من غير بنى اسرائيل ، كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة والمصالح الخاصة التي يعيشون فى ظلها ، ألا لعنة الله على الكافرين • قال مجاهد : « فلعنة الله على الكافرين » هم اليهود •

قال معاذ بن جبل لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفحون علينا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — ونحن أهل شرك ، وتخبروننا بأنه مبعوث ، وتصفونه بصفته ، فقال (سلام بن مشكم) أخو بنى النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذى كنا نذكر لكم •

ولقد حاول رئيسهم (عبد الله بن سلام ، رضى الله عنه) أن يصرفهم عن العناد ، وأقسم لهم بأن ما جاء به النبى — صلى الله عليه وسلم — هو الحق المصدق لما معهم ، فعليهم أن يتبعوه ، ولكنهم عموا وصموا ، وتنقصوه ، ولذا لعنهم الله تعالى ، وأبعدهم عن رحمته •

ولا شك أن اليهود — بكفرهم — قد باعوا أنفسهم بثمن بخس ، فما أبأسهم ، وما أتعسهم ، لقد خسروا أنفسهم فى الدنيا ، فلم ينضموا الى الموكب الكريم العزيز : موكب المؤمنين ، ولقد خسروا أنفسهم فى الآخرة — أيضا — بما ينتظرهم من العذاب المهين ، وبماذا خرجوا فى النهاية ، لم يخرجوا بشيء الا بالكفر •

وكان الذى حملهم على هذا كله هو حسدهم لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يختاره الله للرسالة التى انتظروها فيهم ، وحقدهم لأن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، وكأنهم هم الذين يقسمون رحمة ربك ، وما دروا أن الله أعلم حيث يجعل رسالته ، وأنه يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ، فباءوا بغضب على غضب ، ولهم عذاب مهين ، يذلهم ويخزيهم ، جزاء بغيهم وحسدهم وتكبرهم جزاء وفاقا ، كما قال تعالى : « ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » أذلاء صاغرين •

اللهم أعذنا من الجهل ، والكبر ، والحقد ، والحسد ، وطهر نفوسنا ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رءوف رحيم •

عنتر حشاد

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

التوكل على الله فى كل الأمور

— ٢ —

التوكل على الله فى السفر — سؤال العبد ربه أن يكون سفره محققا لصالح الدنيا والدين — الاستعاذة بالله لدفع شرور السفر وأخطاره — تذكر آلاء الله وكرمه — اختتام السفر بشكر الله تعالى .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال : سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وانا الى ربنا لمنقلبون . اللهم انا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما تحب وترضى . اللهم هون علينا سفرنا هذا ، واطو عنا بعده . اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل . اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب ، فى المال والأهل والولد . واذا رجع قالهن وزاد فيهن : آيبون تائبون ، عابدون لربنا حامدون) رواه مسلم .

المفردات

سبق شرح معانى المفردات فى عدد شعبان الماضى من المجلة .

المعنى

ذكرنا فيما سبق أن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله تعالى على سائر أحواله ، وأوضحنا أن السفر ثلاثة أنواع :

١ ـ سفر طاعة كشد الرحال للمساجد الثلاثة ، والسفر لزيارة ذوى الأرحام البعيدين عن الانسان ، والسفر للجهاد أو طلب العلم النافع ونحو ذلك •

٢ ـ سفر مباح كالسفر للتجارة ، أو الصيد والقنص ، أو اكتشاف المجهول من الارض ، أو البحث عن الثروات المعدنية أو غيرها •

٣ ـ سفر معصية كالسفر للسهرات المحرمة ، أو للتجارة فى المحرمات كالمخدرات والخمور ، أو مزاولة أعمال الأفلام التمثيلية والراقصة وغيرها مما حرم الله ، وكذلك من سفر المعصية شد الرحال للموالد ، والتبرك بالصالحين •

فسفر الطاعة والمباح ، للمسافر أن يقصر صلاته فيه حتى يرجع الى بلده ، ولذا يلجأ الى الله فى سفره ، مستعينا به ، ومتوكلا عليه ، وذلك عند شروعه فى السفر ، والله تعالى يعلم صدق نيته ، وحسن توكله عليه ، فيتولاه برعايته ، ويعصمه من السوء • وان كان سفره سفر معصية ، تخلى الله عنه ، وخذله فى الدعاء ، ولا تفتح له أبواب السماء ، بل وكله الى الشياطين ، وسلط عليه من يسىء اليه فى صحته وماله وأهله • ومن ذلك يتضح مزية توكل المؤمن على ربه فى أسفاره ، يجعل الله له من لدنه وليا ، ويجعل له من لدنه نصيرا •

والحديث يتضمن فوائد كثيرة ، كلها خير للمؤمن ، من شكر الله على نعمائه ، وتذكر العبد لآلائه سبحانه ، واتخاذ المؤمن سفره المباح نوعا من عبادة الله تعالى •

فاذا استوى على راحلته ؛ أو ركب مركبة من سيارة أو قطار ، أو باخرة أو طائرة ، قاصدا السفر المشروع (مباحا أو تعبدا) وكبر الله ثلاثا مستفتحا سفره بذكره الله والثناء عليه قائلا « سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمنقلبون » كان هذا الذكر الحسن ثناء على الله بتسخيره وسائل الركوب التى تحمل النفوس والاثقال الى بلاد بعيدة ، وأقطار نائية • وهذا اعتراف جميل بنعمة الله تعالى •

يذكرنا ذلك ما قاله نوح عليه السلام للراكبين معه فى سفينته « اركبوا فيها باسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم » فعلى بركة من الله ركبوا ، وعلى بركة من الله تم جريان السفينة ، وكتب الله لمن فيها السلامة الى أن جاء مرساها •

فوسائط النقل والركوب من نعم الله وتسخيره • وعلى العباد أن يعترفوا بنعمة الله عليهم وخاصة وقت استعمالها •

وقول الرسول عليه الصلاة والسلام « وما كنا له مقرنين » أى مطيقين — فلو كان الأمر منوطا الى قوتنا والى حولنا ؛ لاحاط بنا الضعف ، وفقدنا القدرة ؛ ولكن الله تعالى تداركنا بعنايته فسخر لنا ما حولنا ، وعلمنا صناعة المركوبات ، وسخر لنا الحيوانات ، فضلا منه ونعمة •

واذا كان العبد بمفرده عاجزا ، لولا عناية الله به من تسخير الوسائل التى يستعملها فى أسفاره ، فعليه أن يقابل نعمة الله بالشكر « لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم ان عذابى لشديد » •

ترى — بضم التاء — هل يذكر الله تعالى ويشكره على مثل هذه النعم الا المؤمن الذى امتلأ قلبه نورا بتوحيد الله تعالى ؟ نعم لقد عرف أن له ربا يدبر كل شىء . وبيده ملكوت القلوب والابصار • أما عدو

الله ؛ الذى يتمرد عليه ويستكبر ؛ أو يستعين بمخلوق لا يملك حولا ولا طولا ، فتراه محروما من عون الله ؛ بعيدا عن هدايته ، يعيش فى غفلة عن شكر الله ، بل فى استكبار على خالقه ، الذى لولاه لما حصل له هذا النعيم .

وفى الحديث أيضا عظة وعبرة بسفر الدنيا الحسى ؛ الى سفر الآخرة المعنوى لقوله « وانا الى ربنا لمنقلبون » فسبحان الله تعالى كما بدأ الخلق ؛ فهو يعيدهم ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ؛ ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى .

كما فى الحديث سؤال الله تعالى الاعانة فى السفر ، ودفع المشاق ، وتيسير الراحة ، وأمن الطريق من المخاوف ، وغير ذلك من المضار التى تؤدى الى الحزن والكآبة وسوء المصير .

وعند العودة من السفر ، لا ينسى ربه الذى يسر له كل عسير ، فينطلق لسانه بقوله « آيبون تائبون عابدون ، لربنا حامدون » أى نسألك اللهم أن تجعلنا فى رجوعنا ملازمين للتوبة لك ؛ وعبادتك وحمدك والثناء عليك .

ولذا ينبغى للعبد أن يعترف بنعم الله أولا وآخرا ؛ وأن يختم سفره بالشكر لله كما بدأه بالتوكل عليه والاستعانة به .

« رب أدخلنى مدخل صدق ، وأخرجنى مخرج صدق . واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » والحمد لله الذى به تتم الصالحات . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة

بقلم علي محمد قريبة

- ٣ -

((معنى الاستخلاف))

بمناسبة الحديث عن الخلافة ينبغي أن نلقي الأضواء على المعاني المفهومة من كلمة الاستخلاف وهذا يتطلب أن نعرف معناها العام والخاص ..

فالاستخلاف العام : هو استخلاف الله تعالى للبشر في أرضه لاستعمارها واستخراج خيراتها . وصدق الله العظيم (هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها) وقد بدأ هذا الاستخلاف بآدم أبي البشر ، ومن بعده كل ذريته الى أن تقوم الساعة وصدق الله العظيم (واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة) .

وأما الاستخلاف الخاص ، فهو الاستخلاف في الحكم وهو نوعان :- استخلاف الدول واستخلاف الأفراد . وكل من هذين النوعين اذا تم على أمر الله سبحانه يكون منة يمن بها على من يشاء من عباده ، وصدق الله العظيم (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) ، (يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى) . والله سبحانه وتعالى يستخلف الأمة طالما كانت أهلا للاستخلاف ، ويستخلف الافراد ما داموا أهلا لذلك بأن تتضح استقامتهم على أمر الله ، وأن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ، وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وأن يعبدوا الله وحده . وصدق الله العظيم (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين)، (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ،

وليبد لنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بى شيئا) • وما أستقام المستخلفون فى الأرض على أمر الله فهم عند وعد الله لهم فى تمكين ونصر وعزة ، يأتيهم رزقهم رغدا من كل مكان •• حتى اذا ما جحدوا نعمة الله وافتتنوا بالقوة والسلطان والمال والعلم ، أذهب دولتهم واستخلف غيرهم • وصدق الله العظيم (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ، وجاءتهم رسلهم بالبينات ، وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين • ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) •

وهكذا نجد أن المستخلفين فى الأرض سواء أكان استخلافهم عاما أم خاصا لهم مهمة واحدة هى طاعة الله تعالى ، والائتمار بأمره ، والانتهاء عما نهى عنه على ضوء بيان القرآن الكريم الذى هو دستور الاسلام الذى ارتضاه الله للناس دينا وصدق الله العظيم (ان الدين عند الله الاسلام) ، (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) •

ومن الطبيعى أن يقوم هذا النظام والتمكين له والذود عنه ، واستمرار الدعوة اليه على أيدى البشر الذين آمنوا بالاسلام ، ويسعدهم أن يضحوا بكل امكانياتهم ومجهوداتهم ، وما تطيقه أنفسهم فى سبيل هذه الغاية الكريمة دون انتظار خارقة من الخوارق أو معجزة من المعجزات ، اللهم الا العهود التى قطعها الله تعالى على نفسه بنصر من ينصر هذا الدين • وصدق الله العظيم (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) •

ولا خوف من النظام الاسلامى السليم أن تطغى فيه أهواء الحكام أو مصالحهم ، لأن الحكم فيه يكون على هدى من الله ، ونظر الحاكم فيه يكون بنور الله تعالى الذى يقول لنبيه الكريم (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) ولم يقل له : بما ترى• وتجلى هذا المعنى فى قول الخليفة الأول أبى بكر رضى الله عنه فى أول خطبة له بعد مبايعته بالخلافة (أيها الناس • انما أنا متبع ولست

بمبتدع ؛ فاذا أحسنت فأعينونى وان أنا زغت فقومونى) كما يتجلى فى خطبة الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد مبايعته اذ يقول فيها (وان أحق ما تعهد الراعى من رعيته تعهدهم بالذى لله عليهم فى وظائف دينهم الذى هداهم له ؛ وانما علينا آن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته ، وأن ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته ، وأن نقيم أمر الله فى قريب الناس وبعيدهم ولا نبالى على من كان الحق) .

ولا خوف أيضا من النظام الاسلامى السليم على الأقليات غير المسلمة التى تعيش فى ذمة المسلمين .. لان الاسلام يعطى لهؤلاء ما يعطى للمسلمين ، ويمنع عنهم ما يمنع عن المسلمين .. وحكمه فى ذلك (أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا) . بل ان الله تبارك وتعالى يقول فى ذلك (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم . ان الله يحب المقسطين) .

وهكذا فان نظام الاسلام يقضى بأن يكون التعامل مع أهل الكتاب الذميين على أساس العلاقات الانسانية المشدودة الأزر بوحدة الاصل ووحدة المصير ، وفى حدود ما بينه الله تعالى فى كتابه ، وجعل الوفاء بذلك فريضة لا حجة لمن يقصر فيه .. وليس أدل على سماحة الاسلام فى هذا المجال من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من ظلم معاهدا أو كلفه فوق طاقته فأنا حجيجه) .

لمن الحكم ؟

بعد بيان معنى الخلافة والاستخلاف يتضح لنا أن الحكم لا يمكن أن يكون الا لله تعالى . وقد جاءت النصوص القرآنية تؤيد ذلك . فهذا قوله سبحانه (ان الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا اياه ، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقوله (وهو الله الذى لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون) وقوله (انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله) وقوله (اتبع ما أوحى اليك من ربك لا اله الا هو وأعرض عن المشركين) وقوله (اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء) وان أشد

الناس ضلالة من اتبع هواه ولم يهتد بهدى الله وصـــدق الله العظيم (فان لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل من اتبع هواه بغير هدى من الله) ؟

ولقد أقسم الله تبارك وتعالى بنفسه على نفى الايمان عن الذين لم يحكموا الرسول صلى الله عليه وسلم فى الخلافات التى تعرض لهم ليحكم فيها بحكم الله ، ولم يكتف المولى سبحانه بذلك القسم وانمـا اشترط لوجود ذلك الايمان أن ينتفى الحرج والضيق عن الصدور من قضاء رسول الله ، وأن يتم الانقياد لمـا حكم به وصـــدق الله العظيم (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

كما جعل الله تعـالى الحكم بما أنزل الله أفضـــل أنواع الحكم وأحسنها ، وجعل الحكم بما عداه حكما جاهليـا يقوم على الضلال . وصدق الله العظيم (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟) .

ثم ان المولى سبحانه قد حرم الحكم بغير ما أنزل الله كما حـــرم على عباده الكفر والظلم والفسوق والعصيان ، وجعل من لم يحكم بما أنزله كافرا وظالما وفاسقا فقال جل شأنه (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) وقال (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون).

(الحدود الاسلامية ودوافعها وآثرها)

ان البشر بحاجة ماسة الى أن تحد حريتهم بحدود ملائمة للفطرة الانسانية ليتحقق صلاحهم وصلاح مجتمعاتهم التى يعيشـــون فيها . لذلك قيد الله سبحانه الحرية الانسانية بقيود تسمى فى عرف الاسلام (حدود الله) لو لم يتجاوزها الانسان قامت حياته على الحق والعـدل وعاش فى أمان واستقرار ، واذا تجاوزها اختل نظام المجتمع البشرى. ومثال ذلك فى الحياة البيتية لو ترك فيها حبل المرأة على غاربها لتعدت حدودها بتغلب عاطفتها على عقلها ، وفتحت منافذ البيت للشيطان يصول

البقية صفحة ٢٤

العروبة ... لا

بقلم : محمد جمعة العدوى

توقيت غريب ومريب .. هذا الذى يحدث هذه الايام من مفكرينا وكتابنا ، وبخاصة من هؤلاء الذين جعلوا الغرب الصليبى قبلتهم ومحط آمالهم .. متنكرين لكل ما يمت الى العروبة والاسلام بصلة . لذلك لم يكن غريبا أن نرى ذلك الذى لقبوه « بالسندباد العصرى » أو المصرى، يذهب الى اسرائيل ليحاضر فى جامعاتها مؤكدا أن مصر « أمة فرعونية » نازعا عنها انتماءها للعروبة والاسلام . وفى نفس هذه الايام وفى نفس الاتجاه ، ينبرى دكتور كبير جدا اسمه « السيد أبو النجا » ليتهم العروبة بالتخلف ، وكأنما هو نادم على أن الله جعله عربيا ولم يجعله (سكسونيا) أو (فرنسيا) لذلك نراه يكتب مقالا فى الاخبار بعنوان « عروبتنا بين الدين والحضارة » يسخر فيه من العروبة ، ويحاول أن يلصق بها كل أنواع النقص والقصور والتخلف الذى نعيش فيه ، ولم يشر من قريب أو بعيد الى أن أسباب هذا القصور لا يرجع الى انتسابنا للعروبة وانما يرجع الى عملية (النزح الاستعمارى) الذى قام به من يدين بفكرهم للوطن العربى الاسلامى ، وفرض التخلف عليه ، وتمزيقه الى دويلات . وقد كنا نتمنى منه أن يدين هؤلاء الذين فرضوا هذا التخلف على أمة الاسلام ، لكنه بدلا من ذلك حمل المعول وراح ينزل الضربات القوية المتتالية متضامنا بذلك مع أعداء الاسلام للقضاء على العروبة والاسلام .

ولذلك نراه يصف العرب فى مقاله بأنهم يتكلمون واللقمة فى فمهم، ويكرمون ضيوفهم بتكويم الطعام فوق المائدة . وكان الاولى به اذا أراد أن يبرز دور العروبة العظيم فى مقاومة هذه السلبية أن يتمثل بقول

رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه » لكن الحل الذى رآه علاجا لهذه السلبية هو « أن يتسامى العرب وهم يأكلون » والتسامى من وجهة نظر الدكتور هو أن يأكل العرب وهم يسمعون الموسيقى ، وأن يحيطوا موائدهم بالورود والرياحين والازهار .

ان السمو العربى الاصيل أيها الدكتور يرفض هذه الموسيقى التى تلازمك حتى فى طعامك . فاذا كنت عربيا حقا فان السمو الذى كان يجب أن تدعو اليه هو دعوة الناس الى آداب الاسلام فى الطعام بدءا ببسم الله ، ونهاية بالحمد لله . أما هذه الموسيقى التى تعتبرها سموا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها : « ان الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها » وقد سئل ابن مسعود عن قوله تعالى : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم» فقال : « الغناء والله الذى لا اله الا هو » يرددها ثلاث مرات .. ولكن يبدو أن الدكتور يريد أن يعيد الى العرب عصر الغوانى والقيان فى الدولة العباسية التى كان يدير دفة الحكم فيها الفرس الذين ضربوا الاسلام بالفكر الشيعى الذى صاحبه المجون والخلاعة .

والدكتور يحلم جدا حين يطالب بالورود والازهار فى حجرات الطعام لأنه يعلم أن هذا المطلب لا يمكن تحقيقه فى أمة تعانى من أزمات اقتصادية ، وحرب سافرة من الصليبية والشيوعية والصهيونية ، ومعاناة فى الحصول على لقمة العيش . فكيف نطالب المطحونين بالعناية بالورود والرياحين ؟ نعم ان الدكتور يحلم .

ويقرر الدكتور « أننا فى حاجة الى تغذية حضارتنا بثقافة الغرب» مع أنه يعلم أن ما نعانيه اليوم من تمزق وهوان انما يرجع الى تلك الأدمغة التى تنكرت لكل ما هو عربى ، وحاولت أن تربط المسلمين بواقع غير واقعهم ، وحضارة غير حضارتهم ، ولم يجلبوا لنا من أوروبا سوى معاول الهدم التى تتمثل فى (فن الرقص) الذى سماه بعضهم عبادة ، والمسرح والسينما الذين سموا العاملين فيها بالأبطال ...

يا دكتور اننا فى حاجة الى أن نعود الى ذاتنا التى ذابت فى الغرب فأنكرنا ديننا وتنكرنا لعروبتنا ارضاء لهؤلاء الذين تريد أن تذوب شخصيتنا فى شخصيتهم • ولعل هذا هو الذى دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن ينكر على بعض المسلمين قراءته لبعض كتب أهل الكتاب وقال لهم : لقد جئتكم بها بيضاء نقية ، ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى •• ويروى البخارى عن ابن عباس « كيف تسألون أهل الكتاب عن شىء وكتابكم الذى أنزل على رسول الله قد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا • ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم ؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى نزل عليكم» •• وحين يقول ابن عباس « لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم » يفيد أن أهل الكتاب لا يريدون أن يتأثروا بثقافة غير ثقافتهم أو دين غير دينهم ، وألا يدخلوا على عقولهم فكرا آخر يلغى ذاتهم ويطمس شخصيتهم ، وأنهم يريدون أن نأخذ منهم ولا يأخذوا منا وهذا هو الذى نشاهده ونحسه • فأفكارهم تعيش بيننا ، وتقاليدهم يمارسها أبناؤنا ، ولم نجد منهم من يدعو الى فكرنا أو يأخذ عنه ، لكنهم يسخرون من كل ما يمت الى الشرق بصلة •

وليس معنى ذلك أيها الدكتور أننا نرفض ما أنتجه الغرب فى مجال الاختراعات والعلوم التطبيقية فنحن نسعى ــ بأمر ديننا ــ الى الانتفاع من هذه العلوم ولو كانت على يد غير مسلمة •• فقط نرفض أن تتشكل عقولنا ومشاعرنا على فكر غير فكرنا ودين غير ديننا الا بالقدر الذى نرد به كيد الكائدين •

ودكتورنا العظيم يريد للغة القرآن أن تطمس معالمها أمام تيار الكلمات الوافدة من أوروبا فيقول : لمــاذا لا نسمى المخترعات الاجنبية بأسمائها أو ننحت منها أسماء قريبة منها ؟ » ان مفهوم الحضارة عنده أن تفتح اللغة العربية صدرها لكل الكلمات الاجنبية ولا نبحث عن ترجمة لها فى لغتنا • ولا مانع بعد ذلك أن تنقرض مفردات لغتنا أمام زحف مفردات اللغات الاوروبية ثم نبحث عن لغتنا بعد ذلك فلا نجدها

ما دام ذلك يرضى دعاة التغريب عندنا ؟ واذا كانت لغتنا من المرونة والبسر والحيوية ، بحيث تعطى ترجمات دقيقة لهذه الألفاظ ، فهل نحكم على لغتنا بالعقم ونقول لا بد أن تبقى تسمية المخترعات بأسمائها الاجنبية ؟ ورحم الله حافظ ابراهيم حين رد على هؤلاء فى قصيدة يخاطب بها اللغة العربية فيقول :

وسعت كتاب الله لفظا وحكمة ••• وما ضقت عن آى به وعظات

فكيف تضيقى اليوم عن وصف آلة ••• وأسماء آلات ومخترعات

ويدعو الدكتور الى تبسيط اللغة العربية ، والتبسيط الذى يعنيه هو القضاء على اللغة العربية واحلال اللاتينية محلها • ولهذا فهو يبدى اعجابه بأتاتورك الذى غير كتابة اللغة التركية من اللغة العربية الى اللغة اللاتينية دون أن يقول قائل انه تنكر لوطنه •• والسؤال الذى نسأله : هل أغنى ذلك فى اصلاح حال الاتراك ؟ لقد كانت تركيا الاسلامية تملك القوة والعظمة فى ظل الاسلام ، وكانت دولة رائدة فى العالم كله • أما الآن فانها تعيش على فتات المعونة الامريكية ، ولم تتحول الى دولة قوية كما أوهموها •• والسبب أنها تنكرت لدينها واستجابت لهؤلاء الذين أوهموها أن القوة والعظمة فى ظل الأخذ بحضارة أوروبا • والمسلمون كلهم على خلاف معك فى الحكم على أتاتورك بأنه وطنى •• فلا يمكن لزعيم خلع الاسلام من تركيا بالقول والعمل ان يقال عنه انه وطنى • واذا حاول هذا الزعيم أن يلغى تقاليد آمته المؤمنة فلا يمكن أن يقال انه وطنى • واذا حاول هذا الزعيم أن يقدم أقوال الفرنجة على القرآن والسنة فلا يمكن أن يقال انه وطنى• والأتراك أنفسهم أدركوا حجم المصيبة التى رماهم بها أتاتورك • ولهذا فان بحوثا متعددة بأقلام مفكرين أتراك بدأت تقوم الرجل تقويما صحيحا ، وخرجت كلها بنتائج مخالفة لما قيل عنه • وكل هؤلاء اتفقوا على أنه كان يهوديا متسترا بالاسلام يعمل من خلال يهوديته •

محمد جمعة العدوى

الصدق كله فضائل

بقلم : أحمد طه نصر

ليس الاسلام عقيدة وعبادة فقط ، ولكنه حياة كاملة للذين آمنوا به فى كل شأن من شئونهم . ولذلك جاءت تعاليمه بقسمين هامين ، أحدهما العقائد والعبادات . فينظم بذلك علاقة الانسان بالله تعالى، ومقتضى ايمانه به من عمل صالح ارتضاه اسلاما ودينا لعباده (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) . وثانيهما المكارم الاخلاقية التى نظم بها علاقة الانسان بأخيه الانسان ، وأقام عليها بناء المجتمع الاسلامى. ولم يترك الاسلام فى هذه الناحية مكرمة من مكارم الاخلاق الا دعى اليها وحض عليها ، ولم يترك نقيصة من نقائص السلوك الا شدد عليها النكير . وسأذكر فى هذه الكلمة نزرا يسيرا من دعوة الاسلام الحنيف الى الصدق والمحافظة على العهد . وقد جاءت الدعوة الاسلامية بهذه الفضيلة فى صورة تدعو الى الاعجاب ، اذ تحدث عنها القرآن الكريم والحديث الشريف بما جعلها فى أسمى منزلة فى الصرح الاخلاقى. والسر فى ذلك أن الصدق ملتقى جميع الفضائل . ففيه شجاعة ، لأن الكذب نوع من الجبن والخوف من مواجهة الحق . أما الشجاع فانه يتسلح بالصدق بدلا من التستر وراء الخداع . وفيه أمانة لان اعلان الصدق والوفاء بالعهد تأدية لأمانة فى عنق من يعرف الحق وينطق به ، ولأن الخيانة والغدر كذب عملى وانكار فعلى لحق صريح . وفيه عدل وانصاف لأن الصدق احقاق للحقيقة فى ذاتها : ودفع للظلم عمن تضيع حقوقه نتيجة لتغيير الحقائق ومسخها .

وقد نظر الاسلام نظرته العميقة فى المجتمع الانسانى ودعاه الى هذه الصفة الكريمة التى لا تستقيم حياة الأفراد أو الشعوب الا بها .

ولذلك قرن الامر بالصدق بالتقوى فى قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » وجعله كذلك مثلا أعلى • فكما قرنه بتقواه وعبادته كذلك جعله من صفات الانبياء تحبيبا فيه وحضا عليه كقوله تعالى فى تخليد وتمجيد ذكرهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين « انه كان صديقا نبيا » وكذلك فى خاصة الاتقياء يصفهم سبحانه « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وبذلك يبصرنا الله بأن الصدق أس من أسس الدين الرئيسة لا يتحقق الا به ، وقد أوضح لنا النبى صلى الله عليه وسلم بقوله « أربع اذا كن فيك فلا يضرك ما فاتك : صدق حديث ، وحفظ أمانة ، وحسن خلق ، وعفة فى طعمة » وكرر ذلك بصورة أخرى لخطورة المخالفة فقال « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خلة منهن كان فيه خلة من نفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » متفق عليه • وحسبنا دليلا على أن الكذب رأس الذنوب ما روى عن الاعرابى الذى جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال يا رسول الله انى أوخذ من الذنوب بما ظهر • وذكر أنه مبتلى بخلال أربع : الزنى ، والسرقة ، وشرب الخمر ، والكذب • فأيهن أحببت تركت لك • فقال صلى الله عليه وسلم « دع الكذب » فلما ولى الاعرابى من عند النبى صلى الله عليه وسلم هم بالزنى فقال : يسألنى فان أنكرت نقضت ما وعدته ، وان أقررت أقيم على الحد فلم يزن • ثم هم بالسرقة ففكر فى مثل ذلك ، ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم وقال : قد تركتهن جميعا • من هذا يتبين لنا أن الصدق أس الفضائل ، وأن الكذب رأس الذنوب ، اذا انتشر فى مجتمع تقوضت أركانه • ولنتدبر الحديث الآتى لنتبين فظاعة الكذب وبعده عن الاسلام • قيل للنبى صلى الله عليه وسلم أيكون المؤمن جبانا قال : نعم • أفيكون بخيلا قال نعم • أفيكون كذابا قال : « لا » وليس معنى هذا الحديث أن الاسلام يقر الجبن أو البخل ، فالآيات الكريمة والاحاديث مستفيضة فى امتداح الشجعان الذين يستشهدون فى سبيل الحق • وفى امتداح الكرماء الذين

يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة • وانما المقصود من هذا الحديث بيان فظاعة الكذب بالنسبة الى غيره من الرذائل ، وأنه يزعزع أساس الايمان • واذا أردنا أن نفهم السر فى ذلك فهو أن الكذاب يعلن بكذبه أنه جبان أمام الناس جرىء على الله • فالكذاب يخشى الناس ولا يخشى الله تعالى ، ويتوارى منهم ولا يتوارى منه وهو المطلع عليه « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول • وكان الله بما يعملون محيطـا » ومن أقوى الدلائل على الحاجة الماسة الى الصدق فى النظام الاجتماعى أن الكذبة الواحدة قد تزرى بالرجل فلا يصدق بعدها وتسقطه فى الميزان الاجتماعى فلا تقوم له بعدها قائمة • وتعليل ذلك أن الكذبة الاولى اذا أساغها صاحبها سهل عليه أن يردفها بثانية وثالثة حتى يصبح الكذب عنده عادة متأصلة • ولقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن الكذب فى أى صورة من صوره • يروى أبو داود عن أم عطية رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم سمعها تنادى على وليدها : تعال أعطيك • فابتدرها صلى الله عليه وسلم : ماذا كنت تنوين أن تعطيه ؟ قالت تمرا • قال : « لو لم تفعلى لكتبت عليك كذبة » لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم قيمة القدوة والتأسى بالبيت وما يغرس فيه• وهكذا الصدق يبنى الأجيال ويقوم المجتمع • وأيضا شدد النكير على نقض العهد • قال تعالى : (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين • فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون • فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون) ولا شك أن خلف الوعد من أكبر المعاول التى تهدم صرح المجتمع • فاذا لم يحافظ الناس على عهودهم لم تستقم تجارة ولا عمل ، ولن يأتمن فرد فردا ، أو يثق شعب بشعب• ووصية الله تعالى (وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا • ان الله يعلم ما تفعلون) وان لنا فى استمساك الرسول صلى الله عليه وسلم بوعده مثلا أعلى

نقتدي به ، فقد وعد مرة أن يعطى أبا الهيثم خادما ، فأتى بثلاثة من السبى ، فأعطى اثنين منهم وأبقى لأبى الهيثم الثالث ، وهنا جاءت اليه ابنته فاطمة رضى الله عنها تطلب خادما وتقول ألا ترى أثر الرحى بيدى ؟ ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم تذكر وعده لأبى الهيثم ، فجعل يقول كيف بوعدى لأبى الهيثم ؟ ثم آثره بالخادم على فاطمة ، حفظا لوعده •

وأختم كلمتى بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق عليه (ان الصدق يهدى الى البر ، وان البر يهدى الى الجنة • وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا • وان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار • وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) وأنعم بقول الله (فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم) •

أحمد طه نصر

بقية مقال (الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة)

فيها ويجول • ولكن الله تعالى صان تلك الحياة البيتية بالحجاب الشرعى وقوامة الرجل ، وبيان حقوق كل من الرجل والمرأة والاولاد ، وبيان أحكام الطلاق والزواج وتعدد الزوجات ونحوها • ومثال ذلك أيضا فى الحياة الاقتصادية • ان الاسلام قد وضع لها حدودا مثل اثبات حق الملكية الفردية ، والامر بالزكاة ، والنهى عن الربا والاحتكار ، وقانون الارث ، وغيرها مما لو راعاها الانسان حق رعايتها لسارت حياته الاقتصادية فى أمان ، وبقيت حريته الشخصية مصانة ، ولا تتسلط طبقة على أخرى • ومثلا بالنسبة للحياة المدنية والاجتماعية وضع الاسلام حدود القصاص فى القتل ، وقطع اليد فى السرقة ، وحرم الخمر وبين عقاب شاربها • وأمر بستر العورة وحفظها • فان روعيت هذه الحدود حق رعايتها أغلق باب الشر والفساد والفتن، وعاش المجتمع فى وئام وتعاون واستقرار وسعادة •

يتبع بمشيئة الله •

على محمد قربيه

تحت راية التوحيد

بقلم: فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

– ٢٨ –

الخصيصة الرابعة من خصائص العقيدة الاسلامية آنها عقيـــدة متوازنة تجمع بين التصديق بالأمور الغيبية المجهولة التى يجب أن يتلقاها المسلم بالتسليم والقبول لأنها فوق مداركه المحدودة ، وبين الامور التى يتلقاها بحججها وبراهينها ، ويحاول معرفة عللها وغاياتها ويفكر فى مقتضياتها ، وتطبيقها فى حياته الواقعية •

* والفطرة البشرية تشعر بوجود المجهول والمعلوم لها فى هذا الكون ، ولا بد لها من عقيدة تجمع بينهما تستريح اليها وتطمئن بها • (ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم) آية ١١ — التغابن • والله تعالى يقول : (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب) آية ٢٨ — الرعد •

* فمن الغيب المجهول الذى لا سبيل لنا الى الاحاطة به : ماهية الذات الالهية وكيفية تعلق ارادة الله سبحانه بالخلق ونحو ذلك ممـــا لا تدركه عقولنا ولا تحيط به أفهامنا ، ولا يسعنا معه الا أن نقول بقول الله عز وجل : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) آية ١١ — الشـــورى •

* ومن هذا الغيب المجهول (اليوم الآخر) وما فيه من بعث وحشر وحساب وجزاء وجنة ونار الى غير ذلك مما تضمنه القـــرآن الكريم والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • يؤمن به المسلم على أنه حقيقة واقعة ولكن لا يدرى كيف يكون •

* ومن الامور التى يتلقاها المسلم بحججها النقلية وبراهينهـــا

الكونية مع محاولة التعرف على غاياتها ومقتضياتها فى الوجود خصائص الذات الالهية من حياة ووحدانية وارادة وقدرة وخلق وتدبير .. الخ فقد قامت الادلة النقلية من الكتاب والسنة على ثبوتها لله ، كما قامت البراهين الكونية على وجوب اتصاف الله بها لوضوح آثارها فى الحياة الممدودة وفى الكون المتطور على اتساع آفاقه وتباين مكوناته يقول الله تعالى ((الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون • وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين • فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير) آية ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ — الروم •

ويقول الله تعالى : ((والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم • ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون) آية ١٦٣، ١٦٤ — البقـرة •

ويقول الله تعالى : ((أيحسب الانسان أن يترك سدى • ألم يك نطفة من منى يمنى • ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى • أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى ؟) الآيات ٣٦— ٤٠ القيامة ، بلى قادر •

ويقول جل شأنه : ((وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون • وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون • ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون • سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون ... الخ) الآيات ٣٣ وما بعدها من سورة يس •

والآيات فى هذا المعنى كثيرة تدعو الى التدبر فيها والنظر فى ما ترشد اليه نظر تفكر واعتبار • ((أو لم ينظروا فى ملكوت السموات

والارض وما خلق الله من شيء) آية ١٨٥ ـ الاعراف .

(أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما أنت مذكر) الآيات ١٧ ـ ٢١ الغاشية . (قل انظروا ماذا فى السموات والارض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) آية ١٠١ ـ يونس .

* والفطرة البشرية تؤمن بأن للذات الالهية مشيئة طليقة لا حدود لها ولا قيود عليها ، ضرورة أن الاله الحق لا بد أن يكون فعالا لما يريد ، فهو سبحانه حين يريد يفعل ما يريد . كما قال تعالى : (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) آية ٤٠ ـ النحل . وكما قال سبحانه (انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون . فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون) آية ٨٢ ـ ٨٣ ـ يس .

* ومع أن مشيئة الله طليقة لا حدود لها ولا قيود عليها فانه قد أودع فى الكون سننا ثابتة وقوانين مطردة يتعامل الانسان مع الكون على أساسها ليستفيد منها وينتفع بها ويسخرها فى مصالحه قال الله تعالى : (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا) آية ٢٩ البقرة ـ وقال تعالى : (الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون . وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) ١٢ ، ١٣ ـ الجاثية .

وهذه السنن والقوانين الكونية لا تتبدل ولا تتحول على مر الزمان واختلاف العصور . يقول الله تعالى : (فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) آية ٤٣ فاطر .

وقد هدى الانسان الى كثير منها بالمراقبة الدائبة والتجارب العديدة ، وقد دعانا الله للمزيد من التعرف على هذه السنن والاستفادة من هذه القوانين التى تضبط نظام هذا الكون العجيب . يقول الله تعالى:

(قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) آية ١٣٧ ــ آل عمران ــ ويقول الله : (الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور) آية ٣ ــ الملك •

* والانسان المسلم حين يتعامل مع الكون والحياة وفق السنن والقوانين التى هدى اليها يعتقد أنه يتعامل معها بمشيئة له محدودة داخل مشيئة الله تعالى التى لا حدود لها • يقول الله تعالى : (ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاءون الا أن يشاء الله ان الله كان عليما حكيما) آية ٢٩ ، ٣٠ ــ الانسان •

* فالمسلم يأخذ بالاسباب لأنه مأمور بأن يأخذ بها • قال الله تعالى عن ذى القرنين : (انا مكنا له فى الارض وآتيناه من كل شىء سببا فأتبع سببا) آية ٨٤ ، ٨٥ ــ الكهف •

ولكنه مع ذلك يؤمن أن من وراء هذه الاسباب قدر الله ومشيئته• فاذا أوصلته الاسباب التى أخذ بها الى الغاية التى يرجوها شكر الله الذى أنجح سعيه وحقق أمله • وان لم توصله الاسباب الى غايته المرجوة حمد الله على ذلك لأنه ربما كان فى تخلف الاسباب عن الوصول للمأمول خير وهو لا يدريه كما قال الله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) آية ٢١٦ البقرة •

ويقول الله تعالى : (ما أصاب من مصيبة فى الارض ولا فى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها ان ذلك على الله يسير • لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) آية ٢٢ ، ٢٣ ــ الحديد • ويقول الله تعالى : (ما أصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شىء عليم) آية ١١ ــ التغابن •

والحديث موصول ان شاء الله ••

عبد اللطيف محمد بدر

أيها المسلمون اعملوا

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

فى القرآن الكريم آية استرعت انتباهى هذه الايام وفرحت بها فرحا كبيرا ، لأنى وجدت فيها أملا عظيما فى فوزنا اذا عملنا ، ووجدت فيها ضمانا من الله سبحانه وتعالى لنا بأن أعداء الاسلام دائما سيكونون على التخاذل أمام مدنا وأمام قوتنا ، فان الله سيسلطهم بعضهم على بعض ، ويغرى بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، وفى هذا بشارة لنا بأننا اذا أقدمنا على العمل من أجل عزة الاسلام والمسلمين، فانه سيتخطى كل المعوقات التى يتصدى لنا بها أعداء الاسلام من أجل تعويق مسيرتنا ، وأنهم دائما بهذا التفرق والتخاذل ، وايقاد نار العداوة الدائمة بينهم ، سيبطل كل سعى لهم يحاولون به اضعافنا أو ايقاف تقدمنا . وفى هذا حفز لهمتنا ، واثارة لنشاطنا فى العمل من أجل عزة الاسلام وسعادة المسلمين .

هذه الآية : هى قوله تعالى : ﴿ ومن الذين قالوا انا نصارى ، أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به ، فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ، وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون ﴾ المائدة ١٤ .

وهذه الآية الكريمة قد أعطتنى أملا قويا هذه المرة وأنا أقرؤها فى أن الله سبحانه سينصرنا دائما اذا اتجهنا اليهم بالغزو فى سبيل الله ومن أجل نشر دين الله ، فكأن ما فيها من اغراء العداوة والبغضاء بينهم ، نداء علينا ، بأن نقدم ولا نحجم ، وأن نسير فى طريقنا ولا نخاف .

فهي قد بينت أن هؤلاء قد كتبوا على أنفسهم الطرد من رحمة الله ، واعراض الله عنهم ، باخلالهم بميثاقهم معه ، ونسيانهم ما قد تعاهد معهم عليه من الايمان برسل الله جميعهم والعمل بشريعته ، فنقضوا هذا الميثاق ، ونسوا الحظ الكبير مما ذكروا به ، وهو الايمان بمحمد صلى الله علية وسلم ، فهم بهذا قد وضعوا أنفسهم موضع الخذلان ، وعرضوا أنفسهم أيضا لتخلى الله عنهم ، بل وعقابهم على ذلك فى الدنيا ، والآخرة • وقد عاقبهم الله فى الدنيا ، بهذه العوامل التى تتعارض مع نصرتهم على المسلمين ، أو أن يكون لهم غلبة أو عزة عليهم ، والتى من شأنها دائما أن تعوقهم عن الوصول الى المجد بما هو مجد •

هذه العوامل هى ما أعلنه الله سبحانه فى هذه الآية (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) • وفى هذا يقول الشيخ (ابن الخطيب) فى أوضح التفاسير : « فترى النصارى ، وقد انقسموا الى فرق متعددة : كاثوليك ، وأرثوذكس ، وبروتستانت ، كل منهم له شريعة خاصة ، ونظام خاص ، وتراهم دائمى الخلاف فى كل صغيرة وكبيرة » ثم يشير الى الحرب العالمية الاولى والثانية كمظهرين لهذا الاغراء فيقول « وترى الامم الغربية — وهم أبناء دين واحد — وقد تفنن بعضهم فى اهلاك بعض هلاكا تشيب من هوله الولدان ، فمن مخترع للقنبلة الذرية الى مخترع للهيدروجينية ، الى مصمم لقنبلة الكوبالت ، الى ما لا نهاية له من صنوف الايذاء والبلاء الذى لا يوصف ، وبذلك حق عليهم الاغراء ، فهم أبد الدهر فى شحناء وبغضاء » •

ومن قبل قال الزمخشرى فى الكشاف (فأغرينا) فألصقنا ، وألزمنا من غرى بالشيء اذا لزمه ولصق به ، ومنه الغراء الذى يلصق به (بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) بين فرق النصارى المختلفين • وفى ذلك يقول تعالى : (وكذلك نولى بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون) ١٢٩ الانعام — ويقول أيضا (••• أو يلبسكم

شيعا ، ويذيق بعضكم بأس بعض) ٦٥ الانعــام ــ وأقول : ان هذا هو نص قوله تعالى : (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يــوم القيامة) : فهذا التشقق فى العقيدة وفى المذاهب فيما بينهم ، هو من رحمة الله بالمسلمين ، لأن هذا التشقق والتفرق ، كفيل بأن يقعدهم دائما دون الوحدة الكاملة ، وكفيل دائما أن لا يجعل للتأليف بين قلوبهم سبيلا اليها • ذلك التأليف الذى خص الله به المســلمين ، وعصمهم من هذا الاغراء بالعداوة الذى رمى به أعداءهم •

فهم بهذا مهما تظاهروا على المسلمين ، فقلوبهم شتى ، ينهارون ويتفرقون ، فالايمان لم يثبتهم • وانما زعزعهم الكفــر ، وفرق بين قلوبهم •

وهذه هى حالهم اليوم وفى كل يوم ، كما قال تعالى (فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة) ، فمهما بذلوا من وسائل التبشير ، ومهما قدموا من أسباب الصد عن دين الله ، فان المؤمنين بتوادهم ، واتحادهم ، وقيامهم لحربهم ، لا بد وأن ينصروا ، كما قال تعالى : (ولينصرن الله من ينصره) •

واغراء العداوة والبغضاء بينهم ، هو ما كتبه الله على المسلمين أمامهم فى قوله : (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا) ، (ولله العزة ولرسوله ، وللمؤمنين) • وفى قوله ، عن الرسل وأتباعهم : (انهم لهم المنصورون ، وان جندنا لهم الغالبون) ، وقوله: (كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ، ان الله قوى عزيز) •

فلا يفت فى عضدنا ، ما يبذلونه من نشاط فى مجال حرب المسلمين، أو فى مجال صرفهم عن دينهم ، أو تقويهم عليهم ، فان كل هذا عمل باطل ، وجهد ضائع ، و (كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ، وما هم بخارجين من النار) •• وكما قال تعالى : (لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد ، متاع قليل ، ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد)•

البقية صفحة ٣٦

الفرق في الإسلام

بقلم فضيلة الشيخ: عبد الرحمن عبد السلام العفوى

الشـــيعة

العلويون « النصيرية »

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادىء والأفكار ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

النصيرية هى تلك الطائفة الصغيرة المتسلطة اليوم على المسلمين فى البلاد السورية حيث تقوم باعدام واعتقال وتعذيب الصفوة المؤمنة من أهل السنة والجماعة بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ! .

وكثير من المسلمين يحسبون هذه الشرذمة على المسلمين لأنهم يجهلون حقيقتها فهى من أكفر طوائف الشيعة وأضلها ، ونكبة الامة الاسلامية بها لا تقل أبدا عن مثـــل نكبتها بالشـــيوعية والصـــهيونية والصليبية وغيرها بل تفوقها لانتسابها الى الاسلام زورا وبهتانا ! .

نشأة العلويين :

* ظهرت هذه الطائفة فى عام ٢٥٠ هـ على يد رجل شيعى اسـمه

محمد بن نصير النمرى ولذلك كانت تسمى بالنصيرية ثم عرف أتباعها فيما بعد باسم العلويين لأنهم يؤلهون عليا بن أبى طالب رضى الله عنه.

* وكان محمد بن نصير هذا من أتباع الحسن العسكرى الامام الحادى عشر لدى الشيعة الاثنى عشرية ثم انفصل عنه ووضع مذهبا جديدا للتشيع اتفق فى معظمه مع المذهب الاسماعيلى من حيث العقيدة والشريعة فكان من المناسب أن يأتى ذكر العلويين فى أعقاب الحديث عن الاسماعيلية .

ويعيش معظم العلويين الآن فى اللاذقية بسوريا ويوجد بعضهم فى حلب وأنطاكيا واسكندرونة وآدرنة بتركيا وكذلك فى الهند وباكستان. ولهم تجمع ونشاط وحركة قائمة على العمل السرى كشأن الشيعة عموما. ويشتهرون بالغدر والخيانة للمسلمين على مدى التاريخ ؛ فقد ساعدوا الصليبيين والتتار على غزو بلاد الاسلام واحتلالهم لهـا ؛ وصاروا فى خدمتهم ومعاونتهم وجنودا فى صفوفهم وعيونا لهم على المسلمين ؛ الى أن خلص الله البلاد منهم فهربوا الى الجبال والاودية ؛ وأخذوا فى تدبير المكايد واثارة الفتن وانتهاز الفرص لطعن الاسلام والمسلمين ! حتى تمكنوا آخيرا بالتعاون مع الاستعمار الصليبى والاحتلال الصهيونى والعدو الشيوعى من قيادة الامر فى سوريا والقبض بيد الخيانة والغدر على مقدرات الامور فيها والتنكيل بالمسلمين فى هذه البلاد العزيزة من أرض الاســـلام ! .

عقيـدتهم :

العلويون طائفة باطنية فهم يخفون عقيدتهم ويبالغون فى ذلك ولا يسمحون لأحد بمعرفتها أو معرفة طقوسهم فى العبـــادة ؛ وعن الباطنية يقول البغدادى رحمه الله : « ان ضرر الباطنية على المسلمين أعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم » ويقول : «والذين

وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وأنهم صاغوه حسب معتقداتهم » (١) .

* وصدق البغدادى فيما قال فقد مر بك ما ذهب اليه الاسماعيلية وهم من الباطنية فى عقيدتهم وعبادتهم . وحين نتحدث عن العلويين ونكشف القناع عن عقيدتهم فيتحقق بجلاء صدق ما يقوله البغـدادى وغيره من أنهم أعظم خطرا على المسلمين من اليهـود والنصـارى والمجوس ، فالعلويون يؤلهون الامام عليـا ويعتقدون أنه « لم يمت ولم يقتـل ، ولا يأكل ولا يشرب ولا ينـام ، وهو الذى خلق الخلق ورزقهم وكل أبنـائه من بعـده لهم هـذه الصـفات » ويقولون : ان عليا الاله مختص بالظاهر ومحمدا مختص بالباطن وقد منحه على هذه الخصوصية ..

* وتطور مفهوم العقيدة عندهم الى عبادة ثالوث من على ومحمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ وسلمان الفارسى . وهذا الثالوث يفسر عندهم بالمعنى والاسم والباب . فالمعنى هو الغيب المطلق أى الله الذى يرمز اليه بحرف (ع) ، والاسم هو صورة المعنى الظاهر ويرمز اليه بحرف (م) ، والباب هو طريق الوصول للمعنى ويرمز اليه بحرف (س) (٢) والثلاثة على ومحمد وسلمان . ولأن أصلهم من مجوس الفرس فقـد أضافوا سلمان الفارسى تعصبا للجنس والدم .

* وقد ظهر فى هذه الطائفة من ادعى حلول على فيه ، وهو سليمان المرشد الذى قتل فخلفه ابنه مجيب ، فقتل أيضا منذ سنوات ، ولكنهم الى الآن يصلون باسمه ويدعونه فى صلاتهم أن يرزقهم ويحميهم من

---

(١) الفرق بين الفرق .

(٢) وهم بذلك يحاكون النصارى فى عقيدة التثليث ولذلك فهم يحتفلون احتفالا كاملا بالأعياد الصليبية .

الأشرار الظالمين ... ويذبحون باسمه كذلك فيقولون باسم مجيب الاكبر من يدى الى رقبة أبى بكر وعمر .

* والعلويون يلعنون الخلفاء الراشدين كما يلعنون سائر الصحابة والمسلمين الذين لم يكونوا مع على فى حروبه ضد أعدائه ومن جاء بعدهم ممن لا يؤمنون بألوهيته لأنهم يأكلون من خيره ويعبدون غيره — على حد زعمهم .

* وهم ينكرون البعث والحساب والجنة والنار ويؤمنون فقط بالتقمص ، ومعناه : أن الانسان اذا انتهت حياته فان روحه تتقمص مولودا جديدا اما أن يكون سعيدا أو شقيا حسب عمله السابق وهذا هو معنى الجنة والنار عندهم .

* ولا يؤمنون بأن الانسان مخلوق من طين ولا الشياطين مخلوقون من نار بل يقولون ان الناس مخلوقون من معاصى الشياطين، والشياطين مخلوقون من معاصى الناس ...

* عبادتهم ..

وكما انحرفوا فى العقيدة انحرفوا كذلك فى العبادة .

* فالصلاة تؤدى بلا طهارة وبلا سجود وتختلف فى عدد ركعاتها وأوقاتها عن صلاة المسلمين . وأهم الفروض عندهم صلاة المغرب وهى أربع ركعات والتكاسل عنها ذنب لا يغفر ؛ ولا يصلون الجمعة وينكرون وجوبها ، وليس لهم مساجد وانما يصلون فى معابد ملحقة بالبيوت تمتلىء بتماثيل وصور لفروج النساء حيث أن لها عندهم قداسة خاصة ، ولا يشترطون التوجه الى القبلة فى الصلاة ، ويربطون النية فيها بأسماء أهل البيت فالظهر تصلى باسم محمد والعصر باسم فاطمة والمغرب باسم الحسن والعشاء باسم الحسين والصبح باسم محسن ، ومحسن هذا كما يزعمون ابن على من فاطمة وقد مات سقطا حين ضربها عمر بن الخطاب على ظهرها بالعصا ! .

* والزكاة عند العلويين كما هى عند سائر الشيعة فهم يؤدون خمس أموالهم لأئمتهم وعلمائهم •

*والصيام هو الامتناع التام عن النساء طوال شهر رمضان مع جواز الاكل والشرب •

* وينكرون فريضة الحج ويعتبرونها كفرا وعبادة أصنام ••

* ولا يجوز للعلوى أن يتعلم الدين قبل الخامسة عشرة من عمـره ، ولا يجوز للمـرأة أن تتعلمه مطلقا وليست مكلفة بشىء من العبادات ، وهى لا ترث فى شريعتهم اذا كان لها اخوة ذكور •

** هذا : وللعلويين غرائب أخرى فى عقيدتهم وعبادتهم وكلها تتضاءل أمام ما ذكرناه عنهم وفيه الكفاية لمن أراد أن يتعرف على هؤلاء القوم الذين وصلوا فى الكفر والضلال الى أبعد مدى ، وتسلطوا بهذا الكفر والضلال على المؤمنين الصادقين تسلطا لا هوادة فيه ولا رحمة معه • فنسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل كيدهم فى نحورهم وأن يخلص الاسلام والمسلمين منهم • وعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين • اللهم آمين •

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقية مقال (أيها المسلمون •• اعملوا) ••

فلنفطن الى ذلك ولنتقدم الى ما يدعونا اليه الاسلام من بذل الدعوة والنصيحة ، وتقديم التبصرة ، والسعى نحو بناء مجد الامة الاسلامية من جديد على الايمان والتقوى ، وعلى القوة والانتاج، وعلى الزراعة والصناعة ، والتنميـة فى مختلف مجالات التنميـة ، ومحاولة بعث الروح الاسلامى فى نفوس الامة الاسلامية ونفوس أبنائها ، ولا نضعف ، ولا نفتر ، ولا نترك طريقا يأتينا منه التخاذل، فان هذه الآية الكريمة ، وما تقدمه من تلك العبارة الخالدة الصادقة فيهـا (فأغرينـا بينهم العـداوة والبغضـاء الى يوم القيـامة) تنادينا بالاقدام على ما هو خيرنا ، وما هو كابت لهم ، وتعدنا بالنصر والتفوق اذا نحن لبينا ، واستجبنا : (يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله ، وللرسول ، اذا دعاكم لمـا يحييكم) •

ابراهيم ابراهيم هلال

السنة النبوية في المؤتمر

بقلم : عنتر احمد حشاد

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنتى » .

فمرجع الشريعة الاسلامية فى عقائدها ، وعباداتها ، وحلالها وحرامها ، وحدودها ، وجميع أحكامها ـــ هذان الاصلان الشريفان : القرآن الكريم . والسنة النبوية .

ومنزلة السنة النبوية من القرآن الكريم منزلة البيان : تفسر مبهمه . وتفصل مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عامه ، وتشرح أحكامه وأهدافه ، وتجىء بأحكام لم تذكر فى القرآن الكريم ، تتمشى مع قواعده ، وتحقق مراميه وغاياته ، كما قال سبحانه : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون (١) » .

فلولا السنة النبوية : الفعلية والقولية ما عرفنا الصلاة : كيفيتها، وأركانها ، وشروطها ، وآدابها ، وسننها ، ومبطلاتها ، وسائر أحكامها.

(*) لقد كان للسنة النبوية وبحوثها النصيب الاوفر فى المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية الذى عقد فى قطر ـــ الدوحة فى الفترة من ٥ الى ١٠ من المحرم سنة ١٤٠٠ هـ برياسة فضيلة الشيخ عبد الله ابراهيم الانصارى مدير الشئون الدينية بدولة قطر ، ويسعد المجلة أن تنوه بجهود فضيلته فى سبيل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن تنشر التوصيات، وخلاصة هذه البحوث باذن من فضيلته ، والله نسأل لنا وله التوفيق فى خدمة الدين .

(١) من آية ٤٤ من سورة النحل .

وقل مثل ذلك فى الزكاة ، والحج ، والصوم • وغير ذلك كثير •

والله تعالى يقول : « من يطع الرسول فقد أطاع الله (١) » ويقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (٢) » ويقول : « وان تطيعوه تهتدوا (٣) » ويقول : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (٤) » ويقول : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم (٥) » ويقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (٦) » •

وان جماعة من المستشرقين المغرضين أعداء الدين ، وأتباعهم من المسلمين الذين رق دينهم ، وفتنوا بالغرب وعلمائه — يحاولون أن يشككوا فى صحة ما بأيدينا من كتب السنة النبوية الموثقة ، لينفذوا منها الى هدم الشريعة ، والتشكيك فى وقائع السيرة •

هؤلاء وأمثالهم هم الذين حدثنا عنهم النبى صلى الله عليه وسلم فيما يقوله المقدام بن معد يكرب : « حرم النبى صلى الله عليه وسلم أشياء يوم خيبر ، منها الحمار الاهلى وغيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك أن يقعد الرجل منكم على أريكته يحدث بحديثى ، فيقول : بينى وبينكم كتاب الله ، فما وجدنا فيه حلالا استحللناه ، وما وجدنا فيه حراما حرمناه • وان ما حرم رسول الله كما حرم الله » •

ولكن الله الذى تكفل بحفظ دينه قد هيأ لهم من يرد سهام باطلهم، وكيدهم الى نحورهم • فمن المستشرقين المنصفين أنفسهم نجد منهم

---

(١) من آية ٨٠ من سورة النساء .
(٢) من آية ٧ من سورة الحشر .
(٣) من آية ٥٤ من سورة النور .
(٤) من آية ٦٣ من سورة النور أيضا .
(٥) من آية ٣١ من سورة آل عمران .
(٦) آية ٦٥ من سورة النساء .

من أبدى اعجابه بالجهد الكبير الذى بذله المسلمون لحفظ الاحاديث النبوية ، وتمييز صحيحها من ضعيفها (والفضل ما شهدت به الاعداء).

قال المستشرق جوينبول (كاتب مادة الحديث فى دائرة المعارف الاسلامية) : « لا يعد الحديث صحيحا فى نظر المسلمين الا اذا تتابعت سلسلة الاسناد من غير انقطاع ، وكانت تتألف من أفراد يوثق بروايتهم ، وتحقيق الاسناد جعل علماء المسلمين يقتلون الامر بحثا ، ولم يكتفوا بتحقيق أسماء الرجال وأحوالهم لمعرفة الوقت الذى عاشوا فيه وأحوال معاشهم ، ومكان وجودهم ، ومن منهم كان على معرفة شخصية بالآخر ، بل فحصوا أيضا عن قيمة المحدث صدقا وكذبا ، وعن مقدار تحريه للدقة والامانة فى نقل المتون ليحكموا أى الرواة كان ثقة فى روايته (١) » .

ونوه الاستاذ (آدم ميتز) فى كتابه : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى بالدور العظيم الذى قام به علماء الحديث فى تدوين السنة النبوية وخدمتها ، فقال : « وقد اعتنى نقاد الحديث منذ أول الامر بمعرفة رجال الحديث ، وضبط أسمائهم ، والحكم عليهم بأنهم ثقات ، أو ضعاف ، ثم نظروا فى الاساس الذى يبنى عليه هذا الحكم ، أعنى الصفات التى يجب توافرها فى المحدث الثقة ، وهى ما يعرف بالجرح والتعديل .

وقد أدت بهم حاجتهم الى السند المتصل أن يتجاوزوا البحث فى حياة الرواة والحكم عليهم الى عمل تاريخ كامل لهم ، وهكذا وجدت تواريخ القرن الثالث الهجرى ، مثل : تاريخ البخارى ، وطبقات ابن سعد .. الخ (٢) » .

---

(١) من صفحة ٢٣٥ المجلد السابع من دائرة المعارف الاسلامية . الترجمة العربية .

(٢) ٤/٣١٩ من كتاب الحضارة الاسلامية لآدم ميتز . الترجمة العربية للأستاذ محمد عبد الهادى أبو ريدة .

وها نحن أولاء اليوم نرى من علمائنا الاجلاء المخلصين من يهتمون بالسنة النبوية ، فيعقدون لها المؤتمرات ، ويقدمون فيها البحوث .

وان مؤتمرنا العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية يهتم بهذا الجانب ، ويوليه عنايته الكبيرة (١) ، فقد انفرد عن سابقيه باضافة السنة النبوية الى جانب السيرة النبوية ، ليكون أعم وأشمل .

وتوضيحا لهذه الغاية والهدف من هذا المؤتمر نقتطف من الكلمة الافتتاحية لفضيلة رئيس المؤتمر الشيخ عبد الله ابراهيم الانصاري هذه الاشارات :

« ونحن اذ نلتقي اليوم لنبحث سيرة هادي البشرية ومعلمها عليه الصلاة والسلام — ومن أحق منا بدراسة سيرته في كل وقت وحين ، وبخاصة في هذه الآونة الحرجة من تاريخ أمتنا ، والظروف الحالكة السواد التي تمر بها ، وقد توالت عليها الكوارث والنوازل والازمات والمحن ، من أحق منا بأن نستلهم دروس هذه السيرة العميقة الابعاد ، ونشربها أسلوب عمل ، ومنهاج حياة للابناء والاحفاد لتكون سلاحهم الفعال في معركة التحدي الحضاري ، والبناء الذاتي التي يخوضونها ، وليدفعوا عن أنفسهم الهجمات الشرسة التي يشنها عليهم أعداؤهم ، والتي تستهدف دينهم ومثلهم وقيمهم ومبادئهم ، بل تستهدف وجودهم كأمة تعيش على هذه الارض .

ونلتقي أيضا — أيها الاخوة — لنبحث في السنة النبوية المشرفة، وانه — وأيم الحق — لهدف عظيم ، فالسنة النبوية ليست كلمات تروى ، ولا عبارات تتلى ، ولا مجلدات تحفظ في بطون خزائن الكتب، وانما هي منهاج رصين عميق دقيق ، ما نطق به صاحبه عن الهوى ،

---

(١) سبق هذا المؤتمر مؤتمران عالميان للسيرة النبوية هما : المؤتمر الاول في دولة باكستان الاسلامية سنة ١٣٩٦ هـ ، والمؤتمر الثاني في دولة تركيا سنة ١٣٩٧ هـ .

ان هو الا وحى يوحى ، علمه شديد القوى . منهاج سماوى عن طريق رسول السماء من رب السماء ، لينظم حياة هذا الانسان الذى اختاره ربه من بين مخلوقاته ليكون خليفته فى أرضه ، منهاج تركنا على المحجة البيضاء ، ليلها كنهارها ، لا يزيغ عنها الا ضال ، وانما تعظم المهمة أيها الاخوة ، لكون السنة النبوية — كما تعلمون — المصدر الثانى من مصادر التشريع الاسلامى ، وهى المفسرة للقرآن الكريم ... تتعرض اليوم من بعض من ينتمون الى هذه الامة — وأسفاه — للنقد والتشويه والتجريح .

بل وبلغ السفه ببعضهم الى حد انكارها . والمطالبة بابطالها ، ومن هنا أيها الاخوة ، وأنتم أمل هذه الامة ، وكلها ترنو الى اجتماعكم بأبصارها ، وتتابعه بقلوبها ، وتطالعه بضمائرها ، من هنا كان من واجبكم أن تردوا عن سنة نبيكم كيد الكائدين ، وطعن الطاعنين ، وسهام الغادرين ، وسموم الحاقدين ، ومعاول الهدامين ، حتى لا ينقض الاساس ، وينهدم البنيان الشامخ ، ويتقوض فى نفوس الناشئين من أبنائنا المخلصين .

وانطلاقا من هذا المفهوم أضيفت السنة فى مؤتمركم هذا . فأصبح اسمه : « المؤتمر العالمى الثالث للسيرة والسنة النبوية » بعد أن كان اسم كل من المؤتمر الاول فى دولة باكستان الاسلامية سنة ١٣٩٦ هـ ، والثانى فى دولة تركيا سنة ١٣٩٧ هـ « المؤتمر العالمى للسيرة النبوية » ، وما هذه الاضافة الا ليكون مؤتمركم هذا منعرجا تاريخيا ، بوقفة هادفة جريئة جسورة مع الحق الذى لا حق غيره ، والعدل الذى لا عدل سواه .

وقفة توضح للعالم كله : قاصية ودانيه ، شرقه وغربه ، مسلمه وكافره ، أبيضه وأسوده ، حقيقة السيرة النبوية المباركة ، والسنة النبوية المشرقة بمنطق العصر الذى نعيشه . والزمان الذى نحياه ، وبنظرة علمية موضوعية وثيقة عميقة ، جلية واضحة ، لتزيل العصابات

الحالكة السواد التى طمست على بعض الابصار والبصائر ، وتلقى شعاعا من نور على أعظم منارة يمكن أن يتجه اليها الغرقى فى حمأة رذائل العصر المادية ، ووقفة أخرى بنفس الوضوح لاصلاح مجتمعاتنا، ورسم معالم صورة المجتمع المسلم ، مستمدة من هدى القرآن ، وارث النبوة العظيم ، ليتخذها المسلمون دواء لأدوائهم ، وبلسما لآلامهم ، وعلاجا لمآسيهم التى ضربت جذورها فى الاعماق ، رسم معالم صورة المجتمع المسلم الذى ننشده ، والذى تظله دولة الحق والعدالة . وتخفق فى أعماق ضميره ووجدانه راية الحرية والخير والمساواة . وليس ذلك على أمثالكم بكبير ، ان شاء الله » .



وقد كان للاهتمام بالسنة النبوية صور متعددة فى هذا المؤتمر ، نذكر منها على سبيل المثال :

١ ــ الكلمات والبحوث فى صلة السنة النبوية بالقرآن الكريم ، ومنها : كلمة فضيلة الشيخ عبد الله بن زيد المحمود رئيس المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر فى جلسة الافتتاح ، وهى الكلمة الوافية التى أعلن فيها : « أن من ادعى الاكتفاء بالقرآن عن السنة فقد ضل » ، وبحثه القيم فى « أن السنة شقيقة القرآن » .

٢ ــ انبثاق لجنة خاصة لموضوع : « السنة مصدر التشريع ، ومنهاج الحياة » ، من بين لجان المؤتمر الاربع ، لمناقشة البحوث فى هذا الموضوع ، واصدار التوصيات فى هذا المجال .

٣ ــ الانتهاء من طبع وتوزيع أمهات الكتب فى السيرة والسنة النبوية وأخلاق الاسلام .

ولعلنا نستطيع ــ بمشيئة الله وعونه ــ متابعة هذا الموضوع ، بتقديم نص التوصيات ، وخلاصة هذه البحوث ، والله ولى التوفيق .

عنتر حشاد

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

بعث ممثـل

خاض المشتغلون بصناعة السينما فى مصر تجربة مرة مع صلاح جاهين . لقد تصوروا أن نجاحه « الكاريكاتيرى » يعنى نجاحه كممثل.. لكن خاب ظنهم فيه ، فتهاوى صلاح جاهين كممثل ، ولم يفكر أحد بعد هذه التجربة الخاسرة أن يستعين بالكاريكاتيرى الساخر ولو فى بعض الادوار الثانوية . لكن صلاح جاهين برز مرة واحدة كممثل قدير جداء وذلك فى فيلم « موت أميرة » الذى يسىء الى الاسلام والمسلمين .. والواقع الذى لا يقبل الجدل أن صلاح جاهين كلف بالتمثيل فى هـذا الفيلم الذين يحارب الاسلام . لأن هؤلاء يعرفون أن صلاح جاهين ابن أصيل لفكرهم ، وأنه يتمنى أن يشارك فى عمل يكيد للاســلام والمسلمين ، لأنه حينما يمثل فى فيلم كهذا فانه سيمثل بكل أحاسيسه ومشاعره الصادقة ، لأن موضوع الفيلم يوافق هواه الذى عاش به طيلة حياته (ماركسيا ملحدا) لهذا فنحن لم ندهش حين علمنا أن صلاح جاهين أحد ممثلى فيلم « موت أميرة » لأن هذا هو الامر الطبيعى .

دعاة الحضارة يتراجعون

نشرت مجلة أكتوبر خبرا يفيد أن منظمة الصحة العالمية ترى أن عمل المرأة قد أثر على صحة الطفل من حيث افتقاره للرضاعة الطبيعية والرعاية الصحية اليقظة ، مما يعرضـه لكثير من الامـراض المبكرة الخطرة .. والواقع أن هذا اعتراف صريح بأن عمل المرأة جلب المتاعب الى المجتمعات ، وبخاصة الاطفال الذين هم فلذات أكبادنا . ولهـذا لا تعجب لانتشار ما يسمى بالجنوح فى علم النفس ، الذى يؤدى الى الجريمة والانحراف بين أبناء الموظفات ، حيث يفتقد الاطفال الحنان والاستقرار فى مرحلة الطفولة التى هى أهم وأخطر مراحل حياة الطفل ... أما الذين اعترفوا بذلك فهم هؤلاء الذين أغروها بالخروج الى العمل واعتبروا ذلك من مقومات الحضارة . فهل آن لنا أن نراجـع

أنفسنا قبل أن يستفحل الداء •

أقترح

أقترح الا يتعامل أحد مع اليمن الجنوبية تحت اسم أنها دولة عربية واسلامية • انهــا أصبحت جســما غريبا فى المنطقة العربيــة والاسلامية ، لأنها تحاول أن تمحو كل أثر للعروبة والاسلام فيهــا • والدليل على ذلك أن اليمن الجنوبية لم تصدر بيانا تدين فيه الغــزو الروسى الذى وقع على دولة مسلمة هى أفغانستان • أكثر من ذلك فقد أرسلت ١٥٠٠ جندى مسلم ليقاتلوا جنبا الى جنب مع الملحدين الروس، ضد اخوانهم المسلمين فى أفغانستان •

لم ترجــع

الصومال الذى قيل انها رجعت الى حظيرة اخوانهــا العــرب والمسلمين ، وأن قادتها ندموا على ما فرطوا فى جنب الله ، لكن الصحيح أن قادة الصومال الحمر ما زالوا على عهدهم فى الولاء للماركســية وضرب الاسلام ، وأنهم فقط غيروا ملابسهم حتى يتمكنوا من أخــذ المعونات الاقتصادية من الدول العــربية المنتجة للبترول ، وما زال النشاط الاسلامى محظورا هناك • وآخر ضربة للاسلام وجهت اليه فى الصومال من القادة الحمر هو مصادرتهم لنشاط المركز الاســلامى واغلاق أبوابه بعد أن ثبت لديهم أن المركز جاد فى نشر عقيدة الاسلام الصحيحة التى لا ترتبط بشيوعية أو رأسمالية • وما زالت الضربات تتوالى لأنهم يريدون اسلاما شيوعيا يحيى فكر ماركس ، ويشيد بمواقف لينين •

نياشين والقاب

الصليبية العالمية تتصور أنها من الممكن أن تخدعنا بألقاب ونياشين وأنها بذلك تستطيع أن تخلق منا عملاء لها ، أو على الاقل ضمان حيادنا ازاء ما يحدث منها من ضرب للمسلمين فى كل مكان •• لهذا خلعت ٤٣ كنيسة فى ٨٠ دولة على أحد رؤساء الدول الاسلامية بعض الالقاب الجميلة جدا • ولكن هيهات أن يخدعنا أحد ، فكل الاوراق مكشوفة • وصدق الله الذى يقول : وان يريدوا أن يخدعوك فان حسبك الله •

محمد جمعة العدوى

رسالة من السودان

بقلم: فضيلة الشيخ. محمد هاشم الهدية
الرئيس العام لجماعة انصار السنة المحمدية بالسودان

كنا فى عدد شهر جمادى الآخرة ١٤٠٠ قد نشرنا مقـالا للدكتور عباس محجوب بعنوان « البرامج الدينية .. كيف تكون » تحدث فيه عن وجهة نظره فى برنامج يقدم فى تليفزيون السودان . وقد تضمن المقال نقدا لاخواننا انصار السـنة المحمدية بالسـودان ، يتلخص فى طلب الخروج بالدعوة الى ما بعد مرحلة العقيدة .

وقد جاءنا من الاخوة السودانيين بعض الردود على المقال المذكور ، ننشر منها على هذه الصفحات رسالة فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسـودان .

ونحب أن نؤكد للاخوة أنصار السنة بالسودان أن مجلة التوحيد تصدر باسمهم وباسم أنصار السنة فى كل أنحاء العالم وليس فى مصر وحدها . والمجلة تفتح صفحاتها مرحبة لنشر نشاط اخواننا فى السودان الذى نرجو أن يوافونا به أولا بأول.

ونسأل الله لنا ولهم ولجميع الموحدين والتوفيق والسداد ، وأن يجزيهم عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

التوحيـد

رئيس تحرير مجلة التوحيد الغراء ••

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) ••

لقد لفت نظرى بعض عبارات وردت فى مقالة بقلم الدكتور عباس محجوب بعنوان « البرامج الدينية كيف تكون » •

ونحن نحس أن الجماعة التى ينتمى اليها كاتب المقال — وهى جماعة نجلها ولنا معها صلات سابقات — قد أفسدت هذه الصلات بتصرفات الناشئة من شبابها ، وظننا أن شيوخها يقدمون النصح لهؤلاء الشبان ، حتى يبادلونا التقدير الجميل بما يماثله ، ولكن الظاهر أن نشاط جماعتنا المكثف والذى انتشر فى المدن والارياف ، وما أثرينا به حلقات التليفزيون الذى دعينا اليه ، والتى وجدت قبولا واستجابة من أهل المدن والبوادى حيثما يرى التليفزيون — الظاهر أن ذلك أزعج هؤلاء الذين ظنوا أن أية دعوة لا تكون عن طريقهم بعيدة عن الاسلام، فعمدوا الى التقليل من شأن حلقات برنامج « مع أهل الله » وقال كثير من خطبائهم عن هذه الحلقات انها علم لا ينفع ، وجهل لا يضر • وان هذا — والله — هو الجهل بعينه الذى يعيش فيه عباد الاضرحة • فهل العلم الذى يقدم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم علم لا ينفع ؟ ما هو اذا العلم الذى ينفع ؟ والجهل الذى وصمه دعاتنا فى الرد على الاباطيل المنسوبة الى الاولياء كقولهم ان الولى يعلم ما فى أمريكا وهو جالس فى بيته فى الخرطوم ، ويعلم الغيب والجنين فى بطن أمه • هل هذا الجهل لا يضر ؟ فما هو الجهل الذى يضر ؟ •

وانى أرجو أن يطلع الدكتور على كتابى هذا حتى يرجع الى صوابه ، ويعمل فى صفوف العاملين على تصحيح مفهوم الدين عند علماء المتون ، وهو يعلم قبل غيره أن الحرب على أشدها بين هؤلاء العلماء المزعومين وأهل السجادات الذين يستخدمونهم فى الرد على السلفيين•

وقد أثمر هذا النزاع الذى لا يعجب الكاتب ، فصحح مفاهيم كثيرة عند أتباع المتصوفة ، وأصبحوا الآن على استعداد للعمل للحكم

الشرعى الذى يعتقد الكاتب وزملاؤه أنهم يعملون له ، بينما يركز أنصار السنة جهدهم فى ناحية واحدة على حد تعبيرهم • وهذا ظلم لجماعة اعترف بنشاطها فى تعرضه لها ، ثم بخسها حقها يوم أن جعلها محصورة فى ناحية واحدة •

والواقع أن جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان تعمل فى جميع جوانب العلوم الاسلامية ، ولكنها تقدم لأى موضوع تطرقه بالكلام فى التوحيد لانه الاساس ، وكل جانب غيره يعد تكملة لبنائه • وهم بحمد الله يتكلمون بالتفصيل فى العبادات والاخلاق والمعاملات والحكم والاقتصاد ، ويرون أن صاحب العقيدة المهزوزة والمنحرفة لا يؤدى واجبه صحيحا فى جميع هذه الجوانب •

ولنا تجربة يذكرها شيوخ هذا الكاتب يوم أن التقينا فى تكتل واحد للعمل للدستور الاسلامى ، وجرى التصويت على أن يكون السودان جمهورية برلمانية اسلامية . لقد وقف ضده جميع المنتمين للطوائف الاسلامية ، ولم يقف مع ممثلى التجمع الاسلامى الا أعضاء حزب لا صلة له بالطائفيين ، وطبيب حر كان عضوا بصفته الشخصية • ولذلك كنا نرى ونود لهم الرؤية الصحيحة — بجانب العمل للحكم الاسلامى — أن نكثف الدعوة للتوحيد ، وبيان أسباب الشرك التى جعلت مجموعات كبيرة من أفراد الامة تتبع فى دينها شخصا واحدا ، تأتمر بأمره ان أخطأ أو أصاب ، وهذا مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن قال « لا يكن احدكم امعة يقول ان أحسن الناس أحسنت . وان أساء الناس أسأت • ولكن وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا ، وان أساءوا أن تجتنبوا اساءتهم » •

وانى أتقدم بالنصيحة لهذا الكاتب وزملائه الذين يعملون فى النشاط الاسلامى أن يتعلموا هم أنفسهم التوحيد أولا ، ويعرفوا مزالق الشرك ، ثم يتبع ذلك الدعوة للحكم ، وأن يستغفر الله فى الذى رمى به جماعة تعمل للحكم الاسلامى علانية فى محاضراتها وخطب الجمعة

ودروسها العلنية • ثم أذكره بأن الاذاعة والتليفزيون يفسحان المجال لكثير من دكاترة الجامعة • ولم نسمع كلمة التوحيد الا من الدكتور الحبر — أعانه الله — فالعبادات التى تخصص فيها عديد من أساتذته أشبعها علماء المعاهد شرحا وتوضيحا ؛ والناس فى حاجة ماسة للتوحيد الذى جهلوه • ومعرفة الشرك الذى يقعون فيه وهم يعتقدون أنه التوحيد • ولا أدل على ذلك من حلقات التليفزيون التى يقلل من شأنها هو وزملاؤه عفى الله عنهم ، والتى يتصدى لها العاملون من أنصار السنة بالنقد والتصحيح • ولا أريد أن أقول ان هذا التصحيح جعل للتليفزيون السودانى شعبية ، فان رواد الاندية ما أن يحين وقت البث حتى يتركوا لعبهم وينتبهوا بجميع حواسهم مشدودين الى الشيخ أبو زيد محمد حمزة وهو ينقد بقوة وشدة جعلت المنصفين يدفعون أغلى الاثمان فى جهاز التليفزيون ما داموا يرون هذه الحلقات — هكذا قال تجار الاجهزة •

فيأيها الاخوة كونوا مع الحق ، فانا نكن لكم تقديرا ومحبة والله أعلم بذلك •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

محمد هاشم الهدية

من أخبار الجماعة

بحمد الله وتوفيقه قام فرع الجماعة بدمياط بالانتهاء من الجزء الاكبر من مشروع المجمع الاسلامى بشارع ٥١ برأس البر حيث تقام فيه الصلوات والدروس والمحاضرات •

نسأل الله مزيدا من التوفيق فى كل عمل فيه صالح الدعوة •

فى هــذا العــدد :

مطبعة المجــد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

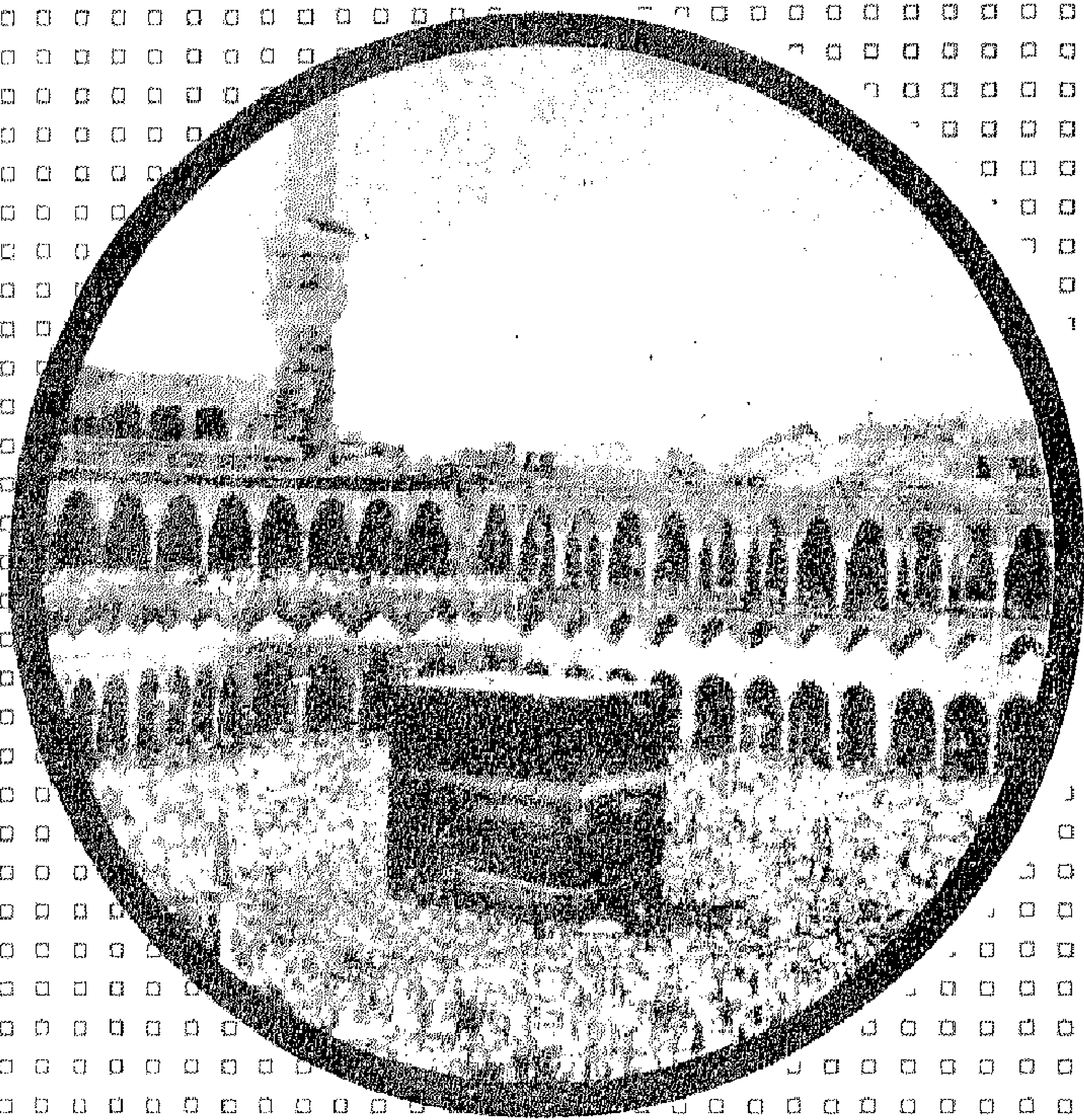
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة | العدد ١١ | ذو القعدة ١٤٠٠



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٣٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولارا أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أيها المتعاطفون ... ما رأيكم ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

اذا كان الاسلام عقيدة وسلوكا ، فلا شك أن سلامة العقيدة هي الاساس الاول الذى تقوم عليه كلمة التوحيد ، ثم يأتى بعد ذلك دور السلوك . ولا قيمة لأى سلوك اسلامى الا مع العقيدة السليمة التى كان عليها السلف الصالح من هذه الامة .

ان الخلاف بين طوائف المسلمين وفرقهم المتعددة حول العقيدة ، لا يعد خلافا حول أمور فرعية ، بل هو خلاف حول الاصول . ويكفى أن يعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عالية مدوية أن هذه الامة ستفترق الى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة ، هى التى تكون على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم . وبالطبع فان مآل هذه الفرق الى النار لا يكون بسبب اختلافهم فى الفرعيات ، وانما لاختلافهم حول مفهوم كلمة التوحيد التى هى أساس كل الرسالات السماوية .

من هنا كانت نظرتنا الى الفرق التى نشأت بعد عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ، هذه الفرق التى جاءت بمعتقدات جديدة ما أنزل الله بها من سلطان . وفرقة الشيعة احدى هذه الفرق .

تناولنا الحديث على صفحات مجلة التوحيد عن هـذه الفرق وضمنها الشيعة : كيف تكونت ، وما هى عقائدها ، وذلك قبل قيام النظام الحالى فى ايران ، الذى بدا أمام العالم بأنه نظام يدعو الى الاسلام .

وكان رأينا معروفا ، وهو أن المسألة ليست مقارنة بين حكم الشاه وحكم الخومينى ؛ وانما القضية أن الشاه شيعى والخومينى أيضا شيعى . وفكر الشيعة واعتقادهم معروف لمن درسه حتى فى مراجعهم. فيكفى أنهم يعتقدون أن القرآن الذى بين أيدينا اليوم ، قام أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم بتعديل وتغيير وتحريف بعض آياته كى يستبعدوا — كما تقول الشيعة — الآيات التى نصت على أن على ابن أبى طالب ولى الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويكفى أنهم يعتبرون أن أبا بكر وعمر وعثمان وأكثر الصحابة كفارا — والعياذ بالله . ويكفى أنهم يطلقون على أبى بكر وعمر أنهما الجبت والطاغوت وأنهما صنما قريش ... الى آخر هذه المعتقدات التى امتلأت بها كتبهم ، ومنها ما يعف اللسان عن ذكره . فاذا ما قامت ثورة شيعية فى ايران أو فى غيرها ، فان عقيدتهم معروفة مهما أخذوا ببعض المظاهر الاسلامية .

ولكن ... لقلة بضاعة البعض العلمية حول الشيعة تعاطف الكثيرون مع ثورة ايران ، وظنوها صورة صادقة للاسلام كما يجب أن يكون . ثم أخذوا يدافعون عن تصرفات قادة هذه الحركة ، تلك التصرفات التى لا يقرها الاسلام بحال من الاحوال .

ومن عجب أن هؤلاء المتعاطفين مع ثورة ايران كانوا — وما زالوا — يحكمون على الامور بمعيارين مختلفين : اذا قرأوا على صفحات الجرائد أن الخومينى أمر بالاخذ ببعض السلوك الاسلامى كالحجاب ، أو منع ارتداء (المايوهات) على الشواطىء فرحوا واستبشروا . واذا ما قرأوا على صفحات نفس الجرائد أن قوات الخومينى تقتل — كل يوم — الاقلية السنية فى قطاع التركستان قتل ابادة قالوا لنا لا تصدقوا وكالات الانباء ... وهكذا .

اننا نرثى لهؤلاء المتعاطفين مع الشيعة ، لأن تعاطفهم هذا نوع من الموالاة التى قد يحاسبون عليها يوم القيامة ... لأن المرء يحشر على دين خليله ، فقد يحشرون على دين الشيعة .

وانى أهدى لهم آخر ما صرح به الخوميني وتناقلته وكالات الانباء ولعلهم يكذبون ذلك أيضا • يقول الخوميني : « ان المهدى الذى بشرت به الاحاديث النبوية والقادم فى آخر الزمان هو الانسان الكامل ، بل والاكثر كمالا من النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) • ان كل الانبياء فشلوا فى تحقيق العدل والاصلاح ، وحتى النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) فشل هو الآخر فى هداية الناس ، ولن يفلح فى هداية الناس الا المهدى » انتهى •

وأقول للمتعاطفين مع الخوميني : هذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أجمعت الامة على أنه أكمل خلق الله على الاطلاق، والذى أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فبلغ هذه الرسالة كاملة ، وأدى الامانة دون تقصير ••• حتى هذا الرسول صلوات الله وسلامه عليه لم يسلم من لسان الخوميني ، فينقص من قدره أمام المهدى ثم يتهمه بالفشل •

لهذا الحد وصلت الجرأة بالخوميني — بل الوقاحة — أن يصرح بهذه الآراء التى قد تنتشر وتروج بين الناس حتى يصدقوها • وللأسف ••• العالم الاسلامى لا يستنكر ولا يرد على هذه الوقاحة• فلم نقرأ الا استنكارا واحدا أصدرته رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة تلاه استنكار من بعض علماء المغرب •

ولكنى أستدرك فأقول : ليس غريبا أن يلصق الشيعة النقص برسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يتهموه بالفشل ، فمما سمعناه من بعضهم أن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه لن يدخل الجنة الا بعد أن يتطهر فرجه فى النار لأنه باشر عائشة وحفصة بنتى أبى بكر وعمر رضى الله عنهم جميعا •

أيها المتعاطفون ••• ما رأيكم ؟ •

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٩ ــ سورة البقرة

« واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين (٩١) .

الحديث فى هذه الآيات لا يزال فى شأن بنى اسرائيل المعاصرين للنبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ ومناقشة كلماتهم التى كانوا يسممون بها جو الدعوة ، ويلبسون بها على الناس .

وقد كان من كلماتهم التى يبررون بها عدم ايمانهم ــ اذا قيل لهم : آمنوا بما أنزل الله ــ قولهم : « نؤمن بما أنزل علينا » ؛ فهو الذى نثق بأنه من عند الله ، ولا شأن لنا بغيره ؛ فيرد الله ــ تعالى ــ عليهم بأن القرآن الذى يطلب منهم الايمان به هو « الحق » الذى تنشده الفطرة ، ويشهد بصحته الوجدان ، وهو مصدق لما أنزل عليهم ، فاذا كفروا به فقد كفروا بما أنزل عليهم ؛ ثم كيف يقبل منهم أنهم يؤمنون بما أنزل عليهم ، وقد قتلوا أنبياء الله الذين بلغوهم اياه؟!.

كفر بنى اسرائيل بكل كتاب ، حتى بالتوراة :

« واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله (١) قالوا نؤمن بما أنزل علينا (٢) ويكفرون بما وراءه (٣) وهو الحق مصدقا لما معهم • قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين » •

واذا قيل لهؤلاء اليهود : آمنوا بالقرآن الذى أنزله الله — قالوا : لا نؤمن الا بما أنزل علينا ، يعنون : التوراة ، وكفى ، ويجحدون بما جاء بعد التوراة من كتب منزلة ، ومنها القرآن ؛ مع أنه هو الحق ، لاشتماله على الاحكام المطابقة للواقع ، المصدق لما مع اليهود ، وهو التوراة ، فكل منهما يدل على نبوة النبى — صلى الله عليه وسلم — وبهذا كان مؤيدا للتوراة التى بشرت بالنبى — صلى الله عليه وسلم — وذكرت له نعوتا وأوصافا لا تنطبق الا عليه ؛ كما جاء بالتوحيد وسائر العقائد الصحيحة فاذا ما كفروا بالقرآن ، وهو الحق مصدقا لما معهم فقد كفروا بما معهم من التوراة ، وكانوا كاذبين فى دعواهم الايمان بما أنزل عليهم ، لأنهم لم يؤمنوا بمحمد — صلى الله عليه وسلم — الذى بشرت به توراتهم ، وأمرتهم بالايمان به ، وأيدها القرآن الكريم فى ذلك ، ولأنهم خالفوا عن أمر الله فى التوراة بتصديق أنبيائهم وأتباعهم ، فكذبوا فريقا ، وقتلوا فريقا ، فقل لهم أيها النبى: « فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين ؟ » •

فما لبنى اسرائيل وللحق ؟ وما لهم أن يكون مصدقا لما معهم ما داموا لم يستأثروا هم به ؟ انهم يعبدون أنفسهم ، ويتعبدون لعصبيتهم ، لا بل انهم ليعبدون هواهم •

لقد جعلهم تكبرهم وتعصبهم العنصرى نافرين من الحق كارهين له ؛ لمجرد أنه جاءهم على يد محمد عليه الصلاة والسلام ، وهو من

---

(١) آمنوا بما انزل الله : أى آمنوا بالقرآن الذى أنزله الله .
(٢) نؤمن بما انزل علينا : نؤمن بالتوراة التى انزلها الله على نبينا موسى وكفى .
(٣) بما وراءه : بما انزل بعد التوراة .

ولد اسماعيل ، لا من نسل اسرائيل (يعقوب) بن اسحق ، اذ هم كانوا يودون أن يكون هـذا النبى الذى طالما ارتقبـوه ، واشرأبت اليه أعناقهم (١) ـ كانوا يودون أن يكون هذا النبى من صلبهم وعنصرهم. فلما جاءهم من عرق ، هو فى نظرهم أقل رتبة من عنصرهم رفضوا تصديقه . ومعنى هذا أن الله جل شأنه كان عليه أن يستشيرهم قبل أن يصطفى رسوله ، أما وقد اختار بنفسه رسولا فقد أخطأ ـ فى نظرهم ـ سبحانه وتعـالى .

والخطاب فى هذه الآية لليهود المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم ـ وقد أسند القتل ـ وهو من آبائهم ـ اليهم ، لرضاهم به ، فأن من رضى بالمعصية كان كمن فعلها وان كان غائبا عنها ، وكما يقال ـ مجازا ـ لقبيلة : أنتم قتلتهم فلانا ، والقاتل ـ حقيقة ـ آباؤهم ، على معنى : أن الأمر فيكم من قديم على القتل .

والتعبير بالمضارع : « فلم تقتلون » ؟ مكان الماضى « فلم قتلتم»؟ أستحضار لصورة القتل ، كأنها تحدث الآن ، اظهارا لفظاعته ، وشناعته، كما مضى فى قوله تعالى : « ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » .

وقوله تعالى : « ان كنتم مؤمنين » تشكيك فى ايمانهم بالتوراة بعد أن أقامت الآية الكريمة الادلة المتعددة ، والبراهين القاطعة على كذب اليهود فى دعواهم الايمان بما أنزل عليهم ، ووبختهم على مزاعمهم الباطلة ، وأقوالهم الفاسدة .

هذا ، ولفضيلة أستاذنا الدكتور محمد عبد الله دراز ـ رحمه الله ـ فى هذه الآية الكريمة ، كلام رصين يوجه به أنظارنا ـ بنـوع

---

(١) ارجع الى تفسير قوله تعالى : « ولمـا جاءهم كتاب من عند الله مصدق لمـا معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ، بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين » فى العدد السابق من المجلة .

خاص — الى دقة التعبير القرآنى ، ومتانة نظمه ، وعجيب تصرفه ، حتى يؤدى لك المعنى الوافر الثرى ، فى اللفظ القاصد النقى ، يقول ما خلاصته :

« يقول الله تعالى فى ذكر حجاج اليهود :

(واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) •

« هذه قطعة من فصل من قصة بنى اسرائيل ، والعناصر الاصلية التى تبرزها لنا هذه الكلمات القليلة تتلخص فيما يلى :

١ — مقالة ينصح بها الناصح لليهود ، اذ يدعوهم الى الايمان بالقرآن •

٢ — اجابتهم لهذا الناصح بمقالة تنطوى على مقصدين : (الايمان بالتوراة ، والاقتصار عليها) •

٣ — الرد على هذا الجواب بمقصديه ، من عدة وجوه •

وقد أدى القرآن الكريم بهذه الآية كل هذه المعانى فى ايجاز ووفاء بما لا يستطيعه بشر بأضعاف أضعاف هذه الكلمات •

قال الناصح لليهود : آمنوا بالقرآن كما آمنتم بالتوراة ، ألستم قد آمنتم بالتوراة التى جاء بها موسى لأن الله — سبحانه — هو الذى أنزلها ، فالقرآن الذى جاء به محمد أنزله الله — أيضا — فآمنوا به ، كما آمنتم بها •

فانظر كيف جمع القرآن هذا المعنى الكثير فى هذا اللفظ الوجيز : (آمنوا بما أنزل الله) • وبهذا التعبير دعاهم الى الايمان ، وألزمهم حجته : فالكناية عن القرآن بـ (ما أنزل الله) وعدم التصريح باسم

القرآن تحمل الدليل والدعوى فى لفظ واحد ، كأنه قال : (آمنــوا بالقرآن ، لأن الله هو الذى أنزله كما أنزل التوراة) •

ثم انظر كيف طوى ذكر المنزل عليه ، فلم يقل : (آمنوا بمــا أنزل الله على محمد) مع أن هذا جزء متمم لوصف القرآن المقصود بالدعوة، أتدرى لم ذلك ؟ لأنه لو ذكر لكان فى نظر الحكمة البيانية زائدا ، وفى نظر الحكمة الارشادية مفسدا •

أما الاول (زيادته) فلأن هذه الخصوصية لا مدخل لها فى الالزام، والايمان بالقرآن واجب أنزله الله على محمد أو على غيره •

وأما الثانى (افساده) فلأن القاء هذا الاسم (محمد) على مسامع الأعداء من شأنه أن يخرج أضغانهم ، ويثير أحقادهم ، فيؤدى الى عكس ما قصده الداعى من التأليف والاصلاح •

ذلك الى ما فى هذا الحذف من الاشارة الى طابع الاسلام ، وهو أنه ليس دين تفريق وخصومة ، بل هو جامع ما فرقه الناس من الاديان ؛ داع الى الايمان بالكتب كلها على سواء ، وبالرسل جميعا على سواء •

كان جواب اليهود أن قالوا : ان الذى دعانا للايمان بالتــوراة أن الله أنزلها علينا ، أما القرآن فلم ينزله علينا ، فلكم قرآنكم ولنا توراتنا ، ولكل أمة شرعة ومنهاج •

هذا هو المعنى الذى أوجزه القرآن فى قوله : « نؤمن بما أنزل علينــا » وهذا هو المقصد الاول ، وقد زاد فى ايجاز هذه العبارة قولهم: « نؤمن بما أنزل علينا » بحذف لفظ الجلالة ، فلم يقولوا : (نؤمن بما أنزل الله علينا) لأنه تقدم ذكره فى نظيرتها : « آمنوا بما أنزل الله »•

ومن الواضح أن اقتصارهم على الايمان بما أنزل عليهم يفهم منه كفرهم بما أنزل على غيرهم ، ولكنهم تحاشوا التصريح به ، لمــا فيه من شــناعة التسجيل على أنفسهم بالكفر ، ولمــا أراد القرآن أن يبرزه لم يدخله فى جملة ما نقله من كلامهم ، بل أخرجه فى معرض

الشرح والتعليق على مقالتهم ، فقال : « ويكفرون بما وراءه » وهذا غاية الأمانة فى النقـــل .

و (ما وراءه) الانجيل المنزل على عيسى ، والقرآن المنزل على محمد ، كفروا بهما ، ولكنهم لم يكفروا بما قبل التوراة من صـــحف ابراهيم مثلا ، وهكذا تراه قد حدد الجريمة تمام التحديد بهذا اللفظ الجامع المانع ، وهذا هو غاية الانصاف وتحرى الصدق فى الاتهـــام .

جاء دور الرد والمناقشة فيما أعلنوه وما أسروه .

فتراه لا يبدأ بمحاورتهم فى دعوى ايمانهم بكتابهم ، بل يتركها مؤقتا كأنها مسلمة ليبنى عليها وجوب الايمان بغيره من الكتب ، فيقول: كيف يكون ايمانهم بكتابهم باعثا على الكفر بما هو حق مثله ؟ — لا ، بل (هو الحق) كله ، وهل يعارض الحق الحق حتى يكون الايمان بأحدهما موجبا للكفر بالآخر ؟ .

ثم ان هذا القرآن جاء شاهدا و (مصدقا) لـــا بين يديه من الكتب ، فكيف يكذب به من يؤمن بها ؟ .

ثم بين القرآن أن داء الجحود فيهم داء قديم ، قد أشربوه فى قلوبهم ، ومضت عليه القرون حتى أصبح مرضا مزمنا ، وأن الذى أتوه من الكفر بما أنزل على محمد ما هو الا حلقة متصلة بسلسلة كفـــرهم بما أنزل عليهم ، وساق على ذلك الشـــواهد التاريخية المقطعـــة التى لا ســـبيل الى انكارها فى جهلهم بالله ، وانتهاكهم لحرمة أنبيـــائه ، وتمردهم على أوامره : « قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين (1) » .

ربنا آمنا بجميع كتبك ورسلك ، لا نفرق بين أحد من رســـلك ، سمعنا وأطعنا ، غفرانك ربنا ، واليك المصير .

عنتر حشـــاد

---

(1) من ص ١١٤ — الى ص ١١٩ من كتاب « النبأ العظيم » بتصرف واختصـــار .

بَابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الحج

حكمة الحج ــ التعجيل به ــ التلبية ومعناها ــ الحج المبرور ــ لا يقبل الحج الا من مال حلال ــ النهى عن سفر المرأة بدون محرم فى الحج وغيره .

* * *

لما نزل قوله تعالى « الحج أشهر معلومات » بين النبى صلى الله عليه وسلم هذه الاشهر . فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال « هى شوال وذو القعدة والعشر الاولى من ذى الحجة » وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا ينبغى لأحد أن يحرم الا فى أشهر الحج ، الا المعتمر » .

ولمناسبة اقبال موسم الحج تعين أن أبين ــ فى هذا العدد والذى يليه ان شاء الله ــ الامور التى تهم القارىء بالنسبة لركن عظيم من أركان الاسلام .

حكمة الحج :

ان فى الحج مظهرا من مظاهر عز الاسلام ، وتوحيد الكلمة بين المسلمين ، لو فطنوا لحكمة اجتماعهم فى المشاعر العظام لنبذوا أسباب اختلافهم ، وحققوا وحدتهم ، وتم التعارف بينهم ، الذى من أجله شرع الله صلاة الجماعة والجمعة والعيدين .

وأعظم من ذلك ما اقتضته حكمة العزيز الحكيم ، باجتماع المسلمين من المشارق والمغارب بالبلد الامين ، مرة كل عام ، ليتدارسوا أحوالهم ، ويوحدوا كلمتهم ، فيعملوا على نصرة دينهم ، واعلاء كلمة الله تعالى ، لتكون لهم العزة والكلمة العليا « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

ترى الناس فى مشاهد الحج أجناسا مختلفة من البشر ، تعددت لغاتهم ، وتباينت ألسنتهم ، ومع ذلك فلا فرق بين غنى وفقير ، ولا بين أبيض وأسود ، ولا بين العامة وأرباب السلطان . ذلك لأن الحجاج يشعرون أنهم اخوة متقاربون متعاطفون . انحسر عنهم كبرياء الالقاب، وعزة الانساب ، يقفون فى صعيد واحد . فمن أمم متباينة ، وشعوب متباعدة ، فاذا قلوبهم متآلفة ، تنبض بتوحيد الله تعالى ، وتهتف ألسنتهم « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك . ان الحمد والنعمة لك والملك . لا شريك لك » .

معنى التلبية :

معنى لبيك اللهم لبيك : اجابة منا لك يا ربنا بعد اجابة ، لقد ناديتنا فأتيناك ، وأمرتنا فأطعناك . وكل نعمة مصدرها منك ، فالحمد لك وحدك ، لا رب سواك ، ولا شريك لك فى ملكك . وهذا هو منتهى الاخلاص فى العبادة .

التعجيل بالحج :

اذا كان الحج خامس أركان الاسلام ، فليس معنى هذا أن نأخذه بالتراخى والفتور ، بل ينبغى على كل من استطاع اليه سبيلا أن يتعجل به . فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من أراد الحج فليتعجل . فانه قد يمرض المريض، وتضل الراحلة ، وتعرض الحاجة » رواه أحمد وابن ماجة .

وعن ابن عباس قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم « تعجلوا بالحج فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له » رواه أحمد .

من هنا أخذ بعض الائمة — كمالك رحمه الله — أن الحج مفروض على الفور عند الاستطاعة • روى سعيد بن منصور فى سننه عن الحسن قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «لقد هممت أن أبعث رجالا الى الامصار ، فينظروا كل من كان له جدة (بكسر الجيم وفتح الدال) ولم يحج ، فيضربوا عليهم الجزية ، ما هم بمسلمين » وفى ذلك تغليظ شديد لعظم ذنب ترك فريضة الحج •

الحج المبرور :

من مقاصد الحج التوبة الى الله والرجوع اليه من جميع الذنوب والآثام ، والابتهال الى الله تعالى بالدعاء أن يمنح الحاج خيرى الدنيا والآخرة • ويتجلى ذلك فى الدعاء القرآنى « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » فالحج المبرور هو الذى يستجاب فيه دعاء الحاج ، ويكون جزاؤه الجنة •

ولا ينعقد الحج المبرور الا اذا حسنت النية ، وخلص العمل دون شهرة ولا رياء ولا سمعة — كما يفعل البعض فى هذا الزمان ، جريا وراء لقب (حاج) أو لحسن الاحدوثة بين الناس — فان ذلك رياء وشرك ، والله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك • فمن أشرك فى العمل غير الله تركه وشركه ، كما أن الله لا يقبل العمل من مسمع ولا من مراء ولا منان • قال تعالى «وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء » أى بعيدين عن الشرك • كما أن الحج المبرور لا يحصل الا بالنفقة الطيبة والمال الحلال • وقد أحسن من قال :

اذا حججت بمال أصله سحت — فما حججت ولكن حجت العير

ما يقبل الله الا كل صالحة — ما كل من حج بيت الله مبرور

ويترتب على الحج المبرور ما يلى :

١ — حصول المغفرة من الله عز وجل ، اذا حسنت النية وصلح العمل « من حج فلم يرفث ولم يفسق ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » •

٢ ـ لما كان الحج نوعا من الجهاد ـ منح الله الحاج ما يمنح المجاهد فى سبيل الله • فعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يارسول الله : نرى الجهاد أفضل الاعمال • أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم « أفضل الجهاد حج مبرور » رواه البخارى •

٣ ـ الكسب المضاعف والربح العظيم الذى وعد به رب العالمين « ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون » ١٢١ التوبة • ويقول عز وجل « وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » ٢٧٢ البقرة •

النهى عن سفر المرأة بدون محرم فى الحج وغيره :

عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يخطب يقول « لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع ذى محرم » • فقام رجل ، فقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة ، وانى اكتتبت فى غزوة كذا • قال « فانطلق فحج مع امرأتك » متفق عليه •

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تسافرن امرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم » متفق عليه •

وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم « لا يحل لامرأة أن تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذى محرم » متفق عليه •

والمعنى أن يحرم على المرأة أن تسافر بدون محرم أو زوج ، سفرا يترتب عليه المبيت فى الطريق وحدها ؛ سواء كان السفر مباحا أو لعبادة كسفر الحج • ويشترط فى المحرم أن يحرم عليه نكاحها على التأبيد كالاب والاخ والعم والخال •

هذا هو الاسلام الحق الذى يريد للمرأة أن تكون مكرمة فى سفرها، يقوم بخدمتها زوجها أو محرمها ، ويحمل متاعها ؛ ويسهر على راحتها، ويقضى لها شئونها ويرعاها • ويعتبر ذلك تكريما للمرأة لا انتقاصا من حقوقها •

وقد رأينا فى أسفارنا نوعين من النساء :

١ ــ امرأة يصحبها محرمها فى سفرها ، فلا تتعرض لمتاعب السفر ، فيحمل المتاع ، ويهيىء لها المكان ، ويوفر لها وسائل الراحة .

٢ ــ امرأة تسافر وحدها ، فتتعرض لوعثاء السفر ومتاعبه ، وتستجدى الرجال لخدمتها وحمل متاعها ، وقضاء لوازمها ، فيهدر حياؤها ، وتمتهن كرامتها .

ولو فطن دعاة الانحلال الى ذلك ، لما وقعت المرأة فى فتنة لها شر مستطير .

وصفوة القول أن سفر المرأة وحدها ، واجتماعها بالرجال فى الفنادق ووسائط النقل والمؤتمرات ، يعطينا فكرة عن الحكمة فى منع المرأة من السفر بلا محرم : وأقل ما فيه سد ذريعة الاختلاط لما فيه من الاغواء والفساد .

واذا كانت النسوة فى عصرنا الحاضر ، يخرجن بملابس تحدد الجسد وتفصله ــ بتشديد الصاد ــ ولا يعرفن للحياء معنى ، ولا للشرف الا اسما ، فان الاسلام أراد بالمرأة أن تترفع عما ينقص من قدرها ظعنا واقامة ، لا سيما ونحن نجد فى سفرها كشفا للصدور والنحور ، والاذرع والسيقان .

فواجب على المرأة المسلمة أن تترفع عن السفر وحدها . واذا لم تجد محرما فقد سقط عنها الحج ولم تستطع اليه سبيلا .

بهذا أخذ أكثر العلماء ــ بألا تحج المرأة الا مع زوج أو ذى محرم ــ ومنهم أحمد بن حنبل وأبو حنيفة والنخعى واسحق . وأما من أجاز خروجها للحج مع رفقة نسائية مأمونة فلا دليل معه . ولله الحجة البالغة .

والى العدد القادم ان شاء الله تعالى .

محمد على عبد الرحيم

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

- ٢ -

يقول تعالى « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولهم منكم فانه منهم . ان الله لا يهدى القوم الظالمين • فترى الذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين • ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم ، حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين • يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم • انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون • ومن يتول الله ، ورسوله ، والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون • يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين » المائدة ٥١ — ٥٧ •

* * *

لا زلنا نستهدى هذه الآيات التى ترسم سياسة المسلمين الخارجية، وتحدد شكل العلاقة التى تنتظم المسلم وغير المسلم ، وتضع أصول الولاية فى الاسلام ، وترفض انحراف الولاء باتخاذ غير المسلمين عضدا ، وملاذا ، وبطانة تتوغل ، وتتغلغل فى المداخل والمخارج ثم تتحكم وتذل •

والآيات اذ تعالج قضية الولاء ، تحيط بكل المعانى ـ الحقيقية والمجازية والايحائية ـ التى تتفجر من مادة (و ل ى) ، من تحالف، وتناصر ، وعون ، ودنو ، وركون وانفتاح • ذلك حتى لا تصبح عطاءات كلمة (و ل ى) مزالق نحو وهدات الانكشاف ، والانفتاح ، والتميع المنذر بالذوبان ، والامتزاج المهدد بتداخل منهجى الحق والباطل • الامر الذى يوفر فرص الاعتلاء أمام الاعداء •

ويجدر أن نعــرف قبـــلا أن الموالاة غير السماحة ، وغير البر والاقساط • فهذه خلال المسلم ، يلتزمها فى كافة معاملاته بمقتضى قول الله فى سورة الممتحنة « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ، أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين » وبمقتضى قوله فى سورة المـــائدة « ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا ، وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ، ان الله شديد العقاب » وقوله « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله ، شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى ، واتقوا الله » المائدة ٨ • وتعامل المسلم مع الناس بهذه الخلال لا يعنى الارتفاع بها الى مستويات الولاء ، والوليجة ، والبطانة • فالموالاة بمعنى التعاضد ، والانفتاح ينبغى أن تكون منقطعة شرعا بين المسلم وجبهات الكفر التى تحتال باستمرار فترفع شعارات الصداقة والانسانية ، وهم فى الواقع متمردون على القيم ، ناءون عن الحق ، يبتغون دائما الفتنة ، ويخططون بلا توقف لاغتيال دين المسلمين باغتيال دنياهم ، واغتال دنياهم باغتيال دينهم •

ولا يخفى أن الارتباط وثيق بين الدين والدنيا ، كلاهما عضـــد للآخر ، وصدق الله « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ، ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر ، فأولئك حبطت أعمالهم فى الدنيا والآخرة ، وأولئك أصحاب النار هم فيهـــا خالدون » ٢١٧ البقرة •

والآيات بهذا القرار الحاسم ، قرار « اللاموالاة » تحتم المفاصلة بين مؤمن ملتزم وفاسق شط وانسلخ ، واحتكم الى الهوى ، وأوضاع الجاهلية ؛ كما تنمى فى المسلمين مشاعر الاعتزاز بالله ؛ والثقة بالنفس، والانتماء — فى اعتداد — الى جماعة المسلمين ؛ والتعبير تصريحا ، وتلميحا ، بالقول والفعل والسلوك عن هذا الانتماء « ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله ، وعمل صالحا ، وقال اننى من المسلمين » فصلت •

والقرآن بهذا المنهج ؛ يحرص على تربية وعى المسلم ، وتعريفه بحقيقة من حوله حتى تتكسر حواجز الهالة الزائفة ، التى يحيط بها الاعداء أنفسهم مستغلين احساس العرب الاولين بعقدة الامية ، ومركب النقص ، وتردى الآخرين فى مباءات التخلف والخرافة والذل • والمسلم فى نور هذه التربية يوقن أن الانسكاب فى الاعداء يفضى الى ردة عاقبتها حبوط الاعمال وسوء المآل • ولعل ذلك من أسرار التعقيب على القضية بالآية الرابعة « يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم » •
فكأن المسلم حين ينسكب يقع تحت الاقدام حيث المذلة والمهانة والاوحال ، وحيث يتمكن الاعداء من الانسياب فى الاوعية والشعيرات والاوصال •

عود الى الآيات

وخطورة قضية الموالاة تتجلى فى تصدير نصف آياتنا بنداء الايمان « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا •• » « يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ••• » « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا ••• » والله بنداء الايمان يستنهض همتك ، ويستجمع شتاتك ، ويذكرك بمصدر عزتك ، ويقفك تجاه مسئولياتك المترتبة على ارتباطك بالله ، وانتمائك لحزبه • ويثير بهذا النداء كامن القوى فى أعماقك لتتصدى بعزم ،

وتواجه مشدود الازر كل القوى السفلى التى تجد كى تنحرف بولائك، وتقصيك عن الجادة ، وتقذف بك الى سواء الجحيم .

والمسلم الذى تحدوه معانى الايمان ، وتحوطه هـداياته يتبين بجلاء بعد ما بينه وبين أولئك ، فتنزجر نفسه ابتداء عما نهيت عنه ، وتنقاد الى ما ندبت اليه بمطمئنة راضية .

والمقام هنا مقام فك ارتباط ، وقطع علاقة كانت ـ قبل الاسلام ـ شهية الجنى ، معسولة الحلب . ومقام نهى عن مصافاة أولئك مصافاة الاحباب ، وايقاظ لدواعى الحذر من صخب شعاراتهم البراقة ، ومن مظاهر الود الكاذب التى تخفى حقيقة مشاعرهم وآهدافهم .

ونداء الايمان هنا يجلو معانى المسلم حتى يخف ، ويرتفع ، وينظر من عل فيخبر الاوضاع ، ويسبر الاغوار .

كذلك كان أهل الكتاب مع رسول الله ، يتوددون اليه لقصد افتتانه عن بعض ما أنزل الله اليه مصداق قول الله « وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك .. » ٤٩ المائدة . ذلك مع غاية كمال المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فكيف حالهم مع من هم دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودون مقام الصحابة والتابعين ؟

لا شك أن موالاتهم ، والاغترار بصيحاتهم غفلة ، والقاء بالأيدى الى التهلكة . واذن .. فالموالاة لا تستقيم الا بين قلوب تغذوها روافد واحدة ، ويجمعها نطاق واحد . المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض.

والذين كفروا بعضهم أولياء بعض .. ذلك لأنهم يحجلون فى واد قصى ، بمعان حمراء يؤججها الشيطان ، وينسق بين مصادرها تنسيقا يؤلف به بين أفكارهم المتنافرة ، وقلوبهم المتناكرة ، ونحلهم المتدابرة، ثم ينفخ فى الحد الادنى الذى يجمع شتاتهم وهو مقت الاسلام ، ينفخ فيه حتى يعظم ويطغى على كل المشاعر الاخرى ، فما أحرى أن يوالى

(البقية صفحة ٣١)

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة

بقلم علي محمد قريبه

- ٤ -

القيم الايمانية والقوى الطبيعيه

ان السنن الالهية الكونية تشتمل على نوعين غير منفصلين هما القيم الايمانية والقوانين الطبيعية ، ونتائج كل منها مرتبطة ومتداخلة بالآخر • ذلك ما يوحى به التصور الصحيح الذى ينشئه القرآن الكريم فى نفس المؤمن •• فعندما يحكى الله سبحانه عن أهل الكتب السماوية السابقة أنهم انحرفوا عنها يذكر أثر ذلك الانحراف ويقول :(ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ، ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) والقرآن الكريم ينشىء هذا المعنى فى النفوس وهو يتحدث عن وعد نوح لقومه فيقول سبحانه :(فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا) كما ينشىء هذا المعنى فى النفوس وهو يربط بين الواقع النفسى للناس والواقع الخارجى الذى يفعله الله بهم فيقول تعالى :(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) •

وهكذا نجد أن الايمان بالله وافراده بالعبادة واقرار شريعته فى الأرض ، كلها انفاذ لسنن الله ، هذه السنن الكونية التى نرى ونلمس آثارها الواقعية •

ولاينبغى أن نخدع حين نرى أن اتباع القوانين الطبيعية وحدها يؤدى الى النجاح مع مخالفة القيم الايمانية ؛ لأن هذا الاختلاف قد لا تظهر نتائجه فى أول الطريق وانما تظهر فى نهايته ، مثلما وقع للمجتمع الاسلامى نفسه الذى بدأ خط صعوده من نقطة التقاء القوانين الطبيعية

مع القيم الايمانية فى حياته ، وبدأ خط هبوطه من نقطة افتراقهما ، وظل يهبط كلما انفرجت زاوية الافتراق ، حتى وصل الى ما وصل اليه الآن من تخلف عندما أهمل السنن الطبيعية والقيم الايمانية جميعا • ولا ينبغى أيضا أن نخدع حين نرى الحضارة المادية تبهر العيون بانتصاراتها فى عالم المـادة ؛ لأنها تقف كالطائر الذى يرف بجناح واحد قوى بينما جناحه الآخر مهيض ، فترتقى فى الابداع المـادى بقدر ارتكاسها فى المعنى الانسانى ، وتعانى من القلق والحيرة والامـراض النفسـية والعصبية لأنهم لا يهتدون الى منهج الله ، وهو وحده العلاج والدواء •

ان شريعة الله للناس هى طرف من قانونه الكلى للكون ؛ وتطبيق هذه الشريعة لابد أن يكون له أثره الايمانى فى التنسيق بين نظام الناس فى حياتهم ونظام الكون من حولهم • والشريعة ان هى الا ثمرة الايمان • ولا يمكن أن تقوم وحدها بغير أصلها الكبير • فهى موضوعة لتنفذ فى مجتمع مسلم ولتسهم فى بنائه ، وهى متكـاملة مع التصور الاسلامى للوجود كله بما فيه الوجود الانسانى ، ومع ما ينشئه هذا التصور من تقوى فى الضمير ، ونظافة فى الشـعور ، وضـخامة فى الاهتمامات ، واستقامة فى السلوك •• وهكذا يبدو التكامل والتنـاسق بين سنن الله كلها سواء ما نسميه قوانين الطبيعة وما نسميه القيم الايمـانية •

(الاسلام عقيـدة ونظام)

من كل ما سبق تبين لنا أن الاسلام عقيـدة فى القلوب مرتبطة بنواميس الكون ؛ وهو كذلك نظام دقيق شامل لشئون النفس البشرية أفرادا وجماعات ، كما هو شامل لأمرى الدنيا والآخرة • واذا كانت العقيدة فيه تدعو الى الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والرسل ، فان النظام فيه يضع للمسلم منهاج حياته ؛ ويحدد له هدفه منها ، ووسائل العمل التى تضمن له سعادة الدنيا والآخرة بحيث يبدو مصطبغا بصبغته (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة) •

ويوم أتم الله على المسلمين نعمة ذلك الدين ، ورضيه لهم انما جعله مشتملا على كل من العقيدة والنظام حتى لا يكون فيه نقص يحتاج الى من يتمه • ومن هنا حرم الله على المؤمن أن يكون له الخيرة فى أمر قضى فيه الله ورسوله بقضاء • وصدق الله العظيم (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) ولا عجب فان أحكام الاسلام لا تتجزأ ، ولا ينفصل بعضها عن بعض • وصدق الله العظيم (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض • فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشـد العذاب) •

وفى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم تمنى قوم أن يترك الرسول بعض ما أنزل الله ليحـكم بمـا يوافق أهواءهم • فنزل الوحى يأمر الرسول بالاستمساك بما أنزل الله ، ويحذره من اتباع أهواء أولئك الفاسقين ، ويبين له أن تحكيم الاهواء هو حكم الجاهلية ، وأن أحسن الحكم هو ما اختاره الله لعباده • وصدق الله العظيم (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) •

واذا ما تأكد لنا أن الاسلام فى حقيقته عقيدة ونظام فان طبيعته تقتضيه أن يكون حكما • لأن قيام العقيدة يقتضى قيام النظام الذى يخدم هذه العقيدة • ولا يمكن أن يقوم النظام الاسلامى الا فى ظل حكم اسلامى يؤازره لأن أى حكم غير اسلامى لا بد أن يتعارض مع النظام الاسلامى ، وبالتالى يعمل على هدمه وتعطيله • وهكذا فان قيام النظام الاسلامى يتطلب بالضرورة قيام الحكم الاسلامى •

(الاسـلام دين ودولة)

كل أمر فى القرآن الكريم أو السنة المطهرة ، وكل نهى فيهما يحتاج

تنفيذه فى أى مجتمع الى قيام حكم اسلامى والى قيام دولة اسلامية لأن الله « يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » ذلك منطق لا يجحده الا مكابر • اذ أن الاسلام لا يمكن أن يقوم على وجهه الصحيح فى ظل دولة غير اسلامية • وأكثر ما جاء به الاسلام لا يمكن أن ينفذ عن طريق الافراد وحدهم وانما هو من اختصاص الحكومات • فمثلا عقوبة السرقة قطع اليد ، وعقوبة القتل العمد القصاص • فمن ذا الذى يقوم بتنفيذ هذه العقوبات فى المجتمع ان لم تكن هناك حكومة منظمة تتولى مسئولية ذلك ؟ ومثلا الزكاة فريضة فى الاسلام على أموال المسلمين لقوله تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) . فمن ذا الذى يتحمل مسئولية جمع هذه الاموال باسم الاسلام ويقوم بتوزيعها على المحتاجين من الفقراء وبقية مستحقيها اذا لم تقم بذلك حكومة اسلامية ودولة اسلامية ؟ •

ومثلا الامر بالشورى فى الاسلام • فأى مجال تظهر فيه آثار هذه الشورى اذا لم يكن فى ظل حكومة اسلامية ودولة اسلامية ؟ •

والحق أن الاسلام قد مزج الدين بالدولة ، ومزج الدولة بالدين• والدولة المثالية فى نظر الاسلام هى التى تقيم أمور الدنيا بأمر الدين• فتلزم رعاياها بما أمر الله ، وتحرم عليهم ما حرم الله • وصدق الله العظيم (الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور) •

والحق أيضا أن الاسلام يحتم على الامة الاسلامية أن تكون لها سلطة فى الارض تدعو الى الخير وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر •• وليس لها خيار فى ذلك بعد قول الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) لأن تحقيق المنهج الربانى فى الارض يقتضى دعوة الى الخير يعرف منها الناس حقيقة ذلك المنهج كما يقتضى سلطة تأمر بالمعروف وتنهى

عن المنكر فتطاع ، لأن طاعتها حينئذ من طاعة رسول الله • والله تعالى يقول (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) • فمنهج الله فى الأرض ليس مجرد وعظ وارشاد وبيان ــ كما يظن المغرضون أو الذين يجهلون حقيقة الاسلام ــ وانما هو الى جانب ذلك قيام بسلطة الامر والنهى على تحقيق المعروف واضعاف المنكر من الحياة البشرية، وصيانة تقاليد المجتمع المسلم من أن يعبث بها كل ذى هوى أو مصلحة أو شهوة • ولهذا فان الله تعالى يقول فى حق هذه الامة الاسلامية (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وذلك يوحى بأن الله سبحانه قد أخرج هذه الامة للناس اخراجا لتقوم بوظيفة محددة ، ولتكون فى طليعة الامم ، ولتكون لها القيادة من بينها باعتبارها خير الامم بما اتسمت به من سمات مرادة من الله سبحانه •• لأنه تعالى يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر • فعلى هذه الامة المختارة أن تحتفظ بهذه السمات وهى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والايمان بالله لأن وجودها لا يعتبر وجودا حقيقيا الا بتوافر هذه السمات الثلاث • ولأنها بهذه السمات سوف تعطى لما سواها من الأمم الاعتقاد الصحيح والتصور الصحيح والنظام الصحيح والخلق الصحيح والمعرفة الصحيحة ، وسوف تصون المجتمع الانسانى من عوامل الفساد ، وسوف تضع الميزان الصحيح للقيم، والتعريف الصحيح لكل من المعروف والمنكر ، وسوف تمضى فى هذا الطريق الشاق وتتحمل تكاليفه حتى يستقر المنهج الربانى فى الارض فتشرق بنور ربها •• وينتشر الامن والامان ويعم الرخاء فى دنيا الناس، وفى الوقت نفسه فان هذه الحياة الدنيا ستكون مناخا قد هيئت فيه الاعمال الصالحة التى تضمن للناس نعيما مقيما فى الدار الآخرة بمشيئة الله تعالى •

يتبع باذن الله　　　　　　　　　　　　　　　　على محمد قريبه

همسات لبني الانسان

بقلم علي عيد

لقد تعود جيلنا أن تخرج عليه شـعارات براقة ، تجتذب اهتماماته ، وتستهوى فضوله ووجداناته ، ولكى تقوم بهذا الدور فى حياته تكرس لها الامكانات الاعلامية ، وتسخر لها البرامج والندوات ، حتى تحيط بالناس من كل جانب ، واذا تقادم بها العهد وانصرف عنها النـاس أقبلت شعارات أخر تأخذ مكانها فترة من الزمن ثم تمضى ، وكل فى فلك الفضاء يسبح .. !

ومن ذلك شعار شغل الاذهان ، واستحوذ على الاهتمام ، ورفعه الاعلاميون على أعناقهم مؤكدين بقرب الخلاص على يديه ، وكالعادة راحوا يقيمون المؤتمرات ويعدون البرامج ويخوضون بحار الجـدل العقيم حول مدلول الشعار القائل « بناء الانسان المصرى » وصرفهم المراء عن محاولة وضع تصور التطبيق ، وأغرقتهم البرامج فى متاهات مظلمة ، وتبين بعد وقت ، أن الشعار وضع لشغل الناس فترة فقط ، بعدها يتميع مذاقه ثم يتلاشى ، ولا حول ولا قوه الا بالله .

وحقيق بالنفس أن تشبع حسرة وألمـا على تواكب هذه الشعارات دون أن تترك واقعا من الحقيقة ، أو تضـع تصورا للتطبيق ، ينقـذ الانسان من وهدته التى قر فى قرارها .. ولكن كيف يمكن أن يوضـع مثل ذلك التصور وقد استفتى فى هذه المسألة القصاصون والادباء والسينمائيون فيدلى كل برؤياه فيها ، ثم لا يطرق باب دعاة الاسلام، الذين يحملون الى الانسان رحمة الله به ، ومنهجه الالهى الذى يحقق فى الانسان ذاته ، ويحرره من شتى صور العبودية الارضية المقيتة ..!!

ان أولى الامر يعلمون حقيقة ان بناء الانسان لن يكون بالقصص والادب والبرامج الاذاعية والافلام ، ولن يكون مع من درج على مناهج بشرية وتربى عليها علاج ينتشل الانسان من معاناته وأمراضه النفسية، وانما كل ذلك بأيدى رجال الدعوة الاسلامية ، لأنه لن يبنى الانسان سوى الاسلام ، حين يعالج النفس البشرية . وليست هذه دعوى بغير رصيد ، وما كان الرصيد مجهولا أو منكورا .. فقد حدث من قبل ولا يزال يبدى نفسه فى أرض الواقع العصرى ، اذا ما طبق على الوجه الاكمل ، لأن الاسلام حين يدخل النفس البشرية يحييها من مواتها ، ويشفيها من أمراضها ، فالقلب الانسانى لاينفك عن ثلاثة أحوال هى الحياة والمرض والموت .

فالقلب الحى هو القلب اليقظ الذى يحسن التفاعل مع خالقه ، فيقوم بواجبه نحوه ، فيهبه الله سكينته ونوره وهداه . والقلب الميت هو قلب انفصل عن خالقه ومحييه ، فانطمس نوره ، وضل سبيله ، والتحف الاغلفة الكثيفة ، والاكنة السوداء ؛ فلا يصل اليه نور ؛ ولا ينبعث منه ضياء . وبين القلبين قلب مريض ليس فى شفافية الاول ، ولا فى كثافة الثانى وغلظته ، وانما هو يخبط بينهما ، ولا يخلص الى خير .

وقد صور ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصابت منها طائفة أخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ؛ ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به» فذكر أن الرسالة المحمدية كالغيث الذى يحيى به الله الارض بعد موتها، كما قال تعالى : « وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج . ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى

الموتى وأنه على كل شيء قدير » وكما قال أيضا : « والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها ان فى ذلك لآية لقوم يسمعون»٠٠ فكما أن الغيث المائى هو الذى يحيى الارض بعد موتها ، فكذلك الوحى القرآنى يحيى القلوب بعد موتها ، ومصداق ذلك قول الله تعـالى : أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ٠٠ » وكما أن التربة اذا دبت فيها الحياة أنبتت من كل زوج بهيج ، وآتت ثمارا طيبة كل حين باذن ربها ، فكذلك الناس اذا وهبوا الحياة ، أثمرت قلوبهم المعارف السامية ، والمعـانى الراقية وتذوقوا السعادة فى أرقى مراقيها ، واستعلت عقيدتهم عن سفاسف الامور ، فينبت الاصلاح حيثما حلوا ، وسمقت بوجودهم قيم وفضائل ، وأرسيت دعائم حضارة لا تحتاج الى كبير جهد كى توصف بحضارة الانسان ٠٠ !

وليس ذلك من قبيل الخيال ، والحماسة الجوفاء ، لأنه مازال يتحقق فى دنيا الواقع ، وفى ضمير التاريخ البشرى على مر العصـور والدهور ، سنة الله فيمن يقبل على الايمان قلبه ، وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : « ان النور اذا دخل القلب انفسح وانشرح » قالوا : وما علامة ذلك ؟ قال : « الانابة الى دار الخلود ، والتجافى عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزوله » وقد قال تعالى : « الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » ٠٠ وظلمة الحياة ونورها معلومان لكل ذى عقل ،باديان لكل ذى بصيرة ،فوق تفصيل القرآن لهما تفصيلا بينا واضحا ٠٠ فظلمة الحياة تنبع من موات القلب ، والقلب الميت هو القلب الكافر أو المشرك ، كما صوره القرآن الكريم فى قوله تعالى : « ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق » فالمشرك يخبط فى دنياه على غير هدى ، موزع الفكر ، مشتت الخاطر ، قلق النفس ، ضيق الصدر ، لا يجـد ملجأ يلجأ اليه ، ولا سندا يستند اليه ، وهذا عين التهافت والضـياع

الذى يغرق فيه المشرك ببعده عن ربه ومولاه ، وولايته لشيطانه وهواه « كالذى استهوته الشياطين فى الارض حيران » فالنتيجة الحتمية لولاية الشيطان هى الحيرة والتمزق والقلق والتشتت والضياع والغربة ، وهذه الظواهر جميعها أعراض موت القلب وقسوته ، وكما قال تعالى : « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ٠٠» فالمعيشة الضنك تصدق على الحال المعنوية للانسان فى الدنيا ، فالمشرك هو الذى يشعر بضيق الدنيا ، وبضغطها عليه ، بينما المؤمن قد خرج بايمانه من ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الاديان الى عدل الاسلام ٠٠ !

وليس غير الايمان واهبا النفس البشرية الخلاص من أمراضها العديدة التى أعيت جماهير المعالجين من المرضى أنفسهم ، لأن فاقد الشىء لا يعطيه ، ولا يعقل أن مريضا يشفى غيره ثم يعجز عن شفاء نفسه ، فطمأنينة النفس ، وأريحية المزاج ، وسعة الصدر ، وبشاشة القلب ، والشجاعة النادرة عند الملمات ، والاستهانة بالزخارف والمظاهر الجوفاء ، والاستعلاء على مطالب الطين ودوافعه ، كل ذلك يأتى بعد بناء التصور الايمانى القلبى ، ٠٠ أما اذا كان ذلك البناء فاسدا فلن يتحقق من ذلك شىء ، بل يتحقق عكسه تماما ، وهو ما يملأ علينا حياتنا وجماعتنا ٠٠

فاذا ما أراد كبراؤنا بناء الانسان وذلك ليس بأيدى أحد من البشر ، فعليهم أن يعيدوا منهج الله الى الناس ، ويزيلوا ما وضعوه بأيديهم من مفسدات لهذا المنهج ، وما قدموه من مناهج وضعية لا تهب الانسان طمأنينته أو نوره أو نعيم قربه من ربه ، ثم الاولى والاهم أن يضربوا للناس المثل والقدوة فى أنفسهم قياما بتحقيق الشعار والمنهج ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٠

على عيد ــ سرس الليان

من أوكار الصهيونية فى مصر

بقلم محمد جمعة العدوى

أعداء الاسلام يلبسون أزياء مختلفة ، لكل زى مناسبته ، فاذا ما تكشف القناع عنهم فى موقف لبسوا قناعا آخر وهكذا • وقد لبست الصهيونية قناع (الماسونية) من أجل تحقيق السيطرة ، وحاولت من خلالها أن تنشر نشاطها فى كل مكان من العالم بدعوى مساندة العمل الاجتماعى والانسانى •

والماسونية ليست مؤسسة اجتماعية مفتوحة فى أهدافها للجميع ، ولكن المنتسب اليها يبدأ من سلم عادى ، فاذا لمسوا فيه ما يحقق أهدافهم نقلوه الى سلم آخر وهكذا حتى يصبح فى النهاية عضوا فى (الفرقة الكونية) التى تحكم العالم ، وهى أعلى درجات السلم الماسونى • ولا يصعد اليها الا هؤلاء الذين أنست فيهم الصهيونية تخليا تاما عن دينهم ووطنهم •

والماسونية تبدأ فى أى مجتمع بطريقة سرية • فاذا وجدت أن المناخ مناسب أعلنت عن نفسها وأظهرت تشكيلاتها • ولقد كانت الماسونية تمارس نشاطها فى بعض أقطار العالم العربى علانية ، ولا يعرف أحد من أهدافها شيئا الى أن تكشف دورها التخريبى فى مصر ، فصدر قرار بالغاء المحافل الماسونية فى مصر أبريل ١٩٦٤ والغريب فى الامر أن بابا الفاتيكان أعلن فى منشور بابوى حظر نشاط الماسونية فى العالم الصليبى وذلك قبل قرار مصر بحلها بعشر سنوات • ومع ذلك لم يلتفت أحد — أثناءها — الى السبب الذى من أجله أصدر البابا هذا القرار •

ولم تيأس الصهيونية ممثلة فى الماسونية بعد قرار حلها فى مصر • كان كل شىء يعد اعدادا مناسبا • وكان البديل فأدخلوا فى مصر ما يسمى بأندية « الروتارى » لتقوم بنفس دور الماسونية ولكن بصورة

أخرى •وقد قام بتأسيس الروتارى محام أمريكى اسمه «بول هاريس» فى ٢٧ ديسمبر ١٩٠٥ بمدينة شيكاغو • وكان من النوادى العادية فى ذلك الوقت • وما لبست الصهيونية العالمية أن احتضنته واستولت على مقدراته فنقلته من شيكاغو الى جميع بقاع العالم وفقا لمخططهم فى « بروتوكولات » حكماء صهيون التى تدعوهم الى التسلل داخل التجمعات العامة ، وصبغها بالصبغة التى تخدم أغراضهم •

وتعتمد أندية الروتارى فى نشاطها على المشاهير من رجال الفن والصحافة والذين يميلون الى الأبهة والفخامة ، وهؤلاء ينتفع بهم الروتارى حين يجتمعون ويتحدثون ويتناقشون • هنا يأتى دور أجهزة الرصد الصهيونى داخل الروتارى التى تحلل أحاديثهم وتستنبط النتائج منها • كذلك فان انضمام رجال الفن والأدب والصحافة الى الروتارى يخدع كثيرا من السذج والبسطاء ويغريهم بالانضمام الى الروتارى ليروا أنفسهم وقد جلسوا جنبا الى جنب مع هؤلاء المشاهير •

وفى هذه الحالة يسهل توجيه هذه الفئة الى السلوك الذى تريده أندية الروتارى • وتأتى تلك الأندية لتغدق على هؤلاء وأولئك بسخاء منقطع النظير ، يسهل بواسطته ترويج فكرهم وتجنيد الجميع له •

ويشترط فى العضو المنتسب ألا يشتغل بالعقيدة ، وأن ينحى الدين من حديثه داخل النادى • والقصد من ذلك واضح وهو أنهم يريدون انسانا بلا عقيدة ليسهل عليهم تجنيده • وهم بهذا يعزلون الدين عن حركة الحياة لتأكيد فصل الدين عن الدولة • ثم يغرقون العضو بعد ذلك بمواقف تطمس دينه مثل الحفلات الماجنة ، والمؤتمرات المتعددة خارج وطنه وتسهيل المتع المادية له من خلال تلك المؤتمرات ليكثر تشوقه اليها والاشتغال بها •

كذلك من شروط العضوية الا يشتغل بالسياسة داخل تلك الأندية • والاشتغال بالسياسة التى يعنيها هؤلاء الا يهتم العضو بقضايا أمته، وتفريغ قلبه وعقله من التعلق بأى قضية تهم وطنه • ومن الاثنين معا ـ

تنحية الدين وعدم الاشتغال بالسياسة ـــ يصبح عضو الروتارى انسانا فارغا يسهل عليهم بعد ذلك غرس الفكر المناسب داخل عقله بالطريقة التى يرونها ، وتوجيه مشاعره توجيها يخدم أغراضهم • ثم بعد ذلك يكون ولاء العضو لهم فقط •

فى بداية السبعينات استطاع وزير الداخلية فى مصر أن يكتشف المخطط التخريبى لأندية الروتارى فأمر باغلاقها •

وحين ترك وزير الداخلية منصبه ، رجعت أندية الروتارى مرة أخرى تمارس مخططها التخريبى • ولاندرى السبب الذى من أجله رجعت أندية الروتارى الى مصر رغم قرار اغلاقها •

ومن الغريب أنهم يدعون أنهم لا يشتغلون بالسياسة بينما واقع الأمر غير ذلك • ففى أوائل عام ١٩٧٤ اجتمع المؤتمر القطرى لنوادى الروتارى فى جزيرة صقلية • وكان الموضوع الرئيسى الذى طرح للمناقشة هو « بحث مشكلة السلام وشروطه بين شعوب البحر الأبيض المتوسط » ومن الجدير بالذكر أن أعضاء الروتارى العرب جلسوا فى هذا المؤتمر جنبا الى جنب مع أعضاء الروتارى الاسرائيلى رغم ظروف الحرب التى تمنع لقاءهما • وذلك ليؤكدوا أن الروتاريين فوق الخلافات الدينية والسياسية ، وأن الذى يجمعهم فقط هو الروح الروتارية •

وتعتريك دهشة كبيرة ، حين تتعدد مؤتمراتهم الدولية التى تعقد فى أكبر عواصم العالم ، وينفق عليها ببذخ ، وينزل الأعضاء فى أفخم الفنادق • ففى ابريل عام ١٩٧٤ عقد الروتاريون مؤتمرهم الخامس والستين فى « مينابولس » بالولايات المتحدة الأمريكية • وقد قدر عدد الحاضرين لهذا المؤتمر بأكثر من عشرة آلاف عضو يمثلون الروتارى فى جميع أنحاء العالم • ونسأل من أين لهم تلك الموارد التى ينفقون منها على تلك المؤتمرات وعلى هذا العدد الضخم من الأعضاء ؟ ولا اجابة على ذلك سوى أن هناك جهات أجنبية تقوم بتمويل هذه النوادى ، وأن هذه الجهة الأجنبية تستفيد عسكريا واقتصاديا من هذه النوادى•

وقد أدرك حقيقة الروتارى الخطيرة الصليبيون أنفسهم ورجال الدين منهم • ففى ٢٠ / ١٢/ ١٩٥٠ صدر مرسوم بابوى من المجلس الأعلى المقدس للفاتيكان يدين أندية الروتارى ونص المرسوم « دفاعا عن العقيدة والفضيلة تقرر عدم السماح لرجال الدين بالانتساب الى الهيئة المسماة بنادى الروتارى وعدم الاشتراك فى اجتماعاتها ، وأن غير رجال الدين يطالبون بمراعاة المرسوم رقم ٦٨٤ الخاص بالجمعيات السرية والمشتبهه فيهـا » •

ومن الغريب أنهم الآن يكثفون نشاطهم فى مصر بطريقة مريبة ، ويكثرون من عقد المؤتمرات ويحاولون ابراز نشاطهم فى وسائل الاعلام المختلفة ويجندون لهم أقلاما كبيرة فى الصحافة والأدب والفن ، ويجرون اليهم الشخصيات الرسمية ليضللوا الرأى العام •

وانى أهيب بالغيورين على ديننـا وأوطاننـا أن يتنبهوا الى حقيقة الروتارى ، وأن يعملوا جاهدين على تصفية نشاطه فى مصر ، حتى لا يفاجئوا بناره التى تأكل الاخضر واليابس • هذا اذا كانوا جادين فى حماية الدين والوطن •• والا فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم•

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (نفحات قـرآن)

بعض هؤلاء بعضا بجامع الاتحاد فى الكفر ، والاتفاق على مضـادة المؤمنين • ذلك ايحاء قول الله فى آياتنا « بعضهم أوليـاء بعض » يستقبلون بولائهم مرابض الشيطان ، ونستقبل مآذن النور ومدارج الرحمن • فكيف الملتقى ؟ •

وانفعالات الولاء بين هؤلاء تنبعث من مستنقع الكفر ، ومستنقى الهوى ، ومنطلق المقت المجنون للاسلام •

ومصافاتهم ارتباط بقواعدهم ، ودنو من ساحتهم ، وانفكاك عن الصف المسلم ، واشراف على شفير جهنم • فلا عجب اذا شدد الله النكير على الموالين ، وسلخهم من حقيقة الايمان : مذكيا بذلك روح التقوى ، محتما مفاصلة المناوئين المخالفين « ومن يتولهم منكم فانه منهم ، ان الله لا يهدى القوم الظالمين » •

يتبع ان شاء الله •• **بخارى احمد عبده**

الإسلام دين التقدم

بقلم : مصطفى برهام

– ٢ –

الحج وسيلة الى المجتمع الفاضل :

الحج عبادة من أعظم العبادات ، وكثير من الجهال مع الأسف يعتقدون بمفهوم خاطىء أن الحج يشبه صكوك الغفران التى ابتكرها كرادلة المسيحية ، مصداقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » وهذا الحديث يفسح آمام الانسان مجالا لمحو ما مضى من ذنوبه ، ولكن ذلك يرتبط بشروط أهمها الاخلاص العميق الذى يعيد الانسان بعد الحج بغير الوجه الذى ذهب به قبل الحج • والحج مؤتمر سنوى عام يتحقق من خلاله للأمة الاسلامية مجالات تبحث فيها مشكلاتهم •• فالفقر فى مكان ما يمحوه غنى فى مكان آخر ، والمرض فى مكان يعالجه طب فى مكان آخر ، والجهل فى مكان يقضى عليه علم فى مكان آخر وهو ما يتحقق فى قول الله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » والحج من خلال أداء المناسك التى يؤديها الانسان مجال لتذكر تاريخ كفاح النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته الأبرار بحيث يؤدى التذكر الى محاولة محاكاة ما كان عليه سلفنا الصالح من سلوك وخلق • والحج هو العبادة التى تؤدى بالانسان فى النهاية الى التزود بتقوى الله مصداقا لقوله تعالى « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون

يا أولى الألباب » (١) وهو بذلك وسيلة لاقامة المجتمع الاسلامى الفاضل .

من خلال ما تقدم يتضح أن العبادات جميعا تتضافر كوسائل لاقامة مجتمع مثالى يسود فيه الخلق الكريم ، بعد أن هذبت نفوس أفراده ، وتكونت فيهم محبة أصيلة للخير ، ونفور وكراهية للشر . وما دام المجتمع قد تكون فلا بد له من نظام للحكم .. فهل وضع الاسلام نظاما للحكم ؟ وما هى خصائص هذا النظام ؟ .

نظام الحكم فى الاسلام :

الحكم يرتكز فى أى نظام على عنصرين أساسيين هما : السياسة والاقتصاد .. ولو أننا فحصنا النظام السياسى فى الاسلام لوجدنا أنه يقوم على ثلاث ركائز : المساواة والشورى والعدل ..

لقد كان الناس قبل الاسلام يتفاضلون بالجنس واللون والحسب والنسب والجاه والثراء . ومن خلال ذلك تأسست حقوق وامتيازات ظالمة لبعض الناس على غيرهم فأصبحوا سادة .. وجاء الاسلام ليمحو كل هذه الامتيازات الظالمة الى الأبد ، وليعلن أن الناس سواسية كأسنان المشط ، وأنه كلهم لآدم ، وآدم من تراب ، وأصبح المعيار العادل الذى يتفاضل من خلاله الناس هو التقوى مصداقا لقول الله تعالى « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » (٢) وهذه هى المساواة فى أعظم صورها حيث لن يحاسب الله الناس الا بأعمالهم ، ولعل هذا المعنى يوضحه القرآن الكريم من خلال ضربه لمثلين الكفر والايمان : فزوجتا نوح ولوط عليهما السلام فى النار لكفرهما رغم أنهما كانتا زوجتين لرسولين من أكرم رسل الله ، وزوجة فرعون الطاغية الكافر فى الجنة « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين

---

(١) الآية ١٩٧ البقرة .
(٢) الآية ١٣ الحجرات .

من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين • وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين » (١) •

أما الركيزة الثانية وهى الشورى : فقد أكدها القرآن فى قول الله تعالى « وأمرهم شورى بينهم » (٢) لأن الاستبداد بالرأى يردى ويهلك ، ولان الحاكم ينبغى أن يستنير بأفكار وآراء المتخصصين فى كل أمر من الامور ، ولعل أوضح مثال على ذلك ما حدث فى غزوة بدر عندما آمر النبى صلى اللهعليه وسلم المسلمين أن يعسكروا فى مكان ما ، ولكن الحباب بن المنذر وهو أحد الافراد العاديين فى جيش المسلمين رأى رأيا آخر ، ونزل النبى على رأيه ••• وعندما أخطأ المسلمون بمخالفتهم للنبى فى غزوة أحد وترتب على ذلك ما حاق بالمسلمين من هزيمة ••• ينزل القرآن ليؤكد ضرورة مشاوراتهم رغم ما وقعوا فيه من خطأ ترتبت عليه هذه الهزيمة ، وحتى يقطع الطريق على كل من يحاول استغلال مثل هذا الموقف ليستبد برأيه ويعدل عن الشورى فيقول الله تعالى « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين (٣) » •

أما الركيزة الثالثة وهى العدل فتتمثل فى أوامر الله تعالى المتعددة فى القرآن الكريم « ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » (٤) •• بل ان الله تعالى يأمر بالعدل حتى مع العدو اذا كان الحق فى جانبه « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا

---

(١) الآية (١٠ — ١١) التحريم •
(٢) الآية ٣٨ الشورى •
(٣) الآية ١٥٩ آل عمران •
(٤) الآية ٥٨ النساء •

اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » [1] .

والرسول عليه الصلاة والسلام يحذر من الاستيلاء على حقوق الغير ولو بحكم خاطىء من القاضى تربية للمسلمين على التسليم بالحق والعدل فى قوله « انما أنا بشر وانكم تختصمون الى ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضى له بنحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار » .

ولعل السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين تحفل بأروع الامثلة فى الالتزام بالعدل الذى يمثل صفحات مشرقة ، ونماذج رفيعة فى التاريخ الاسلامى ستظل الى أن تقوم الساعة أمثلة يحذو حذوها كل حاكم يريد أن يلتزم بقواعد العدل فى حكم أمته ..

الأســاس الاقتصادى :

ان دعامة النظام الاقتصادى « الملكية » ، ومن ثم فهى المحور الرئيس الذى تدور حوله النظم الاقتصادية ، والعالم ينقسم الى معسكرين : معسكر رأسمالى ومعسكر شيوعى . أما المعسكر الرأسمالى فينظر الى الملكية على أنها حق مطلق للمالك يتصرف من خلاله كيف يشاء ، ويصل اليه عن أى طريق ، لأن الغاية فى نظره تبرر الوسيلة .. فالفرد الذى يريد أن يحقق لنفسه ثروة ضخمة له أن يفعل ما يشاء حتى يحقق لنفسه ما يريد ، فمن حقه أن يمارس كل ألوان الاستغلال بأن يتلاعب مثلا فى الخامات المستعملة فى السلعة المنتجة ، وأن يستغل الطاقات البشرية المتاحة لأطول فترة ممكنة وبأرخص أجر ممكن مع محاولة الهروب الدائم من الحقوق الانسانية التى ينبغى أن تتوفر لهذه الطاقات البشرية العاملة ، وأن يحاول بعد ذلك أن يبيع هذه السلعة بأغلى سعر ممكن مستغلا حاجة الناس اليها مستعملا كل ألوان الحيل، باخفاء السلعة تارة حتى تقل فى الاسواق فيزيد الطلب عليها ويرتفع السعر نتيجة قلة العرض الى آخر ما يتقنه أساطين المعسكر الرأسمالى

---

(١) الآيه ٨ المائدة .

من مهارة وحيلة ، والنتيجة المحتومة لذلك أن يزداد الاغنياء ثراء ويزداد الفقــراء فقــرا ..

ويأتى المعسكر الشيوعى على الطرف المناقض تماما : فبينمــا يتعبد المعسكر الرأسمالى فى محراب الملكية ، ويجعل منها صنما معبودا تدور حوله الحياة ، ينفى المعسكر الشيوعى هذه الملكية تماما عن الافراد وينكرها انكارا تاما ، ولا يعترف الا بلون واحد منها هو ملكية الدولة لكل وسائل الانتاج ، وفى هذا مغالطة واضحة ، حيث أننا بمنطق الواقع لا نستطيع مطلقا أن نجرد الفرد من الملكية مهما حاولنا : وان أشــد الناس ايمانا ودعوة الى الشيوعية لا يستطيع أن ينفى عن نفســه هذه الملكية ، فهو على الأقل « يملك » ملابسه وملابس أسرته ، ويملك أثاث بيته ، ويملك دراجة أو سيارة يركبها .. فنفى الملكية عن الافراد اذن وهم وقعت فيه الشيوعية ، وغرقت فيه حتى صدقت أنه أمر يمكن تطبيقه ، والدليل على ذلك أن كثيرا من الدول الشيوعية أو التى تسمى نفسها الدول الاشتراكية تراجعت عن هذا المفهوم وأباحت لأفــرادها حق الملكية فى حدود .. وكما يستغل رأس المــال المتركز فى أيدى الأثرياء عرق العمال وحقوقهم ، يحدث نفس الاستغلال وربما أشد منه فى المعسكر الشيوعى باسم الدولة ، والحقيقة أنه استغلال يتم لمصلحة حفنة قليلة من الناس هم أعضاء الحزب الذين يتمتعون بكل شىء بينما يحرم السواد الأعظم من الناس من كل شىء . والمعسكران رغم أن كلا منهما يناقض الآخر ويحاربه ، الا أنهما يشتركان فى أمر واحد هــو الظلم للغالبية العظمى من الكادحين فى كل معسكر ..

أما الاسلام ، فقد جاء والتعامل الاقتصادى فى ربوع الارض يقوم على الربا ، فكان المحور الرئيس الذى دار عليه الاقتصاد الاسلامى هو تطهير المــال من الظلم الذى ينتج عن الربا مصداقا لقول الله تعالى « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » (١) . ولقول الرسول صلى الله عليه

(١) الآيتان ٢٧٨ ، ٢٧٩ البقرة .

وسلم « كل قرض جر نفعا فهو ربا » •

ثم يشرع الاسلام الزكاة فى مال الاثرياء وفى عروض التجارة وفى الزروع والثمار وفى الانعام ، ويجعلها فى ختام الصوم فرحة للفقراء ، ويؤكد أن ثمرة الصوم لا تؤتى أكلها الا بدفع زكاة الفطر ، كما يؤكد أن الزكاة ليست منحة من الغنى ولا منة ، وانما هى حق شرعه الله للفقير يأثم الغنى اذا حبسه عنه « والذين فى أموالهم حق معلوم ، للسائل والمحروم (١) • ثم يهدد الاسلام صنفا من الناس يحبسون أموالهم ويكنزونها حيث لا ينتفع المجتمع منها حيث يقول القرآن الكريم « ••• والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » (٢) •

وقد تم للاسلام بذلك وضع النظام الأمثل للتكافل الاجتماعى أو لما يسمى فى العصر الحديث بالعدالة الاجتماعية •••• ويكفى أن التاريخ يشهد أنه فى غضون زهاء مائة عام من ظهور الاسلام وفى عصر عمر بن عبد العزيز خامس الراشدين كان بيت مال المسلمين مكدسا بالاموال ولا يوجد بين المسلمين فى جنبات دولة واسعة الارجاء مترامية الاطراف فقير واحد يستحق الزكاة •• والاسلام بهذا قد أوجد نظاما اقتصاديا متفردا لا هو شرقى ولا هو غربى •• ويظلم بعض الناس الاسلام ظلما صارخا حينما ينسبونه تارة للرأسمالية وتارة أخرى للاشتراكية ؛ وهو ما لا ينبغى أن يحدث من أى منصف يعرف ما هى الرأسمالية وما هى الاشتراكية •• ويمضى البعض فى جهالتهم وهم يؤكدون أن المدرسة التاريخية فى الاقتصاد التى ظهرت فى منتصف القرن التاسع عشر هى أول من نادى بالاقتصاد الموجه أو بتدخل الدولة لتصحيح مسار الاقتصاد ، وينسون فى غمار هذه الجهالة أن الاسلام منذ أربعة عشر قرنا من الزمان هو أول من نادى بذلك ، يتضح ذلك من نظرة الاسلام للملكية •• فالملكية فى نظر الاسلام لله وحده ، لأن

---

(١) الآيتان ٢٤ ، ٢٥ المعارج •

(٢) الآيتان ٣٤ ، ٣٥ التوبة •

الله هو مالك كل شيء ، والغنى مستخلف فى مال الله وينبغى عليه أن يسير فيه بما يحب الله ويرضى ، كما يقول القرآن الكريم « آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه .. » (١) وبهذا يكون الاسلام هو أول من عرف الملكية بأنها وظيفة اجتماعية .. والملكية فى نظر الاسلام حق مقيد بمصلحة الفرد وبمصلحة الجماعة ، فاذا تعارضت المصلحتان غلبت مصلحة الجماعة .. ولعل المثل الرائع الواضح لذلك هو ما قرره الاسلام من حجر على تصرفات السفيه فى ماله اذا ما ثبت عدم صلاحيته لادارة هذا المال لصالح نفسه ولصالح المجتمع ، واذا ما ثبت تبديده لهذا المال فى غير ما يفيد « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا » (٢) ، وانظر الى بلوغ القرآن ذروة تغليب مصلحة الجماعة فى قوله تعالى « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ... » الواقع أن المال مال السفيه ولكنه فى حالة سفه صاحبه يكون مال المجتمع ينبغى أن يدار بطريقة يفيد منها المجتمع كله لا أن يبدد هباء ... مع عدم حرمان صاحبه من النفقة المعقولة التى تضمن له حياة طيبة بعيدة عن الغلو فى الاسراف ، ثم انظر الى عدالة الاسلام اذا أيقن بعودة الرشد والعقل الى السفيه « .. فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا .. » (٣) .

بهذا تكتمل أروع صورة فى بناء اقتصاد الاسلام .. فالسفيه فى حالة سفهه يحجز عليه ويدار ماله لمصلحة المجتمع ، وفى حالة رشده يعود اليه ماله ليديره بنفسه بالطريقة الصحيحة التى تعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والنفع .. ويعبر القرآن عن ذلك فى الحالة الثانية بكلمة « أموالهم » ايذانا بانتفاء السبب الذى من أجله تدخلت الحكومة الاسلامية لعزله عن ادارة ماله .. كما يتضح من ذلك أن الحجر على

---

(١) الآية ٧ الحديد .
(٢) الآية ٥ النساء .
(٣) الآية ٦ النساء .

السفيه فى الاسلام ليس نوعا من أنواع فرض الحراسة أو التأميم التى تضيع من خلاله مصلحة وحقوق من تم الحجر عليه ، وانما هو لون من ترشيد ادارة المـال لمصلحة صاحبه ولمصلحة المجتمع الذى يعيش فيه .

الاسلام يحقق السعادة والتقدم :

من خلال ما تقدم نستطيع أن نرى بوضوح أن الاسلام ينظر الى الانسان نظرة واقعية ، فالانسان كما أوضحنا تتزاوج فيه المـادة والروح . وهو أمر لا كسب له فيه وانما هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، ومن ثم فالاسلام يغذى فى الانسان المـادة والروح معا بحيث تتعادل فى نفسه الكفتان .. ولعلنا اذا نظرنا الى مجتمعـات الرفاهية المـادية من حولنا فسنجد أن قمة هذه المجتمعات هى سويسرا والسويد .. ولست فى حاجة لأن أعدد ألوان النعيم المـادى الذى يتمرغ فيه أفراد هذه المجتمعات من مأكل وملبس وجنس وراحة مادية هيأها لهم التقدم العلمى والتكنولوجيا مما جعل متوسط دخل الفـرد فى هذين المجتمعين يشكل أعلى متوسط دخل فى العالم .. ومع ذلك فان الاحصاءات تشهد بأن أعلى نسبة انتحار فى العالم هى فى سويسرا والسويد .. وليس هذا بالامر العجيب لمن ينظر لهذا الامر بالمعيار الذى أوضحناه ... فان هذه المجتمعات قد كفلت للافراد غذاء للجـانب المـادى وصل الى درجة التخمة ، بينمـا تركت الجانب الروحى فى أفرادها خاليا خاويا .. فلم تتعادل الكفتان وثقلت احداهما على حساب الاخرى ، فاختل التوازن .. وحدث الانتحار نتيجة لهذا الاختلال ..

والاسلام بهذا المعيار يحقق السعادة المـادية والامن النفسى لمن يدينون به .. وهو فضلا عن ذلك دعوة مستمرة للاخذ بأسباب العلم واقامة الحضارة والمدنية ويكفى أن أول آيات نزلت من القرآن الكريم كانت دعوة واضحة الى العلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » (١) .

---

(١) الآيات ١ ــ ٥ العلق .

مصطفى برهـام

معالم المجتمع الإسلامي

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

قرأ أحد الأوربيين فى الاسلام كثيرا حتى أدرك من الاسلام مظاهره وروحه وحدوده ، فعرف أن الاسلام يحرم الصور والصور العارية ،وأن جسم المرأة عورة ماعدا وجهها وكفيها ، وقد تكون عورة كلها بجسمها كله وملبسها اذا كان شىء من ذلك يثير فتنة ، أو يسمى زينة •

وعرف أن شرب الخمر محرم فى الاسلام ، وبناء عليه فلا تقدم دولة مسلمة على الاعلان عنها ، أو اباحة الاتجار فيها فضلا عن الترخيص ببيعها أو بشربها أو بصنعها •

وعرف أن اللهو حرام ، وبناء عليه فلا يجوز أن يزاول رسميا فى المجتمع الاسلامى ، ولا أن تدار له بيوت أو تعطى له الدولة ترخيصا ، أو تظهر له اعلانات • ولا أن تكون وسائل الاعلان والثقافة فى الدولة أداة لعرض هذا الهزل أو تقديم أى صورة من صوره أو لون من ألوانه •

وعرف أن صلاة الجمعة فرض واجب وركن من أركان الاسلام ، وأنها تؤدى جماعة بدلا من فريضة الظهر وبناء عليه فيجب أن تقفل المحال التجارية ، وأن تعطل المواصلات العامة وقت الصلاة •

وعرف أن صوم رمضان ركن من أركان الاسلام ، وأن المسلمين جميعا يصومونه وهذا يقتضى ألا تفتح المطاعم ، ولا المشارب أبوابها فى النهار وألا يرى شخص فى الطريق يأكل أو يشرب الخ •

وزار هذا الاوربى القاهرة وكان ذلك فى شهر رمضان فرأى ويالهول ما رأى ! ـــ

رأى الصورة المثالية الجميلة التى تصورها لمجتمع الاسلامى بناء عن قراءاته قد ضاعت منه تماما ، حتى كاد أن ينكر البلد الذى جاءه • وأخذ يسأل ويستفسر عما اذا كانت هذه هى مصر التى جاءها ، أو هذه هى القاهرة ؟ أم أنه أخطأ ، وجاء الى عاصمة غير اسلامية ؟ واستمر فى ذهول ودهشة ، وبين مصدق ومكذب حتى رأى مآذنها العالية ومساجدها بين العتيقة والحديثة • وأخيرا وبعد لأى صدق أنه فى القاهرة ••• ولكنه يظل يسأل ويقول : اذا كان الاسلام يحرم ظهور المرأة عارية أو متبرجة فلم ظهور النساء بهذا العرى وهذا السفور الذى لا تتميز فيه المسلمة عن غيرها من النساء الاوربيات أو غيرهن ؟ ولم خروجهن فى الطرقات العامة والمواصلات العامة والخاصة ومزاحمتهن للرجل هذه المزاحمة ؟ فى أماكن العمل ، ومحلات البيع والشراء ، بل وفى المجالس العامة من منتديات ، أو ملاه ، أو غيرها ، واختلاطهن بالرجال ذلك الاختلاط الذى حول وجه هذا المجتمع عن الوجه الاسلامى الى الوجه الافرنجى وغير الاسلامى ؟

أين عمل هؤلاء جميعا بقوله تعالى : (وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) ؟ أهذا القرآن قد جاء للحفظ والقراءة ، اسرارا واعلانا دون العمل به ؟ ما فائدة الدين للناس ، وما فائدة تدارسه وتدريسه ، والكتابة عنه وعن شريعته التى جاء بها اذا كان لا ينفذ ولا يطبق ولا يعطى مجتمعه الصورة التى تميزه عن المجتمعات الأخرى؟ هل الدين جاء للانسان أم لغيره ؟ أم هو مجرد كلام لا يطلب تنفيذه ؟•

اننا نعرف أن الأوامر الالهية مطلوب تنفيذها ، ومن لا ينفذها أو يقصر فى تنفيذها يعتبر مخالفا لله سبحانه وتعالى ، ومخالفا لنبيه الذى يدعى الايمان به ؟ فلماذا يدعى هؤلاء الاسلام ولا ينفذون تعاليمه ؟ ! أمر عجيب ، وأمر غريب أن يقول المسلمون ما لا يفعلون •

ثم ما هذه الصور العارية التى تعلن عن أفلام خليعة ومسرحيات وملاه ومراقص لا نظن أن الاسلام يسمح بها أو أن بلادا للمسلمين

تسمح بوجودها فيها • اننا كنا نظن ــ بل نعتقد ــ أن المجتمع الاسلامى مجتمع جاد ، لا مجال فيه لمثل هذا الهزل الذى مجته بلادنا ، وغاطعه الجادون فى الحياة منا • كما وأنه مما كان يزيد فينا هذا الاعتقاد أننا نسمع بأن هذه بلاد نامية ، وتحاول أن تلحق بركب الحياة ، وتعوض ما فاتها من تلك المسافة الطويلة التى باعدت بينها وبين القوة والغنى والازدهار ، وجعلتها تتخلف هذا التخلف الصناعى فنهضت فى هذا القرن تبتغى أن تحصل فيه ما حصله الأوربيون فى قرون .

ولكننا وجدناها بدأت مع هذا التقدم بهذه المعوقات التى مانظن أنها سيتيسر لها ذلك النهوض وهذه المعوقات فيها •• !

ان هذه الملاهى فضلا عن أنها تتجافى مع الاسلام ، فانا نعتقد أنها أكبر مضيع لجهود المصلحين ، وأكبر هادم لبناء البانين ، فما نهضت بلادنا ، وهى على ما هى عليه اليوم ، ولا ما عليه بلاد المسلمين الآن من هذا الايغال الشديد فى هذا الفن الرخيص ، والمبيــد للحضــارات ، والمقوض للأخلاق والذى يوقف عجلة التقدم ، ويقف بالأمم حيث التحلل والفنــاء •

نحن نشفق على المسلمين من هذا ، ونشفق على تلك الشعوب الكادحة وتلك الاعداد الغفيرة التى يسار بها الى حيث التقدم والنهوض ، ولكن فى الوقت نفسه يسار بها الى تضييع كل جهد وتمييع كل كسب •

ان الطريق الى المجد هو طريق الجد والاجتهــاد ، وطريق الدين والأخلاق ، وضرب كل ما هو معوق من وسائل اللهو والفساد •

يقول تعالى : (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفــار نباته ، ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفى الآخرة عذاب شديد ، ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) • فلا يأخذون من الدنيا ، الا جانبها الجاد كما كان أسلافهم ، وكما كان أوائلهم الذين رباهم رسولهم محمد (صلى الله عليه وسلم) •

ونظر ذلك الرجل الأوربى الى الشوارع فرآها فى رمضان تفتح أبوابها للآكلين وللشاربين فى نهار رمضان ! ورأى التدخين وغيره يمارسه الناس عيانا جهارا دون مواربة أو حياء ، ودون مداراة أو استتار ، حتى كان ينسى أنه فى شهر رمضان ، ورأى الحانات ، ورأى مخازن الخمور ، وبقالات الخمور ، وعربات نقل الخمور ، وكل هذه تحمل المادة والاعلان عنها ، أو تختزنها وتبيعها بكل جرأة ودون تستر ، فعرف أن هذا يرضى أهل هذه البلاد ، وتأكد له أنهم باعدوا بينهم وبين كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وسيرة أسلافهم •

لقد قرأ ذلك الاوربى حول تفسير قوله وتعالى : (انما الخمر والميسر ، والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) — قرأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر بعضا من أصحابه فور نزول هذه الآية ، أن يطوفوا بأرجاء المدينة ، ويبلغوا أصحاب الحانات ومن فيها بنزول هذه الآية ، ثم يريقوا دنان الخمر بعـــد ذلك •

فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون ، وكان أصحاب الحانات أيضا يريقون دنان خمورهم معهم ، ولم يبق أحد فى المدينة فى ذلك اليوم الا وأراق ما عنده من خمر •

فاعتقد هذا الرجل الاوربى أن هذا لا يزال مبدأ المسلمين الى اليوم ولكنه حين جاء الينا ورأى ما رأى ، عرف أن المسلمين اليوم غير المسلمين بالامس •

وكان من أشد دهشته أنه كان يمر فى أسواق القاهرة وقت أداء المسلمين لصلاة الجمعة ، فيرى الى جانب اكتظاظ المساجد بالمصلين أن كثرة كثيرة لا تزال ملهوة فى بيعها وشرائهـــا ، وآخرين يقودون المواصلات العامة والخاصة . ويركبونها بنفس العدد والكثرة التى تكون فى غير أداء صلاة الجمعة فعرف أن المسلمين غير ملتزمين بالاسلام ، وأنه لايزال الوقت بعيدا حتى يصير المجتمع الاسلامى له معالم الاسلام ! •

ابراهيم هـــلال

الباقوري .. والدعوة الى الشرك

بقلم : عبد الفتاح الزهيري

قال فضيلة الشيخ الباقوري فى لقائه الدينى بالتلفزيون يوم الجمعة ٥ شوال ١٤٠٠ الموافق ١٥ أغسطس ١٩٨٠ حديثا خلاصته أن المسلم اذا دخل ضريح أحد الاولياء الصالحين من آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبته عاطفته فطاف حول الضريح أو تمسح به أو قبل الحديد والخشب هل نعتبره مشركا ؟ أبدا ، ثم قال ان احدى المسلمات زارت قبر الرسول صلى الله عليه وسلم فأرادت أن تضع يدها متبركة على شباك النبى فمنعها أحد الحراس بعصاه ، فعادت الى التبرك فمنعها بعصاه ، فعادت الى التبرك فمنعها بعصاه ، فقالت له : اننى ماحضرت هنا لزيارتك وانما لزيارة المصطفى ، واننى أستجير به من عصاك • ثم يقول الباقورى: أخبرنى أحد الاصدقاء وهو من سلالة بيت النبى صلى الله عليه وسلم واسمه أحمد خيرى أن هذا الحارس أصيب بمرض لازمه حتى الممات بدعوة هذه المسلمة • وانتهى كلامه •

ونقول ان الحراس من عشرات السنين والى يومنا هذا يمنعون الجهال من التمسح بالحديد والخشب عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم برفق وحكمة وتوضيح بقولهم : حرام يا حاج حرام •• ادع الله واذا سألت فاسأل الله • ولم يقل أحد ان هؤلاء الحراس أصابهم مرض أو كارثة أو حادثة لانهم يغضبون رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا العمل ! •

ونقول لفضيلته ان الشيخ حسن مأمون والشيخ شلتوت والشيخ عبد المجيد سليم والشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا وكثيرين وغيرهم أفتوا بأن الطواف حول الاضرحة والتمسح بالحديد والخشب وسؤال الاولياء من دون الله شرك ، ولا ندرى لماذا يصر فضيلة الشيخ

الباقورى على أن هذا من غلبة العاطفة وأنه أمر حلال ؟ هل هــذه من ضـمن فتاواه التى أطلقت عليها المجلات الاسلامية (الباقوريات) والتى يجيز فى احداها أن يرى الخاطب مخطوبته عارية ؟ ! أم أن فضيلته يريد أن يتملق الجماهير ولا يقول كلمة الحق ، وكما تملق الحكام من قبل ، وعندما زاره الاستاذ الهضيبى رحمه الله ليهنئه بالوزارة قال له : معذرة يا مولاى شهوة نفس • ولا نطيــل بسرد عشرات الاحاديث الشريفة فى بيان حكم الاسلام فى أنه لا يجتمع قبر ومسجد أبدا ، وأن دفن الانبياء والاولياء فى المساجد من فعل شرار الخلق وفعل اليهود والنصــارى من قبل •

ونورد على سبيل المثال بعض الاحاديث الشريفة :

* قال صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بى وانما يستغاث بالله (رواه الطبرانى) •

وفى الصحيح عن ابن عبــاس فى قوله تعالى : وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا • قال : هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائهم ففعلوا • ولم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسى العلم عبدت•

* وفى الصحيح عن عائشة أن أم سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة وما فيها من الصور فقال : أولئك قوم اذا مات فيهم الرجل الصالح أو العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله •

* وروى مسلم عن جندب بن عبد الله قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخــذون قبور أنبيائهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فانى أنهاكم عن ذلك•

* وروى أحمد عن ابن مسعود مرفوعا : ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء والذين يتخذون القبور مساجد (رواه أبو حاتم فى صحيحه) .

* قال صلى الله عليه وسلم : اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد .. اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد (رواه مالك فى الموطأ) .

* بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحذر من ألوان الشرك الأصغر ، قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله وشئت فقال : أجعلتنى لله ندا ؟ ! بل ما شاء الله وحده (رواه النسائى). كما حذر من الرياء وطلب السمعة .

* وسار الائمة الفضلاء على هذا النهج النبوى الحكيم من التحذير من الشرك حتى قال ابن عباس : من الشرك أن تقول لولا الراحلة ما قطعنا الطريق ، لولا كلب الحراسة لسرقنا اللصوص ! ولكن فضيلة الشيخ الباقورى يجرىء الملايين على اقتحام صور الشرك ويحسبه هينا وهو عند الله عظيم .

عبد الفتاح الزهيرى

اذا سألت فاسأل الله

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا غلام انى أعلمك كلمات . احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك . اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله . واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقلام وجفت الصحف .

رواه الترمذى

بأقلام القراء

الأخ أحمد عبد العزيز ركابى كتب يقول :

طالعتنا مجلة لواء الاسلام فى عددها الصادر فى شعبان ١٤٠٠ هـ يونيه / يوليه ١٩٨٠ م بمقال بقلم الشيخ أحمد فرحات خطيب وامام مسجد الحسين رضى الله عنه بمناسبة ذكرى السيدة نفيسة رضوان الله عليها فانه يقول :

هم الأمان لمن استجار بهم ، هم العون لمن استعان بهم ، من أحبهم وعظمهم نجا ، ومن تخلف عن ذلك غرق فى بحر كفر النعم • وذكر الآية الكريمة « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » ويتخذ كاتب المقال وأمثاله آيات الله ذريعة للتوسل بها للصالحين •

ولقد روى البخارى فى تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال : كان للنبى صلى الله عليه وسلم قرابة فى جميع بطون قريش ، ولما أرسله ربه سبحانه كذبوه وآذوه ، فأمره سبحانه أن يقول : ياقوم ••• ان رفضتم الايمان برسالتى فلا أطلب منكم الا أن تكفوا ايذاءكم وتتركونى وتسأنى مع غيركم مراعين بذلك حسن القرابة وصلة الرحم التى بينى وبينكم ، فلا تؤذونى ، ولا يصح أن يكون غيركم من العرب أحفظ لكرامتى منكم •

ماذا يريد كاتب المقال ؟ هل يريد أن نذهب للقبور ونسأل المقبورين تفريج الكروب ؟ هل نترك الحى الذى لا يموت ونسأل الميت ؟ هل نترك الغنى ونسأل الفقير ؟ هل نترك القوى ونلجأ للضعيف ؟ فان كان هذا فانه هو الشرك بعينه وانه الكفر بذاته • ويقول الله تعالى : (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين) ويبرىء الله أولياءه من مثل هذا لأنهم فى حياتهم ما كانوا يدعون غير

الله ، وما كانوا يقيمون المساجد على القبور • وكل من يدعى غير ما فى الكتاب والسنة فهو ضال ومضل • ويقول الله تعالى : (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء ، انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا) وعن جندب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت بخمس وهو يقول : (ان من كانوا قبلكم قد اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك) ويقول تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالانعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) ويقول أيضا (قل انما أدعو ربى ولا أشرك به أحدا) •

فالى هؤلاء الذين يبحثون عن الحقيقة : انى أدعوهم الى كتاب الله ليعرف الجميع الحق ويتبعوه • ولقد خاطب كتاب الله الناس جميعا•

خاطب الكافرين يدعوهم للايمان وترك الكفر ، وكشف زيغ ما هم عليه وأظهر لهم نور الحق ليتبعوه •

وخاطب المنافقين ليكشف نفوسهم وأساليبهم ووسائلهم ، ودعاهم الى التوبة ليتوب الله عليهم •

وخاطب المؤمنين ليزدادوا ايمانا ، ويوضح لهم الطريق ، ويضع لهم المنهج ، ويحدد لهم التكاليف •

خاطب الناس جميعا . وجاء معجزا فى كل شىء ، وأنزله الله ميسرا للذكر • يقول تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) •

والسنة المطهرة جزء من هذا المنهاج لا تنفصل عنه • يقول الله تعالى (قل أطيعوا الله والرسول ، فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) ويقول (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه •

التوحيد

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجــد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة انصار السنة المحمدية

تاسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســـوة حســـنة .

٢ — الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين — القـــرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـــور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

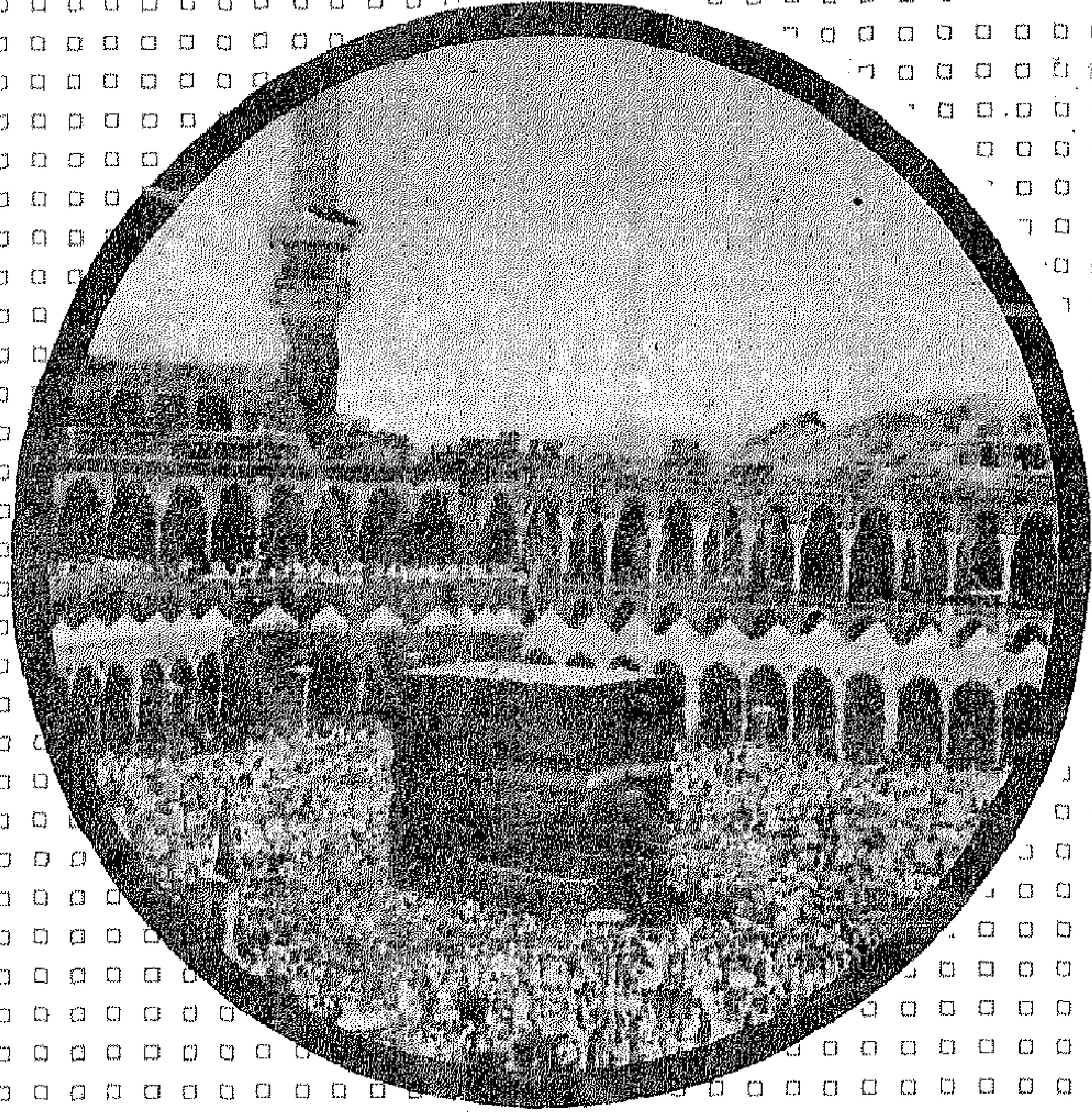
* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤   الثمن ١٠٠ مليم

التوحيد

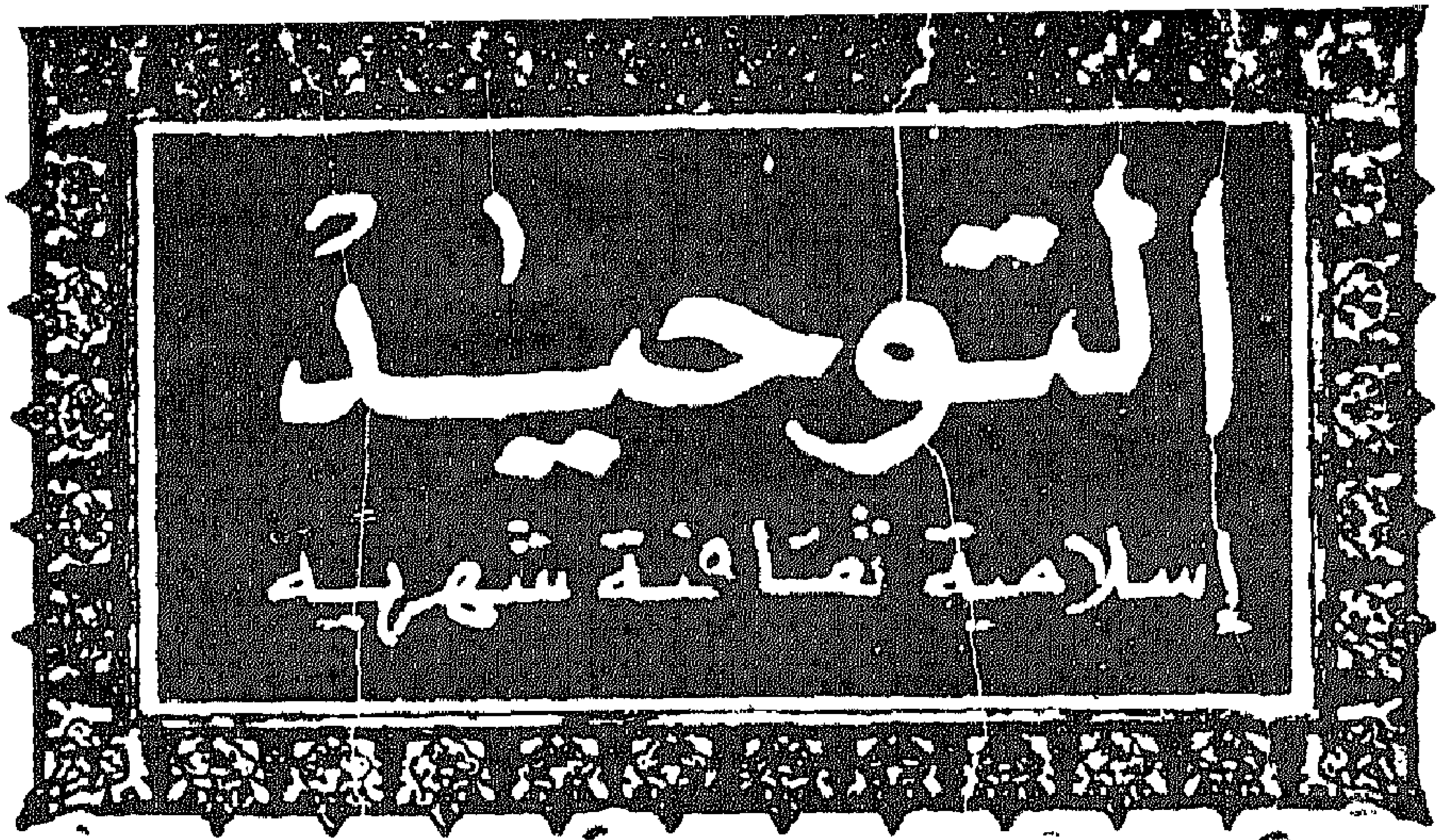
مجلة إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة الثامنة — العدد ١٢ — ذو الحجة ١٤٠٠



تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
[illegible]	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ [illegible]
[illegible]	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ [illegible]
		[illegible]	١٠٠ [illegible]

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي [illegible] أمريكيا
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

ليشـهدوا منافع لهم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) ..

فاذا كان الله عز وجل قد فضل بعض أنبيائه ورسله على البعض الآخر حيث يقول (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) وكما فى قوله تعالى (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) فانه سبحانه قد فضل بعض الأماكن على بعضها الآخر ، حيث فضلت مكة على سائر البقاع الأخرى ، وفضل بعض الليالى كليلة القدر على البعض الآخر، وكذلك فضل بعض الايام على غيرها .

ومن هذه الايام التى فضلها الله سبحانه الايام العشرة الاولى من ذى الحجة ، فقد ورد فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قال (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الايام العشر) قيل ولا الجهاد فى سبيل الله يا رسول الله ؟ قال (ولا الجهاد فى سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يعد من ذلك بشىء).

فى هذه الايام يلتقى المسلمون من كل بقاع الارض عند بيت الله الحرام وفى منى وعلى عرفة ، يجتمعـون فى صـعيد واحد ، ممتثلين أمر الله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) يهتفون من أعماق قلوبهم: لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك .

فى هذا المؤتمر العالمى الكبير ، يجتمع المسلمون (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات) فهذا الاجتماع الكبير فى مكان واحد وفى وقت واحد ، من أهدافه أن تظهر قوة المسلمين أمام غيرهم • فاذا ما ظهر المسلمون أمام العالم اليوم بضعفهم وتخاذلهم فليس العيب فى دينهم ولا فيما شرع لهم ، وانما العيب من عندهم وفى أنفســـهم •

ماذا لو انتهز المسلمون فرصة اجتماعهم فى هذا المؤتمر الكبير فتذكروا واعتبروا :

تذكروا كفاح أبيهم ابراهيم عليه السلام ، وامتثاله أمر ربه فى ترك ولده اسماعيل وأمه هاجر فى تلك المنطقة النائية التى لا زرع فيهـــا ولا ماء •

تذكروا تلك الاختبارات التى ابتلى بها ابراهيم عليه الســـلام فنجح فيها جميعا ، ومنها اختباره بذبح ولده اسماعيل عليه السلام، وكيف قدم اسماعيل حياته راضيا ، امتثالا لأمر الله وطاعة له •

تذكروا — من ايحاء هذه الاماكن — جهاد رسول الله صـــلى الله عليه وسلم فى سبيل نشر الدعوة ، وما لاقاه من شقاق ، وما وضع أمامه من عقبات ، تخطاها بفضل الله تعالى فى سبيل هذه الغاية لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى •

تذكروا ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فى خطبة الوداع التى قرر فيهـــا حقوق الانســـان ، وبين حرمة الدماء والاموال والاعراض •

ليتهم تذكروا هذا فى مؤتمرهم الكبير •

وليتهم يعتبرون عندما ينظرون الى واقعهم المر الاليم ، وما هم فيه من ضعف وفرقة ، مكنت منهم أعداءهم •

لو أنهم اعتبروا •• لوجدوا أنهم لم يصلوا الى ما هم فيه الآن الا بسبب اختلافهم حول المفاهيم الصحيحة لهذا الدين ، فتفرقوا شيعا وأحزابا ، هذه الفرق التى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها جميعا فى النار الا فرقة واحدة ، هى التى كانت على ما كان عليه النبى صلوات الله وسلامه عليه وأصحابه رضى الله عنهم •

لو أنهم اعتبروا بما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فى حجة الوداع من قول الله تبارك وتعالى (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا) وعلموا أن الدين قد اكتمل قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكل ما أزيد عليه بعد ذلك فليس بدين •

لو اعتبروا بذلك لالتفوا حول الكتاب والسنة ، وتمسكوا بهما، وعضوا عليهما بالنواجذ ، ونبذوا كل فكر دخيل •

أما أن يظل المسلمون مختلفين حول العقيدة : هذا شيعى يعتبر أبا بكر وعمر وأكثر الصحابة كفارا •• وهذا علوى يؤله عليا رضى الله عنه ويعبده ، وهذا صوفى يتخذ من دون الله الانداد والوسطاء •• اذا ظل المسلمون هكذا ، فلا فلاح لهم ، ولا يمكن أن تتلاقى أيديهم فضلا عن قلوبهم ، بل ستبقى فرقتهم وانشقاقهم • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنة نبيه) •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ••

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

ما زال كاتب المقال يطوف بنا خلال آيات الموالاة فى سورة المـائدة ، وهى الآيات من رقم ٥١ الى ٥٧ وقد وصل بنا فى الجزء الأول من مقاله وهو ما نشرناه فى عدد ذى القعدة الماضى الى أن موالاة المشركين ومصافاتهم ارتباط بقواعدهم، ودنو من ساحتهم ، وانفكاك عن الصف المسـلم • فكانت النتيجة أن سلخ الله الموالين من حقيقة الايمان •

ونواصل فيما يلى الجزء التالى من المقال ، ولكن يحسن بك يا أخى القارىء أن تربط أجزاء المقـال بعضها ببعض لكى تكتمل الفـائدة •

التوحيـد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ تقريرا لمفهوم الآيات ، وسدا للذرائع ، وبعدا بالمسلمين عن منحنيـات الفتن ينحو هـذا المنحى فى : ــ

١ ــ حديثه الذى أخرجه أبو داود عن جرير بن عبد الله قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى خثعم ، فاعتصـم ناس منهم بالسجود فأسرع فيهم القتل ، قال فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فأمر لهم بنصف العقل وقال : أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين • قالوا : يا رسول الله لم ؟ قال : لا تراءى ناراهما •

والاقامة التى يتبرأ رسول الله من صاحبها هى الاقامة التى تذيب شخصية المسلم ، وتهدر قيمه ، وتنحرف بولائه .

٢ــ فى حديثه الذى أخرجه النسائى وأحمد عن أنس بن مالك قال: قال صلى الله عليه وسلم : لا تستضيئوا بنار المشركين .

ولك أن تتمعن فى ايحاء كلمة « نار المشركين » التى آثرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلمة « نور المشركين » التى تنم عن الصفاء وتوحى بالهدى ، فلا تتفق وحال أعداء همهم غمط الحقائق ، واحكام الدوائر ، وابتغاء العنت « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم ، لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم » ١١٨ آل عمران .

ان كلمة النار أولى بهم ، فهى بخصائصها المدمرة ما يعدون لنا . وما قد يتراءى من نور ختل ، واستدراج ، وسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء .

٣ــ وانطلاقا من هذه التربية الواعية وقف عمر رضى الله عنه موقفا متصلبا مع أبى موسى رضى الله عنه يوم استعمل كاتبا نصرانيا. وقال قولته المشهورة : لا تكرموهم اذ أهانهم الله ، ولا تأمنوهم اذ خونهم الله ، ولا تدنوهم اذ أقصاهم الله . وأداة الظرف « اذ » تفيد أنهم قد يكرمون أو يؤتمنون أو يستدنون ، ولكن بالقدر الذى لا يتعدون به أحجامهم .

وعمر رضى الله عنه فى موقفه ذاك ، انما كان ينظر بعين الاسلام الى بعيد . الى حيث يرى مزالق الشر ، ومكان التربص ، ومحاولات المتسللين ــ تسلل الأرضة ــ الى كيان المسلمين يوهون العرا ، وينخرون نخر السوس حتى يغدو المسلمون صورا جوفاء ، وتعود مجتمعاتهم قيعانا لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ .

وهل نفذ الشر الى الصفوف ، وأطبق الأعداء على الاعناق الا منذ تسللوا من ثغرات التحالف ، والحماية ، والولاية ، والتقديم ، والتعليم، والتطوير ، والتحرير ، والتنمية ، والتعمير ، والتثمير ... الخ .

ان القضية جلية ، وأهداف الكافرين بينة ، وخطاهم في القرآن مرصودة ، فمن جنح به الهوى أو جمح به الضلال الى مرافئهم المتهاوية رغم صيحات التحذير ، كان بحق أعمى تحجب عنه ظلمات الشك أضواء القرآن ، أصم خرق عواء الشيطان أذنيه ونفذ الى قلبه فهو يعيش منه في متربة نفسية متهددة بالدوائر ، وتلوح له بالمحن والصروف ، وتخيفه من كل شيء ومن لا شيء ، وهو في غمرة أدوائه يخشى أن يصميه سهم هادف أو طائش من تلك السهام التي تبرى وتراش في ذهنه السقيم ، وتنطلق من قاعدة خياله الى صفوف المسلمين . ذلك قول الله « فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين » .

وبين هؤلاء الذين يحسبون كل صيحة عليهم منافقون يجيدون التأرجح ، ويتقنون حبك الشعارات ، وتعسيل الكلام ، ولكن ...
ومهما تكن عنـد أمرىء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

ولأن هذه النوعية قد ينطلي أمرها على كثير من المسلمين أشـار الله اليهم اشارة تسترعي الانتباه ، وتوحي بحتمية البصـيرة في كل معاملاتنا مع شتى القوى التي تشوب حركاتها شوائب الريب . ذلك قول الله « ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم انهم لمعكم ؟ حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين » .

ولا شك أن مصافاة هذه القوى التي تكيد للاسلام انفصام في العقيدة ، وانهيار في الشخصية ، وتساقط أمثال هؤلاء على الدرب لن يضر الدين شيئا . فالدين لن يبرح قائما تذود عنه عصابة من المؤمنين الى يوم القيامة مصداق ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والذود عن حياض الدين فضل من الله وشرف لا يتاح للأدعياء المتهافتين ، بل هو حظ عصائب تميزت بخلال من أهمها : —

(أ) صلة بالله وثيقة تضمهم الى كنفه ، به يسمعون ، وبه يبصرون ، وفيه يسعون ، وبقوته يبطشون •

(ب) شدة فى مواجهة الباطل ، ورحمة ، والانة جانب لأهل الحق، فهم أشداء على الكفار رحماء بينهم •

(ج) شحذ للقوى ، وأخذ لوضع الاستعداد ، ورفع مستمر لدرجات الكفاءة المادية والمعنوية ، مع سمو بالنفس ، ونبو عن السفاسف ، وتشبث بالحق حتى لا يعدل به شىء• مصداق ما روى الامام أحمد عن أبى ذر قال : « أمرنى خليلى صلى الله عليه وسلم بسبع ••• وأمرنى أن أقول بالحق وان كان مرا ، وأمرنى ألا أخاف فى الله لومة لائم »•

ومصداق ما روى أيضا عن أبى سعيد قال : قال صلى الله عليه وسلم : « ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق اذا رآه ، أو شهده ، فانه لا يقرب من أجل ، ولا يباعد من رزق أن يقول بحق ، أو يذكر بعظيم » •

وفى هذا المعنى ما روى أيضا عن أبى سعيد أنه قال : قال صلى الله عليه وسلم « لا يحقرن أحدكم نفسه أن يرى أمرا لله فيه مقال فلا يقول فيه شيئا ، فيقال له يوم القيامة : ما منعك أن تكون قلت فى كذا وكذا ؟ فيقول : مخافة الناس • فيقول الله : اياى أحق أن تخاف »•

وروى الشيخان عن عبادة بن الصامت قال : « بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فى المنشط ، والمكره ، وألا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم »•

والحق دائما أبلج أشم ، وساحته قمة شماء . والمؤمن الذى يتبوأ هذه القمة الشماء ميسر بفضل الله ، مشمول بكرمه مجزى مكفى « ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء » .

وهو فى جهاد طالما كان يدرج على مراقيها : فليس أعظم من كلمة حق تدفع بها مصادر الجور . ذلك كله ايحاء قول الله « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم » .

والسائرون على هذا الصراط بلا ميل ، ولا انحراف عن منهج الله ورسوله ، هم حزب الله الغالب يقرون عينا بولاية الله ورسوله، وينعمون باقبال بعضهم على بعض اقبال صفاء ومؤازرة وعون « انما وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، وهم راكعون . ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ، فان حزب الله هم الغالبون » وحزب الله الغالب مسدد فى ولائه ، يعمر سبيله الى الله بصلواته ، ويرتبط به عن طريق بره وزكواته .

والقرآن بهذا العرض الشاق يعيد القضية برمتها مشفوعة ببعض الحيثيات التى توحى بالشمول ، وتعيد الى الاذهان ما تقرر من أن المنحرفين بالولاء عن الخط الشرعى ينقضون عرا الايمان ، ويناقضون موجبات التقوى « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء ، واتقوا الله ان كنتم مؤمنين . واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ..»

هكذا يقيم الله المؤمنين على صراط آمن ، حتى لا تجنح أو تجمح بهم لفتات الأبصار ، أو خطرات النفوس ، أو نزوات الهوى ، أو شطحات العقول .

يتبع ان شاء الله **بخاري أحمد عبده**

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ — الحج والعمرة

معنى الحج ومعنى العمرة — حكم كل منهما — أحكامهما وكيفية الحج — المواقيت — الاحرام ومحظوراته — الفدية — الطواف وأنواعه — السعى بين الصفا والمروة وحكمه — ركن الوقوف بعرفة — خطبة الوداع — المبيت بمزدلفة وبمنى وحكمهما — ما يفعله الحاج بمنى — الهدى — شروط الحج عن الغير — زيارة المدينة المنورة وآداب زيارة القبر الشريف.

الحج فى الشريعة هو القصد الى الله تعالى لاقامة شعائره عند بيته المحرم : وأشهره معلومات ذكرناها فى العدد الماضى من المجلة .

وهو ركن من أركان الاسلام ، بشرط القدرة على الزاد والراحلة (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) . وتاركه مع القدرة آثم اثما كبيرا . فان أدركه الموت ولم يحج مع القدرة — زادا وراحلة — فقد قرب من الكفر ، لأن الله يهدده بقوله (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) . وهو مرة واحدة فى العمر : فمن زاد فقد تطوع .

أما العمرة فهى زيارة بيت الله الحرام فى أى وقت من أيام السنة، وحكمها الوجوب ، لمــا رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما (العمرة واجبة) •

أحــكام الحج

تتوقف صحة الحج على أركان أربعة لا يصـــح بدونهــا وهى : الاحرام ، الوقوف بعرفة ، طواف الافاضة ، السعى بين الصفا والمروة• ومن قال ان السعى ليس بركن من أركان الحج فقد تساهل فى الحـــج لأن الصحيح أنه من أركان الحج والعمرة •

وواجبات الحج يمكن حصرها فيما يلى ، ومن لم يتمكن من أداء واجب منها فعليه فدية لجبر ما نقص من الحج ، وهى :

١ ــ أن يكون الاحرام من الميقات ، ويستحب أن يسبقه غسل أو وضوء على حسب الاستطاعة ، ثم التطيب ثم صلاة ركعتين ان تيسر له ، ثم يشرع فى الاحرام ويهل فيقول (لبيك اللهم بعمـــرة أو بحج أو بحج وعمرة ان كان قارنا سائقا هديه) وفى هذه الحالة لا يلبس الا الازار والرداء ، ويجوز لبس السراويل لمن لم يجد الازار ، كمــا يحرم لبس المحيط والمخيط ، والقفاز ، والأخذ من الشعر ، والتطيب وتقليم الأظفار ، وتغطية الرأس ، وصيد البر من حمام وأرانب وغزلان وما الى ذلك • أما صيد البحر غحلال على المحرم • ومن كان محرما فلا رفث ولا فسوق ولا جدال • والرفث هو الكلام فى أمور الجماع، والفسوق هو الخروج عن جادة الحق بارتكاب المعصية صغيرة أو كبيرة، والجدال هو حدة الكلام فى غير الدين والتخاصم والتراشق بالأقـــوال وغير ذلك • ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس شىء من ثيابه فعليه فدية من صيام ثلاثة أيام أو اطعام ستة مساكين أو ذبيحة •

والمرأة الحائض أو النفساء تغتسل وتستثفر (تستعمل حفاظا لئلا يتساقط الدم) وتهل وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر ، لمــا رواه مسلم عن عائشة قالت (ان أسماء بنت عميس ــ زوجة أبى بكر ــ نفست بمحمد بن أبى بكر ، فأمر النبى صلى الله عليه

وسلم أن تغتسل وتهل وتفعل ما يفعله الحاج غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر) وفى رواية أنه أمر بأن تستثفر •

ويشرع فى التلبية ؛ وصيغتها ما رواه ابن عمر رضى الله عنهما حيث قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لبيك اللهم لبيك • لبيك لا شريك لك لبيك • ان الحمد والنعمة لك والملك • لا شريك لك) أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود وغيرهم • ويستمر فى التلبية حتى يخـرج من الاحرام • وقد بينا فى العـدد الماضى معنى التلبية والغـرض منهـا •

ومن أحرم متجاوزا الميقات فعليه فدية من دم (ذبح) أو عليه أن يعود الى الميقات ليحرم منه ، على قول ابن عباس •

٢ ــ ومن الواجبات أيضا : التحلل من الاحرام بالحلق أو التقصير فى حج أو عمرة •

٣ ــ ومنها امتداد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب • ومن نزل قبل غروب الشمس فعليه دم •

٤ ــ المبيت بمزدلفة حتى صلاة الفجر ثم يدفع الى منى • وقد أجيز لذوى الأعذار الانصراف من مزدلفة بعد منتصف الليل • ومن لم يفعل ذلك ومر بمزدلفة ولم يمكث بها حتى يغيب القمر فى ليلة النحر فعليه دم ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم أوجب صلاة الفجر بمزدلفة ولم ينصرف الا بعد الصلاة وذكر الله عند المشعر الحرام •

ولا داعى لجمع حصى الجمار من المزدلفة ، فهذا ابتداع فى الدين، لأن النبى صلى الله عليه وسلم أمر بأن تجمع له سبع جمرات من الطريق الى منى على قدر ما يرمى يوم النحر •

٥ ــ ومن الواجبات : المبيت بمنى ليلتين من أيام التشريق ان كان متعجلا أو ثلاثا ان كان متأخرا ؛ ومن ترك المبيت فعليه دم • ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أذن لأهل السقاية والرعاية بترك المبيت لأعذارهم • فأهل السقاية عند زمزم لسقاية الحجاج ، وأهل الرعاية لرعى مواشيهم بين الكلأ والعشب حول منى •

٦ — رمى الجمار : ففى يوم النحر ترمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات ، ثم تقطع التلبية بعد الرمى مباشرة • ووقت الرمى يوم النحر من طلوع الشمس حتى الزوال • ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم أذن للنساء وذوى الأعذار بالرمى من الليل قبل الفجر مراعاة لضعفهن •

ومن لم يستطع الرمى بنفسه لعذر جاز له أن ينيب عنه من يثق فيه ولا حرج عليه • ووقت الرمى فى أيام التشريق من الزوال حتى الغروب • ويجيز بعضهم الرمى فى غير ذلك عند الضرورة وتجمع الحصيات من منزل الانسان بمنى كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم • ومن فاته الرمى فى يوم لعذر ، رمى فى اليوم التالى رميتين لليوم السابق واللاحق ، والا فعليه دم •

٧ — ذبح الهدى لمن تمتع بالعمرة الى الحج أو كان قارنا • ومن لم يستطع فعليه صيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة اذا رجع الى بلده • ويجوز صيام الايام الثلاثة خلال المدة من الثامن الى الثالث عشر من ذى الحجة على أن يفطر يوم النحر لما ورد فى حرمة صيامه •

واذا كانت أيام منى أيام أكل وشرب فان من لم يستطع ذبح الهدى وجب عليه صيام ثلاثة أيام قبل انتهاء الحج يوم الثالث عشر من ذى الحجة •

ويجوز الاشتراك فى البقر والابل باعتبار ذبيحة منها عن سبعة أشخاص • أما الشاة فتجزىء عن شخص واحد •

والذبح يكون بمنى أو مكة لقوله صلى الله عليه وسلم (نحرت ها هنا ، ومنى كلها منحر ، وفجاج مكة كلها منحر) شريطة أن يكون الذبح يوم النحر وما بعده ، ما عدا دم الجزاء فغير مشروط بزمن •

٨ — ومن الواجبات طواف الوداع • ويكون آخر عهد الحاج بالبيت • ويسقط عن المرأة المعذورة بحيض أو نفاس ولا شىء عليها •

ودم الجزاء (الفدية) نتيجة لترك أحد الواجبات لا يأكل منهـا الذى قدمها ، بل توزع على فقراء البلد الأمين • أما الهدى فله أن يأكل منه ويتصـــدق •

الميقـــات

هو المكان الذى يبدأ منه الحاج أو المعتمر احرامه • وقد وقت النبى صلى الله عليه وسلم المواقيت التالية :

١ ـ ذو الحليفة : لأهل المدينة ومن مر بها ، وموقعها حاليا آبار علىٍ بالقرب من المدينة •

٢ ـ الجحفة : وموقعها حاليا رابغ • وهى لأهل الشام ومصر وأوربا وشمال أفريقيا ولكل من مر بها بقصد الحج أو العمرة •

٣ ـ قرن المنازل بالطائف : لأهل نجد ولمن مر عليه أيضا من شرق الجزيرة والخليج وما وراءه •

٤ ـ يلملم جنوب جدة : لأهل اليمن ولمن يمر عليه من جنـوب آسيا وشرق أفريقيـــا •

ومن كان دون ذلك كأهل مكة وجدة : فمهله (بدء الاحرام) من منزله اذا أراد الحج أو العمرة •

حكمة الاحرام من الميقات

الحكمة فى هذه المواقيت والاحرام منها : زيادة تعظيم بيت الله الحرام ، واشعار الحجاج بعظيم حرمته ، وتكريم حماه •

الطواف بالبيت

أنـــواعه :

١ ـ طواف القدوم : ليس بواجب فى الحج ، ولكنه ركن فى العمرة• فاذا دخل مكة ورأى البيت هلل وكبر وقال : (اللهم أنت الســـلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما • وزد من كرمه وعظمه تشريفا وتكريما وبرا) ثم يضطبع بأن يجعل الرداء تحت ابطه الأيمن كاشفا الكتف اليمنى • ثم يقبل الحجر الأسود ان أمكن ، والا فليشر اليه ثم يقول (الله أكبر • اللهم ايمانا بك • وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك صلى الله

عليه وسلم) ثم يطوف ويذكر الله بأى ذكر أو قرآن • ويسبح الله ويحمده ويقول لا اله الا الله • ويرمل فى الأشواط الثلاثة الاولى بأن يسرع المشى مع تقارب الخطا • وعند الركن اليمانى يستلمه اذا تيسر له ثم يختم كل شوط بالدعاء الجامع (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) ويكمل الأشواط السبعة على هذا النحو غير أنه لا يرمل فى الأشواط الاربعة الباقية (مع العلم بأن الرمل والاضطباع لا يكونان الا فى طواف القدوم) • ثم يصلى ركعتين فى مقام ابراهيم أو أى مكان • ثم يشرب من ماء زمزم ، ويخرج الى الصفا ليسعى •

٢ ــ ويوم النحر أو فى الأيام التالية له يؤدى طواف الافاضة وهو أحد أركان الحج • ويؤديه كطواف القدوم من غير رمل ولا اضطباع لأنه يكون بغير احرام • والحج لا يصح الا به •

٣ ــ وعندما يهم بالسفر يطوف طواف الوداع وهو من الواجبات• غير أنه يسقط عن المرأة المعذورة •

السعى بين الصفا والمروة

يكون عقب طواف القدوم ، فيرقى الحاج أو المعتمر على الصفا حتى يرى البيت • ويكبر ويهلل ويحمد الله • وكان صلى الله عليه وسلم يقول ((لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • لا اله الا الله ، ولا نعبد الا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) ثم يمشى الى المروة ويهرول بين الميلين الأخضرين ، ويذكر الله بما يشاء حتى يصل الى المروة فيصعد عليها ، ويذكر الله ويدعو كما فعل على الصفا ، ثم يعود الى الصفا ثم الى المروة وهكذا حتى تتم الأشواط السبعة •

ولا داعى لتلقين المطوف أو غيره فى الطواف والسعى ، ولا أن يرفع الصوت بالدعاء ، فان ذلك تشويش ومشعر بذهاب الخشوع عند بيت الله الحرام •

التحلل

اذا أتم أشواط السعى السبعة تحلل بحلق أو تقصير ان لم يكن

قارنا ، وحينئذ يحل له كل شيء كان محرما عليه وقت الاحرام ، فله أن يتزين ويتطيب ويتمتع بالنساء • وعليه ان كان محرما بعمـــرة أن يذبح شاة يوم النحر وما بعده بمنى أو مكة • فيأكل ويطعم ويهدى، شكرا لله على ما متعه بعبادتى العمرة ثم الحج ، لقوله تعالى (فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام •••) الآية • وقد بينا معنى ذلك آنفا فى الكلام على الذبح•

الوقوف بعـــرفة

اذا جاء يوم التروية وهو ثامن ذى الحجة ، أحرم للحج بعـــد غسل وتطيب وقال (لبيك اللهم بحج) واتخذ التلبية شعارا له فى كل حال ، ولا يقطعها الا بعد رمى جمرة العقبة كما أسلفنا • ثم يتجه الى منى ويصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر يوم عرفة • ويقصر فى الصلاة الرباعية ولو كان من أهل مكة •

وعند طلوع شمس اليوم التاسع اتجه الى عرفات ، وصلى الظهر والعصر قصرا بمسجد نمرة ان تيسر له ذلك ، والا جعل صلاته مـــع جماعته فى رحله ، ثم ينشط فى الدعاء حتى تغرب الشمس ، ويكثر من ذكر الله تعالى بالتهليل والتلبية والتحميد والتسبيح • وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله) •

ويستحسن أن يدعو لنفسه ولأهله ولاخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات من خيرى الدنيا والآخرة حتى الغروب • وقال النبى صلى الله عليه وسلم (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) ويحرص على أن يدعو الله بالدعاء الشامل (ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عـــذاب النـــار) •

وفى عرفة نزل قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا) وقد خطب النبى صلى الله عليه وسلم ـــ قبل صلاة الظهر والعصر ـــ خطبة جامعة فى عرفة ، هدم فيها قواعد الشرك والضلال . وأقام قواعد الاسلام •

واليك خطبة الوداع التى خطبها النبى صلى الله عليه وسلم فى الحجيج يوم عرفة :

ان الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب اليه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله ، وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير . أما بعد : أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى ائتمنه . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وان دماء الجاهلية موضوعة، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (أى أنه بدأ بأهله وأرحامه ، وهذا شأن المصلح الذى يبدأ بنفسه) وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية (السدانة = خدمة الكعبة . والسقاية = الوقوف على زمزم لسقاية الحجاج . وهذا شرف عظيم) والعمد قود (بفتح القاف والواو — أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (أى القتل الخطأ) ففيه مائة بعير (أى الدية) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيما دون ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : انما النسىء زيادة فى الكفر ، يضل (بضم الياء وفتح الضاد للبناء للمجهول) به الذين كفروا ، يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله . وان الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض . وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم : ثلاثة متواليات وواحد فرد : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى وشعبان . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا • ولكم عليهن حق ، ألا يوطئن فرشكم غيركم ، وألا يدخلن أحداً تكرهونه ببيوتكم الا باذنكم، وألا يأتين بفاحشة • فان فعلن فان الله قـد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع ، وتضربوهن ضربا غير مبرح • فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف • وانما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا • أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله • فاتقوا الله فى النساء ، واستوصوا بهن خيرا •

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيـه الا عن طيب نفسه • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فلا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض • فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وسنتى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب • ان أكرمكم عند الله أتقاكم • ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى • ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم • قال : فليبلغ الشاهد منكم الغـائب •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش وللعاهر الحجر • من ادعى الى غير أبيه ، أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا • والسلام عليكم ورحمـة الله •

وبعد صلاة الظهر والعصر قصرا وتقديما ، أخذ النبى صلى الله عليه وسلم يدعو ربه بحرارة وخشوع وبكاء ، حتى اذا غربت الشمس دفع الى المزدلفة •

المبيت بالمزدلفـة

صلى النبى عليه الصلاة والسلام المغرب والعشاء جمع تأخير وقصر فى صلاة العشاء ، ثم استراح ليلته ، وعند الفجر صلى الصبح وذكر الله بالمشعر الحرام ودفع الى منى •

منى

أول ما بدأ بمنى رمى جمرة العقبة بالحصيات السبع التى أتى بها من الطريق ، وقطع التلبية ثم نحر هديه ٦٣ بدنة من الابل على قدر سنوات حياته الشريفة ، وساعده على نحرها على بن أبى طالب ، وشرب من مرقها جميعا ، ثم حلق رأسه ودعا للمحلقين ثلاث مرات ، فقال رجل : والمقصرين يا رسول الله • فقال : والمقصرين • ثم توجه الى مكة وطاف طواف الافاضة وأحل له كل شيء حتى النساء • وما سئل يومئذ عن شيء من الرمى أو النحر أو الحلق قدم أو أخر ، الا قال : افعل ولا حرج •

ومكث بمنى ثلاثة أيام التشريق علاوة على يوم النحر ، يرمى فيها الجمرات الثلاث بعد ظهر كل يوم ويقول (أيام منى أيام أكل وشرب) وللحاج أن يتعجل فينزل من منى يوم ١٢ من ذى الحجة ولا حرج عليه لقوله تعالى (واذكروا الله فى أيام معدودات ، فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ، ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى) •

وبعد انتهاء الحج طاف طواف الوداع وعاد الى المدينة غانما سالما • وفى هذه الحالة أسقط طواف الوداع عن المرأة الحائض ولا حرج عليها كما أسلفنا • أما من لم تطف طواف الافاضة لعذرها فتبقى حابسة أهلها حتى تطهر وتطوف لكونه ركنا لا يصح الحج الا به •

ملاحظات مهمة تتعلق بالحج عن الغير

لا يجوز الحج عن الغير الا بالشروط التالية :

١ — أن يكون المحجوج عنه لا يمكنه الحج لمرض مزمن لا يبرأ منه أو شيخوخة وعجز عن الحج •

٢ — أو أن يكون قد مات وعليه الحج لعدم قدرته المالية أو البدنية •

٣ — الأفضل أن يكون الحاج ولدا للمحجوج عنه كما فى حديث الخثعمية • والمراد بالولد الابن أو البنت • ويجوز أن يقوم به الأخ فى الاسلام كما فى حديث شبرمة بشرط أن يكون قد حج عن نفسه من قبل لحديث (هل حججت عن نفسك ؟) •

٤ — ألا يجمع بين حجتين فى عام كأن يحج عن أبيه وأمه فى سنة واحدة .

٥ — أن يكون عالما بالمناسك وما يحل وما يحرم .

٦ — أن يؤدى سائر الافعال بجميع المشاعر مخلصا فيما يدعو ويفعل .

آداب الزيارة

تدخل المسجد النبوى متوضئا ، وتصلى ركعتين تحية المسجد ، والأفضل أن تؤديهما بالروضة . وهى ما بين البيت الشريف والمنبر . فقد قال صلى الله عليه وسلم (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) ثم تذهب وتقف أمام القبر الشريف وتسلم على النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم تنتقل خطوة وتسلم على أبى بكر فعمر رضى الله عنهما .

ثم تتوجه الى القبلة مستدبرا القبر وبعيدا عنه وتدعو الله ، ولا تجهر بدعاء ولا سلام . وحين عودتك الى وطنك تذكر ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم (آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون شاكرون) .

ملاحظات عامة

١ — يظن كثير من الناس أن الحج هو زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم . وليس الأمر كذلك ، فالحج فريضة على كل مسلم مستطيع ، ومناسكه تؤدى فى مكة ومنى وعرفات والمزدلفة . أما الزيارة فعمل مرغوب بنية الصلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

٢ — يجب على من يحج ألا يدعو أحدا الا الله ، وألا يطوف بضريح أو قبر ، ولا ينذر لولى ولا لغيره ، ولا يحلف الا بالله ، ولا يذبح الا لله . وان لم يتب من هذه الشركيات فلا حج له ولا صلاة ولا صيام ، لأن أى عمل لا يستند الى التوحيد الخالص فهو باطل ومردود على صاحبه . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

الحكم بما أنزل الله ضرورة حياة

بقلم علي محمد قريبة

— ٥ —

(دفع المزاعم حول فكرة الدين والدولة)

يزعم بعض أبناء المسلمين ممن يسمون أنفسهم بالمجددين أن الاسـلام دين وليس دولة وهـم بزعمهم هذا انمـا يقلدون بعض المستشرقين الذين يكيدون للاسلام والمسلمين .. ولقد كفاني مؤنة الرد على هـؤلاء ، المنصـفون من المستشرقين من أمثال الدكتـور (فنتزجرالد) الذي يقول ما نصه (ليس الاسلام دينا فحسب ولكنه نظام سياسي أيضا ، وعلى الرغم من أنه ظهر في العهد الأخير بعض أفراد من المسلمين ممن يصفون أنفسهم بأنهم عصريون يحاولون أن يفصلوا بين الناحيتين فان صرح التفكير الاسلامي كله قد بني على أساس أن الجانبين متلازمان لا يمكن أن ينفصل أحدهما عن الآخر) .

ومن أمثال الاستاذ (نللينو) الذي يقول (لقد أسس محمد في وقت واحد دينا ودولة وكانت حدودهما متطابقة طول حياته) . وكذلك الدكتور (شاخت) الذي يقول (الاسلام يعني أكثر من دين . انه يمثل أيضا نظريات قانونية وسياسية ، وجملة القول أنه نظام كامل من الثقافة يشمل الدين والدولة معا) ويقول الاستاذ (جب) : — (عندئذ صار واضحا أن الاسلام لم يكن مجرد عقائد دينية فردية ، وانما استوجب اقامة مجتمع مستقل له أسلوبه المعين في الحكم وله قوانينه وانظمته الخاصة به) .

أفبعد هذه الأقوال الواضحة لهؤلاء المستشرقين المنصفين زيادة لمستزيد يقتنع بها بعض كتابنا الذين تبهرهم أقوال الغرب والغربيين فتنطلق ألسنتهم بآراء تنتقص من اسلامهم وأسلافهم ؟ وشجعتهم على

ذلك صحافة غير ملتزمة على نحو ما رأينا على صفحات جريدة الاخبار تحت عنوان (الرأى للشعب) منذ شهور قليلة ماضية ـ حول نظام الحكم فى الاسلام • وكان الأولى بهؤلاء الكتاب المسلمين وبالمسئولين عن جريدة الاخبار أن يكتفوا بما ورد فى القرآن الكريم والسنة المطهرة حول هذا الموضوع •

واتماما للفائدة أحب أن يعلم القراء الكرام أن أقوال هؤلاء المستشرقين المنصفين تؤيدها وقائع التاريخ • فلا يستطيع أحد أن ينكر أنه بعد ظهور الدعوة الاسلامية تكون مجتمع جديد له نظام واحد ويهدف الى غاية واحدة • وبين أفراده وشائج قوية من الجنس واللغة والدين والشعور العام بالتضامن • ومثل هذا المجتمع هو الذى يقال عنه انه دولة • وحتى بعد أن اتسعت رقعة الدولة الاسلامية ، ودخل الناس فى دين الله أفواجا ، وأصبح من مواطنى هذه الدولة العربى والعجمى ، فان الجميع كانوا يعتزون باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم الذى هو دستور المجتمع الاسلامى ، وسارع غير العرب لتعلم هذه اللغة والتأليف بها حتى بز كثير منهم أبناء العربية فيها من أمثال سيبويه الذى ألف فى النحو العربى كتابه الذى يعتبر من أهم المراجع فى هذا الفن • ومن أمثال أبى حنيفة النعمان صاحب المذهب الذى عقدت له الامامة فى الفقه • وغيرهما كثير وأصبح دين الاسلام هو الوطن والجنسية التى تجتمع عليها النفوس المختلفة ، والأهواء المتفرقة ، فكل شبر أرض فيه مسلم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله هو جزء من هذا الوطن الكبير • ويقول شاعرهم :

أبى الاسلام لا أب لى سواه ••• اذا افتخروا بقيس او تميم

والارض كلها بعد ذلك وطن واحد ان عرفت ربها واتصلت به ، وسارت على منهاجه الشامل الذى جاء به الاسلام فى القرآن الكريم •

(الدين والسياسة)

السياسة لغة مشتقة من مادة ساس يسوس • يقال ساس فلان

الأمر سياسة ، اذ أقام عليه بما يصلحه ، ويقال هو يسوس الدواب اذا قام عليها وراضها ، والوالى يسوس رعيته ، وفى الحديث الشريف (كان بنو اسرائيل يسوسهم أنبياؤهم) أى يتولون أمورهم .

والسياسة فى اصلاح القانونيين تشتمل على معنيين أحدهما وصفى أو تنظيمى يتعلق بتنظيم السلطة وتحديد أشكال ممارستها . وثانيهما ديناميكى (عملى) يتعلق بنشاط السلطة وكل من المعنيين يدل على الاشتغال بأمور الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد فيها وضماناته قبلها وكيفية تفاعل أفراد المجتمع وتضامنهم للنهوض به فى شتى المجالات .

وليس كالاسلام دين أو نظام يمنح حق ممارسة السياسة بهذا المعنى لكل فرد من أفراد المجتمع المسلم ، ما دام عاقلا رشيدا حتى انه ليقرر أن اختيار الخليفة نفسه موكول الى المسلمين . كما يوجب على السلطة التنفيذية ألا تبرم أمرا ذا بال من أمور الدولة الا اذا رجعت فيه للمسلمين . ولم يكتف الاسلام بذلك ، وانما جعل من حق الرعية أن تعترض على تصرف رئيس الدولة بل أن تقوم اعوجاجه ، فهذا هو الخليفة الاول أبو بكر الصديق يقول فى أول خطبة له بعد مبايعته (فان رأيتمونى على حق فأعينونى ، وان رأيتمونى على باطل فسددونى) وذلك الخليفة الثانى عمر بن الخطاب يقول فى خطبة له بعد مبايعته (ألا ان رأيتم فى اعوجاجا فقومونى) فينبرى له فرد من الرعية ليقول له (ان رأينا فيك اعوجاجا قومناك بالسيف) فما يكون من عمر الا أن يحمد الله أن بلغ المسلمون هذا الحد من اليقظة والوعى .

ولم يكتف الاسلام بذلك وانما سمح للأفراد بأن يعترضوا على رأى رئيس الدولة فهذه امرأة تقف — وعمر على المنبر يتحدث بخصوص ضرورة عدم المغالاة فى المهور — لتعترض عليه بقول الله تعالى (وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا واثما مبينا ؟) فما يكون من عمر الا أن يعلن على الملأ (أصابت امرأة وأخطأ عمر) .

ولم يكتف الاسلام بذلك وانما تعداه الى التحريض عليه وجعله من أعظم الجهاد فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان من أعظم الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) ويقول (سيد الشهداء حمزة ، ورجل قام الى سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله) •

هكذا كانت تمضى الأمور بين المسلمين وبين أمرائهم اذا لم يكن أمامهم نص صريح يلزمهم بتنفيذه ، وكانت هذه الامور تتعلق بمصلحة المسلمين فى أى مجال من المجالات التى لها صلة بدينهم ودنياهم • نعم لقد كانوا فى مثل هذه الأحوال يستفتون الرعية وينزلون على رأى الأغلبية ، ولا يتبرمون باعتراض معترض • ما دامت النيات صادقة تنفيذا لمبدأ الشورى الذى أمرهم به دينهم ، وخضوعا لروح الاسلام لأنهم تلقوا الدرس الاول من القرآن الكريم حين أمر الله تعالى رسوله — وهو الذى لا ينطق عن الهوى — بأن يستشير المسلمين فى أمورهم بقوله (وشاورهم فى الأمر) وتلقوا الدرس الثانى من سيرة الرسول العطرة حين استشار أصحابه فى أمر أسرى غزوة بدر فرأى معظمهم أن يطلق سراحهم مقابل فداء يدفعونه ، وكان رأى كل من عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ قتل الأسرى فنزل الرسول الكريم على رأى الأغلبية حتى جاء القرآن العظيم مؤيدا لرأى عمر وسعد بن معاذ حيث قال الله تعالى (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم) كما تلقوا الدرس من حضه صلى الله عليه وسلم كل مسلم على تقديم النصح للحاكم ما وجد الى ذلك سبيلا ، حيث قال (ان الله يرضى لكم ثلاثة أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم) وحيث قال (الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة • قالوا لمن يا رسول الله؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) •

وليس أقطع دلالة على هذا المعنى من قول الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ، فان

تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) •

وقد علمنا من قبل أن هذه الآية تفيد أن طاعة الله واجبة بلا قيد ولا شرط لأنه اله ، وأن طاعة الرسول واجبة بما له من صفات الرسالة فطاعته من طاعة الله الذى أرسله • أما طاعة ولى الأمر فمشروطة بتحقق الايمان فيه كما تفيده لفظة (منكم) وبتحقق شرط أن يكون المأمور به فى حدود المعروف من شرع الله ، وهذا هو سر الاعجاز القرآنى فى ايراد الأمر الصريح بالطاعة لكل من الله والرسول : أما ولى الامر فانما جاء معطوف بالواو ليفيد أن طاعته فى حدود تكليفه رعيته بما لا يتجاوز طاعة الله والرسول • وينبغى أن ندرك أن مفهوم الآية يفيد احتمالات اختلاف الحاكم مع المحكومين فى بعض الأمور التى لم يرد فيها نص صريح وأنه عندئذ يكون لزاما على كل من الحاكم والمحكومين أن يرجعوا الى المبادىء الكلية فى منهج الله وشريعته لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق •

من كل ما سبق يتضح لنا أن تدخل أى فرد من أفراد الرعية فى الشئون التى تهم الدولة سياسيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا أو علميا انما هو من صميم الدين ما دام ذلك التدخل مجردا من الهوى والمصلحة وبالطريقة المشروعة • وعلى ذلك لا ينبغى لأحد أن يزعم بأن الدين شيء والسياسة شيء آخر بعد هذا البيان الذى يؤكد تلازمهما بل يؤكد أن الدين هو الأصل • وفى هذا المعنى يقول الامام ابن تيمية فى كتابه « السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية » ما نصه (فالمقصود الواجب بالولايات اصلاح دين الخلق الذى متى فاتهم خسروا خسرانا مبينا ولم ينفعهم ما نعموا به فى الدنيا . واصلاح ما لا يقوم الدين الا به من أمر دنياهم) •

يتبع بمشيئة الله •• على محمد قريبه

الدعوة إلى إلغاء طائفة من القرآن

بقلم محمد جمعة العدوى

النظر فى كتاب الله ، واجتلاء معانيه ، كلها أمور واجبة على المسلم ... وقد عاب الله قوما لم يتدبروا آيات الله . وجعل هذا سببا من أسباب مرض القلوب فقال : « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفـــالها ؟ » .

واذا كان من واجبك أن تتدبر آيات الله ، فان ثمرة هذا التدبر شىء يخصك فقط . فاذا أردت أن تنشره على الناس على أنه نتيجة لجهدك الفكرى ، فلا بد لذلك من أمور متعددة ، على رأسها التسليم بكل ما جاء به هذا القرآن ، ولو كان لا يتفق وفكرك ولا يخضع لهواك. فما دمت قد أعلنت الخضوع لله ، فليس لك فيما حكم به الله رأى التماسا لقول الله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » والا كنت من هؤلاء الذين يقول الله فيهم : « فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنـــة وابتغاء تأويله » .

ومن هنا فاننا ننكر على الاستاذ ايهاب الازهرى وكيل وزارة الاعلام ومدير اذاعة الشباب ما كتبه فى الاهرام حول أمية الرسول. حين قرر بأن وصف النبى بأنه أمى . وتكرار هذا الوصف على ألسنة الدعاة يقف عائقا أمام محو أمية الكبار حيث جاء فى القرآن الكريم « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » فيرى الكبار أن متابعـــة النبى فى الأمية ، اقتداء محمود به ما دام هو الاسوة الحسنة .

والكاتب بهذا الكلام يتأفف من وصف رسول الله بالأمى ، ويضيق ذرعا بهذا الوصف لرسول الله .. وهذا كله بلا شك انكار على الله حين

يصف رسوله فى القرآن بالأمى فى قوله تعالى : « الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التى كانت عليهم » وأيضا فى قوله تعالى: فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون » •• وينكر أيضا قوله تعالى « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » ••

وقد قرر الرسول أميته ولم يأنف منها كما روى فى الصحيح عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « انا أمة أمية لا تكتب ولا تحسب » والذين سبقونا بالايمان بينهم اجماع على أن أمية الرسول هى أنه لم يكتب ولم يقرأ ولم يحسب •• فهذا ابن عباس يقول : « كان نبيكم صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب » •• وقد فسر القرطبى قوله تعالى : الذين يتبعون الرسول النبى الأمى بأنه منسوب الى الامة الامية التى هى على أصل ولادتها لم تتعلم الكتابة ولا قراءتها » •

وبعض اليهود كانوا يعاملون العرب على أنهم أميون • وهذه الأمية فى نظر اليهود ، تعطيهم الحق فى أن يغدروا بالعرب الاميين ، ولايوفون عهودهم معهم ، ويزعمون أن دينهم يأمرهم بذلك • وقد حكى القرآن عنهم ذلك حين قال « ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون » •

كذلك لم يقل أحد ان أمية الرسول داخلة فى مجال الأسوة ، لأن موضع الاسوة الحسنة فى رسول الله مقصور الاخذ فيه على الاعتقاد الصحيح والخلق الطيب • والسلوك الحميد • وهو المعنى بقوله تعالى : « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » •

فالأمية بالنسبة لرسول الله معجزة من المعجزات التى امتن الله بها عليه حيث يقول : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذن لارتاب المبطلون » ويقول : « ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم » ويقول الله أيضا : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » .

ان معجزة السحر عند موسى عليه السلام ، لايمكن أن تكون الأسوة والمثل لبنى اسرائيل ، ولايمكن أن يطالبوا بها ؛ ولو كلفوا بها على أنها القدوة والمثل لكان معنى ذلك أننا نقول لهم : هاتوا من المعجزات مافعله أنبياؤكم .. وعيسى عليه السلام حين أبرأ الأكمه والابرص وأحيا الموتى باذن الله ، لا يمكن أن نقول لقومه : لا بد أن تتخذوا الأسوة من نبيكم وتتعلموا ابراء الاكمه والابرص واحياء الموتى .. ذلك لأن المعجزات أمر خارق للعادة . وأمية الرسول صلى الله عليه وسلم احدى تلك المعجزات لأنها احدى دلائل نبوته .. ولهذا يقول « الماوردى » : « فان قيل : ما وجه الامتنان بأن الله بعث نبيا أميا؟ فالجواب من ثلاثة أوجه : أحدهما لموافقته ما تقدمت به بشارة الأنبياء. الثانى : لمشاكلة حاله لأحوالهم فيكون أقرب الى موافقتهم . الثالث : لينتفى عنه سوء الظن فى تعليمه ما دعى اليه من الكتب التى قرأها والحكم التى تلاها » .. ويقول ابن كثير عند قوله تعالى : هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم « هم العرب . وتخصيص الأميين بالذكر لا ينفى من عداهم ولكن المنة عليهم أبلغ وآكد » يؤكد هذا الرأى قوله تعالى : وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا » حيث ذكر العرب الاميين وأهل الكتاب .

وقد كانت دهشة القرشيين تتمثل فى .. كيف أن محمدا لم يتعلم القراءة والكتابة ، ولم يتلق العلم عن معلم ، ومع ذلك يفاجئهم بهذا القرآن الذى أعجز عقولهم وقلوبهم . ولهذا فان بعض تلك الحروب كانت موجهة الى هذا القرآن فى محاولة يائسة لاثبات أن محمدا تعلم

هذا الشيء المعجز على يد انسان آخر غير عربى ، لأن أميته التى يعلمونها عنه ، تؤكد أنه لا يمكن أن يجرى على لسانه هذا القــرآن .. ولهذا تساءلوا أن فتى أعجميا يعلم رسول الله القرآن . واختلفت كتب التفسير فى اسمه . فرد الله على افترائهم بقوله : « ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى وهذا لسان عربى مبين » أى لسان الذى يميلون اليه ويشيرون أعجمى .. أى لا يفصح .. فكيف يعلم محمدا القرآن ؟ .

ويثير الكاتب قضية أخرى مؤداها أن الأحاديث التى تذكر النبى الأمى فى ثناياها ، ترجع الى صنع مفكر يسعى الى تفشى الامية . وهذا الكلام يعنى أن هذه الاحاديث مكذوبة .. وليس من حق كاتبنا أن يكذبها . لأنه أولا وأخيرا لا يملك القدرات العلمية المتخصصة فى هذا المجال .. لكنه يحكم على حديث رسول الله بعقله وهواه . والعقل ليس بحاكم على أحاديث رسول الله التى هى وحى من الله . فالوحى يحكم . ولا يحكم عليه ..

كذلك فان وصف الرسول بالأمى ، ورد فى القرآن الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ولا يمكن للقرآن . أن يدعو الى تفشى الأمية بين المسلمين ، وهو الذى دعا الى العلم ، وكرم العلماء، وكان من أول آياته نزولا على رسول الله « اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الانســـان ما لم يعلم » .

وهذه الآيات والاحاديث التى وصف فيها رسول الله بالامى ، لم تمنع الملايين من المسلمين الذين يرددونها من تعلم القراءة والكتابة، والتفوق فى فروع العلم المختلفة . كما أن الحضارة الاوروبية مدينــة بتفوقها العلمى للمسلمين . فقد مرت قرون على أوروبا . كانت اللغة العربية ـــ لغة النبى الأمى ـــ سمة من سمات الحضارة عند الاوروبى، بل كانت لغة البلاط الملكى فى أوروبا ، باعتبارها مظهرا من مظــاهر الرقى والتمدن ... وكاتب المقال يعلم أن من أسباب انتشار الامية

البقية صفحة ٣٣ ..

والفطرة البشرية تحب أن تجازى على عمل الخير ، كما ترغب فى أن يعاقب الأشرار على فعل الشر حتى يتحقق العدل بين الناس ويحرص أهل الخير على عمله ، ويحذر أهل الشر من فعله .والعقيدة الاسلامية هى التى تحقق لها هذا وذاك .

فتجعل من الدنيا دار عمل وابتلاء ، ومن الآخرة دار حساب وجزاء يقول الله تعالى : (يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) الآيات ٦، ٧، ٨— الزلزلة .

فان غبن أهل الخير أو أفلت أهل الشر فى الدنيـــا جوزى كل بمـــا يستحقه فى الآخرة التى هى الشطر الثانى من حياة الانسان . بل هى الشطر الأهم منها . يقول الله تعالى : (وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) آية ٦٤ — العنكبوت .

والله تعالى ينفى أن يستوى الفريقان فيقول جل شأنه : (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لايستوون . أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم به تكذبون) ١٨ — ٢٠ السجدة .

ويقول سبحانه : (أفنجعل المسلمين كالمجرمين • مالكم كيف تحكمون) آية ٣٥ ، ٣٦ : القلم •

(أمنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) آية ٢٨ : ص •

وعقيدة الجزاء فى الآخرة الى جانب أنها أثر من آثار الايمان بالعدل الالهى وأن الله لا يظلم الناس شيئا ، وتتمشى مع الفطرة الانسانية السليمة فانها كذلك ضرورة من ضروريات سلامة الحياة واستقامة البشر على منهج الله •

فان أهل الخير اذا آمنوا بأن الله لايضيعهم من الثواب ، واذا آمن أهل الشر بأن الله لن يفلتهم من العقاب ، ازداد الاولون احسانا وأقلع الآخرون عن اساءاتهم وأنابوا الى ربهم وهدوا الى صراط الله العزيز الحميد القائل : (من يعمل سوءا يجز به ولايجد له من دون الله وليا ولا نصيرا • ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) آيه ١٢٣ ، ١٢٤ ـــ النساء •

والعقيدة الاسلامية تضع الانسان فى وضعه الصحيح فلا ترفعه الى مقام الالوهية وتخلع عليه من النعوت وتعطيه من الخصائص ما ليس له ، كهؤلاء الذين يقدسون الأشخاص أيا كانوا ـــ أنبياء أو أولياء ـــ ويدعونهم ويستغيثون بهم ويطلبون منهم المدد أو قضاء الحاجات أو غير ذلك مما هو من خصائص الله وحده الذى يقول : (فلا تدعوا مع الله أحدا) آية ١٨ الجن •

والذى يقول : (إن كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا • لقد أحصاهم وعدهم عدا • وكلهم آتية يوم القيامة فردا) الآيات ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ مريم •

ويقول (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين) آية ٩ الانفال ويقول : (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) آية ٢٠ الاسراء •

ويقول : (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير • وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير) آية ١٧ ، ١٨ — الانعام •

والآيات فى هذا المعنى كثيرة ولا ينقصنا الا أن نقرأها ونتدبرهـا ونلتزم بها فنعطى ما لله لله ، وما للعبد للعبد من حقوق وواجبات •

وعن جابر بن سليم رضى الله عنه قال : رأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه ، لايقول شيئا الا صدروا عنه ، قلت : من هذا ؟ قالوا : رسول الله صلى الله عليه وسلم • قلت عليك السلام يارسول الله — مرتين — قال : (لاتقل عليك السلام ، عليك السلام تحية الموتى — قل : السلام عليك) قال : قلت : أنت رسول الله ؟ قال : (أنا رسول الله الذى أصابك ضر فدعوته كشفه عنك ، واذا أصابك عام سنة — أى : عام قحط لم تنبت الارض فيه — فدعوته أنبتها لك ، واذا كنت بأرض قفر أو فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك) من حديث رواه أبو داود والترمذى باسناد صحيح •

وكما أن العقيدة الاسلامية لاترتفع بالانسان الى مقام الالوهية فهى لاتنحط به كذلك الى حد الزراية به والمهانة والاحتقار ، أو تنزل به الى درك البهائم والأنعام فتجرده من الارادة وتحجر على عقله وتفكيره وتجعل منه آلة صماء أينما وجهت توجهت كهؤلاء الشيوعيين الذين ينظرون الى الانسان على أنه ترس فى آلة كبيرة تدير مصنع الحياة التعيسة التى يحياها من ابتلوا بهم ووقعوا تحت حكمهم •

فالانسان فى اعتقاد المسلم عبد لله ككل مخلوق لا يشارك الله فى حقيقة أو خصوصية ، وليس له طبيعة لاهوتية كما تقول النصارى عن

المسيح بن مريم عليه الصلاةوالسلام كذبا وزورا فهو كما قال عنه الله (ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل) آية ٥٩ الزخرف• وكما قال سبحانه : (لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا) آية ١٧٢ — النساء •

فجميع ما خلق الله عبيد لله : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) آية ٥٦ الذاريات •

(ولله يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة وهم لايستكبرون • يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) آية ٤٩ ، ٥٠ — النحل •

ولكن الانسان فى عبوديته لله كريم على ربه كما قال تعالى : (ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) آية ٧٠ — الاسراء •

ولم لا يكون كريما على ربه وقد خلقه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وسخر له مافى السموات ومافى الارض وجعله خليفة فىالارض فالمسلم يقرأ فى كتاب ربه المنزل اليه : (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالاتعلمون) آية ٣٠ — البقرة

ويقرأ قوله تعالى : (اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين • فاذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين • فسجد الملائكة كلهم أجمعون • الا ابليس استكبر وكان من الكافرين) آيات ٧١ — ٧٤ ص •

ويقرأ قوله سبحانه : ﴿ هو الذى جعلكم خلائف فى الارض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الامقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا) آية ٣٩ فاطر •

ويقرا قوله جل شأنه : ﴿ ألم تر أن الله سخر لكم مافى الارض والفلك تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم) ٦٥ الحج •

يقرأ المسلم هذا وغيره فيعلم أنه حقا كريم على ربه ولذلك حمله الأمانة التى عرضها على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان •

أمانة العبودية الخالصة لله وحده وأمانة تطبيق منهج الله فى أرضه وأمانة الحفاظ على ذلك والدعوة اليه ؛ وصدق الله : ﴿ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) آية ٢١ — الحشر • والحديث موصول ان شاء الله

عبد اللطيف محمد بدر

♦♦

بقية مقال (الدعوة إلى إلغاء كلمات من القرآن)

عندنا الأحوال الاقتصادية ؛ وفساد البنيان التعليمى ؛ وتبديد طاقات الأمة فى المسرح والسينما ومختلف أنواع الفنون التى تدعم الوثنية ، وتنتشر الاباحية بين المسلمين •

لقد بحث موضوع الأمية عشرات العلماء من المسلمين . وأقيمت من أجل ذلك مؤتمرات . وقدمت دراسات . ولم يقل أحد من هؤلاء المتخصصين ان السبب هو أن رسول الاسلام يسمى بالنبى الأمى، وأن المسلمين يرون فى الأمية الاسوة بالرسول •• سؤال أخيرا أتوجه به الى الكاتب •• ما هو السبب فى انتشار الامية بين دول غير مسلمة، مثل الهند والصين وغيرهما من الدول ؟ هل هؤلاء الناس فى هذه الدول يتأسون بالنبى الأمى ، ويرددون ألفاظ القرآن التى يوصف فيها الرسول بالنبى الأمى ؟ •

محمد جمعة العدوى

الإسلام دين العفو

بقلم
مصطفى برهام

الاسلام دين الكمال الانسانى ، وهو عندما يشرع للناس نظماء ويضع لهم قواعد تسير بمقتضاها حياتهم سيرا رتيبا منتظما بحيث يثاب المحسن على احسانه ، ويعاقب المسيء على اساءته ، ينطلق فى ذلك من خلال فهم بأن الحياة تقوم على التجربة ، وبأن العلم انما هو وليد تجارب ينتج عنها خطأ وصواب ، ولذلك فالخطأ من طبيعة الانسان لأنه طريقه الى معرفة الصواب ، ولذلك كان التشريع الاسلامى وسطا بين جميع الشرائع والمبادىء لأنه يتعامل مع . . . . . الواقع بحيث لا يكلفه من أمره عسرا ، ولا يحمله فوق ما يطيق ، ولذلك كانت مبادىء الاسلام هى أعدل الأسس التى يقوم عليها بناء الانسانية • وهى بهذه المثابة الحد الأدنى للسلوك الامثل فى حياة الانسان ، وكلما ذاق الانسان حلاوة الاسلام وعدالته كلما ارتقى سلوكه ليحظى برحمة الله ومثوبته : « واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون »(1) •

والانسان فى طبيعته كراهية الهزيمة ، ولذلك فهو يستميت فى سبيل الحصول على حقوقه المعنوية والمادية ، ولو ترك الأمر لهوى الانسان لفسدت الدنيا ، فالقوى سيفتك بالضعيف ، والغنى سيضيع حقوق الفقير ، وصاحب السلطان سيظلم من يحكمهم ، ولذلك يتدخل التشريع لتهذيب سلوك الانسان وترقيته والسمو به ، ودفعه للانتصار

---

(1) الآية ٥٥ الزمر •

على نفسه ، وكبح جماحها ، والسيطرة عليها ، ويضع له الضوابط والحدود التى توقف فى نفسه تيارات الظلم والاستعلاء والطغيان ، لتسير حياة المجتمع الانسانى فى اطار من الوحدة والتماسك والمودة والمحبة فى ظل ظليل من العفو والصفح والتسامح •

والعفو فى اللغة هو الفضل والزيادة ، سواء فى المفهوم المادى أو المفهوم المعنوى . فهو الفضل والزيادة من المال ويتضح ذلك فى قول الله تعالى « •• ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون » (١) « وهو الفضل والزيادة من الخلق فى حالة الصفح والتسامح عن الاساءة « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » (٢) •

والعفو ليس تنازلا نتيجة العجز أو عدم القدرة على المخطىء ، وهو ليس تفريطا فى مصلحة عامة ، وكذلك ليس نتيجة لشهوة النفس وهواها ، ولكن العفو عمل انسانى لصالح الفرد ولمصلحة الأمة ممن يستطيع أن يقدمه •• ومع ذلك فهناك أمور لا ينبغى العفو فيها •• ، وهى ما يتعلق بالعدوان على النظام العام أو اشاعة الفاحشة والفوضى فى المجتمع أو العدوان على الحقوق ، ولهذا شرع الله الحدود فى الاسلام ••• والحدود الاسلامية ليس فيها عفو ولا شفاعة ، ويتضح ذلك فى حادثة الشريفة المخزومية التى سرقت ووجب أن يطبق عليها حد السرقة فتقطع يدها ، ولقد خشى بعض الصحابة أثر ذلك على قوم حديثى عهد بالاسلام بعد فتح مكة ، وخافوا أن يكون لقطع يد هذه السارقة أثر سيىء فى نفوس بنى مخزوم فحرضوا أسامة بن زيد رضى الله عنهما فى أن يشفع لها عند الرسول صلى الله عليه وسلم . ويغضب الرسول غضبا شديدا عندما يتبين غرض أسامة ويقول قولته المشهورة « أتشفع فى حد من حدود الله يا أسامة ؟ أنما أهلك من كان قبلكم أنهم

---

(١) الآية ٢١٩ البقرة .
(٢) ١٩٩ الاعــراف .

كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » .

ولقد كان العرب قبل الاسلام يسرفون فى الأخذ بالثأر ، ويغالون فى ذلك الى حد الظلم ؛ ويأتى الاسلام ليشرع القصاص فيوقف بذلك طوفان الدم الذى كان يملأ بطاح الجزيرة العربية نتيجة الحروب الطاحنة التى كانت تنشب بين القبائل العربية لتروى فى نفوس أبنائها غلة الأخذ بالثأر ، جاء القصاص لتحقن من خلاله هذه الدماء البريئة التى كانت تسفك ظلما وعدوانا ، وليضمن به استقرار يتيح لحياة الانسان الطبيعية أن تستمر .. والقصاص فى اللغة هو العدل والمساواة ، ولقد كان القصاص محتما فى شريعة اليهود ، وكانت الدية محتمة عند النصارى ، وجاء الاسلام ليكون وسطا يفرض القصاص اذا أصر عليه أولياء المقتول ، ويجيز الدية اذا عفوا « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ، ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون » (١) .

والاسلام يحرص على العفو عن خطأ المخطىء اذا وقع منه هذا الخطأ عن جهل أو عن غير قصد أو تعمد موضحا أن الله سبحانه يقبل توبة المسىء الذى كانت اساءته عن جهل ويغفر له هذه الاساءة « انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما » (٢) .

والعفو موكول الى ارادة صاحب الحق ومشيئته مع تحريض من الله عليه كما يتبين ذلك فى العفو عن الحق المادى الذى يترتب على طلاق الزوجة غير المدخول بها « وان طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفو الذى

---

(١) ١٧٨ — ٧٩ البقرة .
(٢) ١٧ النساء .

بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير » (١) •

وكذلك فى حالة القتل الخطأ « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى أهله الا أن يصدقوا ••• » (٢) •

ويعلمنا الله العفو من خلال الكثير من تشريعاته ، وتتجلى رحمة الله وعفوه فى تخفيفه عن المسلمين ، يوم وقعوا فى الحرج والعنت عقب تشريع الصوم . ووقوع بعضهم فى مباشرة نسائهم فى ليل رمضان ، وكانوا يحرمون ذلك على أنفسهم اذا ناموا بعد العشاء ثم استيقظوا قبل الفجر كما كانوا يحرمون على أنفسهم تناول الطعام والشراب •• « أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ••» (٣) •

ويوضح القرآن أيضا أن العفو صفة من صفات الله العفو القدير تحريضا للمؤمنين على أن يحاكوا هذه الصفة « ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا » (٤) •

ورغم أن الاسلام من منطلق العدالة يقنن للنفس أن تشتفى ممن ظلمها بأن تعتدى على الظالم بقدر عدوانه الا أنه يحض على الصبر وكبح شهوة النفس فى رد الاعتداء بمثله ، لما يمثله الصبر على الاساءة من خير للمجتمع ومما يتيح المجال لتحل المحبة والمودة محل الكراهية والبغضاء « وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » (٥) •

---

(١) ٢٣٧ البقرة .
(٢) ٩٢ النساء .
(٣) ١٨٧ البقرة .
(٤) ١٤٩ النساء .
(٥) ١٢٦ النحل .

وفى غزوة أحد حدثت أمور وقع المسلمون خلالها فى أخطاء جسيمة أدت الى الهزيمة واستشهاد سبعين من أبطال المسلمين منهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، ورغم أن هذه الاخطاء كانت هى السبب المباشر فى حدوث الهزيمة ؛ ومن البدهى آلا يتسع لها عفو أو صفح ، بدليل ما نرى فى العصور الحديثة ، من محاكمات تجرى عقب هزيمة أى جيش للمتسببين فى أى هزيمة وربما حكم عليهم بالاعدام أو بالسجن مدى الحياة ، الا أن القرآن الكريم ينزل آمرا النبى الذى زينه الله بحسن الخلق ؛ فجعل طبعه لينا ، وأبعد عنه الفظاظة والغلظة، ينزل القرآن ليأمر النبى بالعفو عن هذه الاخطاء ابقاء على تماسك المجتمع المسلم . والمحافظة على قوة بنائه ، وتقديرا للضعف البشرى الفطرى أمام بعض أنواع الاغراء « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الامر ... » (١) . ولم يات هذا الامر الا بعد شرح أسباب هذا الخطأ وتقرير أن الله سبحانه وتعالى رغم ذلك عفا عنهم « ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم » (٢) .

ويبين القرآن الكريم أن أجر العفو ومثوبته على الله رغم مشروعية مقابلة السيئة بالسيئة لتسود المحبة ، ويحل الوئام ؛ ويرأب الصدع ، ولا تتسع شقة الخلاف « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين » (٣) .

وفى غزوة تبوك تقاعس المنافقون عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبدى كثيرون منهم أعذارا واهية لتخلفهم قبلها منهم الرسول وأذن لهم بالقعود ؛ ورغم أن العفو يجب آلا ينبنى عليه تفريط فى حق عام ؛ فقد جاء العفو فى غزوة تبوك تطمينا لخاطر النبى وفى

---

(١) ١٥٩ آل عمران .
(٢) ١٥٥ آل عمران .
(٣) ٤٠ الشـــورى .

الوقت نفسه مبينا ومؤكدا للمصلحة العامة « عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين » (١) •

ولعل مما يرفع قيمة العفو وعاقبته ، ويدفع الى الأخذ به أن يصفه الله به من يستحقون مغفرة الله التى يعقبها نعيم الله الخالد الذى يمتع به المؤمنون فى الجنه « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (٢) •

ويحفظ لنا التاريخ الاسلامى فى أنصع صفحاته موقف النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة ، حين دخلها فاتحا منتصرا فى العام الثامن من الهجرة ، وقد عاد اليها فى خيله ورجله ، وفى عدده وعدته ، وفى عزته وقوته ، فاذا كل قوى خاسىء ، واذا كل جبار حسير الطرف ذليل ، واذا العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، واذا بكل من عذبوه بالأمس هو وأتباعه يقفون أمامه أسرى قد ملك رقابهم ، فيقول لهم « يا قوم ماذا ترون أنى فاعل بكم ؟ » فيقولون فى ذلة المغلوب على أمره « خيرا •• أخ كريم وابن أخ كريم » ويرد عليهم فى سماحة وفى صفح وفى مغفرة « اذهبوا فأنتم الطلقاء » •• سيظل التاريخ يحنى هامته اجلالا وتقديرا لهذا العفو الكريم من النبى صلى الله عليه وسلم وهو قادر على أن يفعل بهذا العدد العديد من أعدائه ما يشاء ••• ولكنه يأبى الا أن يتوج انتصاره الحاسم المؤزر على أكبر قلاع الشرك يومذاك بمثل هذا التسامح الشامخ ، والعفو الكريم •

قد يتسع العفو لكل ما ذكرنا ، ولكن عرض الانسان أغلى من حياته ، يتضح ذلك فى قصة الافك ، التى تسببت فى احداث بلبلة شديدة بين صفوف المسلمين ، وألم شديد فى نفس النبى صلى الله عليه وسلم نتيجة اشاعة ظالمة تولى كبرها زعيم المنافقين عبد الله بن

---

(١) ٤٣ التوبة •
(٢) ١٣٣ — ١٣٤ آل عمران •

أبى ابن سلول واهتبلها فرصة للخوض فى عرض أم المؤمنين عائشة البريئة الطاهرة ، التى نزلت بعض آيات سورة النور فى اثبات طهرها وعفافها وبراءتها من حديث الافك •

وكان ممن سار فى الناس بهذا الحديث البغيض مسطح بن أثاثة وهو من أقرباء أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان فقيرا رقيق الحال ، يعيش على معونة مادية منتظمة يؤديها اليه أبو بكر ••• وكان وقع حديث الافك على نفس أبى بكر ثقيلا لأنه يمس عرض ابنتـه الحبيبة ، ولمـا نزلت براءتها من السماء ورد الله كيد المنافقين فى نحورهم ، أقسم أبو بكر أن يمنع معونته المـادية عن مسطح جـزاء وفاقا لمـا قدم من اساءة بالغة بأن تولى هو بالذات اذاعة واشاعة حديث الافك فى كل مكان ، ولعدم تقديره لاحسان أبى بكر اليه •• ولكن الله ينهى عن مثل ذلك القسم اذا كان سيترتب عليه منع احسان ومعونة ، مذكرا بأن الانسان يخطىء ، وهو فى حالة خطئه يحب أن يعفو الله عنه ويغفر له ، وهنا يقف الانسان خاشعا أمام عظمة الرحمة التى تتجلى وتتسع للعفو والصفح حتى فى أدق المسائل التى قد يجد الانسان نفسه تتأبى عن العفو فيها « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم »(١) •

وهكذا تتجلى سماحة الاسلام دين العفو ، الذى يربى أتباعه على السمو والارتفاع ، والانتصار على شهوة الانتقام ورد العدوان بالعدوان ، وانما ترتفع وتعلو بالصفح والعفو ليتميز المسلم دائمـا بالخلق الرفيع الذى يستظل المجتمع الاسلامى من خلاله بظلال المحبة والمودة والوحـدة •••

مصـطفى برهام

---

(٢) ٢٢ النـور •

أدب السؤال في الإسلام

بقلم صلاح أحمد الطنوبي

قال الله جل ثناؤه : « يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حليم . قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين »

(آيه ١٠١ ، ١٠٢ من سورة المائدة)

لقد جـاء القرآن الكريم لاليقرر عقيدة فحسب ، ولا ليشرع شريعة فحسب ، ولكن كذلك ليربى أمة ، وينشىء مجتمعا ، وليكون الأفراد وينشئهم على منهج عقلى وخلقى من صنعه . وهو هنا يعلمهم أدب السؤال وحدود البحث ومنهج المعرفة .

وما دام الله سبحانه وتعالى هو الذى ينزل هذه الشريعة ويخبر بالغيب فمن الأدب أن يترك العبـاد لحكمته تفصـيل تلك الشريعة أو اجمالها ، وأن يتركوا له كذلك كشف هذا الغيب أو ستره ، وأن يقفوا هم من هذه الامور عند الحدود التى أرادها العليم الخبير ؛ لا ليشددوا على أنفسهم بتنصيص النصوص والجرى وراء الاحتمالات والفروض، كذلك لا يجرون وراء الغيب يحاولون الكشف عما لم يكشف الله منه. وما هم ببالغيه ، والله أعلم بطاقة البشر واحتمالهم ؛ فهو يشرع لهم فى حدود طاقتهم ويكشف لهم من الغيب ما تدركه طبيعتهم .. وهناك أمور تركها الله مجملة أو مجهلة ؛ ولا ضير على الناس فى تركها هكذا كما أرادها الله تعالى . ولكن السؤال — فى عهد النبوة وفترة تنزل القرآن — قد يجعل الاجابة عنها متعينة فتسوء بعضهم وتشق عليهم كلهم وعلى من يجىء بعدهم . لذلك نهى الله تعالى الذين آمنوا أن يسألوا عن أشياء يسوءهم الكشف عنها وأنذرهم بأنهم سيجابون عنها اذا سألوا فى فترة الوحى

فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وستترتب عليهم تكاليف عفا الله عنها فتركها ولم يفرضها (انظر : فى ظلال القرآن جـ٧ ص٥٠) وفى الموافقات للامـــام الشاطبى رضى الله عنه بين أن لكراهية السؤال مواضـــع منهـــا •

ـ السـؤال عما لا ينفـــع فى الدين كسؤال عبد الله بن حذافة من أبى ؟ وروى فى التفسير أنه عليه السلام سئل مابال الهلال يبدو رقيقا كالخيط ثم لا يزال ينمو حتى يصير بدرا ثم ينقص الى أن يصير كما كان ؟ فأنزل الله : يسألونك عن الاهلة •• (آية ١٨٩ ـ البقرة) فانما أجيب بما فيه من منافع الدين ••

ـ أن يسأل بعد مابلغ من العلم حاجته كما سأل الرجل عن الحج أكل عام ؟ مع أن قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت » (آية ٩٧ ـ آل عمران) قاض بظاهره أنه للأبد لاطلاقه ومثله سؤال بنى اسرائيل بعد قوله « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة •• » (آيه ٦٧ ـ البقرة)

ـ السؤال من غير احتياج اليه فى الوقت وكأن هذا ـ والله أعلم ـ خاص بما لم ينزل فيه حكم • وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم : «ذرونى ما تركتم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شىء فدعوه » (أخرجه مسلم) وقوله صلى الله عليه وسلم : «وسكت عن أشياء رحمة بكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها » •

ـ السؤال عن المتشابهـــات وعلى ذلك يدل قوله تعالى «فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه » (آية ٧ ـ آل عمران) •• ومن ذلك سؤال من سأل مالكا رضى الله عنه عن كيفية الاستواء ؟ فقال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة ••

ـ السؤال عما شجر بين السلف الصالح وقد سئل عمر بن عبد العزيز عن قتال أهل صفين ؟ فقال : تلك دماء كف الله عنها يدى فلا أحب أن

ألطخ بها لسانى .... هذه جملة من المواضع التى يكره السؤال فيها. يقاس عليها ماسواها (انظر : محاسن التأويل للامام السلفى جمال الدين القاسمى ج٦ ص ٢١٨٠) .

أخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن سعد بن أبى وقاص قال : كانوا يسألون عن الشىء وهو لهم حلال فما زالوا يسألون حتى يحرم عليهم. واذا حرم عليهم وقعوا فيه ...

وأخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن أبى ثعلبة الخشنى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان الله حد حدودا فلا تعتدوها ، وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها وترك أشياء غير نسيان ولكن رحمة لكم فاقبلوها ولاتبحثوا عنها (انظر فتح البيان لصديق خان ج٣ ص٩٦) .

وفى صحيح مسلم عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان أعظم المسلمين فى المسلمين جرما من سأل عن شىء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته » .

ولعل مجموعة هذه الاحاديث الشريفة ـــ الى جانب النصوص القرآنية توضح منهج الاسلام فى المعرفة .. ووعى الصدر الأول هذا المنهج واتجاهه فلم يكونوا يفتون فى مسألة الا اذا كانت قد وقعت بالفعل وفى حدود القضية المعروضة دون تفصيص للنصوص ليكون للسؤال والفتوى جديتهما وتمشيهما كذلك مع المنهج التربوى الربانى .. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ يلعن من سأل عما لم يكن (ذكره الدارمى فى مسنده) .

وروى مسلم عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات . وكره لكم ثلاثا : قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المـــال ». وقال كثير من العلماء : المراد بقوله : « كثرة السؤال » التكثير من السؤال فى المسائل الفقهية تنطعا وتكلفا فيما لم ينزل . والاغلوطـــات

(البقية صفحة ٤٧)

تعال معى لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

جنـــازة المعـــاناة

الذى شاهد جنازة الشاه يشعر بمرارة • لقد نسينا ما فعله الشاه بالمسلمين • لقد شارك فى هزيمة العرب أكثر من مرة ، وأعطى لاسرائيل كل ما تحتاجه من البترول ، فتمكنت من تشغيل مصانع التكرير فى «حيفا» بواسطة البترول الايرانى وقد أوشكت أن تغلق • كما مكنتها من تعمير وتشغيل « ميناء ايلات » الذى كان يستقبل ناقلات البترول الايرانية، حيث يوضع هذا البترول فى أنابيب عبر صحراء « النقب » الى ميناء « حيفا » « وأشدود » لينافس بذلك قناة السويس وخطوط نقل البترول العربية •• وقد كان أغلب مستشارى الشاه من اليهود • وخطط التنمية فى ايران كانت تديرها الخبرات اليهودية • ومصانع الاسلحة والتدريب عليها كانت تدار بواسطة اليهود • ومحاولة ربط الشاه بأجداده الوثنيين أمثال « قورش » كانت كلها تدار بأصبع يهودية •• لقد وضع آلام ٨٠٠ مليون مسلم تحت رجليه • فكان فريق كرة القدم الايرانى يلعب مع الفريق الاسرائيلى مباراة ودية على أرض اسرائيل ؛ لتعميق الصداقة والمحبة بين البلدين فى الوقت الذى كانت تراق فيه دماء المسلمين أنهارا على أرض فلسطين •

أما ما يقال من أنه مد يد العون الى مصر ببعض الصفقات الهزيلة •• التى نحصل على أكثر منها من دول غير اسلامية ؛ فان شاه ايران لم يفعل ذلك عن اقتناع شخصى ، ولكنه فعل ذلك تحت ضغط السياسة الامريكية ، التى بدأت تتودد وتتواجد فى مصر بدليل أنه لم يفعل ذلك الا بعد عودة العلاقات بين مصر وأمريكا •

ان الجنازة المهيبة الضخمة المسرفة ، التى صنعناها للشاه ، تعتبر تحديا صارخا لمشاعر الشعب الايرانى • • وقد استمر سرادق العزاء ثلاثة أيام فى ميدان عابدين • فمن الذى سيعزى ومن الذى سيعزى ؟ أن منظر الجنازة يدل على ما أنفق فيها من مال ضخم ، كنا نحن المصريين أولى به فى هذه المعاناة التى تخنقنا •• لقد مات زعماء وملوك فى دول غير دولهم ، ومع ذلك لم تقدم لهم هذه المراسيم الضخمة •• ولقد كان أولى بنا ما دمنا قد اخترنا « أن الشريعة الاسلامية المصدر الرئيس للتشريع » أن نترسم خطى الاسلام فى الجنازة ، ونلغى هذا الاسراف الذى لا يتفق ودينا ، وأن نبتعد عن هذه الطقوس الوثنية التى تتمثل فى الفرق الموسيقية والورود والرياحين وألوية الجيش والشرطة و •• و •• كذلك ليس هناك سبب معقول يبرر ترك جثة الشاه أياما بدون دفن مخالفين أوامر ديننا وقد قال الرسول فيما رواه الجماعة « أسرعوا بالجنازة فأن تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم » •• وقد سمعنا عن جنازة ملك عربى ، أدى بعض ما عليه لدينه ، اغتيل أثناء حكمه • ومع ذلك كانت جنازته بسيطة مع أنهم يقدرون على البذل والبذخ أكثر من غيرهم •

يا هؤلاء •• اذا كنتم تريدون الوفرة المادية والرفاهية ، فان الاسلام يوفرها لكم بالتماس هديه ، وسلوك طريقته ، ومنها أن الله ينهاكم عن صنيعكم فى الجنائز « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا • يرسل السماء عليكم مدرارا • ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا » •

روسيا تسخر من المسلمين

روسيا تنظر الى العالم الاسلامى نظرتها الى اناس بلا هدف ولا ارادة ، وكأنهم دمى فى يدها تحركهم كيف تشاء • من هذه النظرة

فان الاتحاد السوفيتى ـ بكل تبجحه المعهود ـ قرر استضافة المؤتمر الاسلامى بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجرى •• كل ذلك وروسيا ما زالت غارقة فى دماء المسلمين فى أفغانستان ، ومتابعة الحركات الاسلامية فى العالم بتخريبها بالمؤتمرات الفكرية والدموية•• أليست هذه الدعوة من الاتحاد السوفيتى استهانة وسخرية من المسلمين؟

أسلوب جديد لتنظيم النسل

الدعوة الى تنظيم النسل فى مصر كادت أن تفلس فكريا وحركيا•• والدليل على ذلك أنهم استدعوا خبراء من أمريكا لتنظيم الدعاية لتنظيم النسل فلم يفلحوا •• فكروا عندنا فى طريقة هزيلة عساها تقنع •• وهى التحقيقات العلمية •• وآخرها ذلك التحقيق الذى قالوا فيه : ان الانجاب بعد سن الاربعين يؤدى الى انجاب أطفال أقزام • مع أن الواقع يؤكد عكس ذلك ، فكثير من نساء مصر ينجبن بعد سن الاربعين، حيث أن زواج أكثرهن يتم بعد الثلاثين • ومع ذلك لم نرمنهن من تشكو من هذه الظاهرة •• وأم المؤمنين خديجة رضى الله عنها أنجبت بعد سن الاربعين • ومع ذلك لم يقل لنا التاريخ ان خديجة أنجبت قزمة أو قزما •• ماذا بقى لهؤلاء أن يقولوه ؟ •

سيناء صليبية

نصارى العالم يحاولون جاهدين أن يصبغوا سيناء صبغة صليبية، وأن يقنعوا العالم أن معالمها صليبية مائة فى المائة وذلك توطئة لتدويلها أو ادعاء ملكيتها بحجة أنه لا يوجد للمسلمين فيها شىء •• وصحافتنا التى يطلق عليها القومية تساهم فى الترويج لهذا الفكر ، بالاكثار من الكتابة عن الآثار الصليبية فى سيناء •• والتركيز على زيارة الوفود الصليبية لسيناء •• وآخر وفد جاء الى سيناء ، هو وفد من كلية اللاهوت النمساوية ، يضم الوفد خمسة أعضاء من هيئة التدريس بالكلية عدا الفنيين • وقد أفصح الوفد عن مهمته وهى « القيام بأبحاث ودراسات عن معالم سيناء المرتبطة بالكتاب المقدس تمهيدا لاعداد كتاب عن هـذه المعـالم » •

مسـجد جورج

فرحت مجلة أكتوبر فرحا عظيما حين قيل لها : ان أحد المواطنين الصليبيين بمدينة أجا بمحافظة الدقهلية تبرع بقطعة أرض لاقامة مسجد عليها تدعيما للوحدة الوطنية ، لكنه اشترط أن يطلق على المسـجد اسم « مسجد جورج » وهو اسم المواطن صاحب التبرع .. ولم تدر مجلة أكتوبر أن هناك نزاعا بين جورج وبين آخرين حول هذه القطعة ، وأن جورج يئس من الفوز فى هـذا النزاع . لهذا أعد ذلك الفخ ، واقترح أن ينشأ فى هذه القطعة مسجد ، وأن يسمى باسم « مسـجد جورج » . ويا مجلة أكتوبر .. هذا الصليبى ليس من البلاهة بحيث ينشىء للمسلمين على حسابه مسجدا .. ولكنه ضحك عليكم والسلام .

محمد جمعـة العدوى

بقية مقال (أدب السؤال فى الاسلام)

ونشقيق المولدات . وقد كان السلف يكرهون ذلك ويرونه من التكلف ويقولون : اذا نزلت النازلة وفق المسئول لها .

وقوله سبحانه وتعالى : « قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » أى سأل هذه المسائل قوم من قبلكم ثم أصبحوا بعد ابدائها كافرين بها . فان من أكثر الأسئلة عن الاحـكام الشرعية من الامم السالفة لم يعملوا بما بين لهم منهـا بل فسقوا عن أمر ربهم وألقوا شرعهم وراءهم ظهريا ، استثقالا للعمل به .

وأدى ذلك اما الى استنكاره واما الى جحود كونه من عند الله . وسواء أكان هذا أم ذاك فهو كفران به .. انظر الى قوم صالح فانهم بعد أن سألوا الآيات وأجيبوا الى ما طلبوا لم يؤمنوا بما أوتوا بل كفروا فاستحقوا الهلاك فى الدنيا قبل عذاب الآخرة (انظر : تفسير أحمد المراغى جـ ٧ ص ٤٢) وصلى الله تعالى على نبينا محمد وسلم تسليما كثيرا .

صلاح أحمد الطنوبى

بأقلام القراء

الطالب محمد فتحى الحلوانى من دراو ـ أسوان ، كتب يقول :

لا نزاع فى أن التعليم الدينى عندنا ليس كافيا وأن النتيجة التى أدى اليها فى بث الدين فى نفوس المتعلمين تشهد بفشله الذريع ... وطورا يعلن عن علاجه بجعله مادة اجبارية وطورا يعلن عن عــلاجه بزيادة فى ساعات التدريس .. وانما العلة فى أمور .. الاولى نوعيــة المــادة التى يجرى تدريسها .. والثانية فى التعارض بين الدين وما يتلقاه الطالب فى المواد الاخرى .. والثالثة فى عدم تمكن معظم القائمين بتدريس الدين من هذه المــادة ..

فالمواد الدينية التى يجرى تدريسها قد وضعت بحيث لا تنفع الطالب فى حياته العلمية فهو مثلا لا يدرس الدين كنظام اجتماعى .. ولا يلقن أى شىء عن النظم الدستورية والاجتماعية والدولية .

الواجب أن يتعلم الطالب كيف يتعامل تعاملا مطابقا للاســلام وبذلك تصير الدراسة هادفة .. !! والمؤسف أن هناك مواد يدرســها الطالب معارضة للاسلام مما يجعله فى موضع الشك من دينه وعلى سبيل المثال .. نظرية داروين التى تقول ان الانسان أصله قرد ... كيف يعقل هذا يا عقلاء ؟ ! لماذا نضع شيئا يدرس لا فائدة منه سوى التشكيك .. والمؤسف .. أن أكثر القــائمين على تدريس الدين من الذين لا يبدعون بأنفسهم .. حتى هؤلاء العلماء انغمسوا فى البــدع والخرافات وفقدنا الدليل الرشيد الذى نتربى على علمه .

أيها القائمون على التعليم الازهرى .. جنــدوا الاكفــاء فى التدريس .. فهى مسئولية كبيرة على أكتافكم ستحاسبون عليها يــوم القيــامة ..

التوحيــد

فى هـذا العـدد :

مطبعة المجـد
تلفون ٩٦٣١٥٤

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة •

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور •

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا •

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ١٠٠ مليم